

A0230

12

L 140

111

200,000

1-100



انوار التنزيل واسرار التأويل

للقاضي الامام العلامة

ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن

البيضاوي

٤٢٤

٤٦٢

القسم السادس والسابع







- ١٣ يصب السوء النعام البلد سَعْدُ الدابح سَعْدُ بَلْع سَعْدُ السُعُود سَعْدُ الْأَخْبِيَةِ فَرُغَ الدُّلُو الْمُقَدَّمُ جزء ١٣  
 فَرُغَ الدُّلُو الْمُؤَخَّرُ الرِّشَاءُ وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه فإذا ركوع  
 كان في آخر منزله وهو الذي يكون فيه قبيل الاجتماع نقي واستقوس ، وقرأ الكوفيون وابن عامر وألقر  
 بنصب الراء حتى قَدَّ كَالْعُرْجُونِ كَالشُّمْرَاخِ المَعْرَجُ فَعَلُّونَ مِنَ الانعراج وهو الالهوجاج وقرأ كَالْعُرْجُونِ  
 ٥ وهما لغتان كالبُرُونِ والبُرُونِ الْقَدِيمِ العتيق وقيل ما مر عليه حَوْلُ فصاعدا (٤٠) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي  
 لَهَا يَصْحَ لَهَا ويتسهل أن تَذَرِكَ الْقَمَرُ في سرعة سيره فإن ذلك يُخَلِّدُ بتكون النبات وتعيش الحيوان أو  
 في آثاره ومنافعه أو مكانه بالنزول إلى محله أو سلطانه فتطمس لوره ، وإلا حُوفَ النُفَى الشمس  
 للدلالة على أنها مسخرة لا تنيسر لها إلا ما أريد بها وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ يسبقه فيفوتها ولكن يعاقبه  
 وقيل المراد بهما آيتاهما وهما النيران وبالسبق سَبَقَ القمر إلى سلطان الشمس فيكون عكسا للدول  
 ١. وتبديل الإدراك بالسبق لأنه الملائم لسرعة سيره وَكُلُّ وَكَلَّتْهم والتنوين عوض المضاف إليه والصير  
 للشمس والاقمار فإن اختلاف الأحوال يوجب تعددا ما في الذات أو إلى الكواكب فإن ذكرها مشعر  
 بها في قلبي يَسْبَحُونَ يسبحون فيه بانبساط (٤١) وَأَيُّ لَهْمُ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ أولادهم الذين يبعثونهم  
 إلى تجارتهم أو صبيانهم ونساءهم الذين يستصحبونهم فإن الذرية تقع عليهن لانهن موارعهن  
 وتخصيصهم لأن استقرارهم في السفن أشق وتماسكهم فيها أعجب ، وقرأ نافع وابن عامر ذُرِّيَّاتِهِمْ  
 ١٥ في آفَلِكِ الْمَشْحُونِ المملوء وقيل المراد فلان لوح عم وحمل الله ذرياتهم فيها أنه حمل فيهما آباءهم  
 الأقدمين وفي أصلهم هم وذرياتهم وتخصيص الذرية لأنه أبلغ في الامتنان وأدخل في التعجب مع الإيجاز  
 (٤٢) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ الْفَلَكِ مَا يَرْكَبُونَ من الأهل فأنها سفائن البر أو من السفن والرواري  
 (٤٣) وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ فَلَا مُغِيثَ لَهُمْ بحرسهم عن الغرق أو فلا اغاثة كقولهم اتاحم  
 الصريح وَلَا هُمْ يَنْقُذُونَ يَنْجُونَ من الموت به (٤٤) إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَّا لِرَحْمَةٍ ولتتمتع بالحيوة إلى حين  
 ٢. زمان قدر آجالهم (٤٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ أَلْتَمَسْتُمُ الْوَقَاتِعَ الَّتِي خَلَتْ وَالْعَذَابُ  
 المَعْدُ فِي الْآخِرَةِ أو نوازل السماء ونوائب الأرض كقوله أولم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء  
 والأرض أو عذاب الدنيا وعذاب الآخرة أو عكسه أو ما تقدم من الدُّلُوبِ وما تأخر لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ  
 لتكونوا راجين رحمة الله وجواب إذا محذوف دل عليه قوله (٤٦) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا  
 كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ كأنه قال وإذا قيل لهم اتَّقُوا العذاب اعرضوا لأنهم اعتادوه وتروا عليه (٤٧) وَإِذَا قِيلَ  
 ٢٥ لَهُمُ اتَّقُوا مَا رَزَقَكُمْ اللَّهُ عَلَىٰ مَحَاوِجِكُمْ قَالَ الَّذِينَ تَفَرُّوا بِالصَّانِعِ بِعَىٰ مَعْظَلَةٍ كَانُوا بِمَكَهٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا



- جزء ٣٣ تهكمنا بهم من إقرارهم به وتعليقهم الامور بمشيئته أَنطعمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ عَلَى رِزْقِكُمْ وَقِيلَ قَالَه  
 ركوع ٢ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ حِينَ اسْتَطَعْتُمْ أَفْهَاءَ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلَامَا بَانَ اللَّهُ لَمَّا كَانَ قَادِرًا أَنْ يَطْعِمَهُمْ وَلَمْ يَطْعِمَهُمْ  
فَنَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ وَهَذَا مِنْ لُزْطِ جَهَالَتِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَطْعِمُ بِأَسْبَابٍ مِنْهَا حَتَّى الْغَنِيَاءَ عَلَى أَطْعَامِ  
الْفُقَرَاءِ وَتَوْفِيقَهُمْ لَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ حيث امرهم بما يخالف مشيئة الله ويجوز ان يكون  
 جوابا من الله لهم أَوْ حِكَايَةً لِحَوَابِ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ (٤٨) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
 يعنون وعد البعث (٤٩) مَا يَنْظُرُونَ مَا يَنْتَظِرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فِي النَّفْخَةِ الْأُولَى تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ  
 يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون  
 وأصله يَخِصِّمُونَ فَسُكُنَتْ التَّاءُ وَأَنْغَمَتْ ثُمَّ كُسِرَتْ الْحَاءُ لالتقاء الساكنين وقرأ ابو بكر بكسر الهمزة  
 للاتباع وقرأ ابن كثير وورش وهشام بفتح الحاء على القاء حركة التاء اليه واهو عمرو وقالون به مع  
 الاختلاس وعن نافع الفتح فيه والاسكان والتشديد وكأنته جوز الجمع بين الساكنين اذا كان الثاني  
 مدغما وقرأ حمزة يَخِصِّمُونَ مِنْ خَصَمَةٍ اِذَا جَادَلَهُ (٥٠) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِهِمْ  
 ركوع ٣ وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ تَرْجِعُونَ قَيَّرُوا حَالَهُمْ بِلِ مَمُوتُونَ حَيْثُ تَبَغْتَهُمْ (٥١) وَنَفِخَ فِي الصُّورِ أَوْ مَرَّةً ثَانِيَةً وَقَدْ  
 سبق تفسيره في سورة المؤمنين فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ مِنَ الْقُبُورِ جَمْعُ جَذْثٍ وقرئ بالغاء إلى ربهم  
يَنْسَلُونَ يَسْرِعُونَ وقرئ بالضم (٥٢) قَالُوا يَا وَيْلَنَا وَفَرَىٰ يَا وَيْلَتَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا وَقَرَىٰ مَنْ أَهْبَانَا  
 من هَبَّ مَنْ نومه اذا انتبه وَمَنْ هَبَّنَا بِمَعْنَى أَهْبَانَا وَهَبَ تَرْشِيحَ وَرَمَزَ وَاشْعَارَ بِأَنَّهُمْ لاختلاط عقولهم  
 يظنون أنهم كانوا نياما وَمِنْ بَعَثْنَا وَمِنْ هَبَّنَا عَلَىٰ مِنَ الْجَارَةِ وَالْمَصْدِرِ وَسَكَتَ حَفْصٌ وَحْدَهُ عَلَيْهَا  
 سكتة لطيفة والوقف عليها في سائر القراءات حسن هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ مبتدأ وخبر  
 وما مصدرية او موصولة محذوفة الراجع او هذا صفة لمركبنا وما وعد خبر محذوف او مبتدأ خبره  
 محذوف اي هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون او ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حَقٌّ وهو من  
 نلامهم وقيل جواب للملائكة او المؤمنين عن سؤالهم معدول عن سَنَنَهُ تذكيرا لكفرهم وتهربا عنهم  
 عليه وتنبيهها بأن الذي بهم هو السؤال عن البعث دون الباعث كأنهم قالوا بعثكم الرحمن الذي  
 وعدكم البعث وارسل اليكم الرسل فصدقكم وليس الامر كما تظنون فإنه ليس ببعث النائم  
 فيهمكم السؤال عن الباعث وإنما هو البعث الاكبر ذو الاحوال (٥٣) إِنْ كَانَتْ مَا كَانَتْ الْفَعْلَةُ  
الْأَصْحَىٰ وَاحِدَةً فِي النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ وقرئت بالرفع على كان التامة فإذا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ  
 بما جرد تلك الصيغة وفي كل ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناء عن الاسباب التي ينوطان بها  
 فيما يشاهدونه (٥٤) قَالِيبُومَ لَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ حكاية لما يقال لهم  
 حينئذ تصويرا للموعود وتمكينا له في النفوس وكذا قوله (٥٥) إِنْ أَفْجَابَ الْجَنَّةِ آيُومَ فِي شُغْلٍ فَآكِهِونَ



- متكلمون في النعمة من الفكاكة وفي تنكير شغل وابهام تعظيم لما هم فيه من البهجة والتلذذ وتنبيه جره ٢٣  
 على انه اعلى ما يحيط به الافهام وتغريب عن كنهه الكلام ، وقراً ابن كثير ونافع وابو عمرو في شغل ركوع ٣  
 بالسكون ويعقوب في رواية فكهون للمبالغة وهما خبران لأن ويجوز ان يكون في شغل صلة  
 لفكهون وقرئ فكهون بالضم وهو لغة كنطس ونطس وفاكهين وفكهين على الحال من المستكن في  
 الطرف وشغل بفاحتين وفاحة وسكون والكذل لغات (٥٦) فَمَ وَأَزْوَاجَهُمْ فِي ظِلَالٍ جَمْعُ ظِلٍّ كَشُعَابٍ او  
 ظِلَّةٍ كَقَبَابٍ ويؤيده قراءة حمزة والكسائي في ظِلٍّ عَلَى الْأَرَائِكِ عَلَى السَّرْرِ المزيئة متكثرون وهم مبتدأ خبره  
 في ظلال وعلى الارائك جملة مستأنفة او خبر ثانٍ او متكثرون والجاران صلتان له او تأكيد للصير  
 في شغل او فاكهون وعلى الارائك متكثرون خبر آخر لأن وازواجهم عطف على فَمَ للمشاركة في  
 الاحكام الثلاثة وفي ظلال حال من المعطوف والمعطوف عليه (٥٧) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ  
 ١. ما يدعون به لانفسهم يفتعلون من الدعاء كاشتوى واجتمل اذا شوى وجمل لنفسه او ما يتدأوعونه  
 كقولك ارتموه بمعنى قراموه او يتمنون من قولهم ائع على ما شئت بمعنى تمته على او ما يدعونوه  
 في الدنيا من الجنة ودرجاتها وما موصولة او موصوفة مرتفعة بالابتداء ولهم خبرها وقوله (٥٨) سَلَامٌ  
 بدل منها او صفة اخرى ويجوز ان يكون خبرها او خبر محذوف او مبتدأ محذوف الخبر اى ولهم  
 سلام وقرئ بالنصب على المصدر او الحال اى لهم مرادهم خالصاً قولاً مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ اى يقول الله او  
 ١٥ يقال لهم قولاً كائن من جهنة والمعنى ان الله يسلم عليهم بواسطة الملائكة او بغير واسطة تعظيماً لهم  
 وذلك مطلوبهم ومتمناهم ويحتمل نصبه على الاختصاص (٥٩) وَأَمَّا أَهْلِ الْيَوْمِ أَنَّهُمُ الْمُجْرِمُونَ والغردوا عن  
 المؤمنين وذلك حين يسار بهم الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ ينتفرون وقيل اعتزلوا من كل  
 خير او تفرقوا في النار فان لكل كافر بيتاً يفرد به لا يرى ولا يرى (٦٠) أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ  
 لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ مِنْ جَمَلِهِ مَا يَقَالَ لَهُمْ تَقربوا والراما للحاجة ، وعهده اليهم ما نصب لهم من  
 ٢. الحاجج العقلية والسمعية الآمرة بعبادته الواجبة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها  
 والمزتن لها ، وقرئ اعهد بكسر حرف المضارعة وأخذ على لغة تميم انه لكم عدو مبين تعليل  
 للمنع عن عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه (٦١) وَأَنْ أَقْبِدُونِي عَظْفٍ عَلَى أَنْ لَا تَعْبُدُوا هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ  
 اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادته فالجملة استيناف لبيان المقتضى للعهد بشقيه او بالشق الآخر  
 والتعكير للمبالغة والتعظيم او للتبعيض فان التوحيد سلوك بعض الطرقات المستقيم (٦٢) وَلَقَدْ أَضَلَّ  
 ٢٥ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ رجوع الى بيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح  
 اضلاله لمن له ادنى عقل ورأى ، والجبل الخلف وقرأ يعقوب بصمتين وابن كثير وحمزة والكسائي بهما مع  
 تخفيف اللام وابن عامر وابو عمرو بضم وسكون مع التخفيف والكذل لغات وقرئ جبلاً جمع جبلة



- جزء ٣٣ دَخَلْنَاهُ وَخَلَقْ وَجِيلاً وَاحِداً الاجيال (٦٣) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٦٤) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا (٦٥) الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى افْوَاهِهِمْ نمنعها من الكلام وَتُكَلِّمُنَا اَيْدِيَهُمْ وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون بظهور آثار المعاصي عليها ودلائلها على افعالها او بالطباق الله اياها وفي الحديث انهم يجحدون ويخاصمون فيختتم على افواههم وَتُكَلِّمُنَا اَيْدِيَهُمْ وارجلهم (٦٦) وَلَوْ نَشَاءُ لَنَمَسْتَنَّا عَلَى اَعْيُنِهِمْ لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فاستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه وانتصابه بنزع الخافض او بتضمين الاستباق معنى الانتذار او جعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع او بالطرف فأتى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره
- (٦٧) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ بِتَغْيِيرِ صُورِهِمْ وابطل قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجحدون فيه وقرأ ابو بكر مكانائهم فما استطاعوا مضياً ذهاباً ولا يرجعون ولا رجوعاً فوضع الفعل موضعه للفواصل وقيل ولا يرجعون عن تكذيبهم وقرأ مصبياً باتباع الميم الصاد المكسورة لقلب الواو ياء كالعنق والعتى ١. ومصبياً كصبي والمعنى انهم بكفرهم ونقضهم ما عهد اليهم احقاء بأن يفعل بهم ذلك لكننا لم نفعل لشمول الرمة لهم واقتضاء الحكمة امهالهم (٦٨) وَمَنْ نَعْبُرْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ ننكسه في الخلق نغلبه فيه فلا يزال ترايد تنعفه وانتفاض بنيتة وقواه عكس ما كان عليه بدء امره ، وابن كثير على هذه يشعب ضمة الهاء على اصله وقرأ عاصم وحمزة ننكسه من التنكيس وهو ابلغ والنكس اشهر أقل يعقلون أن من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسح فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدرج ، وقرأ نافع وابن عامر برواية ابن ١٥ ذكوان ويعقوب بالتاء لجرى الخطاب قبله (٦٩) وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ رَدَّ لِقَوْلِهِمْ ان محمدا شاعر اى ما علمناه الشعر بتعليم القرآن فانه غير مقفى ولا موزون وليس معناه ما يتوخاه الشعراء من التخجيلات المرغبة والمنقرة ونحوها وما ينبغي له وما يصح له الشعر ولا يتأق له ان اراد قرضه على ما خبرتم طبعه نحو ما اربعين سنة وقوله هم انا الذي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصنع ذميت وفي سبيل الله ما نفيت اتفاقى من غير تكلف وقصد منه الى ذلك وقد يقع مثله كثيرا في تصاعيف المنشورات على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا هذا وقد روى انه حرك البائين وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقيل الصمير للقران اى وما يصح للقران ان يكون شعرا ان هو الا ذكر عظه وارشاد من الله تعالى وقرآن مبين وكتاب سماوى يتلى في المعابد ظاهر انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز (٧٠) لِيُنذِرَ الْقُرْآنُ او الرسول وبؤيده قراءة نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء من كان حيا عاقلا فبما فان الغافل كالميت او مؤمنا في علم الله فان الحيوة الابدية بالايمان وتخصيص الانذار به ٢٥ لانه المنتفع به ويحذف القول وتجب كلمة العذاب على الكافرين المصيرين على الكفر وجعلهم في مقابلة من كان حيا اشعار بانهم نكفروهم وسقوط حجتهم وعدم تأملهم اموات في الحقيقة (٧١) اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّا



خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا مِمَّا تَوَلَّيْنَا أَحْدَاثَهُ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَحْدَاثِهِ غَيْرُنَا وَذَكَرُ الْإِيدَى وَاسْنَادُ جِزء ٢٣  
العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالأحداث أنعاماً خصها بالذكر لما فيها من ركوع ٤  
بدائع انطوية وكثرة المنافع فهم لها مَالِكُونَ متملكون بتعليمنا أيهم أو متمكنون من ضبطها  
وانتصرف فيها بتسخيرنا أيها لهم قال

اصْبَحْتُ لَا أَحْبِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

(٧٣) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ وَصَيَّرْنَاهَا مَنَاقِلَهُ لَهُمْ فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ مَرْكُوبُهُمْ وَفَرَى رُكُوبَتُهُمْ وَفِي بِمَعْنَاهُ كَالْمَحْلُوبِ  
وَالْمَحْلُوبَةُ وَقِيلَ جَمْعُهُ وَرُكُوبُهُمْ أَيْ دُورُ كُوبِهِمْ أَوْ فَمِنْ مَنَافِعِهَا رُكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ أَيْ مَا  
يَأْكُلُونَ لَحْمَهُ (٧٣) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ مِنَ الْجُلُودِ وَالْأَصْوَافِ وَالْأَوْبَارِ وَمَشَارِبُ مِنَ اللَّبَنِ جَمْعُ مَشْرَبٍ بِمَعْنَى

الموضع أو المصدر وَأَمَّا الشَّيْنُ ابْنُ عَامِرٍ وَحَدَّثَهُ بِرَوَايَةِ هِشَامٍ أَفَلَا يَشْكُرُونَ نِعْمَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ إِنْ لَوَلَا خَلْقُهُ

١. لَهَا وَتَذَلُّلُهُ إِيَّاهَا كَيْفَ امْكُنَ التَّوَسُّلُ إِلَى تَحْصِيلِ هَذِهِ الْمَنَافِعِ الْمُهْمَةِ (٧٤) وَأَتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً  
أَشْرَكَوْهَا بِهِ فِي الْعِبَادَةِ بَعْدَ مَا رَأَوْا مِنْهُ تِلْكَ الْقُدْرَةُ الْبَاعِرَةُ وَالنَّعْمُ الْمُنْتَظَرَةُ وَعَلِمُوا أَنَّهُ الْمُنْفَرِدُ بِهَا  
لَعَلَّهُمْ يَنْصَرُّونَ رَجَاءً أَنْ يَنْصُرَهُمْ فِيمَا هَرَبُوا مِنْ الْأُمُورِ وَالْأَمْرُ بِالْعَكْسِ لِأَنَّهُ (٧٥) لَا يَسْتَنبِطُونَ لَصَرْفَهُمْ  
وَهُمْ لَهُمْ لِأَلِهَتِهِمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ مُعْتَدُونَ لِحِفْظِهِمْ وَالذَّبُّ عَنْهُمْ أَوْ مُخَضَّرُونَ أَثَرُهُمْ فِي النَّارِ (٧٦) فَلَا يَحْشُرُونَكَ  
فَلَا يَهْتَمُّ وَفَرَى بِضَمِّ الْيَاءِ مِنْ أَحْرَنَ قَوْلُهُمْ فِي اللَّهِ بِاللَّحَادِ وَالشُّرْكِ أَوْ فَيْكُ بِالْتَكْذِيبِ وَالتَّهْجِيرِ

٢. إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ فَتَجَازِيَهُمْ عَلَيْهِ وَكَفَى ذَلِكَ أَنْ تَتَسَلَّى بِهِ وَهُوَ تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ عَلَى  
الِاسْتِيفَانِ وَلِذَلِكَ لَوْ قَرَأْنَا بِالْفَتْحِ عَلَى حَذْفِ لَامِ التَّعْلِيلِ جَازَ (٧٧) أَوَلَمْ نَرِ الْإِنْسَانَ إِذَا خَلَقْنَاهُ مِنْ  
نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ تَسْلِيَةٌ ثَانِيَةٌ بِنَهْوِهِنَّ مَا يَقُولُونَهُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى انْكَارِهِمُ الْحُشْرَ وَفِيهِ تَقْيِيحٌ بَلِيغٌ

لِانْكَارِهِ حَيْثُ تَجَبَّ مِنْهُ وَجَعَلَهُ افْرَاطًا فِي الْخُصُومَةِ بَيْنَنَا وَمِنَافَاةً لِحُجُودِ الْقُدْرَةِ عَلَى مَا هُوَ أَهْوَنُ مِمَّا عَمِلَهُ  
فِي بَدْءِ خَلْقِهِ وَمُقَابَلَةً لِلنِّعَةِ الَّتِي لَا مَرِيدَ عَلَيْهَا وَفِي خَلْقِهِ مِنْ اخْتِسَاشٍ شَرِيفٍ مَكْرَمًا بِالْعُقُوبِ

٣. وَالتَّكْذِيبِ رَوَى أَنَّ أَبَى بَنِي خَلْفٍ أَيْ النَّبِيَّ عَمَّ بَعْظُمُ بَالٍ يَفْتَنُّهُ بِيَدِهِ فَقَالَ أَتَرَى اللَّهَ يُخَيِّسُ هَذَا بَعْدَ  
مَا رَمَى قَالَ هُمْ نَعَمْ وَيَبْعَثُكَ وَيُدْخِلُكَ النَّارَ فَتُرَلَّتْ وَقِيلَ مَعْنَى فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ فَإِذَا هُوَ بَعْدَ مَا كَانَ

مَاءٌ مَهِينًا مُمَيِّزٌ مُنْطَلِقٌ قَادِرٌ عَلَى الْخِصَامِ مُعَرِّبٌ عَمَّا فِي نَفْسِهِ (٧٨) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا أَمْرًا عَجِيبًا وَهُوَ نَقْيُ  
الْقُدْرَةِ عَلَى أَحْيَاءِ الْمَوْتِ أَوْ تَشْبِيهِهِ خَلْقَهُ بِوَصْفِهِ بِالْعَجْرِ عَمَّا عَجَرُوا عَنْهُ وَنَسِيَ خَلْقَهُ خَلَقْنَا إِيَّاهُ قَالَ مَنْ

يُخَيِّسُ الْعِظَامَ وَفِي رَمِيمٍ مَنَكَرًا إِيَّاهُ مُسْتَبْعِدًا لَهُ وَالرَّمِيمُ مَا بَلَى مِنَ الْعِظَامِ وَلَعَلَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ مَنْ  
رَمَى الشَّيْءَ صَارَ اسْمًا بِالْغَلْبَةِ وَلِذَلِكَ لَمْ يُوْتَّثِ أَوْ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ مِنْ رَمْتِهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعِظَامَ لَوْ

٤. حَيَّةٌ فَيُؤَثَّرُ فِيهِ الْمَوْتُ كَسَائِرِ الْأَعْضَاءِ (٧٩) قَدْ يُخَيِّسُهَا أَلَدَى أَتَشَافَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَإِنَّ قُدْرَتَهُ كَمَا كَانَتْ  
لَا مَتْنَاعَ التَّغْيِيرِ فِيهِ وَالْمَاتَةُ عَلَى حَالِهَا فِي الْقَابِلِيَّةِ اللَّارِمَةِ لِدَاتِهَا وَفَوْ بِكَزْبِ خَلْفٍ عَلِيمٍ يَعْلَمُ تَفَاصِيلَ

جزء ٣٣ المخلوقات بعلمه وكبريته خلقها فيعلم اجراء الاشخاص المتفتنة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها ركوع ٤ وطريق تمييزها وضبط بعضها الى بعض على النمط السابق واعادة الاعراض والقوى التي كانت فيها او

احداث مثلها (٨٠) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ كَالْمَرْخِ وَالْعَفَارِ نَارًا بَأَن يُسَخِّفَ الْمُرَخَّ عَلَى الْعَفَارِ وَهِيَ خَضِرَاءُ بَاقٍ مِنْهُمَا الْمَاءُ فَتَنَقِّدُحِ النَّارُ فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ لَا تَشْكُونَ فِي أَنَّهَا نَارٌ خَرَجَتْ مِنْهُ فَمَنْ قَدَّرَ عَلَى إِحْدَاثِ النَّارِ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَائَةِ الْمَصْلُوحَةِ لَهَا بِكَيْفِيَّتِهَا كَانَ أَقْدَرَ عَلَى إِعَادَةِ الْغَضَاظَةِ فِيهَا كَانَ غَضًا فَيَسَّ وَبَلَى ، وَتَرَى مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ آءَ عَلَى الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ

فَمَالِثُونَ مِنْهَا الْبَاطُونَ (٨١) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَعَ كِبَرِ جِزْمِهَا وَهَظْمِ شَأْنِهَا بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ فِي الصَّغَرِ وَالْحِقَارَةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِمَا أَوْ مِثْلَهُمْ فِي أَصُولِ الذَّاتِ وَصِفَاتِهَا وَهُوَ الْمَعَادُ ، وَمَنْ يَعْقُوبُ يَفْقِدُ بَلَى جَوَابٌ مِنَ اللَّهِ لَتَقْرِيرٍ مَا بَعْدَ النَّفْيِ مُشِيرٌ بِأَنَّهُ لَا جَوَابَ سِوَاهُ وَهُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ

كثير المخلوقات والمعلومات (٨٢) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ أَتَكُونُ فَيَكُونُ فهو يكون أى يحدث وهو تمثيل لتأثير قدرته في مراده بأمر المطاع للمطيع في حصول الأمور من غير امتناع وتوقف والافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعاً لمادة الشبهة وهو قياس قدرة الله تعالى على قدرته الخلق ، ونصبه ابن عامر والنسائي عطفاً على يقول (٨٣) فَسَبِّحْهُنَّ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ تَنْبِيْهُ

له عما ضربوا له وتعجبوا مما قالوا فيه معللاً بكونه مالكا للامر كله قادراً على كل شيء وآية ترجعون وعد ووعد للمؤمنين والمنكرين وقراً يعقوب بفتح التاء ، ومن ابن عباس رضى عنه كنت لا أعلم ما روى في فضل يس كيف خصت به فاذا أنه لهذه الآية وعندهم ان لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس وأما مسلم قرأها يريد بها وجه الله غير الله له وأعطى من الاجر كأنما قرأ القرآن اثنتين وعشرين مرة وأما مسلم قرأ عنده اذا نزل به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صُفُوفاً يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غُسله ويشيعون جنازته يصلون عليه ويشهدون دخله وأما مسلم قرأ يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان .



## سُورَةُ الصَّافَّاتِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا مِائَةٌ وَاثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (٢) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٣) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا قسم بالملائكة الصافين في مقام العبودية جزء ٣٣  
 ٥ على مراتب باعتبارها يفيض عليهم الانوار الالهية منتظرين لامر الله الزاجرين الاجرام العلوية والسفلية رنوع  
 بالتدبير المأمور فيها او الناس عن المعاصي بالهام الخير او الشياطين عن التعرض لهم التالين آيات الله  
 وجلاها قدسه على انبيائه وارليائه او بطوائف الاجرام المرتبة كالصفوف المرصومة والارواح المدبرة لها  
 والجواهر القدسية المستغرقة في بحار القدس يستبحون الليل والنهار لا يفترون او بنفوس العلماء الصافين  
 في العبادات الزاجرين من الكفر والفسوق بالحجج والنصائح التالين آيات الله وشرائعه او بنفوس  
 ١٠ الغراة الصافين في الجهاد الزاجرين الخيل او العدو التالين ذكر الله لا يشغلهم عنه مباراة العدو  
 والعنف لاختلاف الدوات او الصفات والفاء لترتيب الوجود بقوله

بَا لَهْفٍ رَبَّابَةٌ لِلْحَارِثِ الصَّابِحِ فَالْغَائِمِ فَلَا تَنْبِ

- فان الصف كمال والرجز تكميل بالمتع عن الشر او الاشاقة الى قبول الخير والتلاوة افاضته او الترتيب  
 بقونه عم رحم الله الخلقين فالقصرين غير انه لفضل المتقدم على المتأخر وهذا للعكس ، وادغم ابو عمرو  
 ١٠ وحذو الغاءات فيما يليها لتقاربها فانها من طرف اللسان وأصول الثنايا (٤) اِنْ الْهَضْمُ لَوَاحِدٌ جَوَابُ  
 لِقَسَمٍ وَالْفَائِدَةُ فِيهِ تَعْظِيمُ الْمُقَسَمِ بِهِ وَتَأْكِيدُ الْمُقَسَمِ عَلَيْهِ عَلَى مَا هُوَ الْمَأْلُوفُ فِي تِلَاْمِهِمْ وَأَمَّا تَحْقِيقُهُ  
 فيقوله (٥) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ فان وجودها وانتظامها على الوجه الاكمل  
 مع امكان غيره دليل على وجود الصانع الحكيم ووحدته على ما مر غير مرة ، ورب بدل من واحد او  
 خبر ثان او خبر محذوف ، وما بينهما يتناول افعال العباد فيدل على انها من خلقه ، والمشارق مشارق  
 ٢٠ الكواكب او مشارق الشمس في السنة وفي ثلثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد وبحسبها  
 تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة والبلغ في النعمة وما قيل انها مائة  
 وثمانون انما يصح لو لم تختلف اوقات الانتقال (٦) اَنَا زَيْنًا السَّمَاءُ الدُّنْيَا الْفَرْقُ مِنْهُمْ بَرِينَةُ الْكَوَاكِبِ  
 بَرِينَةُ هِيَ الْكَوَاكِبُ وَالْإِضَافَةُ لِلْبَيَانِ وَبَعْضُهُ قِرَاءَةُ شَمْسٍ وَيَعْقُوبُ وَحَقُّسُ بَتْنُونٍ زَيْنَةُ وَجَرُّ الْكَوَاكِبِ  
 على ابدالها منها او بَرِينَةُ هِيَ لَهَا كَاضَوَاتُهَا وَأَوْضَاعُهَا أَوْ بِأَنَّ زَيْنًا الْكَوَاكِبُ فِيهَا عَلَى إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ  
 ٢٥ الى المفعول فانها لما جاءت اسما كالليقة جاءت مصدرا كالنسبة وبوتة قِرَاءَةُ اِنْ يَكُرُّ بِالتَّنْوِينِ وَالنَّصَبِ  
 على الاصل او بِأَنَّ زَيْنَتَهَا الْكَوَاكِبُ عَلَى إِضَافَتِهِ إِلَى الْفَاعِلِ ، وَرَكُوزُ الشَّوَابِتِ فِي الْكُرَّةِ الثَّامِنَةِ وَمَا هَذَا  
 انهم من السيارات في الست المتوسطة بينها وبين السماء الدنيا اِنْ تَحَقَّقَ لَمْ يَفِدَحْ فِي ذَلِكَ فَانْ اَعْل



- جزء ٢٣ الارض تهزونها بأسرها كنجومها مشرقة متلألئة على سطحها الارض بأشكال مختلفة (٧) وحفظاً منصوب ركوع ٥ بإضمار فعله أو العطيف على زينة باعتبار المعنى كأنه قال أنا خلقنا الكواكب زينة للسماء الدنيا وحفظ
- مِنْ كُلِّ شَيْعَانٍ مَّارِدٍ خَارِجٍ مِنَ الطَّاعَةِ بِرُمَى الشَّهَبِ (٨) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلَمًا إِلَّا هُوَ كَلَامٌ مَبْتَدَأُ لِبَيَانِ حَالِهِمْ بَعْدَ مَا حَفِظَ السَّمَاءَ عَنْهُمْ وَلَا يَجُوزُ جَعْلُهُ صِفَةً لِكُلِّ شَيْطَانٍ فَإِنَّهُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الْحِفْظُ مِنْ شَيْطَانٍ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا هَلَّةٌ لِلْحِفْظِ عَلَى حَذْفِ اللَّامِ كَمَا فِي جَعَلْتُكَ أَنْ تَكْرُمَنِي ثُمَّ حَذَفَ أَنْ وَاهْدَارَهَا كَقَوْلِهِ • أَلَا أَيُّ هَذَا الرَّاجِي أَخْضَرُ الْوَعْيِ • فَإِنَّ اجْتِمَاعَ ذَلِكَ مُنْكَرٌ وَالضَّمِيرُ لِكُلِّ بَاعْتِبَارِ الْمَعْنَى وَتَعْدِيَةِ السَّمَاعِ بِإِلَى لَتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْأَصْغَاءِ مِبَالِغَةً لِنَهْيِهِ وَتَهْوِيلًا لِمَا يَمْنَعُهُمْ عَنْهُ وَبَدَلٌ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ حَمْرَةٍ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفِصٌ بِالتَّشْدِيدِ مِنَ التَّسْمَعِ وَهُوَ طَلِبُ السَّمَاعِ وَالْمَلَأَ الْأَعْلَى الْمَلَائِكَةَ أَوْ أَشْرَافَهُمْ وَيُقَدِّفُونَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنَ جَوَانِبِ السَّمَاءِ إِذَا قَصَدُوا صُعُودَهُ (٩) دُخُورًا هَلَّةٌ أَيْ لِلدُّخُورِ وَهُوَ الطَّرْدُ أَوْ مَصْدَرٌ لِأَنَّهُ وَالْقَدْفُ مُتَقَارِبَانِ أَوْ حَالٌ بِمَعْنَى مَدْحُورَيْنِ أَوْ مَنْزُوعٌ عَنْهُ الْبَاءُ جَمْعُ دُخْرٍ وَهُوَ مَا يُخْزَنُ بِهِ وَيُقَوِّمُهُ الْقِرَاءَةُ بِالْفَتْحِ وَهُوَ يَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا كَالْقَبُولِ أَوْ صِفَةً لَهُ أَيْ قَدْ خُذَ دُخُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَيْ عَذَابٌ آخِرٌ وَأَصْبَدٌ دَائِمٌ أَوْ شَدِيدٌ وَهُوَ عَذَابُ الْآخِرَةِ (١٠) إِلَّا مَنْ خُطِفَ الْخَطْفَةَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ وَارٍ يَسْمَعُونَ وَمَنْ يَدُلُّ مِنْهُ وَالْخُطْفُ الْإِخْتِلَاسُ وَالْمَرَادُ إِخْتِلَاسُ كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ مَسَارِقَةً وَلِلذَلِكَ عَرَفَ الْخُطْفَةَ وَقَرَى خُطِفَ بِالتَّشْدِيدِ مَفْتُوحٌ الْخَاءُ وَمَكْسُورٌ هَا وَأَصْلُهُمَا اخْتَلَفَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ أَتَّبَعَ بِمَعْنَى قَبِعَ وَالشَّهَابُ مَا يُرَى كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ انْقَضَ وَمَا قِيلَ أَنَّهُ بَخَارٌ يَصْعَدُ إِلَى الْأَثَرِ فَيَسْتَعْمَلُ فَتَنَحَّيْنِ أَنْ صَحَّ لَمْ يَنَافِ ذَلِكَ إِذْ لَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَنْقُضُ مِنَ الْفَلَكَ وَلَا فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ فَإِنَّ كُلَّ نِيرٍ يَحْصُلُ فِي الْجَوِّ الْعَالِيِّ فَهُوَ مَصْبَاحٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَزِينَةٌ لِلْسَّمَاءِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَرَى كَأَنَّهُ عَلَى سَطْحِهِ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَصِيرَ الْحَادِثُ كَمَا ذَكَرَ فِي بَعْضِ الْأَوَاقَاتِ رُجُومًا لِلشَّيَاطَانِ يَتَصَعَّدُ إِلَى قَرَبِ الْفَلَكَ لِتَسْمَعِ وَمَا رَوَى أَنَّ ذَلِكَ حَدَثَ بِمِيلَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ صَحَّ فَلَعَلَّ الْمَرَادَ كَثْرَةُ وَقُوعِهِ أَوْ مَصِيرُهُ دُخُورًا وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّ الْمَرْجُومَ يَنْتَاقِي بِهِ فَيَرْجِعُ أَوْ يَحْتَرِقُ بِهِ لَكِنْ قَدْ يُصِيبُ الصَّاعِدَ مَرَّةً وَقَدْ لَا يُصِيبُ كَالْمَوْجِ لِرَاكِبِ السَّفِينَةِ وَلِلذَلِكَ لَا يَرْتَدُّعُونَ عَنْهُ رَأْسًا وَلَا يُقَالُ أَنَّ الشَّيْطَانَ مِنَ النَّارِ فَلَا يَحْتَرِقُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّارِ الصَّرْفُ كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ مِنَ التُّرَابِ الْخَالِصِ مَعَ أَنَّ النَّارَ الْقَوِيَّةَ إِذَا اسْتَوْلَتْ عَلَى الضَّعِيفَةِ اسْتَهْلَكَتَهَا فَاقْبِ مُضَيءٌ كَأَنَّهُ يَنْقَبُ الْجَوُّ بِصَوْتِهِ (١١) فَاسْتَنْفَتِهِمْ فَاسْتَخْبَرَهُمْ وَالضَّمِيرُ لِمُشْرِكِي مَكَّةَ أَوْ لِبَنِي آدَمَ أَفْهَرُ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ مَنْ خُلِقْنَا بِعَنْ مِمَّا ذَكَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَالْمَشَارِقِ وَالْكَوَاكِبِ وَالشَّهَبِ الثَّوَابِقِ وَمَنْ نَتَغَلَّبُ الْعُقُلَاءَ وَبَدَلٌ عَلَيْهِ أَطْلَاقُهُ وَمَجِيئُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ أَمْ مَنْ عَدَدْنَا وَقَوْلُهُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ فَإِنَّهُ الْفَارِغِيُّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا لَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ قَبْلَهُمْ كَعَادَ وَثَمُودَ وَأَنَّ الْمَرَادَ اثْبَاتُ الْمَعَادِ وَرَدُّ اسْتِحْصَالَتِهِمْ وَالْأَمْرُ فِيهِ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِمْ وَإِلَى مَنْ قَبْلَهُمْ سَوَاءً وَتَقْرِيرُهُ أَنَّ اسْتِحْصَالَ ذَلِكَ أَمَّا لِعَدَمِ قَابِلِيَّةِ الْمَانَةِ وَمَادَّتِهِمْ الْأَصْلِيَّةِ فِي الطِّينِ اللَّازِبِ الْحَاصِلِ مِنْ ضَمِّ الْجُزْءِ الْمَائِي إِلَى الْجُزْءِ الْأَرْضِيِّ وَهِيَ بَاقِيَانِ قَابِلَانِ

- للاصنام بعد وقد علموا ان الانسان الاول انما تولد منه اما لا اعتراهم بحدوث العالم او بقصة آدم جوه ٣٣  
 وشاهدوا تولد كثير من الحيوانات منه بلا توسط موافقة لهم ان يجوزوا اعداتهم كذلك واما ركوع  
 لعدم قدرة الفاعل ومن قدر على خلق هذه الاشياء قدر على ما لا يعتد به بالاضافة اليها سيما  
 ومن ذلك بدوهم اولا وقدرته ذاتية لا تتغير (١٢) بل عجيبت من قدرة الله تعالى وانكارهم للبعث ويستخرون  
 من تعجبك وتقريبك للبعث ، وقرا حمزة والكسائي بضم التاء اى بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي ان  
 تعجبت منها وهؤلاء باجهلهم يستخرون منها او عجيبت من ان ينكر البعث ممن هذه افعاله وهم  
 يستخرون ممن يجوزه والعجب من الله اما على الغرض والتخييل او على معنى الاستعظام اللازم له فانه  
 روعة تعترى الانسان عند استعظامه الشيء وقيل انه مقدر بالقول اى قل يا محمد بل عجيبت  
 (١٣) واذا ذكروا لا تذكرون واذا وعظوا بشيء لا ينتظون به او اذا نذر نهم ما يدل على صحة  
 الحشر لا ينتظون به لبلادتهم وقلة فكرهم (١٤) واذا راوا آية معجزة تدل على صدق الهائل به  
 يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون انه ساحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يستخر منها  
 (١٥) وقالوا ان هذا يعنون ما يرونه الا ساحر مبين شاعر سخريته (١٦) اي ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما انما  
 لمبعوثون اصله انبعث اذا متنا فبدلوا الفعلية بالاسمية وقدموا الظرف وكررنا الهمة مبالغة في الانكار  
 واشعارا بان البعث مستنكر في نفسه وفي هذه الحال اشد استنكارا فهو ابلغ من قراءة ابن عامر بطرح  
 الهمة الاولى وقراءة نافع والكسائي ويعقوب بطرح الثانية (١٧) او اباننا الاولون عطف على محذ ان واسمها  
 او على الضمير في مبعوثون فانه مفصول عنه بهمة الاستفهام لربادة الاستبعاد لبعد زمانهم وستن نافع  
 برواية قالون وابن عامر الواو على معنى التردد (١٨) قل نعم وانتم ذاخرون صاغرون وانما اكتفى  
 به في الجواب لسبق ما يدل على جوازه وقيام المعجز على صدق المخبر عن وقوعه وقرئ قال اى الله  
 او الرسول وقرأ الكسائي وحده نعم بالكسر وهو لغة فيه (١٩) فانما هي زجرة واحدة جواب شرط مقدر  
 اى اذا كان ذلك فانما البعثة زجرة اى صيحة واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعى نعمه اذا صاح  
 عليها وامرها في الاعادة كما مر كن في الابداء ولذلك رتب عليها فاذا هم ينتظرون فاذا هم قيام من  
 مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم (٢٠) وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين اليوم الذى  
 نجازى باعمالنا وقد تمر به كلامهم وقوله (٢١) هذا يوم الفصل الذى ننتم به تكذبون جواب  
 الملائكة وقيل هو ايضا من كلام بعضهم لبعض ، والفصل القضاء او العرق بين المحسن والمسيء  
 (٢٢) احشروا الذين ظلموا امر الله للملائكة او امر بعضهم لبعض باحشر الظلمة من مقامهم الى الموقف ر نوع ٦  
 وقيل منه الى الجحيم واذا زاجهم واشباههم عابد الصنم مع عبدة الصنم وهابد الكوكب مع عبدة  
 كقوله وكنتم ازواجا ثلاثة او نساءهم اتلق على دينهم او قرناءهم من الشياطين وما نانو يعبدون



- جاء ٢٣ (٢٣) مِنْ ذُرِّيِّ اللَّهِ مِنْ الْأَصْنَامِ وَغَيْرِهَا زِيَادَةً فِي تَحْسِيرِهِمْ وَتَحْجِيلِهِمْ وَهُوَ عَامٌّ مَخْصُوصٌ بِقَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ رَكِعُوا ٦ سَبْعِينَ لَمْ يَمْسَسُوا الْحَسَنَى الْآيَةَ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ٥ الْمُشْرِكُونَ فَأَقْدَرَهُمْ إِلَى صِرَاطِ التَّجْهِيمِ فَعَرَفُوهُمْ طَرِيقَهَا لِيَسْلُكُوهَا (٢٤) وَقِفُّهُمْ أَحْبَسُوهُمْ فِي الْمَوْقِفِ إِنَّهُمْ مُسْتَسْلِمُونَ عَنْ عَقَائِدِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَالْوَاوُ لَا تَوْجِبُ التَّرْتِيبَ مَعَ جَوَازِ أَنْ يَكُونَ مُوقِفُهُ (٢٥) مَا لَكُمْ لَا تَنَافَرُونَ لَا يَنْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالتَّخْلِيسِ وَهُوَ تَوْبِيخٌ وَتَقْرِيعٌ (٢٦) بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ مُنْقَادُونَ لِعَجْرِهِمْ وَالسِّدَادِ الْحِجَلِ عَلَيْهِمْ وَأَصْلُ الْأَسْتِسْلَامِ تَطْلُبُ السَّلَامَةَ أَوْ مُتَسَلِّمُونَ كَأَنَّهُ يُسَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُخَذِّلُهُ (٢٧) وَأَقْبَلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَعْنِي الرُّؤَسَاءَ وَالْأَتْبَاعَ أَوْ الْكُفْرَةَ وَالْفِرْيَاءَ يَتَسَاءَلُونَ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِلتَّوْبِيخِ وَلِلدَّلِكِ فَتُسَرُّ بَيْنَهُمْ خَاصِمُونَ (٢٨) قَالُوا أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ عَنْ أَقْوَى الْوُجُوهِ وَأَمِنِهَا أَوْ عَنِ الْيَمِينِ أَوْ عَنْ الْخَيْرِ كَأَنَّهُمْ تَنْفَعُونَنَا نَفْعَ السَّانِحِ فَتَبِعْنَاكُمْ وَهَلَكْنَا مُسْتَعَارًا مِنْ يَمِينِ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ أَقْوَى لِلْجَانِبَيْنِ وَاشْرَفَهُمَا وَالْفَعْمَا وَلِلدَّلِكِ سُمِّيَ يَمِينًا وَتَيَّمَنَ بِالسَّانِحِ أَوْ عَنِ الْقُوَّةِ وَالْقَهْرِ فَتَقَسَّرُونَا عَلَى الضَّلَالِ أَوْ عَنْ الْحَلْفِ فَاتَّهَمُوا كَانُوا يَحْلِفُونَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ (٢٩) قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا ضَالِّينَ أَجَابَهُمُ الرُّؤَسَاءُ أَوَّلًا بِمَنْعِ اضْطِلَالِهِمْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا ضَالِّينَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَثَانِيًا بِأَنَّهُمْ مَا أَجْبَرُوهُمْ عَلَى الْكُفْرِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهِمْ تَسَلُّطٌ وَأَنَّهُمْ جَنَحُوا إِلَيْهِمْ لَأَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا مُخْتَارِينَ الطَّغْيَانِ (٣٠) فَخَفَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ (٣١) فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا لَنَّا غَاوِينَ ثُمَّ بَيَّنَّا أَنْ ضَلَالَ الْفَرِيقَيْنِ وَوَقُوعُهُمْ فِي الْعَذَابِ كَانَ أَمْرًا مُقْضًى لَا مَحِيضَ لَهُ عَنْهُ وَإِنْ غَايَةً مَا فَعَلُوا بِهِمْ أَنَّهُمْ دَعَوْهُمْ إِلَى الْغَى لَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْغَى فَاحْبَبُوا أَنْ يَكُونُوا مِثْلَهُمْ وَفِيهِ إِيْمَاءٌ بِأَنْ غَوَايَتَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَتْ مِنْ قِبَلِهِمْ إِذْ لَوْ كَانَ كُلُّ غَوَايَةٍ لَاغْوَاءَ غَاوٍ فَمَنْ أَغْوَاهُمْ (٣٢) فَاتَّهَمُوا فَانِ الْإِتْبَاعِ وَالْمُتَّبِعِينَ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ كَمَا كَانُوا مُشْتَرِكِينَ فِي الْغَوَايَةِ (٣٣) إِنَّا كَذَبْنَاكَ مِثْلَ ذَلِكَ لِلْفَعْلِ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ بِالْمُشْرِكِينَ لِقَوْلِهِ (٣٤) إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ أَيْ عَنْ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ أَوْ عَلَى مَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ (٣٥) وَيَقُولُونَ إِنَّمَا لَنَا تَارِكُوْا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ يَعْنُونَ مُحَمَّدًا (٣٦) بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ رُدُّ عَلَيْهِمْ بِأَنْ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ حَقٌّ قَامَ بِهِ الْبَرْهَانُ وَتَضَافَقَ عَلَيْهِ الْمُرْسَلُونَ (٣٧) أَنْتُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ بِالْإِشْرَاقِ وَتَكْذِيبِ الرُّسُولِ وَقَرُّهُ بِنَصَبِ الْعَذَابِ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْتُمْ كَقَوْلِهِ • وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا • وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي غَيْرِ الْحَقْلِ بِاللَّامِ وَعَلَى الْأَصْلِ (٣٨) وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِلَّا مِثْلَ مَا كُنْتُمْ (٣٩) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَضٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي تَجْرُونَ لِجَمِيعِ الْمُكَلَّفِينَ فَيَكُونُ اسْتِثْنَاءُهُمْ عَنْهُ بِإِعْتِبَارِ الْمِثَالَةِ فَإِنَّ ثَوَابَهُمْ مُضَاعَفٌ وَالْمُنْقَضُ أَيْضًا ٢٥ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ (٤٠) أُولَئِكَ هُمُ الرِّزْقِيُّ مَعْلُومٌ خَصَائِصُهُ مِنَ الدَّوَامِ وَتَمَخُّصُ اللَّذَّةِ وَلِذَلِكَ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ

(٤١) فَوَاصِلَةٌ فَإِنَّ الْعَاكِلَةَ مَا يَقْصِدُ لِتَلَذُّذِ دُونَ التَّغْنَى وَانْفُوتٍ بِالْعَكْسِ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ لَمَّا أُعْبِدُوا عَلَى جُودٍ ٣٣  
 خلافة محكمة محفوظة عن التحلل كانت ارزاقهم فواكه خالصة وَخَمْرٌ مَكْرُمُونَ فِي نَيْلِهِ يَصِلُ الْيَبِيمُ مِنْ رُكُوعٍ ٦  
 غير تعب وسؤال كما عليه رزق الدنيا (٤٢) فِي جَنَّاتٍ الْتَعِيمِ فِي جَنَّاتٍ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا النِّعِيمُ وَهُوَ ظَرْفٌ  
 أو حالٌ مِنَ الْمُسْتَكِنِ فِي مَكْرُمُونَ أو خبر ثانٍ لاوَلَيْكَ وَكَذَلِكَ (٤٣) عَلَى سُرٍّ يَحْتَمِلُ الْحَالُ وَالْخَبَرُ  
 ٥ فيكون مُتَقَابِلِينَ حَالًا مِنَ الْمُسْتَكِنِ فِيهِ أو في مَكْرُمُونَ وَأَنْ يَتَعَلَّفَ بِمُتَقَابِلِينَ فَيَكُونُ حَالًا مِنَ ضَمِيرِ  
 مَكْرُمُونَ (٤٤) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ بَانَاهُ فِيهِ خَمْرٌ أو خَمْرٌ كَقَوْلِهِ • وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى نَدَى • مِنْ مَعِينٍ  
 من شراب معين أو نهر معين أي ظاهر للعيون أو خارج من العيون وهو صفة للماء من عان الماء  
 إذا نبع وصف به خمر الجنة لأنها تاجري كالماء أو للإشعار بأن ما يكون لهم بمنزلة الشراب جامع لما  
 يُطْلَبُ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَشْرِبَةِ لِكَمَالِ اللَّذَّةِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (٤٥) بَيِّضَاءُ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ وَهِيَ أَيْضًا صِفَتَانِ لِكَأْسٍ  
 ١٠ ووصفها بلذة إما للمبالغة أو لأنها تأنيث لَذَ بمعنى لذيذ كَقَوْلِهِ وَوزنه فَعْلٌ قَالَ

وَلَذٌ كَطَعْمِ الصَّرْخَدِيِّ تَرْكَنَهُ بِأَرْضِ الْعَدْنِ مِنْ خَشْيَةِ الْحَذَثَانِ

(٤٦) لَا فِيهَا غَوْلٌ كَمَا فِي خَمْرِ الدُّنْيَا كَالْخُمَارِ مِنْ غَالِهِ يَغُولُهُ إِذَا أَفْسَدَهُ وَمِنْهُ الْغُولُ وَلَا خُمْرٌ عَنْهَا  
 يُنْفَرُونَ فَسَكَّرُونَ مِنْ نَزْفِ الشَّارِبِ فَهُوَ نَزْفٌ وَمَنْزُوفٌ إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ أَفْرَدَهُ بِالنَّفْيِ وَعَقْلُهُ عَلَى مَا يَعْقِدُ  
 لأنه من عظم فساد كانه جنس برأسه وَفَرًّا جَمْرًا وَالْكَسَائِي بِكسر الزاء وثابعهما عاصم في الواقعة من  
 ١٥ انزف الشارب إذا نفذ عقله أو شرابه وَأَصْلُهُ لِلنَّفَادِ يُقَالُ نَزَفَ الْمُطْعَمُونَ إِذَا خَسِرَ دَمَهُ كَلَهُ وَنَوَحَتْ  
 الرِّكْبَةُ حَتَّى نَزَفَتْهَا (٤٧) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الْغُرْفِ قَصُرْنَ أَبْصَارَهُنَّ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ عَيْنٌ تُجِلُّ الْعَيُونَ  
 جمع عيناء كَأَنَّهُنَّ بَيِّضٌ مَكْنُونٌ شَبَّهْنَ بِبَيِّضِ النِّعَامِ الْمُصُونِ مِنَ الْغَبَارِ وَنَحْوِهِ فِي الصَّفَاءِ وَالْبَيَاضِ  
 المخلوط بأدنى صفرة فإنه أحسن ألوان الابدان (٤٨) فَأَقْبَلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ مَعْلُوفٌ عَلَى  
 يطاف عليهم أي يشربون فينحادثون على الشراب قَالَ

وَمَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَاتِ إِلَّا أَحَادِيثُ الْكِرَامِ عَلَى التَّمْدَامِ

والتعبير عنه بالماضي للتأكيد فيه فإنه الذُّ تلك اللَّذَاتِ إِلَى الْعَقْلِ وَتَسَاءَلُهُمْ عَنِ الْمَعَارِفِ وَالْفَصَائِلِ  
 وَمَا جَرَى لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا (٤٩) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ فِي مَكَالَتِهِمْ إِنْ كَانَ لِي قَرِينٌ جَلِيسٌ فِي الدُّنْيَا  
 (٥٠) فَقَوْلُ أَثْنَاكَ لِمَنْ الْمُصَدِّقِينَ يُوْتَحَى عَلَى التَّصَدِيقِ بِالْبُعْثِ وَفِي تَشْدِيدِ الصَّادِ مِنَ التَّصَدِيقِ  
 (٥١) أَثْنَا مِثْنًا وَكُنَّا تَرَابًا وَهَظْمًا أَثْنَا لَمَدِينُونَ لَجَرَتُونَ مِنَ الدِّينِ بِمَعْنَى الْجَرَاءِ (٥٢) قَالَ أَيْ ذَلِكَ

٢٥ الْقَائِلُ قَدْ أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ لِأَرْبِكُمْ ذَلِكَ الْقَرِينِ وَقِيلَ أَنْتُمْ هُوَ اللَّهُ أَوْ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ  
 لَهُمْ هَلْ تَحْبُونَ أَنْ تَطْلَعُوا عَلَى أَهْلِ النَّارِ لِأَرْبِكُمْ ذَلِكَ الْقَرِينِ فَتَعْلَمُوا إِنْ مَنَلْتَكُمْ مِنْ مَنَازِلَتِهِمْ وَعَنْ أَيْ



- جاء ٣٣ عمرو مظهرين قاطع بالتخفيف وكسر النون وضم الالف على انه جعل اضلاعهم سبب اطلاعه من ركوع ٦ حيث ان ادب المجالسة يمنع الاستبداد به او خاضب الملائكة على وضع المتصل موضع المنفصل كقوله
- هم الامرون الخير والفاعلوته • او شبه اسم الفاعل بالمضارع (٥٣) قاطع عليهم قراءه اى قرينه في سواه
- التجسيم وسطه (٥٤) قال تالله ان كدت لتردين لتهلكنى بالاغواء وقرى لتغوين وان هـ المخففة
- واللام هـ الفارقة (٥٥) وتولا نعمة ربى بالهداية والعصمة لكنت من المتحضرين معك فيها (٥٦) افما نحن
- بميتين عطف على محذوف اى نحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين اى بمن شأنه الموت وقرى
- بميتين (٥٧) الا موتتنا الاولى التى كانت في الدنيا وفي متناول لما في القبر بعد الاحياء للسؤال ونصبها
- على المصدر من اسم الفاعل وقيل على الاستثناء المنقطع وما نحن بمعدبين كالكفار وذلك تمام كلامه
- لقرينه تقربا له او معاونة الى مكانة جلسائه تحدثا بنعمة الله او تبجيحا بها وتعجبا منها وتعريضا
- للقوم بالتوبيخ (٥٨) ان هذا هو الفوز العظيم يحتمل ان يكون من كلامهم وان يكون كلام الله
- لتقرير قوله • والاشارة الى ما هم عليه من النعمة والخلود والامن من العذاب (٥٩) ليمثل هذا فليعمل العاملون
- اى لنيل مثل هذا يجب ان يعمل العاملون لا للحفظ الدنيوية المشوبة بالآلام السريعة الانصرام وهو
- ايضا يحتمل الامر (٦٠) اذلك خير نرا ام شجرة الرقوم شجرة ثمرها نزل اهل النار وانتصاب نرا على
- التمييز او الحال وفي ذكره دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنار ولهم
- وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الرقوم لاهل النار وهو اسم شجرة صغيرة الورق ذفرة مرة تكون
- بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة (٦١) انا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة او ابتلاء
- في الدنيا فانهم لما سمعوا انها في النار قالوا كيف ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلموا ان من قدر على خلق
- حيوان يعيش في النار وبلند بها فهو اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق (٦٢) انها شجرة
- فأخرج في أصل التجسيم منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها (٦٣) طلعتها حملها مستعار
- من طلع التمر لمشاركته آياه في الشكل او الخلوع من اشجار كأنه رؤس الشياطين في تنافى القبح
- والهول وهو تشبيه بالتمثيل كتشبيه العائق في الحسن بالملك وقيل انشياطين حيات هائلة قبيحة
- المنظر لها اعراف ولعلها سميت بها لذلك (٦٤) فانهم لا ياكلون منها من الشجرة او من طلعتها
- فما لمون منبأ البظون من غلبة الجوع او الجبر على اكلها (٦٥) ثم ان لهم عليها اى بعد ما شبعوا
- منها وغلبهم العيش وطال استسقاؤهم ويجوز ان يكون ثم لما في شرابهم من مرير الكرامة والبشاعة
- لشوتها من حميم لشرابا من غساق او صديدا مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم وقرى بالضم وهو اسم
- لما يشاب به والاول مصدر سمي به (٦٦) ثم ان مرجعهم مصيرهم لالى التجسيم الى دركاتها او الى
- نفسها فان الرقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها لقوله تعالى هذه

- جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حمير آن يورثون اليه كما تورث الابل الى الماء ثم جوء ١٣  
 فترثون الى المجحيم ويؤتاه انه قري ثم ان منقلبهم (١٧) انتم اتقوا آباءكم ضالين (١٨) فلم على آثارهم بهرغور. ركوع ٦  
 تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الآباء في الضلال ، والاعراع الاسراع الشديد كأنهم يهرعون  
 على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم يادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث (١٩) ولقد ضل  
 قبلهم قبل قومك أكثر الأولين (٢٠) ولقد أرسلنا فيهم منذرين انبياء اندوهم من العواقب (٢١) فانظروا  
 كيف كان عاقبة المندرين من الشدة والفظاعة (٢٢) الا عباد الله المخلصين الا الذين تنبهوا بانذارهم  
 فاخلصوا دينهم لله وقروا بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه ، والخصاب مع الرسول والمقصود خطاب  
 قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم ورأوا آثارهم (٢٣) ولقد نادانا نوح شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها ركوع ٧  
 اي ونقد دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون اي فأجبناه احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون.  
 نحن نحذف منها ما حذف لقيام ما يدل عليه (٢٤) ونجينا وأهلك من الكرب العظيم من الغرق او  
 انى قومه (٢٥) وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من عداهم وبهوا متناسلين الى يوم القيمة اذ روى الله  
 مات كل من كان معه في السفينة غير بنيه وازواجهم (٢٦) وتركنا عليه في الآخرين من الامر  
 (٢٧) سلام على نوح هذا الكلام جرى به على الحكاية والمعنى يسلمون عليه تسليما وقيل هو سلام من  
 الله عليه ومفعول تركنا محذوف مثل اثناء في العالمين متعلق بالجاء والجور ومعناه الدعاء بثبوت  
 هذه النخبة في الملائكة والثقلين جميعا (٢٨) اذا كذلك ناجي المحسنين تعليل لما فعل بنوح من  
 التكرمة بانه مجازاة له على احسانه (٢٩) انه من عبادنا المؤمنين تعليل لاحسانه بالايمان اظهارا لجلالة  
 قدره وأصاله امره (٣٠) ثم أغرقنا الآخرين يعنى ضفار قومه (٣١) وان من شيعته ممن شاعده في الايمان  
 وأصول الشريعة لأبراهيم ولا بعد اتفاق شرعهما في الفروع او غالبا وثار بينهما الفان وستمائة واربعون  
 سنة وكان بينهما نبيان هود وصالح (٣٢) اذ جاء ربه متعلق بما في الشبهة من معنى المشاهدة او  
 بمحذوف هو انكر بقلب سليم من آفات القلوب او من العلائق خائب لله او فخلص له وقيل  
 حربين من السليم بمعنى اللديخ ، ومعنى الجىء به ربه اخلاصه له فانه جاء به متحفا آياه (٣٣) اذ قال  
 لأبيه وقوميه ما ذا تعبدون بدل من الاولى او ظرف لجاء او سليم (٣٤) أنقضا آلهة دون الله تريدون  
 اي تريدون آلهة دون الله افكا فقدم المفعول للعناية ثم المفعول له لان الاهم ان يقرر انهم على الباطل  
 ومبنى امرهم على الافك ويجوز ان يكون افكا مفعولا به وآلهة بدل منه على انها افك في انفسها للمبالغة  
 او المراد بها عبادتها بحذف المضاف او حالا بمعنى آفكين (٣٥) فما كنتم برب العالمين بمن هو حقيق  
 بالعبادة نكونه ربا للعالمين حتى تركتم عبادته او اشركتكم به غيره او امنتم من عذابه والمعنى انكار ما



جزء ٢٣ نوجب طمنا فضلا عن قطع بصدد عن عبادته او يجوز الاشراك به او يقتضى الامن من عقابه على طريقة  
 نوع ٧ الا لزام وهو كالحاجة على ما قبله (٨٦) فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فرأى مواقعها واتصالاتها او في علمها او في  
 كتابها ولا منع منه مع ان قصده ايهاهم وذلك حين سألوه ان يعيد معهم (٨٧) فَقَالَ اِنِّي سَقِيمٌ اراهم  
 انه استدل بها لانهم كانوا مناجمين على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى معيدهم فانه كان اغلب  
 اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى او اراد ان سقيم القلب لكفرهم او خارج المراج عن  
 الاعتدال خروجا قذ من يخلو منه او بصدد الموت ومنه المثل كفى بالسلامة داء وقول ليبيد

فدعوت رقي بالسلامة جاهدا ليصتحي فاذا السلامة داء

(٨٨) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ هاربين مخافة العدوى (٨٩) قَرَأَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فذهب اليها في خفية من روعة  
 الثعلب وأصله الميل بحيلة فقال اي للاصنام استهزاء ألا تأكلون يعنى الطعام الذى كان عندهم  
 (٩٠) مَا لَكُمْ لَا تَنْتَفِلُونَ بجوابي (٩١) قَرَأَ عَلَيْهِمْ فمال عليهم مستخفيا والتعديّة بغى للاستعلاء وأن

الميل لمكروه ضربا باليمين مصدر لراغ عليهم لانه في معنى ضربهم او لمضمر تقديره فراغ عليهم بضربهم  
 وتقييده باليمين للدلالة على قوته فان قوة الآلة تستدعى قوة الفعل وقيل باليمين بسبب الحلف وهو  
 قوله تالله لأكيدن اصنامكم (٩٢) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ الى ابراهيم بعد ما رجعوا فرأوا اصنامهم مكسورة وبحثوا  
 عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرحه في قوله من فعل هذا بالهتنا الآلة يزفون يسرعون من زفيف  
 النعام وقرأ حمزة على بناء المفعول من ارفه اي يحتملون على الرفيف وقرئ يزفون اي يرف بعضهم  
 بعضا ويبرفون من وزف يرف اذا اسرع ويبرفون من زفاه اذا حذاه كأن بعضهم يرفو بعضا لتسارعهم

اليه (٩٣) قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ما تنحتونه من الاصنام (٩٤) وَأَنَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ اي وما  
 تعملونه فان جوهرها بخلقه وشكلها وان كان بفعلهم ولذلك جعلت من اعمالهم فباقداره ايتاهم عليه  
 وخلق ما يتوقف عليه فعلهم من الدواعى والعُدَد او صلكم بمعنى معولكم ليطابق ما تنحتون او  
 انه بمعنى الحدث فان فعلهم اذا كان بخلق الله فيهم كان مفعولهم المتوقف على فعلهم أولى بذلك  
 وبهذا المعنى تمسك به اصحابنا على خلق الاعمال ولهم ان يرتخوه على الاولين لما فيهما من حذف او  
 مجاز (٩٥) قَالُوا آتُونَا لَهٗ بُيُوتَنَا فَاَلْقَوْهُ فِي النَّارِ الشَّهِيدَ من التَّحْمَةِ وهى شدة التأجيم

واللام بدل الاضافة اي حميم ذلك البيان (٩٦) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه  
 بذلك لئلا يظهر للعامة حجرهم فجعلناهم الأسفلين الانلين بابطال كيدهم وجعله برحانا نيرا على علو

شأنه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما (٩٧) وَقَالَ اِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي الى حيث امرني ربي وهو الشأم او  
 حيث انجرت فيه لعبادته سيهدين الى ما فيه صلاح لى او الى مقصدي وانما بت القول لسبق

وَقَدْ أَوْفَرَ طَرَفَ تَوَكُّلِهِ أَوْ الْبِنَاءَ عَلَى عَادَتِهِ تَعَالَى مَعَهُ وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ حَالُ مُوسَى عَمْرٍَ حِينَ قَالَ عَسَى جُورٌ ٢٣  
 رَفِيٌّ أَنْ يَهْدِيَنِي سِوَاهُ السَّبِيلِ فَلِذَلِكَ لَكَ بِصِغَةِ التَّوَقُّعِ (٩٨) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ رُكُوعٌ ٧  
 يُعِينُنِي عَلَى الدَّعْوَةِ وَالطَّاعَةِ وَيُؤْنِسُنِي فِي الْغُرْبَةِ يَعْنِي الْوَلَدَ لِأَنَّ لَفْظَ انْهَبَ مُغَالِبٌ فِيهِ وَلَقَوْلُهُ (٩٩) فَبَشِّرْنَاهُ  
 بِغُلَامٍ خَلِيمٍ بَشْرُهُ بِالْوَلَدِ وَبِأَنَّهُ لَكَ يُبْلَغُ أَوْ أَنَّ الْحَلْمَ فَإِنَّ الصَّبِيَّ لَا يوصفُ بِالْحَلْمِ وَيَكُونُ خَلِيمًا وَأَيُّ  
 حَلْمٍ مِثْلُ حَلْمِهِ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ أَبُوهُ الذَّبِيحَ وَهُوَ مُرَافِقٌ فَقَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ وَقِيلَ  
 مَا نَعَتَ اللَّهُ نَبِيًّا بِالْحَلْمِ لَعَرَّةٌ وَهُوَ غَيْرُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُهُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَحَالُهُمَا الْمَذْكُورَةُ بَعْدَ تَشْهَدِ  
 عَلَيْهِ (١٠٠) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ أَلْسُنَى أَيُّ فَلَمَّا وَجَدَ وَبَلَغَ أَنْ يَسْمَعَ مَعَهُ فِي أَعْمَالِهِ وَمَعَهُ مُتَعَلِّفٌ بِمُحَذِّفٍ نَذْرٍ  
 عَلَيْهِ السَّعْيَ لَا بِهِ لِأَنَّ صَلَاحَ الْمَصْدَرِ لَا تَتَقَدَّمُ وَلَا يَبْلُغُ فَإِنَّ بُلُوغَهُمَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ كَأَنَّهُ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ السَّعْيَ  
 فَقِيلَ مَعَ مَنْ فَقِيلَ مَعَهُ وَتَخْصِيصُهُ لِأَنَّ الْآبَ اكْمَلُ فِي الرِّفْقِ وَالِاسْتِصْلَاحِ لَهُ فَلَا يَسْتَسْعِيهِ قَبْلَ إِبْرَافِيمَ  
 أَوْ لَأَنَّهُ اسْتَوْحِبَهُ لِنَدْوَى وَكَانَ لَهُ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثُ عَشْرَةَ سَنَةً (١٠١) قَالَ يَا بُنَيَّ وَقُرْأْ حَفْصٌ وَحَدٌّ بِفَتْحٍ الْبَاءِ  
 أَتَى أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ بِحَتْمٍ أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ وَأَنَّهُ رَأَى مَا هُوَ تَعْبِيرُهُ وَقِيلَ أَنَّهُ رَأَى لَيْلَةَ التَّرْوِيَةِ  
 أَنَّهُ قَاتِلًا يَقُولُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكَ يَذْبَحُ ابْنَكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَوَّى أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَمَّا امْسَى رَأَى  
 مِثْلَ ذَلِكَ فَعَرَفَ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ رَأَى مِثْلَهُ فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ فَهَمَّ بِنَحْرِهِ وَقَالَ لَهُ ذَلِكَ وَلِهَذَا سُمِّيَتْ الْآيَاتُ  
 الثَّلَاثُ بِالتَّرْوِيَةِ وَعَرَفَةَ وَالنَّحْرَ ، وَالْأَشْهُرُ أَنَّ الْمَخَانِئِبَ اسْمُ عَيْلٍ لَأَنَّهُ أَتَى وَهَبَ لَهُ أَثَرُ الْهَاجِرَةِ وَلَا تَقْرَأُ الْبَشَارَةَ  
 بِاسْحَافٍ بَعْدَ مَعْطُوفَةٍ عَلَى الْبَشَارَةِ بِهَذَا الْغُلَامِ وَلَقَوْلُهُ عَمْرٍَ أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ فَأُحْدِثُمَا جَدَّهُ اسْمُ عَيْلٍ  
 وَالْآخِرُ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ فَإِنَّ جَدَّهُ عَبْدُ الْمُتَّحِلِّبِ نَذْرُ إِبْرَافِيمَ يَذْبَحُ وَلِذَا إِبْرَافِيمَ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ حَفَرَ زَمْزَرَ أَوْ بَلَغَ بَنُوهُ  
 عَشْرَةَ فَلَمَّا سَهَّلَ أَقْرَعَ فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَفَدَاهُ بِمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الدِّنَةُ مِائَةً وَلَا تَقْرَأُ  
 ذَلِكَ كَانَ بِمَكَّةَ وَكَانَ قَرْنَا الْكَبِشِ مَعْلَقِينَ بِالْكَعْبَةِ حَتَّى احْتَرَقَا مَعَهَا فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَلَمْ يَكُنْ  
 اسْحَافٌ ثُمَّ وَلَا تَقْرَأُ الْبَشَارَةَ بِاسْحَافٍ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِوَلَادَةِ يَعْقُوبَ مِنْهُ فَلَا يَنَاسِبُهَا الْأَمْرُ بِذَّبْحِهِ مُرَافِقًا  
 وَمَا رَوَى أَنَّهُ عَمْرٍَ سَهَّلَ أَيُّ النَّسَبِ أَشْرَفُ فَقَالَ يُوسُفُ صَدِيقُ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ اللَّهُ بْنُ اسْحَافٍ  
 ذَبِيحُ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ فَالْصَّحِيحُ أَنَّهُ قَالَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ اسْحَافٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَالزَّوَادُ  
 مِنْ أُرَادَى وَمَا رَوَى إِبْرَافِيمَ يَعْقُوبَ كَتَبَ إِلَى يُوسُفَ مِثْلَ ذَلِكَ لَمْ يَثْبُتْ ، وَقَرَأَ ابْنُ ثَابِتٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو  
 بِفَتْحٍ الْبَاءِ فِيهِمَا فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى مِنَ الرَّأْيِ وَأَتَمَّا شَاوَرَهُ فِيهِ وَهُوَ حَتْمٌ لِيَعْلَمَ مَا عِنْدَهُ فِيمَا نَزَلَ مِنْ بَلَاءِ  
 اللَّهِ فَيَثْبُتَ قَدَمُهُ إِنْ جَرَعَ وَيَأْمَنَ عَلَيْهِ إِنْ سَلَّمَ وَلِيُوتِلَنَ نَفْسُهُ عَلَيْهِ فَيَهْوَنَ وَيَكْتَسِبَ الْمُثُوبَةَ بِالْإِنْقِيَادِ  
 لَهُ قَبْلَ نَزْوِهِ ، وَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ مَاذَا تَرَى بِهَظْمِ التَّاءِ وَكُسْرِ الرَّاءِ خَالِصَةً وَالْبَالُونَ بِفَتْحِهِمَا وَأَبُو  
 عَمْرٍو بِحِيلٍ فَتَحَةَ التَّاءِ وَوَرَشُ بَيْنَ بَيْنَ وَالْبَالُونَ بِإِخْلَاصٍ فَتَحَهَا (١٠٢) قَالَ يَا أَهْبَتْ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِفَتْحٍ  
 التَّاءِ أَفْعَلْ مَا تَوْمَرُ أَيُّ مَا تَوْمَرُ بِهِ فَحَذَفَا دُخْعَةً أَوْ عَلَى التَّرْتِيبِ كَمَا عَرِثَتْ أَوْ أَمَرَكَ عَلَى أَرَادَةِ الْأُمُورِ بِهِ  
 وَالْإِضَافَةُ إِلَى الْأُمُورِ ، وَنَعَلَهُ فَهَمٌّ مَعَ تِلَافُظِهِ أَنَّهُ رَأَى أَنَّهُ يَذْبَحُ مَا مَوْرًا بِهِ أَوْ هَلُمَّ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ  
 وَأَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لَا يُقَدِّمُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرٍ ، وَلَعَلَّ الْأَمْرَ بِهِ فِي الْمَنَامِ دُونَ الْبَيِّنَةِ لِيَكُونَ عِبَادَتُهُمَا إِلَى الْإِمْتِنَانِ



- جاء ٢٣ ادل على كمال الانقياد والاخلاص ، وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرويا ستجدني ان شاء الله من ركوع ٧ الصابرين على الذبح او على قضاء الله ، وقرأ نافع بفتح الياء (١.٣) فلما أسلما استسلما لأمر الله أو سلما الذبيح نفسه وأبرهيم أبنته وقد قرئ بهما وأصلها سلم هذا لفلان اذا خلص له فانه سلم من ان يذرع فيه وتلته للتجبيين صرعه على شقه فوق جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وقيل كبه على وجهه بشارته لتلا يرى فيه تغيرا يرى له فلا يذبحه ، وكان ذلك عند الصخرة بمى او في الموضع المشرف على مسجده او المنحصر الذي ينحصر فيه اليوم (١.٤) ونادينا أن يا ابرهيم (١.٥) قد صدقت الرويا بالعموم والاثبات بالمقدمات وقد روى انه امر السكتين بقوته على حلقه مرارا فلم تقطع ، وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارها وشكرها لله تعالى على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلها به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ تعليل لافراج تلك الشدة عنهما باحسانهما ، واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه فانه عم كان مأمورا بالذبح لقوله افعل ما تؤمر ولم يحصل (١.٦) ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او الحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها (١.٧) وقدينا بذبح بما يذبح بدله فيتم به الفعل عظيم عظيم الجثة سمين او عظيم القدر لانه يهدى به الله نبيا ابن نبي وافي نبي من نسله سيد المرسلين قيل كان كبشا من الجنة وقيل وعلأ أهبط عليه من قبير وروى انه هرب منه عند الجرة فرماه به ج ١ حصيات حتى اخذه فصارت سنة ، والغاي على الحقيقة ابرهيم وانما قال وقدينا لانه المعطى له والامر به على التجوز في الفداء او الاسناد ، واستدل به الحنفية على ان من نذر ذبح ولده لرمه ذبح شاة وليس فيه ما يدل عليه (١.٨) وتركنا عليه في الآخرين (١.٩) سلام على ابرهيم سبق بيانه في قصة نوح (١.١٠) كذلك نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ (١.١١) انه من عبادنا المؤمنين لعله طرح عنه انا اكتفاء بذكره مرة في هذه القصة (١.١٢) وبشرناه بالسحق نبيا من الصالحين مقصيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حاليين ولا حاجة الى وجود البشر به وقت البشارة فان وجود ذى الحال غير شرط بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به لاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا فيهما مثل وبشرناه بوجود اسحق اي بأن يوجد اسحق نبيا من الصالحين ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فان الداخلين مقدرين خلودهم وقت الدخول واسحق لم يكن مقدرا نبوة نفسه وصلاحيها حين ما يوجد ، ومن فسر الذبيح باسحق جعل المقصود من البشارة نبوته وفي ذكر ٢٥ اصلاح بعد النبوة تعظيم لشانه وإيماء بانه الغاية لها لتضمنها معنى الكمال والتكميل بالفعل على الاطلاق (١.١٣) وباركنا عليه على ابرهيم في اولاده وعلى اسحق بأن اخرجنا من صلبه انبياء بنى اسرائيل

وغيرهم كأيوب وشعيب أو أفضنا عليهما بركات الدنيا ، وقري وتركنا ومن ليرتبهما تحسن ٢٣  
 في عمله أو الى نفسه بالايمن والطاعة وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي مبدون ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه ركوع ٧  
 على أن النسب لا أثر له في الهدى والضلال وأن الظلم في أعقابهما لا يعود عليهما بتقصية وعيب  
 (١١٤) وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَفِرْعَوْنَ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِمَا بِالْنبُوَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَنَافِعِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ ركوع ٨  
 (١١٥) وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ من تغلب فرعون أو الغرق (١١٦) وَلَقَدْ آتَيْنَاهُمُ الصِّمِيرَ لهما  
 مع القوم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه (١١٧) وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ الْبَلِيغَ فِي بَيَانِهِ وَهُوَ  
 التوراة (١١٨) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الطريق الموصل الى الحق والصواب (١١٩) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي  
 الْآخِرِينَ (١٢٠) سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَفِرْعَوْنَ (١٢١) إِنَّا كَذَبْنَاكَ نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ (١٢٢) إِنَّمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ  
 سبق مثل ذلك (١٢٣) وَأَنَّ الْيَاسَ لَيَمَنَّ الْمُرْسَلِينَ هو الياس بن ياسين من سبط فرعون اخي موسى هم نعت  
 بعده وقيل ادريس لأنه قري إبراهيم وإدريس مكانه وفي حرف أبي وأن إليس وقرا ابن ذكوان مع  
 خلاف عنه بحذف هزة الياس (١٢٤) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ عَذَابَ اللَّهِ (١٢٥) أَتَدْعُونَ بَعْلًا تَعْبُدُونَهُ  
 أو اطلبون الخير منه وهو اسم صنم كان لاهل بك من الشام وهو البلد الذي يقال له الآن بعلبك  
 وقيل البعل الرب بلغة اليمن والمعنى ادعون بعض البعول وتذكرون أحسن الخالقين وتركون عبادته  
 وقد اشار فيه الى المقتضى للانكار المعنى بالهمزة ثم صرح به بقوله (١٢٦) هَلْ لِلَّهِ رَبُّكُمْ رَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ  
 وقرا حمزة والكسائي ويعقوب وحفص بالنصب على البدل (١٢٧) فَذُذِّبُوا فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ اى في العذاب  
 وأما اطلاقه اكتفاء منه بالقرينة أو لأن الاحصار المطلق مخصوص بالشرع فرفا (١٢٨) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ  
 مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى (١٢٩) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٣٠) سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينَ  
 لغة في الياس كسيناء وسينين وقيل جمع له مراد به هو وأتباعه كالمهلبين لكن فيه أن العلم اذا  
 جمع يجب تعريفه باللام أو للمنسوب اليه بحذف ياء النسب كالنجمين وهو قليل ملبس وقرا نافع  
 وابن عامر ويعقوب على اضافة آل الى ياسين لأنهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين ابا الياس وقيل  
 محمد صلعم أو القران أو غيره من كتب الله والعكز لا يناسب نشم سائر القصص ولا قوله  
 (١٣١) إِنَّا كَذَبْنَاكَ نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ (١٣٢) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ اذ الظاهر أن الصمير لاياس  
 (١٣٣) وَإِنَّ لَوْثًا لَيَمَنَّ الْمُرْسَلِينَ (١٣٤) إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (١٣٥) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ (١٣٦) ثُمَّ نَمَرْنَا  
 الْآخِرِينَ سبق بينه (١٣٧) وَإِنَّكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ عَلَى مَنَازِلِهِمْ فِي مَتَاجِرِكُمْ اى الشام فان  
 سدوم في شوبه متجحين داخلين في الصباح (١٣٨) وَبِاللَّيْلِ اى ومساء او نهارا وليلا ولعلها وقعت قريه



جزء ٣٣ منول يمر بها المرتحل عنه صباحا والقاصد لها مساء أَفَلَا تَعْقِلُونَ افليس فيكم عقل تعتبرون به

رئوع ١ (١٣٩) وَإِنْ يُؤْنَسَ لِمَنْ أَلْمَزْتَيْنِ وقرئ بكسر النون (١٤٠) إِذْ أَبَقَ هَرَبَ وَأَصْلُهُ الْهَرَبُ مِنَ السَّيْدِ لَكِنْ لَمَّا

كَانَ هَرَبُهُ مِنْ قَوْمِهِ بِغَيْرِ إِذْنِ رَبِّهِ حُسْنُ اضْلَاقِهِ عَلَيْهِ إِلَى الْفُلِّ الْمَشْحُونِ الْمَمْلُوءِ (١٤١) فَسَافَهَرُ فَفَارَعَ  
أَهْلَهُ فَكَانَ مِنَ الْمَذْخَصِينَ فَصَارَ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ بِالْقِرْعَةِ وَأَصْلُهُ الْمُرْتَلَفُ عَنْ مَقَامِ الظُّفْرِ رُوي أَنَّهُ لَمَّا وَعَدَ  
قَوْمَهُ بِالْعَذَابِ خَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ اللَّهُ بِهِ فَرَكِبَ السَّفِينَةَ فَوَقَفَتْ فَهَالُوا هُنَا عَبْدُ آبَقَ  
فَاقْتَرَعُوا فَخَرَجَتِ الْقِرْعَةُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَنَا الْآبَقُ وَرُمِيَ بِنَفْسِهِ فِي الْمَاءِ (١٤٢) قَالَتْفَمَ الْخُحُوتُ فَابْتَلَعَهُ مِنَ اللَّقْمَةِ  
وَهُوَ مُلِيمٌ دَاخِلٌ فِي الْمَلَامَةِ أَوْ آتٍ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ أَوْ مُلِيمٌ نَفْسَهُ وَقرئ بِالْفَتْحِ مَبْنِيًّا مِنْ لَيْمٍ كَمَشِيبٍ

فِي مَشُوبِ (١٤٣) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَجِيزِينَ الدَّاكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا بِالتَّسْبِيحِ مَدَّةَ عَمْرِهِ أَوْ فِي بَطْنِ  
الْحُوتِ وَهُوَ قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَقِيلَ مِنَ الْمُصَلِّينَ (١٤٤) لَلَيْثِ فِي بَطْنِهِ إِلَى  
يَوْمٍ يُبْعَثُونَ حَيًّا وَقِيلَ مَبْنِيًّا ، وَفِيهِ حَتْ عَلَى اكْتِثَارِ الذِّكْرِ وَتَعْظِيمِ لِسَانِهِ وَمَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي السَّرِّ ،  
أَخَذَ بِيَدِهِ عِنْدَ الصَّرَاءِ (١٤٥) قَنَبْلَنَاهُ بَأْنَ حَمَلْنَا الْحُوتَ عَلَى لَفْظِهِ بِالْعَرَاءِ بِالْمَكَانِ الْخَالِي عَمَّا يَغْتَنِيهِ مِنْ  
شَجَرٍ أَوْ نَبْتٍ رُوي أَنَّ الْحُوتَ سَارَ مَعَ السَّفِينَةِ رَافِعًا رَأْسَهُ يَتَنَفَّسُ فِيهِ يُونُسَ وَيَسْتَبَحِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْبَرِّ  
فَلَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ فِي مَدَّةِ لَبْثِهِ فَقِيلَ بَعْضُ يَوْمٍ وَقِيلَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَقِيلَ سَبْعَةٌ وَقِيلَ عَشْرُونَ وَقِيلَ  
أَرْبَعُونَ وَهُوَ سَقِيمٌ مِمَّا نَالَهُ قِيلَ صَارَ بَدَنُهُ كَبَدَنِ الطِّفْلِ حِينَ يُولَدُ (١٤٦) وَأَتَيْنَا عَلَيْهِ أَيْ فَوْقَهُ مُظْلَةً

عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِنْ قَطِيطِينَ مِنْ شَجَرٍ يَبْسُطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَلَا يَقُومُ عَلَى سَائِهِ يَفْعِيلُ مِنْ قَطَنِ بِالْمَكَانِ  
إِذَا أَقَامَ بِهِ وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ الذَّبَابُ غَلَّتْهُ بِأَوْرَاقِهَا عَنِ الذُّبَابِ فَانَّهُ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ  
قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّكَ لَتَحَبُّ الْقِرْعَ قَالَ أَجَدُّ هِيَ شَجَرَةٌ أَخِي يُونُسَ وَقِيلَ النَّيْنُ وَقِيلَ الْمَوْزُ تَغْضَى  
بُورِقَهُ وَاسْتَنْظَلَ بِأَغْصَانِهِ وَأَطْرَ عَلَى ثَمَارِهِ (١٤٧) وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ هُمْ قَوْمُهُ الَّذِينَ هَرَبَ عَنْهُمْ وَهُمْ  
أَهْلُ نَيْنَوَى وَالْمُرَادُ مَا سَبَقَ مِنْ أَرْسَالِهِ أَوْ أَرْسَالَ ثَلَاثِ الْيَهْمِ أَوْ إِلَى غَيْرِهِمْ أَوْ يَزِيدُونَ فِي مَرَأَى النَّظَرِ  
أَيَّ إِذَا نَظَرَ الْيَهْمُ قَالَ هُمْ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَالْمُرَادُ الْوَصْفُ بِالْكَثَرَةِ وَقرئ بِأَنْوَارٍ (١٤٨) فَآمَنُوا  
فَصَدَّقُوا أَوْ فَجَدَّدُوا الْإِيمَانَ بِهِ بِمَا حَصَرَهُ فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ إِلَى أَجْلِهِمْ الْمُسَمَّى ، وَلَعَلَّهُ أَنَّمَا لَمْ يَخْتَمَرْ  
قِصَّتُهُ وَقِصَّةُ لُوطٍ بِمَا خَتَمَ بِهِ سَائِرُ الْقِصَصِ تَفَرُّقًا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ أَرْبَابِ الشَّرَائِعِ الْكُبَرِ وَأَوَّلِي الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ  
أَوْ اكْتِفَاءً بِالتَّسْلِيمِ الشَّامِلِ لِكُلِّ الرُّسُلِ الْمَذْكُورِينَ فِي آخِرِ السُّورَةِ (١٤٩) فَاسْتَفْتَيْهِمْ أَرْبَبُ الْبَنَاتِ وَهُمْ  
الْبَنُونَ مَعْنُوفٌ عَلَى مِثْلِهِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ أَمَرَ رَسُولُهُ أَوَّلًا بِاسْتِفْتَاءِ قُرَيْشٍ عَنْ وَجْهِ انْكَارِهِمْ أَنْبَعَثَ وَسَاقَ  
الْكَلَامَ فِي تَقْرِيرِهِ جَارًا لِمَا يَلَاثِمُهُ مِنَ الْقِصَصِ مُوصُولًا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ثُمَّ أَمَرَ بِاسْتِفْتَاءِهِمْ عَنْ وَجْهِ الْقِسْمَةِ  
حَيْثُ جَعَلُوا لِلَّهِ الْبَنَاتِ وَلَانْفُسِهِمُ الْبَنِينَ فِي قَوْلِهِمُ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَهَؤُلَاءِ زَادُوا عَلَى الشُّرْكِ ضَلَالَاتٍ  
أُخِرَ التَّجْسِيمُ وَتَجَوُّزُ الْفَنَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ الْوِلَادَةَ مَخْصُوصَةٌ بِالْأَجْسَامِ الْكَائِنَةِ الْفَاسِدَةِ وَتَفْصِيلُ

- الفسهم عليه حيث جعلوا أَوْضَعَ الْجَنَسَيْنِ لَهُ وَأَرْفَعَهُمَا لَهُمْ وَاسْتَهَانَتْهُمُ بِالْمَلَائِكَةِ حَيْثُ أَتَوْهُمْ وَكَذَلِكَ جَاءَ ٢٣  
 كَرَّرَ اللَّهُ تَعَالَى افْتِكَارَ ذَلِكَ وَابْطَانَهُ فِي كِتَابِهِ مَرَارًا وَجَعَلَهُ مِمَّا تَكْذِبُ السَّمَوَاتُ يَتَفَكَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ رُكُوعًا ١  
 وَتَخْرُ الْجِبَالُ هَدًّا وَالْإِنْكَارُ هَهُنَا مَقْصُورٌ عَلَى الْآخِرِينَ لِاخْتِصَاصِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ بِهِمَا أَوْ لِأَنَّ فَسَادَهُمَا مِمَّا  
 يَدْرِكُهُ الْعَامَّةُ بِمَقْتَضَى ضَبَاعِهِمْ حَيْثُ جَعَلَ الْمَعَادِلَ لِلِاسْتِفْهَامِ عَنِ التَّفْسِيهِ (١٥٠) أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ  
 إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ وَأَمَّا خَصَّ عِلْمَ الْمَشَاهِدَةِ لِأَنَّ امْتِنَالِ ذَلِكَ لَا تُعْلَمُ إِلَّا بِهَا فَإِنَّ الْإِنثَةَ لَيْسَتْ مِنْ لَوَازِمِ  
 ذَاتِهِمْ لِتُمْكُنَ مَعْرِفَتُهُ بِالْعَقْلِ الصَّرْفِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْاسْتِهْزَاءِ وَالْإِشْعَارِ بِأَنَّهُمْ لَهَرُطُ جَهْلِهِمْ يَبْتَنُونَ بِهِ  
 كَانَهُمْ قَدْ شَاهَدُوا خَلْقَهُمْ (١٥١) أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِيكِهِمْ يَقُولُونَ (١٥٢) وَلَيْدَ اللَّهِ لَعَدَمُ مَا يَفْتَضِيهِ وَقِيَامُ مَا  
 يَنْفِيهِ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فِيمَا يَتَدَيَّنُونَ بِهِ ، وَقُرِئَ وَلَيْدَ اللَّهِ أَيْ الْمَلَائِكَةُ وَلَيْدَ فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ يَسْتَوِي  
 فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ (١٥٣) أَصْطَفَى الْبَيِّنَاتِ عَلَى الْبَيِّنِ اسْتِفْهَامُ الْإِنْكَارِ وَاسْتِغْنَاءُ ، وَالْأَصْطَفَاءُ  
 ١. اخْتُِ صِفْوَةُ الشَّيْءِ ، وَعَنْ نَافِعٍ كَسَرَ الْهَمْزَ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ اسْتِفْهَامٍ لِدَلَالَةٍ أَمْ بَعْدَهَا عَلَيْهَا أَوْ عَلَى  
 الْإِثْبَاتِ بِإِضْمَارِ الْقَوْلِ أَيْ لِكَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ أَصْطَفَى أَوْ إِبْدَالِهِ مِنْ وَلَدِ اللَّهِ (١٥٤) مَا لَكُمْ تَبَيَّنَ تَحْكُمُونَ  
 بِمَا لَا يَفْتَضِيهِ عَقْلٌ (١٥٥) أَفَلَا تَذْكُرُونَ أَنَّهُ مَنُورٌ عَنْ ذَلِكَ (١٥٦) أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ حُجَّةٌ وَارْتَدَّتْ  
 عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ بَانَ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُهُ (١٥٧) فَاتُّوا بِكِتَابِكُمْ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْكُمْ إِنْ تَنْتُمْ صَادِقِينَ فِي دَعْوَاكُمْ  
 (١٥٨) وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ فَكَّرَهُمْ بِاسْمِ جَنَسِهِمْ وَضَعَا مِنْهُمْ إِنْ يَبْلُغُوا هَذِهِ  
 ١٥. الْمَرْتَبَةَ وَقِيلَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ صَاحِرُ الْجَنِّ لَخَرَجَتْ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ قَالُوا اللَّهُ وَالشَّيْطَانُ أَخَوَانُ وَلَقَدْ عَلِمَتْ  
 الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ إِنْ الْكَفَرَةُ أَوْ الْإِنْسُ أَوْ الْجِنُّ إِنْ فَسَّرَتْ بِغَيْرِ الْمَلَائِكَةِ لَمُتَحَضَّرُونَ فِي الْعَذَابِ (١٥٩) سُبْحَانَ  
 اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ مِنَ الْوَلَدِ وَالنَّسَبِ (١٦٠) إِلَّا هَبَادَ اللَّهِ الْمَخْلُصِينَ اسْتِثْنَاءُ مِنَ الْخَصْمِينَ مُنْقَطِعٌ أَوْ مُتَّصِلٌ  
 إِنْ فَسَّرَ الضَّمِيرُ بِمَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمَا اعْتِرَاضٌ أَوْ مِنْ يَصِفُونَ (١٦١) فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ هُدًى إِلَى خَطَابِهِمْ  
 (١٦٢) مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهِ بِفَاتِنِينَ مَفْسِدِينَ النَّاسَ بِالْإِغْوَاءِ (١٦٣) إِلَّا مَنْ هُوَ ضَالٌّ الْجَحِيمِ إِلَّا مَنْ  
 ٢. سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَصْلَاهَا لَا مُحَالَةً وَأَنْتُمْ ضَمِيرُ لَهُمْ وَلِأَلْهَتِهِمْ غَلَبَ فِيهِ الْمُتَخَالُفُ عَلَى  
 الْغَائِبِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَمَا تَعْبُدُونَ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْمَقَارَنَةِ سَادًا مَسَدًا أَخْبَرَ أَيْ أَنْتُمْ وَالْهَتَكُمْ قُرْءَاءُ  
 لَا تَرَالُونَ تَعْبُدُونَهَا مَا أَنْتُمْ عَلَى مَا تَعْبُدُونَهُ بِبَاعِثِينَ عَلَى طَرِيقَةِ الْفِتْنَةِ إِلَّا ضَالًّا مُسْتَوْجِبًا لِلنَّارِ  
 مُثْلَكُمْ ، وَقُرِئَ ضَالٌّ بِالضَّمِّ عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَى مَنْ سَاقَطَتْ وَارِدَةُ لِقَاءِ السَّائِكِينَ أَوْ تَخْفِيفُ  
 صَائِلٍ عَلَى الْقَلْبِ كَشَاكٍ فِي شَائِكٍ أَوْ الْمَحْذُوفُ مِنْهُ كَالْمَنْسَى كَمَا فِي قَوْلِهِمْ مَا بِالْيَمِينِ بِهِ بَالَةٌ فَإِنَّ أَصْلَهَا  
 ٢٥. بِالْيَمِينِ كَعَافِيَةٍ (١٦٤) وَمَا مِنْهَا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ حِكَايَةُ اعْتِرَافِ الْمَلَائِكَةِ بِالْعِبَادِيَّةِ لِلرَّبِّ عَلَى عِبَادَتِهِمْ وَالْمَعْنَى  
 وَمَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْإِثْنَاءِ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فِي تَدْبِيرِ الْعَالَمِ وَجَمْعُ أَنْ



- جزء ٣٣ يكون هذا وما قبله من قوله سبحانه الله من كلامهم ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة كأنه قال ولقد علم الملائكة أن المشركين معذبون بذلك وقالوا سبحانه الله تنزيها له عنه ثم استثنوا المخلصين فبرقة لهم منه ثم خاطبوا الكفرة بأن الافتتان بذلك للشقاوة المقدرة ثم اهتموا بالعبودية وتفاوت مراقبتهم فيه لا يتجاوزونها فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه (١٦٥) وَأَنَا لَنُحْشِنَ الصَّافُونَ فِي آدَاءِ الطَّاعَةِ وَمَنَازِلِ الْحُدُودِ (١٦٦) وَأَنَا لَنُحْشِنَ الْمُسْتَخْشِنِينَ الْمُنْزَهُونَ اللَّهُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ وَلَعَلَّ الْآوَّلَ إِشَارَةً إِلَى دَرَجَاتِهِمْ فِي الطَّاعَاتِ وَهَذَا فِي الْمَعَارِفِ وَمَا فِي أَنْ وَاللَّامِ وَتَوْسِيطِ الْفَصْلِ مِنَ التَّأْكِيدِ وَالْإِخْتِصَاصِ لَهُمْ الْمَوَاطِبُونَ عَلَى ذَلِكَ دَائِمًا مِنْ غَيْرِ فِتْنَةٍ دُونَ غَيْرِهِمْ وَقِيلَ هُوَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمَعْنَى وَمَا مَنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ فِي الْجَنَّةِ أَوْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فِي الْقِيَمَةِ وَأَنَا لَنُحْشِنَ الصَّافُونَ لَهُ فِي انْصِلَافِ الْمُنْزَهُونَ لَهُ مِنَ السُّوءِ (١٦٧) وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ أَيُّ مَشْرُوكٍ قَرِيشٍ (١٦٨) لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ كِتَابًا مِنَ الْكِتَابِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ (١٦٩) لَنُذَكِّرَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ لِأَخْلَصِنَا الْعِبَادَةَ لَهُ وَلَمْ يَخَالَفْ مِثْلَهُمْ (١٧٠) فَكَفَرُوا بِهِ أَيُّ لَمَّا جَاءَهُمُ الذِّكْرُ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْأَذْكَارِ وَالْهِيمُنَ عَلَيْهَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ كُفْرِهِمْ (١٧١) وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ أَيُّ وَعَدْنَا لَهُمْ بِالنَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ (١٧٢) إِنَّهُمْ تَكُفُّونَ الْمُنْصُورُونَ (١٧٣) وَإِنْ جُنَدُنَا لَهُمْ الْغَالِبُونَ وَهُوَ بِإِعْتِبَارِ الْغَالِبِ وَالْمُقَضَى بِالذَّاتِ وَأَمَّا سَمَاءُ كَلِمَةٍ فِي كَلِمَاتٍ لَا تَنْتَظِمُهَا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ (١٧٤) فَتَقُولُ عَنْهُمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ هُوَ الْمَوْعِدُ لِنَصْرِكَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَوْمٌ بِدْرٍ وَقِيلَ يَوْمَ الْفَتْحِ (١٧٥) وَأَبْصُرْهُمْ عَلَى مَا يَنَالُهُمْ حِينَئِذٍ وَالْمُرَادُ بِالْأَمْرِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ قَرِيبٌ كَأَنَّهُ قَدَامُهُ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ مَا قَضَيْنَا لَكَ مِنَ التَّأْيِيدِ وَالنَّصْرِ وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَسَوْفَ لِلْوَعِيدِ لَا لِلتَّبَعِيدِ (١٧٦) أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ قَالُوا مَتَى هَذَا فَنَزَلَتْ (١٧٧) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ إِذَا نَزَلَ الْعَذَابُ بِفَنَائِهِمْ شَبَّهَ بِجَيْشٍ هَاجِمِهِمْ فَأَنَاحَ بِفَنَائِهِمْ بَغْتَةً وَقِيلَ الرَّسُولُ وَقَرَأَ نَزَلَ عَلَى أَسْنَانِهِ إِلَى الْخَارِ وَالْجُرُورِ وَنَزَلَ أَيُّ الْعَذَابِ فَنَاءَ صَبَاحِ الْمُنْذَرِينَ فَبَتَسَ صَبَاحِ الْمُنْذَرِينَ صَبَاحَهُمْ وَاللَّامُ لِلدَّجَسِ وَالصَّبَاحُ مُسْتَعَارٌ مِنْ صَبَاحِ الْجَيْشِ الْمَبِيتِ لَوَقْتُ نَزُولِ الْعَذَابِ وَلَمَّا كَثُرَتْ فِيهِمْ الْهَاجِمَةُ وَالْغَارَةُ فِي الصَّبَاحِ سَمُوا الْغَارَةَ صَبَاحًا وَإِنْ وَقَعَتْ فِي وَقْتٍ آخَرَ (١٧٨) وَقَوْلُ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ (١٧٩) وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ تَأْكِيدٌ إِلَى تَأْكِيدِ وَأَضْلَى بَعْدَ تَقْيِيدٍ لِلْأَشْعَارِ بِأَنَّهُ يَبْصُرُ وَأَنَّهُمْ يَبْصُرُونَ مَا لَا يَحِيطُ بِهِ الذِّكْرُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَسَرَّةِ وَأَنْوَاعِ الْمَسَاءَةِ أَوِ الْآوَّلَ لِعَذَابِ الدُّنْيَا وَالثَّانِي لِعَذَابِ الْآخِرَةِ (١٨٠) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ عَمَّا قَالَهُ الْمُشْرِكُونَ فِيهِ عَلَى مَا حَكَى فِي السُّورَةِ وَأَصَافَةُ الرَّبِّ إِلَى الْعِزَّةِ لِإِخْتِصَاصِهَا بِهِ أَلَّا لَا عِزَّةَ إِلَّا لَهُ أَوْ لِمَنْ أَعَزَّهُ وَقَدْ أُدْرِجَ فِيهِ جُمْلَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ ٢٥ السَّلْبِيَّةِ وَالثَّبُوتِيَّةِ مَعَ الْأَشْعَارِ بِالتَّوْحِيدِ (١٨١) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ تَعْيِيمٌ لِلرَّسْلِ بِالتَّسْلِيمِ بَعْدَ تَخْصِيصِ بَعْضِهِمْ (١٨٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا أَفَاضَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى مَنْ أَتْبَعَهُمْ مِنَ النِّعَمِ وَحَسَنِ الْعَاقِبَةِ

ولذلك أخره عن التسليم والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمّدونه ويسلمون على رسله ، ومن هنا رضى من جوء ٢٣  
 أحب أن يُكتال بالمكيال الأوّلى من الأجر يوم القيمة فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه سبحانه ربك ركوع ١  
 رب العزة الى آخر السورة ومن النبي صلعم من قرأ والصافات أفضى من الأجر عشر حصنات بعد كل  
 جنتي وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرى من الشرك وشهد له حافظه يوم القيمة أنه كان  
 مؤمنا بالرسولين •

## سورة ص

مكية وآيات ست وثمان وثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) ص وقرئ بالكسر لالتقاء الساكنين وقيل أنه أمر من المصاداة بمعنى المعارضة ومنه الضدى فأنه  
 ١. يعارض الصوت الأول أى عارض القرآن بعلمك وبالفتح لذلك أو لحذف حرف القسم وإيصال فعله اليه  
 أو اضماره والفتح في موضع الجر فأنها غير مصروفة لأنها علم السورة وبالجر والتنوين على تأويل الكتاب  
 وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ الواو للقسم إن جعل ص اسما للحرف أو مذكورا للتخدي أو للمرمر بخلاف مثل  
 ضدى محمد أو للسورة خبرا محذوف أو لفظ الأمر وللعنف إن جعل مقسما به والجواب محذوف  
 دل عليه ما في ص من الدلالة على التخدي أو الأمر بالمعادلة أى أنه لمعجر أو لواجب العمل به أو إن محمدا  
 ١٥ لصادق أو قوله بل الذين كفروا أى ما كفر به من كفر لحلل وجده فيه بل الذين كفروا به في غيره  
 أى استكبار عن الحق وشقاق خلاف لله ورسوله ولذلك كفروا به وعلى الآيتين الإضراب أيضا من  
 الجواب المقدر ولكن من حيث اشعاره بذلك والمراد بالذكر العظة أو الشرف والشهرة أو ذكر  
 ما يحتاج اليه في الدين من العقائد والشرائع والمواعيد ، والتنكير في هذه وشقاق للدلالة على شدتهما  
 وقرئ في غيرة أى غفلة مما يجب عليهم النظر فيه (٢) كَمْ أَفْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ وعيد لهم على  
 ٢. كفروهم به استكبارا وشقاقا فتنادوا استغاثة أو توبة واستغاثارا ولات حين مناص أى ليس الحين حين  
 مناص ولا في المشبهة بليس وجدت عليها تاء التانيث للتأكيد كما وجدت على رب وقم وخصيت بالزوم  
 الأحيان وحذف أحد المعنويين وقيل في النافية للجنس أى ولا حين مناص لهم وقيل للفعل والنصب  
 بضمارة أى ولا أرى حين مناص وقرئ بالرفع على أنه اسم لا أو مبتدأ محذوف الخبر أى ليس حين  
 مناص حاصل لهم أو لا حين مناص كائن لهم وبالكسر كقوله

فَلَجَبْنَا أَنْ لَا تَحِينُ بَعْدَهُ

ضَلَبُوا ضَلَعَنَا وَلَا تَأْوَانُ

إِنَّمَا لَا تَحِينُ تَجَرُّ الأحيان فكما أن لولا تجر الصمائر في نحو قوله • نولك هذا العلم نمر الحجج • أو لأن



جزء ٣٣ اوان شبه باذ لانه مقطوع عن الاضافة ان اصله ازان صلح ثم حمل عليه مناص تنزيلا لما اضيف اليه الضرف ركوع ١٠ منولته لما بينهما من الاتحاد ان اصله حين مناصهم ثم بنى الحين لاضافته الى غير متمكن ولات بالكسر كجبر وهدف الكوفية عليها بالهاء كالاسماء والبصرية بالتاء كالاتعال وقيل ان التاء مزيدة على حين لاتصالها به في الامام ولا يرد عليه ان خط المصحف خارج عن القياس ان مثله لم يعهد فيه والاصل اعتباره الا فيما خصه الدليل ولقوله

العاطفون تحيين لا من عاظم والمطعمون زمان لا من مطعم

- والمناص المنجا من ناصه بنوصه اذا فاته (٣) وَحِجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ بِشَرِّ مَثَلِهِمْ او أُمِّيٌّ من عدائهم وَقَالَ الْكَافِرُونَ وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم ونما لهم واشعارا بأن كفرهم جسرهم على هذا القول هذا ساجر فيما يظهر معجزة كذاب فيما يقوله على الله (٤) أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا بأن جعل الالهية التي كانت لهم لواحد ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما انبف ١ عليه آباؤنا وما لشاهده من ان الواحد لا يفي علمه وقدرته بالاشياء الكثيرة وقرى مشددا وهو ابلغ ككرام وكرام روى انه لما اسلم عمر شق ذلك على قريش فأتوا ابا طالب وقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وأنا جئناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فاستحضر رسول الله وقال هؤلاء قومك يسألونك السواء فلا تميز كل الميل عليهم فقال ما ذا يسألونني قالوا ارفضنا وارفض ذكرا آلهتنا ونذعنك والهلك قال أرايتم ان اهل بيتكم ما سألتهم أمعطى انتم كلمة واحدة تملكون بها العرب ١٥ ويدين لكم بها العجم قالوا نعم وعشرا فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا ذلك (٥) وَأَنْتَلَفَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ وانطلق اشراف قريش من مجلس ابي طالب بعد ما بكتهم رسول الله صلعم ان أمشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا وأصبروا واثبتوا على آلهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكائده وأن هي المفصرة لان الانطلاق من مجلس التقاول يشعر بالقول وقيل المراد بالانطلاق الاندفاع في القول وامشوا من مشيت المرأة اذا كثرت اولادها ومنه الماشية اي اجتمعوا وقرى بغير أن وقرى يمشون أن أصبروا أن هذا لشيء يراد ٢٠ ان هذا الامر لشيء من ريب الرومان يراد بنا فلا مرد له او ان هذا الذي يدعيه من التوحيد او يقصد من الرئاسة والترفع على العرب والعجم لشيء يمتنى او يريد كذا احد او ان دينكم لشيء يطلب ليؤخذ منكم (٦) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا بِالَّذِي يَقُولُ فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ فِي الْمِلَّةِ الَّتِي ادركنا عليها آباءنا او في ملة عيسى التي هي آخر الملل فان النصارى يثلثون ويجوز ان يكون حالا من هذا اي ما سمعنا من اهل الكتاب ولا الكهان بالتوحيد كائنا في الملة المترتبة ان هذا الا اختلاقي كذب اختلقه ٢٥ (٧) أَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا انكار لاختصاصه بالوحى وهو مثلهم او أنون منهم في الشرف والرئاسة كقوله نولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وأمثال ذلك دليل على ان مبدءا تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الخطام الدنيوي بل هم في شدة من فكروا من القرآن او الوحى

ليعلم الى التقليد واهراضهم عن الدليل وليس في عقيدتهم ما يبتنون به من قولهم هذا ساحر كذاب جوء ٣٣  
ان هذا الا اختلاق بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذاب بعد فاما ذا قوه زال شكهم والمعنى انهم ركوع ١  
لا يصدقون به حتى يمشهم انعذاب فيلجئهم الى التصديق (٨) أم عندهم خزائن رحمة ربك بل  
اعندهم خزائن رحمة وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاموا وبصرفوها ممن شاموا فيبتخسروا للنبوة  
بعض منابيدهم والمعنى ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه  
العزيز اى الغالب الذى لا يغلب الوهاب الذى له ان يهب ما شاء لمن يشاء ثم رشح ذلك فقال

(٩) أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما كأنه لما انكر عليهم التصرف في نبوته بأن ليس عندهم  
خزائن رحمة التي لا نهاية لها ارف ذلك بأنه ليس لهم مدخل في امر هذا العالم الجسماني الذي هو  
جوء يسير من خزائنه فمن اين لهم ان يتصرفوا فيها فليترقوا في الأسباب جواب شرط محذوف اى ان  
كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستنروا عليه ويدبروا امر العالم  
فيُنزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التهمك بهم ، والسبب في الاصل هو الوصلة وقيل المراد  
بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية (١٠) جند ما هنالك مهروم من الآخواب اى هم جند  
ما من الكفار المخربين على الرسل مهروم مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في  
الامور الربانية او فلا تكثر بما يقولون ، وما مريده للتقليل كقولك اكلت شيئا ما وقيل للتعظيم  
على الهوى وهو لا يلائم ما بعده ، وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من اللذات لئلا هذا الاول  
(١١) كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد ذو الملك الثابت باللاتاد نقوله

ونقد غنوا فيها بأنعم عيشة في شل ملك ثابت الاوتاد

مأخوذ من ثبات البيت المكنب بأوتاده او ذو الجوع الكثيرة سقوا بذلك لا، بعضهم يشد بعضا  
كالوتد يشد البناء وقيل نصب اربع سوار وكان يمد يدي المكدب ورجليه انيها ويضرب عليها اوتادا  
٢. ويتركه حتى يموت (١٢) وتمود وقوم لوط وانخاب الآفة واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الآخواب  
يعنى المخربين على الرسل الذين جعل الجند المهروم منهم (١٣) ان لئلا نذب الرسل بيانا لما اسند  
انيهم من التكذيب على الابهام مشتمل على انواع من التاكيد ليكون تسجيلا على استحقاقهم  
العذاب ولذلك رتب عليه فتح عقاب وهو اما مقابلة الجمع بالجمع او جعل تكذيب الواحد منهم

تكذيب جميعهم (١٤) وما ينظر قولاه وما ينتظر قومك او الاحواب فانهم بالحضور لاستحضارهم بالذكر ركوع ١١  
او حضوره في علم الله الا نتيجة واحدة في النسخة الاولى ما لها من قواي من تولف مقدار قواي وهو ما  
بين المحبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الصرع وقرا مرة والكسائي بالصم وهما لغتان  
(١٥) وقائوا ربنا تجل لنا قضا قسطنا من العذاب الذي نوعدنا به او الجنة التي تعدها للمؤمنين وهو من



- جزء ٣٣ قطعه الخ قطعة ويقال لصحيفة الجائرة قِطْرُ لأنها قطعة من القرطاس وقد فُتِر بها أي تجل لنسب صحيفه
- ركوع ١١ أعمالنا فنظر فيها قبل يوم الحساب استعملوا ذلك استهزاء (١٦) اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَالْحُكْرُ هُنْدًا دَاوُدَ وَالْحُكْرُ لَهُمْ قِصَّةٌ تَعْظِيماً لِلْمَعْصِيَةِ فِي أَعْيُنِهِمْ لِأَنَّهُ مَعَ عُلُوِّ شَأْنِهِ وَاخْتِصَاصِهِ بِعِظَاتِهِمُ النِّعَمَ وَالْمَكْرُمَاتِ لَمَّا اتَى صَغِيرَةً نَزَلَ مِنْ مَنْزِلَتِهِ وَوَجَّهَ الْمَلَائِكَةَ بِالْتِمِثِيلِ وَالتَّعْرِيفِ حَتَّى تَفْطِنَ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَأَنَابَ فَا الْغُلُقَ بِالْكَفَرَةِ وَأَهْلَ الطَّغْيَانِ أَوْ تَذَكَّرَ قِصَّتَهُ وَضَنَّ نَفْسَهُ أَنْ تَبْرَأَ فَيُلْقَاهَا مَا لَيْسَ مِنَ الْمَعَاتِبَةِ عَلَى إِهْمَالِ عَنَانِ نَفْسِهِ أَتَقَى إِهْمَالِ ذَا الْأَيْدِ ذَا الْقُوَّةِ يَقَالُ فُلَانٌ آيِدٌ وَذُو آيِدٍ وَآدٍ وَإِيَادٍ بِمَعْنَى أَنَّهُ أَوَّابٌ رَجَاعٌ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَهُوَ تَعْلِيلٌ لِلْأَيْدِ وَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْقُوَّةُ فِي الدِّينِ وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَيَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ (١٧) أَنَا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ وَبَسْبَحُنَ حَالٌ وَضَعُ مَوْضِعَ مُسَبِّحَاتِ لِمَا تَحْضُرُ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى تَجَدُّدِ التَّسْبِيحِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ بِالْعِشِيِّ وَالْأَشْرَاقِ وَوَقْتُ الْإِشْرَاقِ وَهُوَ حِينَ تَشْرِقُ الشَّمْسُ أَيْ تَضِيءُ وَيَصْفُرُ شِعَاعُهَا وَهُوَ وَقْتُ الضُّحَى وَأَمَّا شَرْقُهَا فَطُلُوعُهَا يَقَالُ شَرَقَتْ الشَّمْسُ وَلَمَّا تَشْرِقُ وَعَنْ أُمِّ هَانِئٍ أَنَّهُ هَمَّ صَلَّى صَلَاةَ الضُّحَى وَقَالَ هَذِهِ صَلَاةُ الْإِشْرَاقِ وَهِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا عَرَفْتُ صَلَاةَ الضُّحَى إِلَّا بِهَذِهِ الْآيَةِ (١٨) وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَأَمَّا لَمْ يُرَاعَ الْمُطَابَقَةُ بَيْنَ الْحَالَيْنِ لِأَنَّ الْحَشَرَ جَمْلَةٌ أَدُلَّ عَلَى الْقُدْرَةِ مِنْهُ مَدْرَجًا وَقُرَى وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ بِالْإِتِّدَاءِ وَالْخَبَرُ كُذِّبَ لَهُ أَوَّابٌ كَذِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ لِأَجْلِ تَسْبِيحِهِ رَجَاعٌ إِلَى التَّسْبِيحِ فَالْعَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا قَبْلَهُ أَنَّهُ يَبْدُلُ عَلَى الْمَوَاقِفَةِ فِي التَّسْبِيحِ وَهَذَا عَلَى الْمَدَاوِمَةِ عَلَيْهَا أَوْ كَذِّ مِنْهُمَا وَمِنْ دَاوُدَ مُرْجِعٌ لِلَّهِ التَّسْبِيحِ (١٩) وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَقَوَّيْنَاهُ بِإِنْهِيئَةٍ وَالنَّصْرَةَ وَكَثَّرْنَا الْجُنُودَ وَقُرَى بِالتَّشْدِيدِ لِلْمِبَالِغَةِ وَقِيلَ أَنَّ رَجُلًا ادَّعَى بَقْرَةً عَلَى آخَرٍ وَحُجِرَ هُنَّ الْبَيَانُ فَأُوحِيَ إِلَيْهِ أَنْ أَقْتُلِ الْمُدَّعِيَّ عَلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ فَقَالَ صَدَقْتَ إِنِّي قَتَلْتُ أَبَاهُ غِيلَةً وَأَخَذْتُ الْبَقْرَةَ فَعَظَمْتَ بِذَلِكَ هَيْبَتَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ النَّبَوِيَّةَ أَوْ كِمَالِ الْعِلْمِ وَإِتْقَانِ الْعَمَلِ وَفَصْلُ الْخِطَابِ وَفَصْلُ الْخِصَامِ بِتَنْمِييزِ الْحَقِّ مِنَ الْمَاطِلِ أَوْ الْكَلَامِ الْمُلْتَخَصِ الَّذِي يَنْبَغِي الْمُخَاطَبَ عَلَى الْمَقْصُودِ مِنْ غَيْرِ التَّنْبِاسِ بِرَأْيٍ فِيهِ مِثْلُ الْفَصْلِ وَالرَّوْصِلِ وَالْعُطْفِ وَالِاسْتِيْنَابِ وَالِاضْمَارِ وَالِإِظْهَارِ وَالْمَحْذُفِ وَالتَّكْرَارِ وَنَحْوِهَا وَأَمَّا سُمِّيَ بِهِ أَمَّا بَعْدُ لِأَنَّهُ يَفْصِلُ الْمَقْصُودَ عَمَّا سَبَقَ مُقَدِّمَةً لَهُ مِنَ الْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ وَقِيلَ هُوَ الْخُطَابُ الْقَصْدُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِصَارٌ مُخْتَلٌ وَلَا إِشْبَاعٌ مُبَدَّلٌ كَمَا جَاءَ فِي وَصْفِ كَلَامِ الرَّسُولِ صَلَّيْهِمْ فَصْلٌ لَا تَوَرُّ وَلَا قُدْرٌ (٢٠) وَقَدْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ اسْتَفْهَمَ مَعْنَاهُ التَّعْجِيبُ وَالتَّشْوِيقُ إِلَى اسْتِمَاعِهِ وَالْخَصْمُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَلِذَلِكَ أُطْلِفَ لِلْجَمْعِ إِذْ تَسَوَّرُوا أَلْمِخْرَابَ أَيْ تَصْعَدُوا سُورَ الْغُرْفَةِ تَفْعَلُ مِنَ السُّورِ كَتَسْتَمُّ مِنَ السَّنَامِ ، وَإِنْ مَتَعَلَّفٌ بِمَحْذُوفٍ أَيْ نَبَأٌ تَحَاكِمُ الْخَصْمَ إِذْ تَسَوَّرُوا أَوْ بِالنَّبَا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ الْوَاقِعَ فِي عَهْدِ دَاوُدَ وَإِنْ أَسْنَادٌ لَقِيَ إِلَيْهِ عَلَى حَذْفِ مُصَافٍ أَيْ قِصَّةُ نَبَا الْخَصْمِ أَوْ بِالْخَصْمِ لَمَّا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ لَا بَاقِيَ لِأَنَّ اتِّبَانَهُ الرَّسُولَ لَمْ يَكُنْ حِينَئِذٍ (٢١) إِذْ تَخَلَّوْا عَلَى دَاوُدَ بَدَلُ مِنَ الْأَوَّلِ أَوْ

- طرف لتسروا ففرغ منهم لاتهم ذلوا عليه من فري في يوم الاحتجاب والعرش على الباب لا يتركون من جوء ١٣  
يدخل عليه فانه هر مكان جوا زمانه يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما للموعظ ويوما للاشتغال بخاصته ركوع ١١  
فتسور عليه ملائكة على صورة الانسان في يوم الخلوة قالوا لا تخف خصمان نحن فوجان متخصصان  
على تسمية مصاحب الخصر خصما بقى بقضنا على بعض على الغرض وقصد التعريض ان كانوا ملائكة  
هو المشهور فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجز في الحكومة وقرى ولا تشطط اى ولا تبعد عن  
الحق ولا تشطط ولا تشاطط والكاذب من معنى الشطط وهو مجاوزة الحد واخذنا الى سواء الصراط  
اى الى وسطه وهو العدل (١٣) ان هذا اخى بالدين او الصحبة له تسع وتسعون نفقة ولى نفقة واحدة  
في الاتى من الصان وقد كنى بها عن المرأة والكناية والتمثيل فيما يساقى للتعريض ابلغ في المقصود  
وقرى تسع وتسعون بفتح التاء ونفقة بكسر النون فقال اكفلنيها متضمنها وحملته اجعلنى  
اكفلها كما اكفل ما تحت يدي وقيل اجعلها كفى اى نصيبى وقرى فى الخطاب وغلبى في مخاطبته  
اى محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على رده او في مغالبتها اى فى الحجة يقال خطبت المرأة وخطبتها  
هو لمخاطبتي خطابا حيث زوجها نوى وقرى وقارنى اى غلبنى وقرى على تخفيف غريب (١٣) قال  
لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه جواب قسم محذوف قصد به المبالغة في الكار فعل خليطه وتهجين  
طبعه ولعله قال ذلك بعد اعترافه او على تقدير صدق المدعى والسؤال مصدر مضاف الى مفعول  
وتعديته الى مفعول آخر بالى لتضمنه معنى الاضافة وان كثيرا من الخلقات الشرراء الذين خلطوا اموالهم  
جمع خليط لئيبغى ليتعدى بعضهم على بعض وقرى بفتح الياء على تقدير المون الخليفة وحملها  
كقوله اضرب عنك الهموم طارقتها وبخلف الياء اكتفاء بالكسر الا الذين آمنوا وهملوا الصالحات  
وقليل ما هم اى وهم قليل وما مريدة للايهام والتعجب من قلةهم ومن ذاؤنا انما قتنا ابتليناه  
بالدلب او امتحننا بتلك الحكومة هل يتنبه بها فاستغفر ربه للذنب وخر راسا ساجدا على تسمية  
السجود ركوعا لانه مبدؤه او خر للسجود راسكما اى مصليا مكانه اخزم برسكمنى الاستغفار والاب  
ورجع الى الله بالتوبة واقضى ما فى هذه القصة الاشعار بالله هم و ان يكون له ما لغيره وهكان له  
امثاله فنبه الله بهذه القضية فاستغفر وانا عنه وما روى ان بصره وقع على امرأه فعشعها وسى حتى  
تزوجها وولدت منه سليمان ان صبح فلعله خطب مخطوبته او استنزله عن زوجته وهكان ذلك معاذ  
فيما بينهم وقد واسى الانتصار المهجرين بهذا المعنى وما قيل انه ارسل اوريا الى الجهاد مرارا وامر ان  
يقدم حتى قتل فتزوجها جرة والبراء ولذلك قال على ربه من حدث بهديك ليلود على ما يرويه  
القصاص جلدته مائة وستين وقيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه فتسروا بالبراء ودخلوا عليه فوجدوا



- جاء ١٣ عنهم القواها فنتصتوا بهذا التحاكم فعلم غرضهم وقصد أن يتكلم منهم فطن أن ذلك ابتلاء من الله ركوع ١١ له فاستغفر ربه مما هم به والاب (٢٤) ففقرا له ذلك أى ما استغفر عنه وأن له عندنا لؤلؤ لقرنه بعد المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة (٢٥) يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض استخلفناك على الملك فيها أو جعلناك خليفة متن قبله من الانبياء القائمين بالحق فأحكم بين الناس بالحق بحكم الله ولا تتبع التهوى ما تهوى النفس وهو يؤيد ما قيل أن ذنبه المبادرة الى تصديق المتدى وتظلمير الآخر قبل مسألته فيضلك عن سبيل الله دلائله التي نصبها على الحق إن الذين يصلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن السبيل فإن تذكره يقنصى
- ركوع ١٢ ملازمة الحق ومخالفة الهوى (٣١) وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا خلقا باطلا لا حكمة فيه أو ذوى باطل بمعنى مبطلين هابثين كقوله وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعين أو للباطل الذى هو متابعة الهوى بل للحق الذى هو مقتضى الدليل من التوحيد والتدبر بالشرع كقوله وما خلقنا الجن والانس إلا ليعبدون على وضعه موضع المصدر مثل هنيئا ذلك ظن الذين كفروا الإشارة الى خلقها باطلا والظن بمعنى المظنون قويلا للذين كفروا من النار بسبب هذا الظن (٣٧) أم فجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم منقطعة والاستفهام فيها لانكار التسوية بين المؤمنين التي هي من لوان خلقها باطلا ليهدل على نفيه وكذا التي في قوله أم فجعل المتقين كالفجار كانه انكر التسوية أولا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والجرمين منهم ويجوز أن يكون تكريرا للانكار الأول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم ، والآية تدل على صحة القول بالحشر فإن التفاضل بينهما إما أن يكون في الدنيا والغالب فيها عكس ما تقتضى الحكمة فيه أو في غيرها وذلك يسعدنى أن يكون لهم حال أخرى يجازون فيها (٣٨) كتاب أنزلناه إليك مبارك نقاع وقرى بالنصب على الحال ليتدبروا آياته ليتفكروا فيها فيعرفوا ما يتدبر ظاهرها من التأويلات الصحيحة والمعالي المستنبطة وقرى ليتدبروا على الأصل وليتدبروا أى انت وعلماء أمتك وليتدبر أولوا الألباب وليتعظ به دور العقول السليمة أو ليستحضروا ما هو كالركوز في عقولهم من فرط تمكنهم من معرفة بما نصب عليه من الدلائل فإن الكتب الإلهية بيان لما لا يعرف إلا من الشرع وارشاد الى ما يستقل به العقل ولعل التدبر للاول والتدبر للتانى (٣٩) ووقبنا لداود سليمان نعم العبد أى نعم العبد سليمان أن ما بعده تعليل للمدح وهو من حاله إنه أواب رجاع الى الله بالتوبة أو الى التسبيح مرجع له (٤٠) إن عرض عليه طرف لأواب أو للعمر والصغير لسليمان عند الجمهور بالعشي بعد الظهر الصفحات من الخيال الذى يقوم على طرف سبيل يد أو رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيال لا يصاد

يَكُونُ إِلَّا فِي الْعَرَابِ الْخُلُوصَ الْجَبِيذَ جَمْعُ جَوَادٍ أَوْ جَوْدٍ وَهُوَ الَّذِي يَسْرِعُ فِي جَرِيهِ وَقِيلَ الَّذِي يَجُودُ جَوْدٌ ٢٣  
 بِالرَّكْضِ وَقِيلَ يَجْمَعُ جَيْدٌ رَوَى أَنَّهُ عِمٌّ غَرَا دَمَشَقٌ وَنَعِيبِينَ وَأَصَابَ الْفُرسَ وَقِيلَ أَصَابَهَا أَبُوهُ مِنْ رُكُوعٍ ١٢  
 الْعَالِقَةُ فَوَرَّثَهَا مِنْهُ فَاسْتَعْرِضَهَا فَلَمْ تَرَلْ تَعْرِضَ عَلَيْهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَغَلَّغَلْ مِنَ الْعَصْرِ أَوْ عَنْ وَرْدٍ كَانَ  
 لَهُ فَاغْتَمَ لَمَّا فَاتَهُ فَاسْتَرْتَهَا فَعَقَرَهَا مَقْرَبًا لِلَّهِ (٣١) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَقِيٍّ أَصْلُ أَحَبِّتِ  
 ٥ أَنْ يَعْدَى بَعْدَى لَأَنَّهُ بِمَعْنَى أَثَرَتْ لَكِنْ لَمَّا أَتَيْتُ مَدَائِنَ أَتَيْتُ عَدَى تَعْدِيَّتَهُ وَقِيلَ بِمَعْنَى تَطَاعَدَتْ مِنْ  
 قَوْلِهِ • مِثْلَ بَعِيرٍ النَّسْوَةِ إِذَا أَحْبَبَا • أَيْ بَرَكَ وَحُبُّ الْخَيْرِ مَفْعُولٌ لَهُ ، وَالْخَيْرُ الْمَالُ الْكَثِيرُ وَالْمُرَادُ بِهِ الْخَيْلُ الَّتِي  
 شَغَلَتْهُ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ سَمَّاهَا خَيْرًا لِتَعَلَّفَ الْخَيْرَ بِهَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِأَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ  
 الْقِيَامَةِ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو بِلَفْظِ الْيَاءِ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ أَيْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ شَبَّهَ  
 غُرُوبَهَا بِتَوَارِي الْمَخْبِئَاتِ بِحِجَابِهَا وَإِضْرَافُهَا مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ لِدَلَالَةِ الْعَشِيِّ عَلَيْهَا (٣٢) رُثُوفًا عَلَى الصَّغِيرِ  
 ١. لِلصَّافِنَاتِ فَطَفِيفٌ مُنْجَعًا فَأَخَذَ بِمَسْحِ السَّيْفِ مَسْحًا بِالسُّوْبِ وَالْأَعْيَانِ أَيْ بِسَوْفِهَا وَأَعْيَانِهَا بِقَطْعِهَا  
 مِنْ قَوْلِهِمْ مَسَحَ عِلَاقَتَهُ إِذَا ضَرَبَ عُنُقَهُ وَقِيلَ جَعَلَ بِمَسْحِ بِيَدِهِ أَعْيَانَهَا وَسَوْفَهَا حَبًّا لَهَا ، وَعَنْ ابْنِ  
 كَثِيرٍ بِالسُّوْبِ عَلَى هَرِّ الْوَاوِ لَصِقَةً مَا قَبْلَهَا كَمَوْقِنَ وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو بِالسُّوْبِ وَقَرَأَ بِالسَّيِّ اسْتِغْفَاءً  
 بِالْوَاحِدِ مِنَ الْجَمْعِ لَأَمِنْ الْإِلْبَاسِ (٣٣) وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ وَأَظْهَرُ مَا  
 قِيلَ فِيهِ مَا رَوَى مَرْفُوعًا أَنَّهُ قَالَ لِأَطْوَفَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً تَأْتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ بِفَارِسٍ يَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 ٥ وَلَمْ يَقُلْ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فَطَافَ عَلَيْهِنَّ فَلَمْ يَحْمِلْ إِلَّا امْرَأَةً جَاءَتْ بِشَيْءٍ رَجُلٌ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ  
 لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فَرَسَانًا وَقِيلَ وَلَدَ لَهُ ابْنٌ فَاجْمَعْتَ الشَّيَاطِينَ عَلَى قَتْلِهِ فَعَلِمَ ذَلِكَ فَكَانَ  
 يَغْذِرُهُ فِي السَّحَابِ فَمَا شَعَرَ بِهِ إِلَّا أَنَّ أَلْفِي عَلَى كُرْسِيِّهِ مَيِّتًا فَتَنَّبَهُ عَلَى خَطَايَاهُ بِأَنْ لَمْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ  
 وَقِيلَ أَنَّهُ غَرَا صَيِّدُونَ مِنَ الْجَوَائِرِ فَقَتَلَ مَلِكُهَا وَأَصَابَ ابْنَتَهُ جِرَانًا فَأَحْبَبَهَا وَكَانَ لَا يَرُفَأُ دَمْعُهَا جَزْعًا  
 عَلَى أَبِيهَا فَأَمَرَ الشَّيَاطِينَ فَمَثَلُوا لَهَا صُورَتَهُ وَكَانَتْ تَغْدُو إِلَيْهَا وَتَرْجِعُ مَعَهَا وَتَدْعُو بِسَجْدَتَيْنِ لَهَا  
 ٢. كَعَادَتَهُنَّ فِي مَلِكِهِ فَأَخْبَرَهُ أَصَفُ فَكَسَرَ الصُّورَةَ وَضَرَبَ الْمَرْأَةَ وَخَرَجَ إِلَى الْفَلَاةِ بَاكِيًا مُتَعَصِّرًا وَكَانَتْ  
 لَهُ أُمٌّ وَلَدَ اسْمُهَا أَمِينَةُ إِذَا دَخَلَ لِلطَّهَارَةِ اعْطَاهَا خَاتَمَهُ وَكَانَ مَلِكُهُ فِيهِ فَاغْتَلَاها يَوْمًا فَتَمَثَّلَ لَهَا  
 بِصُورَتِهِ شَيْطَانٌ اسْمُهُ صَنْخَرٌ وَأَخَذَ الْخَاتَمَ فَتَخْتَمُ بِهِ وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْخُلُوفُ وَلَقَدْ حَكَمَهُ  
 فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي نِسَائِهِ وَغَيْرِ سُلَيْمَانَ عَنْ هَيْئَتِهِ فَأَتَاهَا لَطْلُبُ الْخَاتَمِ فَتَلَدَتْهُ فَعَرَفَ أَنَّ الْخَطِيئَةَ قَدْ  
 ادْرَكَتْهُ فَكَانَ يَدُورُ عَلَى الْبُيُوتِ يَتَكَلَّفُ حَتَّى مَضَى أَرْبَعُونَ يَوْمًا عَذْبًا مَا عُبِدَتْ الصُّورَةُ فِي بَيْتِهِ فَطَارَ  
 ٢٥ الشَّيْطَانُ وَقَذَفَ الْخَاتَمَ فِي الْبَحْرِ فَابْتَلَعَهُ سَمَكَةٌ فَوَقَعَتْ فِي يَدِهِ فَبَقِيَ بَطْنُهَا فَوَجَدَ الْخَاتَمَ فَتَخْتَمُ بِهِ  
 سَاجِدًا وَهَذَا إِلَهُ الْمَلِكِ فَعَلَى هَذَا الْجَسَدِ صَنْخَرٌ سَمِيَ بِهِ وَهُوَ جَسَمٌ لَا رُوحَ فِيهِ لَأَنَّهُ كَانَ مَعْتَمِلًا بِمَا لَمْ  
 يَكُنْ كَذَلِكَ وَالْخَطِيئَةُ تَغَالُفُهُ مِنْ حَالِ أَهْلِهِ لِأَنَّهُ اتَّخَذَ التَّمَائِيلَ كَانِ جَاءُوا حِينَئِذٍ وَجُودَ الصُّورَةِ بِغَيْرِ  
 عِلْمِهِ لَا يَصْنَعُهُ (٣٤) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَقَهِّبْ لِي مَلَكًا لَا يَتَّبِعُنِي لِأَخَذِي مِنْ بَعْدِي لَا يَحْسَبُهُ لَكَ وَلَا يَكُونُ  
 لِي كَوْنٌ مَعْجُوزًا لِي مَنَاسِبَةً لِحَالِي أَوْ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْلُبَ مِنِّي بَعْدَ هَذِهِ السَّلْبَةِ أَوْ لَا يَصْنَعُ لِأَحَدٍ



- جاء ١٣ من جعدي لعظمته كقولك لفلان ما ليس لاحد من الفصل واللال على ارادة وصف الملك بالعظمة لا ان لا ركوع ١٢ يعطى احد مثله فيكون منافسة ، وتلقاهم الاستغفار على الاستيهاب لمريد اتيامه بأمر الدين ووجوب تقديم ما يجعل الدهاء بصدد الاجابة ، وقرأ نافع وابو عمرو بفتح الياء انك انت الزقأب المعطى ما تشاء لمن تشاء (٣٥) فسخرنا له الريح فذلناها لطاعته اجابة لدعوته وقرأ الريح تجري بأمره رخاء لينة من الرخاوة لا تورع أو لا تخالف ارادته كالمأمور المنقاد حيث أصاب أراد من قولهم اصاب الصواب فأخطأ الجواب (٣٦) والشياطين عطف على الريح كل بناء وغواص بدل منه (٣٧) وآخرين مقرنين في الآفاق عطف على كل كانه فصل الشياطين الى جملة استعمالهم في الاعمال الشاقة كالبناة والغوص ومرة قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر ولعل اجسامهم شفاة ضللة فلا ترى ويمكن تقييدها هذا والاقرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالقران في الصفد وهو القيد وسمى به العناء لانه يرتبط به المنعم عليه وقرأوا بين فعليهما لقالوا صفده قيده وأصفده اعطاه عكس وعذ وأعذ وفي ذلك نكتة (٣٨) هذا قطارنا اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يسلط غيرك هناونا فأمّن أو أمسك فاعط من شئت وأمنع من شئت بغير حساب حال من المستكن في الامر اي غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك أو من العطاء او صلة له وما بينهما اعتراض والمعنى انه عطاء جمر لا يكاد يمكن حصوه وقيل الاشارة الى تسخير الشياطين والمراد بالمرن والامساك اطلاقهم وابقاؤهم في القيد (٣٩) وان له عندنا لولفى في الآخرة مع ما له من الملك ١٥ ركوع ١٣ العظيم في الدنيا وحسن مآب هو الجنة (٤٠) وذكر عبدنا ايوب هو ابن قيس بن اسحق وامرأته ليا بنت يعقوب ال تاذى ربة بدل من عبدنا وايوب عطف بيان له اي مسمى بأبي مسمى وقرأ حمزة بإسكان الياء واسقاطها في الوصل الشيطان بنصب تعب وعذاب ألم وهو حكاية لكلامه الذي ناداه به ولولا ه لقال انه مسه ، والاسناد الى الشيطان امسا لان الله مسه بذلك لما فعل يوسوسه كما قيل انه أعجب بكثرة ماله او استغاثته مظلوم فلم يغثه او كانت مواشيه في ناحية ملك كافر فداقته ولم يغثه او لسواله امتحانا لصبره فيكون اعترافا بالذنوب او مراعاة للأدب او لانه وسوس الى اتباعه حتى رفضوه واخرجوه من ديارهم او لان المراد بالنصب والعذاب ما كان يوسوس اليه في مرضه من عظم البلاء والقنوط من الرحمة ويغريه على الجوع ، وقرأ يعقوب بفتح النون على المصدر وقرأ بفاحتين وهو لغة كالرشد والرشد وبصمتين للتثقيب (٤١) أركض برجلك حكاية لما اجيب به اي اضرب برجلك الارض هذا مغتسل بارد وشراب اي فصر بها فنبعت عين قليل هذا مغتسل اي ماء تغتسل به وتشرب منه ٢٥ فيبراً باطنك وظاهره وقيل نبعت عينا حارة وباردة فاغتسل من الحارة وشرب من الاخرى (٤٢) ووقينا له أقله بأن جمعناهم عليه بعد تفرقهم او احييناهم بعد موتهم وقيل وهبنا له مثلهم ومثلهم معهم

- حتى كان له عطف ما كان رَحْمَةً مِنَّا لِرَحْمَتِنَا عَلَيْهِ وَذَكَرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ وَتَذَكُّرًا لَهُمْ لِيَنْتَظِرُوا الْفَرَجَ جود ١٣
- بِالصَّبْرِ وَاللَّجَاءِ إِلَى اللَّهِ فِيمَا يَحْيِقُ بِهِمْ (٤٣) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا عَظِيمًا عَطْفٌ عَلَى أَرْكَصٍ وَالضِّغْتُ الْحَرَمَةُ ركون ١٣
- الصغيرة من الحشيش ونحوه فَأَضْرَبَ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ روى أن زوجته نيا بنت يعقوب وقيل رحمة بنت الفرائيم بن يوسف ذهبت لحاجة وابتطأت لحلف أن يرى ضربها مائة ضربة لتحلل الله يمينه بذلك وفي رخصة بالية في الحدود أَنَا وَجَدْنَاهُ ضَايِرًا فِيمَا أَصَابَهُ فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَلَا يُخَلِّدُ بِهِ شَكْوَاهُ إِلَى اللَّهِ ٥
- من الشيطان فَإِنَّهُ لَا يَسْتَيْ جُرْعًا كَتَمَتِ الْعَافِيَةَ وَطَلَبَ الشَّهَادَةَ مَعَ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ خِيْفَةً أَنْ يَفْتَنَهُ أَوْ قَوْمَهُ فِي الدِّينِ (٤٤) لِيَعْلَمَ الْعَبْدُ أَيُّوبَ أَنَّهُ أَوَّابٌ مُقْبِلٌ بِشِرَاشِرِهِ عَلَى اللَّهِ (٤٥) وَأَذْكَرُ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَحْفَ وَبِعَقُوبَ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ عِبْدَنَا وَضَعُ الْجَنَسِ مَوْضِعَ الْجَمْعِ أَوْ عَلَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَخَذَهُ لَمُرِيدَ شَرْفِهِ عَطْفٌ بَيَّانٌ لَهُ وَاسْتَحْفَ وَبِعَقُوبَ عَطْفٌ عَلَيْهِ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ أُولَى الْقُوَى فِي الطَّاعَةِ وَالْبَصِيرَةِ فِي الدِّينِ أَوْ أُولَى الْأَعْمَالِ الْجَلِيلَةِ ١.
- وَالْعُلُومِ الشَّرِيفَةِ فَعَبَّرَ بِالْأَيْدِي مِنَ الْأَعْمَالِ لِأَنَّ أَكْثَرَهَا بِمَبَاشَرَتِهَا وَبِالْأَبْصَارِ مِنَ الْمَعَارِفِ لِأَنَّهَا أَقْوَى مَبَادِيهَا وَفِيهِ تَعْرِيفٌ بِالْبَطْلَةِ الْجَهَالِ أَتَمُّ كَالرَّمْيِ وَالْعَمَاءِ (٤٦) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ جَعَلْنَاهُمْ خَالِصِينَ لَنَا بِخَالِصَةٍ خَالِصَةٍ لَا شَوْبَ فِيهَا هُ ذَكَرَ الْإِدَارَ تَذَكُّرُهُمْ لِلْآخِرَةِ دَائِمًا فَإِنَّ خُلُوصَهُمْ فِي الطَّاعَةِ بِسَبَبِهَا وَذَلِكَ لِأَنَّ مَطْلَعَ نَظَرِهِمْ فِيمَا يَأْتُونَ وَيَذَرُونَ جَوَارُ اللَّهِ وَالْفُوزُ بِلِقَائِهِ وَذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ وَاطْلَاقُ الدَّارِ لِلْإِشْعَارِ بِأَنَّهَا الدَّارُ الْحَقِيقَةُ وَالْدُنْيَا مَقْبَرٌ وَأَصَافُ نَافِعٌ وَهَشَامُ بِخَالِصَةٍ إِلَى لِكْرَى لِلْبَيَّانِ أَوْ لِأَنَّهُ ١٥
- مصدر بمعنى الخُلُوصِ فَأَضْيَفَ إِلَى فَاعِلِهِ (٤٧) وَأَتَمُّهُمْ عِبْدُنَا لِمَنْ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ لِمَنْ الْمُخْتَارِينَ مِنْ أَمْثَالِهِ الْمُصْطَفَيْنِ عَلَيْهِمْ فِي الْخَيْرِ جَمْعُ خَيْرٍ كَشَرٍ وَأَشْرَارٍ وَقِيلَ جَمْعُ خَيْرٍ أَوْ خَيْرٍ عَلَى تَخْفِيفِهِ كَأَمْوَاتٍ فِي جَمْعٍ مَيِّتٍ أَوْ مَيِّتٍ (٤٨) وَالتَّكْرَرُ اسْتِعْيِلٌ وَالتَّيَسُّعُ هُوَ ابْنُ أُخْطُوبَ اسْتَنْخَلَهُ الْيَاسُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ اسْتَنْتَى وَاللَّامُ فِيهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ • رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَرُودِ مَبَارَكًا • وَقَرَأَ حَمْرًا وَالْكَسَائِيُّ وَالتَّيَسُّعُ تَشْبِيهٌ بِالْمَقُولِ مَنْ لَيْسَ مِنَ النَّسْعِ وَذَا الْكَفْلِ ابْنُ عَمِّ يَسَعَ أَوْ بَشَرُ بْنُ أَيُّوبَ وَاخْتَلَفَ فِي لَبُوتِهِ ٢.
- وَلَقَبَهُ فَقِيلَ قَرَأَ إِلَيْهِ مِائَةَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْقَتْلِ فَأَوَّاهُمْ وَكَفَّلَهُمْ وَقِيلَ كَفَلَ بِعَمَلِ رَجُلٍ صَالِحٍ لَنَاصٍ يَصَلِّيَ كَذَلِكَ يَوْمَ مِائَةِ صَلَوةٍ وَكَفَلَ أَيْ وَكَفَّلَهُمْ مِنَ الْأَخْيَارِ (٤٩) هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا نَفَعَهُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ بِشُكْرِ شَرَفٍ لَهُمْ أَوْ لَوْعٍ مِنَ الذِّكْرِ وَهُوَ الْقُرْآنُ ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ مَا أَعَدَّ لَهُمْ وَامْتَالَهُمْ فَقَالَ وَإِنْ لِمُتَّقِينَ لِنُحْسِنَ مَتَابَ مَرْجِعِ (٥٠) جَنَّاتٍ عَذْنٍ عَنُفٍ بَيَّانٌ لِحُسْنِ مَتَابٍ وَهُوَ مِنَ الْأَعْلَامِ الْغَالِبَةِ لِقَوْلِهِ جَنَّاتُ عَذْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ وَانْتَصَبَ عَنْهَا مُفْتَتِحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِيهَا مَا فِي الْمُتَّقِينَ ٢٥
- مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ وَقَرَأْنَا مَرْفُوعَتَيْنِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَيْرِ أَوْ أَلَهُمَا خَيْرَانِ لِحَذَرِ (٥١) مُتَّقَتَيْنِ فِيهَا يَدْخُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ حَالَانِ مُتَعَابَتَانِ أَوْ مُتَدَاخِلَانِ مِنَ الصِّمِيرِ لَهُمْ لَا مِنْ الْمُتَّقِينَ لِلْفَصْلِ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ يَدْخُونَ اسْتِيفَانًا لِبَيَانِ هَالِهِمْ فِيهَا وَمُتَكَتِّبِينَ حَالٍ مِنْ صِمِيرِهِ وَالْإِنْصَارُ عَلَى الْهَآكِهِ



- جزء ٣٣ للإعصار بأن مطاعهم لحص التلذذ فان التغذى للتحلل ولا تحلل ثمة (٥٢) وجندهم قاصرات الطرف  
 ركوع ١٣ لا ينظرون الى غير أزواجهن أثراً ليدات لهم فان التعاتب بين الاقران اثبت او بعضهم لبعض لا يجوز  
 فيهن ولا صبيته واشتقاقه من التراب فانه يستهم في وقت واحد (٥٣) هذا ما يؤمنون ليتم الحساب  
لاجله فان الحساب علة الوصول الى الجواء وقرا ابن كثير وابو عمرو بالياء ليواصل ما قبله (٥٤) لن هذا  
لنرؤنا ما له من ثقل القطاع (٥٥) هذا اي الامر هذا او هذا كما ذكر او خذ هذا ولن الطاعين  
نشر ما ب (٥٦) جهنم اهرابه ما سبق فصلونها حال من جهنم فبئس المهاد المقعد والمفروض مستعار  
من فراش المائم ، والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنم لقوله لهم من جهنم مهاد (٥٧) هذا فليذوقوه  
اي ليذوقوا هذا فليذوقوه او العذاب هذا فليذوقوه ويجوز ان يكون مبتدأ خبره خبيم وغساق  
وهو على الاولين خبر محذوف اي هو خبيم ، والغساق ما يفسد من صديد اهل النار من غسقت العين  
 اذا سال معها وقرا حفص وجمرة والكسائي غساق بتشديد السين (٥٨) واخر اي مذوق او عذاب  
آخر وقرا البصريان واخر اي ومذوقات او انواع عذاب آخر من شكله من مثل هذا المذوق او العذاب  
في الشدة وتوحيد الضمير على انه لما ذكر او للشراب الشامل للخمير والغساق او للغساق ،  
وقرى بالكسر وهو لغة أزواج أجناس خبر آخر او صفة له او للسلافة او مرتفع بالحار والخبر محذوف  
 مثل لهم (٥٩) هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال لرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار واقتحمها معهم  
فوج تبعهم في الضلال والافتحام ركوب الشدة والدخول فيها لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على  
أتباعهم او صفة لفوج او حال اي معولا فيهم لا مرحبا اي ما ادوا بهم رخصا وسعة انهم ضالوا النار  
 داخلون النار باعمالهم مثلنا (٦٠) قالوا اي الأنبياء للرؤساء بل أنتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما  
قلتم او قيل لما لصلالكم وإضلالكم كما قالوا أنتم قدمنتموه لنا قدمنم العذاب او الصل لنا باغرائنا  
على ما قدمه من العقائد الرائغة والاعمال القبيحة فبئس الفرار فبئس المهر جهنم (٦١) قالوا اي الاتباع  
ايضا ربنا من قدم لنا هذا قرينة عذابا ضعفا في النار مضاعفا اي ذا ضعف وذلك ان يهود على عذابه  
مilde فيصبر ضعفين كقولهم ربنا آتاهم ضعفين من العذاب (٦٢) وقالوا اي الطاغون ما لنا لا ترى رجلا كنا  
نعذفهم من الأسرار يعنون كفراء المسلمين الذين يستردلونهم ويسخرون بهم (٦٣) أأخذناهم سخرية  
صفة اخرى لرجالا وقرا المحجوليان وابن عمر وعاصم بهمرة الاستفهام على انه انكار على القسام وتلبيب لها  
في الاستسخرار منهم وقرا نافع وجمرة والكسائي سخرية بالنصر وقد سبق مثله في التومنين أم وأهله  
ماليت عنهم الأبصار فلا تراهم وأم معادلة لما لنا لا ترى على ان المراد نفى رؤيتهم لغيبهم كقوله قالوا  
اليسوا ههنا أم زاغت عنهم ابصارنا او لا تأخذناهم على الفراء الثانية بمعنى أي الامرين فأخذناهم

لَتَسْتَخْرِجُنَّهُمْ ثُمَّ لَنَرْبِّيَنَّكُمْ وَأَنزِلُكُمْ فِيهَا لَمَّا قُلْتُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ اللَّهِ فَمَا يَكْفُرُ إِلَّا بِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ مُنِيبًا ۝١٣  
 عَلَى أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَالْإِنسَافَةَ مِنْهُ كَانَ لَزِيغَ أَبْصَارٍ وَقُصُورَ أَفْطَارٍ عَلَى ثَلَاثَةِ حَالِهِمْ (١٢) إِنَّ ذَلِكَ أَلَدَى رُكُوعِ ١٣  
 حَكِيمِنَاهُ عَلَيْهِمْ لَتَصْلَحَ لَا يَدَّ لَن يَتَكَلَّمُوا بِهِ ثُمَّ يَتَنَ مَا هُوَ فَطَال تَخَاضُرُ أَهْلِ النَّارِ وَهُوَ يَدُلُّ مِنْ حَقِّ أَوْ  
 خَيْرٍ مَّحْذُوبٍ. وَفَرَّقَ بِالنَّصْبِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ ذَلِكَ (١٥) قَدْ يَا مُحَمَّدُ لِلْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ أَنْذَرَكُمْ رُكُوعِ ١٤  
 هـ هَذِهِ آيَةُ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ الشَّرْكَ وَالْكَثْرَةُ فِي ذَاتِهِ الْقَهَّارُ لَكُلِّ شَيْءٍ (١٦) رَبُّ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْهُ خَلَقَهَا وَالْيَهُ أَمْرًا الْغَرِيبُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ إِذَا عَاقَبَ الْفَقَارُ الَّذِي يَغْفِرُ مَا  
 يَشَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ لِمَنْ يَشَاءُ وَفِي هَذِهِ الْأَوْصَافِ تَقْرِيرٌ لِلتَّوْحِيدِ وَوَعْدٌ وَوَعْدٌ لِلْمُؤَحِّدِينَ وَالْمُشْرِكِينَ  
 وَتَنْذِيرٌ مَا يُشْعِرُ بِالْوَحِيدِ وَتَقْدِيمٌ لَأَنَّ الْمَدْعُوبَ هُوَ الْإِنْدَارُ (١٧) قَدْ هُوَ أَيْ مَا إِنَّمَا نَكُنْ بِهِ مِنْ أَتَى نَذِيرٌ مِنْ  
 عَقُوبَةٍ مِنْ هَذَا صِفَتُهُ وَأَنَّهُ وَاحِدٌ فِي الْوَحْدَانَةِ وَقِيلَ مَا بَعْدَهُ مِنْ لَبَا أَمَّ ثَبَا عَظِيمٌ (١٨) أَنْتُمْ غَنَّةٌ مُعْرِضُونَ  
 ١. لَتَمْلَأَنَّ غِلَّتَكُمْ فَإِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَعْزِضُ عَنْ مِثْلِهِ كَيْفَ وَقَدْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجُجُ الْوَاضِحَةُ أَمَّا عَلَى التَّوْحِيدِ  
 فَمَا مَرَّ وَأَمَّا عَلَى النُّبُوَّةِ فَقَوْلُهُ (١٩) مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَهْلِ إِذْ يَخْتَصِمُونَ فَإِنَّ أَخْبَارَهُ مِنْ تَقَاوُلِ  
 الْمَلَائِكَةِ وَمَا جَرَى بَيْنَهُمْ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ وَمُطَالَعَةِ كِتَابٍ لَا يُصَوِّرُ إِلَّا  
 بِالْوَحْيِ ، وَإِنْ تَعَلَّفَ بِعِلْمٍ أَوْ بِمَحْذُوفٍ أَلِ التَّقْدِيرِ مِنْ عِلْمٍ بِكَلَامِ الْمَلَأِ الْأَهْلِ (٢٠) إِنَّ نُوْحِي إِلَى إِلَّا أَنَّمَا  
 أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَيْ لَا أَنَّمَا كَانَهُ لَمَّا جُوزَ أَنَّ الْوَحْيَ بِأَتَمِّهِ بَيْنَ بَدَلِكِ مَا هُوَ الْمَقْصُودُ بِهِ تَحْلِيلُهَا لِقَوْلِهِ إِنَّمَا  
 ٢٠ أَنَا مُنْذِرٌ وَجُوزَ أَنْ يَرْتَفَعَ بِإِسْنَادٍ بُوْحَى إِلَيْهِ وَفَرَّقَ إِنَّمَا بِالْكَسْرِ عَلَى الْحِكَايَةِ (٢١) إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ  
 إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ بَدَلِ مَنْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ مُبِينٌ لَهُ فَإِنَّ الْقِصَّةَ الَّتِي دَخَلَتْ أَدَّ عَلَيْهَا مُشْتَمِلَةٌ عَلَى  
 تَقَاوُلِ الْمَلَائِكَةِ وَابْلِيسَ فِي خَلْقِ آدَمَ وَاسْتَحْقَالِهِ الْخِلَافَةَ وَالسَّجُودَ عَلَى مَا مَرَّ فِي الْفَرَا غَيْرَ أَنَّهَا اخْتَصَرَتْ  
 اسْتِكْبَاهَهُ بِذَلِكَ وَاقْتَصَارًا عَلَى مَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْهَا وَهُوَ الْإِنْدَارُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى اسْتِنَارِهِمْ عَلَى النَّبِيِّ بِمِثْلِ مَا  
 حَاقَ بِابْلِيسَ عَلَى اسْتِكْبَارِهِ عَلَى آدَمَ هَذَا وَمِنْ الْجَائِزِ أَنْ يَكُونَ مَقَاوِلَةُ اللَّهِ إِيَّاهُمْ بِوَسْطَةِ مَلَكٍ وَأَنْ يَفْشَرَ  
 ٢. لِلْمَلَأِ الْأَهْلِ بِمَا يَقَعُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ (٢٢) فَإِذَا سَوَّيْتَهُ خَلَقْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَأُحْيَيْتَهُ بِنَفْعِ  
 الرُّوحِ فِيهِ وَاصْلَحْتَهُ إِلَى نَفْسِهِ لَشَرَفِهِ وَظَهَارَتِهِ فَقَعُوا لَهُ لَحْرًا لَهُ سَاجِدِينَ تَكْرِمَةً وَتَبْجِيلًا لَهُ وَقَدْ مَرَّ  
 الْكَلَامُ فِيهِ فِي الْبَقَرَةِ (٢٣) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٢٤) إِلَّا ابْلِيسَ اسْتَكْبَرَ تَعَظَّمَ وَهَكَذَا وَصَارَ  
 مِنَ الْكَلَامِ بِاسْتِكْبَارِهِ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتِكْبَارَهُ عَنْ الْمَطَاوِعَةِ أَوْ هَكَذَا مِنْهُمْ فِي حَلَمِ اللَّهِ (٢٥) قَالَ يَا  
 ابْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي خَلَقْتَهُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِ تَوْسِطِ كِتَابٍ وَأَمْرٍ وَالتَّشْبِيهُ لَمَّا  
 ٢. فِي خَلْقِهِ مِنْ مَرَدِّ الْقُدْرَةِ وَاخْتِلَافِ الْعَمَلِ وَفَرَّقَ عَلَى التَّوْحِيدِ ، وَتَرْتِيبِ الْإِنكَارِ عَلَيْهِ لِلشَّعَارِ بِأَنَّهُ  
 الْمُسْتَعْدَى لِلْمُشْرِكِينَ أَوْ بِأَنَّهُ الَّذِي تَشَبَّهَ بِهِ فِي تَرْكِهِ وَهُوَ لَا يَصْلُحُ لِمَنْعِ أَلِ السَّيِّدِ أَنْ يَسْتَعْدِمَ



- جاء ١٣ بعض عبيده لبعض سيما ولد مويذ اختصاص (٧١) أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ استكبرت من غير ركوع ١٤ استحقاقى أو كنت ممن علا واستحققت التفوق وقيل استكبرت الآن أم لم تدل منذ كنت من المستكبرين وقوى استكبرت بحذف الهيرة للدلالة أم عليها أو بمعنى الاخبار (٧٧) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ إِيْدَاءَ لِلْمَنَاعِ وقوله خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ دليل عليه وقد سبق الكلام فيه (٧٨) قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مِنَ الْجَنَّةِ أو السماء أو من الصورة الملكية فأنك رجيم مطرود من الرحمة ومحل الكرامة (٧٩) وَأَنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الْبَيْتِ (٨٠) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (٨١) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٨٢) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ مر بيانه في الحجر (٨٣) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَبِئْسَ لَكَ وَهْلَكَ وقهره لأغويهم أجمعين (٨٤) إِلَّا هِيَ من المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وعصمهم من الضلالة أو اخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القرامتين (٨٥) قَالَ قَالِ الْحَقَّ وَالْحَقَّ أَتُوبُ أى فأحق الحق واقوله وقيل الحق الأول اسم الله ونصبه بحذف حرف القسم كقوله • إِنْ عَلَيْكَ اللَّهُ أَنْ تَبَايَعَا • وجوابه لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَتَّبِعُ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ • وما بينهما اعتراض وهو على الأول جواب محذوف والجملة تفسير للحق المقول وقراً عاصم وحوة يرفع الأول على الابتداء أى الحق يمينى أو قسمى أو الخبر أى انا الحق وقراً مرفوعين على حذف الضمير من أقول كقوله • كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْ • ومجرورين على اضمار حرف القسم فى الأول وحكاية لفظ القسم به فى الثانى للتوكيد وهو سائغ فيه اذا شارك الأول ويرفع الأول وجرة ونصب الثانى وتخرجه على ما ذكرناه ، والضمير فى منهم للناس إذ الكلام فيهم والمراد بمنك من جنسك ليتناول الشياطين وقيل للثقلين ، ١٥ واجمعين تأكيد له أو للضميرين (٨٦) قَدْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ أى على القرآن أو تبليغ الوحي وما أنا من المتكلفين المتصنعين بما ليسوا من اهله على ما عرفت من حالى فأنحل النبوة وأقول القرآن (٨٧) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ عَظِيمٌ لِلْعَالَمِينَ للثقلين (٨٨) وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ وهو ما فيه من الوعد والوعيد أو صدقه بإتيان ذلك بعد حين بعد الموت أو يوم القيامة أو عند ظهور الاسلام وفيه تهديد ، عن النقي صلعم من قرأ سورة قن كان له وزن كذا جبل سحره الله لداود عشر حسنات وعصية أن يصير على ٢٠ ذنب صغير أو كبير •

### سورة الزمر

مكية الآ قوله قل يا عبادى الآية وآيها خمس وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ١٥ (١) قَدْ يَدُ الْكِتَابِ خَيْرٌ مَحْذُوفٌ مِثْلُ هَذَا أو مبتدأ خبره من الله العزيز الحكيم وهو على الأول صلة ٢٥

التنزيل او خبر ثانٍ او حال عمل فيها معنى الاشارة او التنزيل وان ظاهر ان الكتاب على الاول السورة وعلى جوء ٢٣  
الثاني القرآن ، وقرئ تنزيلا بانصب على اضمار فعل نحو اقرأ او انور (٢) انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ركوع ٥

ملتبسا بالحق او بسبب اثبت الحق واضهاره وتفصيله فاعيد الله تخلصا له الدين مما حصا له الدين  
من الشرك والرقاء وقرئ برفع اندين على الاستيناف لتعليل الامر وتقديم الخبر لتأكيد الاختصاص  
المستفاد من اللام كما صرح به مؤكدا وأجراه مجرى المعلوم المقرر نكتة خجاجة وظهور براهينه فقال  
(٣) ألا لله الدين الخالص اى الا هو الذى وجب اختصاصه به ، يخلص له الطاعة فانه المتفرد بصفات  
الالهية والاتلاع على الاسرار والضمائر (٤) والذين اتخذوا من دونه أولياء يحتمل المتخذين من الكفرة  
والمتخذين من الملائكة وعيسى والاصنام على حذف الرجوع وضمير المشركين من غير ذكر لدلالة المساق  
عليهم وهو مبتدأ خبره على الاول ما نعبدكم الا نيقربونا الى الله زلفى باضمار القول او ان الله يحكم بينكم  
وهو متعين على الثانى وعلى هذا يكون القول المضمع بما فى حيزه حالا او بدلا من الصلة ، وزلفى  
مصدر او حال ، وقرئ قالوا ما نعبدكم وما نعبدكم الا ليقربونا حضارة لما خائبوا به آلهتهم  
ونعبدكم بضم النون اتباعا فيما هم فيه يختلفون من اندين بادخال المحقق الجنة والنبيذ النار ،  
والضمير للكفرة ومقابليهم وقيل لله ولعبودهم فانهم يرجون سفاعتهم وهم يلعونهم (٥) ان الله لا يهدي  
لا يوقف للاعتداء الى الحق من هو كائن كفار فانهما فاقدان التبصير (٦) لو اراد الله ان يتخذ ولدا

كما زعموا لا منطقى مما يتخلف ما يشاء ان لا موجود سواء الا وهو مخلوقه لقيام الدلالة على امتناع  
وجود واجبتين ووجوب استناد ما عدا الواجب اليه ومن البين ان المخلوق لا يماند المخالف فيقوم  
مقام الولد ثم قرر ذلك بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار فان الالهية الحقيقية تتبع الوجوب  
المستلزم للوحدة الذاتية وهي تنافي المائلة فضلا عن التوائد لان كل واحد من المثلين مركب من  
الحقيقة المشتركة والتعين المخصوص والقهارية المطلقة تنافي قبول الروال المحتوج الى الولد ثم استدلل

٢. على ذلك بقوله (٧) خلق السموات والارض بالحق يتدور الليل على النهار وتكون النجوم على الليل  
يغشى كل واحد منهما الآخر كانه يلقه عليه لف اللباس باللباس او يغيبه به لما يغيب الملقوف باللفافة  
او يجعله نارا عليه كرورا متتابعات تابع اكوار العمامة وسبحر الشمس والقمر تد تجرى لأجل منسمى  
هو منتهى دوره او منتهى حركته الا هو العزيز القادر على كل مبدى الغالب على كل شىء القهار  
حيث لم يعاجل بالعقوبة وسلب ما فى هذه المنافع من الرحمة وعموم المنفعة (٨) خلقكم من نفس

واحدة ثم جعل منها زوجها استدلال آخر بما اوجده فى العالم السفلى مبدوما به من خلق الانسان  
لانه اقرب واكثر دلالة والعجب وفيه على ما ذكره ثلاث دلالات خلق آدم اولا من غير اب وام ثم  
خلق حواء من قصيرا ثم تشعب الخلق الفاتت للمحصن متيما ، وثمر للعنف على محذوف هو صفة



- جزء ٢٣ نفس مثل خلقها او على معنى واحدة اى من نفس وجدت ثم جعل منها زوجها فشفعها بها او على ركوع ١٥ خلقتهم لتفاوت ما بين الآيتين فان الاولى عامة مستمرة دون الثانية وقيل اخرج من ظهره ذوقته كالذر ثم خلق منه حواء وأنزل لكم وقضى او قسم لكم فان قضاياه وقسمه توصف بالبرول من السماء حيث كتبت في اللوح او احدث لكم باسباب نازلة كاشعة الكواكب والامطار من الانعام ثمانيه ازواج فكريا وانثى من الابل والبقر والضأن والمعر يتخلقتم في بنون أمهاتكم بيان كيفية خلق ما نكر من الاناسى والانعام اشهارا لما فيها من عجائب القدرة غير انه غلب اولى العقل او خصهم بالحنان لانهم المقصودون خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد علف من بعد نعلف في ضلمات ثلاث ضللة البطن والرحم والمشيمة او الصلب والرحم والبطن فليكن الذى هذه افعانه الله ربكم المستحق لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشار به في الخلق غيره فأتى تصرفوا يعذل بكم عن عبادته الى الاشراك (٩) ان تكفروا فان الله غي عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستنصارهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرض لكم لانه سبب فلاحهم ، وقرأ ابن كثير ونافع في رواية وابو عمرو والكسائي باشباع ضمة الهاء لانها صارت بحذف الالف موصولة بمأخرون وعن ابى عمرو ويعقوب اسكانها وهو لغة فيها ولا قرر وازرة ورز اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالحاسبة والمجازاة (١٠) انه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم (١١) واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه لروال ما ينزع العقل في الدلالة على ان مبدا الكد منه ثم اذا خولته اعطاه من الخول وهو التعتد او الخول وهو الافتخار بعملة منه من الله نسي ما كان يدعو اليه اى الضر الذى كان يدعو الله الى كشفه او ربه الذى كان يتضرع اليه وما مثل الذى في قوله وما خلق الذكر والانثى من قبل من قبل النعمة وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله وقرأ ابن كثير وابو عمرو ورويس بفتح الياء والضلال والاضلال لما كانا نتيجة جعله صرح تعليله بهما وان لم يكونا عرضين قل تمتع بكفرك قليلا امر تهديد فيه اشعار بان الكفر نوع تشبه لا سند له واقتضاى للكافرين من التمتع في الآخرة ولذلك علله بقوله انك من أصحاب النار على سبيل الاستيناف للمباغزة (١٢) امن هو قانت قائم بوظائف الطاعات آناه الليل ساعته ، وامر متصلة بمحذوف تقديره انكاف خير ام من هو قانت او منقطعة والمعنى بل ام من هو قانت كمن هو بصدقه وقرأ الحجازيان وحرة بتخفيف الميم بمعنى امن هو قانت لله كمن جعل له اندادا ساجدا وقائما حالان من ضمير قانت وقرنا بالرفع على الخبر بعد الخبر ، والواو للجمع بين انصفتين يحذر الآخرة وترجو رحمة ربه في موضع ٢٥



الحال أو الاستيناف للتعليل قل غل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فهي لاستواء الفريقين جوء ٣٣  
باعتبار القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العلمية على وجه ابلغ لمزيد فضل العلم وقيل تقريراً لادول على ركوع ١٥  
سبيل التشبيه أي كما لا يستوى العالمون والجاهلون لا يستوى القانتون والعاصون إنما يندكر أوئو

الآلئاب بأمثال هذه البيانات وقرئ يذكّر بالادغام (١٣) قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم بلروم ركوع ١٩  
ضاعته للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة أي للذين أحسنوا بالطاعات في الدنيا مثوبة حسنة في  
الآخرة وقيل معناه للذين أحسنوا حسنة في الدنيا في الصحة والعافية وفي هذه بيان لمكان حسنة  
وأرض الله واسعة فمن تيسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن منه إنما يوفي

الصابرون على مشاق الطاعات من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان بها أجرهم بغير حساب اجرا لا  
يهمدى اليه حساب الحساب وفي الحديث أنه ينصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلوة والصدقة والحج  
١ فيوفون بها اجورهم ولا تنصب لاهل البلاء بل ينصب عليهم الاجر صبا حتى يتمي اهل العافية في الدنيا

ان اجسادهم تقرض بالمقارن مما بدعب به اهل البلاء من الفضل (١٤) قل اني امرت ان أعبد الله  
مخلصا له الدين موحدا نه وأمرت لأن أكون أول المسلمين وامرت بذلك لاجل ان اكون مقدمهم  
في الدنيا والآخرة لأن قسب السيف في الدين بالاخلاص او لانه أول من اسلم وجبه لله من قريش  
ومن داهل دينهم وانعطف لمغايرة الثاني الأول بتلقيده بالعلّة والاشعار بانه العباد المأمورة بالاخلاص وان  
١ افحصت لذاتها ان يومر بها فهي ايضا تقتضيه لما يلزمها من السيف في الدين ونحو ان فاجعل اللام  
مريده كما في امرت لأن افعل فيكون امرا بالتقدم في الاخلاص والبده بنفسه في الدعاء اليه بعد الامر

به (١٥) قل اني أخاف ان عصيت ربي بترك الاخلاص والمهل الى ما انتم عليه من الشرك والرثاء عذاب يوم  
عظيم نعشة ما فيه (١٦) قل الله أعبد مخلصا له ديني امر بالاخبار عن اخلاصه وان يكون مخلصا له  
دينه بعد الامر بالاخبار عن كونه مأمورا بالعبادة والاخلاص خائفا عن المنفعة من العقاب فطعنا  
٢ لانماعثم ولذلك رتب عليه قوله (١٧) قعبدوا ما شئتم من دونه تهديدا وحذرا قالوا قل ان الاحسرين

الداملين في الخسران الذين خسروا أنفسهم بالضلال وأغلبهم بالاضلال يوم القيمة حين يدخلون النار  
بدل الجنة لانهم جمعوا وجوه الخسران وقيل خسروا اهلهم لانهم ان كانوا من اهل النار فقد  
خسروهم كما خسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهابا لا رجوع بعده  
لا ذنبا هو الخسران المبين مبالغة في خسرانهم لما فيه من الاستنفاد والتدمير بالآلة وتوسيط الفصل

٢٥ وتعريف الخسران بالمبين (١٨) لهم من فوقهم ظلل من النار شرح خسرانهم ومن تحتهم ظلل

انباي من النار في ظلل للآخرين ذلك بخوف الله به عناه ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به

- جاء ١٣ ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي (١١) وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتِ  
ركوع ١٤ البالغ غاية الطغيان فَعَلُوا مِنْهُ بِنَادٍ عَلَى الْعَيْنِ بَيِّنَةً لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْمَصْدَرِ كَالرَّحْمَتِ ثُمَّ وَصَفَ بِهِ  
لِلْمَبَالِغَةِ فِي النَّدَمِ وَلِذَلِكَ اخْتَصَّ بِالشَّيْطَانِ أَنْ يَغْبُذُوهَا بِدَلِّ اشْتِمَالٍ مِنْهُ وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ  
بِشَرِّهِمْ عَمَّا سِوَاهُ لَهُمُ الْبَشَرَى بِالثَّوَابِ عَلَى أَسْنَدِ الرِّسَالِ أَوْ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ فَبَشَّرَ عِبَادَ  
الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وَضَعَ فِيهِ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ ضَمِيرِ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الدَّلَالََةَ عَلَى  
مَبْدَأِ اجْتِنَابِهِمْ وَأَنَّهُمْ نَقَادٌ فِي الدِّينِ يَمَيُّونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيُؤَثِّرُونَ الْإِفْضَالَ فَالْإِفْضَالُ أَوْلَىكَ الَّذِينَ  
هَذَا لَمْ يَلِدْهُ لَدِينُهُ وَأَوْلَىكَ لَمْ أُولُو الْأَلْبَابِ الْعُقُولُ السَّلِيمَةُ مِنْ مَنَازِعَةِ الرُّومِ وَالْعَادَةِ وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ  
الْهُدَايَةَ تَحْصُلُ بِفَعْلِ اللَّهِ وَقَبُولِ النَّفْسِ لَهَا (٢٠) أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تَنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ  
جُمْلَةً شَرْطِيَّةً مَعْطُوفَةً عَلَى مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ تَقْدِيرُهُ أَأَنْتَ مَالِكٌ أَمْرُهُمْ فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ  
فَأَنْتَ تَنْقِذُهُ فَكُرِّرْتَ الْهَمزةَ فِي الْجَوَاءِ لَتَأْكِيدِ الْإِنْكَارِ وَالِاسْتِبْعَادِ وَوَضَعَ مَنْ فِي النَّارِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِدَلَالَةِ  
وَلِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ مَنْ حُكِمَ عَلَيْهِ بِالْعَذَابِ كَالْوَقْعِ فِيهِ لَامْتِنَاعِ الْخُلْفِ فِيهِ وَأَنَّ اجْتِنَاهِدَ الرِّسُولِ فِي دَعَائِهِمْ  
إِلَى الْإِيمَانِ سَعَى فِي انْقِلَابِهِمْ مِنَ النَّارِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَفَأَنْتَ تَنْقِذُ جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً لِلدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ  
وَالِاشْعَارِ بِالْجَوَاءِ الْمَحْذُوفِ (٢١) لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَعَلَّى بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ  
مَبْنِيَّةٌ بَنِيَتْ بِنَاءَ الْمَنَارِ عَلَى الْأَرْضِ تَنْجَرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَيْ مِنْ تَحْتِ تِلْكَ الْغُرُفِ وَعَدَّ اللَّهُ  
مَصْدَرَ مُؤَكِّدٍ لِأَنَّ قَوْلَهُ لَهُمْ غُرَفٌ فِي مَعْنَى الْوَعْدِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْبَيْعَانَ لِأَنَّ الْخُلْفَ نَقْصٌ وَهُوَ عَلَى اللَّهِ  
محال (٢٢) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً هُوَ الْمَطَرُ فَسَلَكْنَاهُ فَاذْخَلْنَاهُ نَبَاتٍ فِي الْأَرْضِ هِيَ عِيون  
وَمَجَارٍ كَائِنَةٌ فِيهَا أَوْ مِيَاهُ نَابِعَاتٍ فِيهَا أَوْ الْيَنْبُوعُ جَاءَ لِلْمَنْبِعِ وَلِلنَّابِعِ فَنَصَبْنَاهَا عَلَى الظُّرْفِ أَوْ الْحَالِ  
ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ اصْنافُهُ مِنْ بُرُوشَعِيرٍ وَغَيْرِهَا أَوْ كَيْفِيَّاتُهُ مِنْ خَضِرَةٍ وَحُمْرَةٍ وَغَيْرِهَا ثُمَّ نَهِيْجُ  
يَتِمُّ جَفَافُهُ لِأَنَّهُ إِذَا تَمَّ جَفَافُهُ حَانَ لَهُ أَنْ يَثُورَ عَنْ مَنبِتِهِ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا مِنْ نَبَسِهِ ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا فَتَنَاتَا  
بُنْ فِي ذَلِكَ لِيَذْكُرَ لَتَذْكُورَ بَاتَهُ لَا يَدَّ مِنْ صَانِعٍ حَكِيمٍ دَبْرَهُ وَسَوَاءٌ أَوْ بَاتَهُ مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَلَا  
ركوع ١٧ تَغْتَرَّبَ بِهَا لِأُولَى الْأَلْبَابِ إِنْ لَا يَتَذَكَّرُ بِهِ غَيْرُهُمْ (٢٣) أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ حَتَّى تَبْصُرَ فِيهِ  
بِشَرِّ عَمْرٍ بِهِ عَمَّنْ خَلَفَ نَفْسَهُ شَدِيدَةً الْإِسْتِعْدَادِ لِقَبُولِهِ غَيْرَ مَتَابِيَةٍ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْمَصْدَرَ مَحَلَّ  
الْقَلْبِ الْمَنْبِعِ لِلرُّوحِ الْمُتَعَلِّقِ لِلنَّفْسِ الْقَابِلَةِ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ يَعْنِي الْمَعْرِفَةَ وَالِاهْتِدَاءَ إِلَى الْحَقِّ  
وَعِنْدَهُ إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ الشَّرْحُ وَانْفُسَحَ قَلِيلٌ فَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ قَالَ الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالتَّجَافِي  
عَنِ دَارِ الْغُرُورِ وَالتَّأَقُّبِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزْوَلِهِ ، وَخَبَرُ مَنْ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ لِلْقَاسِمَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ  
مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَنْ مَكَانٍ مِنْ لَأَنَّ الْقَاسِمَ مِنْ أَجْلِ الشَّيْءِ أَشَدَّ تَأْتِيًا عَنْ



قبوله من القاسى عنه لسبب آخر ، وللمبالغة في وصف أولئك بالقبول وهؤلاء بالامتناع ذكر شرح الصدر ج ٢٣  
واسنده الى الله وقابله بقساوة القلب واسندها اليه أولئك في ضلال مبين يظهر للناس بأدنى نظر ، والآية ركوع ١٧

فولت في حموة وهي وافي لهب وولده (٣٢) الله نزل أحسن الحديث يعنى القرآن روى أن أصحاب رسول  
الله صلعم ملوا ملة فقالوا له حدثنا فنزلت ، وفي الابتداء باسم الله وبناه نزل عليه تأكيد للسناد  
اليه وتفهيم للنزل واستشهاد على حسنه كتابا متشابها بدل من احسن او حال منه ، وتشابهه  
تشابه أبعاضه في الإجاز وتجاوب النظر وحق المعنى والدلالة على المنافع العامة مثاني جمع مثني او  
مثني او مثني على ما مر في الحاجر وصف به كتابا باعتبار تفاصيله كقولك القرآن سور وآيات والانسان  
عظام وعروى واعصاب او جعل يبيروا من متشابهها كقولك رأيت رجلا حسنا شاملا تقشع منه جلود  
الذين يخشون ربهم تشمتو خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف واقشعار الجلد تقبضه  
وتركيبه من حروف الفصح وهو الاديم اليابس بزيادة الراء ليصير رباعيا كتركيب المطر من القط  
وهو الشد ثم تليين جلودهم وتلوينهم الى ذكر الله بالرحمة وعموم المغفرة والاطلاق للشعار بان اصل  
امره الرحمة وان رحمته سبقت غضبه ، والتعدي به الى لتضمين معنى السكون والاطمئنان ، وذكر القلوب  
لتقدم الخشية التي هي من عوارضها ذلك اى الكتاب او الكائن من الخشية والرجاء فدى الله بهدي  
به من نشاء هدايته ومن يضل الله ومن يخذله فما له من قاد يخرجهم من الضلال (٣٥) أفمن ينهى  
بوجهه يجعله ذرة يلقى بها نفسه لانه يكون بذاه مغلوله الى صلبه فلا يقدر ان ينهى الا بوجهه  
سوء العذاب يوم القيمة كمن هو آمن منه فحذف الخبر كما حذف في نظائره وقيل للظالمين اى لهم  
فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالوجوب لما يقال لهم وهو ذوقوا ما كنتم تكسبون  
اى وبانه ، والوار للحال وقد مقدرة (٣٦) كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون  
من الجهة التي لا يخطر ببالهم ان الشر يأتيهم منها (٣٧) فأذاقهم الله الخزي الدل في الآخرة الدنيا  
كالسخر والخسف والقتل والسبي والاجلاء والعذاب الآخرة المقعد لهم أئبر لشدة ودوامه لو كانوا يعلمون  
لو كانوا من اهل العلم والنظر لعلموا ذلك واعتبروا به (٣٨) ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من قبل مثل  
يحتاج اليه الناظر في امر دينه لعلمهم يتذكرون يتعظون به (٣٩) قرآنا عربيا حال من هذا والاعتماد  
فيها على الصفة كقولك جامد زيد رجلا صالحا او مدح له غير نبي موج لا اختلال فيه بوجه ما وهو ابلغ  
من المستقيم واخص بالمعاني وقيل بالشاء استشهادا بقوله

وقد اتاك يقين غير نبي موج من الإله وقول غير مكذوب



- جزء ٣٣ وهو تخصيص له ببعض مدلوله لعلمهم يتفنون علة اخرى مرتبة على الاولى (٣٠) ضرب الله مثلا للمشرك
- ركوع ١٧ وللوحيد رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعى كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعوا فيه بعد يتشارك فيه جمع يتجانسون ويتعارفون في مهامهم المختلفة في تحبيره وتوزيع قلبه والوحيد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل ، ورجلا بدل من مثلا ، وفيه صلة شركاء ، والتشاكس والتشاكس الاختلاف ، وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون سلما بفتحتين وقرئ بفتح السين وكسرها مع سكون العين وثلاثها مصادر سلم نعت بها أو حذف منها ذا ورجل سالما أي وهناك رجل سالم ، وتخصيص الرجل لأنه افطن للنصر والنفع قد يستويان مثلا صفة وحالا ونصبه على التمييز ولذلك وحده وقرئ مثليين للاشعار باختلاف النوع أو لأن المراد هل يستويان في الوصفين على أن الصير للمثليين فإن التقدير مثل رجل ومثل رجل الحمد لله كذا الحمد
- له لا يشاركه فيه على الحقيقة سواه لأنه المنعم بالذات والمالك على الإطلاق بذ أكثرهم لا يعلمون ١٠ فيشركون به غيره من فرط جهلهم (٣١) أنك ميت وأنهم ميتون فإن الكل يصدد الموت وفي هداد الموتى وقرئ مائت ومائتون لأنه مما سيحدث (٣٢) ثم أنكم على تغليب المخاطب على الغيب يوم القيمة هنذ ربكم تختصمون فاحتج عليهم بأنك كنت على الحق في التوحيد وكانوا على الباطل في التشريك واجتهدت في الارشاد والتبليغ ونجوا في التكذيب والعناد ويعتدرون بالباطل مثل اطلعنا ساداتنا ووجدنا آباءنا وقيل المراد به الاختصاص العام يخاصم الناس بعضهم بعضا فيما دار بينهم في ١٥
- جزء ٣٤ الدنيا (٣٣) فمن أظلم ممن كذب على الله باضافة الولد والشريك اليه وكذب بالصدق وهو ما جاء ركوع ١ به محمد مر إذ جاءه من غير توقف وتفكر في امره أليس في جهنم مثوى للكافرين وذلك يكفيهم مجازاة لاهمالهم واللام لتحتمل العهد والجنس ، واستدل به على تكفير المبتدعة بأنهم يكذبون بما علم صدقه وهو ضعيف لأنه مخصوص بمن فاجأ ما علم مجيء الرسول به بالتكذيب (٣٤) والذي جاء بالصدق وصدق به للاجس ليتناول الرسل والمؤمنين لقوله أولئك هم المنافقون وقيل هو الذي والمراد هو ومن تبعه كما في قوله ولقد آتينا موسى الكتاب لعلمهم بهتدون وقيل الجائي هو الرسول والمصدق أبو بكر وذلك يقتضي اضرار الذي وهو غير جائز وقرئ وصدق به بالتخفيف أي صدق به الناس فأداه اليهم كما نزل أو صار صادقا بسببه لأنه معجز يدل على صدقه وصدق به على البناء للمفعول (٣٥) لهم ما يشاءون هنذ ربهم في الجنة ذلك جزاء المحسنين على احسانهم (٣٦) ليكفر الله عنهم أسوأ الذي قبلوا خص الاسوء للمبالغة فانه اذا كفر كان غيره اولى بذلك أو للاشعار بأنهم لاستعظامهم الذنوب يحسمون أنهم مقصرون مذنبون وأن ما يفرط منهم من الصغائر اسوء ذنوبهم ويجوز أن يكون معنى السبي كقولهم الناقص والاشح أعذلا بنى مروان وقرئ أسوأ جمع سوء وتجزئهم أجرفهم

- وعلّٰيهم قواهم بأحسن الذي كانوا يعملون فيعدل لهم محاسن أعمالهم بأحسنها في زيادة الاجر جزء ٣٤
- وعظمه لغوط اخلاصهم فيها (٣٧) أليس الله بكاف عبده استفهام النكار للنفي مبالغة في الاتبات ، ركوع ١
- والعبد الرسول صلعم ويحتمل الجنس ويؤيده قراءة حمزة والكسائي عباده وفسر بالانبياء صلوات الله عليهم ويخوفونك بالذين من دونه يعنى قريشا فانهم قالوا له انا نخاف ان يخبلك آلهتنا لعبيك آياتها وقيل انه بعث خالدا ليكسر العرى فقال له سادنها أحذر كما ان لها شدة فبعد اليها خالد فحشم انها فنزل تخويف خالد منزلة تخويفه لانه الامر له بما خوف عليه ومن يضل الله حتى غفل عن كفاية الله له وخوفه بما لا يندفع ولا يصير فما له من هاد يهديه الى الرشاد (٣٨) ومن يهد الله فما له من مضل
- اذ لا راد لفعله كما قال أليس الله بعزيز غالب منيع لى انتقام ينتقم من اعدائه (٣٩) ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله لوضوح البرهان على تفردّه بالخالقية قل أفرايتم ما تدعون من دون الله ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره اى ارايتم بعد ما تحلفتم ان خالف العالم هو الله ان آلهتكم ان اراد الله ان يصيبني ضر هل يكشفه أو أرادني برحمة يدفع هل هن منسجات رحمته فيمسكنها عني ، وقرأ ابو عمرو كاشفات ضره منسكات رحمته بالتنوين فيهما ونصب ضره ورحمته قل حسبي الله كافيا في اصابة الخير ودفع الضر ان تقر بهذا التقرير انه القادر الذي لا مانع لما يريد من خير او شر روى انه عمر سألهم فسكتوا فنزل ذلك ، وانما قال كاشفات ومسكات على ما يصفونها به
- من الأنوثة تنبيهها على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكذبة (٤٠) قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم اسمر للمكان استعير للحال كما استعير هنا وحث من المكان للزمان وقوى مكانانكم اتي هامل اى على مكاني فحذف للاختصار والمبالغة في الوعيد والاشعار بان حاله لا تقلق فانه تعالى يريد على مر الأيام قوة وحصرة ولذلك توعدهم بكونه منصورا عليهم في الدارين فقال فسوف تعلمون (٤١) من يأتيه عذاب يخبره فأن خرى اعدائه دليل غلبته وقد اخبرهم الله يوم بدر وجعل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار (٤٢) انا أنزلنا عليك الكتاب للناس لاجلهم فانه مناط مصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق ملتبس به فمن آتتني فلينفسه ان دفع به نفسه ومن ضل فأنما يضل فليها فان وباله لا يتخطاها وما أنت عليهم بوكيل وما وصّلت عليهم لتجبرهم على الهدى وانما أمرت بالبلاغ وقد بلغت (٤٣) الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اى يعصها ركوع ٢
- عن الابدان بأن قطع تعلقها عنها وتصرفها فيها إما ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا وهو في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ولا يردها الى البدن وقرأ حمزة والكسائي قضى بضم القاف



- جزء ٣٤ وكسر الصاد والموث بالرفع وتيسر الأخرى أى الدائمة الى بدنها عند اليقظة الى أجل منتهى هو الوقت ركوع ٢ المصروب لموته وهو غاية جنس الارسال وما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن فى ابن آدم نفسا وروحاً بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التى بها العقل والتمييز والروح التى بها النفس والحياة فيتوقيان عند الموت ويتوقى النفس وحدها عند النوم قريب مما ذكرناه أن فى ذلك من التوقى والامساك والارسال لآيات دالة على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون فى كيفية تعلقها بالابدان وتوقيها عنها ٥ بالكلية حين الموت وامساكها باقية لا تفلى بفنائها وما يعتبرها من السعادة والشقاوة والحكمة فى توقيها من طواهرها وارسالها حيناً بعد حين الى تولى آجالها (٤٤) أم اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفاعة تشفع لهم عند الله قل أولو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون أوتشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما يشاهدونهم جمادات لا تقدر ولا تعلم (٤٥) قل لله الشفاعة جميعاً لعله رد لما عسى يجيبون به وهو أن الشفعاء أشخاص مقربون هم تماثيلهم والمعنى أنه مالك الشفاعة كلها لا يستطيع احد شفاعة إلا بإذنه ولا يستقل بها ثم قرر ذلك فقال له ملك السموات والأرض فإنه مالك الملك كله لا يملك احد أن يتكلم فى امره دون إذنه ورضاه ثم آتاه ترجعون يوم القيامة فيكون الملك له ايضا حينئذ (٤٦) وإذا ذكر الله وحده دون آلهتهم أشمزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة انقبضت ونفرت وإذا ذكر الذين من دونه يعى الاوثان إذا هم يستبشرون لغرط افتتانهم بها ونسيانهم حق الله ولقد بالغ فى الامر حتى بلغ الغاية فيهما فان الاستبشار أن يمتلى قلبه سروراً حتى ينبسط له بشرة وجهه ١٥ والاشمزاز أن يمتلى غما حتى ينقبض اديم وجهه، والعامل فى اذا ذكر العامل فى اذا المفاجأة (٤٧) قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة التحي إلى الله بالدعاء لما تحييت فى امرهم وضجرت من عنادهم وشدة شكيمتهم فإنه القادر على الاشياء والعالم بالاحوال كلها أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فأنت وحده تقدر ان تحكم بيني وبينهم (٤٨) وتوأن للذين ظلموا ما فى الأرض جميعاً ومثله منع لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلى لهم من الخلاص وبذا لهم ٢٠ من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم فى الوعد (٤٩) وبذا لهم سيئات ما كسبوا سيئات اعمالهم او كسبهم حين تغرض محاثهم وخلق بهم ما كانوا به يستهزون واحاط بهم جوارحه (٥٠) قالاً من الانسان ضررنا من اخبار عن الجنس بما يغلب فيه والعطف على قوله اذا ذكر الله وحده بالغاء لبيان مناقضتهم وتعكسهم فى التسبب بمعنى أنهم يشمتون عن ذكر الله وحده ويستبشرون بلحكر الآلهة فلذا مشهم ضررنا من اشمازوا من لحكره دون من استبشروا ٢٥

- بالحكمة وما بينهما اعتراض مؤكّد لانكار ذلك عليهم ثمّ اذا خولتاه نعمة منا اعطيناه ايها تفضلا جود ٢٤
- فان التحويل مختص به قال انما اوتيت على علم متى بوجوه كسبه او باقى ساعطاء لما الى من استحقاقه ركوع ٢
- او من الله في استحقاقه والهاء لما ان جعلت موصولة والا للندبة والتذكير لان المواد سوى منها بل في فتنة امحان له يشكر ام يكفر وهو رد لما قاله ، وتأنيت الضمير باعتبار اظهر او لفظ النعمة وقوى
- بالتذكير ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك وهو دليل على ان الانسان للجنس (٥١) قد قالها الذين من قبلهم الهاء لقوله انما اوتيت على علم لانها كلمة او جملة وقوى بالتذكير ، والذين من قبلهم قرون وقومه فانه قاله ورضى به قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا (٥٢) فانصابت سيئات ما كسبوا جزاء سيئات اعمالهم او جزاء اعمالهم وسيئات سيئات لانه في مقابلة اعمالهم السيئة رموا الى ان جميع اعمالهم كذلك والذين ظلموا بالعتو من هؤلاء المشركين ومن للبيان او للتبعض سيئاتهم
١. سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم فالتوا سبع سنين وقتل بيد مناديدهم وما هم بمنجبين فالتين (٥٣) اولم تعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر حيث حبس منهم الرزق سبعا ثم بسط لهم سبعا ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون بان الحوادث كلها من الله بوسط او غيره
- (٥٤) قل يا بني الدين اسرفوا على انفسهم افرضوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي ، واصافة العباد ركوع ٣
- تخصيصه بالمؤمنين على ما هو عرف القران لا تقنطوا من رحمة الله لا تياسوا من مغرب اوله وتفصله ثانيا
- ١٠ ان الله يغفر الذنوب جميعا فلو بعد بعد وتلييد بالتوبة خلاف الظاهر وبدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم على المبالغة والحادى المحصر والوعيد بالرحمة بعد المغفرة وتقديم ما يستدعي عموم المغفرة مما في عبادى من الدلالة على الدلة والاختصاص المقتضيين للترحم وتخصيص ضرر الاسراف بانفسهم والنهي عن القنوط مطلقا من الرحمة فضلا عن المغفرة واطلاؤها وتعليلها بان الله يغفر الذنوب ووضع اسم الله موضع الضمير لدلالة
٢. على انه المستغنى والمنعم على الاندلى والتاكيد بالجميع وما روى انه امر قال ما احب ان تكونون في الدنيا وما فيها بها فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال لا ومن اشرك ثلاث مرات ، وما روى ان اهل مكة قالوا يوم محمد ان من عبد الوثن وقتل النفس بغير حق لم يغفر له فكيف ولم نهجر وقد عبدنا الاوثان وقتلنا النفس فتولت وقيل في عياش والوليد بن الوليد في جماعة فتدوا فاختتنوا او في الوحشي لا ينفي عمومها وكذا قوله (٥٥) وانبيوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون فانها لا تدل على حصول المغفرة لكل احد من غير توبة وسبب تعذيب لتعقبي
- عن التوبة والاخلاص في العمل وتلافى الوعيد بالعذاب (٥٦) واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم



جاء ٣٤ القرآن أو المأمور به دون المنهي عنه أو العرائض دون الرخص أو التماسع دون المنسوخ ولعله ما هو ركوع ٣ أتجنى وأسلم كإلانة والمواظبة على الطاعة من قبل أن يأتيكم العذاب بفتنة وأنتم لا تشعرون بمنجيته فتنداركو (٥٧) أن تقول نفس كراهة أن تقول وتنكير نفس لأن القائل بعض الناس أو للعكس قول الأعمش

وَرَبِّ يَفْهَمُ لَوْ هَتَمْتَ بِجَنَّةٍ ۖ أَتَانِي كَرِيمٌ يُنْقِصُ الرَّأْسَ مُقْصِبًا ۝  
يَا حَشْرَتِي وَرَقِي بِالْيَأْسِ عَلَى الْأَصْلِ عَلَى مَا فَرَطْتَ بِمَا قَصَرْتَ فِي جَنْبِ اللَّهِ جَانِبَهُ أَيْ فِي حَقِّهِ وَهُوَ طَاعَتُهُ قَالَ سَابِقُ الْبَرِّي

أَمَّا تَقْبِلِينَ اللَّهَ فِي جَنْبٍ وَامٍ ۖ لَهُ نَبْدٌ خَرَىٰ عَلَيْكَ تَقَطُّعٌ ۖ وَهُوَ كَنَاءَةٌ فِيهَا مَبَالِغَةٌ كَقَوْلِهِ

أَنْ السَّمَاحَةَ وَالْمَرَّةَ وَالنَّدَىٰ ۖ فِي قَبْضَةٍ ضَرَبَتْ عَلَىٰ إِبْنِ الْحَشْرِجِ ۝

وقيل في ذاته على تقدير مضاف كالطاعة وقيل في قوله من قوله والصاحب بالجانب وقرئ في ذكر الله وإن كنت لمن الساجدين المستهوتين بأهله ومحل وإن كنت نصب على الحال كأنه قال فرطت وأنا ساخر (٥٨) أو تقول لو أن الله هداني بالارشاد إلى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي (٥٩) أو تقول حين

تَرَىٰ الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۖ وَالْعَلِيدَةُ وَالْعَمَلُ ۖ وَأَوْ لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَخْلُو ۖ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ تَحْصِيرًا وَتَعْلِيلًا بِمَا لَا سَائِلَ تَحْتَهُ (٦٠) بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ ۖ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ رُدُّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي مِنْ مَعَى النَّفْسِ وَفَصَلَهُ عَنْهُ لِأَنَّ تَقْدِيمَهُ يَفْرَى الْعَرَائِضَ وَتَأْخِيرُ الْمُرَدُّونَ يُخْجَلُ بِالنَّظْمِ الْمُنَاطِقِ لِلْوُجُودِ لِأَنَّهُ يَحْصُرُ بِالتَّهْرِيطِ ثُمَّ يَتَعَلَّلُ بِفَقْدِ الْهَدَايَةِ ثُمَّ يَتَمَتَّى بِالرَّجْعَةِ ۖ وَهُوَ لَا يَمْنَعُ تَأْثِيرَ قُدْرَةِ اللَّهِ فِي فِعْلِ الْعَبْدِ وَلَا مَا فِيهِ مِنْ أَسْنَادِ الْفِعْلِ

إِلَيْهِ كَمَا عُرِفَتْ ۖ وَالتَّكْثِيرُ الْخُطَابُ عَلَى الْمَعْنَى ۖ وَتَقْرَأُ بِالتَّائِيثِ لِلنَّفْسِ (٦١) وَيَوْمَ الْهَيْمَةِ تَرَىٰ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ بَأْسًا وَصَفَوْهُ بِمَا لَا يَجُوزُ كَاتَخَالُ الْوَلَدُ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ بِمَا يَنَالُهُمْ مِنَ الشَّقَاةِ أَوْ بِمَا يَتَخَيَّلُ عَلَيْهَا مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ ۖ وَالْجَمَلَةُ حَالٌ إِذَا الظَّاهِرُ أَنَّ تَرَىٰ مِنْ رُؤْيَا الْبَصَرِ ۖ وَاسْتَكْفَىٰ فِيهَا بِالضَّمِيرِ عَنِ الْوَادِ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى مِمَّا لِّلْمُتَكَبِّرِينَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ ۖ وَهُوَ تَقْرِيرٌ لَا تَهْمُ تَرَوْنَ كَذَلِكَ

(٦٢) وَمُنَاجَى اللَّهِ الَّذِينَ أَتَقُوا وَتَرَىٰ وَمُنَاجَى بِمَقَارِزِهِمْ بِفَلَاحِهِمْ مَفْعَلَةٌ مِنَ الْفُوزِ وَتَفْسِيرُهَا بِالنَّجَاةِ تَخْصِيصُهَا بِأَهْمِ أَسْمَاءِ وَبِالسَّعَادَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ أَطْلَقَ لَهَا عَلَى السَّبَبِ ۖ وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ غَيْرَ حَفْصٍ بِالْجَمْعِ تَطْبِيقًا لَهُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ ۖ وَالْبَاءُ فِيهَا تِلْكَسِيَّةٌ صِلَةٌ لِيُنَاجَى ۖ أَوْ لِقَوْلِهِ لَا يَمْسُهُمْ أَلْسُوهُ وَلَا فَمٌ يَحْتَرُونَ ۖ وَهُوَ خَالٍ أَوْ اسْتِيفَانٍ لِبَيَانِ الْمَقَارَةِ (٦٣) اللَّهُ خَالِفٌ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَإِيمَانٍ وَكُفْرٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ

- شَيْءٌ وَكَيِّدٌ يَتَوَلَّى التَّصَرُّفَ فِيهِ نَدُّ مَقَالِيدِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَمْلِكُ أَمْرَهَا وَلَا يَتِمَكَّنُ مِنَ التَّصَرُّفِ فِيهَا جَوْء ١٤
- غيره وهو مكنية عن قدرته وحفظه لها وفيها مزيد دلالة على الاختصاص لأن الشرائع لا يدخلها ولا ركوع ٣
- يتصرف فيها إلا من بيده مفاتيحها، وهو جمع مفاتيح أو مفاتيح من قلده إذا ألتمته وقيل جمع ألقيد
- معرب ألقيد على الشذوذ كذا في كثير وعن عثمان رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المقاليد فقال تفسيرها
- لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله وحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله هو الأول والآخر والظاهر
- والباطن بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير والمعنى على هذا أن لله هذه الكلمات يوحد بها
- ويجحد وفي مفاتيح خير السموات والأرض من تكلم بها أصابه والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون
- متصل بقوله وينجي الله الذين آمنوا وما بينهما اعتراض للدلالة على أنه مهيم على العباد مطلق على
- أفعالهم مجاز عليها وتغيير النظم للاشعار بأن العبد في فلاح المؤمنين فضل الله وفي هلاك الكافرين أن
- خسروا أنفسهم وللتصريح بالوحد والتعريض بالوحد قضية للكوم أو بما يليه والمراد بآيات الله دلائل
- قدرته واستبداده بأمر السموات والأرض أو كلمات توحيده وتمجيده، وتخصيص الخسار بهم لأن غيرهم
- له حظ من الرحمة والثواب (١٤) قَدْ أَفْغَى اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ أي افغى الله أعبد بعد ركوع ٤
- هذه الدلائل والمواعيد وتأمروني اعتراض للدلالة على أنهم أمروا به عقيب ذلك وقالوا استلم بعض آلهتنا
- ونؤمن بالله لفرط غباوتهم ويجوز أن ينتصب غير بما دل عليه تأمروني أعبد لأنه بمعنى تعبدوني على
- أن أصله تأمروني أن أعبد فحذف أن ورفع كقوله • أخضر الوغى • وبؤيده قراءة أعبد بالنصب • وقرا
- ابن هاجر تأمروني بإظهار النونين على الأصل ونافع بحذف الثانية فإنها تحذف كثيرا (١٥) وَلَقَدْ
- أَوْجَى إِلَهُكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ أَي من الرسل لئن أشركت ليحبطن عملك وتكونن من الخاسرين
- كلام على سهيل الغرض والمراد به تهيج الرسل واقناط الكفرة والاشعار على حكم الأمة والفراد الخطاب
- باعتبار كل واحد، واللام الأولى موطئة للقسم والآخران للجواب، وإطلاق الاحباط بهتمل أن يكون
- ٢ من خصائصهم لأن شركهم الباطل وأن يكون على التلبيد بالموت كما صرح به في قوله ومن يرتدد منكم
- عن دينه فليمت وهو كافر فاولئك حبطن أعمالهم وحط الخسران عليه من حط السبب على
- السبب (١٦) بَلِ اللَّهُ فَعْبُدْهُ دَلِيلًا لِمَا أَمَرَهُ بِهِ وَلَوْلَا دَلَالَةُ التَّقْدِيرِ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ
- وَكُنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ إِنْعَامُهُ عَلَيْكَ وفيه إشارة إلى موجب الاختصاص (١٧) وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
- مَا قَدَرُوا عَظَمَتَهُ فِي الْفَسَادِ حَقَّ عَظَمَتِهِ حَيْثُ جَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ وَوَصَفُوهُ بِمَا لَا يَلِيكَ بِهِ وَطَرَى بِالتَّشْدِيدِ
- ٢٥ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ تَنْبِيْهُ عَلَى عَظَمَتِهِ وَحَقَارَةِ الْأَعْمَالِ الْعَظَامِ
- التي يتخير فيها الأوهام بالاضالة إلى قدرته ودلالة على أن تخريب العالم أهون شيء عليه على طريقة
- التمثيل والتخويل من غير اعتبار القبضة واليمين حقيقة ولا مجازا كقولهم شابت لمة الليل، والقبضة
- لمرة من القبض أطلقت بمعنى القبضة وفي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمعبر أو بتقدير ذات قبضة



- جاء ٢٤ وقرى بالنصب على الظرف تشبيها للموت بالنبه ، وتأكيده الأرض بالجميع لأن المراد بها الأرضون  
ركوع ٢٥ السبع أو جميع أعضائها البادية والهاجرة ، وقرى مَطْرِبَاتٍ على أنها حال والسموات معطوفة على الأرض  
منظومة في حكمها سبحانه وتعالى عما يشركون ما أبعد وأعلى من هذه قدرته وعظمته عن أشراككم أو  
ما يضاف إليه من الشركاء (٦٨) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ يعني المرة الأولى فصُفِّفَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ  
خبراً ميتاً أو مغشياً عليه أَلَا مَنْ شَاءَ اللَّهُ قِيلَ جبريل وميكائيل وإسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل  
خملة العرش ثم نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى نفخة أخرى وفي تدل على أن المراد بالاول ونفخ في الصور نفخة  
واحدة كما صرح به في مواضع ، وأخرى تَحْتَمِلُ النصب والرفع فإذا قَامَ قَائِمُونَ من قبورهم أو  
متوقفون وقرى بالنصب على أن الْحَبْرَ يَنْشُرُونَ وهو حال من ضميره والمعنى يلقبون ابصارهم في الجوانب  
كالبهوتين أو ينتظرون ما يفعل بهم (٦٩) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا بما أقام فيها من العدل سماه  
نورا لأنه يرفع البقاع ويظهر الحقوق كما سمي الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة  
ولذلك أضاف اسمه إلى الأرض أو بنور خُلف فيها بلا توسط أجسام مضيئة ولذلك أضافه إلى نفسه  
وَوُضِعَ الْكِتَابُ للحساب والجزاء من وضع الحاسب كتاب الحاسبة بين يديه أو صُحُفَ الْأَعْمَالِ في أيدي  
العمال واكتفى باسم الجنس عن الجمع وقيل اللوح المحفوظ يقابل به الصحائف وحي بالنبیین والشهداء  
للأمم وعليهم من الملائكة والمؤمنين وقيل المستشهدون وقضى بينهم بين العباد بالخيف وهم لا يظلمون  
بنقص ثواب أو زيادة عقاب على ما جرى به الوعد (٧٠) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ جراته وهو أعلم  
بما يفعلون فلا يغوته شيء من أفعالهم ثم فصل التوفية فقال (٧١) وَسِيفَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زَمَرًا  
الواجب متفرقة بعضها في أثر بعض على تفاوت أقدامهم في الضلالة والشرارة جمع زمرة واشتقاقها من  
الزمر وهو الصوت أو الجماعة لا تخلو منه أو من قولهم شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروءة وفي  
الجمع القليل حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها ليدخلوها وحتى هي التي تحكى بعدد الجلة ، وقرأ  
الكوفيون فتحت بتخفيف الناء وقال لهم خزنتها تقرعاً وتوبيخاً ألم يأتكم رسل منكم من جنسكم  
يقلون عليكم آيات ربكم وينذروكم لقاء يومكم هذا وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار ، وفيه  
دليل على أنه لا تكليف قبل الشرع من حيث أنهم علموا توبيخهم بإتيان الرسل وتبليغ الكتب  
قالوا بلى ولكن خلت كلمة العقاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة  
وأنهم من أهل النار ووضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة وقيل هو قوله  
لأهلن جهنم من الجنة والناس اجمعين (٧٢) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أيهم القائل لتهويل  
ما يقال فبش مشوي المتكبرين اللام فيه للجنس والاختصاص بالذم سبق ذكره ، ولا ينافي إشعاره

- بأن مشوا في النار لتكبرهم عن الحلف أن يكون دخولهم فيها لأن كلمة العذاب حقت عليهم فإن تكبرهم وسائر جوء ١٣
- مفاجئهم مسببة عنه كما قال عم أن الله إذا خلف العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل ١٤
- من أعمال أهل الجنة فيدخل به الجنة وإذا خلف العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من ١٥
- أعمال أهل النار فيدخل به النار (١٣) وسيف الذين ألقوا ربهم إلى الجنة أسرافاً لهم إلى دار الكرامة وقيل رنوع ٥
- سيف مراكبهم إذ لا يذهب بهم إلا راكبين زمراً على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتى إذا ١٥
- جاءوها وفتحت أبوابها حذف جواب إذا للدلالة على أن لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط ١٥
- به الوصف وأن أبواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئها غير منتظرين ، وقرأ الكوفيون ففتح بالتخفيف
- وقال لهم خرقتها سلام عليكم لا يعتريك بعد مكروه طبتهم طهرتهم من دنس المعاصي فأدخلوها خالدين ١٥
- مقترنين الخلود فيها ، والهاد للدلالة على أن طيبهم سبب لدخولهم وخلودهم وهو لا يمنع دخول المعاصي ١٥
- بعفوه لأنه مطهر (١٤) وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب وأورقنا الأرض برودها ١٥
- المكان الذي استقروا فيه على الاستعارة وأبرائها تملكها مخلقة عليهم من أعمالهم أو تكينهم من التصرف ١٥
- فيها تمكين الوارث فيما يرثه تنبؤاً من الجنة حيث نشأ أي يتبوا كل منا في أي مقام أراد من جنته ١٥
- الواسعة مع أن في الجنة مقامات معنوية لا يتمايز وادوها فيعمر أجر العالمين الجنة (١٥) وتروى الملائكة ١٥
- خاقين محبين من حول العرش أي حوله ومن مودة أو لا ابتداء الحفوف يستبحون بحمد ربهم ١٥
- ملتبسين بحمده ، والجملة حال ثانية أو مقيدة للاول والمعنى ذاكرين له بوصفي جلالة وأكرامه تلكذا ١٥
- به وفيه إشعار بأن منتهى درجات العليين وأعلى لذائذهم هو الاستغراق في صفات الحق وقضى بينهم ١٥
- بالحق أي بين الخلق بإدخال بعضهم النار وبعضهم الجنة أو بين الملائكة بإقامتهم في منازلهم على ١٥
- حسب تفاضلهم وقيل الحمد لله رب العالمين أي على ما قضى بيننا بالحق ، والقائلون هم المؤمنون ١٥
- من المقضى بينهم أو الملائكة وطى ذكرهم لتعظيمهم وتعظيمهم ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الزمر لم ١٥
- يقطع الله رجاء يوم القيمة واعطاه الله ثواب الخائفين ومنه أنه كان يقرأ كل ليلة بهي اسرائيل ١٥
- والزمر ٥

## سورة المؤمن

مكية وآياتها خمس وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

- ٢٥ (١) حم أماله ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر صريحا ونافع برداه ورش وأبو عمرو بين وقرى رنوع ٦
- بفتح الميم على التحريك لانتقاء الساكنين أو النصب باضمار اقرأ ومنع صرفه للتعريف والتأنيث أو لأنها



جاء ٢٤ على وجه التخصيص كقاييل وهابيل فتزيل الكتاب من آله الغريب لتعليم لعل تخصيص الوصفين لما في القرآن

ركوع ١

من الأحجار والحكم الدال على القدرة الكاملة والحكمة البالغة (٢) غابر الذنب وقاييل التوب شديد العقاب (٣) لى الطول صفات أخر لتحقيق ما فيه من الترهيب والترهيب والحث على ما هو المقصود منه والاضافة فيها حقيقة على أنه لم يرد بها زمان مخصوص وأريد بشديد العقاب مشدده أو الشديذ عقابه فحذف اللام للاندواج وأمن الالتباس أو أبدال وجعله وحده بدلا مشوش للنظم ، وترسيط الواو بين الاليتين لإفادة الجمع بين هو الذنوب وقبول التوبة أو تغاير الوصفين أو ربما يتوهم الاتحاد أو تغاير موقع الفعلين لأن الغفر هو المستر فيكون للذنوب باب وذلك لمن لم يذب فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والتوب مصدر كالتوبة وقيل جمعها ، والطول الفصل بترك العقاب المستحق ، وفي توحيد صفة العذاب مغمورة بصفات الرحمة دليل رحانها لا أنه ألا هو فيجب الألبال الكلى على عبادته إليه المصير

فيجازى المطيع والعاصي (٤) ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا لما حلف أمر التنزيل سجد بالكفر على المجادلين فيه بالطمع وإحسان الحف لقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاما الجدال فيه لحج عقده واستنباط حقائقه وقطع تشبث أهل الريب به وقطع مطامعهم فيه فمن أعظم الطامعات ولذلك قال عم أن جدالا في القرآن كفر بالتنكير مع أنه ليس جدالا فيه على الحقيقة فلا يقرر قلبهم في البلاد فلا يقرر إيمانهم وإقبالهم في دنياهم وتقلبهم في بلاد الشام واليمن بالتجارات المربحة فاتهم مأخرون عما قرب بكفرهم أخذ من قبلهم كما قال (٥) كذبت قبلهم قوم نوح والآخواب من بعدهم والذين

تحتوبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح كعاد وثمود وقامت كل أمة من هؤلاء برسولهم وقرى برسولها ليأخذوه ليتمكنوا من أصابته بما أرادوا من تعذيب وقتل من الأخذ بمعنى الأسر وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليذحضوا به الحق ليروا به فأخذتهم بالهلاك جراء لهم فكيف كان عقاب

فأنكم تمرون على ديارهم وترون أثره وهو تقرير فيه تعجيب (٦) وكذلك حقت كلمة ربك وعبيده أو قضاؤه بالعذاب على الذين كفروا لكفرهم أنهم أخطأ النار بدل من كلمة ربك بدل الكل أو

الاشتغال على إرادة اللفظ أو المعنى (٧) الذين يحملون العرش ومن حوله الكروبيون أعلى طبقات الملائكة وأولهم وجودا وجلهم آية وحفيظهم حوله مجاز من حفظهم وتديبرهم له أو كناية عن قربهم من ذي العرش ومكانتهم عنده وتوسطهم في نفاذ أمره يستجوبون بحمد ربهم يذكرون الله بما جامع الثناء من صفات الجلال والإكرام ، وجعل التسبيح أصلا والحمد حالا لأن الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح ويؤمنون به أخبر عنهم بالإيمان اظهارا لفصله وتعظيمه لاهله ومساقى الآية لذلك كما صرح به

بقوله ويستغفرون للذين آمنوا وأشعارا بأن حلة العرش وسكان الفرش في معرفته سواء ردا على الجسمة ،

- واستغفارهم شفاعتهم وحملهم على التوبة والالتزام ما يوجب المغفرة. ٥ وفيه تنبيه على أن المشاركة في جرم ١٤  
 الإيمان توجب النصيب والشفعة وإن تخالفت الأجناد لأنها أقوى المناصب كما قال تعالى أما المؤمنون ركوع ٦  
 أخوة ربنا أي يقولون ربنا وهو بيان ليستغفرون أو حال وسقت كل شيء رخصة وعلما أي وسقت  
 رحمتك وعلمتك فأزيل عن أصله للأغراض في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومهما ، وتلايم الرحمة  
 ٥ لأنها المقصود بالذات ههنا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيل  
 الحق وفيهم عذاب الْأَجْحِمِ واحفظهم منه وهو تصريح بعد اشعار للتأكيد والدلالة على شدة  
العذاب (٨) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وعدتهم أياها ومن ضلح من آياتهم وأزواجههم  
 وذرياتهم عطف على فم الأول أي ادخلهم ومعهم هؤلاء ليُتِمَّ سرورهم أو الثاني لبيان عموم الوعد ،  
 وقرئ جَنَّةٍ عَدْنٍ وضلح بالضم وذرياتهم بالترديد أنك أنت العزيز الذي لا يمنع عليه مقدور الحكيم  
 ١ الذي لا يفعل إلا ما يقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد (٩) وَلَهُمْ فِيهَا النِّسَاءُ الْعُقُبَاتُ أو جزاء  
 السيئات وهو تعبير بعد تخصيص أو مخصوص بمن صلح أو المعاصي في الدنيا لقوله ومن تلك  
النِّسَاءِ يَوْمَئِذٍ فقد رحمتهم أي من تلكها في الدنيا فقد رحمتهم في الآخرة فكانهم طلبوا السبب بعد ما  
 سألوا المسبب وذلك هو الفوز العظيم يعنى الرحمة أو الوقاية أو مجموعهما (١٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا قَدْ نَجَّوْا رنوع ٧  
 يوم القيامة فيقال لهم لَمَقَّتْ الله أكبر من مقتكم أنفسكم أي لفت الله أياكم أكبر من مقتكم  
 ١٥ أنفسكم الأمانة بالسوء أي تدفعون إلى الإيمان فتكفرون طرف للفعل دل عليه المقت الأول لا له لاقه أخير  
 عنه ولا للثاني لأن مقتهم أنفسهم يوم القيامة حين هانوا جراء أعمالهم الخبيثة إلا أن يؤول بدعوى  
 الصيف ضيقت اللبن أو تعليل للحكم وزمان المقتين واحد (١١) قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا آتَيْنِ إِمَاطَتَيْنِ بأن  
 خلقتنا أمواتا لولا ثم صبرتنا أمواتا عند القضاء آجالنا فان الامانة جعل الشيء هانم الحيوة ابتداء  
 أو بتصغير كالتصغير والتكبير ولذلك قيل سبحانه من صغر البعوض وكبر الغيل وإن خفض بالتصغير  
 ٢ فاختيار الفاعل المختار أحد مفعوليه تصغير وصرف له من الآخر وأحييتنا آتيتين الأحياء الأولى وأحياءه  
 البعث وقيل الامانة الأولى عند انقضاء الاجل والثانية في القبر بعد الأحياء للسؤال والأحياء من ما في  
 القبر والمبعث أي المقصود اعترافهم بعد المعاناة بما فعلوا عنه ولم يستترنوا به ولذلك تسبب بقوله  
فَاَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فان اعترافهم لها من اعترافهم بالدنيا والآخر البعث فهذا إلى خروج نوع خروج من  
 النار من سبيل طرف فنسلته وذلك أنما يقولونه من فرط قنوتهم تعلا وتعتبرا ولذلك احيوا بقوله  
 ٢٥ (١٢) فَلَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِي هَذِهِ نَذِيرٌ لو فرغتم من هذا فخذوا نذيرا من هذا





فتلصق بحلوقهم فلا تعود فيتمرحوا ولا تخرج فيستريحوا كاطمين على الغم حال من اصحاب القلوب جزء ١٣  
على المعنى لانه على الاضافة او منها او من ضميرها في لدى وجمعه كذلك لان الكظم من افعال العقلاء ركوع ٧  
كقوله فظلت اعناقهم لها خاضعين او من مفعول اندرهم على انه حال مقدرة (١٩) ما للظالمين من خيم  
قريب مشفق ولا شفيع يطاع ولا شفيع مشفع ، والصماثر ان كانت للكفار وهو الظاهر كان وضع الظالمين  
موضع ضميرهم للدلالة على اختصاص ذلك بهم وانه لظلمهم (٢٠) يعلم خائنة الاعين النظرة الخائنة

كالنظرة الثابتة الى غير المخرم واستراق النظر اليه او خيانة الاعين وما تخفى الصدور من الصماثر  
والجملة خبر خامس للدلالة على انه ما من خفي الا وهو متعلق العلم والجواب (٢١) والله يقضى بالحق

لانه المالك الحاكم على الاطلاق فلا يقضى بشيء الا وهو حقه والذين يذفون من نوره لا يقضون بشيء  
تهكم بهم لان الجاد لا يقال فيه انه يقضى او لا يقضى ، وقرا فافع وهشام بالتاء على الالتفات او اضمار قل  
ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ، ويعملون  
وتعريض بحال ما يذفون من نوره (٢٢) اولم نسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا ركوع ٨

من قبلهم مال حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وثمود كانوا هم اشد منهم قوة قدرا وتمكنا ، وانما  
جىء بالفصل وحقه ان يقع بين معرفتين لمصارحة افعل من للمعرفة في امتناع دخول اللام عليه ، وقرا ابن  
عامر اشد منكم بالكاف وآثارا في الارض مثل القلاع والمدائن الحصينة وقيل المعنى واكثر آثارا كقوله

١٥ • متعلدا سيفا ورقحا • فآخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من وافي يمنع العذاب عنهم

(٢٣) ذللك الاخذ بانهم كانت تأنيبهم رسلهم بالبينات بالمعجرات او الاحكام الواضحة فتفكروا فآخذهم

الله انه قوي متمكن مما يريد غاية التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه (٢٤) ولقد ارسلنا

موسى بآياتنا يعنى المعجرات وسلطان مبين وحجة قاهرة والعطف لتغاير الوصفين او لافراد بعض

المعجرات كالعصا تفخيما لشانه (٢٥) الى فرعون وقامان وقرون فقالوا ساحر كذاب يعنون موسى ،

٢٠ وفيه تسلية لرسول الله صلعم وبيان لعاقبة من هو اشد الذين كانوا من قبلهم بطشا واقرهم زمانا

(٢٦) فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستنجبوا نساءهم اى اعيدوا

عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولا كى يصدوا عن مظاهرة موسى وما تبتد الكافرين الا في ضلال في ضياع ،

ووضع الظاهر فيه موضع الضمير التحكم والدلالة على العلة (٢٧) وقال فرعون لنروي مقتل موسى

كانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذى تخافه بل هو ساحر ولو قتلته فحق انك محجور عن

٢٥ معارضته بالحجة وتعلله بذلك مع كونه سافكا في امور الله دليل على انه يتفهم انه نبي فخاف من



جزء ٢٤ قتله او طعن انه لو حوله لم ينتهر له ويؤيده قوله وليدع ربه فانه فاجل وعدم مبالاة بدعائه اتي اخاف ركوع ٨ ان لم يقتله ان يبدل دينكم ان يغير ما انتم عليه من عبادتي وعبادة الاصنام لقوله ويذكرك وآلهتك

او ان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دنياكم من التحارب والتهاجر ان لم يقدر ان يبطل دينكم بالكلية ، وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر بالواو على معنى الجمع وابن كثير وابن عامر والكوفيون غير حفص بفتح الياء والهاء ورفع الفساد (٢٨) وقال موسى اى لقومه لما سمع بكلامه اتي عذت بربي وربكم ٥ من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب صدر الكلام بان تأكيداً واشعاراً على ان السبب المؤكد في دفع الشر هو العيان بالله وخص اسم الرب لان المطلوب هو المحفظ والتربية واصافه اليه واليهم حثاً لهم على موافقته لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة ولم يسم فرعون وذكر وصفا بعمه وغيره لتعظيم الاستعانة ورعاية الحق والدلالة على الحامل له على القول ، وقرأ ابو عمرو وحزرة والكسائي عذت فيه وفي الدخان بالادغام وعن نافع مثله (٢٩) وقال رجل مؤمن من آل فرعون من اقاربه وقيل بن متعلق بقوله ١ يكتنر ايمانه والرجل اسرائيلي او غريب موحد كان ينافقهم انقتلون رجلاً اتقصدون قتله ان يقول لان يقول او وقت ان يقول من غير روية وتامل في امره ربي الله وحده وهو في الدلالة على الحصر مثل صديقي زيد وقد جاءكم بالبينات المتكثرة الدالة على صدقه من المعجرات والاستدلالات من ربكم اضافة اليهم بعد ذكر البينات احتجاجاً عليهم واستدراجاً لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط فقال وان يك كاذباً فعليه كذبه لا يتخطاه وبأل كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله ١٥ وان يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم فلا أقل من ان يصيبكم بعض وفيه مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذباً او يصيبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض مواعيده كانه خوفهم بما هو اظهر احتمالاً عندهم وتفسير البعض بالكذل كقول لبيد

تراك أمكنة اذا لم أرضها او يرتبط بعض النفوس جماعها

مردود لانه اراد بالبعض نفسه ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب احتجاج ثالث ذو وجهين احدها ٢ انه لو كان مسرفاً كذاباً لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجرات وثانيهما ان من خذله الله واعلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرض به لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب وطريق النجاة (٣٠) يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين عاليين في الارض ارض مصر فمن ينصرونا من بأس الله ان جاعنا اى فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا لبأس الله بقتله فانه ان جاعنا لم يمنعنا منه احد وانما ادرج نفسه في الضميرين ٢٥ لانه كان منهم في القرابة وليرد عليهم انه معهم ومساعدهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشر عليكم الا ما ارى واستنصوبه من قتله او ما أعلمكم الا ما علمت من الصواب وقلبي ولساني متواطئان عليه

وَمَا أَقْدِرُكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ طَرِيقَ الصَّوَابِ وَتُرَى بِالتَّشْدِيدِ عَلَى اللَّهِ فَعَالٍ لِلْمَبَالِغَةِ مِنْ رَشَدٍ كَعَلَامٍ جَرَهُ ٢٤  
لَوْ مِنْ رَشَدٍ كَعَقْدَانٍ لَا مِنْ أَرَشَدٍ كَجَبَّارٍ لَا إِلَهَ مَقْصُورٍ عَلَى السَّمْعِ أَوْ النَّسْبَةِ إِلَى الرَّشَدِ كَعَفْوَانٍ وَتَنَاتٍ رَكُوعٍ ١

(٣١) وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِي تَكْذِيبِهِ وَالتَّعَرُّضِ لَهُ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ أَيَّامِ الْأَمْرِ

الْمَاضِيَةِ بِعَنَى وَقَاتِعِهِ وَجَمْعُ الْأَحْزَابِ مَعَ التَّفْسِيرِ أَغْنَى عَنْ جَمْعِ الْيَوْمِ (٣٢) مِثْلُ ذَأْبٍ قَوْمِ نُوحٍ وَهَادٍ وَثَمُودَ

٥ مِثْلُ جَرَاءٍ مَا كَانُوا عَلَيْهِ دَائِبًا مِنَ الْكُفْرِ وَإِذَاءِ الرِّسْلِ (٣٣) وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ كَقَوْمِ لُوطٍ وَمَا إِلَهُ يُرِيدُ

ظُلْمًا لِلْعِبَادِ فَلَا يُعَاقِبُهُمْ بِغَيْرِ لُغْبٍ وَلَا يَخْتَلِي الظَّالِمُ مِنْهُمْ بِغَيْرِ انْتِقَامٍ وَهُوَ إِبَاحٌ مِنْ قَوْلِهِ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ

لِلْعَبِيدِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْمُنْفَى فِيهِ حَدُوثٌ تَعَلَّقَ ارَادَتُهُ بِالظُّلْمِ (٣٤) وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ

الْتِفَادِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَنَادِي فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِلِاسْتِنْفَاةِ أَوْ يَتَصَايَحُونَ بِالْوَيْلِ وَالتَّبُورِ أَوْ يَنَادِي أَهْلَابُ

الْجَنَّةِ أَهْلَابُ النَّارِ كَمَا حَكَى فِي الْأَهْرَافِ ، وَتُرَى بِالتَّشْدِيدِ وَهُوَ أَنْ يَنْدُبَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَقَوْلِهِ يَوْمَ

١ يَهْرَ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٥) يَوْمَ تَوَلَّوْنَ عَنِ الْمَوْكِفِ مَذْهَبَيْنِ مُنْصَرِفِينَ هَهُنَا إِلَى النَّارِ وَقِيلَ فَأَرْقُبْ هُنَا

مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ فَاصِمٍ بَعْضُكُمْ مِنْ عَذَابِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦) وَلَقَدْ جَاءَ نَمْ يُوسُفَ

يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَلَى أَنَّ فِرْعَوْنَ فِرْعَوْنَ مُوسَى أَوْ عَلَى نِسْبَةِ أَحْوَالِ الْآبَاءِ إِلَى الْأَوْلَادِ أَوْ بِسَبْطِهِ يُوسُفَ

ابْنِ الْفَرَاتِيِّمْ بْنِ يُوسُفَ مِنْ قَبْلِ مَنْ قَبْلَ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمَعْجُزَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ

مِنَ الدِّينِ حَتَّى إِذَا قُلْتُمْ مَاذَا قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ضَمًّا إِلَى تَكْذِيبِ رِسَالَتِهِ تَكْذِيبٌ

١٥ رِسَالَةٍ مِنْ بَعْدِهِ أَوْ جَرْمًا بِأَنْ لَا يَبْعَثَ بَعْدَهُ رَسُولٌ مَعَ الشَّكِّ فِي رِسَالَتِهِ ، وَتُرَى أَنَّ يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَى أَنْ

بَعْضُهُمْ يَفَرُّ بَعْضًا بِبَعْدِ الْبَعْثِ كَذَلِكَ مِثْلُ ذَلِكَ الْإِضْلالِ يُضِلُّ اللَّهُ فِي الْعَصِيَانِ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ

شَاكٌّ فِيمَا يَشْهَدُ بِهِ الْبَيِّنَاتُ لَغْلَبَةِ الْوَحْمِ وَالْإِلْهَامِ فِي التَّقْلِيدِ (٣٧) الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِدَلٍّ

مِنَ الْمَوْصُولِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْجَمْعِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ بِغَيْرِ حُجَّةٍ أَمَّا بِتَقْلِيدٍ أَوْ شَبْهٍ دَاحِضَةٍ كَثِيرٍ مَقْتًا بِهَذَا

اللَّهِ وَهَذَا الَّذِينَ آمَنُوا فِيهِ ضَمِيرٌ مَنْ وَالرَّائِدُ لِلْفِظِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ مَبْتَدَأُ وَخَيْرُهُ كَبَرُ عَلَى

٢٠ حَذْفِ مَصَافٍ أَوْ وَجْدَالِ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ كَبَرٍ مَقْتًا أَوْ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ وَفَاعِلٌ كَبَرٍ كَذَلِكَ أَوْ كَبَرٍ مَقْتًا

مِثْلُ ذَلِكَ الْجَدَالِ فَيَكُونُ قَوْلُهُ يَخْلُغُ اللَّهُ عَلَى كَيْ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ اسْتِهْنَاءًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَوْجِبِ لِحَدَالِهِمْ

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ لُكْوَانَ قَلْبٌ بِالتَّوْبِينَ عَلَى وَصْفِهِ بِالتَّكَبُّرِ وَالتَّجَبُّرِ لِأَنَّهُ مِنْبَعُهُمَا كَقَوْلِهِمْ رَأَتْ عَيْبَتِي

وَسَمِعْتُ ابْنِي أَوْ عَلَى حَذْفِ مَصَافٍ أَوْ عَلَى كُلِّ لُغْوٍ قَلْبٌ مُتَكَبِّرٌ (٣٨) وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِي لِي صَرْخًا

بِنَاءٍ مَكْشُوفًا عَالِيًا مِنْ صَرْخِ الشَّيْءِ إِذَا ظَهَرَ لَعَنِي أَبْلَغُ الْأَسْبَابِ الْغُرُوبِ (٣٩) أَسْبَابُ السَّمَوَاتِ يَهَانُ لَهَا

٢٥ وَفِي إِهْلَامِهَا قَدْ إِهْلَامُهَا تَفْخِيمٌ لَشَأْنِهَا وَتَشْوِيقٌ لِلْسَّمْعِ إِلَى مَعْرِفَتِهَا فَأُطْلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى عَطَفٌ عَلَى ابْلَغِ



- جزء ٢٢ وقرأ مختص بالنصب على جواب الترجي ، ولعلته أراد أن يبني له رصدا في موضع حال يرصد منه احوال ركوع ١ الكواكب التي هي اسباب سماوية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله آياته او أن يرى فساد قول موسى بأن اخباره من إله السماء يتوقف على اطلاعه ووصوله اليه وذلك لا يتأتى إلا بالصعود الى السماء وهو مما لا يقوى عليه الانسان وذلك لجهله بالله وكيفية استنباطه وإني لأظنه كادبا
- في دعوى الرسالة (٢٠) وكذلك مثل ذلك التبرين زين لفرعون سوء عمله وضد من السبيل سبيل الرشاد والهازل على الحقيقة هو الله تعالى ويدل عليه أنه قرى زين بالفتح وبالتوسط الشيطان ، وقرأ المحجازيان والشامى وابو عمرو وضد على أن فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التوبيهات والشبهات ركوع ١٠ وبوبه وما كيد فرعون إلا في تباب أى خسار (٢١) وقال الذى آمن دعوى مؤمن آل فرعون وقيل موسى يا قوم اتبعون أهدى سبيل بالدلالة سبيل الرشاد سبيلا يصل سالكه الى المقصود وفيه تعريض بأن ما عليه فرعون وقومه سبيل الغي (٢٢) يا قوم إنما هذه الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وإن الآخرة في دار القرار مخلودها (٢٣) من عبد سبيته فلا يحزى إذ مثلها عدلا من الله ، وفيه دليل على أن الجنائيات تغرم بمثلها ومن عبد صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة فرزون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل أضعافا مضاعفة فضلا منه ورحمة ولعل تقسيم العمل وجعل الجراء اسمية مصدره باسم الإشارة وتفصيل الثواب لتغليب الرحمة وجعل العمل عمدة والايمان حالا للدلالة على أنه شرط في اعتبار العمل وأن ثوابه اعلى من ذلك (٢٤) ويا قوم ما لي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار كثر نداءهم ابقاظا لهم عن سنة الغفلة واهتماما بالمبادئ له ومبالغة في توبيخهم على ما يقابلون به نصحه ، وعطفه على النداء الثاني الداخلة على ما هو بيان لما قبله ولذلك لم يعطف على الاول فان ما بعده ايضا تفسير لما اجمل فيه تصرحا او تعريضا او على الاول (٢٥) تدعونني لأكفر بالله بدل او بيان فيه تعليل ، والدعاء كالهداية في التعدية بالى واللام وأشرك به ما ليس لي به ربوبية علم والمراد نفى المعلوم والاشعار بأن اللوحيية لا بد لها من برهان فاعتقادها لا يصح إلا من ايمان ٢٠ وأنا أدعوكم الى العزير الغفار المستجمع لصفات اللوحيية من كمال القدرة والغلبة وما يتوقف عليه من انعلم والارادة والتمكن من الحجازة والقدرة على التعذيب والغفران (٢٦) لا جرم لا رد لما دعوه اليه وجرم فعل بمعنى حث وفاعله إنما تدعونني اليه ليس له نفوة في الدنيا ولا في الآخرة أى حث عدم دعوه آلهتكم الى عبادتها اصلا لأنها جمادات ليس لها ما يقتضى الوحييتها او عدم دعوه مستجابة او عدم استجابة دعوه لها وقيل جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه أى كسب ذلك الدعاء اليه أن لا دعوة ٢٥ له بمعنى ما حصل من ذلك ألا ظهور بطلان دعوته وقيل فعل من الجرّم بمعنى القطع كما أن بدا من لا

- بَدَّ فَعَلٌ مِنْ اَنْتَبِهْدَ وَهُوَ التَّنَوُّفُ وَالْمَعْنَى لَا قَطْعَ لِبَطْلَانِ دَعْوَةِ الرَّحْمَةِ الاصنام اى لَا يَنْقَطِعُ فِي وَقْتٍ مَا جِئُوا ٣٣  
 فَيَنْقَلِبُ حَقًّا وَيُوقِدُهُ قَوْلُهُمْ لَا جُزْمَ اِنَّهُ يَفْعَلُ لَفْظٌ فِيهِ كَالرُّشْدِ وَالرُّشْدُ اَنْ مَرَّقْنَا اِلَى اَللّٰهِ بِالْمَوْتِ اَنْ رُكْعَ ١  
الْمُسْرِفِينَ فِي الضَّلَالَةِ وَالضَّغْيَانِ كَالْاَشْرَاقِ وَسَفَكَ الدِّمَاءِ فَمِنْ اَغْطَابِ النَّارِ مَلَا زَمَوْهَا (٢٧) فَسَتَلْكَرُونَ  
 وَفَرَى فَسَتَلْكَرُونَ اى فَيَسْتَلْكَرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ عِنْدَ مَعَايِنَةِ الْعَذَابِ مَا اَقُولُ لَكُمْ مِنَ النَّصِيحَةِ وَأَقْوَصُ  
 ٥ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ لِيُعْصِمَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ اِنْ اَللّٰهُ بِصَبْرٍ بِالْعِبَادِ فَيَحْرُسُهُمْ وَكَأَنَّهُ جَوَابُ تَوْقُدُهُمُ الْمَقْهُومِ مِنْ  
 قَوْلِهِ (٢٨) فَوَقَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا شِدَائِدَ مَكْرِهِمْ وَقِيلَ الصِّبِيرُ لِمُوسَى عَمَّ وَخَافَ بِآلِ فِرْعَوْنَ بِهَرَمُونَ  
 وَقَوْمُهُ فَاسْتَعَاذَ بِذِكْرِهِمْ عَنْ لُكْرِهِ لِلْعِلْمِ بِأَنَّهُ أَوَّلَى بِذَلِكَ وَقِيلَ بِطَلِبَةِ الْمُؤْمِنِ مِنْ قَوْمِهِ فَاتَّهَ فَرَى إِلَى  
 جَبَلٍ فَاتَّبَعَهُ طَائِفَةٌ فَوَجَدُوهُ يَصَلِّي وَالْوَحُوشُ صَفُوفٌ حَوْلَهُ فَرَجَعُوا رُعْبًا فَلَقْنَاهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ الْغَرَى أَوْ  
 الْقَتْلَ أَوْ النَّارَ (٢٩) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ أَوْ النَّارُ خَيْرٌ مَحْدُوفٌ وَيَعْرَضُونَ  
 ١. اسْتِيفَانٌ لِلْبَيَانِ أَوْ بَدَلٌ وَيَعْرَضُونَ حَالُ مِنْهَا أَوْ مِنْ الْآلِ وَقُرِئَتْ مَنْصُوبَةً عَلَى الْاِخْتِصَاصِ أَوْ بِإِضْمَارِ  
 فَعَلٍ يَفْسَرُهُ يَعْرَضُونَ مِثْلَ يَصْلَوْنَ فَإِنَّ عَرْضَهُمْ عَلَى النَّارِ إِحْرَاقُهُمْ بِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ عَرَضَ الْإِسَارَى عَلَى  
 السَّيْفِ إِذَا قُتِلُوا بِهِ وَذَلِكَ لِأَرْوَاحِهِمْ كَمَا رَوَى ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْرَافٍ ضَيِّقٍ سَوْدٌ تُعْرَضُ عَلَى  
 النَّارِ بِكُرَّةٍ وَعَشِيًّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَذَكَرَ الرَّقَّتَيْنِ يَحْتَمِلُ اِنتِخَاصُ بَعْضٍ وَاتِّعَابُ بَعْضٍ ، وَفِيهِ دَبِيلٌ عَلَى بَقَاءِ  
 النَّفْسِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ اى هَذَا مَا دَامَتْ الدُّنْيَا فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ قَبْلَ لَهْمٍ اُنْخَلَوْا  
 ١٥ آلَ فِرْعَوْنَ يَا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ عَذَابُ جَهَنَّمَ فَتَنَّهُ أَشَدَّ مِمَّا كَلَّفُوا فِيهِ أَوْ أَشَدَّ عَذَابِ جَهَنَّمَ ،  
وَقَرَأَ نَاعٍ وَجَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَيَعْقُوبَ وَحَفْصَ اُنْخَلَوْا عَلَى أَمْرِ الْمَلَائِكَةِ بِإِدْخَالِهِمُ النَّارَ (٣٠) وَإِلَى تَنْتَحَاجُونَ فِي  
النَّارِ وَأَنْذَكِرُوقْتَ تَخَاصُمَهُمْ فِيهَا وَيَحْتَمِلُ الْعُصْفُ عَلَى غَدَاةٍ فَيَقُولُ الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا تَفْصِيلُ  
 لَهُ اِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا تَبَاعًا كَخَدَمٍ فِي جَمْعِ خَادِمٍ أَوْ ذَوِي قَبْعٍ بِمَعْنَى اتِّبَاعٍ عَلَى الْإِضْمَارِ أَوْ التَّحْجُوزِ  
 فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَجْمِيًّا مِنْ النَّارِ بِالْإِدْفَاعِ أَوْ الْحَمْلِ ، وَنَصْبِيًّا مَفْعُولٌ بِهِ لَمَّا دَلَّ عَلَيْهِ مَغْنُونَ أَوْ لَهُ  
 ٢. بِالْعَصْمِينَ أَوْ مَصْدَرٌ كَشَيْئًا فِي قَوْلِهِ لَنْ نَقْبِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فَيَكُونُ مِنْ صِلَةٍ  
 لِمَغْنُونَ (٣١) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا اِنَّا كُلٌّ فِيهَا اَحْسَنُ وَالتَّمْرُ لَكَيْفَ نَقْبِي عَنْكُمْ وَلَوْ قَدَرْنَا لَأُنْصِبْنَا مِنْ  
 أَنْفُسِنَا ، وَقُرِئَ كَلَّا عَلَى التَّأَكُّيدِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى كُنَّا وَتَبَوَّيْنَاهُ عِوَضَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ جَعْلُهُ حَالًا  
 مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِي الظَّرْفِ فَاتَّهَ لَا يَجْعَلُ فِي الْحَالِ الْمَتَقَدِّمَةِ كَمَا يَجْعَلُ فِي الظَّرْفِ الْمَتَقَدِّمِ كَقَوْلِكَ كُلُّ يَوْمٍ لَكَ ثَوْبٌ  
 اِنْ اَللّٰهُ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ بَأَنِ ادْخَلَ اَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَاهْلَ النَّارِ النَّارَ وَلَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ (٣٢) وَقَالَ  
 ٣٥ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِحَرَّتِهَا جَهَنَّمَ اى لِحَرَّتِهَا وَوَضَعَ جَهَنَّمَ مَوْضِعَ الصِّبِيرِ لِلتَّهْوِيلِ أَوْ لِبَيَانِ مَحَلِّهِمْ فِيهَا اِذْ  
 يَحْتَمِلُ اِنْ تَكُونُ جَهَنَّمَ اِبْعَدَ دَرَكَاتِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ يَتَرُ جَهَنَّمَ بَعِيدَةً الْقَرَارِ اَنْهَوْا رَبَّكُمْ بِخَفِيفٍ عَنَّا يَوْمًا



- جود ٣٤ قَدَرِيهِمْ مِنَ الْعَذَابِ شَيْئًا مِنَ الْعَذَابِ وَبِحُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ لِلْفَعُولِ يَوْمًا بِحَذَفِ الْمَصَافِ وَمِنْ الْعَذَابِ رُكْع ١٠
- بَيَانُهُ (٣٣) قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَرَادُوا بِدِرَامِهِمُ الْحَاجَّةَ وَتَوْبِيخِهِمْ عَلَى أَصَابَتِهِمْ أَوْقَاتِ الدَّعَاءِ وَتَعْطِيلِهِمْ أَسْبَابَ الْإِجَابَةِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَاتَّخَذُوا فِتْنًا لَا تَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يُوَدَّنْ فِي الدَّعَاءِ لَأَمْثَالِكُمْ رُكْع ١١
- وَمَا نَعَاةَ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ضَالِحٍ لَا يُجَابُ وَفِيهِ إِقْنَاطٌ لَهُمْ مِنَ الْإِجَابَةِ (٣٤) إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَاجَّةِ وَالظُّفْرِ وَالْإِنْتِقَامِ لَهُمْ مِنَ الْكُفْرَةِ فِي الْآخِرَةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ أَيْ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ وَلَا يَنْتَقِصُ ذَلِكَ بِمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الْغَلْبَةِ امْتَحَانًا إِذِ الْعِبْرَةُ بِالْعَوَاقِبِ وَغَالِبُ الْأَمْرِ، وَالْأَشْهَادُ جَمْعُ شَاهِدٍ كصاحب وأصحاب والمراد بهم من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس من الملائكة والأنبياء والمؤمنين (٣٥) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ، وَعَدَمُ نَفْعِ الْمَعْذِرَةِ لِأَنَّهَا بَاطِلَةٌ أَوْ لِأَنَّهُ لَمْ يُوَدَّنْ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُوا، وَقَرَأَ غَيْرُ الْكَافِرِينَ وَنَافِعٌ بِالنَّاءِ وَلَهُمْ اللَّعْنَةُ الْبُعْدُ مِنَ الرَّحْمَةِ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ جَهَنَّمَ
- (٣٦) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهَدْيَ مَا يَهْتَدِي بِهِ فِي الدِّينِ مِنَ الْمَعْجَرَاتِ وَالصُّحُفِ وَالشَّرَاطِعِ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّوْرَةَ هُدًى وَذِكْرًا هَدَايَةً وَتَذَكُّرًا أَوْ هَادِجًا وَمَذَكُّرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ لِيُذَكِّرَ الْعُقُولَ السَّالِمَةَ (٣٧) فَاصْبِرْ عَلَى أَنْتَى الْمُشْرِكِينَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْغَلَبِ خَفٌّ لَا يُخْلِفُهُ وَاسْتَشْهَدَ بِحَالِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ وَاسْتَغْفِرَ لِنُذَيْكٍ وَأَقْبَلَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ وَتَدَارَكَ فِرْطَانَكَ كَتَرَ الْأَوَّلَى وَالْإِهْتِمَامُ بِأَمْرِ الْعَدُوِّ بِالْإِسْتِغْفَارِ فَإِنَّهُ تَعَالَى كَأَفْكَارِكَ فِي النَّصْرِ وَإِظْهَارِ الْأَمْرِ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ وَنَمِّ عَلَى التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ لِرَبِّكَ وَقِيلَ صَلِّ لِهَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ إِذْ كَانَ الْوَاجِبُ بِمَكَّةَ رُكْعَتَيْنِ بِكْرًا ١٥
- وَرُكْعَتَيْنِ عَشِيًّا (٣٨) إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ عَامٌ فِي كُلِّ مَجَادِلٍ مُبْطِلٌ وَإِنْ لَزِلْتَ فِي مُشْرَكِي مَكَّةَ أَوْ الْيَهُودِ حِينَ قَالُوا لَسْتَ صَاحِبُنَا بَلْ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ دَاوُدَ يَبْلُغُ سُلْطَانَهُ الْبَرِّ وَالْجَمِّ وَتَسِيرُ مَعَهُ الْإِنْفَارُ إِنْ فِي مُذَوِّرِهِمْ إِلَّا كِبَرٌ أَوْ تَكَبُّرٌ مِنَ الْحَقِّ وَتَعْظُمُ مِنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّعَلُّمِ أَوْ إِرَادَةِ الرِّئَاسَةِ أَوْ أَنَّ النَّبُوَّةَ وَالْمُلْكَ لَا يَكُونَانِ إِلَّا لَهُمْ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ بِبَالِغِي دُخِ الْآيَاتِ أَوْ الْمُرَادِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
- فَالْتَجَى إِلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لِقَوْلِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ (٣٩) لَخُلِفَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خُلِفِ النَّاسِ ٢٠ فَمَنْ قَدَرَ عَلَى خُلُقِهَا مَعَ عَظَمَتِهَا أَوْ لَا مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ قَدَرَ عَلَى خُلُقِ الْإِنْسَانِ ثَانِيًا مِنْ أَصْلٍ وَهُوَ بَيِّنٌ لِأَشْكَالِ مَا يُجَادِلُونَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَنْظُرُونَ وَلَا يَتَأَمَّلُونَ
- لِفِرْطِ غَفْلَتِهِمْ وَاتِّبَاعِهِمْ أَهْوَاءَهُمْ (٤٠) وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الْغَافِلُ وَالْمُسْتَبْصِرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ وَالْحَسَنُ وَالْمُسِيءُ فَيُلْغَى أَنْ يَكُونَ لَهُمْ حَالٌ يَظْهَرُ فِيهَا التَّفَاوُتُ وَهُوَ فِيمَا بَعْدَ الْبَعْثِ، وَرِيَازَةُ لَا فِي الْمُسِيءِ لَأَنَّ الْمَقْصُودَ لَفِي مَسَاوَاتِهِ لِلْمَحْسَنِ فِيمَا لَهُ مِنَ الْفَضْلِ وَالْكَرَامَةِ، وَالْعَاطَفُ ٢٥

- الثاني عطف الموصول بما عطف عليه على الاعمى والبصير لتغاير الوصفين في المقصود او الدلالة بالصراحة جوء ٢٢
- وانتمثيل قليلا ما يتذكرون اي تذكر ما قليلا يتذكرون والصمير للناس او الكفار ، وقرا ركوع ١١
- الكوفيتون بالتاء على تغليب المخاضب او الالتفات او امر الرسول بالمخاطبة (١١) إِنْ السَّاعَةَ لَا يَنْفِيَنَّ
- رَبُّكَ فِيهَا في مجيئها لوضوح الدلالة على جوازها واجماع الرسل على الوعد بوقوعها وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ
- لَا يُؤْمِنُونَ لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما يجشون به (١٢) وَقَالَ رَبُّكُمْ اتَّقُوا عِبَادِي
- اتَّقِبْ لَكُمْ أثبتكم لقوله إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَاتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذاهرين صاعدين وان
- فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلا منولته للمبالغة او المراد بالعبادة الدعاء فانه من
- ابوابها ، وقرا ابن كثير وابو بكر سيدخلون بصم الياء وفتح الحاء (١٣) اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ ركوع ١٣
- لِتَسْكُنُوا فِيهِ لتستريحوا فيه بأن خلقه باردا مظلما ليؤتي الى ضعف الحركات وفدو الحواس والنهار مبصرا
- يُبْصِرُ فِيهِ او به واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة ولذلك عدل به عن التعليل الى الحال إِنَّ اللَّهَ لَذُو
- فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ لا يوازيه فضل ولا إشعار به لم يقل لمفضل ولكن أكثر الناس لا يشكرون لجهلهم
- بالمُنعم وإغفالهم مواقع النعم ، وتكرير الناس لتخصيص الكفران بهم (١٤) ذَلِكُمْ الْمَخْصُوفُ بِالْأَفْعَالِ
- الْمُقْتَضِيَةِ لِلْأَوْفِيَّةِ وَالرَّهْبِيَّةِ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أخبار متراخية تختص اللاحقة السابقة
- وتقررهما ، وقري خالف بالنصب على الاختصاص فيكون لا اله الا هو استيعافا بما هو بالنتيجة للاوصاف
- المذكورة فَالَّذِي تَوَفَّكُونَ فكيف ومن اى وجه تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره (١٥) كَذَلِكَ يُوقَذُ
- الَّذِينَ نَأَنُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يجحدون اي كما أفكوا أفك عن الحق كل من جحد بآيات الله ولم يتأملها
- (١٦) اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً استدلال ثان بالفعال آخر مخصوصة وصورتكم فأحسن
- صُورَتَكُمْ بأن خلقكم بِمَنْتَصِبِ الْقَامَةِ باني البشرية متناسب الاعضاء والتخطيطات منتهيا لمراولة
- الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم مِنَ الطَّيِّبَاتِ اللذات ذلکم اللَّهُ رَبُّكُمْ فتنارک اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
٢. فان كل ما سواه مربوب مفقور بالذات معرض للروال (١٧) هُوَ الْغَنِيُّ المنفرد بالحياة الذاتية لا اله الا هو
- ان لا موجد سواه ولا موجود يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فأدعوه فاعبدوه فخلصين له الدين اي
- الطاعة من الشرك والرتاء الحمد لله رب العالمين قائلين له (١٨) فَلِذَا نَبَّيْتُ أَنْ أُعْبِدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ
- دُونِ اللَّهِ لما جاءني البينات من ربي من الحجج والآيات او من الآيات فانها مقربة لادلة العقل منبها
- عليها وأمرت أن أسلم نربي العالمين بان الهاد له او أخلص له دهي (١٩) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ قَرَابٍ ثُمَّ



جزء ١٢ من لطفنا ثم من خلقنا ثم يخرجكم بقلاد اطفالا والتوحيد لارادة الجنس او على تأويل كل واحد منكم

ركوع ١١ ثم لتبلغوا اشدكم اللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره ثم يبعثكم لتبلغوا وكذا في قوله ثم لتكفوا شيوخا

ويحوز عطفه على لتبلغوا ١ وقرأ نافع وابو عمرو وحفص وعشام شيوخا بضم الشين وقرأ شيوخا كقوليه

طفلا ومنكم من يتوقى من قبل من قبل الشيوخه او بلوغ الاشد وتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى

هو وقت الموت او يوم القيامة وتعلمون ما في ذلك من الحاح والعبء (٧) هو الذي يحيى ويميت ٥

فاذا قضى امرا اذا اراده قائما يقول له كن فيكون فلا يحتاج في تكوينه الى حدة وتجشيم كلمة ، والفاء

الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق من حيث انه يقتضى قدرة ذاتية غير متوقفة على العدد

ركوع ١٣ والموات (٧) ألم تر الى الذين يجادلون في آيات الله الى يضربون عن التصديق به ، وتكرروا ثم المجادلة

لتعند المجادل او المجادل فيه او للتوكيد (٧٢) الذين كذبوا بالكتاب بالقران او بجنس الكتب

السموية وبما أرسلنا به رسلا من سائر الكتب او الوحي والشرائع فسوف يعلمون جراه تكذيبهم ١

(٧٣) ان الاغلال في اعناقهم ظرف ليعلموا ان المعنى على الاستقبال والتعبير بلفظ المضى لتيقنه والسلاسل

عطف على الاغلال او مبتدأ خبره يستحبون في التحميم والعاقد محذوف اي يستحبون بها وهو على

الاول حال وقرأ والسلاسل يستحبون بالنصب وفتح الياء على تقديم المفعول وعطف الفعلية على

الاسمية والسلاسل بالجر جملا على المعنى ان الاغلال في اعناقهم بمعنى اعناقهم في الاغلال او اضمارا للباء

وبدل عليه القراءات به ثم في النار يستجرون فيحرقون من سجر التنور اذا ملأه بالوقود ومنه الساجير ١٥

للتصديق كانه سجر بالحب اي ملئ والمراد تعذيبهم بانواع من العذاب ينقلون من بعضها الى بعض

(٧٤) ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وذلك قبل ان يقرن بهم

آلهتهم او ضاعوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم بل لم تكن ندعو من قبل شيئا اي بل تبين

لنا اننا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم فانهم ليسوا شيئا يعتد به كقولك حسبته شيئا فلم يكن

كذلك مثل ذلك الضلال يصل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الآخرة او يصلهم عن ٢٠

آلهتهم حتى لو تطالبوا لم يعصاهوا (٧٥) ذلكم الضلال بما كنتم تفرحون في الارض تبظرون وتتكبرون

بغير الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تفرحون تنوسون في الفرج والعدول الى الخطاب للمبالغة

في التوبيخ (٧٦) ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فيئس

مشوى المتكبرين عن الحق جهنم وكان مقتضى النظر فيئس مدخل المتكبرين ولكن لما كان

الدخول للقيود بالخلود بسبب الثواب عبر بالمشوى (٧٧) فاصبر ان وعد الله بهلاك الكفار حق كائن لا ٢٥

محالة فاما نرينك فان نرك وما مرادة لتأكيد الشرطية ونذلك لحقت النون الفعل ولا تلتحقه مع ان

- وحدھا بقض الذي نعدھم وهو القتل والاسر أو تتوقینك قبل ان تراه فالیئنا ترجعون يوم القيمة جزء ١٢
- فنجازيهم بأعمالهم وهو جواب نتوقینك وجواب فربنك محذوف مثل فذاك ويجوز ان يكون جوابا ركوع ١٣
- لھما بمعنى ان نعدھم في حیاتك او لم نعدھم فانا نعدھم في الآخرة اشد العذاب وبدل على شدته
- الاقتصار بذكر الرجوع في هذا الموضع (٧٨) ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا علیك ومنهم
- من لم نقص علیك الا قيل عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا والمذكور قصتهم اشخاص
- معدودة وما كان لرسول ان يأتي بآية الا بالذن الله فان المعجرات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته
- حكمته كسائر القسم ليس لهم اختيار في ايثار بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله
- بالعذاب في الدنيا او الآخرة قضی بالحق بانجاء المأخوف وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون
- المعاندون بافتراح الآيات بعد ظهور ما یقینهم منها (٧٩) الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوها منها ركوع ١٤
- ومنها تأكلون فان من جنسها ما یوكل كالغنم ومنها ما یوكل ویركب وهو الابل والبقر (٨٠) ولكم
- فيها منافع كالالبان والجلود والاورار وتبلغوا علیها حاجة في صدوركم بالمسافرة علیها وعلیها في البر
- وعلى الفلك في البحر یحملون وانما قال وعلى الفلك ولم یقل في الفلك للمراوحة ، وتغیر النظم في الاكل
- لانه في حیر الضرورة وقيل لانه یقصد به التعيش والتلذذ والركوب والمسافرة علیها قد تكون لاهراض
- دينية واجبة او مندوبة او للفرق بین العین والمنفعة (٨١) وربكم آياتة دلالة على كمال قدرته
- وفوط رحمته فای آيات الله ای فای آية من تلك الآيات تفكرون فانها لظهورها لاتفعل الانكار وهو ناصب
- ای ان لو قدرته متعلقا بصميره كما في الاولى رفعه ، والتفرقة بالتاء في ای اغرب منها في الاسماء غير الصفات
- لابهامه (٨٢) أفلم یسیروا في الأرض فینظروا کیف كان عاقبة الذين من قبلهم اننا أكثر منهم وأشد
- قوة وآثارا في الأرض ما بقى منهم من القصور والمصانع ونحوها وقيل آثار اقدامهم في الارض لعظم أجرامهم
- فما أغنى عنهم ما كانوا یكسبون ما الاولى نافية او استفهامية منصوبة بأغنى والثانية موصولة او
- مصدربة مرفوعة به (٨٣) فلما جاءتهم رسلهم بالبینات بالمعجرات او الآيات الواضحات فرحوا بما عندهم
- من العلم واستحلوا علم الرسل ، والمراد بالعلم عبادتهم الرائغة وشبههم الداحضة كقوله بل أنترك علیهم
- في الآخرة وهو قولهم لا تبعث ولا نعدب وما اظن الساعة قائمة ونحوها وسماها علما على وجههم تهكما بهم
- او علم الطبائع والتنجيم والصنائع ونحو ذلك او علم الانبياء وفرحهم به فتحكم منه واستهواؤهم
- به وبوقته وخاف بهم ما كانوا به یستهزئون وقيل الفرح ايضا للرسول فانهم لما رأوا ملاحی جهل الكفار
- وسوء عاقبتهم فرحوا بما اوتوا من العلم وشكروا الله علیه وحافى بالكافرين جزء ٢٥ جهلهم واستهواؤهم



جاء ١٤ (٤٤) فَلَمَّا رَأَوْا بُدْنَ شَدَّةِ عَذَابِنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ يعنون الاصنام  
 ركوع ١٤ (٤٥) فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بُدْنَ لَامْتِنَانٍ قبوله حينئذ ولذلك قال لم يك بمعنى لم يصح ولم  
 يستعمل ، والفاء الاولى لأن قوله فما اعطى كالنتيجة لقوله كانوا اكثر منهم والثانية لأن قوله فلما جاءتهم  
 كالتفسير لقوله فما اعطى والباقيتان لأن رؤية البأس مسببة عن مجيء الرسل وامتناع نفع الايمان مسبب  
 عن الرؤية سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ أي سن الله لذلك سنة ماضية في العباد وفي من المصادر  
 المؤكدة وخبر قتال الكافرين أي وقت رؤيتهم البأس اسم مكان استعير للزمان ، عن النبي صلعم  
 من قرأ سورة المؤمن لم يهلك روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن ألا صلي عليه واستغفر له •

## سُورَةُ السَّجْدَةِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ١٥ (١) حَمْدٌ أَنْ جَعَلْتَهُ مَبْتَدَأَ فَخَبْرُهُ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وان جعلته تعديدا للحروف فتنزِيل خبر محذوف  
 أو مبتدأ لتخصيصه بالصفة وخبره (٢) كِتَابٌ وهو على الاولين بدل منه أو خبر آخر أو خبر محذوف ،  
 ولعل افتتاح هذه السور السبع بحم وتسميتها به لكونها مصدرة ببيان الكتاب متشاككة في النظم  
 والمعنى ، وازافة التنويز الى الرحمن الرحيم للدلالة على أنه مناط المصالح الدينية والدينية فصلت آياته  
 مبوت باعتبار اللفظ والمعنى وَقُرْ فصلت أي فصل بعضها من بعض باختلاف الفواصل والمعاني أو ١٥  
 فصلت بين الحق والباطل قرآنا عربيا نصب على المدح أو الحال من فصلت ، وفيه امتنان بسهولة قراءته  
 وفهمه لقوم يعلمون لقوم يعلمون العربية أو لاهل العلم والنظر ، وهو صفة اخرى لقرانا أو صلة لتنزيل  
 أو لفصلت والاول اولى لوقوعه بين الصفات (٣) بَشِيرًا وَنَذِيرًا للعاملين به والمخالفين له وقُرنا بالرفع  
 على الصفة لكتاب أو الخبر محذوف فاعرض أكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تأمل  
 وطاعة (٤) وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ أعطية جمع كنان وفي آذاننا وقُر صمم وأصله الثقل  
 وقُر بالكسر ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا من التواصل ومن للدلالة على أن الحجاب مبتدئ منهم  
 ومنه بحيث استوعب المسافة المتوسطة ولم يبق فراغ ، وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوه  
 اليه واعتقاده ومع اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول قلعمل على دينك أو في ابطال امرنا  
 إننا عاملون على ديننا أو في ابطال امرنا (٥) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ

- لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم ان تلقى منه وما انهوكم الى ما تنبوا عنه العلول والاسماع وانما انهوكم الى جوه ١٤  
 التوحيد والاستقامة في العمل وقد يدل عليهما دلائل العقل وشواهد النقل فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ فَاسْتَقِيمُوا ١٥ في ركوع  
 افعالكم متوجهين اليه او فاستروا اليه بالتوحيد والاخلاص في العمل وَاسْتَغْفِرُوا مِمَّا انتم عليه من سوء  
العقيدة والعمل ١٦ ثم هتدهم على ذلك فقال وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله  
 (١) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلف وذلك من اعظم الرذائل وفيه دليل  
 على ان الكفار مخاطبون بالفروع وقيل معناه لا يفعلون ما يركى انفسهم وهو الايمان والطاعة  
 وقم بالآخرة فم كافرون حال مشعرة بان امتناعهم عن الزكاة لاستغرائهم في طلب الدنيا والكارهم  
 للآخرة (٧) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ غير ممنون لا يمن به عليهم من الله وأصله  
 الثقل او لا يقطع من مننت الحبلى اذا قطعته وقيل نزلت في المرضى والهرمى اذا هجروا عن الطاعة كُتب  
 لهم الاجر كأصبح ما كانوا يعملون (٨) قُلْ أَنتُمْ تَكْفُرُونَ بالذي خلف الأرض في يومين في مقدار ركوع ١٩  
 يومين او بنوبتين وخلف في كل نوبة ما خلف في اسرع ما يكون ولعل المراد من الارض ما في جهة  
 السفلى من الاجرام البسيطة ومن خلفها في يومين انه خلف لها اصلا مشتركا ثم خلف لها ضورا بها  
 صارت انواعا وكفرهم به المحادهم في ذاته وصفاته وتاجفون له انذاذا ولا يصح ان يكون له يد فليكن  
الذي خلف الارض في يومين رب العالمين خالف جميع ما وجد من الممكنات ومربيا (٩) وحقق فيها  
 ٢٥ رؤسنى استيناف غير معترف على خلف للفصل بما هو خارج عن الصلاة من فوقها مرتفعة عليها ليظهر  
 للنظار ما فيها من وجوه الاستبصار وتكون منافعها معرضة للطلاب وبارك فيها واكثر خيرها بان يخلق  
 فيها انواع النبات والحيوان وقدر فيها اقواتها اقوات اهلها بان هيئ لكل نوع ما يصلحه ويعيش به  
 او اقواتا تنشأ منها بان خص حدوث كل قوت بقدر من القطارها وقرى وقسم فيها اقواتها في اربعة ايام  
 في تامة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشر والى الكوفة في خمس عشرة ولعله قال ذلك  
 ٢٠ ولم يقل في يومين للاشعار باتصالهما باليومين الاولين والتصريح على الفضل سواة او استوت سواء  
 بمعنى استواء والجملة صفة ايام ويدل عليه قراءة يعقوب بالجر وقيل حال من الضمير في اقواتها او في فيها  
 وقرى بالرفع على ه سواة للسائلين متعلق بمحذوف تقديره هذا المحصر للسائلين من مدة خلف  
 الارض وما فيها او بقدر اى قدر فيها الاقوات للطالبين لها (١٠) ثم استوى الى السماء قصد نحوها من  
 قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجهها لا يلوى على غيره، والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين  
 ٢٥ الخلقين لا للتراخي في المدة لقوله والارض بعد ذلك دحائها ونحوها متقدم على خلف الجبال من فوقها  
 وفي دخان امر فلما لى ولعله اراد به مادتها او الاجزاء المتصرفة التي رُكبت منها فقال لها وللارض انبثا  
 بما خلقت فيكم من التأثير والتأثر وأبرز ما اوجتكما من الارض المختلفة والكائنات المتحركة او



- جاء ١٢ اثباتها في الوجود على أن الخلق السابق بمعنى التدبير أو الترتيب للرتبة أو الاخبار أو اتیان السماء  
 ركوع ١١ حدودها واتیان الارض أن تصير مدحوة وقد عرفت ما فيه أو لتأت كل منكما الاخرى في حدوث  
 ما ارید توليده منكما ويؤيده قرأة وآتيا من المواناة ای لتوافق كل واحدة اختها فيما اردت منكما  
 ضوفا أو كرها شتتا ذلك أو ابيهما والمراد اظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده لا اثبات الطوع والكراهة  
 لهما وهما مصدران وقعا موقع الحال قائلنا آتينا طائعين منقادين بالذات والظاهر أن المراد تصوير تأثير  
 قدرته فيهما وتأثيرها بالذات عنها وتمثيلهما بأمر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون وما  
 قيل أنه تعالى خاطبهما وأقدرهما على الجواب إنما يتصور على الوجه الأول والاخير ، وإنما قال طائعين على  
 المعنى باعتبار كونهما مخاطبتين كقوله ساجدين (١١) فقصافن سبع سموات فخلقهن خلقا ابداعيا واتقن  
 امرهن والصير للسماء على المعنى أو مبهم وسبع سموات حال على الأول وتمييز على الثاني في يومين قيل  
 خلق السموات يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم يوم الجمعة وأوحى في كل سماء أمرا شأنها وما يتأتى  
 منها بأن حملها عليه اختيارا أو طبعيا وقيل اوحى الى اهلها بأوامره ونواهيها وزينا السماء الدنيا بمصابيح  
 فان الكواكب كلها ترى كأنها تتلألأ عليها وحفظا أي وحفظناها من الآفات أو من المستركة حفظا  
 وقيل مفعول له على المعنى كأنه قال وخصصنا السماء الدنيا بمصابيح زينة وحفظا ذلك تقدير التقرير التعليم  
 البالغ في القدرة والعلم (١٢) فان أقرضوا من الايمان بعد هذا البيان فقل أذرتكم صاعقة لحذرهم ان  
 يصيبهم عذاب شديد الوقع كأنه صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وقرى صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهي  
 المرة من الصعق أو الصعق يقال صعقت الصاعقة صعقا فصعقت صعقا (١٣) إذ جاءتهم الرسل حال من  
 صاعقة عاد ولا يجوز جعله صفة لصاعقة أو ظرفا لأذرتكم لفساد المعنى من بين أيديهم ومن خلفهم  
 من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة أو من جهة الزمن الماضي بالانذار عما جرى فيه على  
 الكفار ومن جهة المستقبل بالتحذير عما أمد لهم في الآخرة وكل من اللطيف يحتملها أو من قبلهم  
 ومن بعدهم ان قد بلغت خبر المتقدمين وأخبرهم هود وصالح عن المتأخرين داعين الى الايمان بهم  
 اجمعين ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى يأتيها رزقا رغدا من كل مكان ألا تعبدوا  
 إلا الله بأن لا تعبدوا أو أي لا تعبدوا قالوا لو شاء ربنا أرسل الرسل لأنزل ملائكة برسالتهم فإنا بما  
 أرسلتم به على زعمكم كافرون أي انعم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا (١٤) قلما عاد فاستكبروا في الأرض  
 بغير الحق فتعظموا فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من أشد منا قوة اغترارا بقوتهم وشوكتهم  
 قيل كان من قوتهم أن الرجل منهم ينزع الصخرة فينقلها بيده أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد  
 منهم قوة قدرة فأنه قادر بالذات مقتدر على ما لا يتناهى قوتي على ما لا يقدر عليه غيره وكانوا بآياتنا

- يَجْعَلُونَ يَعْرِفُونَ أَنَّهَا حَقٌّ وَيَنْكُرُونَهَا وَهُوَ عَظِيمٌ عَلَى فَاسْتَكْبَرُوا (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ضَرْفًا جَوْء ١٣  
 باردة تَهْلِكُ بِشِدَّةِ بَرْدِهَا مِنَ الصَّرِّ وَهُوَ الْبَرْدُ الَّذِي يَقْصُرُ أَيُّ يَجْمَعُ أَوْ شِدِيدَةُ الصَّوْتِ فِي هَوْبِهَا مِنْ رُكُوع ١٤  
 الصَّوْبِ فِي أَيَّامِ نَحْسَاتٍ جَمْعُ نَحْسَةٍ مِنْ نَحْسٍ نَحْسًا لِقَيْصٍ سَعْدًا وَقُرَأَ الْحَاجَزَتَانِ وَالْبَصْرَتَانِ  
 بِالسَّكُونِ عَلَى التَّخْفِيفِ أَوْ النَّعْتِ عَلَى فَعَلٍ أَوْ الْوَصْفِ بِالْمَصْدَرِ قِيلَ كُنْ آخِرَ سُؤَالٍ مِنَ الْأَرْبَعَاءِ إِلَى  
 ١٥ الْأَرْبَعَاءِ وَمَا عَذِبَ قَوْمٌ إِلَّا فِي يَوْمٍ الْأَرْبَعَاءِ لِنَذِيرِهِمْ عَذَابُ الْآخِرِيِّ فِي الْآخِرَةِ الدُّنْيَا أَصَابَ الْعَذَابُ إِلَى  
 الْآخِرِيِّ وَهُوَ الذَّلِيلُ عَلَى قَصْدٍ وَصَفَهُ بِهِ لِقَوْلِهِ وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُوَ فِي الْأَصْلِ صِفَةُ الْمَعْلُوبِ وَأَمَّا وَصْفُ بِهِ  
 الْعَذَابِ عَلَى الْأَسْنَادِ الْحَاجِزِ لِلْمِبَالِغَةِ وَهُمْ لَا يَنْتَصِرُونَ بِدَفْعِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ (١٦) وَأَمَّا قُمُودُ فَهَذِهِنَّاهُمْ  
 فَدَلِّلْنَاهُمْ عَلَى الْحَقِّ بِنَصْبِ الْحَاجِجِ وَإِرْسَالِ الرِّسْلِ وَقُرِئَ قُمُودٌ بِالنَّصْبِ بِفَعْلٍ مَصْرُوفٍ بِفَتْحِهِ مَا بَعْدَهُ  
 وَمِنْوَنَا فِي الْحَالِينِ وَبَضَّرَ الثَّاءَ فَاسْتَخْبُوا الْعَمَى عَلَى الْهَدَى فَاخْتَارُوا الضَّلَالَةَ عَلَى الْهَدَى فَأَخَذَتْهُمْ  
 ١ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهَوْنِ صَاعِقَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَاعْلَكْتَهُمْ وَأَصَابَتْهَا إِلَى الْعَذَابِ وَوَصَفَهُ بِالْهَوْنِ لِلْمِبَالِغَةِ  
 بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مِنْ اخْتِيَارِ الضَّلَالَةِ (١٧) وَفَاتَّجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ مِنْ تِلْكَ الصَّاعِقَةِ  
 (١٨) وَيَوْمَ يُنْفَخُ أَهْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ وَقُرَأَ نَافِعٌ تَحْشُرُ بِالنُّونِ مَفْتُوحَةٌ وَضَمُّ الشَّيْنِ وَنَصْبُ اِهْدَاءٍ وَقُرِئَ رُكُوع ١٧  
 عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهُمْ يُوزَعُونَ بِحَبْسِ أَوَّلِهِمْ عَلَى آخِرِهِمْ لَمَّا يَتَفَرَّقُوا فِي عِبَارَةٍ مِنْ  
 كَثْرَةِ أَهْلِ النَّارِ (١٩) حَتَّى إِذَا مَا جَاءَوْهَا إِذَا حَضَرُواهَا وَمَا مَرَدُّهُ لَتَأْكِيدِ اتِّصَالِ الشَّهَادَةِ بِالْحَضُورِ  
 ١٥ شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بَارٍ فَنُطِّلُهَا اللَّهُ تَعَالَى أَوْ يَظْهَرُ عَلَيْهَا آثَارُ  
 تَدَلٍّ عَلَى مَا اقْتَرَفَ بِهَا فَتَنْطَفِ بِلسَانِ الْحَالِ (٢٠) وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا سُؤَالَ تَوْبِهِمْ أَوْ  
 تَعَجَّبَ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِ نَفْسُ التَّعَجُّبِ قَالُوا أَنْتَلَقْنَا إِلَهُ الَّذِي أَنْطَفَ كُلُّ شَيْءٍ أَيْ مَا نَطْلُقُنَا بِاخْتِيَارِنَا  
 بَلْ أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَفَ كُلُّ شَيْءٍ أَوْ لَيْسَ نَطْلُقُنَا بِعَجَبٍ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي أَنْطَفَ كُلُّ شَيْءٍ وَلَوْ  
 أَوَّلَ الْجَوَابِ وَالنَّطْفُ بِدَلَالَةِ الْحَالِ عَلَى الشَّيْءِ عَامًّا فِي الْمَوْجُودَاتِ الْمُمْكِنَةِ وَهُوَ خَلْقُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ  
 ٢ تَرْجِعُونَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ كَلَامِ الْجُلُودِ وَأَنْ يَكُونَ اسْتِيفَانًا (٢١) وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ  
 عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ أَيْ كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ مِنَ النَّاسِ عِنْدَ ارْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ مَخَافَةَ  
 الْفَصَاحَةِ وَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ أَعْضَاءَكُمْ تَشْهَدُ عَلَيْكُمْ بِمَا اسْتَتَرْتُمْ عَنْهَا وَإِلَيْهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْبَغِي  
 أَنْ يَتَحَقَّقَ أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيْهِ حَالٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ رَقِيبٌ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ فَلِللَّهِ  
 اجْتِرَأْتُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ (٢٢) وَلِئَلَّكُمْ إِشَارَةٌ إِلَى ظَنِّهِمْ هَذَا وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَقَوْلُهُ ظَنَنْتُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ  
 ٢٥ خَيْرَانَ لَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَنُّكُمْ بِدَلَالَةِ أَرَادَكُمْ خَيْرًا فَاصْبَحْتُمْ مِنْ الْخَاسِرِينَ أَيْ صَارَ مَا مَنَعُوا



- جاء ١٢ للاحتساع به في الدارين سببا لشقاء المفلوتين (٢٣) فَإِنْ يَصْبِرُوا قَالَ نَارُ مَثْوًى لَهُمْ لَا خَلَصَ لَهُمْ مِنْهَا
- ركوع ١٧ وَأَنْ يَسْتَغْتَبُوا يُسْأَلُوا عَنِ الْعَتَى فِي الرُّجُوعِ إِلَى مَا يُحِبُّونَ قَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ المجابين اليها ونظيره قوله تعالى حكاية أجبرنا امر صبرنا ما لنا من محيص ، وقرئ وَأَنْ يَسْتَغْتَبُوا قَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ أي إن يسألوا أن يرضوا ربهم فما هم فاعلون لغوات المكنة (٢٤) وَقَيَّضْنَا لَهُمْ للكفرة قرناء أخذانا من الشياطين يستولون عليهم استيلاء القبيص على البيص وهو القشر وقيل اصل القبيص البذل ومعه المقايضة للمعاصرة قربنوا لهم ما بين أيديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة والنعارة وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ أي كلمة العذاب في أمم في جملة امم كفوله
- ان نكاه من احسن الصبيحة ما فوكا ففى آخرين قد أفكوا
- وهو حال من الضمير المجرور قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا
- ركوع ١٨ خَاسِرِينَ تعليل لاسحقائهم العذاب والضمير لهم وللأمم (٢٥) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ
- وَالْقُرْآنُ فِيهِ وَهَاضُوه بالخرافات او ارفعوا اصواتكم بها لتنشوشوه على القارئ وقرئ بضم الغين والمعنى واحد يقال لغى يلقى ولغا يلقو اذا هذى لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ تغلبونه على قراءته (٢٦) فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا المراد بهم هؤلاء القاتلون او عامة الكفار (٢٧) وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْرَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ سيئات اعمالهم وقد سبق مثله (٢٨) ذَلِكَ اشارة الى الاسوأ جرأه أعداء الله خبره النار عطف بيان للجرأه او خبر محذوف لهم فيها في النار دَارُ الْخُلْدِ فاتها دار اقامتهم وهو كفولك في هذه الدار دار سرور
- وتعنى بالدار عينها على أن المقصود هو الصفة جرأه بما كانوا بآياتنا يَجْتَحِدُونَ ينكرون الحق او بلغون ولكر الجحود الذي هو سبب اللغو (٢٩) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الذَّنَّ أَضْلَانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ يعنى شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان وقيل هما ابليس وقابيل فاتهما سنا الكفر والقتل وقرأ ابن كثير وابن عامر وبعقوب وابو بكر والسوسى أَرْنَا بالتخفيف كفخذ في فخذ وقرأ الدورى باختلاس كسرة الراء لَنَجْعَلَنَّاهُ تَحْتَ أَقْدَامِنَا نُدْسِمَا انتقاما منهما وقيل لنجعلهما في الدرك
- ٢٠ الاسفل ليكنونا من الأسفلين مكانا او لا (٣٠) إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ اعترافا بربوبيته وإقرارا بوحدهانيته ثم استقاموا في العمل وتم لتراخيه عن الاقرار في الرتبة من حيث أنه مبدأ الاستقامة او لانها سر قد ما يتبع الاقرار وما روى عن الخلفاء الراشدين في معنى الاستقامة من الثبات على الايمان واخلاص العمل وإداء الفرائض فجزئياتها تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ فيما يعن لهم بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن او عند الموت او الخروج عن القبر أَلَّا تَخَافُوا مَا تَقَدِّمُونَ عَلَيْهِ وَلَا تَخَوَّنَا على ما ٢٥

خَلَقْتُمْ ، وَأَنْ مَصْدَرُهُ أَوْ مَخْفَفُهُ مَقْدَرُهُ بِالْبَاءِ أَوْ مَفْسَرُهُ وَأَبَشَرُوا بِالْجَنَّةِ إِلَيْهِ كُنْتُمْ تُوعِدُونَ فِي الدُّنْيَا جَوْه ٢٤

عَلَى لِسَانِ الرِّسَالِ (٣١) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْآخِرَةِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِكُمْ الْحَقُّ وَبِحُكْمِكُمْ عَلَى الْخَيْرِ بَدَلُ مَا كَانَتْ رُكُوع ١٨

الشَّيَاطِينُ فَعَمِلَ بِالْكَفَرِ وَفِي الْآخِرَةِ بِالشَّفَاعَةِ وَالْكَرَامَةِ حَيْثُمَا يَتَعَادَى الْكَفَرُ وَكَرَفَاؤُهُمْ وَلَكُمْ فِيهَا فِي الْآخِرَةِ

مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ مِنَ الدَّلَائِلِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْفَعُونَ مَا تَتَمَنُّونَ مِنَ الدُّعَاءِ بِمَعْنَى الطَّلَبِ وَهُوَ أَهَمُّ

مِنَ الْأَوَّلِ (٣٢) نَزَلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ حَالُ مَا تَدْعُونَ لِلشَّعَارِ بَانَ مَا يَتَمَنُّونَ بِالنَّسَبِ إِلَى مَا يَقْطَعُونَ

مَا لَا يَخْطُرُ بِبَالِهِمْ كَالنَّوْلِ لِلصَّيْفِ (٣٣) وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِنْ نَفَا إِلَى إِلَهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَقِيلَ صَلَاحًا رُكُوع ١٩

فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَفَاخَرُوا بِهِ وَاتَّخَذُوا لِلْإِسْلَامِ دِينًا وَمَذْهَبًا مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا

قَوْلُ فُلَانٍ لِمَذْهَبِهِ ، وَالْآيَةُ عَامَّةٌ لِمَنْ اسْتَجْمَعَ تِلْكَ الصِّفَاتِ وَقِيلَ لَمَزْتُ فِي النَّبِيِّ صَلَاحًا وَقِيلَ فِي الْمُؤْتَمِنِينَ

(٣٤) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ فِي الْجَوَاءِ وَحُسْنُ الْعَالِيَةِ ، وَلَا الثَّانِيَةِ مَرِيدَةً لِلتَّكْثِيرِ النَّفْسِ

إِنْدَفَعَ بِأَلْفٍ فِي أَحْسَنِ الدُّعَاءِ السَّيِّئَةِ حَيْثُ اعْتَرَضَتْكَ بِأَلْفٍ فِي أَحْسَنِ مِنْهَا وَفِي الْحَسَنَةِ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ

بِالْأَحْسَنِ الرَّائِدُ مَطْلَقًا أَوْ بِأَحْسَنِ مَا يُمْكِنُ دَفْعُهَا بِهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ ، وَأَمَّا أَخْرَجَهُ مَخْرَجَ الاسْتِغْنَاءِ عَلَى

أَنَّهُ جَوَابٌ مِنْ قَالَ كَيْفَ اصْنَعُ لِلْمِبَالِغَةِ وَلِذَلِكَ وَضَعَ الْأَحْسَنَ مَوْضِعَ الْحَسَنَةِ فَإِذَا أَلْفٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ

عَذَاوَةً كَأَنَّهُ وَلِيٌّ خِيَمٍ أَوْ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ صَارَ عِدْوَكَ الْمَشَاقِي مِثْلَ الْوَلِيِّ الشَّيْفِ (٣٥) وَمَا يُقَالُهَا

وَمَا يُلْقَى فِيهِ السَّاجِدَةِ وَهِيَ مُقَابِلَةُ الْأَسْمَاءِ بِالْأَحْسَنِ إِلَّا الَّذِينَ ضَلُّوا فَاتَّخَذُوا النَّفْسَ مِنَ الْإِنْتِقَامِ

وَمَا يُقَالُهَا إِلَّا ذُو خَطِّ عَظِيمٍ مِنَ الْخَيْرِ وَكَمَالِ النَّفْسِ وَقِيلَ الْحَقُّ الْعَظِيمُ الْجَنَّةُ (٣٦) وَأَمَّا يَتَوَقَّعُكَ مِنْ رُكُوع ٢٠

الشَّيْطَانِ نَزْعٌ نَحْسٌ شَبَدَ بِهِ وَسُوسَتُهُ لِأَنَّهُا بَعَثَتْ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي كَالدُّعَاءِ بِمَا هُوَ أَسْوَأُ وَجَعَلَ الْفَرْغَ

نَازِعًا عَلَى طَرِيقَةِ جَدِّ جَدُّهُ أَوْ أُرِيدَ بِهِ نَازِعٌ وَضَعًا لِلشَّيْطَانِ بِالصَّدْرِ فَاسْتَعِذَ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَلَا تَعْلَمُهُ

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لِمَا تَعَادَلَتْكَ الْعُلُومُ بِنَيْتِكَ أَوْ بِصَلَاحِكَ (٣٧) وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا

تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ لَأَنَّهُمَا مَخْلُوقَانِ مَأْمُورَانِ مِثْلَكُمْ وَاتَّخَذُوا لِلَّهِ الْبَدَى خَلْقَهُنَّ الصَّغِيرَ لِلْأَرْبَعَةِ

الْمَذْكُورَةِ وَالْمَقْصُودُ تَعْلِيلُ الْعَمَلِ بِهِمَا إِشْعَارًا بِأَنَّهُمَا مِنْ هَدَادٍ مَا لَا يَعْلَمُ وَلَا يَخْتَارُ أَنْ كُنْتُمْ آيَاتُهُ تَعْبُدُونَ

فَإِنَّ السَّجُودَ أَحَقُّ الْعِبَادَاتِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ السَّجُودِ عِنْدَنَا لِاتِّفَاقِ الْأَمْرِ بِهِ وَعِنْدَ أَقْصَى حَقِيقَةِ آخِرِ الْآيَةِ

الْآخِرَى لِأَنَّهُ مِمَّا لِلْعَمَلِ (٣٨) فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا مِنَ الْإِمْتِنَانِ قَالِ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فُتَبِّحُونَ لَهُ

بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَوْ دَائِمًا لِقَوْلِهِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ أَوْ لَا يَمْلِكُونَ (٣٩) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً

بِأَبْسَةِ مَطْلَمَتِهِ مُسْتَعَارًا مِنَ الْخُشُوعِ بِمَعْنَى التَّذَلُّلِ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اخْتَلَتْ وَرَبَّتْ تَرُخَّرَتْ

وَانْتَفَخَتْ بِالنَّبَاتِ وَفِي رَبَّنَا أَوْ رَأَيْتَ أَنْ أَلْبَسَ أَخْيَافًا بَعْدَ مَوْتِهَا لِمَا تَحْبِي الْمَوْتُ إِلَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رُكُوع ٢١



- جاء ١٣ من الاحياء والامانة (٢٠) ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف والتأويل  
 ركوع ١٩ الباطل والالفاء فيها لا يخفون علينا فنجازهم على المحاذم ائمن يلقى في النار خير امر من قاتل آمنة  
يوم القيمة قاتل الفاء في النار بالاثبات آمنة مبالغة في احماد حال المؤمنين اقبلوا ما شئتم تهديد شديد  
انه بنا تعملون بصير وعيد بالجازاة (٢١) ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من قوله ان الذين  
يلحدون في آياتنا او مستأنف وخبر ان محذوف مثل معاندون او هالكون او اولئك ينادون ، والذكر  
القران وانه لكتاب عزيز كثير الدفع عديم النظير او منيع لا يتأتى ابطاله وتحريفه (٢٢) لا تأتيه الباطل  
من بين يديه ولا من خلفه لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات او مما فيه من الاخبار الماضية  
والامور الآتية تنزيه من حكيم او حكيم خبير يحمد كل خلق بما ظهر عليه من نعمة (٢٣) ما يقال لك  
اي ما يقول لك كقار قومك الا ما قد قيل للرسل من قبله الا مثل ما قال لهم كقار قومهم ويجوز ان  
يكون المعنى ما يقول لك الله الا مثل ما قال لهم ان ربك لدر مغفرة لانياته وذو عقاب أليم لا هداة لهم  
وهو على الثاني يحتمل ان يكون المقول بمعنى ان حاصل ما اوحى اليك واليهم وعد المؤمنين بالمغفرة  
والكافرين بالعقوبة (٢٤) ولو جعلناه قرآنا انجيميا جواب لقولهم هلا انزل القران بلغة العجم والضمير  
للمذكر لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نطقه الانجيمى وغريبى اكلام العجمى ومخاطب عربى  
انكار مقرر للتخصيص ، والانجيمى يقال للذى لا يفهم كلامه وهذا قرأه اى بكر وجهه والكسائى وقرأ  
قالون وابو عمرو بالمدة والتسهيل وورش بالمدة وابدال الثانية الفا وابن كثير وابن لكون وحفص  
بغير الثانية وقرأ انجيمى وهو منسوب الى العجم وقرأ هشام انجيمى على الاخبار وعلى هذا يجوز ان  
يكون المراد هلا فصلت آياته لجعل بعضها انجيميا لفهام العجم وبعضها عربيا لفهام العرب ، والمقصود  
ابطال مقترحهم باستلزامه لحدور او الدلالة على انهم لا ينفكون عن التعنت في الآيات كيف جاءت  
فل هو للذين آمنوا هدى الى الحق وشفاعة لما فى الصدور من الشك والشبه والذين لا يؤمنون مبتدأ  
خبره في آياتهم وقر على تقدير هو في آياتهم وقر لقوله وهو عليهم غنى وذلك لتصاتهم عن سماعه  
وتعاميهم عما نريهم من الآيات ومن جوز العطف على عاملين مختلفين عطف ذلك على للذين آمنوا  
هدى اولئك ينادون من مكان بعيد اى ضم وهو تمثيل لهم في عدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح  
 به من مسافة بعيدة (٢٥) ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كما اختلف  
 في القران وتولا كلمة سبقت من ربك وهى العدة بالقيامه وفصل الخصومة حينئذ او تقدير الاجال  
 لنفسى بينهم باستيصال المكذبين وانهم وان اليهود او الذين لا يؤمنون لفي شك منه من التورية او ٢٥

- القرآن مُرِيدٌ مُوجِبٌ لِلْاضْطِرَابِ (٣٩) مَنْ قِيلَ صَلَاتُهَا فَلِنَفْسِهِ نَفْعُهُ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ضَرُّهُ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ
- لِلْعَبِيدِ فَيَعْمَلُ بِهِمْ مَا لَيْسَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ (٤٠) إِلَيْهِ تُودَّ حُلُمُ السَّاعَةِ أَيْ إِذَا سَأَلَ عَنْهَا إِنْ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ
- وَمَا تَخْرُجُ مِنْ قَمَرَةٍ مِنْ أَكْثَامِهَا مِنْ أَوْعِيَّتِهَا جَمْعُ كَيْمٍ بِالْكَسْرِ وَقُرْآنُ نَافِعٍ وَابْنُ عَمْرٍو حَفْصٌ مِنْ قَمَرَاتٍ بِالْجَمْعِ
- لَاخْتِلَافِ الْأَنْوَاعِ وَقُرْآنُ جَمْعِ الصَّامِرِ أَيْضًا وَمَا نَافِيَةٌ وَمِنْ الْأَوَّلَى مُرِيدَةٌ لِلِاسْتِغْرَاقِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مُوصُولَةً
- مَعْطُوفَةً عَلَى السَّاعَةِ وَمِنْ مَبِينَةٍ بِخِلَافِ قَوْلِهِ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثْقَى وَلَا تَضَعُ بِمَكَانٍ إِلَّا بِعِلْمِهِ إِلَّا مَقْرُونًا بِعِلْمِهِ
- وَالْعَمَّا حَسَبَ تَعَلُّقِهِ بِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَتَيْنَ شُرَكَاءَكُمْ بِرُحْمِكُمْ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ أَعْلَمَنَّكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ مِنْ
- أَحَدٍ يَشْهَدُ لَهُمْ بِالْشُرْكَاءِ إِذْ تَبَرَّأْنَا عَنْهُمْ لَمَّا هَانَا الْحَالُ فَيَكُونُ السُّؤَالُ عَنْهُمْ لِلتَّوْبِيحِ أَوْ مِنْ أَحَدٍ
- بِشَاحِدِهِمْ لَا تَهْمُ ضَلُّوا عَنَّا وَقِيلَ هُوَ قَوْلُ الشُّرَكَاءِ أَيْ مَا مِنَّا مِنْ يَشْهَدُ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يُحْقِرُونَ
- (٤٨) وَضَلُّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ بِعِبَادَتِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْفَعَهُمْ أَوْ لَا يَهْرُونَ وَظَنُّوا وَأَيُّنُوا مَا لَقُوا مِنْ نَجِيصٍ
- مُتَّهَبٍ وَالظَّنُّ مَعْلُوفٌ عِنْدَ بَعْضِ النَّفْسِ (٤٩) لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ لَا يَمَلُ مِنْ ذُنُوبِهِ الْخَيْرُ مِنْ طَلَبِ السَّعَةِ
- فِي النِّعَةِ وَقُرْآنُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِالْخَيْرِ وَأَنْ مَسَّةَ الشَّرِّ انْصِيفَةُ فَيُؤَسُّ قَنُوطٌ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَهَذَا صَفَةُ
- الْكَاذِبِ لِقَوْلِهِ أَنَّهُ لَا يَبَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ وَقَدْ بَوَّلَغَ فِي بَاسِهِ مِنْ جِهَةِ الْمُنِيبَةِ
- والتَّكْرِيرِ وَمَا فِي الْقَنُوطِ مِنْ ظُهُورِ أَثَرِ الْيَأْسِ (٥٠) وَلَيْتَنَ أَكْفَانَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءِ مَسَّتِهِ بِتَفْرِيجِهَا عَنْهُ
- لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي حَقٌّ أَسْتَحِقُّهُ بِمَا لِي مِنَ الْفَضْلِ وَالْعَمَلِ أَوْ لِي دَائِمًا لَا يَهْوِلُ وَمَا أَكُنَّ السَّاعَةَ قَائِمَةً تَقُومُ
- وَلَيْتَنَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنْ لِي عِندَهُ لِلْخُسْنَى أَيْ وَلَيْتَنَ قَامَتْ عَلَى التَّوَقُّعِ كَانَ لِي عِنْدَ اللَّهِ الْحَالَةُ الْحَسَنَى
- مِنْ الْكِرَامَةِ وَذَلِكَ لِاعْتِقَادِهِ أَنَّ مَا أَصَابَهُ مِنْ لَعْنِ الدُّنْيَا فَلَا اسْتِحْقَاقَ لَا يَنْفَعُهُ عَنْهُ فَلَنَنْتَبِثَنَّ الْبَلِيَّ كَفَرُوا
- فَلَنُخْبِرَنَّهُمْ بِمَا عَمِلُوا بِحَقِيقَةِ أَعْمَالِهِمْ وَلَنُبْقِرَنَّهُمْ عَكْسَ مَا اعْتَقَدُوا فِيهَا وَلَنُلْدِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ
- لَا يُمْكِنُهُمُ التَّنْفِصُ عَنْهُ (٥١) وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَغْرَضَ عَنْ الشُّكْرِ وَنَأَى بِتَجَالِيهِ وَأَعْرَفَ عَنْهُ
- ذَهَبَ بِنَفْسِهِ وَتَبَاعَدَ عَنْهُ بِكَلْبَتِهِ تَكَبَّرَ وَالْجَانِبُ مُجَارٍ مِنَ النَّفْسِ كَالْجَنَبِ فِي قَوْلِهِ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِذَا مَسَّتْ الشَّرُّ
- فَلَوْ ذُفَاءَ فَرِيضٍ كَثِيرٍ مُسْتَعَارٍ مِمَّا لَهُ عَرْضٌ مُتَسَعٍّ لِلِاشْغَارِ بِكَثْرَتِهِ وَاسْتِمْرَارِهِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الطُّوِيلِ إِذْ
- الطُّوِيلُ أَطْوَلُ الْأَمْتِدَادِ فَلِذَا كَانَ عَرْضُهُ كَذَلِكَ لَمَّا ظَنَّنَا بِطَوِيلِهِ (٥٢) قَدْ أَرَأَيْتُمْ أَخْبَرُونِي إِنْ كُنَّ الْقُرْآنُ
- مِنْ جَنْبِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ نَهْرِ لُظُرٍ وَاتِّبَاعٍ ذَلِيلٍ مَنْ أَضَلُّ مِنْ فَوْفِ شِقَاقِ بَعِيدٍ أَيْ مَنْ أَضَلُّ مِنْكُمْ
- فَوْضَعُ الْمَوْصُولِ مَوْضِعُ الصَّامِرِ هَرَحًا لِحَالِهِ وَتَعْلِيلًا لِمُرِيدِ ضَلَالِهِ (٥٣) سُبْرِيَّةً آيَاتِنَا فِي الْأَفْصَافِ يَعْنِي مَا أَخْبَرَكُمْ
- النَّبِيُّ عَنْهُ مِنْ الْحَوَادِثِ الْآتِيَةِ وَأَقَارِ النُّوَارِ الْمَاضِيَةِ وَمَا يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ وَفَخْلَعَانَهُ مِنَ الْفُتُوحِ وَالظُّهُورِ عَلَى
- مَمَالِكِ الشَّرِّ وَالْغُوبِ عَلَى وَجْهِ خَارِجٍ لِلْعَادَةِ وَبِ أَنْفُسِهِمْ مَا ظَهَرَ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَا حَذَّ بِهِمْ أَوْ مَا



جزء ٢٥ في بطن الانسان من عجائب الصنع الدالة على كمال القدرة حتى يتبين لهم انه الخف الصبر للقران ركوع ١ او الرسول او التوحيد او الله اولم يكف بربك اى اولم يكف ربك والباء مريدة للتاكيد كانه قيل اولم تحصل الكفاية به ولا تكاد تزداد في الفاعل الا مع كفى انه على كل شيء شهيد بدل منه والمعنى اولم يكف انه سبحانه وتعالى على كل شيء شهيد محقق لحقق امره باظهار الآيات الموعودة كما حقق سائر الاشياء الموعودة او مطلع فيعلم حاله وحالهم او اولم يكف الانسان رانها عن المعاصى انه تعالى مطلع على كل شيء لا يخفى عليه خافية (٥٤) ألا انهم في مرتبة شق وقرئ بالصم كخفية وخفية وهو لغة من لغة ربهم بالبعث والجرأ ألا انه بكل شيء محيط عالم بجمل الاشياء وتفاصيلها مقتدر عليها لا يهونه شيء منها ، عن النبي صلعم من قرأ سورة السجدة اعطاه الله بكل حرف عشر حسنة .

### سورة حم عسق

١. مكتبة وتسمى سورة الشورى وآياتها ثلاث وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ٢ (١) حم عسق لعلة اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما وهذا آيتين وإن كانا اسما واحدا فالفصل

ليطابق سائر الحواميم . وقرئ حم سق كذلك يوحى اليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم اى مثل ما في هذه السورة من المعالى او اجزاء مثل ايجائها اوحى الله اليك وإلى الرسل قبلك وأما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية للدلالة على استمرار الوحي وإن اجمعه مثله هادته ، وقرأ ابن كثير يوحى بالفتح على أن كذلك مبتدأ ويوحى خبره المسند الى ضميره او مصدر ويوحى مسند الى اليك . والله مرتفع بما دل عليه يوحى والعزير الحكيم صفتان له مقررتان لعلو شأن الموحى به كما مر في السورة السابقة او بالابتداء كما في قراءة فوحى بالنون والعزير وما بعده أخبار او العزيز الحكيم

صفتان وقوله (٢) له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم خبران له وعلى الوجوه الأخر

استيناف مقرر لعرقه وحكمته (٣) تكاد السموات وقراءة نافع والكسائي بالياء يتفطرن يتشققن من عظمت الله وقيل من انتهاء الولد له وقرأ البصريان وابوبكر بالنون والاول ابلغ لانه مطاوع قطر وهذا مطاوع قطر وقرئ تتفطرن بالياء لتأكيد التعانيث وهو نادر من قريش اى يتحدى الانفطار من جهتهن العوقائية وتخصيصها على الاول لان اعظم الآيات والى على علو شأنه من تلك الجهة وعلى الثانى ليدل على الانفطار من تحتها بالطريق الاولى وقيل الصمير للارض فان المراد بها الجنس والملائكة يستجرون بخمسة ربهم ويستغفرون لمن في الأرض بالمسعى فيما يستدعى مغفرتهم من الشفاعة ٢٥

والإلهام وإعداد الأسباب للقرينة إلى الطاعة وذلك في الجملة يعلم المؤمن والكافر بل لو فسر الاستغفار بالمسيح جزء ٢٥  
فيما يدع الخلل المتوقع من الحيوان بل الجبان وحيث خص بالمؤمنين فالمراد به الشفاعة ألا إن الله هو ركوع ٢  
الغفور الرحيم إذ ما من مخلوق إلا وهو لو حفظ من رحمة ، والآية على الأول زيادة تقرير لعظمته وعلى  
الثاني دلالة على تعلقه عما نسب إليه وأن عدم معاجلتهم بالعقاب على تلك الكلمة الشدعاء باستغفار  
الملائكة وغفرانه ورحمته (٤) وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ شُرَكَاءَ وَأَنْدَادًا اللَّهُ خَفِيظٌ عَلَيْهِمْ رقيب  
على أحوالهم وأعمالهم فيجازيهم بها وَمَا أَنْتَ بِمَحْمُودٍ عَلَيْهِمْ بَوَكِيلٌ يُوَكَّلُ بِهِمْ أو بموكول اليك  
أمرهم (٥) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا الإشارة إلى مصدر يوحى أو إلى معنى الآية المتقدمة فإنه  
مكرر في القرآن في مواضع جمّة فيكون الكاف مفعولا به وقرآنا عربيا حال منه لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى أهل أم  
القرى وهي مكة ومن حوّلها من العرب وَتُنذِرَ يَوْمَ التَّجْمَعِ يوم القيامة يجمع الخلائق فيه أو الأرواح  
والأشباح أو العمال والأعمال ، وحذف ثانی مفعول الأول وأول مفعول الثاني للتهويل وإيهام التعهيم ، وقرى  
ليُنذِرَ بالياء والفعل للقرآن لا رقيب فيه اعتراض فريب في الآخرة وفريب في السعير أي بعد جمعهم في  
الموقف يجمعون أولا ثم يفرقون والتقدير منهم فريب والضمير للمجموعين لدلالة الجمع عليه ولقرنا  
منصوبين على الحال منهم أي وتُنذِرَ يوم جمعهم متفرقين بمعنى مشارفين للتفرق أو متفرقين في دار  
الثواب والعقاب (٦) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً مهتدين أو ضالين ولكن يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَةِ  
بِالْهُدَاةِ وَالْحَمْدِ على الطاعة والظالمون مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نصيرٍ أي يُدْعَاهُمْ مِنْ غَيْرِ وَلِيٍّ وَلَا نصيرٍ  
عذابه ولعل تغيير المقابلة للمبالغة في الوعيد إذ الكلام في الانذار (٧) أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ  
اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَالَّذِينَ قَالُوا هُوَ الْوَلِيُّ جواب لشرط محذوف مثل إن أرادوا أولياء بحق فالله هو  
الولي بالحق وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير كالتقرير لكونه حقيقا بالولاية (٨) وَمَا اخْتَلَفْتُمْ ركوع ٣  
انتم والكفار فيه من شيء من أمر من أمور الدين والدنيا فحكمته إلى الله مفوض إليه يميز المحقق من  
المبطل بالنصر أو بالاثابة والمعاقبة وقيل وما اختلفتم فيه من تأويل متشابه فأرجعوا فيه إلى الحكم  
من كتاب الله لِيُكَلِّمَ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فِي مَجَامِعِ الْأُمُورِ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ أرجع في المتصلات (٩) فَاطْرُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ لو مبتدأ خبره جعل لكم وقرى بالجر على المبدل من الضمير أو  
الوصف لأن الله من أنفسكم من جنسكم أزواجا نساء ومن الأنعام أزواجا أي وخلاف للأنعام من  
جنسها أزواجا لو خلاف لكم من الأنعام أصنافا أو نكحورا وإنا أنكرناكم فكثركم من الذرة وهو  
البعث وفي معناه الذرة والذرة فيه في هذا التدبير وهو جعل الناس والأنعام أزواجا يصحرون بينهم نوالد



- جاء ٢٥ فانه كالمنع للبهق والتكثير ليس كمثل شئ اى ليس مثله شئ ولوجه ويناسبه والقرآن من مثله فانه  
 ركوع ٣ كما فى قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة فى نفيه عنه فانه انا نفى عنى يناسبه ويسد مسد  
 مكان نفيه عنه اولى ونظيره قول رقيقة بنت صيفى فى سقيا عبد المطلب الا وفيهم الطيب الطاهر  
 كذا فانه ومن قال فيه الكاف رائدة لعله على انه يعطى معنى ليس مثله غير انه أكد لما ذكرناه وقيل  
 مثله صفته اى ليس كصفته صفة وهو السبيع البصير لكل ما يسمع ويُبصر (١٠) له مقاليد السموات  
 والارض خرائنها تيسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويصيف على وفق مشيئته انه بكل شئ علیم  
 فيفعله على ما ينبغي (١١) شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وطينا به  
 ابراهيم وموسى وعيسى اى شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرائع وهو الاصل  
 المشترك فيما بينهم المفسر بقوله ان اقيموا الدين وهو الايمان بما يجب تصديقه والطاعة فى احكام الله  
 وحمله النصب على البذل من مفعول شرع او الرفع على الاستيناف كانه جواب وما ذلك المشروع او الجر  
 على البذل من هاه به ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فى هذا الاصل اما فروع الشرائع فمختلفة كما قال لكل  
 جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كبر على المشركين عظم عليهم (١٢) ما تدخوفهم اليه من التوحيد  
 الله يجتنب اليه من يشاء يحتلب اليه والصمير لما تدعوهم او للدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق  
 من ينيب يقبل اليه (١٣) وما تفرقوا يعنى الامم السالفة وقيل اهل الكتاب لقوله وما تفرق الذين اوتوا  
 الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال متروك عليه او العلم بمبعث الرسول او  
 اسباب العلم من الرسل والكتب وغيرها فلم يلتفتوا اليها بغيا بينهم عداوة او طلبا للدنيا وتولا كلمة  
 سبقت من ربك بالامهال الى اجل مسمى هو يوم القيامة او آخر اعمارهم المهدرة لقضى بينهم باستيصال  
 المبطلين حتى التفرقوا لعظم ما اقتروا وان الدين اوتوا الكتاب من بعدهم يعنى اهل الكتاب الذين  
 كانوا فى عهد الرسول او المشركين الذين اوتوا القرآن من بعد اهل الكتاب وقرى ورتوا وورثوا  
 نفى شبه منه من كتابهم لا يعلمونه كما هو او لا يؤمنون به حقا الايمان او من القرآن مريب مقلق  
 او مدخل فى الريبة (١٤) فلذلك فلاجل ذلك التفرق او الكتاب او العلم الذى اوتيته فأتع الى الاتعاق  
 على الملة الحنيفية او الاتباع لما اوتيت وعلى هذا يجوز ان يكون اللام فى موضع الى لافادة الصلة والتعليل  
 واستقيم كما امرت واستقم على الدعوة كما امرك الله ولا تتبع اقواءهم الباطلة وقيل آمنت بما اتول الله من  
 كتاب يعنى جميع الكتب المنزلة لا كالكفار الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض وامرت لاحد بينكم  
 فى تبليغ الشرائع والحكومات والاول اشارة الى كمال القوة النظرية وهذا اشارة الى كمال القوة العملية  
 الله ربنا وربكم خالف الكذ ومتون امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل مجازى بعمله لا حجة بيننا وبينكم

- لا يجعل بمعنى لا خصومة الى الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للخلاف مبدأ سوى العناد جره ٢٥
- اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْيَوْمِ الْمَآخِذِ مَرْجِعُ كُلِّ لَفْصَلٍ الْقَضَاءُ ، وليس في الآية ما يدل على متاركة ركوع ٣
- الكفار رأسا حتى تكون منسوخة بآية القتال (١٥) وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ فِي عِدَّةٍ مِنْ عِدَّةٍ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجَابَ لَهُ النَّاسُ ودخلوا فيه او من بعد ما استجاب الله لرسوله فاطهر دونه بنصه يوم بدر او من بعد ما استجاب له اهل الكتاب بأن اقرؤا بنبوته واستفتحوا به فَجَنَّتْهُمْ ذَاتُ الْحَيْتِ فَكَرِهَتُهُمْ ٥
- زائلة باطله وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ بِمَعَانِدَتِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ على كفرهم (١٦) اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ جنس الكتاب بِالْحَقِّ ملتبسا به بعيدا من الباطل او بما يحق انزاله من العقائد والاحكام وَالْمِيزَانَ والشرع الَّذِي يَوَازُنُ بِهِ الْخَلْقَ ويسوى بين الناس او العدل بأن انزل الامر به او آلة الوزن بأن اوحى بإعدادها وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ إِيَّانَهَا فَاتِنٌ الْكِتَابِ واعمل بالشرع وواظب على العدل قبل ان يفاجئك اليوم الَّذِي تُوزَنُ فِيهِ أَعْمَالُكُمْ وَتُفْرَقُ جَوَارِكُ وقيل تذكر القريب لانه بمعنى ذات قرب او لان الساعة بمعنى البعث (١٧) فَسَتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا اسْتَهْوَاهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا خَائِفُونَ مِنْهَا مع اغتيابها لتوقع الثواب وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا آتِيَةٌ أَوْ لَا إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَ فِي السَّاعَةِ بِالْجَالِلِينَ فِيهَا مِنَ الْمِرَّةِ او من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها بشدة للمحلب لان كذا من المتجادلين يستخرج ما عند صاحبه بكلام فيه شدة لفي ضلال بعيد عن الحق فان البعث اشبه الغائبات الى المحسوسات فمن لم يهتد لتجويره فهو ابعد عن الاعتدال الى ما وراه (١٨) اللَّهُ لَعَلَّكُمْ يَهْتَدُونَ بِرُّهُمْ بصنوف من البر لا تبلغها الاوحاء تَرْتَرِي مَنْ يَشَاءُ اى يروق كما يشاء فيخص كذا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وَفَرَّ الْفَرِيُّ الْبَاهِرُ الْعِدَّةُ الْغَيْرُ الْمُنْبَعِ الَّذِي لَا يَغْلِبُ (١٩) مَنْ كَانَ رُجُوعُ ٤
- يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ ثَوَابُهَا شبهه بالزروع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مَرْوَعَةُ الْآخِرَةِ والمحورث في الاصل النساء البذر في الارض ويقال للزروع المحاصل منه فَرْدٌ لَهُ فِي حَرْثِهِ فَنَعَطُهُ ٢٠
- بِأَوَّاحِدٍ عَشْرًا الى سبعائة فما فوقها وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ لْيَتَزَكَّ مِنْهَا شَيْئًا مِنْهَا على ما قسمنا له وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ اذ الاعمال بالنبات ولكل امرئ ما نوى (٢٠) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ بَلْ لَهُمْ شُرَكَاءُ والهمزة للتقريب والتفريع وشركاؤهم شياطينهم شرعوا بالتزوين لهم من آتيم ما لم يأتوا به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا وقيل شركاؤهم اولئانهم واضافتها اليهم لانهم متخذوها شركاء واسناد الشرع اليها لانه سبب طاعتهم واختلافهم بما تدبوا به او ضرر من سنه لهم وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ ٢٥
- اى القصص السابق بتأجيل الجراء او العدة بأن الفصل يكون يوم القيامة لفضلي بينهم بين الكافرين والمؤمنين او المشركين وشركائهم وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وقرئ أن بالفتح عطفا على كلمة



- جاء ١٥ الفصل اى ولولا كلمة الفصل وتقدير عذاب الظالمين في الآخرة لقضى بينهم في الدنيا فان العذاب الاليم ركوع ٤ عذاب في عذاب الآخرة (٢١) ترى الظالمين في القيامة مشفقين خائفين مما كَسَبُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ وَفَوْزَافِعَ بِهِمْ اى وباله لا حلف بهم اشفقوا او لم يشفقوا والذين آمنوا وعملوا الصالحات في رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ في اطيب بقاعها وانورها لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ جَنَّاتٍ رُبِّمْ اى ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم ذلك اشارة الى ما للمؤمنين فَوَالْفَضْلِ الْكَبِيرِ الَّذِي يصغر دونه ما لغيرهم في الدنيا (٢٢) ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ آلَهُ عِبَادَهُ ٥ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ذلك الثواب الذى يبشرهم الله به لحذف الجار ضم العائد او ذلك التبشير الذى يبشر الله عباده ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحزرة والكسائي يبشر من بشره قل لا أسألكم عَلَيْهِ على ما اعطاه من التبليغ والبشارة أجراً لعملاً منكم إلا التوبة في القربى ان تودوا لقرابتى منكم او تودوا قرابتى وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا اسألكم اجرا قط ولكن اسألكم الموتة وفي انقربى حال منها اى الا الموتة ثابتة في ذوى القربى متمكنة في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها كما جاء في الحديث المحب في الله والبغض في الله روى انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء قال على وفاطمة وزينبا وقيل القربى التقرب الى الله اى ان تودوا الله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح ، وقرئ الا موتة في القربى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً ١٠ وَمَنْ يَكْتَسِبْ طَاعَةً سَيِّئاً حَبَّ آلِ الرَّسُولِ وقيل نزلت في ابي بكر ورضه ومودته دلهم نزلت فيها في الحسنة حسناً بمضاعفة الثواب وقرئ يرد اى يرد الله وحسنى ان الله غفور لمن انذب شكور لمن اطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة (٢٣) اَمْ يَقُولُونَ بل ايهولون اقترى على الله كذباً اقترى محمد بدهوى النبوة لو القرآن فان يشا الله يختم على قلبك استبعاد للاقتراء من مثله بالاشعار على انه انما يجترى عليه من كان مختوما على قلبه جاهلاً بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكانه قال ان يشا الله خذلك يختم على قلبك لتجترى بالاقتراء عليه وقيل يختم على قلبك بمسك القرآن والوحى عنه او يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك اذا همر وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُخَفِّفُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ اِنَّهُ عَلَيْهِمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ استيفاف لدفع الاقتراء عما يقوله بانه لو كان مفترى لمحققه ان من عادته سبحانه وتعالى محو الباطل واثبات الحق بوحيه او بقضائه او بوعده بمحو باطلهم واثبات حقه بالقران او بقضائه الذى لا مرد له ، وسقوط الواو من يَمْحُ في بعض المصاحف لاتباع اللفظ كما في قوله وَيَخَفُّ الْاِنْسَانُ (٢٤) وَفَوَالَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ بِالتَّجَاوُزِ عَمَّا تَابُوا عِنْدَ ، والقبول يعنى الى مفعول فان بمن وعن لتضمنه معنى الاخذ والابانة ، وقد عرفت حقيقة التوبة وعن على رضى هو اسم يقع على ستة معان على الماضى من الذنوب الندامة ولتضييع الفرائض ٢٥ الاحادة ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية وانقضها مرارة الطاعة كما انقضها حلالة

المعصية والبكاه بدل كل فعل ضيكته وتعقروا من أنشبت صغيرها وكبيرها لمن يشاء ويعلم ما يفعلون جزء ٢٥  
 فيجازى ويتجاوز عن إتيان وحكمة وقرأ الكوفيون بالتاء غير أن بكسر (٢٥) وتستجيب الذين آمنوا ركوع ٢  
 وعملوا الصالحات أي مستجيب الله لهم لحلف اللام كما حلف في وإذا كالوهم والمراة اجابة الدعاء  
 والاثابة على الطاعة فاتها كدعاء وطلب لما يترتب عليها ومنه قوله صلعم الفصل الدعاء الحمد لله أو  
 مستجيبون لله بالطاعة إذا دعاهم اليها وتزدهم من فضله على ما سألو واستحقوا واستوجبوا له  
 بالاستجابة والكافرون لهم عذاب شديد بدل ما للمؤمنين من الثواب والتفضل (٣١) ولو بسط الله الرزق  
 لعباده لبغوا في الأرض لتكبروا وفسدوا فيها بطرا أو لبغى بعضهم على بعض استيلاء واستعلاء وهذا على  
 الغالب وأصل البغى طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرق كميته أو كميته ولكن ينزل بقدر تقدير  
 ما يشاء ما اقتضته مشيئته أنه بعباده خير بصير يعلم خفايا امرهم وجلالها حالهم فيقدر لهم ما  
 يناسب شأنهم روى أن أهل الصفة ممنوا الغنى فنزلت وقيل في العرب كانوا إذا اخصبوا تحاربوا وإذا  
 اجدهوا اتجمعوا (٢٧) وهو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجذب ولذلك خص بالنافع وقرأ  
 نافع وابن عامر وعاصم ينزل بالتشديد من بعد ما قنطوا اتسوا منه وقرأ بكسر النون وينشر رحمة  
 في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الذي ينزل هبته بإحسانه ونشر رحمته  
 الخبير المسحق للحمد على ذلك (٢٨) ومن آياته خلق السموات والأرض فاتها بداتها وصفاتها بدل  
 على وجود صانع قادر حكيم وما بث فيهما عطف على السموات أو الخلق من ذابة من حتى على اطلاق  
 اسم السبب على السبب أو مما يدب على الأرض وما يكون في أحد الشيتين يفتدى أنه فيهما في الجلاء  
 وهو على جميعهم إذا يشاء أي وقت يشاء فبغير متمكن منه وإذا كما تدخل على الماضي تدخل على  
 المضارع (٢٩) وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فبسبب معاصيكم والقاه لأن ما شرطية أو ركوع ٥  
 متضمنة معناه ولم يذكرها نافع وابن عامر استغناء بما في الباء من معنى السببية وتعقروا من كثير  
 من الخروب فلا يعاقب عليها ، والآية مخصوصة بالمأجريمين فإن ما أصاب غيرهم فلا سبب آخر منها  
 تعرضه للأجر العظيم بانصبر عليه (٣٠) وما أنتم بمُعجزين في الأرض فأتين ما قصى عليكم من المصائب  
 وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا يصير بدلها عنكم (٣١) ومن آياته الخوار السفن الجارية  
 في البحر كالأعلام كالجمال قننت الخمسة شعر

كانه علم في رأسه بلر

وإن منخرأ لتأتمر الهداة به

٢٥ إن يشأ يسكن الريح في جوف البحر فلا يكاد يرى السفن في البحر إن في ذلك



- جاء ٢٥ آيات بكل ضبار شكور لكل من وكل قمته وحبس لغسه على النظر في آيات الله والتفكير في الآية او ركوع ٥ لكل مؤمن كامل فان الايان نصفان نصف صبر ونصف شكر (٣٢) او يؤتيهن او يهلكهن بارسال الروح العاصفة المفرقة والمراد اهلاك اهلها لقوله بما كسبوا وأصله او يرسلها فيؤتيهن لأنه قسيم يُسكن فلا تتصر فيه على المقصود كما في قوله ويعف عن كثير اللعن او يرسلها فيؤتي ناسا بذنوبهم وتنج ناسا على العفو منهم وقرى ويعفو على الاستيناف (٣٣) وتعلم الذين يُجابلون في آياتنا عطف على علة مقدرة ٥ مثل لينتقم منهم ويعلم او على الجراء ونصب نصب الواقع جوابا للاشياء الستة لأنه ايضا غير واجب وقرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستيناف وقرى بالجرم عطفا على يعف فيكون اللعن ويجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير آخرين ما لهم من تحيص معيد من العذاب والجلاء معلق عنها الفعل (٣٤) فما أوتيتهم من شئ فمتاع الآخرة الذين تمتعون به مدة حياتكم وما عند الله من ثواب الآخرة خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون لخلوص نفعه ودوامه ، وما الاولى موصولة تضمنت معنى ١٠ الشرط من حيث ان ابتداء ما أوتوا سبب للمتعة بها في الآخرة الذين فجاءت الفاء في جوابها بخلاف الثانية وعن حتى رضه تصدق ابو بكر بماله كله فلامه جمع فولت (٣٥) والذين يحتسبون كباير الآثم والفواحش وأذا ما غضبوا فهم يغفرون والذين بما بعد عطف على الذين آمنوا او مدح منصوب او مرفوع ، وبناء يغفرون على صبر هم خبرا للدلالة على أنهم الاخصاء بالغفرة حال الغضب ، وقرأ جزء والكسائي كبير الآثم (٣٦) والذين استجابوا لربهم فولت في الانتصار لهاهم رسول الله صلعم الى الايان ١٥ فاستجابوا له وأقاموا الصلوة وأمرهم شورى يبتهم ذو شورى لا ينفردون برأى حتى يتشاوروا ويجمعوا عليه وذلك من فرط تدبرهم وتيقظهم في الامور وفي مصدر كالفتيا بمعنى التشاور ومما رقتناهم ينفرون في سبيل الخير (٣٧) والذين إذا أصابهم البغي فهم ينتصرون على ما جعله الله لهم كراحة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بساتر أهات الفصائل وهو لا يخالف وصفهم بالغفران فانه ينى عن عجز المغفور والانتصار عن مقاومة الحصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لأنه اجراء واغراء ٢٠ على البغي ، ثم عقب وصفهم بالانتصار للمنع عن التعدى (٣٨) وجوآه سبئة سبئة مثلها وسمى الثانية سبئة للزدواج او لأنها تسوء من تنزل به فمن عفا وأصلح بينه وبين عدوه فأجرة على الله عده منهم تدل على عظم الموعود أنه لا يجب الظالمين المبتدئين بالسبئة والمتجاوزين في الانتقام (٣٩) ولمن انتصر بعد طلبه ما ظلم وقد قرى به قأولئك ما عليهم من سبيل بالمعاقبة والمعاقبة (٤٠) إنما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدونهم بالإضرار ويطلبون ما لا يسحقونه لأجرا عليهم وتغفرون في الأرض ٢٥





سُورَةُ الْكَافُرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

كوع . (١) حمز والكتاب المبين (٢) يا أيها الذين آمنوا قرأوا القرآن على ألقافهم جعلناه لقرآننا عذرا ومن  
الكتاب المناسبات القسمة والقسمة على القولين بن قتادة . وبنهاية أنها القسمة . وأعلى القسمة القسمة على القولين . ٢٠

٢٥ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ سَلَفًا لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ يَتَّبِعُ سُلُوكَ مَنْ سَلَفَهُ مِنْكُمْ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ

(٣) وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ

مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ

١ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ

٢ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ

٣ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ

٤ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ

٥ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَفَ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ



جاء ٢٥ بنفسه على المتعدى بغيره ان يقال ركبت الدابة وركبت في السفينة او المخلوق للركوب على المصنوع ركوع ٧ له او الغالب على النادر ولذلك قال (١٢) لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ اى ظهور ما تركبون وجمعه للمعنى

فَمَنْ تَذَكَّرُوا نِعْمَةً رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ تَذَكَّرُوهَا بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وَقُولُوا

سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ مُطِيعِينَ من اقرن الشىء اذا اطاقه وأصله وجده قرينته ان الصعب لا يكون قرينة الضعيف وقرئ بالتشديد والمعنى واحد وعنه امر أنه كان اذا وضع رجلاه في الركاب قال بسم الله واذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذى سخر لنا هذا الى قوله (١٣) وَأَنَا إِلَىٰ رَبِّي لَمُنْقَلِبُونَ اى راجعون وايصاله بذلك لان الركوب للتنقل والنقل العظمى هو الانقلاب الى الله او لانه مُخْطَرٌ فينبغى للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للهائه الله (١٤) وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا متصل بقوله ولئن سألتهم اى وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولذا قالوا الملائكة بنات الله ولعله سناه جزءا كَمَا سَمَىٰ بَعْضُ لَّاهُ بضعة من الوالد دلالة على استحالة على الواحد الحق في ذاته وقرئ جزوا بضمتين ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ومن

ركوع ٨ ذلك نسبة الولد الى الله تعالى لاها من فرط الجهل به والتحقير لشأنه (١٥) أَمْ أَتَّخِذُ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ معنى الهمزة في ام الانكار والتعجب من شأنهم حيث لم يفتنعوا بأن جعلوا له جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته اجراء اخس مما اختير لهم وابغض الاشياء اليهم بحيث اذا بشر احدهم بها اشتد غمه به كما قال (١٦) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا بالجنس الذى جعله له مثلا ١٥

ان الولد لا بد ان يماثل الوالد ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود في الغاية لما يعتربه من الكآبة وهو كظيم مملوا قلبه من انكرب وفي ذلك دلالات على فساد ما قالوه وتعريف البنين لما مر في الذكور وقرئ مسود ومسودا على ان في ظل ضمير البشر ووجهه مسود جملة وقعت خيرا (١٧) أَوْ مِنْ يَنْشَأُ فِي الْجِلْدِ اى

اوجعلوا له او اتخذ من يترقى في الرينة معنى البنات وهو في الاختصاص اى الجائلة غير مبين مقرر لما يتعبد من نقصان العقل وضعف الراى ويجوز ان يكون من مبتدأ محذوف الخبر اى او من هذا حاله ولله ٢٠ وفي الاختصاص متعلق بمبين وضافة غير اليه لا تمنعه لما عرفت وقرأ حمزة والكسائي وحفص ينشأ اى ترقى وقرئ ينشأ وينشأ بمعناه ونظير ذلك أعلاه وعلاه وعلاه بمعنى (١٨) وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ كَانُوا عِبَادَ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل انعباد واكرمهم على الله انقصهم رأيا واخسهم صنفا وقرئ عبيد وقرأ الحجازيان والبصريان عند على تمثيل زلفاهم وقرئ أنثا وهو جمع الجمع أشهدوا خلقهم أحضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو ٢٥ تاجهيل وتهكم بهم وقرأ نافع أشهدوا بهمرة الاستفهام وقرئ مضمومة بين بين وآشهدوا بمدة بينهما ستكتب شهادتهم التى شهدوا بها على الملائكة ويسألون اى عنها يوم القيامة وهو وعيد شديد

- وَقُرْ سَيِّئَاتُكَ وَسَفْكَتُكَ بِالنَّبِيِّينَ وَشَهَادَاتِهِمْ فِي أَنْ لَكَ جُورٌ وَأَنْ لَكَ بِنَاتٌ وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ جُورٌ ٢٥
- وَيُسَاءَلُونَ مِنَ الْمَسْأَلَةِ (١٩) وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ إِنْ لَوْ شَاءَ عَدِمَ عِبَادَةُ الْمَلَائِكَةِ مَا رَكِعَ ٨
- عِبَادَتَهُمْ فَاسْتَدَلُّوا بِنَفْيِ مَشِيتَةِ عَدَمِ الْعِبَادَةِ عَلَى امْتِنَاعِ انْتِهَى عَنْهَا أَوْ عَلَى حُسْنِهَا وَذَلِكَ بَاطِلٌ لِأَنَّ
- الْمَشِيتَةَ تَرْجِيحُ بَعْضِ الْمَمَكِّنَاتِ عَلَى بَعْضِ مَأمُورَاتِهَا كَانَ أَوْ مِنْهَا حَسَنًا أَوْ غَيْرَ وَلِذَلِكَ جَعَلَهُمْ فَقَالَ
- مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ يَتَمَحَلُّونَ تَمَحُّلًا بِاسْتِثْنَاءٍ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْإِشَارَةُ إِلَى
- أَصْلِ الدَّعْوَى كَأَنَّهُ لَمَّا أَبْدَى وَجْهَهُ فَسَادَهَا وَحَكَّى شَبِيهِهَا الْمُرِغَةَ نَفَى أَنْ يَكُونَ لَهُمْ بِهَا عِلْمٌ مِنْ
- ضَرْبِ الْعَقْلِ ثُمَّ أَضْرَبَ عَنْهُ إِلَى انْكَارِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ سَنَدٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ فَقَالَ (٢٠) أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ
- قَبْلِهِ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ أَوْ اتَّعَاتِهِمْ يَنْطِقُ عَلَى صَحَّةٍ مَا قَالُوا فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بِذَلِكَ الْكِتَابِ (٢١) بَلْ قَالُوا
- إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ عَقْلِيَّةً وَلَا نَفْلِيَّةً وَإِنَّمَا جَعَلُوا
- فِيهِ إِلَى تَقْلِيدِ آبَائِهِمُ الْجَهْلَةَ وَالْأُمَّةَ الْمَرْبُوعَةَ الَّتِي تَوَمَّنُ كَالرَّحِيلَةِ لِلْمَرْحُولِ إِلَيْهِ وَقُرْنَتْ بِالْكَسْرِ وَفِي الْمَحَالَةِ
- الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْآمُ أَيْ الْقَاصِدُ وَمِنْهَا الدِّينُ (٢٢) وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا
- قَالَ مُتَرَفِّقُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ تَسْلِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَلَالَةً عَلَى أَنَّ
- التَّقْلِيدَ فِي نَهْجِهِ ذَلِكَ ضَلَالٌ قَدِيمٌ وَأَنْ مَقْدَمِيهِمْ أَيْضًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَنَدٌ مِنْظُورُ الْبَدَنِ وَتَاخُصُّصُ الْمُتَرَفِّقِينَ
- إِشْعَارُ بَأَنِ التَّنَعُّمِ وَخُبُّ الْبَعْثَالَةِ صَرَفَهُمْ عَنِ النَّظَرِ إِلَى التَّقْلِيدِ (٢٣) قُلْ أَرَأَيْتُمْ بَاقِدِي مِمَّا وَجَدْتُمْ
- عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ أَوْ اتَّبَعْتُمْ آبَاءَكُمْ وَلَوْ جِئْتُمْ بِهِمْ إَهْدِي مِنْ دِينِ آبَائِكُمْ وَهُوَ حِكَايَةُ أَمْرِ مَاضٍ
- أَوْحَى إِلَى النَّذِيرِ أَوْ خُطَابِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ أَنَّهُ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ قَالِ وَقَوْلُهُ قَالُوا إِنَّا
- بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ نَافِرُونَ أَيْ وَأَنْ دَانَ إَهْدِي أَفْنَانًا لِلنَّذِيرِ مِنْ أَنْ يَنْظُرُوا وَيَتَفَقَّهُوا فِيهِ (٢٤) قَاتِلْتُمْنَا مِنْكُمْ
- بِالِاسْتِيصَالِ قَاتِلْتُمْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ وَلَا تَكْتُرُ بِتَكْلِيهِمْ (٢٥) وَإِنْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَالضَّرُّ وَلَيْتَ رَكْعٌ ٩
- قَوْلُهُ هَذَا لِيُرَوِّا كَيْفَ تَبَرَّأَ عَنِ التَّقْلِيدِ وَتَمَسَّكَ بِالْأَدِلَّةِ أَوْ لِيَقْلُدُوهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَدٌّ مِنَ التَّقْلِيدِ فَالْتَّ
- أَشْرَفَ آبَائِهِمْ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنْ بَرَّأَ بِمَا تَعْبُدُونَ بَرَّأَ مِنْ عِبَادَتِكُمْ أَوْ مَعْبُودِكُمْ مَصْدَرٌ نَعِيَتْ بِهِ وَلِذَلِكَ
- اسْتَوَى فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْمُتَعَدَّدُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ وَقُرْ بِرَبِّكَ وَبِرَّآءَ نَذِيرٌ وَضَرَامٌ (٢٦) إِلَّا إِلَهِي فَظَرَفِي
- اسْتِثْنَاءٌ مَنْقُطِعٌ أَوْ مُتَّصِلٌ عَلَى أَنَّ مَا تَعَمَّ أَوَّلُ الْعِلْمِ وَغَيْرُهُمْ وَأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَالْأَوْثَانَ أَوْ صِفَةً عَلَى
- أَنَّ مَا مَوْصُوفَةٌ أَيْ أَنِّي بَرَّأَ مِنْ آلِهَةٍ تَعْبُدُونَهَا غَيْرَ إِلَهِي فَظَرَفِي فَأَنَّهُ سَبَّحْتَنِي عَلَى الْهَدَايَةِ أَوْ
- سَيِّدِي إِلَى مَا وَرَاءَ مَا هَدَانِي إِلَيْهِ (٢٧) وَجَعَلَهَا وَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ هَمَّ أَوْ اللَّهُ تَعَالَى كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ فَكَلِمَةً
- بَاقِيَةً فِي عَقِيدَةٍ فِي ذَرَنَةِ فَيَكُونُ فِيهِمْ أَبَدًا مِنْ يَوْحَدَ اللَّهُ وَيَدْعُو إِلَى تَوْحِيدِهِ وَقُرْ فَكَلِمَةً وَفِي
- عَقِيدَةٍ عَلَى التَّخْفِيفِ وَفِي عَاقِبَةٍ أَيْ فِيمَنْ عَاقِبَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يَرْجِعُ مَنْ أَشْرَكَ مِنْهُمْ بِدَعَاءٍ مِنْ وَحْدٍ



- جزء ١٥ (١٨) قُلْ مَنْعَتُ قَوْلَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ قَوْلَهُ لِلْمُعَاصِرِينَ لِلرَّسُولِ صَلَعَم مِنْ قُرَيْشٍ وَأَبَاءِهِمْ بِالْمَدِّ فِي الْعَرَبِ وَالنِّعَةِ رَكْع ١ فَاغْتَرَوْا بِذَلِكَ وَالْهَمَّكُوا فِي الشَّهَوَاتِ وَقُرَى مَنْعَتُ بِالْفَتْحِ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى اعْتَرَضَ بِهِ عَلَى ذَاتِهِ فِي قَوْلِهِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً مِبَالِغَةً فِي تَعْيِيرِهِمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْخُفُّ دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ أَوْ الْقُرْآنُ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ظَاهِرُ الرِّسَالَةِ بِمَا لَهُ مِنَ الْمَعْجَرَاتِ أَوْ مُبِينٌ لِلتَّوْحِيدِ بِالْحَاجِجِ وَالآيَاتِ (١٩) وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْخُفُّ نِينَتَهُمْ عَنْ غَفْلَتِهِمْ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ زَادُوا شَرَارَةً فَضَمُّوا إِلَى شُرَكَائِهِمْ مَعَانِدَةَ الْحَقِّ وَالِاسْتِخْفَافِ ٥ بِهِ فَضَمُّوا الْقُرْآنَ سِحْرًا وَكَفَرُوا بِهِ وَاسْتَحَقَرُّوا الرَّسُولَ (٢٠) وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ مِنْ أَحَدَى الْقُرَيْتَيْنِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ عَظِيمٍ بِالْجَاهِ وَالْمَالِ نَالُونِيذِ بِزَيْنَةِ وَعُرْوَةَ بِزَيْنَةِ مَسْعُودِ الْثَّقَفِيِّ فَإِنَّ الرِّسَالَةَ مَنْصُوبَ عَظِيمٍ لَا يَلِيْقُ أَلَّا بِعَظِيمٍ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهَا رَتَبَةٌ رُوحَانِيَّةٌ تَسْتَدْعِي عَظَمَ النَّفْسِ بِالْخُلُقِ بِالْفَصَائِلِ وَالْكَمَالَاتِ الْقُدْسِيَّةِ لَا التَّوْخُفُفِ بِالزُّخْرَفِ الدُّنْيَوِيَّةِ (٢١) أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ انْكَارَ فِيهِ
- تَجْهِيلٍ وَتَعْجِيبٍ مِنْ تَعَكُّبِهِمْ وَالْمِرَادُ بِالرَّحْمَةِ النَّبَوِيَّةِ تَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ١. وَهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ تَدْبِيرِهَا وَهِيَ خَوِيصَةٌ أَمْرُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ فَمِنْ أَمِنْ لَهُمْ أَنْ يَدَّبَّرُوا أَمْرَ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي هِيَ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ الْإِنْسِيَّةِ ، وَاطْلَاقُ الْمَعِيشَةِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ حِلَالُهَا وَحَرَامُهَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَأَرْفَعْنَا بَيْنَهُمُ التَّفَاوُتَ فِي الرِّزْقِ وَعِيَرِهِ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا لِيَسْتَعْمَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي حَوَائِجِهِمْ فِيَحْصِلَ بَيْنَهُمْ تَأَنُّفٌ وَتَضَامٌ يَنْتَظِمُ بِذَلِكَ نِظَامَ الْعَالَمِ لَا لِكَمَالٍ فِي الْمَوْسِعِ
- وَلَا لِنَقْصٍ فِي الْمَقْتِرِثَمِ أَتَهُمْ لَا اعْتِرَاضَ لَهُمْ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ وَلَا تَصَرُّفَ فَكَيْفَ فِيمَا هُوَ أَعْلَى مِنْهُ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ ١٥ هَذِهِ يَعْنِي النَّبَوِيَّةَ وَمَا يَتَّبِعُهَا خَيْرٌ مِمَّا يَجْتَمِعُونَ مِنْ خُطَامِ الدُّنْيَا وَالْعَظِيمِ مِنْ رِزْقٍ مِثْلِهَا لَا مِثْلَهُ
- (٢٢) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَوْلَا أَنْ يَرْغَبُوا فِي الْكُفْرِ إِذَا رَأَوْا الْكُفْرَ فِي سَعَةِ وَتَنَعُّمِ لِحَيَاتِهِمْ الدُّنْيَا فِي اجْتِمَاعِهِمْ عَلَيْهِ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِبَيْوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِصَّةٍ وَمَعَارِجَ مُصَاعِدَ جَمْعٍ مَعْرَجٍ وَقُرَى مَعَارِجَ جَمْعٍ مَعْرَاجٍ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ يَعْلُونَ الْأَسْطُوحَ لِحَقَارَةِ الدُّنْيَا ، وَلِبَيْوتِهِمْ بَدَلٌ مِنْ لِمَنْ بَدَلٌ الِاسْتِمَالِ أَوْ هَلَّةٌ كَقَوْلِكَ وَعِمْتَ لَهُ ثَوْبًا لِقَمِيصِهِ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو سُقْفًا اِكْتِفَاءً بِاجْمَاعِ الْبَيْوتِ ٢٠ وَقُرَى سُقْفًا بِالتَّخْفِيفِ وَسُقُوفًا وَسُقْفًا وَهِيَ لُغَةٌ فِي سُقْفِ (٢٣) وَلِبَيْوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِمُونَ
- أَيِ أَبْوَابًا وَسُرُرًا مِنْ فِصَّةٍ (٢٤) وَزُخْرَفًا وَزِينَةً عُطِفَ عَلَى سُقْفًا أَوْ ذَهَبًا عُطِفَ عَلَى مَحَلٍّ مِنْ فِصَّةٍ وَأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَنْعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِنَّ هُوَ الْمُخَفَّفَةُ وَالنَّالَمُ هُوَ الْفَارَقَةُ وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْرَةُ وَهَشَامٌ بِحِلَافٍ عَنْهُ لَمَّا بِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى إِلَّا وَأَنَّ نَافِيَةً وَقُرَى بِهِ مَعَ أَنْ وَمَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِي وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْعَظِيمَ هُوَ الْعَظِيمُ فِي الْآخِرَةِ لَا فِي الدُّنْيَا وَإِشْعَارٌ بِمَا لَا جَلَهُ لَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ حَتَّى ٢٥ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى الْإِيمَانِ وَهُوَ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ قَلِيلٌ بِالْإِصَافَةِ إِلَى مَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فُحِّلَ بِهِ فِي الْأَغْلَبِ لَمَّا فِيهِ مِنْ

الآفات قل من يتخلص منها كما اشار اليه بقوله (٢٥) وَمَنْ يَفْشَ عَنْ يَظْهَرِ الرَّحْمَنُ يَتَعَلَّمْ وَيُغْرِضْ جُودَ ٢٥  
عنه لفرط اشتغاله بالحسوسات وانهما كنه في الشهوات وقرى يَفْشَ بالفتح اى يَغْمَرُ يقال فُشِيَ اذا ركع ١٠

كان في بصره آفة وعشا اذا تعشى بلا آفة كخرج وعرج وقرى يَفْشَ على ان من موصولة لقيض له شيطاناً  
فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائماً وقرأ يعقوب بالياء على اسناده الى ضمير الرحمن ومن رفع يعشو ينبغي  
ان يرفعه (٣٦) وَأَنَّهُمْ لَيَصْذُوقُنَّهُمْ مِنَ الشَّيْبِلِ مِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي مِنْ حَقِّهِ اِنْ يُسَبَّلْ ، وجمع الضميرين  
للمعنى ان المراد جنس العاشى والشيطان المقبض له وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُتَّبَدُونَ الضمائر الثلاثة الاول له  
والماقيان للشيطان (٣٧) حَتَّى إِذَا جَاءَنَا اى العاشى وقرأ الحجازيان وابن عمرو ابو بكر جَاءَنَا اى العاشى  
والشيطان قَالَ اى العاشى للشيطان يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ بَعْدَ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ فَغَلَبَ

المشرق وثنى وأضيف البعد اليهما قبس أنقرين انت (٣٨) وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ اى ما انتم عليه من  
١٠ التمنى اذ ضلتم ان صبح انكم ظلمتم انفسكم في الدنيا بدل من اليوم انكم في العذاب مشتركون  
لان حلقكم ان تشركوا انتم وشماينكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه وبجوز ان يسند  
الفعل اليه بمعنى ولن ينفعكم اشتراككم في العذاب كما ينفع الواقعين في امر صعب معاونتهم في تحمل  
اهباته وتلقسهم لمكابدة عنائه ان لكل منكم ما لا تسعه طاقته وقرى انكم بالكسر وهو بقوى الاول  
(٣٩) أَفَأَنَّتْ تَسْمِعُ الْقَوْمَ أَوْ تَهْدِي الْقَوْمَ انكار تعجيب من أن يكون هو الذى يقدر على هدايتهم بعد  
١٥ تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار هشاهم قبي مطرونة بالصيم بان رسول الله صلعم  
يتعجب نفسه في دعاء قومه وهم لا يريدون الا غيا فدرلت ومن كان في ضلال مبين هطيف على العبي  
باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك ممكنهم في ضلال لا يخلو (٤٠) فَأَمَّا لَدُنَّكَ بِهِ  
اى فان قبضناك قبل ان نبصر عذابهم وما مرسله موكدة بمنزلة لام القسم في استجلاب النون  
الموكدة فانما منكم منتظمون بعذاب في الدنيا والآخرة (٤١) أَوْ لَرَبِّنَا الَّذِي وَعَدْنَا اى ان اردنا ان نردك

٢٠ ما وعدناهم من العذاب فانما عليهم مقتدرون لا يفتنوننا (٤٢) فَاسْتَمْسِكْ بِالْأَيْدِي أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ  
والشرائع وقرى أَوْحَى على البناء للمفعل وهو الله تعالى انك على صراط مستقيم لا هوج له (٤٣) وَإِنَّهُ

لَذِكْرٌ لَكَ لَشَرِّ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ اى عند يوم القيامة وعن قيامهم بحقه (٤٤) وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا  
مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا اى واسأل امم وعلماء دينهم أجعلنا من ذوى الرحمن آلهة يعبدون هل حكمنا  
بعبادة الاوثان وهل جامت في ملأ من مللهم والمراد به الاستشهاد باجماع الانبياء على التوحيد والدلالة  
٢٥ على انه ليس بمتهم ابتدعه فيكذب ويعادى له فانه كان اقوى ما حملهم على التكذيب والمخالفة

(٤٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَيْنَاهُ فَظَالَ إِلَىٰ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يريد بالتصايد تسلية ركوع ١١



جاء ٢٥ الرسول ومناقضة قولهم لولا قول هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم والاستشهاد بدعوة موسى عم  
ركوع ١١ الى التوحيد (٢١) فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَيِّنَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَصْتَعْكَوْنَ فَاجَارُوا وَقَتَّ فُحْكَهْم مِنْهَا اِى اسْتَهْزَمُوا بِهَا

اول ما رآها ولم يتأملوا فيها (٢٧) وَمَا لِرُبِّهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا فِي أَكْثَرِ مَنْ أُخْتِهَا آلَ وَهِي بِاللُّغَةِ أَقْصَى دَرَجَاتِ  
الاعجاز بحيث يحسب الناظر فيها أنها اكبر مما يقاس اليها من الآيات والمراد وصف الكد بالكبر  
كقولك رأيت رجلا بعضهم الفصل من بعض وكقوله

من تَلَفَ منهم تَقَلَّ لَأَقِيْتُ سَيِّدَهُمْ مثل النجوم التي تسرى بها السارى

او الآ وهى مختصة بنوع من الاعجاز مفصلة على غيرها بذلك الاعتبار وَأَخَذْنَا هُمْ بِالْعَذَابِ كَالسَّيْنِ

والطوفان والجراد لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ على وجه ترجى رجوعهم (٢٨) وَقَالُوا يَا آيَةُ السَّاجِرِ نَادُوهُ بِذَلِكَ فِي  
تلك الحال لشدة شكيتهم وفطت تماقتهم او لانهم كانوا يستمون العالم الباهر ساحرا ، وقرأ ابن عامر

بضم الهاء أَنْعُ لَنَا رَبَّكَ فَيَكْشِفُ عَنَّا الْعَذَابَ بِمَا عَهَدَ عِنْدَكَ بِعَهْدِهِ صَدَقَ مِنَ النُّبُوَّةِ او من ان  
يستجيب دعوتك او ان يكشف العذاب عنى اهتدى او بما عهَدَ صَدَقَ فَوَقِيتَ بِهِ وَهُوَ الْإِيمَانُ وَالطَّاعَةُ

إِنَّا لَمُهْتَدُونَ (٢٩) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَمْكُثُونَ فَاجَارُوا نَكُثَ عَهْدِهِمْ بِالْإِهْتِدَاءِ  
(٥٠) وَنَادَى فِرْعَوْنُ بِنَفْسِهِ او بمناديه في قومه في مجمعا او فيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة

ان يؤمن بعضهم قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مَلِكٌ مِثْرُ هَذِهِ الْأَنْهَارِ أَنهَارُ النَّيْلِ وَمَعْشَمُهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرُ الْمَلِكِ،

ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تيبس وتجري من تحتي تحت قصرى او امرى او بين يدي في جنالى ،  
والواو اما عاطفة لهذه الانهار على الملك وتجري حال منها او واو حال وهذه مبتدأ والانهار صفنها وتجري

خبرها أَفَلَا تُبْصِرُونَ ذَلِكَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مَعَ هَذِهِ الْمَلِكَةِ وَالسُّعْنَةِ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مُهِينٌ ضَعِيفٌ  
حقير لا يستعد للرئاسة من المهانة وهى انقلة (٥٢) وَلَا يَكُنْ يُبَيِّنُ الْكَلَامَ لِمَا بِهِ مِنَ الرُّتَّةِ فَكَيْفَ يَصْلُحُ

للمرسالة ، وَأَمْ إِنَّمَا مِنْقَطَعَةٌ وَالْهَمْزُ فِيهَا لِلتَّقْرِيرِ اذ قَدَّمَ مِنْ أَسْبَابِ فَضْلِهِ اَوْ مَتَّصِلَةٌ عَلَى إِقَامَةِ الْمُسَبِّبِ مَقَامَ

السبب والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون انى خير منه (٥٣) فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ

اى فهلا لقي اليه مهاليد الملك ان كان صادقا ان كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بنوى من

ذهب ، وأسورة جمع أسوار بمعنى السوار على تعويض التاء من ياء أساور وقد قرئ به وقرأ يعقوب

وحفص أسورة وهى جمع سوار وقرئ أساور جمع أسورة وألقى عليه أسورة وأساور على البناء للفاعل

وهو الله تعالى أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ مقرونين يعينونه او يصدقونه من قرنته به فاقترن او

مقترنين من اقترن بمعنى تقارن (٥٤) فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَلَبَ مِنْهُمْ الْخَفَّةَ فِي مَطَاوِعِهِ اَوْ فاستخف

احلامهم فاصاعوه فيما امرهم به انهم كانوا قوما فاسقين فلذلك اطاعوا ذلك الفاسق (٥٥) فَلَمَّا آسَفُونَا

اغضبونا بالافراط في العناد وانعصيان منقول من أسف اذا اشتد غضبه أَتَقَلَّمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ جوء ٢٠  
 في اليم (٥٦) فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَفًا قَدْرَةً لمن بعدهم من الكفار يقتدرون بهم في استحقاق مثل عقابهم مصدر ركوع ١١  
 نعت به او جمع سالف كخدم وخادم وقرأ حمزة والكسائي بضم السين واللام جمع سليف كرغف او  
 سالف كضبر جمع صابر او سلف كخشب وقرأ سلفا بابدال صة اللام فتحة او على انه جمع سلف  
 ٥ اي ثلثة سلفت ومثلا للآخرين وعضة لهم او قصة عجيبه تسير مسير الامثال نهم فيقال مثلكم مثل قوم

فرعون (٥٧) وَلَمَّا ضُرِبَ آتِنُ مَرْتَمَ مَثَلًا اي ضربه ابن الربيعي لما جادل رسول الله صلعم في قوله انكم وما تعبدون من دون الله خصب جهنم او غيره بأن قال انصارى اهل كتاب وهم يعبدون عيسى  
 وينعمون انه ابن الله والملائكة اولى بذلك او على قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا او ان محمدا  
 يريد ان نعبد كما عبد المسيح اذا قومك قريش منه من هذا المثل يصيدون نتيجون فرحا لظنهم ان  
 ١٠ الرسول صار ملوما به وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالضم من الصدود اي يصدون عن الحق  
 وعرضون عنه وقيل لما لغتان نحو يعكف وتعنف (٥٨) وَقَالُوا آلَإِلهَتنا خَيْرٌ أمْ هُوَ اي آللهتنا خير  
 عندك ام عيسى فان يكن في النار فلتكن آلهتنا معه او آللهتنا الملائكة خير ام عيسى فادا جاز ان  
 نعبد وبكون ابن الله كانت آلهتنا اولى بذلك او آللهتنا خير ام محمد لمعبد ونذع آلهتنا وقرأ  
 الكوفيون آءِإِلهَتنا بتحقيق الهمزتين وانف بعدهما ما ضربوه لك الا جدلا ما ضربوا هذا المثل الا

١٥ لاجل الجدول والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل ضم قوم خصمون شدة الخصومة حراض على

الندجاج (٥٩) إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ بِالْنبِوَةِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ امرا عجبا كالمثل السائر

لبني اسرائيل وهو ناجواب المروج لملك الشبهة (٦٠) وَنُوحٍ نَشَأَ لِنَجْعَلْنَا مِنْهُ نَوْذًا منكم يا رجال لما

٢٠ وَلَدْنَا عِيسَى مِنْ غَيْرِ ابٍ او لجعلنا بدلکم ملائكة في الارض فخلقوا ملائكة فخلقوكم في الارض  
 والمعنى ان حال عيسى وان كانت عجيبه فانه تعالى قادر على ما هو اعجب من ذلك وان الملائكة منكم  
 من حيث انها ذوات ممكنة فحتمل خلقها توليدا كما جاز خلقها ابداعا فمن امن لهم استحقاق

الالوهية والانتساب اليه سبحانه وتعالى (٦١) وَأَنَّهُ وَابْنُ عِيسَى لَعَلَّمُوا نِسَاءَهُ حديثه او نوله من  
 اشراط الساعة يعلم به دنوها او لان احياء الموتى يدل على قدرة الله تعالى علمه وقرأ لعلم اي علامه  
 ونذكر على تسمية ما يذكّر به نكرا وفي الحديث رسول عيسى عم على تنبيه بالارض المقدسة يقال  
 نيسا ابيك ويده حربة يقتل بها الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلوة الصبح فيتناخر الامام  
 ٢٥ فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد صلعم ثم يقتل اخصاير ويكسر الصليب ويخرب البيع  
 ويندس ويقتل النصارى الا من آمن به وقبل الضمير للقرآن فان فيه الاعلام بالساعة والدلالة عليها  
 فلا تفترون بها فلا تشككن فيها واتبعوا هداى وشرعى او رسولى وقيل هو قول الرسول امر ان



- جزء ٢٥ بقوله هَذَا الَّذِي ادْعُوكُمْ إِلَيْهِ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ لا يَصِلُ سَالِكُهُ (٦٢) وَلَا يَصُدُّنَكُمْ الشَّيْطَانُ عَنْ الْمَتَابَعَةِ  
 ركوع ١٣ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ثابتٌ عداوته بأن أخرجكم عن الجنة وعرضكم للبليّة (٦٣) وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ  
بِالْمُعْجَزَاتِ أو بآيات الانجيل أو بالشرائع الواضحات قال قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ بِالْإِنْجِيلِ أو بالشرعة  
وَالْبَيِّنَاتِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وهو ما يكون من أمر الدين لا ما يتعلّق بأمر الدنيا فإن  
 الأنبياء لم يَنْعَتُوا لِبَيَانِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ عَمَّ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأُمُورِ دُنْيَاكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا فِيهِمَا ابْلَغَهُ عَنْهُ ه  
 (٦٤) إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ بَيَانٌ لِمَا أَمَرَهُمْ بِالطَّاعَةِ فِيهِ وَهُوَ اعْتِقَادُ التَّوْحِيدِ وَالتَّعَبُّدُ بِالشَّرَائِعِ  
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ الْإِشَارَةُ إِلَى مَجْمُوعِ الْأُمُورِ ، وَهُوَ تَنْمَةُ كَلَامِ عِيسَى عَمَّ أَوْ اسْتِيفَانُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
 بِدَلٍّ عَلَى مَا هُوَ الْمَقْتَضَى لِلطَّاعَةِ فِي ذَلِكَ (٦٥) فَاخْتَلَفَ الْأَحْرَابُ الْفِرَقَ الْمُنْتَخِرَةَ مِنْ بَيْنِهِمْ مِنْ بَيْنِ النَّصَارَى  
 أَوِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ بَيْنِ قَوْمِ الْمَبْعُوثِ إِلَيْهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنَ الْمُنْتَخِرِينَ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ أُبَيِّرُ  
 هُوَ الْعِيَامَةُ (٦٦) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ الضَّمِيرُ لِقَرِيشٍ أَوِ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ بِدَلٍّ مِنَ السَّاعَةِ ١  
 وَالْمَعْنَى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا اتِّبَانِ السَّاعَةِ بَغْنَةً فَجَاءَ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ غَافِلُونَ عَنْهَا لِاشْتِغَالِهِمْ بِأُمُورِ الدُّنْيَا  
 وَانْكَارِهِمْ لَهَا (٦٧) الْأَخِلَاءُ الْأَحْبَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ أَيْ يَتَعَادُونَ يَوْمَئِذٍ لَانْقِطَاعِ الْعُلْفِ لظُهُورِ  
 مَا كَانُوا يَتَخَالَتُونَ لَهُ سَبَبًا لِلْعَذَابِ إِلَّا الْمُتَّقِينَ فَإِنْ خَلَّتْهُمْ لَمَّا كَانَتْ فِي اللَّهِ تَبْقَى نَافِعَةٌ أَبَدَ الْآبَادِ  
 ركوع ١٣ (٦٨) يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ حِكَايَةٌ لِمَا يَنْأَى بِهِ الْمُتَّقُونَ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ  
 يَوْمَئِذٍ (٦٩) الَّذِينَ آمَنُوا صَفَةً لِلْمُنَادَى بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ حَالٌ مِنَ الْوَاوِ أَيْ الَّذِينَ آمَنُوا مُخْلِصِينَ ١٥  
 غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ أَكْثَرُ وَابْلَغُ (٧٠) أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ نَسَاؤُكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ تَحْبَرُونَ تَسْرَوْنَ  
 سُرُورًا يَظْهَرُ خَبَارُهُ أَيْ أَثَرُهُ عَلَى وُجُوهِكُمْ أَوْ تُرَبِّسُونَ مِنَ الْخَبَرِ وَهُوَ حَسَنُ الْهَيْئَةِ أَوْ تُكْرَمُونَ  
 أَكْرَامًا يَبَالُغُ فِيهِ وَالْخَبَرَةُ الْمُبَالَغَةُ فِيهِمَا وَصَفٌ بِجَمِيلِ (٧١) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأُكُوبٍ  
 الصِّحَافُ جَمْعُ صَفْحَةٍ وَالْأُكُوبُ جَمْعُ كُوبٍ وَهُوَ كُوزٌ لَا عَرَّةَ لَهُ وَفِيهَا فِي الْجَنَّةِ مَا تُشْتَهَى الْأَنْفُسُ  
 وَقَدْ نَافَعَ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ عَلَى الْأَصْلِ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ بِمُشَاهَدَتِهِ وَذَلِكَ تَعْنِيهِ بَعْدَ تَخَصُّصِ ٢٠  
 مَا يُعَدُّ مِنَ الرُّوَاثِدِ فِي التَّنْعَمِ وَالتَّلَذُّ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَإِنْ كَلَّ نَعِيمٌ زَائِلٌ مُوجِبٌ لِكُلْفَةِ الْحِفْظِ  
 مِنْ خَوْفِ انْتِرَالٍ وَمُسْتَعْقِبٍ لِلتَّحَسُّرِ فِي ثَانِي الْحَالِ (٧٢) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ  
 وَقُرَى وَرِثْتُمُوهَا شَبَّهَ جَرَاءَ الْعَمَلِ بِالْمِيرَاثِ لِأَنَّهُ يُخْلَفُ عَلَيْهِ الْعَامِلُ ، وَتِلْكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ الْمَذْكُورَةِ وَقَعَتْ  
 مُبْتَدَأً وَالْجَنَّةُ خَبَرُهَا وَالَّتِي أُورِثْتُمُوهَا صِفَتُهَا أَوِ الْجَنَّةُ صِفَةُ تِلْكَ وَأَتَتْ خَبَرُهَا أَوْ صِفَةُ الْجَنَّةِ وَالْخَبَرُ  
 بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَعَلَيْهِ تَتَعَلَّقُ الْبَاءُ بِمَحْذُوفٍ لَا بِأُورِثْتُمُوهَا (٧٣) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا ٢٥





- جزء ٢٥ الْأَرْضِ إِلَهٌ مَسْحُوقٌ لَأَن يُعْبَدَ فِيهِمَا والطرف متعلق به لأنه بمعنى المعبود أو مضمّن معناه كقولنا هو  
 ركوع ١٣ حائِمٌ فِي الْبَلَدِ وَكَذَا فِيمَنْ قَرَأَ اللَّهُ والراجع مبتدأ محذوف لطول الصلة بمتعلّق الخبر وانعطف عليه  
ولا يجوز جعله خبر إله لأنه لا يبقى حائِدٌ لكن لو جعل صلة وقدر لأنه مبتدأ محذوف يكون به جملة  
مبيّنة للصلة دالة على أنّ كونه في السماء بمعنى الألوهية دون الاستقرار ، وفيه نفى الآلهة السماوية والأرضية  
واختصاصه باستحقاق الألوهية وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ كالدليل عليه (٨٥) وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا كَالهواء وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ العلم بالساعة التي تقوم القيامة فيها وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ  
للمجوزاء وقرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم وروّج بالتاء على الالتفات للتهديد (٨٦) وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ  
يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ كَمَا زعموا أنهم شفعاءهم عند الله إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ  
بالتوحيد ، والاستثناء متصل إن أريد بالوصول كلّ ما عُبِدَ من دون الله لاندراج الملائكة والمسيح فيه  
ومنفصل إن خص بالأصنام (٨٧) وَلَتَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ سَأَلَتِ الْعَابِدِينَ أو المعبودين لَيَقُولُنَّ اللَّهُ  
لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ يُصْرَفُونَ من عبادته إلى عبادة غيره (٨٨) وَقِيلَهُ وَقَوْلُ  
الرّسول ونصبه للعطف على سرهم أو على محذ السّاعة أو لاضمار فعله أي وقال قيله وجزه عاصم وحجّه  
عطفًا على السّاعة وقرئ بالرفع على أنه مبتدأ خبره يَا رَبِّ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ أو معطوف على علم  
السّاعة بتقدير مضاف وقيل هو قسم منصوب بحذف الجار أو مجرور باضماره أو مرفوع بتقدير وقيله  
يَا رَبِّ قَسَمِي وَأَنْ هَؤُلَاءِ جَوَابُهُ (٨٩) فَاصْطَفَحَ فَنَهُمَ فَأعرض عن دعوتهم آيسا عن إيمانهم وَقَدْ سَلَّمَ  
تسلّم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسليّة للرسول وتهديد لهم وقرأ نافع وابن عامر بالتاء على أنه  
من المأمور بقوله ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الزخرف كان ممّن يقال له يوم القيامة يا عبادي لا  
خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون .

## سُورَةُ الدُّخَانِ

٢. مَكِّيَّةٌ إِلَّا قَوْلَهُ أَنَا كَاشِفُ الْعَذَابِ قَلِيلًا وَأَيُّهَا تَسْعُ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ١٢ (١) حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ الْفَرَانِ ، وَالْوَاوُ لِلْعَطْفِ إِنْ كَانَ حَمٌّ مُقْسَمًا بِهِ وَالَا فَلِلْقَسَمِ وَالْجَوَابُ قَوْلُهُ  
 (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ لَيْلَةُ الْقَدَرِ أو البراءة ابتدئ فيها أنزاله أو أنزل فيها جملة إلى سماء الدنيا  
من اللوح ثم أنزل على الرسول صلعم فاجوما وبركتها لذلك فإن نزول القرآن سبب للمنافع الدينية  
والدنيوية أو لما فيها من نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوة وقسم النعمة وفصل الاقصية ٢٥

أَنَا كُنَّا مُنْذِرِينَ اسْتَيْسَفَ بَيْنَ الْمُقْتَضَى لِلدُّرَالِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (٣) فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ خَكِيمٍ جُزْءٍ ٢٥  
 فَإِنْ كَوْنُهَا مُفَرَّقٌ الْأُمُورِ الْمُحْكَمَةِ أَوْ الْمُلْتَبَسَةِ بِالْحَكْمَةِ يَسْتَدْعِي أَنْ يَنْزِلَ فِيهَا الْقُرْآنُ الَّذِي هُوَ مِنْ رُكُوعِ ١٤  
 عِزَّتِهَا وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا أَغْرَاصٌ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ الْقَدَرِ  
 لِأَنَّهُ صِفَتُهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى تَمُوتُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ ذَلِكِ أَمْرٌ ، وَفَرَقَ يُفَرِّقُ بِالنَّشْدِيدِ وَيُفَرِّقُ  
 ٥ كُلُّ أَيْ يَفْرَقُهُ اللَّهُ وَيُفَرِّقُ بِالنُّونِ (٤) أَمْرًا مِنْ عِبْدِنَا أَيْ أَعَى بِهَذَا الْأَمْرِ أَمْرًا حَاصِلًا مِنْ عِنْدِنَا عَلَى  
 مُقْتَضَى حَكْمَتِنَا وَهُوَ مُرِيدٌ تَهْجِيمَ لِلْأَمْرِ وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ كُلِّ أَوْ أَمْرٍ أَوْ ضَمِيرُهُ الْمُسْتَكْنَى فِي  
 حَكِيمٍ لِأَنَّهُ مُوصُوفٌ وَأَنْ يُرَادَ بِهِ مُقَابِلُ الْمُبَى وَفَعِ مَصْدَرًا لِبَفَرَقَ أَوْ لِفَعْلِهِ مُضْمَرًا مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْفَرْقَ  
 بِهِ أَوْ حَالًا مِنْ أَحَدٍ ضَمِيرِي أَنْزَلْنَاهُ بِمَعْنَى آمَرَ أَنْ يَأْمُرَ أَوْ كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) وَحِكْمَةٌ مِنْ رَبِّكَ يَدُلُّ مِنْ  
 أَنَا كُنَّا مُنْذِرِينَ أَيْ أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ لِأَنَّ مِنْ عَادَتِهِ أَرْسَالَ الرُّسُلِ بِالْكَسْبِ إِلَى الْعَدَدِ لِأَجْلِ الرَّحْمَةِ عَلَيْهِمْ وَوَضَعَ  
 ١. الْبَرِّ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِلشَّعَارِ بِأَنَّ الْبَرِّيَّةَ انْصَحَتْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ اعْتَمَرَ أَنْوَاعَ التَّوْبَةِ أَوْ عَلَّمَهُ لِيُفَرِّقَ أَوْ أَمْرًا  
 وَرَحْمَةً مَفْعُولٌ بِهِ أَيْ يَفْعَلُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ أَوْ تَصْدُرُ الْأَوَامِرُ مِنْ عِنْدِنَا لِأَنَّ مِنْ شَأْنِنَا أَنْ يُرْسَلَ رَحْمَتُنَا فَإِنْ  
 فَعِلَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْ قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ وَغَيْرِهَا وَصُدُورُ الْأَوَامِرِ الْإِلَهِيَّةِ مِنْ بَابِ الرَّحْمَةِ ، وَفَرَقَ رَحْمَةً عَلَى تِلْكَ رَحْمَةً  
 أَنَّهُ هُوَ أَسْمِعُ أَتَعْلِمُ بِسَمْعِ أَمْوَالِ الْعِبَادِ وَيَعْلَمُ أَحْوَالَهُمْ وَهُوَ بِمَا بَعْدَهُ حَقِيقٌ لِرَبِّيَّةِ دَانِيهَا لَا تَحْقُقُ  
 إِلَّا مَنْ هَذِهِ صِفَاتُهُ (٦) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا خَبِرَ آخِرَ أَوْ اسْتَيْسَفَ وَفَرَأَ الْكَافِرُونَ بِالْجَزْرِ  
 ١٠ بَدَلًا مِنْ رَبِّكَ أَنْ لَنْتُمْ مُوقِنِينَ أَيْ أَنْ نَسِمَ مِنْ أَعْمَلِ الْإِنْفَاقِ فِي الْعُلُومِ أَوْ أَنْ لَنْتُمْ مُوقِنِينَ فِي إِفْرَاضِكُمْ  
 إِذَا سَلِمْتُمْ مَنْ خَلَقَهَا فَكَلِمَةُ اللَّهِ عَلِيمٌ أَنَّ الْأَمْرَ لَهَا قِلْمًا أَوْ أَنْ كَيْفَهُمْ مُرِيدِينَ الْمُقِينِ فَأَعْلَمُوا ذَلِكَ  
 (٧) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَوْ لَا خَالِفَ سِوَاهُ أَجْمَعٍ وَيُجِبُّ لِمَا شَهِدُوا رَبُّهُمْ وَرَبُّ آبَائِهِمُ الْأَوَّلِينَ وَفَرَأَ بِالْجَزْرِ  
 بَدَلًا مِنْ رَبِّكَ (٨) بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ رَدَّ لِدَعْوَتِهِمْ مُوقِنِينَ (٩) فَأَرْتَلْبَسُ نَاسِئًا لَهُمْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ  
 بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَوْمَ شَدَّهَ وَمَجَعَا فَإِنَّ الْحَاطِعَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنْ صَعْفٍ بَصِيرَةٍ أَوْ لِأَنَّ  
 ٢. الْهَوَاءَ يُظَلِّمُ عَامَ الْفَاحِشِ نَفْلَهُ الْأَمَلُورَ وَكُثْرَةَ الْغُبَارِ أَوْ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي السَّمَاءَ الْغَالِبَ دُخَانًا وَفَدَّ  
 فَحَنُوا حَتَّى أَكَلُوا جِيْفَ الْكَلَابِ وَعِظَامَهَا وَاسْتَأْنَدُوا إِلَى السَّمَاءِ لِأَنَّ ذَلِكَ يَكْفِيهِمْ مِنَ الْأَمْطَارِ أَوْ  
 يَوْمَ ظَهَرَ الدُّخَانُ الْمَعْدُودُ فِي أَشْرَافِهِ أَنْسَاعًا لَمَّا رَوَى أَنَّهُ عَمَ لَمَّا قَالَ أَوَّلُ آيَاتِ الدُّخَانِ وَنَزُولُ هَيْسَى  
 عَمَ وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَذَى أَتَيْنَ تَسْوَى النَّاسِ إِلَى الْحَشْرِ قَبْلَ وَمَا الدُّخَانُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ الْآيَةَ وَقَالَ  
 يَلَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَكُونُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَنَبْلَةً أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُجْعَلُ فِيهِ كَهَيْئَةِ الرُّضَامِ وَأَمَّا الْكَافِرُ  
 ٢٥ فَهُوَ كَالسَّكَرَانِ يَخْرُجُ مِنْ مَنْخَرِهِ وَانْتَبَهَ وَنَجَرَهُ أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْدُّخَانُ حَمَلُ الْمَعْنِيِّينَ (١٠) يَفْشَى النَّاسَ  
 يَجْبُطُ بِهِمْ صِفَةً لِلدُّخَانِ وَفَوْنُهُ هَذَا هَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) وَبِمَا أَكْشِفَ عَنَّا الْعَذَابَ أَنَا مُؤْمِنُونَ مَقْدَرٌ بِقَوْلِ  
 وَفَعِ حَالًا وَأَنَا مُؤْمِنُونَ وَعَدَ بِالْإِيمَانِ أَنْ يَكْشِفَ أَعْدَابَ عَنْهُمْ (١٢) أَلَمْ نَكُنْ أَلَمْ نَكُنْ مِنْ أَيْنَ نَهْمُ  
 وَكَيْفَ يَنْتَكِرُونَ بِهَذِهِ الْحَالَةَ وَقَدْ جَاءَتْهُ رُسُلٌ مُبِينٌ بَيْنَ نَبِيٍّ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهَا فِي إِجَابِ الْإِنْصَارِ



جزء ٢٥ من الآيات والمعجوات (١٣) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِّثْنُونَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَكْثِيفٌ رَّكُوعٌ ١٤ وَقَالَ آخِرُونَ أَنَّهُ مَجْنُونٌ (١٤) إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ إِنْ دَعَا النِّبْيَ فَإِنَّهُ دَعَا فَرْعَ الْفَحْطِ قَلِيلًا كَشَفَا قَلِيلًا

او زمانا قليلا وهو ما بقي من اعمارهم انكم عائدون الى الكفر غيب الكشف ، ومن فسر الدخان بما هو من الاشراف قال اذا جاء الدخان غوث الكفار بالدعاء فيكشفه الله عنهم بعد الاربعين فريثما يكشفه عنهم يرتدون ومن فسر بما في القيامة اوله بالشرط والتقدير (١٥) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَشْشَةَ الْكُبْرَى يوم القيامة او يوم بدر ظرف لفعل دل عليه انا منتقمون لا لمنتقمون فان ان تحجزه عنه او بدل من يوم تأتي وقرئ نبطش اي لجعل البششة الكبرى بانشة لهم او تحمل الملائكة على بششهم

وهو التناول بصولة (١٦) وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ اِمْتَحَنَاهُمْ بَارِسَالِ مُوسَى اِلَيْهِمْ او اوقعناهم في الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم وقرئ بالتشديد للتأكيد او لكثرة القوم وجاءهم رسول نبيهم على الله او على المؤمنين او في نفسه لشرف نسبه وفضل حسبه (١٧) اَنْ اَتُوا اِلَىٰ عِبَادِ اَنَّا بِاَنْ اَدُوهُمْ اَلِىَّ وارسلوهم معي او بان اتوا الى حق الله من الايمان وقبول الدعوة يا عباد الله ويجوز ان يكون اَنْ مخففة ومفسرة لان مجيء الرسول يكون برسالة ودعوة اتي لكم رسول امين غير متهم لدلالة المعجوات على صدقه او لاتيمان الله اياه على وحيه وهو علة الامر (١٨) وَاَنْ لَا تَعْلُوا عَلَىٰ اَللّٰهِ وَلَا تَنْكَبُوا عَلَيْهِ بِالاسْتِهَانَةِ بِوَحْيِهِ وَرَسُولِهِ ، وَاَنْ نَّالُوْا فِي وَجْهِهَا اِلَىٰ اَتَيْتُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ علة الهى ، ولذكر الامين

مع الاداء والسلطان مع العلاء شأن لا يخفى (١٩) وَاِلَىٰ عَذَابِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ اَلْتَّجَاتِ اِلَيْهِ وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ ١٥ اَنْ تَرْجُمُوْا اِنْ تَوَدُّوْا ضَرْبًا اَوْ شَتْمًا اَوْ اَنْ تَقْتُلُوْا ، وقرئ عذاب بالادغام (٢٠) وَاِنْ لَّمْ تَوُفُّوْا لِي فَاعْتَرِلُوْا فكونوا بمعزل متى لا على ولا لى ولا تنعرضوا لى بسوء فانه ليس جراء من دعاكم الى ما فيه فلاحكم (٢١) فَذَعَا رَبُّهُ بَعْدَ مَا كَذَّبُوْهُ اَنْ هُوَلَاءَ بِاَنْ هُوَلَاءَ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ وهو تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء ، وقرئ بالكسر على اضمار القول (٢٢) فَاسْرِ بِعِبَادِي لَبَّاءُ اى ففال اسر او قال ان كان الامر كذلك فاسر وقرأ نافع وابو عمرو وابن كثير بوصل الهمزة من سرى انكم متبغون ٢٠ يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم (٢٣) وَاَتْرَكِ الْبَحْرَ رَهْوًا مَفْتُوحًا ذَا فَجْوَةٍ وَاَسْعَةٍ او

ساكننا على هيئته بعد ما جاوزته ولا تضربه بعصاك ولا تغير منه شيئا ليدخله القبط انهم جند مغرقون

وقرئ بالفتح بمعنى لا تهم (٢٤) كَمْ تَرَكُوا كَثِيرًا تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعِيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ

محافل مريضة ومنازل حسنة (٢٦) وَنَعْمَةٍ وَتَنْعُمٍ كَانُوا فِيْهَا فَاكِهِيْنَ متنعمين وقرئ فكهين (٢٧) كَذَلِكَ

مثل ذلك الاخراج اخرجناهم منها او الامر كذلك واوترثنا عنتا على الفعل المفدر او على تركوا ٢٥

- قَوْمًا آخَرِينَ لِبَسُوا مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَقَبْلَ غَيْرِهِمْ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَعُودُوا إِلَى مِصْرَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ جِزْم ٢٥
- عَلَيْهِمْ أَسْمَاءُ وَالْأَرْضُ مَجَازٌ عَنْ عَدَمِ الْكَثْرَةِ بِهَلَاكِهِمْ وَالْإِعْتِدَادُ بِوُجُودِهِمْ كَقَوْلِهِمْ بَكَتْ عَلَيْهِمْ ١٤ رُكُوع
- أَسْمَاءُ وَالْأَرْضُ وَكَسَفَتْ لِهَلَاكِهَا أَسْمَاءُ فِي نَقِيصِ ذِكْرِ وَمِنْهُ مَا رُوي فِي الْأَخْبَارِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَبْكِي عَلَى مَصْلَاةِ وَحَدِّ عِبَادَتِهِ وَمَصْعَدِ عَمَلِهِ وَمَهَبَتِ رِزْقِهِ وَفِيهِ تَقْدِيرُهُ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمْ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ٥
- وَمَا كُنُوا مُنْظَرِينَ مُمَهِّلِينَ إِلَى وَقْتٍ آخِرٍ (٢٩) وَنَقَدْ نَاجَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ اسْتِعْبَادِ رُكُوع ١٥
- فِرْعَوْنَ وَقَتْلِهِ أَبْنَاءَهُمْ (٣٠) مِنْ فِرْقَوْنَ بِدَلٍّ مِنَ الْعَذَابِ عَلَى حَدِّ الْمَصَافِ أَوْ جَعَلَهُ عَذَابًا لِأَفْرَاقِهِ فِي التَّعْذِيبِ أَوْ حَالٍ مِنَ الْمُهِينِ بِمَعْنَى وَاعِظًا مِنْ جَهَنَّمَ وَفَرَى مَنْ فِرْعَوْنَ عَلَى الْإِسْنَفِ هَامُ فَكَبِيرًا لَهُ لَمْ تَرِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّيْطَانَةِ أَنَّهُ كَرَّ عَالِيًا مُتَكَبِّرًا مِنَ الْمُتَسَرِّفِينَ فِي الْغَمْرِ وَالْإِسْرَارِ وَهُوَ خَيْرٌ ثَانٍ أَيْ
- كَذَرٍ مُتَكَبِّرًا مُسْرِفًا أَوْ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ فِي عَالَمٍ أَيْ كَانَ رَفِيعَ الصُّبُلَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ (٣١) وَنَقَدْ أَخْتَرْنَا غَمْر ١
- أَخْتَرْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عِلْمِ عَالَمِينَ بِأَنَّهُمْ أَحَقُّ بِدُنْكَ أَوْ مَعَ عِلْمِ مَا بَانَهُمْ يَرْتَفِعُونَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ عَلَى الْغَالِبِينَ لَكثْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ فِيهِمْ أَوْ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمْ (٣٢) وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ آيَاتِ كَلْفِ الْبَحْرِ وَتَنْظِيلِ
- الْغَمَامِ وَأَنْزَالِ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى مَا فِيهِ بَيِّنَةٌ نَبِيٌّ جَلِيلٌ أَوْ اخْتِبَارِ شَاهِدٍ (٣٣) إِنَّ فُلُوحَهُ يَعْنِي كُفَّارَ قَرْمَشٍ لِأَنَّهُ انْصَلَمَ فِيهِمْ وَفُتِحَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمُهُ مَسُوفَةٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ مِثْلُهُمْ فِي الْإِصْرَارِ عَلَى الضَّلَالَةِ
- وَالْإِنْذَارِ عَنْ مِثْلِ مَا حَدَّ بِهِ لَيَقُولُونَ (٣٤) إِنَّ فِي الْأَمْثَالِ الْأُولَى مَا الْعَامَّةُ وَبَيِّنَاتُ الْأَمْرِ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَى ٥
- الْمَوْتَةُ لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْمَوْتَةُ لِلْحَيَاةِ الْآخِرَةِ لَمَّا فِي قَوْلِكَ خَيْرٌ زَيْدٌ الْحَيَّةُ الْأُولَى وَمَاتَ وَفِيهِ لَمَّا قَبْلَ لَهُمْ أَنْكُمْ لَمُوتُونَ مَوْتَةً بِعَصْفِهَا حَيَوَةٌ لَمَّا لَقِيتُمْ مِنْكُمْ مَوْتَةً فَذُنُوبُكُمْ إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا
- الْأُولَى أَيْ مَا الْمَوْتَةُ آخِرُ مِنْ شَأْنِهَا فَذُنُوبُكُمْ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ بِمَبْعُودِينَ (٣٥) فَأَنُوتُوا بِأَهْلِيكُمْ
- خُطَابَ لِمَنْ وَعَدَهُمُ بِالْإِسْرَارِ مِنَ الرُّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ إِنَّ قَسَمَ ضَالِحِينَ فِي وَعْدِكُمْ لِيَدُلَّ عَلَيْهِ (٣٦) أَفَمِنْ خَيْرٍ
- فِي الْغَوَةِ وَالْمَنْعَةِ أَمْ قَوْمٌ تُبْعِ تَتَعَ الْجَبَرِيُّ أَتَدَى سَارَ بِالْجِيُوشِ وَخَيْرَ الْخَبَرَةِ وَبَنَى سَمَرْقَنْدَ وَقَبْلَ هَدْمِهَا ٢
- وَكَانَ مُؤْمِنًا وَقَوْمَهُ كَافِرِينَ وَكَذَلِكَ ذَمُّهُمْ دُونَ وَعَمَدِ عَمَرٍ مَا أَدْرَى أَكْرَهُ تَتَعَ نَبِيًّا أَوْ غَيْرَ نَبِيٍّ وَقَبْلَ
- لِلْمُلُوكِ أَلَمْ يَتَّبِعُوا لَهُمْ لَأَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ لَمَّا نَدَى لَهُمُ الْأَلْبِيَالُ لَأَنَّهُمْ يَتَّقِلُونَ (٣٧) وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَعَادَ
- وَتَمُودَ أَفَلَتَنَاهُمْ اسْتِيفَافَ نَعْدَ قَوْمٍ تَتَعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ هَدَدَ بِهِ نَقَرُ فَرَسٍ أَوْ حَالٍ بِأَضْمَارٍ قَدْ أَوْ
- خَبَرَ مِنَ الْمَوْصُولِ إِنَّ اسْتِيفَافَ بِهِ أَتَاهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ بَيِّنَاتٍ لِلْجَمَاعِ الْمُقْصِي لِلْإِعْلَالِ (٣٨) وَمَا خَلَقْنَا
- أَسْمَوَاتٍ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا بَيْنَ الْجَنَسِينَ وَفَرَى وَمَا يَبْتَنِيهِنَّ لِأَعْيُنٍ لَا عَيْنَ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى صَفْحَةِ الْحَشِّ
- كَمَا مَرَّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهَا (٣٩) مَا خَلَقْنَاهُمْ إِلَّا بِآتِحَفٍ إِلَّا بِسَبِّ الْحَقِّ الَّذِي اقْتَضَاهُ الدَّلِيلُ مِنَ
- الْإِيمَانِ وَالضَّاهَةِ أَوْ الْبَعْثِ وَالْجَرَاءِ وَتَبَيَّنَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ نَعْدَ نَفْسِهِمْ (٤٠) إِنَّ يَوْمَ الْفَتْحِ فَصْلُ الْحَقِّ



- جود ٢٥ عن الباطل والمُحِث عن المَبْطِل بالجزء أو فصل الرجل عن اقاربه واحبائه مِيقَاتُهُمْ وقت موعدهم  
 ركوع ١٥ أَجْمَعِينَ وقرئ مِيقَاتُهُمْ بالنصب على أنه الاسم أي أن ميعاد جراتهم في يوم الفصل (٤١) يَوْمٌ لَا يُغْنِي  
 بَدَلٌ مِنْ يَوْمِ الْفَصْلِ أو صفة لمِيقَاتِهِمْ أو ظرف لما دل عليه الفصل لا له للفصل مَوْلَى من قرابة أو غيرها  
 عَنْ مَوْلَى أَيْ مَوْلَى كَانَ شَيْئاً مِنَ الْإِغْنَاءِ وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ الضمير لمولى الأول باعتبار المعنى لأنه عام  
 (٤٢) إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ بِالْعَفْوِ عِنْدَ وَقَبُولِ الشَّفَاعَةِ فِيهِ ومحلُّه الرفع على البدل من الوار أو النصب على  
 ركوع ١٩ الاستثناء أنه هو العزيز لا ينصر منه من أراد تعذيبه الرَّحِيمُ لمن أراد أن يرحمه (٤٣) إِنَّ شَجَرَةَ الرُّقُومِ وقرئ  
 بكسر الشين ، ومعنى الرُّقُومِ سَبَقَ في الصافات (٤٤) نَعَامُ الْأَتِيمِ الكثير الآثام والمراد به الكافر لدلالة ما  
 قبله وما بعده عليه (٤٥) كَالْمُهْلِ وهو ما يُهْمَلُ في النار حتى يذوب وقيل ذُرْنَى الرِّبْتِ تَغْلِي في الْبَطُونِ  
 وقرأ ابن كثير وحفص وروثس بالياء على أن الضمير للطعام أو الرُّقُومِ لا للمهل أن الاظهر أن الجملة حال  
 من أحدهما (٤٦) كَفَعْنِي آلْحَمِيمِ غليانا مثل غليه (٤٧) خَذَرُهُ على إرادة القول والمقول له الربانية فاعملوه  
 فُجْرَهُ والعنْدُ الأخذ بما جامع الشيء وجرة بظهر وقرأ الحجازيان وابن عامر ويعقوب بالضم وهما لغتان  
 إلى سَوَاءِ آلْحَمِيمِ وسطه (٤٨) ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ آلْحَمِيمِ كَانَ أصله يَصُبُّ مِنْ فَوْقِ  
 رءوسهم الحميم فقبل يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رءوسهم عذاب هو الحميم للمبالغة ثم اضميف العذاب إلى الحميم  
 للتخفيف وزيد مِنْ للدلالة على أن المصبوب بعض هذا النوع (٤٩) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ أي  
 وقولوا له ذلك استهزاء وتقريعا على ما كان يزعمه وقرأ الكسائي أَنَّكَ بِالْفَتْحِ أي ذُقْ لِأَنَّكَ أو عَذَابُ  
 أَنَّكَ (٥٠) إِنَّ هَذَا أَنْ هَذَا الْعَذَابُ مَا نُنْتَمِرُ بِهِ تَمْتَرُونَ تَشْكُونَ وتمازون فيه (٥١) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ  
 فِي مَوْضِعِ اِقَامَةٍ وقرأ نافع وابن عامر بضم الميم أمين بأسن صاحبه عن الآفة والانتقال (٥٢) فِي جَنَّاتٍ وَعِجُونٍ  
 بَدَلٌ مِنْ مَقَامٍ جَيٍّ به للدلالة على نراحتهم واشتماله على ما يُسْتَلَذُّ به من المأكَلِ والمشارب (٥٣) يَلْبَسُونَ  
 مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ خمر ثياب أو حال من الضمير في الجار أو استيناف ، والسندس ما رق من الحرير  
 والاستبرق ما غلظ منه معرب أو مشتق من البراقة متقابلين في مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض  
 ٢٠ (٥٤) كَذَلِكَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ أو آتيناهم مثل ذلك وَزَوْجَنَاهُمْ بِخَوْرِ عَيْنٍ قَرْنَاهُمْ بِهِنَ وَلِذَلِكَ عُذِيَ  
 بِالْبَاءِ ، وَالْخَوْرَاءُ الْبَيْضَاءُ والعيناء العظيمة العينين ، واختلف في أنهن نساء الدنيا أو غيرها (٥٥) يَدْخُلُونَ  
 فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ يَطْلُبُونَ ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يختص شيء منها بمكان  
 ولا زمان آمين من الضرر (٥٦) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى بل يحيون فيها دائما ،  
 والاستثناء منقطع أو متصل والضمير للآخرة والموت أول أحوالها أو الجنة والمؤمن يشارفها بالموت  
 ويشاهدها عنده فكانه فيها أو الاستثناء للمبالغة في تعميم النفي وامتناع الموت فكانه قال لا يذوقون

فيها الموت ألا إذا أمكن نوبى المنة الأولى في المستقبل ووقاخم عذاب آلجحيم وقرى ووقاخم على الممانعة جزء ٢٥  
(٥٧) فضل من ربك أى أعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا منه ونوبى بالرفع أى ذلك فضل ذلك هو أنقوز ركوع ١٩  
أنعظيم لآله خلاص عن المكارة وفوز بالمعائب (٥٨) فثما بمراد يلسانك سهما حيث أفرد به بلعدا  
وهو مدركة للسورة تعلية نذكرون لعلمهم بعمومه فبذكرهم به ما لم يذكروا (٥٩) فأرتعب  
فانتظر ما يحل بهم أنهم مرتقبون منتظرون ما يحل بك \* عن اسمى صلعم من قرأ حم الدخان ليلة  
جمعة أصبح مغفورا له \*

## سورة التوحيد

شهد وآبها ست وتلمون

الله أرحم الراحمين

١. (١) حم تنزيل آتدب إن جعلت حم مبدا خبر تنزيل العذاب احدث الى اصغر من تنزيل حم وإن ركوع ١٧  
جعلها بعدا للحموف كان تنزيل مبدا خبر من آله آتدب التوحيد وحمل حم مفسر به وتنزيل  
العذاب صفة وجواب القسم (٢) إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين وهو باحتمال أن يكون على  
ظاهره وإن يكون المعنى أن في خلق السموات لقوله (٣) وفي خلقكم وما بس من ذاته ولا يحسن  
عنف ما على اصغر الجور بل عنفه على المصاف الله باحد الاحتمالين فإن به وسوعه واستجماعه لما  
به سم معسده الى عبر ذلك دلائل على وجود الصانع المختار آيات لقوم يوقنون محمول على محلى إن واسمها  
وقرأ حمه والنسائي ويعقوب بالمصبت حملا على الاسم (٤) وأخيلاب آتدب واستد وما أنزل الله من السماء  
من رزقي من منى وسماه رزقا لآله سمه فأجبا به الأرض بعد مؤبها بسما وتنزيل آتدب باحتمال  
جهاتها واحوائها وقرأ حمه والنسائي وتنزيل آتدب آيات لقوم يعقلون منه انفرادا وبلمهما العطف  
على عاملين في الابداء أو إن الآ أو ينضم في أو ينضم آيات على الاسم بامس أو ترفع باضمار هـ  
٢. ونعل اختلاف الفواصل التلات لاختلاف الآيات في التدق والفتور (٥) هناك آيات آله أى تلك الآيات دلائل  
تتلوقا عليها حال عاملها معنى الانسار بآتدب ملهيسين به أو ملهسا به فبأق حديث بعد الله  
وآياته تؤمنون أى بعد آيات الله ونهديم اسم الله للممانعة والمعنى لما في قولك اعجبى ربك وكرمك  
أو بعد حديث الله وهو انفراد كقوله تعالى الله قول احسن الحديث \* وآياته دلائل المتلوة أو انفراد  
والعنف لنفس الوصفين \* وسرا الحاجزتان وابو عمرو وحسن وروح يؤمنون لموافق ما قبله



- جزء ٢٥ (١) وَقَدْ لَكُنْ أَفْكَ كَذَابٍ أُتِيْمٍ كَثِيرِ الْأَثَمِ (٢) فَسَمِعَ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ يُقِيمُ عَلَى كُفْرِهِ مُسْتَكْبِرًا  
ركوع ١٧ عن الإيمان بالآيات، وَتُمر لاستبعاد الأصرار بعد سماع الآيات كقوله • يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ تُمر يوررها •  
كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا أَى كَأَنَّهُ لِيُخَفِّفَ وَحَدَفَ ضَمِيرِ الشَّأْنِ ، والجمله فى موضع الحال أَى يصِرُّ مثله غير السامع  
فَبَشِّرُهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ عَلَى أصراره ، والبشارة على الأصل أو التهكم (٨) وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا وإذا بلغه نبيء  
من آياتنا وعلم أنه منها أَتَّخَذَهَا قُرُوءًا لذلك من غير أن يرى فيها ما يناسب الهرة ، والضمير لآياتنا  
وفائدته الإشعار بأنه إذا سمع كلاما وعلم أنه من آيات بائِر إلى الاستهزاء بالآيات كلها ولم يقتصر على ما  
سمعه أو لشيء لأنه بمعنى الآية أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُبِينٌ (٩) مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ مِنْ فَدَاهِمُ لَأَنَّهُمْ  
متوجهون إليها أو من خلفهم لأنه بعد آجالهم وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ وَلَا يَدْفَعُ عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا مِنْ الْأَمْوَالِ  
والأولاد شَيْئًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَلَا مَا أَتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثِيَاءَ أَى الْأَصْنَامِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَا يَحْتَمِلُونَهُ  
(١٠) هَذَا هُدًى الْإِشَارَةُ إِلَى الْقُرْآنِ وَبَدَلٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجَرِ الْإِيمِرِ ١٠  
ركوع ١٨ وَقُرْأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ وَحَفْصُ بَرَفِجِ الْإِيمِرِ ، والرجر اشد العذاب (١١) اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ بَآبَ  
جعلهُ أملس السطح يطفو عليه ما يتخلخل كالأخشاب وَلَا يَمْنَعُ الْغُرُوصَ فِيهِ لِيَتَجَرَّى الْفُلُوكُ فِيهِ بِأَمْرِ  
بتسخيره والتمر راكبوها وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ بِالْتِّجَارَةِ وَالْغُرُوصَ وَالصَّيْدَ وَغَيْرَهَا وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ  
هذه النعم (١٢) وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا بِأَن خَلَقَهَا نَافِعَةً لَكُمْ مِنْهُ حَالٍ مِنْ مَا  
أَى سَخَّرَ هذه الأشياء كائنة منه أو خبر محذوف أَى هى جميعا منه أو لما فى السموات وسخَّر لكم ١٥  
تدبر للتأكيد أو لما فى الأرض وقرئ منه على المفعول له ومنه على أنه فاعل سَخَّرَ على الإسناد الخجارتى  
أو خبر محذوف إن فى ذلك لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فى صنائعه (١٣) قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا حَذَفَ الْمَقُولِ  
لدلالة الجواب عليه والمعنى قل لهم آغْفِرُوا يَغْفِرُوا أَى يعفوا ويصفحوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لَا  
يتوقعون وقائعه بأعدائه من قولهم أيام العرب لوقائعهم أو لا يأملون الأوقات التى وقنها الله لحصر  
المؤمنين وثوابهم ووعدهم بها ، والآية نزلت فى عمر رضه شتمه غفارى فهم أن يبتطش به وقيل أنها ٢٠  
منسوخة بآية القتال لِيُجْرَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ علة للامر والقوم هم المؤمنون أو الكافرون أو  
كلهما فيكون التنكير للتنعظيم أو التخفير أو انشيوخ والكسب المغفرة أو الاسامة أو ما يعتمها ، وقرأ ابن  
عامر وسهرة والكسائى لِيُجْرَى بِالْهَدُونِ وَفَرَى لِيُجْرَى قَوْمٌ وَلِيُجْرَى قَوْمًا أَى لِيُجْرَى الْخَيْرُ أَوِ الشَّرُّ أَوِ  
الجزاء اعني ما يُجْرَى به لا المصدر فإن الإسناد البه سيمًا مع المفعول به ضعيف (١٤) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ  
ومن آسَاءَ فَعَلِيَّيَا أَى لَهَا ثَوَابُ الْعَمَلِ وَعَلَيْهَا عِقَابُهُ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تَرْجِعُونَ فيجازيكم على أعمالكم ٢٥  
(١٥) وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ الْكِتَابَ التَّوْرَةَ وَالْحِكْمَ وَالْحِكْمَةَ النُّظْرَةَ وَالْعِلْمَةَ أَوِ فَصْلَ الْخُصُومَاتِ

- وَالنَّبِيُّ إِذْ كَثُرَ فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءُ مِنْهُمْ يَكْتُمُوا فِي غَيْرِهِمْ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَا أَحَدٌ مِنَ الْأَلْدَادِ جود ٢٥
- وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْغَائِمِينَ حَبِثَ أَنْعَامُ مَا لَمْ نَوْتْ غَيْرَهُمْ (١٦) وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنَّهُ فِي أَمْرِ ركوع ١٨
- الَّذِينَ وَنَدَّرَجَ فِيهَا الْمَحْرُوفَاتِ وَفِي آيَاتٍ مِنَ أَمْرِ انْتَمَى صَلَاحُ مَسِيَّةٍ نَصِيحَةٍ فَمَا اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ أَنْعَلِمَ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ بَغْيًا بَيْنَهُمْ عِدَاوَةٌ وَحَسَدًا إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
- فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ بِالْمَوَاحِلَةِ وَأَفْجَارِهِ (١٧) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى سَرِيحَةٍ سَرِيحَةٍ مِنَ الْأَمْرِ أَمْرَ الَّذِينَ ٥
- فَاتَّبَعَهَا فَاتَّبَعَ شَرِيعَتَكَ اتِّبَاعًا بِالْحَاجِجِ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ آراءَ الْجَهْلِ اتِّبَاعًا لِلشَّهَوَاتِ
- وَعَمْرٍ وَسَاءَ قَرِيشٌ فَالُوا لَهُ أَرْجَى إِلَى دِينِ آبَائِكَ (١٨) إِنَّهُمْ لَنْ يَغْفِرُوا عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا مَا أَرَادَ بِكَ وَإِنَّ الْقَسِيمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ مِنَ الْخَنَسَةِ عِلَّةً اتَّصَمَ فَلَا تَوَالِيَهُمْ بِاتِّمَاعِ إِخْوَانِهِمْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ
- فَوَالِ اللَّهِ بِالْمَقْصُوفِ وَاتِّبَاعِ الشَّرِيعَةِ (١٩) هَذَا أَيْ الْفَرَارِ أَوْ اتِّبَاعِ الشَّرِيعَةِ بِمَنْزِلَةِ الْبَنَاتِ لِبَقَرِهِمْ وَجَعَلْنَا
- الْفَلَاحَ وَغَدَىٰ أَيْ مِنَ الضَّلَالِ وَرَحْمَةً وَنَعْمَةً مِنَ اللَّهِ يَهْدِيهِمْ يَوْمَ يُؤْمِنُونَ بِالْمَلَكِ (٢٠) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ ١٠
- أَخْرَجُوا أَنْسَبَاتٍ أَمْ مَنْقُطَةً وَمَعْنَىٰ انْتَهَرُوا فِيمَا أَنْكَرَ الْحَسْبَانِ وَالْأَحْمَرُ الْأَكْسَابُ وَمِنْهُ الْجَارِحَةُ
- أَيْ نَجَّيْنَاهُمْ مِنْ أَيْ لَصَبَرَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِثْلَهُمْ وَهُوَ بَالِي مَعْمُولِي نَجْعَلُ وَقَوْلُهُ
- سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ بَدَلٌ مِنْهُ أَيْ كَانَ الصَّبْرُ لِلْمَوْصُولِ الْأَوَّلِ لِأَنَّ الْمَمَاتَةَ مِنْهُ أَيْ الْمَعْنَىٰ الْكَارُ أَنْ
- يَكُونَ حَيَاةَهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَبَبِينَ فِي الْمَهَاةِ وَالْأَمْرِ لَمَّا هُوَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَبَدَلٌ مِنْهُ فَرَاهُ حَمُولًا وَالْكَسَائِي ١٥
- وَحَقِصَ سَوَاءٌ بِالنَّصَبِ عَلَى الْأَمْرِ أَوْ الْحَالِ مِنَ الصَّبْرِ فِي الْكَسَافِ أَوْ الْمَفْعُولَةِ وَالْأَمْرُ حَالٌ وَإِنْ كَانَ
- لِلْمَعْنَىٰ فَعَالٌ مِنْهُ أَوْ اسْتِيفَانٌ يَمِينُ الْمَعْنَىٰ لِلْأَنْكَارِ وَإِنْ كَانَ لَهَا فَبَدَلٌ أَوْ حَالٌ مِنَ الْمَعْنَىٰ وَالصَّبْرُ الْأَوَّلُ
- وَالْمَعْنَىٰ الْكَارُ أَنْ يَسْمُوا بَعْدَ الْمَمَاتِ فِي الْأَمْرِ أَوْ تَرَكَ الْمَوَاحِدَةَ لَمَّا اسْتَوُوا فِي الْحَقِيقَةِ وَالرَّزَىٰ فِي الْحَمُولَةِ
- أَوْ اسْتِيفَانٌ مَقَرٌّ لِنَسَاوِيٍّ مَحْيَا نَدَّ صَنْفٍ وَمَمَاتُهُ فِي الْهَدَىٰ وَالضَّلَالِ وَفِي مَمَاتِهِمْ بِالنَّصَبِ عَلَى أَيْ
- مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ شَرَفَانِ كَمَقْدَمِ الْحَيِّ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ سَاءَ حُكْمُهُمْ هَذَا أَوْ يَسْ شَيْئًا حَكَمُوا بِهِ ذَلِكَ
- ٢٠ (٢١) وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَنَاقٍ كُنَانُهُ دَلِيلٌ عَلَى الْحُكْمِ السَّابِقِ مِنْ حَبِثَ أَيْ حَلَفَ ذَلِكَ ركوع ٢١
- بِالْحَقِّ الْمَقْصُوفِ نَلْعَدُّ بِسَمْعِي انْتَهَارَ الْمَعْلُومِ مِنَ الْقِطَالِ وَالْمَقَارِبِ مِنَ الْفَحْشَىٰ وَالْمَسِيءِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ
- فِي الْفَحْشَىٰ دَانَ بَعْدَ الْمَمَاتِ وَنَجَزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا نَسَبَتْ عَيْنُهَا عَلَى الْحَقِّ لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْعِلَّةِ أَوْ عَلَى
- عِلَّةٍ مَحْذُوفَةٍ مِثْلَ لِيَدُلَّ بِهَا عَلَى قُدْرَتِهِ أَوْ لِيَعْدَلَ وَنَجَزَىٰ وَفَمَّا لَا يَعْلَمُونَ بِمَقْصَدِ ثَوَابٍ وَتَضَعِيفِ عِقَابٍ
- وَتَسْمِيَةِ ذَلِكَ ثَلَمًا وَلَوْ فَعَلَهُ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ ثَلَمًا لَأَنَّهُ لَوْ فَعَلَهُ غَيْرُهُ لَكَانَ ثَلَمًا كَالْإِتْلَاءِ وَالْإِخْبَارِ
- ٢٠ (٢٢) أَفَرَأَيْتَ مِنْ أَتَّخَذَ إِلَهَهُ تَرْكَ مَتَابَعَةِ الْهَدَىٰ إِلَى مَضْرُوفِ انْتَهَىٰ لِكُنَانِهِ يَعْبُدُهُ وَيَرْبِي إِلَهَهُ هَوَاهُ
- لَأَنَّهُ كَانَ أَحَدُهُمْ يَسْتَحْسِنُ حَجْرًا لِيَعْبُدَهُ قَالَا رَأَىٰ أَحْسَنَ مِنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَضْلَاهُ اللَّهُ وَخَذَلَهُ عَلَى هَلُمِّ هَالِمَا



جزء ٢٥ بضالته وفساد جوهر روحه وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ فَلَا يَسْمَعُ بِالْمَوَاعِظِ وَلَا يَتَفَكَّرُ فِي الْآيَاتِ وَجَعَلَ عَلَى بَصِيرِهِ رُكُوعَ ١٩ غَشَاوَةً فَلَا يَنْظُرُ بِعَيْنِ الْاِسْتَبْصَارِ وَالْاِعْتِبَارِ، وَقَرَأَ حَزْرَةَ وَالْكِسَائِي غَشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اَللّٰهِ مِنْ بَعْدِ

اضلاله أَفَلَا تَذَكَّرُونَ وَقرئ تَتَذَكَّرُونَ (٣٣) وَقَانُوا مَا فِي الْحَيَاةِ أَوْ الْحَالِ إِلَّا حُبُّهُمُ الدُّنْيَا أَتَى نَحْنُ  
فِيهَا نَمُوتُ وَنَحْيَا أَوْ لَمْ نَكُنْ أَمْوَاتًا فَكُنَّا وَمَا بَلَّغْنَا وَحْيًا بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ نَمُوتُ بِأَنْفُسِنَا وَنَحْيَا بِبِقَادِ أَوْلَادِنَا  
أَوْ يَمُوتُ بَعْضُنَا وَيَحْيَا بَعْضٌ أَوْ يُصِيبُنَا الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ فِيهَا وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ حَيَاةٌ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِهِ  
الْمُنَاسَخَ فَاتَهُ عَقِيدَةُ أَكْثَرِ عِبَادِهِ الْاِثْنَانِ وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ أَلَا مَرُورَ الزَّمَانِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَدَّةٌ بَقَاءُ  
الْعَالَمِ مِنَ دَهْرِهِ إِذَا غَلِبَهُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ يَعْنِي نِسْبَةَ الْحَوَادِثِ إِلَى حَرَكَاتِ الْاِفْلَاقِ وَمَا يَنْعَلِقُ  
بِهَا عَلَى الْاِسْتِقْلَالِ أَوْ اِنْكَارِ الْبَعْثِ أَوْ كِلَيْهِمَا إِنَّ هُمُ إِلَّا يَنْشُرُونَ أَيْ لَا دَلِيلَ لَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمَّا قَانُوا بِمَا عَلَى

التقليد والانكار لما لم يحسوا به (۳۴) وَإِذَا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمْ أَنبَاءُنَا يَتَّبِعُونَ وَأَنفَحَاتِ أَنبَاءُنَا عَلَىٰ مَا يَخَالِفُ  
مَعْتَقَدَهُمْ أَوْ مَبِينَاتٍ لَهُ مَا نَارَ حُجَّتِهِمْ مَا كَانَ لَهُمْ مُتَشَبِّهٌ بِعَارِضُونَهَا بِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَنفَحُوا بِأَنبَاءِنَا إِنْ  
لَنَنُتِمَّ صَادِقِينَ وَأَنبَاءُ سَمَاءِ حُجَّةٍ عَلَىٰ حُسْبَانِهِمْ وَمَسَاقِهِمْ أَوْ عَلَىٰ أَسْلُوبِ قَوْلِهِمْ • تَحْكِيَةُ بَيْنَهُمْ مَوْتُ وَجَيْعٌ •

فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء حالا امتناعه مطلقا (١٥) فَلِأَنَّ يُخَيِّبُكُمْ ثُمَّ بُيِّتُكُمْ على ما دل عليه الحاجج ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْبَيْعَةِ لَا رَبَّ فِيهِ فَإِنْ مِنْ قَدَرٍ عَلَى الْإِبْدَاءِ قَدَرٌ عَلَى الْإِعَادَةِ وَالْحِكْمَةُ افْتَضَتْ الْجَمْعَ لِلْمَجَازَاةِ عَلَى مَا فَرَزَ مَرَارًا وَالْوَعْدُ الْمَصْدَقُ بِآيَاتٍ دَلَّ عَلَى وَقْعِهَا وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ امْكِنَ الْإِنْبَاءُ بِآيَاتِهِمْ لَكِنِ الْحِكْمَةُ افْتَضَتْ أَنْ يَعَادُوا يَوْمَ الْجَمْعِ لِلْإِجْزَاءِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ١٥

رَبُّهُ ۚ لَقَدْ تَعَفَّرَ عَنْهُمْ وَقَصُورَ فَنُظِرَ عَنْهُمْ عَلَى مَا يَحْكُمُونَهُ (٣٤) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْلَمُ الْقُدْرَةَ بَعْدَ

(۲۷) وَتَرَىٰ نُلَّ اُمَّةٍ جَائِيَةً مِّنَ الْجَثْوَةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ اَوْ بَارِكَةَ مُسْتَوْفَاةٍ عَلٰی الرَّئِبِ وَقَرَىٰ جَائِزَةً اٰی جَالِسَةً عَلٰی اَصْرَافِ الْاَصَابِعِ لَا سَتِيفَا زَهُمْ كُلُّ اُمَّةٍ تُدْعٰی اِلٰی كِتَابِهَا صَحِيفَةً اَعْمَالُهَا ، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ كُلُّ عَلٰی

آتہ بدل من الاول وتدعى صفة او معقول نازي اليوم تجزؤون ما كنتم تعملون محمول على القول ٢٠  
(٢٨) هذا كتابنا اضاف عكائف اعمالهم الى نفس لآتہ امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم يتنصف عليكم  
بالتحق بشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ولا نقصان انا كنا نستنسخ نستكتب الملائكة ما

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَكُمْ (٣٩) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ أَلَى

من جملتها الحنة ذلك هو الفوز المبين الظاهر فخلوصه عن الشوائب (٣) وأما الذين كفروا أفلم تكن

آيَاتِي تُنْتَلَى عَلَيْكُمْ اِى مَقَالَ لَيْسَ الْمُرُّ بِأَتَكُم رَسُلِي فَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُنْتَلَى عَلَيْكُمْ فَحُذِفَ الْقَوْلُ وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ ۚ

- استغناء بالمقصود واستغناء بالقرينة فاستكبرتم عن الايمان بها وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ عادتكم الاحرام جوء ٢٥
- (٣١) وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَآتٍ يَحْمِلُ الْمَوْعِدَ وَالْمَصْدَرُ خَفَّ كَثُورُ عَوَاوِلِهِ وَتَعَلُّفُهُ لَا مَحْنَةَ وَالشَّاعَةُ لَا رَبَّ يَمِينٍ رُجُوع ٢٥
- افراد للمقصود وقراء حمزة بسحب عطفها على اسم ان قلتم ما نذري ما انشاعة اي شيء الساعة اسمعرا
- نبا ان نفنن الا ضا اصلا نفنن شتا فادخل حرفا النفي والاسماء لانما الفتن ونفي ما عداه فنه
- ه عال ما نحن الا نظن شتا او نفى شتيم فيما سوى ذلك مبالغه ثم اكده بقوله وما نحن بمستنبهين
- اي لا مكانه ونعل ذلك قول بعضهم تحمروا بن ما سمعوا من آياتهم وما يلبس عليهم من الآيات في امر
- الساعة (٣٢) وَبَدَا لَهُمْ شَهِيرٌ لِّبَاسٍ سَبَّحَاتٌ مَّا عَمِلُوا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ أَرْبَابُهُمْ عَابَهُمْ وَعَابَهُمْ وَخَامَهُ
- عابهم او جراؤهم وخاف بهم ما قاتلوا به بسهم وور وهو الحراء (٣٣) وَقِيلَ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ تَخَصُّصًا وَفَرَقًا
- العذاب ترك ما ينسى كما نسبتم يفتة يومئذ عدا لما ترككم هذنه ونمر لباتوا به ، واصفاه اللقاء الى
- ا. اليوم اضافة المصدر الى شرفه ومواضع انشروا وما نمر من دابرهم يتخلصونهم منها (٣٤) ذُنُوبُهُمْ يَأْتِيهِمْ
- أَتَاخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُرُوفًا اسْمِعْتُمْ بِهَا وَلَمْ تَعْقِلُوا فِيهَا وَغَرَّبْتُمْ أَلْحَاوَةَ أَلْحَاوَةَ حَسْبُكُمْ ا. لا حواء سواها
- فَأَنذَرْتُمْ لَكُمْ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْهَا وَفَرَا حَمْرُهُ وَالْحَسْبُ لَكُمْ وَفَرَا حَمْرُهُ وَفَرَا حَمْرُهُ وَفَرَا حَمْرُهُ
- بَعَثُوا رِجَالَهُمْ إِلَى نَارِهِمْ لِيُحْمَوْا نَارَهُ (٣٥) فَلَيْلًا آخَذَ رَبِّي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ رَتَّ لَعْنَتِهِ إِنْ كُنْتُمْ
- بعده من دال على لعل قدره (٣٦) وَنَدَّ أَبْصَارُهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَرَوْهَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقُدُّوسُ
- ه يغلب التحمير فيما ذكر وقضى دأموه وكثروه وانبعوا له ، عن النبي صلعم م. فراء حم الجانبية سر
- الله عورته وستن روعه يوم الحساب .

## سورة الاحقاف

كُنْتُمْ وَأَنَا حَمْسٌ وَفَلَمَّا رَأَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢. (١) حَمَّ تَمَزِيدُ الْكَسْبِ مِنْ أَلِفِ الْعَبِيدِ أَخْبِيرَ (٢) مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
- الا حلف ملبسا بالحق وهو ما لم يصب الحكمة والمعدلة وفيه دلالة على وجود الصانع الحكيم والتبعت .
- نما جواد على ما قرناه مرارا وأجل مسمى وبهدير اجل مسمى اسمي اسم الكل وهو يوم القيامة او
- كل واحد وهو آخر مدد هذه المقدره واتدبين صغروا عث انذروا من هول ذلك الوقت وجور ا.



- جاء ١٩ تكون ما مصدرية معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله (٣) قد آرايتكم ما تدعون من دون  
 ركوع ١ اللّٰهُ اَرُوْنِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْاَرْضِ اَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمٰوٰتِ اى اخبروا عن حال آلهتكم بعد تأمل فيها  
 هل يعقل ان يكون لها في نفسها مدخل في خلق شيء من اجزاء العالم فتستحق به العبادة ،  
 وتخصيص الشرك بالسموات احتراز عما يتوهم ان للوسائط شركة في ايجاد الحوادث السفلية  
 اثبتوني بكتاب من قبل هذا من قبل هذا الكتاب يعنى القرآن فانه ناطق بالتروحيد او اثارة من علم  
 او بقية من علم بعبثت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاتهم للعبادة او الامر بها  
 ان كنتم صادقين في دعواكم وهو الرام بعدم ما يدل على الوهيتهم بوجه ما نقل بعد الزامهم بعدم  
 ما يقتضيها عقلا ، وقرئ اثارة بالكسر اى مناظرة فان المناظرة تثير المعاني واثارة اى شيء اوثرتم به واثارة  
 بالحركات الثلاث في الهمزة وسكون التاء فالمفتوحة للمرة من مصدر اثر الحديث اذا رواه والمكسورة بمعنى  
 الاثارة والمضمومة اسم ما يؤثر (٤) وَمَنْ اَنْذَرُ مِنْ دَٰعُوْنِ دُوْنِ اللّٰهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهٗ اِنْكَارٌ اِنْ يَكُوْنُ  
 احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب  
 لهم لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم وبراعى مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا  
 وهم عن نعماتهم غافلون لانهم اما جمادات واما عباد مستخرون مشغولون باحوالهم (٥) وَإِذَا حُشِرَ  
النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ اَعْدَاءً يَصُرُّونَهُمْ ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين مكذبين بلسان الحال او المقال  
 وقيل الضمير للعبدين وهو كقولهم واللّٰه ربنا ما كنا مشركين (٦) وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ اٰيَاتُنَا بَيِّنٰتٌ  
 واضحات او مبينات قال الذين كفروا للحق لاجله وفي شأنه وللراد به الآيات ووضع موضع ضميرها  
 ووضع الذين كفروا موضع ضمير المتلو عليهم للتسجيل عليها بالحق وعليهم بالكفر والانهماك في الضلالة  
 لما جاءهم حين جاءهم من غير نظر وتأمل هذا سحر مبين شاعر بطلانه (٧) اَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ اضْرَاب  
عَنْ ذِكْرِ تَسْمِيَتِهِمْ اٰيٰهٖ سَحَرَا الى ذكر ما هو اشنع منه وانكار له وتعجيب قد ان افتريته على الفرض  
 فلا تملكون لي من اللّٰه شيئا اى ان عاجلنى الله بالعقوبة فلا تقدرين على دفع شيء منها فكيف اجترى  
 عليه واعرض نفسه للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضرر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه  
 تندفعون فيه من القدح في آياته كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم  
 بالكذب والانكار وهو وعيد باجراء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن  
 واشعار بحلم الله عنهم مع عظم جرمهم (٨) قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنْ الرُّسُلِ بدعيا منهم انصوكم الى ما  
 لا يدعون اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وهو الاتيان بالفتوحات كلها ونظيره الخف بمعنى الخفيف  
 وقرئ بفتح الدال على انه كفيهم او مقدر بمضاف اى ذا بدح وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في

- الدارين على التفصيل ان لا علم لي بالغيب ، ولا لتأكيد النفي المشتعل على ما يفعله في ، وما اما موصولة جره ٢١ منصوبة او استفهامية مرفوعة ، وقرى يفعل اى يفعل الله ان اتبع الا ما يوحى الى لا اتجاوز وهو ركوع ١ جواب عن اقتراحهم الاخبار عما لم يوح انبه من الغيوب او استعجال المسلمين ان يتخلصوا عن اذى المشركين وما انا الا نذير عن عقاب الله مبين بين الالذار بالشواهد البينة والمعجرات المصدقة (١) قل ارأيتم ان كان من عند الله اى القرآن وكفرتم به وقد كفرتم به ويجوز ان تكون الواو عاضفة على الشرط وكذا انوا في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل الا انها تعنفه بما عطف عليه على جملة ما قبله ، والشاهد هو عبد الله بن سلام وقيل موسى هم وشهادته ما في التورية من نصت الرسول هم على مثله مثل القرآن وهو ما في التورية من المعاني المصدقة للقران المتناظرة له او من ذلك وهو كونه من عند الله فامن اى بالقران لما رآه من جنس الوحي مطابقا للحق واستكثرتهم عن الايمان ١٠ ان الله لا يقدي اقوام انصائمين استيماف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب من ظلمهم ودليل على الجواب انحدوف مثل استم شالين (١٠) وقال الذين نقروا بلبدين آمنوا لاجلهم لو كان اى الايمان او رنوع ٢ ما اتي به محمد خيرا ما سبقونا اليه وهم سقاط ان عامتهم فقراء وموال ورعاة وانما قاله قريش وقيل بمو عامر وعطلفان وانسد واشجع لما اسلم جبهة ومزنة واسلم وغفار او اليهود حين اسلم ابن سلام واصحابه واذ لم يهتدوا به شرف لحدوف مثل ظهر عنادهم وقوله فسيفولون هذا اقل فدم مسبب عنه وهو ١٥ كقولهم اساذير الاوتين (١١) ومن قبله ومن قبل القرآن خبر لقوله كتاب موسى فاصب لقوله امانا ورخصة على المحل وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى او لما بين يديه وقد قرى به لسانا عربيا حال من ضمير كتاب في مصدق او منه لتخصمه بالصفة وهاملها معنى الاشارة وفائدتها الاشعار بالدلالة على ان كونه مصدقا للتورية كما دل على انه حق دل على انه وحى وتوقيف من الله وقيل مفعول مصدق اى يصدق ذا لسان عربى باعجازه ينذرت الذين ظلموا هتة مصدق وفي سمر الكتاب او الله او ٢٠ الرسول ويؤيد الاخير قراءة نافع وابن عامر وابرقى بخلاف هذه ويعقوب باناء وبشرى للمحسنين عطف على محله (١٢) ان الذين قتلوا ربنا الله ثم استقاموا جمعوا بين التوحيد الذى هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التى في معنى العمل ، ثم للدلالة على نخر رمة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد علا خوف عليهم من حوب مدروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب ، وانهاء لتضمن الاسم معنى الشرط (١٣) اولئك اصحاب الجنة حابدين فيها جزاء بما كانوا يعملون من اكتساب الفصائل العلمية ٢٠ والعلمية ، وخالدين حال من المستكن في اصحاب ، وجزاء مصدر فعلا دل عليه الكلام اى جزوا جزاء



جزء ٣٩ (١٤) وَوَضَعْنَا لِلْإِنْسَانِ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَقَرَأَ الْكَافِرُونَ إِحْسَانًا وَقَرَأَ حُسْنًا أَوْ إِيصَاءَ حُسْنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ

ركوع ١ كَرَّحًا وَوَضَعَتْهُ كَرَّحًا ذَاتَ كَرٍّ أَوْ حَمَلًا ذَا كَرٍّ وَهُوَ الْمَشَقَّةُ وَقَرَأَ الْحَاجَّازِيَانِ وَأَبُو عَمْرٍو وَهَشَامٌ بِالْفَتْحِ وَهَمَا لَفْتَانِ كَالْفَقْرِ وَالْفَقْرُ وَقِيلَ الْمَصْرُومُ اسْمٌ وَالْمَفْتُوحُ مَصْدَرٌ وَحَمَلُهُ وَفَصَالُهُ وَمُدَّةُ حَمَلِهِ وَفَصَالُهُ وَالْفَصَالُ الْفُطَامُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ يَعْقُوبَ وَقَعْلُهُ أَوْ وَقْتُهُ وَالْمُرَادُ بِهِ الرِّضَاعُ النَّامُ الْمُنْتَهَى بِهِ وَلِذَلِكَ عُتِبَ بِهِ كَمَا يُعْتَبَرُ بِالْأَمَدِ مِنَ الْمُدَّةِ قَالَ

كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ بِدَّةِ الْعُمُرِ وَمُؤَدٍّ إِذَا انْتَهَى أَمَدُهُ

ثَلَاثُونَ شَهْرًا كُلُّ ذَلِكَ بَيَانٌ لِمَا تَكَابَدَ الْآمُ فِي تَرْبِيَةِ الْوَلَدِ مِبَالِغَةً فِي التَّنْصِيَةِ بِهَا ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَقَلَّ مَدَّةِ الْحَمْلِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ لِأَنَّهُ إِذَا حُدِّثَ عَنْهُ لِلْفَصَالِ حَوْلَانِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ بِهِيَ ذَلِكَ وَبِهِ قَالَ الْأَنْبِيَاءُ وَلَعَلَّ تَخْصِيصَ أَقَلِّ الْحَمْلِ وَكَثْرَ الرِّضَاعِ لِلْإِصْبَاطِهَا وَتَحَقُّقِ ارْتِبَاطِ حَكْمِ النِّسَبِ وَالرِّضَاعِ بِهِيَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشَدَّهُ إِذَا اكْتَهَلَ وَاسْتَحْكَمَ قُوَّتَهُ وَعَقْلَهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ١.

قِيلَ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعِينَ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي الْأَهْمَى وَأَصْلُهُ أَوْلَعْنِي مِنْ أَوْزَعْتَهُ بِكَذَا أَنَّ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ إِلَهِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالَّذِي يَعْنِي نِعْمَةَ الدِّينِ أَوْ مَا يَعْمَلُهَا وَغَيْرَهَا وَذَلِكَ يُؤَيِّدُ مَا رَوَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي ابْنِ بَكْرٍ رَضِيَ عَنْهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَسْلَمَ هُوَ وَآبَاؤُهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ سِوَاهُ وَأَنَّ أَعْمَلَ ضَالِحًا تَرْضَاهُ لَنُكْرَهُ لِلتَّعْظِيمِ أَوْ لِأَنَّهُ أَرَادَ نَوْعًا مِنَ الْجِنْسِ يَسْتَجْلِبُ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَصْلُهُ لِي فِي ذُرِّيَّتِي وَاجْعَلْ لِي الصَّلَاحَ سَارِيًا فِي ذُرِّيَّتِي رَاسِخًا فِيهِمْ وَنَحْوَهُ فَوَلَّهُ

١٥

وَأِنْ تَعَنَّدُوا بِالْمَآخِذِ مِنْ ذِي ضُرْعِهَا إِلَى الضَّيْفِ يَخْرُجُ فِي عِرَاقِيبِهَا نَصْلِي

إِنِّي تُبَيِّنُ إِلَيْكَ عَمَّا لَا تَرْضَاهُ أَوْ يَشْغَلُ عَمَكَ وَأَيُّ مَنْ الْمُسْلِمِينَ الْمَخْلُصِينَ لَكَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا يَعْنِي طَاعَاتِهِمْ فَإِنَّ الْمَبَاحَ حَسَنٌ لَا يَثَابُ عَلَيْهِ وَيَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ لِنُوبَتِهِمْ ، وَقَرَأَ حُزْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ بِالْمُنُونِ فِيهِمَا فِي أَخْطَابِ الْجَنَّةِ كَائِنِينَ فِي عَدَادِهِمْ أَوْ مِثَابِينَ أَوْ مَعْدُودِينَ فِيهِمْ وَعَدُّ الصِّدِّيقِ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِنَفْسِهِ فَإِنْ يَتَقَبَّلُ وَيَتَجَاوَزُ وَعَدُّ الْوَلَدِ كَانُوا يُوعَدُونَ أَوْ فِي الدُّنْيَا ٢.

(١٦) وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفِ لَكُمْ مَا مَبْتَدَأُ خَبَرَهُ أُولَئِكَ وَالْمُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ وَإِنْ صَحَّ نَزُولُهَا فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ ابْنِ بَكْرٍ قَبْلَ إِسْلَامِهِ فَإِنَّ خُصُوصَ السَّبَبِ لَا يُوْجِبُ التَّخْصِيصَ ، وَفِي أَفِ قِرَاءَاتٌ ذُكِرَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْعَدَانِي أَنْ أَخْرَجَ أَبْعَثَ ، وَقَرَأَ هَشَامٌ أَنْعَدَانِي بَنُونَ وَاحِدَةً مُشَدَّدَةً وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي فَلَمْ يَرْجِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَهَمَا يَسْتَفْهِتَانِ إِلَهُ يَقُولَانِ الْغِيَاثَ بِاللَّهِ مِنْكَ أَوْ يَسْأَلَانِهِ أَنْ يُغِيثَهُ بِالتَّوْفِيقِ لِلْإِيمَانِ وَبِذَلِكَ آمِنٌ أَوْ يَقُولَانِ لَهُ وَيِلَكَ وَهُوَ الدَّعَاءُ بِالشُّبُورِ بِالْحَثِّ عَلَى مَا يَخَافُ عَلَى تَرْكِهِ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ ٣.

١٥

حَفَّ قَيِّقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اباطيلهم التي كسوها (١٧) أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ جَرَهُ ٣١  
 نَاتِهِمْ أَهْلُ النَّارِ وَهُوَ يَوْمَ الْقَوْلِ فِي عِيدِ الرَّحْمَنِ لَأَنَّهُ يَدْلُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِهَا لِذَلِكَ وَقَدْ جُتِبَ هَهُ ار، نار، رنوع ٢  
 لاسلامه فِي أُمِّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ كَقَوْلِهِ فِي أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مَنْ أَنَحَقَ وَالْإِنْسَ بَيَانُ لِلْأَمْرِ أَنَّهُمْ كَانُوا  
 خَاسِرِينَ تَعْلِيلُ لِلْحُكْمِ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ (١٨) وَيَدْلُ مِنْ الْفَرِيقِ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا مَرَانِبُ مِنْ حَرَاءٍ مَا  
 ٨ عَمِلُوا مِنَ الْحَرِّ وَالشَّرِّ أَوْ مِنْ أَحْسَلِ مَا عَمِلُوا وَانْدَرَجَاتٍ عَائِدَةٍ فِي الْمَوْتِ وَهَهُنَا جَاءَتْ عَلَى الْمُغْلِبِ  
 وَلِتُوقِفَهُمْ أَعْمَالَهُمْ حَرَاءُهَا وَفَرَأُ نَافِعٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَتَمَرٌ وَالْكِسَائِيُّ وَابْنُ نَكْوَانَ بِالنُّونِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ  
 بِمَقْصُودِ نَوَابِ وَرِيَادَةِ عَقَابِ (١٩) وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى آثَارِ يَعْتَبُرُونَ بِهَا وَعَمَلُ فَعْرَضِ النَّارِ عَلَيْهِمْ  
 فَعَلَبَ مَدْعَةٌ تَقُولُ لَكُمْ عَرِضٌ الْمَقْدُ عَلَى الْخَوْصِ أَدْعَتُمْ أَيْ يَقُولُ لَهُمْ اذْهَبُوا وَخَرُ نَاصِبُ اسْمُومٍ وَفَرَأُ ابْنِ  
 كَمَرٍ وَابْنِ عَمْرِو وَيَعْقُوبُ نَالِاسِعُهُمْ عَمْرَأُ، ابْنُ كَمَرٍ دَقْرَأُ بَعْدَهُ مَمْدُودَةٌ وَتَمَّا يَقْرَأُ بِهَا وَبِهِمْ مِنْ  
 ١ حَقِيقَتِهِمْ تَمَّ بَلَدُهُمْ فِي حَمَانِهِمْ أَنْتُمْ تَأْسِفُوتُهَا وَتَسْمِعُهُمْ بِهَا تَمَّا يَقُولُ يَدْرُ مِنْهَا سَيِّءٌ  
 دَتَّيَوْمَ نَخْرُوجُ عَذَابُ أَهْلُ الْهَوَا، وَقَدْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا نَسَمُ تَسْمِعُوتُهَا فِي الْأَرْضِ نَعْمُ تَحَقُّقُ وَتَمَّا  
 نَسَمُ تَقْسُوتُهَا بِسَبَبِ الْإِسْتِغْنَاءِ وَالْعُسُوفِ عَنْ تِلْكَ الْآلَةِ وَفَرَّقَ تَقْسُوتُهَا بِالسُّرِّ (٢٠) وَأَذْكُرُ رنوع ٣  
 أَخَا عَدِ بَعِي خُودًا إِذْ أَتَدْرُ قَوْمَهُ نَالِاحِدِ جَمْعُ حَقْفٍ وَهُوَ رَمَلٌ مُسْتَقِيلٌ مَرِيفَعٌ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ أَحْقَافِ  
 اسْمِي إِذَا أَعُوذَ وَكَانُوا يَسْكُمُونَ فِي رَمَلٍ مُسَرِّفًا عَلَى الْخَرِّ بِالسَّحَرِ مِنَ السَّمَاءِ وَتَدْرُ حَلَبُ الْتَدْرِ  
 أَرْسَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ فَمِنْ خُودٍ وَبَعْدَهُ، وَالْجَمْلَةُ خَالٍ أَوْ أَعْمَاضٍ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ أَيْ لَا تَعْبُدُوا  
 أَوْ تَعْبُدُوا فَإِنَّ اسْمِي عَنْ اسْمِي أَتَدَارُ عَنْ مَصْرُفِهِ إِلَى أَحَافٍ عَلَيْهِمْ عَذَابُ يَوْمٍ غَيْبِيهِمْ هَائِلٌ  
 نَسَمُ سَرَكُمُ (٢١) دَنُوا أَجَنَّتْ مَادِدٌ مَعْرِفَتًا عَنْ أَنَّهُمَا عَنْ عَمَادَتِهَا دَنُوا تَعْبُدُوا مِنْ أَعْدَابِ  
 عَلَى اسْمِي أَنْ تَنْتَ مِنْ أَتَدَارُ فِي وَهَذِ (٢٢) فَإِذَا أُنْمِيتُ عِنْدَ آتِهِ لَا عِلْمَ لِي بِوَقْتِ عَذَابِكُمْ وَلَا  
 مَدْحَلٍ لِي بِهِ فَاسْتَعِذْ بِهِ وَأَتَمَّ عِلْمُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَمَاتُمْ بِهِ فِي وَفْقِهِ اسْمِي وَأَتَمَّ عِلْمُهُ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ  
 ١ وَمَا عَلَى أَرْسُولٍ إِلَّا الْمَلَأُ وَالْكَتَى أَرَاكُمْ قَوْمًا فَاحْهَلُونَ لَا تَعْلَمُونَ، أَرْسَلُ نَعْنُوا مَتَلَعِينَ مَدِيرِينَ لَا  
 مَعْدِينَ مَعْرِجِينَ (٢٣) فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا سَحَابًا عَرَضَ فِي أَفْئَادِ السَّيِّئِ مُسْتَقِيلًا أُولَئِكَ مَوْجِدَةٌ أُولَئِكَ  
 وَالْإِصْلَافُ لِعَيْنِهِ وَكَذَا فِي قَوْمِهِ قَالُوا هَذَا عَرِضٌ مُبْطِلُنَا أَيْ يَأْتِيهَا بِالْمُنْزِلِ بِدُخَانٍ أَيْ قَالَ هُوَ بَدَلُ هُوَ  
 مَا أَسْمَعْتُمْ بِهِ مِنْ أَعْدَابِ وَفَرَّقَ بَيْنَ رِيحٍ وَرِيحٍ وَجَوَارِ، بَدَلُ مَا فِيهَا عَذَابُ الْبَرِّ  
 مَصْرُفٌ وَكَذَا قَوْلُهُ (٢٤) تَدْرُ يَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ سَمَرُ رَقَبَاتِهَا أَلَّا تَوْجِدَ نَابِصَةً حَرَكَةً  
 ٢٨ وَلَا دَبِصَةً سَدُونَ إِلَّا بِمَسْمُوتِهِ، وَفِي تَكْوِينِ الْأَمْرِ وَابْنُ وَابْنِهِ إِلَى أَرْبَعِ مَوَاقِفَ يَهْلِكُ تَكْوِينُهَا مَرَارًا، وَفَرَّقَ



جزء ٣٩ يَنْهَرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ تَحْتِ دِمَارِهَا إِذَا هَلَكَ فَيَكُونُ الْعَائِدُ مُحْذَرًا أَوْ الْهَاءُ فِي رَبِّهَا ويجعل ان يكون ركوع ٣ استنباطا للدلالة على ان لكل ممكن فناء مقصيا لا يتقدم ولا يتأخر وتكون الهاء لكل شيء فانه بمعنى الاشياء فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم أي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى إلا مساكنهم وقرأ عاصم وحمزة والكسائي لا ترى إلا مساكنهم بالياء المضمومة ورفع المساكن كذلك تجري القوم المجريين روى أن هودا عليه السلام لما احتس بالريح اعتول بالمؤمنين في المحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقلختهم في البحر (٢٥) وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهَا أَنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ أَنْ نَافِئَةً وهي احسن من ما ههنا لانها توجب التكرير لفظا ولذلك قلبت الفها هاء في مهما او شرطية محذوفة الجواب والتقدير ولقد مكناهم في الذي او في شيء ان مكناكم فيه كان بغيكم اكثر او صلة كما في قوله

يرجى المرء ما ان لا يراه  
وتعرض دون انهاء الخطوب

والاول اظهر واوضح لقوله هم احسن اثنا كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على ماحقها ويواظبوا على شكرها فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء من الاعداء وهو القليل إذ كانوا يتجحدون بآيات الله صلة لما اغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث أن الحكم مرتب على ما اضيف اليه وكذلك حيث وحاق بهم روع ٤ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ مِنَ الْعَذَابِ (٣١) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا يَا أَهْلَ مَكَّةَ مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى كَحِجْرِ ثَمُودَ وقرى قوم لوط وَصَرَّفْنَا آيَاتِهَا بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم (٢٧) فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً فهلا منعمهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، وأول مفعول اتخذوا الراجع الى الموصول المحذوف وثانيهما قربانا وآله بدل او عطف ببيان او آلهة وقربانا حال او مفعول له على انه بمعنى التقرب ، وقرى قُرْبَانًا بصم الراء بدل صلوا عنهم غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالصلاة وذلك أفكهم وذلك الاتحاد الذي هذا أثره صرفهم عن الحق وقرى أفكهم بالتشديد للمبالغة وأفكهم أي جعلهم أفكين وأفكهم أي قولهم الأفك أي ذو الأفك وما كانوا يقترون (٢٨) وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنْ آلِجَنِّ املناهم اليك ، والنفر دون العشرة وجمعه انفار يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ حال محمولة على المعنى قلما حضروا أي القران او الرسول قالوا أنصتوا قال بعضهم لبعض استكتوا لسمعه قلما قضى أتم وفرغ من قراءته وقرى على بناء الفاعل وهو ضمير الرسول عم ولوا الى قومهم من الذين أي من الذين اياهم بما سمعوا روى أنهم وافوا رسول الله ٢٥ صلعم بوالى النخلة عند منصرفه من الطائف يقرأ في تهجده (٣١) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا

أَقْبُولُ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ قِيلَ إِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَهُودًا أَوْ مَا سَمِعُوا بِأَمْرِ عِيسَىٰ هُمْ مُضِلٌّ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ  
يَذِيحُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ مِنَ الْعَقَائِدِ وَالْإِلَهِاتِ ضَرِيفٌ مُسْتَقْبِرٌ مِنْ انْشِرَاطِ (٣٠) مَا قَوْمُنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ  
وَأَمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ بَعْضُ ذُنُوبِكُمْ وَهُوَ مَا يَكُونُ فِي حَتِّصِ حَقِّ اللَّهِ فَإِنَّ الْمَظَالِمَ لَا تَغْفَرُ  
بِالْإِيمَانِ وَيُجَرِّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ هُوَ مُنْقَذٌ لِلْكَفَّارِ وَاحْتِجَ أَبُو حُسَيْفَةَ بِأَمْرِهِمْ عَلَى الْمَغْفِرَةِ وَالْإِجَارَةِ عَلَى  
أَنْ لَا تَوَابَ لَهُمْ وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُمْ فِي تَوَابِعِ التَّكْلِيفِ كَبِيَ آدَمَ (٣١) وَمَنْ لَا يُجِيبُ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُجَرِّ فِي الْأَرْضِ  
إِذْ لَا يُنْجِي مِنْهُ مَهْرٌ وَتَبَسَّ لَمْ يَسْ ذَوِيهِ أَوْثَانًا يَمَعُونَهُ مِنْهُ أَوْثَانٌ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ حَتَّى أَهْرَصُوا عَنْ  
أَجَابَهُ مِنْ هَذَا شَهْنَه (٣٢) أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْنَى بِخَلْقِهِنَّ وَلَمْ يَمُصْ  
وَمِنْ بَعْضِ وَالْمَعْنَى أَنَّ قُدْرَتَهُ وَاجِبَةٌ لَا تَنْقُصُ وَلَا تَمْتَلِعُ بِالْإِجَادَةِ أَلَدًا بِقُدْرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ الْقَوْمَ  
أَيَّ قَادِرٍ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ يَعْطُوبُ بِقُدْرٍ وَالْبَاءُ مُرِيدَةٌ لِنَاسِ كَيْدِ الْمَعْنَى فَإِنَّهُ مُسْمَلٌ عَلَى أَنْ وَمَا فِي حَتِّهَا  
وَلَدُنَاكَ أَجَابَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ نَبَى أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تَقْرِيرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَى وَجْهِ عَامَرٍ يَدْعُو كَالْمُرْغَابِ عَلَى  
الْمَقْصُودِ كَنَّهُ لَمَّا صَدَّرَ السُّورَةَ بِتَعْذِيرِ الْمَدِينَةِ أَرَادَ خَنْمَهَا بِأَثْمَاتِ الْمَعَادِ (٣٣) وَتَوَمَّ يَغْرُضُ الَّذِينَ تَقَرُّوا  
عَلَى أَنْشَارٍ مَنْصُوبٍ بِقَوْلٍ مَصْمُومٍ مَقُولُهُ أَلْبَسَ هَذَا بِالْحَقِّ وَالْإِشَارَةِ إِلَى الْعَذَابِ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا  
أَلْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِكُفْرِكُمْ فِي الدُّنْيَا وَمَعْنَى الْأَمْرِ عَوَاظِ الْهَانَةِ لَيْسَ وَالْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ (٣٤) قَاصِيرٌ لَمَّا  
صَدَّرَ أَوْلُو الْأَعْرَمِ مِنْ أَنْ تُرْسِلَ أَوْلُو السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ مِنْ جَمْلِهِمْ وَمِنْ لَلْسِينِ وَقَبْلَ لَلْمَعْصُومِ  
وَأَوْلُو الْأَعْرَمِ أَصْحَابُ الشَّرَائِعِ احْتَدَوْا فِي تَأْسِيسِهَا وَتَقْرِيرِهَا وَصَرُّوا عَلَى حَمَلِ مَشَاقِقِهَا وَمَعَادَاةِ الطَّاعِمِينَ  
فِيهَا وَمَشَاعِيرِهِمْ دُوحٌ وَأَبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَبْلَ الصَّانِدِ عَلَى بَلَاءِ اللَّهِ نُدُوحٌ صَبْرٌ  
عَلَى بَلَاءِ اللَّهِ وَصَبْرٌ عَلَى الَّذِي قَوْمُهُ كَانُوا يَصْرَبُونَهُ حَتَّى يَنْقُشِيَ عَلَيْهِ وَأَبْرَهِيمَ عَلَى النَّارِ وَدَبِجٌ وَلَدٌ  
وَالذَّبِيحُ عَلَى الذَّبْحِ وَيَعْطُوبٌ عَلَى فَقْدِ الْوَدِّ وَالْبَصْرُ وَيُوسُفُ عَلَى الْحُبِّ وَالسَّاجِنُ وَأَيُّوبُ عَلَى الضَّرِّ  
وَمُوسَىٰ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ إِنَّا نَمُذِّرُكَ كَوِينٍ قَالَ صَلِّ إِلَيْنِ مَعِيَ رَتْبِي سَبِّحْ دَاوُدَ بَكِي عَلَى خَفِيَّتِهِ أَرْبَعِينَ  
سَنَةً وَعِيسَىٰ لَمْ يَضَعْ لَبَنَةً عَلَى لَبَنَةٍ وَلَا تَسْتَعِجِلْ لَهُمْ لَكْفَارَ قَرِيضٍ بِالْعَذَابِ فَإِنَّهُ نَارٌ لَهُمْ فِي وَقْتِهِ لَا مَحَالَةَ  
كَفَانَتُهُمْ يَوْمَ تَرَوْنَ مَا تُوعَدُونَ (٣٥) لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ اسْتَقْصَرُوا مِنْ حَوْلِهِ مَدَّةَ لَيْلَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا  
حَتَّى يَحْسِبُونَهَا سَاعَةً بَلَاءٌ هَذَا الَّذِي وَعَدْتُمْ بِهِ أَوْ هَذِهِ السُّورَةُ بِلَاغٌ أَيْ لِنَايَةِ أَوْ تَهْلِيغٌ مِنَ الرَّسُولِ  
عَمَّ وَبَيَّنَّ أَنَّهُ قَرِئَ بَلِّغْ وَقَبْلَ مَبْتَدَأٍ خَبَرَهُمْ وَمَا بَيْنَهُمَا أَعْرَاضٌ أَيْ لَهُمْ وَقَدْ يَبْلُغُونَ إِلَيْهِ فَاثَمَرُ  
إِذَا بَلَّغُوا وَرَأَوْا مَا فِيهِ اسْتَقْصَرُوا مَدَّةَ حَرِّهِمْ وَقَرِئَ بِأَنْصَبِ أَيْ بَلَّغُوا بِأَلْفَاظٍ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ



جاء ٣١ الْفَاسِقُونَ الخارجون عن الاعتاض او الطاعة ، وقرئ يَهْلِكُ بفتح اللام وكسرها من هَلِك وهلك ويَهْلِكُ ركوع ٤ بِالنُّونِ ونصب النون ، عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنات بعدد كل رمله في الدنيا •

## سُورَةُ مُحَمَّدٍ

وتسمى سورة القتال وهي مدنية وقيل مكية وآيها اربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ٥ (١) الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ امتنعوا عن الدخول في الاسلام وسلوك طريقه او منعوا الناس عنه كَالْمُطْعِمِينَ يوم بدر او شيانين قريش او المصرتين من اهل الكتاب او هام في جميع من كفر وصد أَصْلَ أَعْمَالِهِمْ جعل مكارمهم نصلة الرحم وفك الاسارى وحفظ الجوار ضالة اي ضائعة مخبئة بالكفر او مغلوطة مغمورة فيه كما يضل الماء في اللبن او ضللا حيث لم يقصدوا به وجه الله او ابطل ما عملوه ١. من الكيد لرسوله والصد عن سبيله بنصر رسوله واظهار دينه على الدين كله (٢) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يعتر المهاجرين والانصار والذين آمنوا من اهل الكتاب وغيرهم وَأَمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ تخصيص للنزول عليه مما يجب الايمان به تعظيما له واشعارا بان الايمان لا يتم دونه وانه الاصل فيه ولذلك اكده بقوله وَهُوَ الْحَقُّ من ربهم اعتراضا على طريقة الحصر وقيل حقيقته بكونه ناسخا لا ينسخ ، وقرئ نُزِّلَ على البناء للفاعل وَأُنْزِلَ على البناءين وَنُزِّلَ بالتخفيف كَفَر عَنْهُمْ سببهم سترها بالايمان ١٥ وعملهم الصالح وَأَصْلَحَ بالهم حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق والتأييد (٣) ذَلِكَ اشارة الى ما مر من الاضلال والتكفير والاصلاح وهو مبتدأ خبره بِأَنَّ الذين كفروا اتبعوا الباطل وَأَنَّ الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم بسبب اتباع هؤلاء الباطل واتباع هؤلاء الحق وهذا تصريح بما اشعر به ما قبلها ولذلك سمي تفسيرا كذلك مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس بين لهم امثالهم احوال الغريقين او احوال الناس او يضرب امثالهم بان جعل اتباع الباطل مثلا لعل الكفار والاضلال مثلا لخبيثتهم واتباع الحق ٢. مثلا لعل المؤمنين وتكفير السيئات مثلا لفوزهم (٤) فَإِذَا لَقِيتُمْ الذين كفروا في المحاربة فَضْرِبُوا الرقاب اصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر وَأَنْيَبْ منابه مضافا الى المفعول ضمنا الى التأكيد الاختصار ، والتعبير به عن القتل اشعارا بانه ينبغي ان يكون بضر الرقاب حيث امكن وتصويره له بأشنع صورة حتى اذا اتخنتهم اكثرهم قتلهم واغلظتموه من التخين وهو الغليظ فشذوا ألوفاق

فأسروهم وأخضعوهم ، والوثاقى بالفتح والكسر ما يؤتف به (١) فإما منّا بقدر وأما فداء أى فإما يمتون جزء ٣١  
 منّا أو تفدون فداء والمواذ انتخير بعد الأسر بين المن والانتلاق وبين اخذ الفداء وهو ثابت عندنا وكوع ١١  
 فإن الذكر الحر المكلف إذا أسر تخير الامام بين القتل والمن والفداء والاسترقاق منسوخ عند المجتبه  
 أو مخصوص بحرب بدر فانهم قالوا بتعين القتل أو الاسترقاق ، وقرئ فدا كعصا حتى تضع الحرب أوزارها  
 ٥ آلتها وانقالها التى لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع أى تنقضى الحرب ولا يبقى الا مسلم أو مسلم  
 وقيل آلتها والمعنى حتى يضع أهل الحرب شركهم ومعاصيهم ، وهو غانه للضرب أو للشدة أو للمن  
 والفداء أو للمجموع بمعنى أن هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين برؤال  
 شوكتهم وقبل بنزول مبسوط عم ذلك أى الامر بذلك أو افعلوا ذلك وتو نساء الله لا تنصروا منهم لا تنقم  
 منهم بالاستيصال وإن ينبلو بعضهم ببعض ولكن أمركم بالعدل لعلو المؤمنين بالكافرين بأن  
 ١٠ يجد عدوهم فيستوجبوا الثواب العظمى والكافرين بالمؤمنين بأن يعاجلهم على ايديهم ببعض هدايتهم فى  
 يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قتلوا فى سبيل الله أى جاهدوا وقرأ البصريان وحفص قتلوا أى  
 استشهدوا فلن يضل أعمالهم فلي نصبها وقرئ يضل من ضل ونضل على البناء للمفعول (٢) سيهديهم  
 الى الثواب او سيثبت هدايتهم ويصلح بأنهم (٣) ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقد عرفها لهم فى الدنيا  
 حتى اشناقوا اليها فعلوا ما استحقوها به او بينها لهم بحيث يعلم كل احد مسره وبهتدى اليه  
 ١٥ كانه كان ساكنا مد خلف او يتبها لهم من القرب وهو يلعب الرائحه او حذوها لهم بحيث  
 يكون كدجنة مقرر (٨) يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله أى تنصروا رسوله ينصركم على  
 عدوكم وتثبت أقدامكم فى انقبام بحقوق الاسلام والجاهد مع الكفار (٩) والذين كفروا فتعسا لهم  
 فعنوا واتخذنا ولفيضه لعا قال الاعشى • فالتعس اولى بها من ان اقول لعا • وانصابه بفعله الواجب  
 اضماره سماعا ، والجللة خبر الذين كفروا او مفسره لناصبه وأضل أعمالهم عسف عليه (١٠) ذلك بأنهم  
 ٢٠ كفروا ما أتوا الله بالقران لما فيه من التوحيد والمصالح المتخافه لما انقروا واشنهه انفسهم وهو  
 تخصيص وتصريح بسبب الكفر بالقران للنفس والاضلال فأخبط أعمالهم نره اشعارا بأنه يلزم الضر  
 بالقران ولا ينفع منه بحال (١١) أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم  
 ٢٥ نمر الله عليهم استأصل عليهم ما اختص بهم من انفسهم واهليهم وامواتهم وبلدائير من وضع الظاهر  
 موضع المصمر أمثالها امثال تلك العاقبة او العقوبة او الهلكة لا تدمير بدل عليها او السند لقوله  
 تعالى سنة الله التى قد خلت (١٢) ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا يصرفهم على اعدائهم وأن الكافرين  
 لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم وهو لا يخالف قوله ورثوا الى الله مولاهم الخلف فان المولى فيه بمعنى  
 المال (١٣) إن الله يدخل الذين آمنوا وفضلوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا روع ١



- جاء ٣٩ يَتَمَتَّعُونَ يَنْتَفِعُونَ بِمَتَاعِ الدُّنْيَا وَيَتَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ حَرَمِينَ غَافِلِينَ عَنِ الْعَاقِبَةِ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ  
 ركوع ١ منور ومقام (١٤) وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ فِي أَشَدِّ قُوَّةٍ مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ عَلَى حَذْفِ الْمَصَافِ وَإِجْرَاءِ  
 احكامه على المصاف اليه ، والاخراج باعتبار التسبب أَفْلَكْنَاهُمْ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ  
 وهو كالحال الحكيمة (١٥) أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَمِينِهِ مِنْ رَبِّهِ حِجَّةٌ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ أَوْ مَا يَكُونُ الْحَاجِجُ  
 العقبلة كالنبي صلعم والمؤمنين كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِ كَالشُّرْكِ وَالْمَعَاصِي وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فِي ذَلِكَ لَا هـ  
 شبهة لهم عليه فضلا عن حجة (١٦) مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ أَيْ فِيمَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ صِفَتَهَا الْعَجِيبَةَ  
 وقيل مبتدأ خبره كمن هو خالد في النار وتقدير الكلام أَمَثَلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَثَلِ مَنْ هُوَ خَالِدٌ أَوْ أَمَثَلُ  
 الْجَنَّةِ كَمَثَلِ جَزَاءٍ مِنْ هُوَ خَالِدٌ فَعَرَى عَنْ حَرْفِ الْإِنْكَارِ وَحَذْفِ مَا حُذِفَ اسْتِغْنَاءً بِجَرَى مِثْلِهِ تَصَوُّبًا  
 لِمُكَابَرَةٍ مِنْ يَسْوَى بَيْنَ الْمُنْمَسِكِ بِالْيَمِينِ وَالتَّابِعِ لِلْهَوَى بِمُكَابَرَةٍ مِنْ سَوَى بَيْنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ عَلَى  
 الْأَوَّلِ خَيْرٌ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ أَفَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي هَذِهِ الْجَنَّةِ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ أَوْ بَدَلٌ مِنْ فَوْنِهِ لِمَنْ  
 زَيْنَ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ لِبَيَانِ مَا يَمُنَّزُ بِهِ مِنْ عَلَى يَمِينِهِ فِي الْآخِرَةِ تَقْرِيرًا لَانْكَارِ الْمَسَاوَةِ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ  
 مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ اسْتِيفَانٌ بِشَرْحِ الْمَثَلِ أَوْ حَالٌ مِنَ الْعَائِدِ الْمَحذُوفِ أَوْ خَيْرٌ لِمَثَلٍ ، وَآسِنٌ مِنَ آسِنِ الْمَاءِ  
 بِالْفَتْحِ إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَرَجَحَ أَوْ بِالْكَسْرِ عَلَى مَعْنَى الْحَدُوثِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ آسِنٌ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ يَتَغَيَّرُ  
 طَعْمُهُ لَمْ يَصِرْ قَارِصًا وَلَا حَازِرًا وَأَنْهَارٌ مِنْ خَيْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَذِيذَةٌ لَا يَكُونُ فِيهَا كِرَاهَةٌ نَعْمَ وَرَبِحَ وَلَا  
 غَائِلَةٌ سُكَّرٌ وَخُمَارٌ تَأْنِيثٌ لَذَّةٌ أَوْ مَصْدَرٌ نَعْتٌ بِهِ بِاضْمَارِ ذَاتِ أَوْ تَجْوِزُ وَقُرِئَتْ بِالرَّفْعِ عَلَى صِفَةِ  
 الْأَنْهَارِ وَالنَّصِبِ عَلَى الْعَلَّةِ (١٧) وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى لَمْ يَخَالِطْهُ الشَّمْعُ وَفَضَلَاتِ النَّحْلِ وَغَيْرَهَا ، وَفِي  
 ذَلِكَ تَنْبِيلٌ لِمَا يَقُومُ مَقَامَ الْأَشْرَبَةِ فِي الْجَنَّةِ بِأَنْوَاعٍ مَا يُسْتَلَذُّ فِيهَا فِي الدُّنْيَا بِالتَّجْرِيدِ عَمَّا يَنْقُصُهَا وَيَنْغُصُهَا  
 وَالتَّوَصُّيفِ بِمَا يَرْجُبُ هَوَارِثَهَا وَاسْتِمْرَارَهَا وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ صَنَفٌ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ  
 رَبِّهِمْ عَطْفٌ عَلَى الصَّنَفِ الْمَحذُوفِ أَوْ مُتَدَا خَيْرُهُ مَحذُوفٌ أَيْ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسَقُوا  
 مَاءً حَمِيمًا مَكَانَ تِلْكَ الْأَشْرَبَةِ فَفُطِّعَ أَمْعَاءُهُمْ مِنْ فَرْطِ الْحَرَارَةِ (١٨) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا  
 خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَحْضُرُونَ مَجْلِسَ الرَّسُولِ صَلَّعٍ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ فَإِذَا خَرَجُوا  
 قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَيْ لِعُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ مَاذَا قَالَ آتِنَا مَا الَّذِي قَالَ السَّاعَةَ اسْتَهْزَأَ أَوْ اسْتَعْلَمَا  
 أَنْ لَمْ يَلْقُوا لَهُ أَذَانَهُمْ تَهَانُوا بِهِ ، وَآتِنَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَنِّفَ الشَّيْءُ لِمَا تَهْتَمُّ مِنْهُ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَارِحَةِ  
 وَمِنْهُ اسْتَأْنَفَ وَاتْتَنَفَ وَهُوَ طَرَفٌ بِمَعْنَى وَقْتًا مَوْتَنَفَا أَوْ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَالَ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ آتِنَا  
 أُولَئِكَ الَّذِينَ تَلَبَّعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَلِذَلِكَ اسْتَهْزَؤُوا وَتَهَانُوا بِكَلَامِهِ (١٩) وَالَّذِينَ آخَذُوا ٢٥

- زَادَهُمْ هُدًى اى زادهم الله بالتوفيق والالهام او قول الرسول وَاَقَامَهُمْ تَقْوَاهُمْ بَيْنَ لَهُم ما يتقوا ، او جوء ٣١  
 اعانهم على تقواهم او اعطاهم جِراءِها (٢٠) فَبَلَّ يَنْظُرُونَ اِلَّا اَنْشَاعَةً فَبَلَّ يَنْظُرُونَ غيرها اِنْ تَأْتِيَهُمْ بَعْنَةٌ رَكْعٌ ٦  
 بدل اشتمال من السَّاعَةِ وَفَوْهُ فَقَدْ جَاءَ اَشْرَافُهَا كَالْعَلَّةِ نَه وَفَرَى اِنْ تَأْتِيَهُمْ عَلَى اَنَّهُ شَرُّ مَسْنَانٍ  
 جزاءه فَاَتَى نُهُمْ اِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ والمعنى اِنْ تَأْتِيَهُم السَّاعَةُ بَعْنَةٌ لَّانَّهُ قَدْ ظَهَرَ اِمَارَاتُهَا كَمَبْعَثِ النَّبِيِّ  
 صلعم وانشأهاى الغمر فكيف لهم ذِكْرَاهُمْ اى تذكُرهم اِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ وَحِينَئِذٍ لَا يَنْفَعُ لَهُ وَلَا  
 يَنْفَعُ (٢١) فَاعْلَمْ اَنَّهُ لَا اِلهَ اِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ اى اِذَا عَلِمْتَ سَعَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَشَقَاوَةَ الْكَافِرِينَ فَاعْلَمْتَ  
 عَلَى مَا اَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَتَكْمِيلِ النَّفْسِ بِاصْلَاحِ اَحْوَالِهَا وَاعْمَالِهَا وَهَضْمِهَا بِالِاسْتِغْفَارِ  
 لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلِذُنُوبِهِمْ بِانْدَاءِ لَهُمْ وَالْحَرِيصِ عَلَى مَا يَسْنَدُهُ غُفْرَانُهُمْ ، وَفِي اِهَادِهَا الْخَارِ  
 وَحَدَفِ الْمَصَافِ اِشْعَارُ بِفَرْطِ احْتِبَاجِهِمْ وَكَثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ وَأَنَّهَا جَمَسٌ آخِرٌ فَإِنَّ اِذْذَبَ مَا لَهْ تَبَعُهُ  
 ١. مَا بِمَرْكَ الْأَوَّلَى وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَنْفَلَتَكُمْ فِي اَنْدُنِيَا فَاتِيَا مَرَا حِلَّ لَا يَدَّ مِنْ قِطْعِهَا وَمَتَوَاسِكُمْ فِي الْعَقْلِ فَاتِيَا دَارَ  
 اَمَانَتِكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرُوا لِمَعَادِكُمْ (٢٢) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ اى سَلَا نَزَلَتْ رَكْعٌ  
 سُورَةٌ فِي امْرِ الْجِهَادِ فَاِذَا اُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَحَكْمًا مُبَيَّنَةً لَا تَشَابَهَ فِيهَا وَلَكِنَّ فِيهَا اَلْقِنَالُ الْاَمْرُ بِهِ رَأَيْتَ الَّذِينَ  
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضَعْفٌ فِي الدِّينِ وَقَبْلَ نَفَاى تَنْشُرُونَ اِلَيْكَ نَظَرَ الْمُنْغَشِي عَلَيْهِ مِنْ اَلْمَوْتِ حَتْمًا وَمَحَافَةً  
 فَأَوَّلَى لَهُمْ قَوْلٌ لِهِمْ اَفْعَلُ مِنَ اَوَّلَى وَهُوَ الْقُرْبُ اَوْ فَعَلَى مِنْ آلٍ وَمَعْنَاهُ الدَّخْلُ عَلَيْهِمْ دَارًا بِلَيْهِمْ الْمَكْرُوهُ اَوْ  
 ٥. يَقُولُ اَنَّهُ اَمْرُهُمْ سَاعَةً وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ اسْتِيْصَافٌ اى اَمْرُهُمْ سَاعَةً اَوْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ حَيْرٌ لَهُمْ اَوْ حَذَانُهُ  
 قَوْلُهُمْ نَعْرَامًا اُنْبَى يَقُولُونَ سَاعَةً (٢٣) فَاِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ اى جَدَّ وَهُوَ لَاحِبَابِ الْاَمْرِ وَاسْنَانُهُ اِلَيْهِمْ مَجَازٌ وَهَامِلٌ  
 اَنْفَرُوا مَحْذُوفٌ وَقِيلَ فَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهَ اى فَبِمَا رَعَوْا مِنَ الْحِرْصِ عَلَى الْجِهَادِ اَوْ الْاِمَانِ لَكُنَّا الْعَدُوَّ  
 خَيْرًا لَهُمْ (٢٤) فَبَلَّ عَسَيْتُمْ فَبَلَّ يَنْتَوِعُ مَعْنَى اِنْ تَوَلَّيْتُمْ اَمُورَ النَّاسِ وَتَأْتَرْتُمْ عَلَيْهِمْ اَوْ اَهْرَضْتُمْ وَتَوَلَّيْتُمْ  
 عَنْ الْاِسْلَامِ اَنْ تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَفْتَحُوا أَرْحَامَكُمْ تَنَاحَرُوا عَلَى الْوَلَانَةِ وَحَاذِلَا لَهَا اَوْ رَحِمَا اِلَى مَا  
 ٢. تَسْمُرُ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ التَّغَارُرِ وَمَقَاتِلَةِ الْاَقَارِبِ وَالْمَعْنَى اَنَّهُمْ لَتَضَعِفُهُمْ فِي الدِّينِ وَحِرْصِهِمْ عَلَى الدُّنْيَا  
 اِحْقَاءً بِأَنْ يَتَوَقَّعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ مِنْ عَرَفِ حَالِهِمْ وَيَقُولُ لَهُمْ هَلْ عَسَيْتُمْ وَهَذَا عَلَى لُغَةِ اَلْحَتَّارِ فَإِنْ بَيَّ تَمِيمٌ  
 لَا يُلْحَقُونَ الصَّبْرَ بِهِ وَخَيْرُهُ اِنْ تَفْسَدُوا وَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ اَعْتَرَا ضَ وَهِيَ بِعُقُوبِ تَوَلَّيْتُمْ اى اِنْ تَوَلَّيْتُمْ  
 ظُلْمَةً خَرَجْتُمْ مَعَهُمْ وَمَسَاعِدُ مَوْهَمٍ فِي الْاِفْسَادِ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَيَقْلَعُوا مِنَ الْفَنَعِ وَفَرَى تَقَطَّعُوا مِنَ  
 اِنْتَفَلَعَ (٢٥) اُولَئِكَ اِشَارَةٌ اِلَى الْمَذْكُورِينَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ لِفْسَادِهِمْ وَلِنَعْمِهِمُ الْاِرْحَامَ فَاصْنَبْهُمْ عَنْ  
 ٢٥. اِسْمَاعِ الْحَقِّ وَأَعْنَى اَبْصَارَهُمْ فَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلَهُ (٢٦) اَتَلَا يَنْدَبُونَ الْقُرْآنَ بِتَصَفُّحِهِ وَمَا فِيهِ مِنْ  
 الْمَوَاعِظِ وَالنُّوَاهِ حَتَّى لَا يَجْسُرُوا عَلَى الْمَعَاصِي اَمْ عَلَى قُلُوبِ اَنْفَانِهَا لَا يَصِلُ اِلَيْهَا ذِكْرٌ وَلَا يَنْدَشِفُ لَهَا اَمْرٌ



- جزء ٣١ وقيل امر منقطعة ومعنى الهمزة فيها التقدير ، وتنكير القلوب لأن المراد قلوب بعض منهم أو نلاشعار ركوع ٧ بأنها لا بهام امرها في القساوة أو لفرط جهالتها ونكرها كأنها متبهمة منكورة ، وإضافة الاقوال اليها للدلالة على اقوال مناسبة لها مختصة بها لا تتجانس الاقوال المعهودة ، وقرئ اِقْضَالُهَا على المصدر (٢٧) إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ أَيَّ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ بِالذَّلِيلِ الْوَاضِحِ وَالْمَجْرَآتِ الظَّاهِرَةِ الشَّيْطَانِ سَوَّلَ لَهُمْ سَهْلَ لِهَمِ اقْتِرَافِ الْكِبَائِرِ مِنَ السَّوْلِ وَهُوَ الِاسْتِرْخَاءُ وَقِيلَ تَلَهُمْ ٥ على الشهوات من السَّوْلِ وَهُوَ التَّمَتُّى وَفِيهِ أَنَّ السَّوْلَ مَهْمُوزٌ قُلِبَتْ فَمَرَّةً وَأَرَا لَصَمًّا مَا قَبْلَهَا وَلَا كَذَلِكَ التَّسْوِيلُ وَيُمْكِنُ رُتْبُهُ بِقَوْلِهِمْ هَا يَتَسَاوَلَانِ وَقَرِئَ سَوَّلَ عَلَى تَقْدِيرِ مَضَافٍ أَيْ كَيْدُ الشَّيْطَانِ سَوَّلَ لِهَمِّ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ وَمَدَّ لَهُمْ فِي الْأَمَالِ وَالْأَمَانِ أَوْ أَمَلَهُمُ اللَّهَ وَلَمْ يَعْجَلْهُمْ بِالْعُقُوبَةِ لِقَرَاءَةِ يَعْقُوبُ وَأَمَلَىٰ نَهْمٌ أَيْ وَأَنَا أَمَلَىٰ لَهُمْ فَتَكُونُ الْوَاوُ لِلْحَالِ أَوْ الِاسْتِيفَانِ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَأَمَلَىٰ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَهُوَ تَمِيمُ الشَّيْطَانِ أَوْ لَهُمْ (٢٨) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ قَالِ الْيَهُودَ الَّذِينَ يَهْرَؤُا بِأَنِّي بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ نَعْتُهُ لِلْمُنَافِقِينَ أَوْ الْمُنَافِقُونَ لَهُمْ أَوْ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ لِلْمُشْرِكِينَ سَيُذَيِّعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ فِي بَعْضِ أُمُورِكُمْ أَوْ فِي بَعْضِ مَا تَأْمُرُونَ بِهِ فَالْقُعُودُ عَنِ الْجِهَادِ وَالْمُؤَافَقَةُ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُمْ أَنْ أُخْرِجُوا وَالتَّنَافُرُ عَلَى الرَّسُولِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ هَذَا الَّذِي أَفْشَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَقَرَأَ سَمُرَةُ وَانْدَسَانِي وَحَفْصٌ إِسْرَارَهُمْ عَلَى الْمَصْدَرِ (٢٩) فَذَيِّفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَذَيِّفَ يَعْلَمُونَ وَيَجْتَالُونَ حِينَئِذٍ ، وَفِي تَوَفَّاهُمْ وَهُوَ يَحْتَمِلُ الْمَاضِي وَالْمَصَارِعَ الْحَذُوفَ أَحَدِي تَأْثِيهِ يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ نَحْوِيهِ لِمَوْقِفِهِ ١٠ بِمَا يَخَافُونَ مِنْهُ وَيَجْهِنُونَ عَنِ الْفِتْنَةِ لَهُ (٣٠) ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى التَّنَوُّقِ الْمَوْصُوفِ بِأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا مَا اسْتَحَضَرَ اللَّهُ مِنَ الْكُفْرِ وَكُتْمَانِ نَعْتِ الرَّسُولِ وَعَصِيَانِ الْأَمْرِ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ مَا يَرْضَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ وَغَيْرِهِ مِنَ الطَّاعَاتِ فَأَحْبَبْنَا أَعْمَالَهُمْ لِذَلِكَ (٣١) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَنْ نَنْ يُمِيزَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَاحَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ أَضْغَانَهُمْ أَحْقَادَهُمْ (٣٢) وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ لَعَنَّاكُمْ بِدَلَالِ تَعْرِفِهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ بِعَلَامَاتِهِمْ الَّتِي نَسِبُهُمْ بِهَا وَاللَّهُ لَامُ الْجَوَابِ نَزَرَتْ فِي الْمَعْنُوفِ وَتَعْرِفْتَهُمْ ٢٠ فِي لَحْنِ أَنْقُولُ جَوَابُ قَسَمٍ مُحْذُوفٌ ، وَلَحْنُ الْقَوْلِ اسْلُوبُهُ أَوْ أَمَالَتُهُ إِلَى جِهَةِ تَعْرِضٍ وَتَوْرِيَةٍ وَمِنْهُ قِيلَ لَمْ تَخْطِنِي لَأَحْنُ لِأَنَّهُ يَعْدِلُ بِالْكَلَامِ عَنِ الصَّوَابِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَانَكُمْ فَيَجَازِيكُمْ عَلَى حَسَبِ قَصْدِكُمْ أَوْ الْأَعْمَالِ بِالذَّمِّ (٣٣) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِالْأَمْرِ بِالْجِهَادِ وَسَاءِ التَّكَالُيفِ الشَّاقَّةِ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَشَاقِقِهَا وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ مَا يُخْبِرُ بِهِ عَنْ أَعْمَالِكُمْ فَيُثَرِّفُ حُسْنَهَا وَقَبِيحَهَا أَوْ أَخْبَارَهُمْ عَنِ إِيْمَانِهِمْ وَمَوَالَتِهِمْ الْمُؤْمِنِينَ فِي صِدْقِهَا وَكَذِبِهَا ، وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ بِالْيَاءِ لِتَوَافُقِ مَا قَبْلَهَا ٢٥ وَهِيَ يَعْقُوبُ وَتَبْلُوَ بِسَكُونِ الْوَاوِ عَلَى تَقْدِيرِ وَهْنٍ نَبْلُوَ (٣٤) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَشَاقُوا أَنْرُسُولٍ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ ۖ فَزَيْدٌ وَأَبَسَ ۚ أَوْ الْمُتَعَبُونَ ۚ يَوْمَ نَدْرُسُ بَصَرَهُمْ أَتَدْرُسُونَ ۚ وَتَضَرُّوا أَلَّهُ سَبَّ ۚ حَرَمٌ ۚ  
 بِكُفْرِهِمْ وَصَدْرُهُمْ ۚ أَوْ نَبْصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ بِمُسَاقَمَةٍ وَحَدَفَ الْمَصَافِ نَعِظُمِهِ وَتَفْطَمُ مَسَاقَمَتَهُ وَسَيَجْمَعُ أَعْمَالُهُمْ رُكُوعٌ ۚ  
 ثَوَابَ حَسَنَاتِ أَعْمَالِهِمْ بِدَنِّكَ أَوْ مَدَامَذِهِمْ إِلَىٰ نَصِوَحِهَا فِي مَسَاقِمَةٍ فَلَا يَصْلُونَ بِهَا إِلَىٰ مَقْصِدِهِمْ ۚ لَا  
 تَمِيرُهُمْ إِلَّا الْفُتَالُ وَالْجَلَالُ عَنْ أَوْثَانِهِمْ (٣٨) مَا أَتَاهَا أَتَدِينُ آمَنُوا أُنِيعُوا إِلَهُهُ وَأَسْبَغُوا أَنْرُسُولَ وَلَا تُنْفِلُوا أَعْمَالَهُمْ  
 بِمَا ائْتَمَلُ بِهِ هَوْلًا ۚ كَالْكَفَرِ وَالنَّعَىٰ وَالنَّحْبِ وَالرَّثَاءِ وَالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ وَحُمُوتٍ ۚ وَلَمْ يَسْ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَحْيَانِ  
 انْطِعَابِ بَائِكُمَاثِرِ (٣٩) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَضَعُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَانُوا وَهُمْ نَقَارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ  
 عَامٌ فِي لَدٍّ مِنْ مَابٍ عَلَىٰ كُفْرِهِ وَإِنْ صَدَّقَ بَرُونَهُ فِي اعْتِبَابِ الْقَلْبِ وَبَدَّلَ مَقْصُومَهُ عَلَىٰ أَنَّهُ لَدٍّ يَغْفِرُ لِمَنْ سَمَّ  
 بِمَتٍ عَلَىٰ كُفْرِهِ سَائِرَ ذُنُوبِهِ (٣٧) فَلَا يَهْنُوا فَلَا يَضَعُوا وَتَدْعُوا إِلَىٰ السَّلَامِ وَلَا تَدْعُوا إِلَىٰ انْصِلَاحِ خُورًا وَبَدَلًا  
 وَجُورٍ نَصَبِهِ نَاصِرًا أَوْ ۚ وَفَرَىٰ وَلَا تَدْعُوا مِنْ أَدَىٰ بِمَعْنَىٰ دَعَا وَأَتَمُّ الْأَعْلَىٰ ۚ وَأَلَّهُ مُقَدَّمٌ  
 ١. نَاصِرُكُمْ وَلَنْ تَمُرَّكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَبِىَ يَصْنَعُ أَعْمَالَكُمْ مِنْ وَفَرَىٰ الرَّحِيلُ إِذَا فَعَلَتْ مَعْلُوقٌ بِهِ مِنْ قَرِيبٍ  
 أَوْ حَمَمٌ فَأُفْرِدَهُ مِمَّنْ مِنَ الْيَوْمِ سَتَهُ بِهِ يَحْتَمِلُ ثَوَابَ الْعَمَلِ وَافْتِرَاقَهُ مِمَّنْ (٣٨) إِنَّمَا أَنْحَمُوا أَنْدَبَ بَعَثَ وَتَهَوُّ  
 لَا مَابٍ لَهَا وَإِنْ لَوْمُوا وَتَنَقَّوْا يَوْمَئِذٍ أَحْوَرُكُمْ ثَوَابَ إِيْمَانِكُمْ وَتَقْوَاكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ  
 حَمَمٌ أَمْوَالُكُمْ لَدٍّ يَغْفِرُ عَلَىٰ حَرَمٍ بِسَرٍّ تَرْبَعٍ أَعْسَرَ وَأَعْسَرَ (٣٩) إِنْ يَسْأَلُكُمْ فَاذْهَبُوا فَاذْهَبُوا  
 بِغُلَبِ ائْتَلٍ وَالْأَحْقَاءِ وَالْأَحْيَاءِ ائْتَمَانُهُ وَبَلَوُءُ الْعَالَةِ بِدَلٍّ أَحْقَىٰ سَارَتَهُ إِذَا اسْتَأْذَنَهُ بِهِ حَلُّوا فَلَا يَعْزُوا  
 وَيُتَخَرَّجُ أَصْغَانُكُمْ وَيُضْعِفُكُمْ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَاحُكُمْ ۚ وَانْصَبُكُمْ فِي يَتَخَرَّجُ لَدٍّ وَبَوَيْدُهُ الْفَرَاءُ بِالْمَوْرِ ۚ أَوْ  
 ائْتَمَلُ لَدٍّ سَبَبُ الْاِصْفَارِ ۚ وَفَرَىٰ يَتَخَرَّجُ بِالنَّاءِ وَالْمَاءِ وَرَفَعَ أَصْغَانُكُمْ (٢٠) فَتَدْمُرُ قَوْلًا أَوْ ائْتَمُرُ بَا  
 بِحَافَتِهِمْ ۚ هَوْلًا الْمَوْصُوفُونَ ۚ وَفَوْنُهُ تَدْعُونَ لِمَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اسْمُكَ مَقَرٌ بِدَلِّكَ أَوْ صَلَاحُ لَهُوَلَا  
 عَلَىٰ أَنَّهُ بِمَعْنَىٰ الَّذِينَ ۚ وَهُوَ بِمَعْنَىٰ بَقْعَةِ الْعُرُوِّ وَالرَّكُوعَةِ وَغَيْرِهَا فَمَنْعُكُمْ مِنْ بِحَلِّ نَاسٍ بِحَلُولٍ ۚ وَهُوَ  
 كَالدَّلِيلِ عَلَىٰ الْآيَةِ الْمَقْدَمَةِ وَمَنْ يَبْحُلُ فَإِنَّمَا يَتَحَلَّىٰ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّ بَعْدَ الْاِصْفَارِ وَصَرَ الْمَاحِلَ عَائِدًا ۚ  
 ١. الْمَدَىٰ ۚ وَالْمَحَلُّ يَعْذَىٰ نَفْسٌ وَعَلَىٰ لِمَصْنَعِهِ مَعْنَىٰ الْأَمْسَاكِ وَالْمَعْدَىٰ فَإِنَّهُ بِمَعْنَىٰ مَسْحَقٍ وَأَلَّهُ الْفَعْلُ  
 وَأَتَمُّ أَنْفَرَاةً فَمَا بِأَمْرِكُمْ بِهِ فَهُوَ لِأَحْسَا حَكْمِكُمْ فَإِنْ ائْتَمَلُكُمْ فَلَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ  
 وَإِنْ تَوَلَّوْا عَنَّا عَلَىٰ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِمَعْنَىٰ قَوْمٍ آخَرِينَ ثُمَّ لَا يَتَوَلَّوْا أَمْوَالَكُمْ  
 فِي الْمَوْتِ وَالرَّعْدِ فِي الْاِصْفَارِ ۚ وَهُوَ الْفَرَسُ لِأَنَّهُ عَمَّ سَبَلَ عَلَيْهِمْ وَكَانَ سَلَمًا ۚ أَلِ حَمَمَةٍ فَتَضَرُّبُ لَحْدَةٍ وَدَلٍّ  
 حَدَا وَلُحْمَةٍ أَوْ الْاِصْفَارِ أَوْ ائْتَمُرُ ۚ عَنِ اسْمِي صَلَاحُكُمْ مِنْ دَا سُوْرَةِ مُحَمَّدٍ فَإِنْ حَقَّقَا عَلَىٰ اللَّهِ إِنْ  
 بِسْمِهِ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ۚ



## سورة الفتح

مدنية نزلت في مرجع رسول الله صلعم من الحديبية وآيها تسع وعشرون آية

اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

- جاء ٢٩ (١) أَنَا فَاتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا وَعَدُّ بِفَتْحِ مَكَّةَ وَالنَّعْبِزُ عَنْ بِالْمَاضِي لِتَحْقِيقِهِ أَوْ بِمَا اتَّفَقَ لَهُ فِي تِلْكَ رُتُوعٍ ١ السُّنَّةُ كَفَتْخَ خَيْرٌ وَفَذَلِكَ أَوْ إِخْبَارٌ عَنْ صَلَاحِ الْحَدِيثِيَّةِ وَأَتَمَّ سَمَاءَ فَتَحًا لِأَنَّهُ كَانَ بَعْدَ شَهْرِهِ عَلَى ٥ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى سَأَلُوا الصَّلَاحَ وَتَسَبَّبَ لِفَتْحِ مَكَّةَ وَفَرَّغَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعْمُ نَسَائِرَ الْعَرَبِ فَفَرَّاهُمْ وَفَتْحَ مَوَاضِعَ وَادْخَلَ فِي الْإِسْلَامِ خَلْقًا عَظِيمًا وَظَهَرَ لَهُ فِي الْحَدِيثِيَّةِ آيَةٌ عَظِيمَةٌ وَهُوَ أَنَّهُ فَرَّجَ مَا وَهَبَهَا بِالْكَتَابَةِ فَتَمَصَّصَ ثُمَّ مَجَّهَ فِيهَا فَذَرَّتْ بِالْمَاءِ حَتَّى شَرِبَ جَمِيعٌ مِنْ كَانَ مَعَهُ أَوْ فَتَحَ الرُّومَ فَانْتَهَرُوا غَلَبُوا الْفُرْسَ فِي ذَلِكَ السُّنَّةِ وَقَدْ عَرِفَتْ كَوْنَهُ فَتَحًا لِلرَّسُولِ صَلَعْمُ فِي سُورَةِ الرُّومِ وَقِيلَ الْفَتْحُ بِمَعْنَى الْقَضَاءِ أَيْ قَضَيْنَا لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَكَّةَ مِنْ قَابِلٍ (٢) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ عَمَّا لَكَ مِنَ الْفَتْحِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مُسَبَّبٌ عَنْ جِهَادِ الْكَفَّارِ ١٠ وَالسَّيِّئِ فِي أَعْلَاءِ الدِّينِ وَأَزَاحَةِ الشُّرْكِ وَتَكْمِيلِ النُّفُوسِ الْبَاقِيَّةِ قَهْرًا لِيَصِيرَ ذَلِكَ بِالتَّدْرِجِ اخْتِيَارًا وَتَخْلِيصًا الضَّعِيفَةِ عَنْ أَيْدِي الظُّلَمَةِ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ جَمِيعٌ مَا فَرَّطَ مِنْكَ مَا يَصْطَحُ أَنْ تُعَاتَبَ عَلَيْهِ وَيَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ بِأَعْلَاءِ الدِّينِ وَضَمَّ الْمُلْكَ إِلَى النَّبَوَّةِ وَتَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا فِي تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَأَقَامَةَ مَرَامِ الرِّقَاسَةِ (٣) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا غَرِيْبًا نَصْرًا فِيهِ عِزٌّ وَمَنْعَةٌ أَوْ يَعْزُّ بِهِ الْمُنْعَمُورُ فَوْصَفَ بِوَصْفِهِ مِبَالِغَةً (٤) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ لِلتَّبَاتِ وَالطَّمَأْنِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى ثَبَتُوا حَيْثُ تَقَلَّفَ ٥ الْمَعْرُوسَ وَتَدَحَّصَ الْأَقْدَامَ لِيُزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ بِقِينَا مَعَ يَقِينِهِمْ بِرُسُوحِ الْعَقِيدَةِ وَاضْمِينَانِ النَّفْسِ عَلَيْهَا أَوْ أَنْزَلَ فِيهَا السَّكِينَةَ إِلَى مَا حَاجَّ بِهِ الرَّسُولَ لِيُزِدُوا إِيمَانًا بِالشَّرَائِعِ مَعَ إِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْبِرُ أَمْرَهَا فَيَسْلُطُ بِعِضِهَا عَلَى بَعْضِ نَارَةٍ وَيُوقِعُ فِيهَا بَيْنَهُمُ السَّلْمَ أُخْرَى كَمَا تَقْضِيهِ حِكْمَتُهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بِالصَّالِحِ حَكِيمًا فِيهِمَا يَقْدِرُ وَيَدْبِرُ (٥) لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ٥ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَائِدِينَ فِيهَا عَلَيْهِ مَا بَدَلَهُ لَمَّْا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ ٥ وَالْأَرْضِ مِنْ مَعْنَى التَّنْذِيرِ أَيْ ذَهَبَ مَا دَبَّرَ مِنْ تَسْلُطِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَعْرِفُوا نِعْمَةَ اللَّهِ فِيهِ وَيَشْكُرُوهَا فَيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَيُعَذِّبُ الْكَافِرَ وَالْمُنَافِقِينَ لِمَا غَاضَبَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَوْ فَتَحْنَا أَوْ أَنْزَلَ أَوْ جَمِيعٌ مَا نَكُرُ أَوْ لِيُزِدُوا وَقِيلَ أَنَّهُ بَدَلَ مِنْهُ بَدَلَ الْإِشْتِمَالِ وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ يَعْطِيهَا وَلَا يُظْهِرُهَا وَكَانَ ذَلِكَ أَيْ الْإِدْخَالَ وَالنَّكَعِيرَ عِنْدَ اللَّهِ قَوْزًا عَظِيمًا لِأَنَّهُ مُنْتَهَى مَا يُطْلَبُ مِنْ جَلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرٍّ ، وَهَذَا حَالٌ مِنَ الْفُوزِ (٦) وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ عَذَابَ عَظِيمٍ أَلَا إِذَا جَعَلْتَهُ بَدَلًا فَيَكُونُ ٥

- عظما على الممدل الضائقين بأنله صن أنشوه ظن الامر السوء وهو ان لا يصبر رسوله والمؤمنين علمنا دائرة أنشوه هـ ٣١  
 دائرة ما يضونه ونرتضونه بالمؤمنين لا يحفظهم ، وقرا ابن كثير وابن عمرو ذاقوا أنشوه بالصم وها ركوع ١  
 لعن ابن المصوح علب في ان يضاف اليه ما مراد منه والمصوم حري محري الشر وكلاهما في الاصل  
 مصدر وعصب أنله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم علب لما استحقوه في الآخرة على ما استوحشوا في  
 الدنيا ، والواو في الاحترس والموضع موضع الفاء اد اللى سب بلاعداد والغصب سب له لاستقلال اكل  
 في الوعد لا اعمار السببته وسأب مصرا جهنم (٧) ولله خمود آسموات والأرض وكان الله عزيزا  
 حكيمنا (٨) انا أرسلناك ساعدا على آتينا ومشترا ونبدوا على الطاعة والمعصية (٩) لنؤمنوا بأنله ورسوله  
 الخطاب للمسي صلعه والآله او لهم على ان عطفانه منزل مبره حنهم ونعزروه ونفقوه بنفوه نهم  
 ورسوله ونفقوه ونعصموه ونسأخوه ونمزهوه او نصلوا له بكرة وأصلنا عدوه وعست او دائما ، وقرا ابن  
 كثير وابن عمرو الاعمال الاربعة بالماء وقرئ نغزروه بسكور اعلى ونغزروه بفسح الماء ونتم الرأه  
 ونسرها ونغزروه ونوفروه من اوفره بمعنى وقه (١٠) ان آلدس نماغونك اثما يسبحون ، الله لانه المقصود  
 سببه يد الله فون أيديهم حال او استضاف مؤيد له على سبيل استحليل فم يك نفس العهد  
 دائمة نكث على نفسه فلا يعود صرر بعه الآ عليه ومن أرقى لما عاهد عليه الله في مدبعه دسبونهم آخر  
 عنما هو الحنة ، وقرئ عهد وقرا حفص عليه بصم انباء وانى كسره دفع وانى عامر وروح فسنوليه  
 هـ ٣٢ والآيه نزلت في بيع الرضواي (١١) سيقول لك ابن حلف من الأعراب مع أسلمة وخييفة ومريسة ، نوح  
 وعذر استغفرهم رسول الله صلعم عام الحديثه فمخلفوا واعملوا بالسعل ناموا ، اسالمهم والما حلفهم  
 الجدلان وضعف العقيدة والخوف على مقلد فريس ان صدقهم سفلنا أموات وأغلونا ان لم يكن لنا من  
 يقوم بأسعاهم ، وقرئ بالمشديد للمعسر فسمعنا لما من الله على المتخلف بهوون ، بالسببهم ما ليس  
 في قلوبهم بكذب لهم في الاعتماد والاستعفاء فل فمن يملك لذه من الله شئ فمن مبعده من مستب  
 فضائه ان أراد بكم شرأ ما يصركم نكل او هزيمة وحلل في المال ، عمل وعقوب على المتخلف ، وقرا  
 حيوه والكسائي بالصم أو أراد بكم نفع ما يصاد ذلك وهو تعرض بالم د ك ، الله بما يعقلون خيرا  
 معلوم لتخلفكم وقصد لم فيه (١٢) بل كنتم ان تن يتقلب الرسول ، آمنومون الى أغلبهم أنذا لظنكم  
 ان المشركين بساأصلوبهم ، وأهلوا ، جمع أهل وقد جمع على أطلاق دسباب على ان أصله أقله واما  
 أهل فاسه جمع كليل ورتن نك في قلوبكم فممكن فيها ، وقرئ على النساء للفاعل وهو الله او  
 د استبطن وكنتم من أنشوه اضم المذكور والمراد استحليل عليه بالسوء او هو وسائر ما يظنون ، بأنله



- جزء ٣١ ورسوله من الامور الراضية وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء فيتكم (١٣) وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا وضع الكافرين موضع الضمير ايذانا بأن من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر فانه مستوجب للسعير بكفرة ، وتنكير سعيرا للتهويل او لانها نار مخصوصة (١٤) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِدَرِهِ كَيْفَ يَشَاءُ يَقْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ اذ لا وجوب عليه وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث الالهى سبقت رحمتى غضبى (دا) سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ يعنى المذكورين اِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِنَاخِذُوا يعنى مغانم خبير فانه عم رجع من الحديبية في نى الحاجة من سنة ست واقام بالمدينة ببيتها وارائل الحرم ثم غزا خبير بمن شهد الحديبية ففاتها وغنم اموالا فخصها بهم فَرُونَا تَتَّبِعُكُمْ فَرِيدُونَ اَنْ يَبْدُلُوا كَلَامَ اللَّهِ اى يغيروه وهو وعده لاهل الحديبية ان يعرضهم من مغنم مكة مغانم خبير وقيل قوله لن تخرجوا معي ابدا والظاهر انه في تبوك ، والكلام اسم للتكليم ١. علب في الجملة المفيدة وقرأ حمزة والكسائي تِلْمَ اللَّهُ وهو جمع كلمة قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا نفى في معنى النهى كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ تَهْيِئَتِهِمُ لِلْخُرُوجِ اى خبير فَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا اَنْ نشارككم في الغنائم وقرئ بالكسر بَلْ قَالُوا لَا يَفْقَهُونَ لا يفهمون الا قليلا الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا ، والاضراب الاول رد منهم ان يكون حكم الله ان لا يتبعوهم واثبات للحسد والثاني رد من الله لذلك واثبات لجهلهم بامور الدين (١٦) قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ نَرَى ذِكْرَهُمْ بِهِذَا الاسم مبالغة في الذم ٥. واشعارا بشناعة التخلّف سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بِأُسِّ شَدِيدٍ بى حنيفة او غيرهم ممن ارتدوا بعد رسول الله صلعم او المشركين فانه قال تقاتلونهم أو يسلمون اى يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا غير كما دل عليه قراءه أو يسلموا ومن عداهم يقاتل حتى يسلم او يعطى الجزية ، وهو يدل على امامة ابي بكر رضه ان لم يتفق هذه الدعوة لغيره الا انا صرح انهم ثقيل وهوازن فان ذلك كان في عهد النبوة وقيل فارس والروم ومعنى يسلمون ينفادون ليتناول تقبلهم الجزية فَاِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا ٢٠ سَمَا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ عَنِ الْحَدِيثَةِ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا لتضاعف جرمكم (١٧) لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرْبِصِ حَرْجٌ لَمَّا أُوْعِدَ عَلَى التَّخَلُّفِ نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد وَمَنْ يُبْلِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال وَمَنْ يَقُولُ يُعَذِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا اذ التهيب ههنا انفع من انترغيب ، ٢٥

وقرأ نافع وابن عامر فدخله ونُعِدَّتْهُ بِاتَمُون (١٨) لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ جَاءَهُ  
 رَوَى أَنَّهُ عَمْرٍو لَمَّا نَزَلَ الْحَدِيثُ بَعَثَ جَوَاسَ بْنَ أُمَيَّةَ الْخُرَاعِيَّ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَهَيَّأُوا لَهُ فَمَنْعَهُ الْإِحَابِيسُ رُكُوعَ  
 رُجُوعَ فَبَعَثَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَصَدَ لِحَبْسِهِ فَأَرْجَفَ بِقَتْلِهِ فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْحَابَهُ وَكَانُوا الْغَا وَبَلَسَانَةَ  
 أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا مِائَةً وَبَايَعَهُمْ عَلَى أَنْ يَهَاتِلُوا قُرَيْشًا وَلَا يَقْرَءُوا عَلَيْهِمْ وَكَانَ جَالِسًا تَحْتَ شَجَرَةٍ أَوْ  
 سَدْرَةٍ فَقِيلَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْإِخْلَاصِ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ انطماناً بينه وسكون النفس بالانشجاع أو

اتصلح وأبايهم فتتخا قريباً فتتخ خبر غيب انصرفهم وقيل مكة أو عاقر (١٩) ومغانم كثيرة بأحدونها  
 يعنى مغانم خيبر وكان الله عز وجل حكيمًا غالبًا مراعيًا مقتضى الحكمة (٢٠) وعدكم الله مغانم كثيرة  
 تأخذونها وهي ما يقى على المؤمنين الى يوم النمامه فحل لكم هذه يعنى مغانم خيبر وكفى أهدى

أَنسَبَ عَنكُمْ أَهْدَى أَهْلَ حَبَرٍ وَجَلَعَانِهِمْ مِنْ بِيْ اسْدٍ وَغَطَفَانٍ أَوْ أَهْدَى فَرِيضٍ بِاصْلَاحٍ وَنَمَكُونِ  
 ١. هذه النقة أو الغيبة آية للمؤمنين أمانة يعرفون بها أنهم من الله بمكان أو صدق الرسول في وعدهم  
 صبح حبيب في حين رجوعه عن المدينة أو وعد الغنائم أو عنواناً لفتح مكة والعطف على محذوف  
 هو علة لنف أو فحل من نزل نسلموا أو لناخذوا أو العلة لمحذوف مثل فعل ذلك ويهديتهم صرائنا مستقيم  
 هو انقضاء بعصل الله تعالى وانوكل عليه (٢١) وأخرى ومغانم أخرى معطوفة على هذه أو منصوبة  
 بفعل يفتره قد احاط الله بها مثل قصي وحتمل رفعها بالابتداء لأنها موصولة وحرفها باضماء رتب

٥. لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْخَوْنَةِ قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا اسْتَوْلَى فَاتَّفَرَكُوا بِهَا وَهِيَ مَغَانِمُ هَوَارٍ  
 أَوْ دَارِسٍ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى قَدَرٍ شَيْءٍ قَدِيرًا لَئِنْ قَدَرْتَهُ ذَاتَهُ لَا يَخْتَصِمُ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ (٢٢) وَلَوْ فَاتَلَفْتُمْ  
 الَّذِينَ قَرَأُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَمْ يَمُوتُوا لَوَلَّوْا الْأَنْهَارَ لَانْهَرُوا ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِنَا حَرْسَهُمْ وَلَا نَصِيرًا يَنْصُرُهُمْ  
 (٢٣) سَنَةَ اللَّهِ أَنْبَى قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَتْلِ أَيْ سَنَ غَلَمَةِ أَنْبِيَاءِهِ سَنَةَ قَدِيمَةٍ فَمِنْ مَعْنَى مِنَ الْأَمْرِ لَمَّا قَالَ  
 لَعَالَى لَا غَلَمِينَ أَنَا وَرَسُولِي وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَتِهِ اللَّهُ تَبْدِيلًا تَغْيِيرًا (٢٤) وَهُوَ أَهْدَى ضَفَّ أَهْلِهِمْ فَتَضَمَّرَ

٢. أَيْ أَهْدَى كَقَارِ مَكَّةَ وَأَهْدَيْتُمْ عَنْهُمْ بِمَقْدَرٍ مَكَّةَ فِي دَاخِلِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَتَفَرَّقْتُمْ عَنْهُمْ فَالْهَرَفُ عَلَيْهِمْ  
 عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ أَنَّ عَكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ حَرَجَ فِي خَمْسَمِائَةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ  
 الْوَلِيدِ عَلَى جَيْدٍ دَهْرَمِهِمْ حَتَّى ادْخَلَهُمْ حَبْطًا مَكَّةَ ثُمَّ عَادَ وَقِيلَ لَنَا لَمَّا بَرَزَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَاسْتَشْهَدَ بِهِ  
 عَلَى أَنْ مَكَّةَ فَتَحَتْ عَمْرٍو وَهُوَ ضَعِيفٌ أَلِ السُّورَةِ نَزَلَتْ فِيهِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَقْتُلُونَ مِنْ مَقَاتِلِهِمْ أَوَّلًا  
 نَعْدَ نَرْسُوهُ وَكَفَّهِمْ دَابِئًا لِنَعْتَنِيهِمْ بَيْنَهُ وَقَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ بِالنَّاءِ بِسَرًّا فَبَجَّازِيَهُمْ عَلَيْهِ (٢٥) فَمَنْ الَّذِينَ

د. كَفَرُوا وَتَذَوُّكُمْ عَنْ اتِّسَاعِ أَنْتَهَرَامٍ وَالْهَدَى مَعْنَى أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ يَهْدَى عَلَى أَنْ لَمَّا كَانَ عَامَ



جزء ٣١ المحمدية ، والهدى ما يهتدى الى مكة وقرى الهدى وهو فعيل بمعنى مفعول ، ونحوه مكانه الذى يجزى ركوع ١١ فيه نكرة والمراد مكانه المعهود وهو مبنى لا مكانه الذى لا يجوز ان ينتخر في غيره والا لما نكرة الرسول صلعم حيث اخصر فلا ينتهض حجة للحنفية على ان مذهب قدى المتحضر هو الحرم وتولا رجال

مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهن لم تعرفوهن بأعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطوفن ان توقعا بهم وتبيدوهم قال

وَوَنَيْتُنَا وَطًا عَلَى خَبَفٍ وَتَأْمُقِيدَ نَابِتِ آلِهَم

وقال عم ان آخر وتمة وطنها الله بوج وهو واد بطائف كان آخر وقعة النبي بها وأصله الدرس وهو بدل اشتغال من رجال ونساء او من ضميرهم في تعلموهم فتصبيبتهم منهم من جهتهم مكرة مكره كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعيير الكفار بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم مفعلة من نكرة اذا اغراه ما يكرهه بغير علم متعلق بان تطوفن اي تطوفن غير عالين بهم ، وجواب ١. لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان يهلكوا ناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مدروا لما نف ايديكم عنهم ليدخل الله في رحمته علة لما دل عليه كف الابدى من اهل مكة صونا لمن فيهم من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في رحمته اي في توفيقه لزيادة الخير او للاسلام من نشأ من مؤمنينهم او مشركيهم لو تزلزلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض ، وقرى تزلزلوا لعذبنا الذين نفرنا منهم عذابا أليما بالقتل والسبي (٢١) اذ جعل الذين كفروا مقدر ١٥ بانكروا او طرف لعذبنا او صدركم في قلوبهم الخمية الأنفة خمية الجاهلية التي تمنع النعمان الحف

فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فانزل عليهم الوار والاثبات وذلك ما روى انه عم لما هم بقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو وخويص بن عبد العزى ومكرز بن حفص ليسألوه ان يرجع من عامه على ان يدخل له قريش مكة من القابل ثلاثة ايام فاجابهم وكتبوا بينهم كتابا فقال عم لعلى رضه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صدحك عن البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة فقال عم اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يابوا ذلك ويبعثوا عليهم فانزل الله السكينة عليهم فتوقروا وتحملوا والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة او بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله اختارها لهم او الثبات والوفاء بالعهد واصافة الكلمة الى التقوى لانها سببها او كلمة اهلها وكانوا احق بها من غيرهم واهلها والمستأهل لها وكان الله بكل شئ عليما ٢٠

ركوع ١٢ فيعلم اهل كل شئ ويبستره له (٢٧) لقد صدق الله رسوله الرؤيا رأى عم انه واصحابه دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصروا فقص الرؤيا على اصحابه فرحوا وحسبوا ان ذلك يكون في عامهم فلما تأخر قال بعضهم

والله ما خلقنا ولا فصرنا ولا رأيت البعث فنزلت والمعنى صدق في رؤياه بأن خلق ملبسا به فار ما اراه جوه ٣١  
 كائن لا محالة في وقته المقدر له وهو انعلم القابل وجور ان يكون بالحق صفة مصدر محدود اي ١٢  
 صدق ملبسا بالحق وهو انقص الى المبر بين الثابت على الامار والمزول فيه وان يكون، سيما ان  
 باسم الله تعالى او بمعنى افاض وقوله لندخلن التوحيد انحرار حوايه وعلى الاولين حواب قسم  
 محدود ان شاء الله تعالى لعلنا بالمسئلة تعلية للعباد او اشعرا من بعضهم لا يدخل لموت او عنه  
 او حكاية لما فيه ملك الرويا او التمي لا تحته آمين حال من انوار واسرنا معروض فخلقنا رؤسنا  
 ومقربين اي مختلف بعضهم ومقصرا آخرون لا نخافون حال مؤكده او اسماء ان لا تخافون  
 بعد ذلك فاعلم ما من تعلموا من الحكمة في ما حير ذلك فاحل من دور ذلك من دور دخولكم  
 المساجد او فتح مكة فتحا قريشا هو فتح حمر نسروج انه فلوب المؤمن ان، يستمر الموعود  
 ١ (٢٨) هو الذي ارسل رسوله ناهي عن ملبس به او سببه ولا حله ودين انحق ودين الاسلام ليظهره  
 على انفس الله تعالى على حسن انديس الله بسبح م دار حقا وانهار فساد ما دار، باننا وبمسليط  
 المؤمن على امله ان ما من اهل دين الا وقد فهم المسلمون وفيه تذكير وعده من الفصح  
 وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كائن او على موته بانهار المحراب (٣٩) فخذ رسول الله  
 حمله منه للمشهد به وجور ان يكون رسول الله صفة ومحمد حرم محدود او مسدا والذين معه  
 ٢ اشداء على انفسهم اشداء بنهم اشداء جمع شديد ورحمة جمع رحيم والمعنى انهم يغفلون على من  
 حلف بينهم وبما اتوا، مما بينهم لقوله الله على المؤمن اعزة على المنافقين تراهم وضعنا نجدا  
 لانهم مشغولون بانصلا في اكر اوفاهم يتفوقون فضلا من الله ورضوانا اسواب والرضى سماعهم  
 وخوفهم من ان يشاؤوا يريد انما التي تحدث في حياهم من نبر اساحود فقل من سامه اذا  
 اعلمه وقد فرئت ممدونه ومن ان اساحود بها او حال من المسكن في الحار ذلك اساره الى  
 ٣ اوصف المذكور او اساره منهم بعشر ثورع ملهم في الثورية صفة \* من اسار المذكور فيها  
 ومثلهم في الانجيل عطف على اي ذلك ملهم في الكتابين وقوله ترع سبل مسانف او تفسير او  
 مبدأ كبرج حبره اخرج شدة فراحه يقال اسف الثورع اذا فرج وبرا اس نمر واي هاجر بهرواية ابن  
 نصر سدا بكتاب وفيه بعد فيه وفي شفاء بمختلف اعمد سفاة بالمق وشفاة بنقل حرص  
 همه وحده وسفلوا بقلب واوا قازرة ففواه من الموارر بمعنى المردود او من الابرار وفي الاعاب وقرأ  
 ابن عامر بهرواية من يكون قازرة للخرة في آخرة فتسعلط حمر من انرق الى الغلط فاستنوي على سوف  
 دسقم على قصبة جمع ساي وعن ابن زهير سورة بهمرة يحب انتراع بكتافهم وقوله وعلمه وحسن



جزء ١٢ منظره وهو مثل ضربه الله تعالى للصحابه قلوا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترق امرهم  
 ركوع ١٢ بحيث احجب الناس ليغيب بهم الكفار علة لتشبيهم بالورع في زكائه واستحكامه او لقوله  
 وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا فَإِنَّ الْكُفَّارَ لَمَّا سَمِعُوا غَاظَهُمْ ذَلِكَ ،  
 ومنهم للبيان ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الفتح فكأنما كان ممن شهد مع محمد فتح مكة

## سورة الحجرات

مدنية وآياتها ثمان عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ١٣ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا أَيْ لَا تَعْدِمُوا أَمْرًا تُحْذِفُ الْمَفْعُولَ لِيَذْهَبَ الْوَهْمُ إِلَى كُلِّ مَا يُمْكِنُ أَوْ  
 تُرِكَ لَأَنَّ الْمَقْصُودَ نَفْيُ التَّقْدِيمِ رَأْسًا أَوْ لَا تَتَقَدَّمُوا وَمِنْهُ مَقْدِمَةُ الْجَيْشِ لِمُقَدِّمِيهِمْ وَيُؤْتِدُهُ قِرَاءَةُ يُعْلَقُونَ  
 لَا تَقْدِمُوا وَقُرِئَ لَا تَقْدِمُوا مِنَ الْقَدُومِ بَيِّنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مُسْتَعَارًا مِمَّا بَيْنَ الْأَحْمَيْنِ الْمُسَامَتَيْنِ ١  
 لِيَدِيَ الْإِنْسَانِ تَهْجِينًا لَمَّا نَهَرَا عَنْهُ وَالْمَعْنَى لَا تَقْدِمُوا أَمْرًا قَبْلَ إِنْ يَحْدِثُ بِهِ وَفِيهِ الْمُرَادُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ  
 اللَّهِ وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَأَشْعَارَ بَأَنَّهُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ يُوْجِبُ أَجْلَالَهُ وَأَتَقُوا اللَّهَ فِي التَّقْدِيمِ أَوْ مُحَالَفَةِ  
 الْحُكْمِ إِنْ اللَّهَ سَمِعَ لِقَوْلِكُمْ عَلِيمٌ بِأَفْعَالِكُمْ (٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ  
 أَوْ إِذَا تَلَمَّمُوهُ فَلَا تَجَاوَزُوا أَصْوَاتَكُمْ عَنْ صَوْتِهِ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَلَا تَبْلُغُوا  
 بِهِ الْجَهْرَ الدَّائِرَ بَيْنَكُمْ بَلْ اجْعَلُوا أَصْوَاتَكُمْ أَخْفَضَ مِنْ صَوْتِهِ مَخَافَةً عَلَى التَّوْحِيدِ وَمُرَاعَاةً لِلدَّبِ ١٥  
 وَفِيهِ مَعْنَاهُ وَلَا تُخَاطَبُوا بِأَسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ لَمَّا يُتَخَاطَبُ بِبَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ وَخَاطَبُوهُ بِالنَّبِيِّ وَالرَّسُولِ ، وَتَكْرِيرُ  
 النِّدَاءِ لاسْتِدْعَاءِ مَزِيدِ الْإِسْتِيفَارِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي الْإِتْعَاطِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِعْلَالِ الْمَنَادَى لَهُ وَزِيَادَةِ الْاهْتِمَامِ بِهِ  
 أَنَّ تَحْبِطَ أَعْمَالِكُمْ كَرَاهَةً أَنْ تَحْبِطَ فَيَكُونَ عِلَّةً لِلنَّهْيِ أَوْ لَأَن تَحْبِطَ عَلَى إِنْ الْمُهْيِ عَنْ الْفِعْلِ  
 الْمَعْلَلُ بِاعْتِبَارِ التَّنَادِيَةِ لِأَنَّ فِي الْجَهْرِ وَالرَّوْعِ اسْتِخْفَافًا قَدْ يُوْدَى إِلَى الْكُفْرِ الْمُحْبِطِ وَذَلِكَ إِذَا انْصَرَّ إِلَيْهِ  
 فَصَدَّ الْإِهَانَةَ وَعَدَمَ الْمُبَالَغَةَ وَقَدْ رَوَى أَنَّ نَابِتَ بْنَ قَيْسٍ كَانَ فِي أُذُنِهِ وَقْرٌ وَكَانَ جَهْورًا فَلَمَّا نَزَلَتْ  
 نَحَلَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقَدَّهَ وَدَعَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أُتِرِلَتْ إِلَيْكَ هَذِهِ وَإِنِّي رَجُلٌ جَهِيرٌ  
 الصَّوْتِ فَخَافَ إِنْ يَكُونُ عَمَلِي قَدْ حَبِطَ فَقَالَ عَمَ لَسْتُ هُنَاكَ أَنْتَ تَعِيشُ بِخَيْرٍ وَتَمُوتُ حَبِيرًا وَأَنْتَ مِنْ  
 أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنَّهَا مُحْبِطَةٌ (٣) إِنْ أَتَيْتُمْ مَغْضُورًا أَصْوَاتَهُمْ يَخْفَضُوهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ  
 مُرَاعَاةً لِلدَّبِ أَوْ مُحَافَةً عَنِ مَخَالَفَةِ النَّهْيِ قِيلَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ يَسَارَانَهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُمَا  
 أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ قُلُوبُهُمْ لِلتَّقْوَى جَرَّبَهَا لِلتَّقْوَى وَمَرَّتْهَا عَلَيْهَا أَوْ عَرَفَهَا كَاتِمَةً لِلتَّقْوَى حَالِصَةً ٢٥

- لها فان امتنع عن سبب المعرفة واللام صلة صديق او الفعل باعتبار الأصل او ضرب الله قلوبهم جزاء ٢٩  
 بقواع المأخوذ والتعكبات الشاقة لاجل التقوى فانها لا تظهر الا بالاصطلاح عليها او اخلاصها للتقوى ركن ١٣٠  
 من امتنع الذهب اذا اصابه حريق من حبسه لهم مغيرة لذنوبهم وأجر عظيم لعظمهم وسائر  
 طاعاتهم والتذكير للعظيم والجملة خبر ثان لان او استيناف لبيان ما هو جواب الفاضل اجمادا لمالهم  
 ٥ كما اخبر عنهم بجملة مؤلفة من معرفتين والمبتدأ اسم الإشارة المنصتن لما جعل عنوانا لهم والخبير  
 الموصول بصلة دلت على بلوغهم أقصى الكمال مبالغة في الاحتداد بعقوبتهم والارتضاء له وتعريضاً بشناعة  
 الرفع والجهل وأن حال المرتكب لهما على خلاف ذلك (٤) ان الذين ينادونك من وراء الحجرات فمن  
 خارجها خلفها او قدامها ومن ابتدائية فان المناداة نشأت من جهة الراء وفائدتها الدلالة على ان  
 المنادي داخل الحجرة ان لا بد أن يختلف المبتدأ والمنتهى بالجهة ، وروى أن الحجرات بفتح الهم  
 ١ وسكونها وثلاثتها جمع حجرة وفي القطعة من الارض الحجرة بحائض ولذلك يقال لحظيرة الابل حجرة  
 وفي فعلة بمعنى مفعول كالغرفة والقبضة والمراد حجرات نساء النبي صلعم وفيها كناية عن خلوته بالنساء  
 ومنادائهم من ورائها اما بانهم اتوها حجرة حجرة فسادوه من ورائها او بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين  
 له فاسند فعل الابعاض الى الكل وقيل ان الذي ناداه فيبنة بن جصن والامرع بن حابس وهذا على  
 رسول الله صلعم في سبعين رجلا من بني تميم وقت الظهيرة وهو زائد لقالا يا محمد اخرج اليها والما  
 ١٥ أسند الى جميعهم لانهم رضوا بذلك او امروا به او لانه وجد فيما بينهم اضطراف لا يعقلون ان العقل  
 يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة سيما لمن كان بهذا المصب (٥) ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم  
 اي ولو ثبت صبرهم وانظارهم حتى تخرج اليهم فان أن وان دلت بما في حتمها على المصدر دللت  
 بنفسها على الثبوت ولذلك وجب استمرار الفعل ، وحتى يفيد ان الصبر ينبغي ان يكون مقبياً بتخروجه  
 فان حتى مختصة بغاية الشيء في نفسه ولذلك تقول اكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها  
 ٢ بخلاف ان فانها عامة ، وفي اليهم اشعار بأنه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يغاثهم بالكلام  
 او بتوجه اليهم لكان خيراً لهم لكان الصبر خيراً لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم  
 الرسول الموجبتين للثناء والثواب والاسعاف بالمستول ان روى أنهم وفدوا شافعين في اسارى بني العنبر  
 فاطلق النصف وفانى النصف وآله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتفريع لهؤلاء المسيئين  
 الادب التاركين تعظيم الرسول (٦) يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم بنتا فتبينوا فاعرفوا ولا تصفحوا  
 ٢٥ روى أنه هم بعث وليد بن عقبة مصديقا الى بني لعلطك وكان بينه وبينهم اخلة فلما سمعوا به  
 استقبلوه لحسبهم مقاتليه فرجع وقال للرسول صلعم قد ارتدوا ومنعوا الرهوكوة لهم فالتألم فبركت  
 وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلوة متهاجدين فسلموا اليه الصدقات فرجع ،  
 والتعكير الفاسد والنبا للتعظيم وفي تعليق الامر بالتبين على نفس المصطفى صلى الله عليه وسلم العدل من



- جوه ١٩١ حيث أن المعلق على شيء بكلمة إن عدم عند عدمه وأن خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو  
 ركوع ١٣ كذلك لما رتب على الفساد إل الترتيب بفيد التعليل وما بالذات لا يعقل بالغير ، وقرا حمزة والكسائي  
فَتَتَّبِعُوا أي فتوقفوا إلى أن يتبين لكم الحال أن تصيبوا كرامة إصابتكم قوماً بجهالة جاهلين بحالهم  
فَتَصْبِحُوا فتصيروا على ما فعلتم لَا يَمِينُ مغنيين عما لازما متمين أنه لم يقع وتركيب هذه الأحرف  
 الثلاثة دائر مع الدوام (٧) وَأَعْلَمُوا أن فيكم رسول الله أن بما في حيرة ساد مسد مفعول أعلموا باعتبار  
 ما قيد به من الحال وهو قوله لَوْ يَلْبِغُنَّ في كثير من الأمر لعنتن فانه حال من أحد ضمير فيكم ولو  
 جعل اسينافا لم يظهر للامر فائدة والمعنى أن فيكم رسول الله على حال يجب تعبيره وفي عدم  
 تريدون أن يتبع رأيكم في المحوادث ولو فعل ذلك لعنتم أي لو قعتم في الجهد من العنت وفيه اشعار بأن  
 بعضهم أشار إليه بالايهام بي المصطلف وقوله وَلَيْنَ الله حنب إبتكم الإيمان وزينة في قلوبكم وكره  
 إبتكم الكفر والفسوق والعنثان استدراك ببيان عذرهم وهو أنه من فرط حبهم للإيمان وكراهتهم  
 للكفر حملهم على ذلك لما سمعوا قول الوليد أو بصفة من لم يفعل ذلك منهم اجمادا لعلهم وعرضاً بذم  
 من فعل ويؤيده قوله أولئك هم الراشدون أي أولئك المستثنون الذين أصابوا الترفيق السوي ، ونزهة  
 معذرى بنفسه إلى مفعول واحد فاذا شدد زاد له آخر لكته لما تضمن معنى النبغض نول كره منوله  
 بقص فعذرى إلى آخر بالي ، والدفر نغلبة نعم الله بالبحود والفسوق الخروج عن القصد والعصيان  
 الامتناع عن الانقياد (٨) فَصَلَا من الله ونعمة تعليل لكره أو حنب وما بينهما اعتراض لا للراشدون فان  
 الفصل فعل الله والرشد وان كان مسبباً من فعله مستند إلى ضميرهم أو مصدر لغير فعله فان التحبيب  
 والرشد فصل من الله وانعام وآله علم باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفصل  
 ويُعمر بالتوفيق عليهم (٩) وَأَنَّ لنايقتان من المؤمنين أفئتلوا فقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل  
 طائفة جمع فأصلحوا بينهما بالنصح والدعاء إلى حكم الله فان بغت إحداهما على الأخرى تعدت  
 عليها فقاتلوا التي تبغى حتى تفي إلى أمر الله ترجع إلى حكمه أو ما امر به وأما أضلف الفىء على الظل  
 لرجوعه بعد نسخ الشمس والغنيم لرجوعها من الكفار إلى المسلمين فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل  
 بفصل ما بينهما على ما حكم الله وتقييد الإصلاح بالعدل ههنا لأنه مظنة الخيف من حيث أنه بعد  
 المقاتلة وأفسطوا وأعدلوا في كل الأمور إن الله يحب الْمُقْسِطِينَ بحمد فعلهم بحسن الجزاء ، والآية  
 نزلت في قتال حدث بين الأوس والخزرج في عهد عم بالسف والنعال وهو يدل على أن الباغي مؤمن  
 وأنه إذا قبض عن الحرب ترك كما جاء في الحديث لأنه فى إلى أمر الله وأنه يجب معاونته من بغى عليه  
 فقاتلوا تعدد النصح والسعى في المصالحة (١٠) إِنَّمَا المؤمنون إخوة من حيث أنهم منتسبون إلى أصل

واحد هو الايمان الموجب للحياة الابدية وهو تعليل وتقرير نلامر بالاصلاح ولذلك كثر مرثا عليه <sup>١١</sup> جوه <sup>١٢</sup> بالفاء فقال فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ووضع الظاهر موضع انصير مضافا الى المأمورين للمبالغة في التقرير <sup>١٣</sup> والتحريض ، وخص الاثنين بالذكر لانهما اقل من يقع بينهما انشقاق وقيل المراد بالاخوين الاوس والخرج وقري بين اخوتكم واخوانكم وانفوا الله في مخالفة حكمه والافعال فيه لعلمكم ترخمون على تفواكم (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْتَخِرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ رُوح ١٤

عَسَى أَنْ يَكُنْ خَيْرًا مِنْهُمْ أَي لَا يَسْتَخِرْ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْ بَعْضِ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ يَكُونُ الْمُسْتَخَرُّ مِنْهُ خَيْرًا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ السَّائِرِ ، وَالْقَوْمُ مَخْصُصٌ بِالرَّجُلِ لِأَنَّهُ أَمَّا مَصْدَرٌ نَعَتْ بِهِ شَاعَ فِي الْجَمْعِ أَوْ جَمْعٌ لِقَائِمِ كَوْنِهِ وَزَوْرٍ وَالْقِسْمُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَنَهَى الرِّجَالَ كَمَا قَالَ تَعَالَى الرِّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ وَحَمَتُ فَسَّرَ بِالْمُؤْمِنِينَ كَقَوْمِ عَادٍ وَفِرْعَوْنَ فَإِنَّمَا عَلَى الْغَلْبَةِ أَوِ الْإِكْفَاءِ بِذِكْرِ الرِّجَالِ عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ لِقَائِمِ نَوَابِعِ ، وَاسْتِخَارَ الْجَمْعُ لَا السَّخَرِيَّةَ نَغْلَبَ فِي الْخَامِعِ ، وَعَسَى بِاسْمِهَا اسْمُ نِسَاءٍ دَائِلَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا حَبْرَ لَهَا لِغُلْبَةِ الْأَسْمَاءِ عِنْدَ وَقَرِي عَسَا أَنْ يَكُونُوا عَسَى أَنْ يَكُنْ خَيْرًا مِنْهُمْ عَلَى هَذَا ذَاتُ خَيْرٍ وَلَا يَكُونُوا أَنْفُسَهُمْ وَلَا يَكُونُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ وَاحِدًا أَوْ لَا يَفْعَلُوا مَا يَكُونُونَ بِهِ فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ مَا يَسْتَحَقُّ بِهِ الْعَمَلُ فَهُوَ لَمْ يَفْعَلْ نَفْسَهُ وَالْمَرْءُ الْفُلَانُ بِالسَّانِ وَفَرَأَ يُعْقَبُ بِالنَّصْرِ وَلَا تَسَابَرُوا بِالْإِنْقَابِ وَلَا يَذِيعُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا

يُلَقَّبُ السُّوءُ فَإِنَّ السُّوءَ يَخْمَقُ بِقَلْبِ السُّوءِ عَرَفًا بِئْسَ لِقَائِمِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ أَيِ بئسَ الذِّكْرُ الْمُرْتَفِعُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَذْكُرُوا بِالسُّوءِ بَعْدَ دُخُولِهِمُ الْإِيمَانَ وَاسْتِخَارَهُمْ وَالْمَرْءُ بِهِ أَمَّا تَهْجِيرُ نِسْبَةِ الْفُسُوقِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ خُصُوصًا إِذْ رَوَى أَنَّ الْإِنِّ نَزَلَتْ فِي صَفِيَّةٍ بِنْتِ حَنْبَلٍ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنَّ النِّسَاءَ يُلْقْنَ لِي بِأَيُّهُنَّ بَنَاتُ يَهُودِيَّةٍ فَقَالَ لَهَا فَلِمَ قُلْتِ أَنْ أَيْ فِرْعَوْنَ ، وَعَسَى مُوسَى وَرُوحِي مُحَمَّدٌ أَوْ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ التَّسَابُرَ فَسَقٌ وَالْجَمْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ مُسْتَقْبَحٌ وَمَنْ سَرَّ يَنْتَبِهِ عَمَّا لَيْسَ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَالِمُونَ بِوَضْعِ الْعَصَبَانِ مَوْضِعِ الطَّاعَةِ وَتَعْرِيزِ النَّفْسِ لِلْعَذَابِ (١٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

٢. أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ كُونُوا عَلَى جَانِبٍ مِنْهُ ، وَابْهَامُ الْكَثِيرِ لِيُخْتَلَفَ فِي كُلِّ ظَنٍّ وَيُتَأَمَّلَ حَتَّى يُعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ أَيْ قَبِيلٍ فَإِنَّ مِنَ الظَّنِّ مَا يَجِبُ اتِّبَاعُهُ كَالظَّنِّ بِحَيْثُ لَا مَالِعَ فِيهِ مِنَ الْعَمَلِيَّاتِ وَخُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ سَجَانَهُ وَتَعَالَى وَمَا تَجَرَّمُ كَالظَّنِّ فِي الْإِلَهِيَّاتِ وَالنَّمَوَاتِ وَحَيْثُ يَخَالَفُهُ قَاطِعُ وَطَنِ

السُّوءُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَمَا يُبَاحُ كَالظَّنِّ فِي الْأُمُورِ الْمَعَاشِيَةِ إِذْ يَغْضُ الْظَّنُّ إِثْمَ بَعْدَ مُسْتَأْنَفِ لِلْعَمَلِ ، وَالْأَقَمُ الدُّلِيلُ الَّذِي يَسْتَحَقُّ الْعُقُوبَةَ عَلَيْهِ وَالْهَمْرَةُ فِيهِ مِنَ الرَّوَا كَأَنَّهُ يَثْمُ الْأَعْمَالِ أَيْ يَسْرُهَا وَلَا تَخْشَسُوا وَلَا تَجْتَنِبُوا ٢٥ مِنْ هَوَاتِ الْمُسْلِمِينَ تَقَعَلُ مِنَ الْجَمْسِ بِاعْتِبَارِ مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْغُلْبِ بِالتَّلَمُّسِ وَقَرِي بِالْحَاءِ مِنَ الْحَسِّ الَّذِي هُوَ أَكْرَ الْجَمْسِ وَغَايَتُهُ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْحَوَاسِّ الْخَمْسِ الْجَوَاشُ وَفِي الْحَدِيثِ لَا تَتَبَعُوا هَوَاتِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ مَنْ تَتَبَعَ هَوَاتِهِمْ تَتَبَعَ اللَّهُ هَوَاتَهُ حَتَّى يَفْصَحَهُ وَلَوْ فِي جُوفِ بَيْتِهِ وَلَا يَفْقَهُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا



جاءه ١٩  
وخرج ١٩

ولا يظن فيه فقد اغتبتته وان لم يكن فيه فقد بهته أَيَجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا وتمثيل  
للمعصية وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب بحمر الانسان وجعل المأكول  
اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فَكَرِهْتُمُوهُ تقريراً وتحقيقاً لذلك والمعنى ان صحت ذلك او عرض عليكم  
هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته ، وانصاف ميتا على الحال من اللحم او الاخ وشدة نافع  
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ رَجِيمٌ لمن اتقى ما نهى عنه وقاب مما فرط منه ، والمبالغة في الثواب لانه بليغ  
في قبول التوبة ان يجعل صاحبها كمن لم يذنب او لكثرة المتوب عليهم او لكثرة ظهورهم ، روى ان  
رجلين من الصحابة بعثا سلمان الى رسول الله صلعم ببغى لهما اذاما وكان أسامة على طعامه فقال ما  
عندي شيء فاخبرهما سلمان فقالا لو بعثناه الى بئر سَمِيحَةٍ لَغَارَ مَا رَأَوْا فَلَمَّا رَاحَا الى رسول الله صلعم  
قال لهما ما لي ارى خُصْرَةَ اللَّحْمِ في افواهكما فقالا ما تناولنا لحماً فقال انكما قد اغتبتما فنزلت  
(١٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نَسْرٍ وَأُنْثَى مِنْ آدَمَ وَحَوَّاءَ او خلقنا كل واحد منكم من اب وام  
فالكُلُّ سواء في ذلك فلا وَجْهَ للتفاخر بالنسب ويجوز ان يكون تقريراً للاخوة المألعة من الاغتياب  
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ الشَّعْبُ الجع العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة  
تجمع العائش والعبارة تجميع البطون والبطن تجميع الاخفاء والفخذ تجميع الفصائل فخرمة شعب  
وكفانة قبيلة وقريش عمارة وقصبي بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم  
والقبائل بطن العرب ليتعارفوا ليعرف بعضهم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل وقري ليتعارفوا بالادغام  
وليتعارفوا ولتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان التقوى بها تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص  
فمن اراد شرفا فليلتزمه منها كما قال عمر من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال يا ايها  
الناس انما الناس رجلان مؤمن تقى كريم على الله وفاجر شقى هين على الله ان الله عليم بكر خبير  
ببواطنكم (١٤) قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة فظهروا  
الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صلعم اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان  
يريدون الصدقة ويمنون قل كم تؤمنوا ان الايمان تصديق مع ثقة وطمانينة قلب ولم يحصل لكم والا  
لما منتم على الرسول بالاسلام وترك القاتلة كما دل عليه آخر السورة ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام  
انقياد ودخول في السلم واطهار الشهادة وترك الحاربة بشعر به ، وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا آمنا  
ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل منه الى هذا النظم احتوازا من النهي عن القول  
بلا ايمان والاعتراف بالاسلام ، قد فقد هبوط اعتباره شرعا ولما تدخل الايمان في قلوبكم توقفت لهولوا

فأنه حال من صميره أي ولكن قولوا اسلمنا ولم تواضى قلوبكم السنتكم بعد وأن تطيعوا الله ورسوله جهه ٣١  
بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من أعمالكم لا ينقصكم من أجورها شيئاً من لات يلبت لبتنا اذا نقص ركوع ١٤  
وقرأ البصريان لا يالتكم من الآت وهو لغة عطفان إن الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالتفضل

عليهم (١٥) إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا من أوتاب مطاوع رابه اذ  
واقعه في الشك مع التهمة وفيه اشارة الى ما اوجب نفى الايمان عنهم وثم للاشعار بان اشتراط عدم  
الارتياب في اعتبار الايمان ليس حال الايمان فقط بل وفيما يستقبل بهي كما في قوله ثم استقاموا  
وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله في ضاعته وافجأه بالاموال والانفس تصلح للعبادات المالية  
والبدنية بأسرها أولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان (١٦) قل أتعلمون الله يدينكم  
اتخبرونه به بقولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بذل نبي عليه لا يخفى عليه  
١. خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روى انه لما نزلت الآية المتقدمة جاءوا وحلفوا أنهم مؤمنون معتقدون  
فنزلت هذه (١٧) يمتنون عليك أن أسلموا يعتدون اسلامهم عليك مئة وفي المعنى انى لا يستشبه  
موليها ممن نزلها اليه من المن بمعنى الفلح لأن المقصود بها قطع حاجته وقيل المعنى التمسك من المن  
قل لا تمنوا على إسلامكم أي باسلامكم فنصب بنوع الخافض او تضمن الفعل معنى الاعداد بل الله  
نمن عليكم أن هذاكم للإيمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاعداء وقرئ إن هذاكم  
١٥ بالكسر وإذ هذاكم إن كنتم شاكين في ادعاء الايمان وجوابه محذوف بذل عليه ما قبله أي قلله  
المنة عليكم وفي سبيل الآية لنف وهو أنهم لما سموا ما صدر عنهم ايماناً ومنوا به فنفي انه ايمان وسماه  
اسلاماً بأن قال يمتنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام وليس بجدير ان يمتن به عليك بل لو صح اتعاؤهم  
للإيمان قلله المنه عليهم بالهداية له لا لهم (١٨) إن الله يعلم غيب السموات والأرض ما غاب فيهما  
والله بصير بما تعملون في سركم وهلايتكم فكيف يخفى عليه ما في صمائرهم وقرأ ابن كثير بالياء لما  
٢. في الآية من الغيبة من النقي صلعم من قرأ سورة الحجرات أعطى من الاجر بعدد من اطاع الله وعباه •

## سورة ق

مكية وآياتها خمس وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) ق وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ الذي أنزلنا في قرآن والقرآن ذي الذكر والجهاد والشرف على ركوع ١٥

٢٥ سائر الكتب لو لانه كلام الجيد اولا لان من علم معانيه وامثال احكامه فجد (٢) بل فجهوا أن جاءهم



- جود ١٩ مُنْذِرٌ لَهُمْ الْكَارُ نَتَجَبُّهُمْ مِنْهُ لَيْسَ بِحَسْبٍ وَهُوَ أَنْ يَنْذِرَهُمْ أَحَدٌ مِنْ جَنْسِهِمْ أَوْ مِنْ أَبْنَاءِ جَلْدَتِهِمْ
- ركوع ٢٠ قَالُوا الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ حِكَايَةُ لَتَعْجَبُهُمْ وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى اخْتِيَارِ اللَّهِ مُحَمَّدًا لِلرَّسَالَةِ وَاصْطَارَ لِيُحْكِرَهُمْ ثُمَّ اظْهَارَهُ لِلشَّعَارِ بِتَعْيِينِهِمْ لِهَذَا الْمَقَالِ ثُمَّ التَّسْجِيلَ عَلَى كَفَرِهِمْ بِذَلِكَ أَوْ عَطْفٌ لَتَعْجَبُهُمْ مِنَ الْبَعْثِ عَلَى تَعْجَبِهِمْ مِنَ الْبَعْثِ وَالْمُبَالَغَةُ فِيهِ بِوَضْعِ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ ضَمِيرِهِمْ وَحِكَايَةُ تَعْجَبِهِمْ مِنْهُمَا أَنْ كَانَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى مُبْتَدَأِ تَفْسِيرِهِ مَا بَعْدَهُ أَوْ نَجْمًا أَنْ كَانَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى مُحَدِّثٍ دَلَّ عَلَيْهِ مُنْذِرٌ ثُمَّ تَفْسِيرُهُ أَوْ تَفْصِيلُهُ لِأَنَّهُ ادْخَلَ فِي الْإِنْكَارِ إِذَا الْأَوَّلِ اسْتِيعَادَ لِأَنَّهُ يَفْضُلُ عَلَيْهِمْ مِثْلَهُمْ وَالثَّانِي اسْتِقْصَارَ لِقُدْرَةِ اللَّهِ عَمَّا هُوَ أَهْوَنُ مِمَّا يَشَاهِدُونَ مِنْ صُنْعِهِ (٣) أَنْدَا مِثْنًا وَكُنَّا تَرَابًا أَيْ أَنْزَجَ إِذَا مِثْنًا وَصَرْنَا تَرَابًا وَيَدُلُّ عَلَى الْمَحْدُوفِ قَوْلُهُ لَذَلِكَ رَجَعَ بِعِيدٍ أَيْ بِعِيدٍ عَنِ الْوَهْمِ أَوْ الْعُدَّةِ أَوْ الْإِمْكَانِ وَقِيلَ الرَّجْعُ بِمَعْنَى الْمَرْجُوعِ (٤) قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ مَا تَأْكُلُ مِنْ أَجْسَادِ مَوْتَاهُمْ وَهُوَ رَدُّ لاسْتِيعَادِهِمْ بِإِزَاحِهِ مَا هُوَ الْأَصْلُ فِيهِ وَقِيلَ اللَّهُ جَوَابُ الْقِسْمِ وَاللَّامُ مُحَدِّثٌ لِمَقُولِ الصَّلَامِ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ حَافِظٌ لِمُفَاصِلِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا أَوْ مُحْفُوظٌ عَنِ التَّغْيِيرِ وَالْمُرَادُ أَيْ تَمْثِيلُ عِلْمِهِ بِتَفَاصِلِ الْأَشْيَاءِ بِعِلْمٍ مَنْ عِنْدَهُ كِتَابٌ مُحْفُوظٌ بِطَالَعِهِ أَوْ تَأْكِيدُ لِعِلْمِهِ بِهَا بِثَبُوتِهَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ عِنْدَهُ (٥) بَلْ كَذَّبُوا بِآلِ الْحَقِّ يَعْنِي النَّبِيَّةَ الثَّابِتَةَ بِالْمَجْرُوتِ أَوْ النَّبِيِّ أَوْ الْقُرْآنِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَقُرِئَ لَمَّا بِالْكَسْرِ فَهُمْ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ مُضْطَرِبٍ مِنْ مَرِجٍ الْخَائِمْ فِي أَصْبَعِهِ إِذَا خَرَجَ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ تَارَةً أَنَّهُ شَاعِرٌ وَتَارَةً أَنَّهُ سَاحِرٌ وَتَارَةً أَنَّهُ كَاهِنٌ (٦) أَفَلَمْ يَنْظُرُوا حِينَ كَفَرُوا بِالْبَعْثِ إِلَى السَّمَاءِ فَوَقَّهْمُ إِلَى آثَارِ قُدْرَةِ اللَّهِ فِي خَلْقِ الْعَالَمِ نَيْفَ بَيْنَيْنَاهَا رَفَعْنَاهَا بِلَا عَمَدٍ وَزَيَّنَّاهَا بِالْكَوَاكِبِ وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ فَتَوَى بَارَ خَلْقَهَا مِلْسَاءً مُتَلَاصِقَةً الطَّبَاقِ (٧) وَالْأَرْضَ مَذْدَنًا بِسَطْنَاهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جِبَالًا ثَوَابِتَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ نَبِيحٍ خَسَنٍ (٨) تَبْصِرَةً وَنُكْرَى لِكُلِّ صَبَدٍ مُنِيْبٍ رَاجِعٍ إِلَى رَبِّهِ مُتَفَكِّرٍ فِي بَدَائِعِ صُنْعِهِ وَهِيَ عَلَنَانٍ لِلْأَعْمَالِ الْمَذْكُورَةِ مَعْنَى وَإِنْ أَنْتَصَبْنَا عَنِ الْفِعْلِ الْآخِرِ (٩) وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا كَثِيرَ الْمَنَافِعِ فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ اشْجَارًا وَأَثْمَارًا وَحَبَّ الرَّعِ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُخْصَدَ كَالْبَرِّ وَالشَّعِيرِ (١٠) وَالنَّخْلَ بِأَسْفَاطٍ طَوَالًا أَوْ حَوَامِلٍ مِنْ أَسْفَاطٍ الشَّاةِ إِذَا تَمَلَّتْ فَيَكُونُ مِنْ أَفْعَلٍ فَهُوَ فَاعِلٌ وَإِفْرَادُهَا بِالذِّكْرِ لِقُرْطٍ ارْتِفَاعِهَا وَكَثْرَةِ مَنَافِعِهَا وَقُرِئَ بِأَصْفَافٍ لِأَجْلِ الْقَافِ لَهَا ضَلْعٌ فَصِيدٌ مَنْصُودٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَالْمُرَادُ تَرَاكُمُ الطَّلَعِ أَوْ كَثْرَتُهُ مَا فِيهِ مِنَ الثَّمَرِ (١١) رِزْقًا لِلْعِبَادِ عِلَّةً لِأَنْبَتِنَا أَوْ مَصْدَرٌ فَإِنَّ الْإِنْبَاتَ رِزْقٌ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بِذَلِكَ الْمَاءِ بَلَدًا مَيِّتًا أَرْضًا جَدِيدَةً لَا مَاءَ فِيهَا كَذَلِكَ أَنْخُرُوجُ كَمَا حَيَّيْتُ هَذِهِ الْبَلَدَ يَكُونُ خُرُوجُكُمْ أَحْيَاءَ بَعْدَ مَوْتِكُمْ (١٢) كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرِّيسِ وَتَمُودُ (١٣) وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ أَرَادَ آيَاتِهِ وَقَوْمُهُ ٢٥

- لَيْلَاتِهِمْ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ وَأَخْوَانٌ تُؤْتِي أَخْدَانَهُ لَا تَعْلَمُ كَمَا أَصْهَارُهُ وَأَنْتَ أَكْبَرُ وَقَوْمٌ تَبَعَ سَبَقَ فِي جَهَنَّمَ ٣١
- الْحَاجِرِ وَالْدُخَانِ كُلُّ كَذِبٍ أُنْزِلَ أَيُّ كُلِّ وَاحِدٍ أَوْ قَوْمٍ مِنْهُمْ أَوْ جَمِيعُهُمْ وَالْقُرْآنُ الضَّامِرُ لِأَفْرَادِ لَفْظِهِ ١٥ رُكُوع
- فَخَفَّ وَعَبِيدٌ فُوجِبَ وَحْدَ عَلَيْهِ وَعَبْدِي وَفِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلرَّسُولِ وَتَهْدِيدٌ لَهُمْ (١٤) أَفْقِيئِنَا بِالْخُلْفِ الْأَوَّلِ أَيِ الْفُجُورِ عَنِ الْإِبْدَاءِ حَتَّى نَمُوتَ عَنِ الْإِعَادَةِ مِنْ قَبْلِ بِالْأَمْرِ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لَوَجْهَ عَمَلِهِ وَالْهَمْزُ فِيهِ لِلانْكَارِ بَلْ هُمْ فِي تَبَسٍّ مِنْ خُلْفٍ جَدِيدٍ أَيِ هُمْ لَا يَمْكُرُونَ قَدَرْنَا عَلَى الْخُلْفِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي خُلْطٍ وَشُبْهَةٍ فِي خُلْفٍ مُسْتَأْنَفٍ لِمَا فِيهِ مِنْ مُخَالَفَةِ الْعِدَّةِ ، وَتَمْكِيرِ الْخُلْفِ الْحَدِيدِ لِمُعْظَمِ شَأْنِهِ وَالْإِشْعَارِ بِأَنَّهُ
- عَلَى وَجْهِ غَيْرِ مُتَعَارَفٍ وَلَا مَعْتَادٍ (١٥) وَتَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ، وَتَعْلَمُ مَا نُوَسِّوْهُ بِهِ نَفْسَهُ مَا تُحَدِّثُهُ بِهِ رُكُوع ١٦
- نَفْسَهُ وَهُوَ مَا يَخْطُرُ بِأَنْبَالٍ وَالْوَسْوَسَةُ انْصَوْتُ الْخَلْقِ وَمِنْهُ وَسْوَاسُ الْخَلْقِ ، وَاسْتَمَرَّ لِمَا إِنْ جُعِلَتْ مَوْصُولَةٌ
- وَأَنْبَاءٌ مِثْلُهَا فِي صَوْتٍ بِكَذَا ، وَلِلْإِنْسَانِ إِنْ جُعِلَتْ مَصْدَرِيَّةٌ وَأَنْبَاءٌ لِلنَّعْدَةِ وَخَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ
- أَيِ وَخَنْ أَعْلَمَ بِحَالِهِ مِمَّنْ كَانَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ فَتَجَوَّرَ بِقُرْبِ أَنْبَاءِ الْقُرْبِ الْعِلْمُ لِأَنَّهُ مُوجِبُهُ وَحَبْلُ الْوَرِيدِ مِثْلُ فِي الْقُرْبِ عَدَلٍ ، وَالْمَوْتُ أَدْنَى لِي مِنَ الْوَرِيدِ ، وَالْحَبْلُ الْغَرَقِيُّ وَاصْفَاءُهُ لِلْيَمِينِ
- وَالْوَرِيدَانِ عَرَفَانِ مَكْنُوعَيْنِ بَصَفَحِي أَنْعَقَ فِي مَقْدَمِهَا مُتَّصِلَانِ بِالْوَتَيْنِ يَرْتَانِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَيْهِ وَقِيلَ
- سَمَى وَرِيدًا لِأَنَّ الرُّوحَ قَرِيبَهُ (١٦) إِذْ يَنْتَلِقِي الْمَمْلُوقَاتِ مَقْدَرٌ بِأَنْكُرٍ أَوْ مَسْعُوفٍ بِأَقْرَبٍ أَيِ هُوَ أَعْلَمَ بِحَالِهِ
- مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ حِينَ يَنْتَلِقِي أَيِ يَمْلِكُنِ الْمُحْصَنَانِ مَا يَمْلِكُ بِهِ وَفِيهِ إِيْذَانٌ بِأَنَّهُ غَنَى عَنِ إِسْخَاطِ الْمَلِكِينَ
- فَأَنَّهُ أَعْلَمَ مِنْهُمَا وَمَتَّلَعَ عَلَى مَا يَخْشَى عَلَيْهِمَا لَكِنَّهُ لِحِكْمَةِ افْتِنَانِهِ وَفِي مَا فِيهِ مِنْ تَسْهِيطٍ لِلْعَبِيدِ
- عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَتَكْبِيدٍ فِي اعْتِبَارِ الْأَعْمَالِ وَتَبْطُلُهَا لِلْجَوَاءِ وَالرَّامِ لِلْحَاجَةِ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ هُنَّ الْيَمِينُ
- وَعَنِ انْتِشَالِ قَبْعِدٍ أَيِ عَنِ الْيَمِينِ قَبْعِدٌ وَعَنِ الشَّمَالِ قَبْعِدٌ أَيِ مُقَاعِدُ كَالْمَجْلِسِ لِحَدِّفِ الْأَوَّلِ لِلدَّلَالَةِ
- التَّالِيِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ ، فَإِنَّ وَقِيَارًا بِهَا لَغَرِيبٌ ، وَقَدْ يُطْلَقُ انْفَعِيلٌ لِلوَاحِدِ وَالْمُعَدَّدِ كَقَوْلِهِ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ
- ذَلِكَ ظَهَرَ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ مَا يَرْمِي بِهِ مِنْ فِيهِ إِلَّا لَذِيهِ وَقَبِيلٌ مَلِكٌ يَرْفَعُ عَمَلَهُ فَتَبِيدُ مُقَدَّرٌ حَاضِرٌ
- وَلَعَلَّهُ يَكْتُبُ عَلَيْهِ مَا فِيهِ ثَوَابٌ أَوْ عِقَابٌ وَفِي الْحَدِيثِ كُتِبَ الْحَسَنَاتُ أَمْسَ عَلَى كُتَابِ السَّيِّئَاتِ فَإِذَا
- عَمِلَ حَسَنَةً كُتِبَ عَلَيْهَا مِثْلُهَا وَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً قَالَ صَاحِبُ السَّيِّئَاتِ لِمَنْ لَهَا حَسَنَةٌ الشَّمَالُ دَعَا بِسَمْعِ
- سَاعَاتٍ لَعَلَّهُ يَسْتَبَحُّ أَوْ يَسْتَغْفِرُ (١٨) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ لَمَّا نَصَرَ اسْتِعْجَالُهُمُ الْبَهْشَ لِلْجَوَاءِ
- وَأَزَاحَ ذَلِكَ بِإِحْقَاقِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ أَعْلَمُهُمْ بِأَنَّهُمْ مَلَاكُونَ ذَلِكَ عَنْ قُرْبِ عِنْدِ الْمَوْتِ وَلَيَّامُ السَّاعَةِ وَلَبَّاهُ
- عَلَى اقْتِرَابِهِ بِأَنْ عَبَّرَ عَنْهُ بِلَفْظِ الْمَاضِي ، وَسَكْرَةُ الْمَوْتِ شِدَّةُ الذَّائِبِ بِالْعَقْلِ ، وَالْبَاءُ لِلتَّهْدِيدِ هَكَذَا فِي
- قَوْلِهِ جَاءَ زَيْدٌ بِعَمْرٍو وَالْمَعْنَى وَأَخْضَرْتُ سَكْرَةَ الْمَوْتِ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ أَوْ الْمَوْعُودِ الْحَقِّ أَوْ الْحَقِّ الَّذِي يَنْهَى
- لَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْجَوَاءِ فَلَمَّا لَاحَظَ الْإِنْسَانُ خُلْفَ لَهُ أَوْ مِنْهُ الْبَاءُ فِي تَنْهَيْهِ بِالْذَّهْنِ ، وَقُرْبَى سَكْرَةُ
- الْحَقِّ بِالْمَوْتِ هِيَ إِلَيْهَا لَشِدَّتُهَا لِقَبْسَةِ الرُّوحِ أَوْ لاسْتِعْجَالِهَا لَهَا كَقَوْلِهَا جَاءَتْ بِهِ أَوْ عَلَى أَنَّ الْبَاءَ



١٠ وَقِيلَ سَكِرَ الْحَقُّ سَكْرَةَ اللَّهِ بِهَا لَهَا إِلَهُ الْيَهُودِ وَقِيلَ سَكِرَاتُ الْقُرْبَى قِيلَ فِي الْقُرْآنِ  
 رَجْعٌ ١١ نَهَى الْقُرْآنَ مِنْهُ تَجِيدٌ هَبْلٌ وَتَلَفٌ هَبْلٌ وَالْحَطَابُ لِلنَّاسِ (١١) وَفِيهِ فِي الْقُرْآنِ دَعَى نَهَى الْقُرْآنِ  
قَوْلُ الْوَعِيدِ أَوْ رَجْعٌ ذَلِكَ يَوْمٌ تَحْكُمُ الْوَعِيدُ وَانْجَارُهُ وَالْإِشَارَةُ إِلَى مَصْدَرٍ نَفْعٌ (١٢) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ  
مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ مَلَكٌ أَحَدًا مَسْئُومٌ وَالْآخِرُ يَشْهَدُ بِعَمَلِهِ أَوْ مَلَكٌ جَامِعٌ لِلْوَصْفَيْنِ وَقِيلَ السَّائِقُ  
كَاتِبُ السَّيِّئَاتِ وَالشَّهِيدُ كَاتِبُ الْحَسَنَاتِ وَقِيلَ السَّائِقُ نَفْسُهُ أَوْ قَرِينُهُ وَالشَّهِيدُ جَوَارِحُهُ أَوْ أَعْمَالُهُ ٥  
وَمَحَلٌّ مَعَهَا النَّصَبُ عَلَى الْحَالِ مِنْ كُلِّ لَاضَافَةٍ إِلَى مَا هُوَ فِي حَكْمِ الْمَعْرِفَةِ (١٣) لَقَدْ كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا  
عَلَى أَضْمَارِ الْقَوْلِ وَالْحَطَابُ لِكُلِّ نَفْسٍ إِذَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ اشْتَغَالٌ مَا عَنِ الْآخِرَةِ أَوْ لِلْكَافِرِ فَكَشَفْنَا عَنْهُ  
غِطَاءَهُ الْغِطَاءُ الْحَاجِبُ لِأُمُورِ الْمَعَادِ وَهُوَ الْغَفْلَةُ وَالْإِهْمَالُ فِي الْحَسُوسَاتِ وَالْإِلْفُ بِهَا وَقُصُورُ النَّظَرِ عَلَيْهَا  
فَبَصُرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ لَقَدْ نَرَوَالِ الْمَانِعَ لِلْإِبْصَارِ وَقِيلَ الْحَطَابُ لِلنَّبِيِّ وَالْمَعْنَى كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينَانَةِ  
فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَ الْغَفْلَةِ بِالْوَحْيِ وَتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ فَبَصُرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ تَرَى مَا لَا تَرُونَ وَتَعْلَمُ مَا لَا ١  
تَعْلَمُونَ وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ قِرَامَةً مِنْ كَسْرِ التَّاءِ وَالْكَافَاتِ عَلَى خُطَابِ النَّفْسِ (١٤) وَقَالَ قَرِينُهُ قَالَ الْمَلِكُ الْمَوْكَلُ  
عَلَيْهِ هَذَا أَنَا أَنَسَى هَنِيئٌ هَذَا مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدِي حَاضِرٌ لَدَيَّ أَوْ الشَّيْطَانُ الَّذِي قَبِضَ لَهُ هَذَا مَا  
عِنْدِي وَفِي مَلَكِي هَنِيئٌ لِحَبْلِهِ هَيَّأَنَّهُ لَهَا بَاغَوَاتِي وَإِضْلَالِي وَمَا إِنْ جُعِلَتْ مَوْصُوفَةٌ لِعَتِيدِ صِفَتِهَا  
وَإِنْ جُعِلَتْ مَوْصُولَةٌ قَبْلُهَا أَوْ مَحْبُورٌ بَعْدَ خَبَرٍ أَوْ خَبَرٌ مَحْذُوفٌ (١٥) أَلْقَبَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ خُطَابٌ  
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْسَّائِقِ وَالشَّهِيدِ أَوْ لِمَلَكَيْنِ مِنْ خَزَنَةِ النَّارِ أَوْ لَوَاحِدٍ وَتَثْنِيَّةٍ الْفَاعِلُ مَنْوَلٌ مَنْوَلَةٌ ١٥  
تَثْنِيَّةُ الْفَعْلِ وَتَكَرُّرُهُ كَقَوْلِهِ

فَإِنْ تَوَجَّرَلِي يَا ابْنَ عِقَانَ أَنْزَجِرَ وَإِنْ تَدَعَانِي أَحْمِ عَرَضًا مَمْنَعًا

أَوْ الْإِلْفُ بِدَلٍّ مِنْ نُونِ التَّوَكُّيدِ عَلَى إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ قَرَى أَلْقَيْنَ بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ  
عَبِيدٍ مَعَانِدٍ لِلْحَقِّ (١٦) مَنَاحٌ لِلْخَيْرِ كَثِيرٌ الْمَنْعُ لِلْمَالِ عَنْ حَقْوِهِ الْمَفْرُوضَةِ وَقِيلَ الْمَرَادُ بِالْخَيْرِ الْإِسْلَامُ  
فَإِنَّ اللَّهَ قَوْلَتْ فِي الْوَلِيدِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ لَمَّا مَنَعَ بَنِي أَخِيهِ عَنْهُ مُعْتَدٍ مُتَعَدٍ مُرِيْبٍ شَاكٍ فِي اللَّهِ وَفِي دِينِهِ ٢٠  
(١٧) الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ مُتَعَدًّا مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى الشَّرْطِ وَخَبْرُهُ فَالْقِيَاءُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ أَوْ بِدَلٍّ  
مِنْ كُلِّ كَفَّارٍ فَيَكُونُ فَالْقِيَاءُ تَجَكُّرًا لِلتَّوَكُّيدِ أَوْ مَفْعُولٌ لِمَصْرُوفِهِ فَالْقِيَاءُ (١٨) قَالَ قَرِينُهُ أَوْ  
الشَّيْطَانُ الْمَقْبُوضُ لَهُ وَأَمَّا اسْتَوْنَاهُ كَمَا اسْتَوْنَاهُ فِي حِكَايَةِ التَّهَابِ فَاتَّهَ جَوَابُ لَحْذَوْفٍ دَلٍّ  
عَلَيْهِ وَبَنَّا مَا أَطْعَمْتَهُ كَانَ الْكَافِرُ قَالَ هُوَ أَطْعَمَانِي فَقَالَ قَرِينُهُ وَبَنَّا مَا أَطْعَمْتَهُ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ فَاتَّهَ وَاجْتَهَ  
الْإِلْفُ عَلَى مَا قَبْلُهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَنْعِ وَبَنَّا مَا أَطْعَمْتَهُمَا فِي الْحَصُولِ لِمَعْنَى مَجِيءِ كُلِّ نَفْسٍ بِمَعْنَى الْمَلَكَيْنِ وَالْقَوْلُ ٢٥

قريبه ولكن كان في ضلال بعيد فأعنته عليه فان اغواء الشياطين انما يؤثر فيمن كان مختل الرأي مائلا جزء ٣٦  
الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي (٢٧) قال اي الله ركوع ١٩  
لا تختصموا لدي اي في موقف للحساب فانه لا فائدة فيه وهو استئناف مثل الاول وقد قدمت اليكم

بالوعيد على الضغيان في كتيبى وعلى السنة رسلى فلم يثبت لكم حجة وهو حال فيه تعليل للنهي اي لا  
تختصموا عالمين الي اوعدتكم ، وانباء مزيدة او معدية على ان قدم بمعنى تقدم ويجوز ان يكون  
بالوعيد حالا واقعا على قوله (٢٨) ما تبدل اقول لدي اي بوقوع الخلف فيه فلا تطمعوا ان تبدل  
وعيدي وعفو بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو تدل على تخصيص

الوعيد وما انا بضالم للعبيد فاعذب من ليس له تعذيبه (٢٩) يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل  
من مزيد سوال وجواب جىء بهما للتخييل والتصوير والمعنى انها مع اتساعها تفرج فيها الجنة والناس  
فوجا فوجا حتى تمتلئ بقوله لا ملأن او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بقدر فراغ  
او انها من شدتها زفيرها وحدتها ونشبتها بالعصاة كالمستنثر لهم والطالب لزيادتهم ، وفرا تافع وابو  
بكر يقول بالياء ، والمزيد مصدر كالفيد او مفعول دالميع ، ويوم مقدر بانكسر او شرف لنفخ بيكور ،  
ذلك اشارة اليه فلا يفهم الى تقدير مضاف (٣٠) وازيقت الجنة للمتقين قربت لهم غير بعيد مدانا غير  
بعيد ويجوز ان يكون حالا وتذكيره لانه صفة محذوف اي شيئا غير بعيد او على زنا المصدر او  
لا الجنة بمعنى البستان (٣١) هذا ما توعذون على انصار القول ، والاشارة الى الثواب او مصدر ازلقت ،  
وفرا ابن كثير بانهما لكل آواب رجاء الى الله بدل من المتقين باعادة الجار خفيضا حافظا لحدوده

(٣٢) من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب بدل بعد بدل او بدل من موصوف آواب ولا يجوز  
ان يكون في حكمه لان من لا يوصف به او مندا خبره (٣٣) ادخلوها على داويل يقال لهم ادخلوها  
فان من بمعنى الجمع ، وبالغيب حال من الفاعل او المفعول او صفة للمصدر اي خشية ملتزمة بالغيب  
حيث خشى عقابه وهو غائب او العقاب بعد غيب او هو غائب عن الاعين لا يراه احد ، ولان تخصيص  
الرحمن للشعار بانهم يرجون رحمته ويخافون عذابه او بانهم يخشون مع علمهم بسعة رحمته ، ووصف  
القلب بالانابة ان الاعتبار برجوعه الى الله بسلام سالمين من العذاب وزوال المعصية او مسلما عليكم من  
الله وملائكته ذلك يوم ادخلون كقوله فادخلوها خالدين (٣٤) لهم ما يشاءون فيها  
ولذتنا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا دلت سمعت ولا خطر على قلب بشر (٣٥) وصكم

٢٥ اقلكتنا قبلهم قبل قومك من قرين فمر اشد منهم بغشا كعاد ودعوى فنقبوا في البلاد فخرقوا في البلاد  
وتصرفوا فيها او جالوا في الارض ككل مجال حذر الموت فإغاء على الايل للتسبيح وعلى الثالي لجرده  
التعذيب وأصل التنقيب التفتيش عن الشيء والبحث عنه فل من نجيب اي لم من الله او الموت وقبل



- جاء ٣١ المصير في نقيبوا لاهل مكة اى ساروا في اسفارهم في بلاد القرون فهل رأوا لهم محيصا حتى يتوقعوا مثله  
ركوع ١٧ لأنفسهم ويؤيده انه قرئ فَنَقَّبُوا على الامر وقرئ فَنَقَّبُوا بالكسر من النَّقَب وهو ان ينتقلب خف البعير  
اى اكثروا السير حتى نقيبت اقدامهم او اخفاف مراكبهم (٣١) إِنْ فِي ذَلِكَ فَيَمَّا ذُكِرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ  
لَذِكْرِي لتذكركم لمن كان له قلب اى قلب راج يتفكر في حقائقه أو ألقى السمع او اصغى لاستماعه  
وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه او شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره وينوثر برواجه، وفي تنكير القلب  
وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كلا قلب (٣٧) وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا  
بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ مر تفسيره مرارا وما مسنا من لغوب من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من  
انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش  
(٣٨) فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم  
بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه وسبح بحمد ربك  
ولفرقة عن العجز عما يمكن والوصف بما يوجب التشبيب حامدا له على ما انعم عليك من اصابة  
الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعنى الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين (٣١) ومن  
الليل فسبحه وسبحه بعض الليل وأدبار السجود وأعقاب الصلوات جمع ذبح وقرا للحجازيان وحرة وخلف  
بالكسر من أدبرت الصلاة اذا انقضت وقيل المراد بالنسجج الصلوة فالصلوة قبل الطلوع الصبح وقبل  
الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاءان والتهجد وأدبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل يؤثر  
بعد العشاء (٤٠) وَأَسْمِعْ لما اخبرك به من احوال القيامة وفيه تهويل وتعظيم للمخبر به يوم ينادى المنادى  
اسراويل او جبريل فيقول أَيْنَمَا الْعِظَامُ البالية واللحوم المتمزقة والشعور المنفرقة ان الله يأمركن ان  
تجتمعن لفعل القضاء من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء ولعله في الاعادة نظير نون  
في الابداء، ويوم نصب بما دل عليه يوم الخروج (٤١) يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بدل منه والصيحة الانفخة  
الثانية بالحق متعلق بالصيحة والمراد به البعث للجاء ذلك يوم الخروج من القبور وهو من اسماء  
يوم القيامة وقد يقال للعيد (٤٢) إِنَّا نَحْنُ نَحْيِي وَنُمِيتُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ المصير للجزاء في الآخرة  
(٤٣) يَوْمَ تَشَقُّقُ تَشَقُّقٌ وقرئ تَشَقَّقَ وقرأ عاصم وحرة والكسائي وخلف وابو عمرو بتخفيف الشين  
الأرض عنهم سراعاً مسرعين ذلك خسر بعث وجمع علينا يسير هين وتقديم انظر للاختصاص فان  
ذلك لا يتيسر الا على العالم القادر لذاته الذى لا يشغله شأن عن شأن كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا  
كنفس واحدة (٤٤) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ تسليية لرسول الله صلعم وتهديد لهم وما أنت عليهم بجبار  
بمسلط تفسرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع (٤٥) فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ من يخاف

وَعِيدٌ فَإِنَّهُ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ غَيْرُهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ قِيَامٍ أُنْزِلَ عَلَيْهِ نَارَاتُ الْمَوْتِ وَسُكْرَاتُهُ جَزَاءُ ١٦  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

## سُورَةُ الدَّارِيَّاتِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا سِتُّونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَأَنْذَارِيَّاتٍ ذُرَّوًّا يَعْنِي أَرْبَاحٌ يَدْرُو التُّرَابَ وَغَيْرُهُ أَوْ النِّسَاءُ التَّوَلُّودَ فَتَمَنَّيَ يَذُرُّونَ الْأَوْلَادَ أَوْ الْأَسْبَابَ رُكُوع ١٨  
أَتَى تَذَرِي الْخَلَائِفَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَجْهًا بِإِسْعَامِ أَنْهَاءٍ فِي الْبَدَلِ (٢) قَالَتْ حَامِلَاتٌ وَفَرَأَ  
فَالسَّحَابُ الْحَامِلُ لِلْأَمْثَارِ أَوْ أَرْبَاحٌ لِلْحَامِلَةِ لِلْسَّحَابِ أَوْ النِّسَاءُ الْحَوَامِلُ أَوْ أَسْبَابُ دُنْكَ ، وَفَرَأَ وَقَرَأَ عَلَى  
نَسَمَةِ الْحَمُولِ بِالْمَصْدَرِ (٣) فَاتَّجَارِيَّاتٍ يُسْرًا فَتَنْسِفُ الْحَارِثَةَ فِي الْمَكْرِ سَهْلًا أَوْ أَرْبَاحٌ الْحَارِثَةُ : مَهَابَتُهَا  
أَوْ الْكَوَاكِبُ أَتَى تَتَجَرَّى فِي مَارِئِهَا ، وَيُسْرًا صَعْدَ مَصْدَرٌ مَحْدُوفٌ أَيْ خَرَبًا دَا سِرًّا (٤) قَالَتْ مَقْسَمَاتٌ أَقْرَأَ  
الْمَلَائِكَةُ أَتَى لِقَسَمِ الْأُمُورِ مِنَ الْأَمْثَارِ وَالْأَرْزَاقِ وَغَيْرِهَا أَوْ مَا يَعْقِبُهُمْ وَعَمْرُهُمْ مِنْ أَسْبَابِ الْقَسَمِ أَوْ الرِّيحِ  
لِقَسَمِ الْأَمْثَارِ بِمَصْرِفِ السَّحَابِ ، فَإِنْ حُمِلَتْ عَلَى ذَوَابٍ مَحْمِلَةً فَالْفَاءُ لِمَنْزِلِ الْأَقْسَامِ بِهَا بِاعْتِنَاءٍ مَا  
بِهَا مِنْ الْمَقَاوِدِ فِي الْبَدَلِ عَلَى كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْأَقْصَاءِ لِمَنْزِلِ الْأَفْعَالِ إِذْ الرِّيحُ مِلًا تَذَرُو الْأَحْرَاءَ إِلَى  
الْحَوْ حَتَّى يَمُوتَ سَحَابٌ وَحَمَلُهُ وَحَرَى بِهِ بِأَسْنَدِهِ نَهْ أَيْ حَيْثُ أُمِرَتْ بِهِ فَيَقْسِمُ الْمَلِكُ (٥) إِنَّمَا تُؤْخَذُونَ  
نُفْدِي (٦) وَإِنَّ الَّذِينَ يُؤَاقِبُ جَوَابُ أَنْقَسَمَ لَدُنْهُ اسْمِدَلٌ بِإِمْدَارِهِ عَلَى قَدَرِهِ لَأَسَاءَ الْعَاجِبَةِ الْمُتَخَافَةِ  
لِمَنْصَبِهِ الْمُنْبَعِثَةِ عَلَى إِمْدَارِهِ عَلَى الْبَعْثِ الْمَوْعُودِ ، وَمَا مَوْعُودُهُ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ ، وَالَّذِينَ أَجْرَاءُ وَالْوَأَاقِبُ  
الْحَاصِلُ (٧) وَأَنْسَمَاءَ ذَاتِ الْخَبَاءِ ذَاتِ الْبَرَائِفِ وَالْمَرَادُ أَمَّا الْبَرَائِفُ الْخُصُوصَةُ أَتَى فِي مَسِيرِ الدَّوَاكِبِ  
أَوْ الْمَعْقُولَةِ أَتَى بِسَلَكِهَا الْمَطَّارَ وَنَمُوتَ بِهَا إِلَى الْمَعَارِفِ أَوْ الْمَاجُومِ فَارَقَ نَبِ سَرَائِفِ أَوْ أَتَى تَرْتِيمَهَا كَمَا  
تَزِقُّنَ الْمَوْسَى نَرَاتِفِ الْوَسْطَى جَمْعُ حَبِيكَةٍ فَتَرْيِفُ وَتَرْيُ أَوْ حَبَاكٍ كَيْسَلٌ وَمَنْدَلٌ وَفَرَى الْخَمَّكَ بِالسَّكُونِ  
وَالْحَبِيكُ كَالْأَيْلِ وَالْحَبِيكُ دَلِيلُكَ وَالْخَمَّكَ كَالْخَمَلِ وَالْحَبِيكُ كَالنِّعَمِ وَالْحَبِيكُ فَالْمَرْيُ (٨) إِنْكُمْ لَبِي قَوْلٌ  
تُخْلِفُ فِي الرِّسُولِ وَهُوَ دَوْلُهُمْ تَارَةً أَنَّهُ شَاعِرٌ وَتَارَةً أَنَّهُ مَجْنُونٌ وَتَارَةً أَنَّهُ سَاحِرٌ أَوْ فِي الْقِرَانِ أَوْ الْقَبَابِ  
أَوْ أَمْرٍ الدِّيَانَةِ ، وَلَعَلَّ الْمَكْمَةَ فِي هَذَا الْقِسْمِ نَشْمَةُ الْقَوَائِمِ فِي أَحْمَالِهَا وَمَا فِي أَغْرَاضِهَا بِطَرَائِفِ  
السَّمَوَاتِ فِي تَبَاعُدِهَا وَاخْتِلَافِ غَايَاتِهَا (٩) بِرُفَاةٍ هَنَّةً مَنْ أَفَاكٌ يُعْتَرِفُ عَنْهُ وَالصَّمِيرُ لِلرِّسُولِ أَوْ الْقِرَانِ أَوْ  
الْإِيمَانِ مَنْ صُرِفَ إِذْ لَا صُرْفَ أَشَدَّ مِنْهُ فَكَاثَةٌ لَا صُرْفَ بِالنِّسْبَةِ أَمَّا أَوْ يُعْتَرِفُ مِنْ صُرْفٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ  
وَقَضَائِهِ وَجُجُورُ أَنْ يَكُونُ الصَّمِيرُ لِلْقَوْلِ عَلَى مَعْنَى يَصْدُرُ أَفْكَ مِنْ أَفْكَ هُنَّ الْقَوْلُ الْمُخْتَلِفُ وَبَسْمُهُ



- جود ٣١ كقولهم • يَنْهَوْنَ عَنْ أَكْلِ وَشَرَبِ • اى يصدر تناهيهم عنهما وبسببهما ، وقرئ أَفَلَا بِالْفَتْحِ اى ركوع ١٨ مَنْ أَفَلَا النَّاسُ وَهُمْ قَرِيشٌ كَانُوا يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ (١٠) قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ الْكَذَّابُونَ مِنْ أَهْلِ الْقَوْلِ الْمُخْتَلَفِ وَأَصْلُهُ الدَّعَاءُ بِالْقَتْلِ أَجْرِي مَجْرَى اللَّعْنِ (١١) الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ فِي جَهْلٍ بِغَيْرِهِمْ سَاهُونَ غَافِلُونَ عَمَّا أُمِرُوا بِهِ (١٢) يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الَّذِينَ اى فيقولون متى يوم الجراء اى وقوعه وقرئ أَيَّانَ بِالْكَسْرِ (١٣) يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ يُخَرِّقُونَ جَوَابَ لِلسُّؤَالِ اى يقع يومهم على النار هـ يَفْتَنُونَ اَوْ هُوَ يَوْمٌ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ وَفَتْحَ يَوْمٍ لِإِضَافَتِهِ إِلَى غَيْرِ مُتَمَكِّنٍ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَرِئٌ بِالرَّفْعِ (١٤) ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ اى مهولا لهم هذا القول هذا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ هَذَا الْعَذَابُ هُوَ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا بَدَلًا مِنْ فِتْنَتِكُمْ وَالَّذِي صَفَّاهُ (١٥) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٦) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ قَابِلِينَ لَمَّا أَعْطَاهُمْ رَاضِينَ بِهِ وَمَعْنَاهُ أَنْ كُلَّ مَا آتَاهُمْ حَسَنٌ مُرَضًى مُتَلَقًى بِالْقَبُولِ أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ قَدْ أَحْسَنُوا أَعْمَالَهُمْ وَهُوَ تَعْلِيلٌ لِاسْتِحْقَاقِهِمْ ذَلِكَ (١٧) نَأْتُوا قَلِيلًا ١. مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ تَفْسِيرٌ لِأَحْسَنَهُمْ ، وَمَا مَرِيدَةٌ اى يهجعون فِي طَائِفَةٍ مِنَ اللَّيْلِ اَوْ يَهْجَعُونَ هَجَوْهَا قَلِيلًا اَوْ مُصَدَّرَةً اَوْ مُوَصُولَةً اى فِي قَلِيلٍ مِنَ اللَّيْلِ هَجَوْعُهُمْ اَوْ مَا يَهْجَعُونَ فِيهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَائِيَةً لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا لَا يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلَهَا ، وَفِيهِ مِبَالِغَاتٌ لَتَقْلِيلِ نَوْمِهِمْ وَاسْتِرَاحَتِهِمْ ذَكَرَ الْقَلِيلَ وَاللَّيْلَ الَّذِي هُوَ وَقْتُ السُّبُحَاتِ وَالْهَجَرِ الَّذِي هُوَ الْغَرَارُ مِنَ النَّوْمِ وَزِيَادَةُ مَا (١٨) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ اى أَنَّهُمْ مَعَ قَلَّةِ هَجْوَعِهِمْ وَكَثْرَةِ تَهَجُّدِهِمْ إِذَا اسْكَحَرُوا أَخَذُوا فِي الِاسْتِغْفَارِ كَأَنَّهُمْ اسْلَفُوا فِي ١٥ لِبَلِّهِمْ الْجَرَائِمَ ، وَفِي بِنَاءِ الْفِعْلِ عَلَى الضَّمِّ إِشْعَارٌ بِأَنَّهُمْ أَحْقَاءُ بِذَلِكَ لَوْفُورِ عِلْمِهِمْ بِأَلَلِهِ وَخَشْيَتِهِمْ مِنْهُ (١٩) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِمَصِيبٍ يَسْتَوْجِبُونَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ وَاشْفَاقًا عَلَى النَّاسِ لِلِسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ لِلْمُسْتَجِدِّ وَالْمُتَعَفِّفِ الَّذِي يُظَنُّ غَنِيًّا فَيَحْرَمُ الصَّدَقَةَ (٢٠) وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ اى فِيهَا دَلَالٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَادِنِ وَالْحَيَوَانَاتِ اَوْ وَجْوهٌ دَلَالَتٌ مِنَ الدَّحْوِ وَالسُّكُونِ وَارْتِفَاعِ بَعْضِهَا عَنِ الْمَاءِ وَاخْتِلَافِ أَجْرَائِهَا فِي الْكَيْفِيَّاتِ وَالْخَوَاصِّ وَالْمَنَافِعِ تَدُلُّ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ وَارَادَتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَفَرْطِ رَحْمَتِهِ ٢. (٢١) وَفِي أَنْفُسِكُمْ اى وَفِي أَنْفُسِكُمْ آيَاتٌ أَنَّ مَا فِي الْعَالَمِ شَيْءٌ إِلَّا وَفِي الْإِنْسَانِ لَهُ نَظِيرٌ يَدُلُّ دَلَالَتُهُ مَعَ مَا انْفَرَدَ بِهِ مِنَ الْهَيَّاتِ النَّافِعَةِ وَالْمَنَاطِرِ الْبَهِيَّةِ وَالتَّرَكِيبَاتِ الْعَاجِبِيَّةِ وَالتَّمَكُّنِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْغَرِيبَةِ وَاسْتِنْبَاطِ الصَّنَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ وَاسْتِحْجَاعِ الْكِبَالَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ تَنْظُرُونَ نَظَرَ مَنْ يَعْتَبِرُ (٢٢) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ ٣. أَسْبَابُ رِزْقِكُمْ اَوْ تَقْدِيرُهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالسَّمَاءِ السَّحَابُ وَبِالرِّزْقِ الْمَطَرُ فَإِنَّهُ سَبَبُ الْأَقْوَاتِ وَمَا تُؤَخِّذُونَ مِنَ الثَّوَابِ لِأَنَّ الْجَنَّةَ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ اَوْ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ وَثَوَابَهَا مَكْتُوبَةٌ مَقْدَرَةٌ فِي السَّمَاءِ وَقِيلَ أَنَّهُ ٢٥ مُسْتَأْنَفٌ خَبَرُهُ (٢٣) فَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَخَفِيٌّ وَعَلَى هَذَا فَالضَّمِيرُ لَهَا وَعَلَى الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ

- له ولما فُكر من امر الآيات والرزق والوعد مثل ما أنكم تنطقون أي مثل نطقكم كما أنه لا شك لكم جزء ٢١
- في أنكم تنطقون ينبغي أن لا تشكروا في تحقق ذلك ونصبه على الحال من المستكن في لحق أو الوصف ركوع ١٨
- لمصدر محذوف أي أنه لحق حقا مثل نطقكم وقيل أنه مبنى على الفتح لضافته إلى غير متمكن وهو ما إن كانت بمعنى شيء وأن بما في حيزها إن جعلت زائدة ومحله الرفع على أنه صفة لحق وهو بده
- ٥ قراءة حمزة والكسائي وإبي بكر بالرفع (٢٤) قد أتاك حديث ضيف إبراهيم فيه تفخيم لشأن الحديث ركوع ١٩
- وتنبية على أنه أوحى إليه ، والضيف في الأصل مصدر ولذلك بطلق على الواحد والمتعدد قيل كانوا اثني عشر ملكا وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل وإسرافيل وسماهم ضيفا لأنهم كانوا في صورة الضيف
- المكرمين أي مكرمين عند الله أو عند إبراهيم إذ خدمهم بنفسه وزوجه (٢٥) إذ دخلوا عليه ظرف للحديث أو الضيف أو المكرمين فقالوا سلاما أي نسلم عليكم سلاما قال سلم أي عليكم عدل به إلى الرفع بالابتداء للقصد الثبات حتى يكون تحيته أحسن من تحيتهم وثنا مرفوعين وقرا حمزة
- والكسائي قال سلم وقري منصوبا والمعنى واحد قوم منترون أي انتم قوم مكررون وإنما اندرهم لأنه شق أنهم بنو آدم ولم يعرفهم أو لأن السلام لم يكن تحيتهم فانه علم السلام وهو بالتعرف عنهم
- (٢٦) فراغ إلى أهله فذهب اليهم في خفيه من ضيعه فار من ادب المضيف أي بإبداء بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف أو يصبر منتظرا فاجاء بعجل سبين لأنه فار هامة ماله البقر (٢٧) ففرقه إليهم بأن وضعه بين أيديهم قال ألا تأكلون أي منه وهو مشعر بكونه حبيبا ، والهمزة فيه للمعرض والحث
- ١٥ على ألا تل على نريفة الادب إن فانه أول ما وضعه وللانكار أي قاله حيثما رأى إعراسهم (٢٨) فأوجس منهم خيفة فأضر منهم خوفا لما رأى إعراسهم عن لعامة لفتته أنهم جاءوه لسر وميل وقع في نفسه أنهم ملائكة أرسلوا لعذاب قالوا لا نخف أنا رسل الله قبل مسح جبريل العادل بأجناحيه نظام يدرج حتى لحق بآمه فعرفهم وأمن منهم ونشروه بغلام هو اسحق عليه السلام إذا بلغ (٢٩) فأقبلت امرأته
- ٢٠ سارة إلى بيتها وكانت تنظر إليهم في سرية في صيحة من الصرير ومحله التصب على الحال أو المفعول إن أول اقبلت بأخذت فصكت وجهها فلطمت بالراف الأصابع جبهتها فعد المعاجب وقيل وجدت حرارة دم المحيط فلطمت وجهها من الحماء وقالت تجوز عليهم أي أنا عجوز هائر حبيب ألد (٣٠) قالوا كذلك مثل ذلك الذي بشرنا به قال ربك وإنما نخبرك به عنه أنه فر التحميم عليهم فيكون قوله حقا وفعله
- محمدا (٣١) قال فما خفيكم أيها المرسلون لما علم أنهم ملائكة وأنهم لا يملكون مجمعين إلا لأمر عظيم جزء ٢٧
- ٢٥ سأل عنه (٣٢) قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين يعنون قوم نوط (٣٣) لنرسل عليهم حجارة من نجين يود ركوع ١
- الساجيل فانه طين محتجر (٣٤) مسومة عند ربك مرسله من أنمت الماشية أو معلمة من السومة وفي



- جزء ٢٧ العلامة للمُسْرِفينَ المجاوزين الحد في الفجور (٣٥) فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا فِي قَرْيٍ قَوْمِ لوط وإصهارها ركوع ١ ولم يَجْرُ ذكرها لكونها معلومة من المؤمنين ممن آمن بلوط (٣٦) فَمَا رَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ظهر أهل بيت من المسلمين ، واستدل به على اتحاد الايمان والاسلام وهو ضعيف لأن ذلك لا يقتضى إلا صدق المؤمن والمسلم على من أتبعه وذلك لا يقتضى اتحاد مفهوميهما لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة (٣٧) وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فانهم المعتبرون بها وفي تلك الاحجار او صخر منصود فيها او ماء اسود منتن (٣٨) وَفِي مُوسَى عَصًى عَلَى وَفَى الْأَرْضِ او تركنا فيها على معنى وجعلنا في موسى كقولہ • علفتها تبنا وماء باردا • اذ أرسلناه إلى فرعون بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ وهو معجراته كاليد والعصا (٣٩) فَتَوَلَّى بِرُكْبِهِ فَأَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ به كقولہ ونأى بجانبه او فتولى بما تنقوى به من جنوده وهو اسم لما يركن اليه الشيء ويتقوى به وقرى بضم الكاف وقال ساجر اي هو ساحر أو مجنون كانه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوباً الى الجن وتردد في أنه حصل ذلك باختياره ١ وسعيه او بغيرها (٤٠) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فاغرقناهم في البحر وهو ملجم آت بما يلام عليه من الكفر والعناد والجملة حال من انصمير في فأخذناه (٤١) وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ سبأها عقيباً لأنها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لأنها لم تتضمن منفعة وفي الدبور او الجنوب او النكباء (٤٢) مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ مَرْتٌ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ قَارِئِمْ خَالِماً مِنَ الرِّيمِ وهو البلى والتفتت (٤٢) وَفِي ثَمُودٍ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ تفسيره قوله تمتعوا في داركم ثلثة أيام (٤٤) فَتَعَتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فاستكبروا عن امتثاله فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ أَي الْعَذَابُ بعد الثلاث وقرأ الكسائي أَنْصَعَفَتْ وهي المرة من الصَّعَفَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ اليها فانها جاءتهم معاً بالنيار (٤٥) فَمَا اسْتَسْتَأْضُوا مِنْ قِيَامٍ كَقَوْلِهِ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جاثمين وقيل من قولهم ما يقوم به اذا عجز عن دفعه وما كانوا مُتَنَصِّرِينَ متنعين منه (٤٦) وَقَوْمُ نُوحٍ إِذْ أَهْلَكْنَا قَوْمَ نُوحٍ لَئِنْ مَا قَبْلَهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ او انكسر ويجوز ان يكون عطفاً على محل في عاد وبؤيده قرامه اي همرو وحمة والكسائي بالجر من قبل من قبل هؤلاء المذكورين انهم كانوا ٢ ركوع ٣ قَوْمًا فَاسِقِينَ خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان (٤٧) وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ بِقُوَّةٍ وَأَنَا لَمُوسِعُونَ لقادرون من الوُسْع بمعنى الطاقة والموسع القادر على الانفاق او لموسعون السماء او ما بينها وبين الارض او الرزق (٤٨) وَالْأَرْضَ قَرَشْنَاهَا مَهْدِنَاهَا لتستقروا عليها فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ اي نحن (٤٩) وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَنْجَاسِ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فتعلمون ان التعدد من خواص الممكنات وان الواجب بالذات لا يقبل التعدد والانقسام (٥٠) فَهَرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ عِقَابِهِ بِالْإِيمَانِ والتوحيد وملازمة ٢٥

- الطاعة إني لكم منه من عذابه الموعظة لمن أشرك أو عصى نذير مبين بين كونه منذارا من الله بالمعجرات جزء ٢٧
- أو مبين ما يجب ان يحذر عنه (٥٥) وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ الْإِلَهِ الْأَعْظَمُ مَا يَجِبُ أَنْ يُفَرَّ مِنْهُ رُكُوع ٢
- إني لكم منه نذير مبين تكرر للتأكيد أو الأول مرتب على ترك الإيمان والطاعة والثاني على الإشراك
- (٥٥) كذَلِكَ أَى الْأَمْرِ مِثْلُ ذَلِكَ وَالْإِشَارَةُ إِلَى تَكْذِيبِهِمُ الرُّسُولَ وَتَسْمِيَتِهِمْ آيَاهُ سَاحِرًا أَوْ مَجْنُونًا وَقَوْلُهُ
- مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ كالتفسير له ولا يجوز نصبه بآي أو ما يفسره
- لأن ما بعد ما انشائية لا يعمل فيما قبلها (٥٣) أَنْوَاصُ بِهِ أَى كُنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ أَوْصَى بِعَصَاهُمْ
- بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا بَلْ هُمْ قَوْمٌ مُنَافِقُونَ أَضْرَابُ هُنَّ أَى الْتَوَاصِي جَامِعُهُمْ لَتَبَاهِدَ آيَاتِهِمْ
- إلى أَنْ الْجَامِعَ لَهُمْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مِشَارَكَتُهُمْ فِي التَّنْغِيانِ الْحَامِلِ عَلَيْهِ (٥٤) فَنَزَلَ فَتَبَهُمْ فَأَعْرَضَ عَنْ
- مَحَادِثِهِمْ بَعْدَ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِمُ الدَّعْوَةُ فَأَبَوْا إِلَّا الْإِصْرَارَ وَالْعِنَادَ فَمَا أَتَتْ بِمَلُومٍ عَلَى الْأَعْرَاضِ بَعْدَ مَا
- بَدَلَتْ جِهَازَكَ فِي الْمَلَاغِ (٥٥) وَتَجَرَّ وَلَا تَدْعُ التَّنْذِيرَ وَالْمَوْعِظَةَ فَإِنَّ التَّنْذِيرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ
- قَدَرِ اللَّهِ إِيْمَانَهُ أَوْ مِنْ آمَنَ فَاتَهُ بِرَدَادٍ بِصِيرَةٍ (٥٦) وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ لَمَّا خَلَقَهُمْ
- على صورة متوجهة إلى العبودية مغلبة لها جعل خلقهم مغنا بها مبالغة في ذلك ولو شمل على ناعره مع أن
- التدليل ينفذ في تشر فونه ولقد ذرأنا لجهنم كنبرا من الجن والإنس وقبل معناه ألا لأمرهم
- بعبادة أو لمدونوا عبادا إلى (٥٧) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُنَاجِمُونِ أَى مَا أُرِيدُ أَنْ أَصْرِفَ كُفْرَهُمْ
- فِي تَحْصِيلِ رِزْقِي فَاشْتَغَلُوا بِمَا أَنَا فِيهِ خَالِقِينَ لَهُ وَالْمَأْمُورِينَ بِهِ وَالْمُرَادُ أَنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ مَعَ عِبَادَةِ لَيْسَ
- شَأْنُ السُّدَّةِ مَعَ عِبَادَتِهِمْ فَاتَّهَمُوا أَنَّمَا يَمْلِكُونَهُمْ لِيَسْمَعُوا بِشَيْءٍ فِي تَحْصِيلِ مَعَايِشِهِمْ وَحَتَّمَلُ أَنْ يَهْتَدُوا بِقُدْرَةِ
- صِدْقِهِ بِمَعْنَى قَوْلِهِ فَلَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا (٥٨) إِنْ أَلَّهِ هُوَ الرَّزَاقُ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ مَخْلُوقٍ إِلَى الرِّزْقِ
- وَفِيهِ إِيْمَاءٌ بِاسْتِغْنَائِهِ عَنْهُ وَفَرَى إِنْ أَنَا الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ الشَّدِيدُ الْقُوَّةِ وَفَرَى الْقَتِينُ بِالْجَرِّ صِفَةً
- لِلْقُوَّةِ (٥٩) فَإِنْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا أَى لِلَّذِينَ ظَلَمُوا رَسُولَ اللَّهِ بِالْمَكَاذِيبِ نَصِيحًا مِنَ الْعَذَابِ
- بِمِثْلِ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ مِثْلَ نَصِيحِ نَفَرَاتِهِمْ مِنَ الْأَمْرِ السَّالِفَةِ وَهُوَ مَاخُذٌ مِنْ مِقَاسَةِ السُّقَاةِ الْمَاءِ بِالْإِدْلَاءِ
- فَإِنَّ الذُّنُوبَ هُوَ الدَّلْوُ الْمُعْظِيمُ الْمَمْلُوءُ فَلَا يَسْتَفْجِلُونَ جَوَابَ لِقَائِهِمْ مِنْ هَذَا الْوَعْدِ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
- (٦٠) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ يَوْمِهِمْ الَّذِي يُوْعَدُونَ مِنْ يَوْمِ الْعِقَابِ أَوْ يَوْمِ الْبَدْرِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّي اللَّهُ
- مِنْ قَرَأَ وَالذَّارِيَاتِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بِعَدَدِ كُلِّ رِيحٍ فَهَتْ وَحَرَبٌ فِي الدُّنْيَا •



## سورة الطور

مكية وآياتها تسع وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جاء ٢٧ (١) وَالطُّورِ يريد طور سينين وهو جبل بمنين سمع فيه موسى كلام الله تعالى والطور الجبل بالسريانية ركوع ٣ أو ما طار من أوج الایجاد الى حضيض الموات أو من عالم الغيب الى عالم الشهادة (٢) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ مكتوب والسطر ترتيب الحروف المكتوبة والمراد به القران أو ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو الواح موسى أو في قلوب اوليائه من المعارف والحكم أو ما يكتبه الحفظة (٣) فِي رَقٍّ مَنشُورٍ الرق الجلد الذي يُكْتَبُ فيه استعير لما كُتِبَ فيه الكتاب وتكبيرها للتعظيم والاشعار بانها ليسا من المتعارف فيما بين الناس (٤) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ يعنى الكعبة وعمارتهما بالحجاج والجوارين أو الضوايح وهو في السماء الرابعة وهمرائه كثرة غاشيته من الملائكة أو قلب المؤمنين وعمارته بالمعرفة والاخلاص (٥) وَالسَّافِرِ الْمَرْفُوعِ يعنى السماء (٦) وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ أى المملوء وهو المحيط أو الموقد من قوله وإذا البحار فجرت روى أن الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار نارا يساجر بها جهنم أو المختلط من الساجير وهو الخليط (٧) إِنَّ هَذَانِ رَبُّكَ لَوَاقِعٌ لِّنَارٍ (٨) مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ يَدْفَعُهُ وَوَجَدُ دَلَالَةَ هَذِهِ الْأُمُورِ الْمُفَسِّرِ بها على ذلك أنها أمور تدل على كمال قدرة الله تعالى وحكمته وصدى أخباره وضبطه أعمال العباد للمجازاة (٩) يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ تَصْطَرْبُ مَرًّا والمور ترتد في الجوى والذهب وقيل تحرك في تموج ويوم ظرف (١٠) وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا أى تسير من وجه الارض فتصير هباء (١١) فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ إِذَا وَقَعَ ذَلِكَ فَوَيْلٌ لَهُم (١٢) الَّذِينَ لَمْ يَخُصَّ يَلْقَبُونَ أى في الخوض في الباطل (١٣) يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا يُدْعَوْنَ إِلَيْهَا دَعَا بَعُثَ وَذَلِكَ أَنَّ تَغَلَّ أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ وَتُجْمَعُ نَوَاصِيهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ هَيَّجُوا إِلَى النَّارِ وَفَرَّقُوا يَدْعَوْنَ مِنَ الدَّعَاءِ فَيَكُونُ دَعَا حَالًا بِمَعْنَى مَدْعَوِينَ ويوم يدل من يوم تمور أو ظرف لقول مقدر محكيه (١٤) هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ أى فيقال لهم ذلك (١٥) أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ هذا سحر اهله المصدى ايضا سحر وتهديم الخبر لأنه المقصود بالانكار والتوبيخ أم أنتم لا تبصرون هذا ايضا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم أو ام سدت ابصاركم كما سدت في الدنيا على رؤسكم حين قلتم انما سكرت ابصارنا (١٦) اِصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا أى اخلوها على أى وجه شئتم من الصبر وعدمه فانه لا محيص لكم عنها سواء عليكم أى الامران الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم تعملون تعليل للاستواء فانه لما كان الجواز واجب الوقوع كان الصبر

وهدمه سياتان في عدم النفع (١٧) لِنَ الْاَلْمُنْفِقِينَ فِي جَنّاتٍ وَتَعْبِيرٍ فِي ثَلَاثَةِ جَنّاتٍ وَأَيُّ نَعِيمٍ أَوْ فِي جَنّاتٍ جُودٍ ٢٧  
ونعيم مخصوصة بهم (١٨) فَاصْكِبِينَ نَاعِمِينَ مَتَلَذِّذِينَ بِمَا آتَانَهُمْ رَبُّهُمْ وَفَرِحُوا فِكِهِمْ وَفَاصْكِبُونَ عَلَى أَنَّهُ رَكْعٌ ٣

الخبر والظرف لغو ووقايم ربهم عذاب ألججيم عطف على آتاهم إن جعل ما مصدرية أو في جَنّاتٍ  
أَوْ حَالًا بِاضْمَارٍ قَدْ مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِي الظرف أو الحال أو من فاعل آتى أو مفعوله أو منهما (١٩) صُكِّلُوا  
وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا أَيْ أَكَلًا وَشَرَبًا هَنِيئًا أَوْ دُلْعَامًا وَشَرَابًا هَنِيئًا وَهُوَ الَّذِي لَا تَنْغِيصُ فِيهِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ  
بِسَبَبِهِ أَوْ بِدَلِيلِهِ وَقِيلَ الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَمَا فاعل هَنِيئًا وَالْمَعْنَى هُنَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَيْ جَوَادُهُ

(٢٠) مُتَكَبِّرِينَ عَلَى سِرِّ مَصْفُوفَةٍ مَصْنُوعَةٍ وَزَوْجَانَهُمْ بِخَوْرٍ عَيْنِ الْبَاءِ لَمَّا فِي الْمَرْوِيحِ مِنْ مَعْنَى الْوَصْلِ  
وَالْإِلصَاقِ أَوْ لِلْسَّبَبِيَّةِ أَلِ الْمَعْنَى صَيَّرْنَاهُمْ أَرَوَاجًا بِسَبَبِهِمْ وَلَمَّا فِي الْمَرْوِيحِ مِنْ مَعْنَى الْإِلصَاقِ وَالْقَرْنِ  
عطف (٢١) وَالَّذِينَ آمَنُوا عَلَى حُورٍ أَيْ فَرَنَاهُمْ بِأَزْوَاجٍ حُورٍ وَرَفَقَاءٍ مُؤْمِنِينَ وَقِيلَ أَنَّهُ مُبْنَدٌ خَبَرُهُ الْحَقْلَا

بِهِمْ وَقَوْلُهُ وَأَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ اعْتِرَاضٌ لِلتَّعْلِيلِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَيُعْقَبُونَ ذُرِّيَّتَهُمْ بِالْجَمْعِ وَضَمُّ الْعَلَاءِ  
لِغَمٍّ فِي كَثَرَتِهِمْ وَالتَّصْرِيحُ فَإِنَّ الدَّرَجَةَ تَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْكَثِيرِ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ أَيْ  
جَعَلْنَاهُمْ قَائِمِينَ لَهُمْ فِي الْإِيمَانِ وَقِيلَ بِإِيمَانٍ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ أَوْ الدَّرَجَةِ أَوْ مِنْهُمَا وَتَمْدِيرُهُ لِلتَّعْظِيمِ

أَوْ الْإِشْعَارِ بِأَنَّهُ يَكْفِي لِلِلْحَاقِ الْمَتَابَعَةَ فِي أَصْلِ الْإِيمَانِ أَلْخَفْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ فِي دُخُولِ الْحَمَةِ أَوْ الدَّرَجَةِ  
مَا رَوَى أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ ذُرِّيَّةَ الْمُؤْمِنِ فِي دَرَجَتِهِ وَإِنْ كَانُوا دُونَ ذَلِكَ بِهِمْ مِنْهُ نَسَبٌ فَلَا هَذِهِ

آيَةٌ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْبَصْرِيُّانِ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ وَمَا لِقَصَانَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ بِهَذَا  
الِلْحَاقِ فَإِنَّهُ كَانَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِنَقْضِ مَرْتَبَةِ الْآبَاءِ أَوْ بِإِعْطَاءِ الْإِبْنَاءِ بَعْضَ مَوَاهِبِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ  
بِالتَّفَضُّلِ عَلَيْهِمْ وَهُوَ اللَّائِقُ بِكَمَالِ لُفْهِ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِكسْرِ اللَّامِ مِنْ أَلَتْ يَلَتْ وَهِيَ لَتْنَانٌ مِنْ لَاتٍ

يَلَيْتُ وَالْتَنَاهُمْ مِنْ أَلَتْ يُولَيْتُ وَوَلْتَنَاهُمْ مِنْ وَلَيْتُ يَلَيْتُ وَمَعْنَى الْكَلِّ وَاحِدٌ فَلِأَمْرِ بِمَا كَسَبَ رَحِيمٌ  
بَعْلَهُ مَرْهُونٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ عَمِلَ صَالِحًا فَتَدَّ وَإِلَّا أَهْلَكَ (٢٣) وَأَمْدَنَاهُمْ بِمَا بَيْنَهُ وَلَحْمٌ مِمَّا نَشْتَهَوْنَ

أَيْ وَزَنَانَهُمْ وَقَدْ بَعْدَ وَقْتُ مَا يَشْتَهَوْنَ مِنْ أَنْوَاعِ التَّنْعَمِ (٢٣) يَتَنَازَعُونَ بِمَا يَمْسُحُونَ هُمْ وَجِلْسَانَهُمْ

بِجَنَابِ كُلِّ شَيْءٍ خَمْرًا سَمًا بِاسْمِ فَخْلَهَا وَلِلَّذَلِكَ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْنِيهِمْ أَيْ لَا يَتَكَلَّمُونَ  
بَلْغُو الْحَدِيثِ فِي أَثْنَاءِ شَرِبِهَا وَلَا يَفْعَلُونَ مَا يَوْثُرُ بِهِ فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا ولذلك مثل  
قَوْلِهِ لَا فِيهَا خَوْلٌ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَالْبَصْرِيُّانِ بِالْفَتْحِ (٢٤) وَيَخْلُوفُ عَلَيْهِمْ بِالْكَأْسِ غِلْمَانٌ لَهُمْ أَيْ مَالِيَهُ

مَحْصُومُونَ بِهِمْ وَقِيلَ هُمْ أَوْلَادُهُمُ الَّذِينَ سَبَقُوهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْ لَوْ مَكْنُونٌ مَحْصُونٌ فِي الصَّدَفِ مِنْ بِيَاهِهِمْ

٢٥ وَمَصَاتِيهِمْ وَعِنْدَ هُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنْ نُفَصِّلَ لِلْمُخَلَّدِينَ عَلَى الْخَالِمِ كَقَصْدِ الْكَلَامِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ



- جاء ٢٧ الكواكب (٢٥) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ يسأل بعضهم بعضا عن احواله واعماله (٢٦) قَالُوا إِنَّا
- ركوع ٣ كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ خَائِفِينَ مِنْ عَصِيَانِ اللَّهِ مُعْتَدِينَ بِطَاعَتِهِ او وَجِلِينَ مِنَ الْعَاقِبَةِ (٢٧) فَمَنْ
- اللَّهُ عَلَيْنَا بِالرَّحْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُورِ عَذَابِ النَّارِ النَّافِذَةِ فِي الْمَسَامِرِ نَفْوذُ السُّمُورِ وقرئ
- وَوَقَّانَا بِالنَّشْدِيدِ (٢٨) إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا نَذْفَعُوهُ نَعْبُدُهُ او نَسْأَلُهُ الْوَقَايَةَ أَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ
- ركوع ٤ الْمُحْسِنِ وقرأ نافع وَالْكَسَائِي أَنَّهُ بِالْفَتْحِ الرَّحِيمِ الْكَثِيرِ الرَّحْمَةِ (٢٩) فَذَكَرَ فَاتَّبَعَتْ عَلَى الذِّكْرِ وَلَا
- تَكَثَّرَتْ بِقَوْلِهِمْ فَمَا أَنْتَ بِبِعَمَةٍ رَبِّكَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَإِنْعَامِهِ بِكَاهِنٍ وَلَا فَجْنُونَ كَمَا يَقُولُونَ (٣٠) أَمْ يَقُولُونَ
- شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُ بِهِ رَبُّهُمْ أَلَمْ يَلِغْ لَظْفُوفُ النَّفْسِ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ وَقِيلَ الْمُنُونِ الْمَوْتُ فَعُولٌ مِنْ مَنَّهُ إِذَا
- قطعه (٣١) قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ اتَّربص هلاكم كما تتربصون هلاكى (٣٢) أَمْ تَأْمُرُهُمْ
- أَحْلَامُهُمْ بِقَوْلِهِمْ بِهَذَا التَّنَاقُصِ فِي الْقَوْلِ فَإِنَّ الْكَاهِنَ يَكُونُ ذَا فَطْنَةٍ وَدَقَّةٍ نَظَرٍ وَالْجَنُونَ مَغْطَى هَلْه
- والشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مخيل ولا يتأتى ذلك من الجنون ، وأمر الاحلام به مجاز عن ١
- ادائها اليه أَمْ هُمْ قَوْمٌ لَكَافُونَ مجاوزون الحد في العناد ، وقرئ بَلْ هُمْ (٣٣) أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ اخْتَلَقَهُ
- مَنْ تَلَقَّاهُ لَفْسُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فيرمون بهذه المطامع لكفرهم ومنادهم (٣٤) فَلَيَأْتُوا بِخَبَرٍ مِثْلِهِ
- مثل القرآن إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِي زَعْمِهِمْ إِنْ فِيهِمْ كَثِيرٌ مِمَّنْ عُدُوا فَصَحَاءَ فَهَوْرٌ لِلْأَقْوَالِ الْمَذْكُورَةِ
- بِالْحَدَثِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَدًّا لِلتَّقْوَلِ فَإِنَّ سَائِرَ الْأَقْسَامِ ظَاهِرُ الْفَسَادِ (٣٥) أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ
- أَمْ أَحَدَثُوا وَقَدَّرُوا مِنْ غَيْرِ مُخْدِتٍ وَمُقَدَّرٌ فَلِلَّذَلِكَ لَا يَعْبُدُونَهُ ، او مِنْ أَجْلِ لَا شَيْءٍ مِنْ عِبَادَةٍ وَمَجَازَاةٍ ١٥
- أَمْ هُمْ الْخَالِفُونَ يُوَدُّ الْأَوَّلَ فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَمْ خُلِقُوا أَنْفُسُهُمْ وَلِلَّذَلِكَ عَقِبُهُ بِقَوْلِهِ (٣٦) أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ
- وَالْأَرْضِ وَأَمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مَنْقَلَعَةٌ وَمَعْنَى الْهَمْزَةِ فِيهَا الْإِنْكَارُ بَلْ لَا يُوقِنُونَ إِنْ سَأَلُوا مِنْ خَلْقِكُمْ وَمِنْ
- خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالُوا اللَّهُ إِنْ لَوْ يَعْلَمُوا ذَلِكَ لَمَا أَهْرَضُوا عَنْ عِبَادَتِهِ (٣٧) أَمْ جَنَدُهُمْ خَوَائِنُ رَبِّكَ
- خَوَائِنُ رَزَقِهِ حَتَّى يَهْرَقُوا الدِّمَاطَ مِنْ شَامُوا او خَوَائِنُ عِلْمِهِ حَتَّى يَخْتَارُوا لَهَا مِنْ اخْتَارَتِهِ الْحِكْمَةَ
- أَمْ هُمْ الْمُسَيِّطِرُونَ الْغَالِبُونَ عَلَى الْأَشْيَاءِ يَدْبِرُونَهَا كَيْفَ شَاءُوا (٣٨) أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ مَرْتَقًى إِلَى السَّمَاءِ ٢٠
- يَسْتَمِعُونَ فِيهِ صَاعِدِينَ فِيهِ إِلَى كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ وَمَا يُوحَى إِلَيْهِمْ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا هُوَ كَاتِبٌ
- فَلَيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ بِحَاجَةٍ وَاضِحَةٍ تَصْدَقُ اسْتِمَاعَهُ (٣٩) أَمْ لَهُ أَلْبَنَاتٌ وَلَكُمُ الْبَنُونَ فِيهِ
- تَسْهِيَةٌ لَهُمْ وَأَشْعَارٌ بَأَنَّ مَنْ هَذَا رَأْيُهُ لَا يَعْدُ مِنَ الْعُقُلَةِ فَصَلَا إِنْ يَتَرَقَّى بِرُوحِهِ إِلَى عَالَمِ الْمَلَكُوتِ فَيَتَطَّلَعُ
- عَلَى الْغُيُوبِ (٤٠) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ فَيَهْمُ مِنْ مَقَرٍّ مِنَ التَّوَامِ هُمْ مُثْقَلُونَ مَحْمَلُونَ الثَّقَلِ
- فَلِلَّذَلِكَ رَهْدُوا فِي اتِّبَاعِهِ (٤١) أَمْ جَنَدُهُمْ الْغَيْبُ الْمَوْحُودُ الْمُتَّبَعُ فِيهِ الْغُيُوبَاتُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ مِنْهُ ٢٥

- (٤٢) أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا وهو كيدهم في دار الندوة برسول الله صلعم فَالَّذِينَ كَفَرُوا يحتمل العموم جزء ٢٧  
والخصوص فيكون وضعه موضع الضمير للتسجيل على كفرهم والدلالة على أنه الموجب للحكم المذكور ركوع ٤  
فَمُرَّ الْمَكِيدُونَ هم الذين يحيق بهم الكيد أو يعود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم يوم بدر أو  
المغلوبون في الكيد من كائده فكدته (٤٣) أَمْ لَهُمْ آلٌ غير الله يعينهم ويجرسهم من عذابه سَجَّانَ  
الله عما يشركون من اشراكهم أو شركه ما يشركونه به (٤٤) وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا قطعة من السماء  
ساقطًا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سَحَابٌ مَّرْكُومٌ هذا سحاب ترأصكم بعضه على بعض وهو  
جواب قولهم فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا من السماء (٤٥) فَكَذَّبُوهُ حتى يلائقوا يومهم الذي فيه يصفقون  
وهو عند النفخة الأولى وَقَرِئَ يَلْقَا وقرأ ابن عامر وعاصم يُصَفَّقُونَ على النبي للمفعول من صفقه أو  
أصفقه (٤٦) يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شيئاً أي شيئاً من الاغناء في رد العذاب ولا هم ينصرون يمنعون  
من عذاب الله (٤٧) وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا يحتمل انعم والخصوص عذاباً دون ذلك أي دون عذاب الآخرة  
وعو عذاب الفبر أو المأخذة في الدنيا كقتلهم ببدر والفيحط سبع سنين ولكن أَشْرَفَهُمْ لا يعلمون  
(٤٨) وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بإمهالهم وإبھالك في عنائهم فأنك بأفئتنا في حفظنا بحيث نراك ولكذلك ، وجمع  
العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حين تقوم من أي مكان قمت أو  
من منامك أو إلى الصلوة (٤٩) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ فإن العبادة فيه أشق على النفس وأبعد عن الرئاء  
ولذلك أفرده بالذكر وقدمه على الفعل وَأَذْبَارَ النُّجُومِ وإذا أدبرت النجوم من آخر الليل وقرئ بالفتح  
أي في أعقابها إذا غربت أو خفيت ، وعنه عم من قرأ سورة الطور كان حقه على الله أن يؤمنه من  
عذابه وإن ينعمه في جنته •

## سُورَةُ النَّجْمِ

مكية وآياتها ثنتان وستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالنَّجْمِ إذا فزى اقسم بجنس النجوم أو الترتب فأنه غلب فيها إذا غرب أو انتثر يوم القيامة ركوع ٥  
أو انفض أو طلع فأنه يقال فزى فزيتاً بالفتح أو سقط وغرب وفزيتاً بالضم إذا علا وصعد أو بالنجم  
من نجوم القرآن إذا نزل أو النبات إذا سقط على الأرض أو إذا لم يوارتفع على قوله (٢) مَا ضَلَّ ضلوا  
ما عدل محمد صلعم عن الطريق المستقيم ومما فزى وما اعتقد باطلا والخطاب لله ربك والبراء لله ما



- جبره ١٧ ينسبون اليه (٣) وَمَا يَنْطَلِفُ مِنَ الْهَوَىٰ وَمَا يَصْدُرُ نَفْثُهُ بِالْقِرَانِ مِنَ الْهَوَىٰ (٤) لَنْ هُوَ مَا الْقِرَانِ او ركوع ٥
- الذي ينطق به إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ إِلَىٰ وَحْيٍ يُوحِيهِ اللَّهُ إِلَيْهِ وَاحْتِجَ بِهِ مِنْ لَمَرٍ لِرِ اجتهاد له وأجيب عنه بأنه إذا أوحى إليه بأن يجتهد كان اجتهاده وما يستند إليه وخبراً وفيه نظر لأن ذلك حينئذ يكون بالوحي لا الوحي (٥) هَلْمَةُ شَدِيدِ الْقَوَى ملك شديد قواه وهو جبريل فإنه الواسطة في إهداء الخوارق روى أنه قلع قرى قوم لوط ورفعها إلى السماء ثم قلبها وصاح صيحة بشمود فاصبحوا جائعين ٥
- (٦) ذُو مِرَّةٍ حصافة في عقله ورأيه فاستنوى فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها قيل ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير محمد مرتين مرة في السماء ومرة في الأرض وقيل استنوى بقوة على ما جعل له من الأمر (٧) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى الف السماء والصمير لجبريل (٨) فَمَنْ دَنَا مِنْ التَّنْزِيلِ فَتَنَزَّلَتْ بِهِ وهو تمثيل لمروجه بالرسول وقيل ثم تنزل من الأفق الأعلى فدنا من الرسول فيكون اشعاراً بأنه عرج به غير منفصل عن محله وتقريرا لشدة قوته فإن التنزيل استرسال مع تعلق كندى الثمرة ويقال نزل رجله ١٠
- مِنَ السَّرِيرِ وَأَذْنَىٰ ذُلُّهُ والدور إلى الثمر المعلق (١) فكان جبريل كقولك هو متى معلق الإزار أو المسافة بينهما قارب قوسين مقدارهما أو أذن على تقديركم كقوله أو يريدون والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحديق استماعه لما أوحى إليه بنفى البعد الملبس (١٠) فأوحى جبريل إلى عبده عبد الله واضماره قبل الذكر لكونه معلوماً كقوله على ظهرها ما أوحى جبريل وفيه تفخيم للموحي به أو الله إليه وقيل الصمائر كلها لله تعالى وهو المعنى بشديد القوى كما في قوله هو الرزاق ذو القوة المتين وذلوه منه برفع ١٥
- مكانته وتدل عليه جلله بشرائه إلى جناب القدس (١١) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ما رأى ببصره من صورة جبريل أو الله تعالى أي ما كذب بصره بما حكا له فإن الأمور القدسية تذرك لولا بالقلب ثم تنتقل منه إلى البصر أو ما قال فؤاده لما رآه ثم اعرفك ولو قال ذلك كان كاذباً لأنه عرفه بقلبه كما رآه ببصره أو ما رآه بقلبه والمعنى أنه لم يكن تخيلاً كاذباً ويدل عليه أنه عم سئل هل رأيت ربك فقال رأيتُه بفؤادي ، وقرأ هشام ما كذب أي صدقه ولم يشك فيه (١٢) أَفْتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ افتجادونه عليه من ٢٠ المراء وهو المجادلة واشتقاقه من مَرَى الناقة كأن كلاً من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه وقرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب أفتمارونه أي أفثملونه في المراء من ماريته فمريته أو افتجادونه من مراء خلقه إذا حده وَهَلْ لِّتَصْمِيمٍ الفعل معنى الغلبة فإن الماري والجاحد يقصدان بفعلهما غلبة الخصم
- (١٣) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ مرة أخرى فعلة من النزل أقيمت مقام المرة ولصبت نصبها اشعاراً بأن الروية في هذه المرة كانت أيضاً بنزل وفتو والكلام في المرثى والدنو ما سبق وقيل تقديره ولقد رآه نازلاً قوله ٢٥
- أخرى ونصبها على المصدر والمراد به نفى الريبة عن المرة الأخيرة (١٤) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ التي ينتهي إليها علم الخلائق وأعمالهم أو ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها ولعلها شُبِّهت بالسدرة وهي شجرة النبى لا أنهم يجتمعون في ظلها روى مرفوعاً أنها في السماء السابعة (١٥) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ الجنة

التي ماوى اليها المتقون لو اروح الشهداء (١٦) ان نفسي استدر ما نفسي تعظم وتكثير لما يغشاها جوه ٢٧  
 بحيث لا يكتننها نعت ولا يحصنها حد وقيل يغشاها الحجر الصغير من الملائكة يعبدون الله عندها وكوع ٥  
 (١٧) ما زاع البصر ما مال بصر رسول الله مما رآه وما صفى وما تجاوزه بل اثبتة اثباتا صحيحا مستقيما  
 او ما عدل عن رؤية العجائب التي امر برويتها وما جاوزها (١٨) لقد رأى من آيات ربه الكبرى اي  
 والله لقد رأى الكبرى من آياته وعجائبه الملكية والملكوتية ليلة المعراج وقيل انها المعنية بما  
 رأى ويجوز ان يكون الكبرى صفة للآيات على ان المفعول محذوف اي شيئا من آيات ربه او من مريدته  
 (١٩) اقرأتم اللات والعزى (٢٠) ومناة الثالثة الأخرى في اصله كانت لهم فالات فكانت لتثقيف  
 بالطائف او للريش بدخلة وفي فعلة من لوى لانهم كانوا يلون عليها اي يملونون وقرأ عبدة الله من  
 البوق ورويس عن يعقوب اللات بالتشديد على انه سمي به لانه صورة رجل ذر يلبت السويك باليمن  
 ويظعم الحاج والعزى بالتشديد سمة لغتفان كانوا يعبدونها فبعث اليها رسول الله صلعم خالد بن  
 الوليد فقطعها وأصلها تأنيث الأعز ومناة صخرة كانت لهذيل وخراعة او لتثقيف وفي فعلة من مناة  
 اذا قطعه فانهم كانوا يذهبون عندها القرابين ومنه منى وقرأ ابن كثير مناة وفي فعلة من التوء  
 كانوا يستمطرون الأنواء عندها تبركا بها وقوله الثالثة الاخرى صفنان للتأكيد كقوله يظهر  
 بجناحيه او الاخرى من التأخر في التوبة (٢١) انكم الكفر وله الأتقى انكار لقولهم الملائكة بنات  
 الله وهذه الاصنام استوتونها جنيات هن بناته او حياكل الملائكة وهو المفعول الثاني لقوله اقرأتم  
 (٢٢) تلاء اذا قسمة ضيوى جائرة حيث جعلتم له ما تستمكفون منه وفي فعلن من الضيى وهو الجور  
 لكمه كسر فاره لتسلم الياء كما فعل في بضع فار فعلن بالكسر لم تات وصفا وقرأ ابن كثير بالهمز  
 من صاره اذا ظلمه على انه مصدر نعت به (٢٣) ان في الا أسماء الضمير للاصنام اي ما في باعتبار  
 الألوهية الا اسماء تعلقونها عليها لانهم يقولون انها آلهة وليس فيها شيء من معنى الألوهية او للصفة  
 التي تصفونها بها من كونها آلهة وبنات وشعاء او للاسماء المذكورة فانهم كانوا يطلعون اللات  
 عليها باعتبار استحقاتها للمعكوف على عبادتها والعزى لعزتها ومناة لاعتقادهم انها تسحق ان يقرب  
 اليها بالقرابين سميتموها انتم وآباؤكم سميتم بها بهواكم ما أنزل الله بها من سلطان برهان تتعلقون  
 به ان تتبعون وقرى بالتاء الا الظن الا توهم ان ما في عليه حق تقليدا وتوقفا باطلا وما تهوى الأنفس  
 وما تشتهي النفس وتقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول او الكتاب فردوه (٢٤) أم للإنسان ما تمنى  
 أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والمعنى ليس له كذا ما يمتد والمراد لفي طبعهم في شفاعته  
 الآلهة وقولهم لنن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريين  
 عظيم ونحوها (٢٥) فليله الآخرة والأولى يعطى منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يحكم عليه في



جود ٢٧ شوه منهما (٢١) وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا يَقْبِى شَفَاعَتَهُمْ شَيْئاً وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَقْبِى شَفَاعَتَهُمْ

ركوع ١

شَيْئاً وَلَا تَنْفَعُ (٢٧) إِلَّا مَنْ بَعْدَ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهَ فِي الشَّفَاعَةِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَشْفَعَ أَوْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

أَنْ يَشْفَعَ لَهُ وَيَرْضَى وَبَرَاهِ أَهْلًا لِذَلِكَ فَكَيْفَ تَشْفَعُ الْأَصْنَامُ لِعِبَادَتِهِمْ (٢٨) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

لَيَسْمُنُونَ الْمَلَائِكَةَ أَيْ كَذَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَسْمِيَةً الْأَنْثَى بَأَنْ يَسْمُوهُ بِنْتًا (٢٩) وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ أَوْ جَاهٍ

يَقُولُونَ وَذَرَى بِهَا أَوْ بِالْمَلَائِكَةِ أَوْ بِالتَّسْمِيَةِ أَنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يَقْبِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ٥

فَإِنَّ الْحَقَّ الَّذِي هُوَ حَقِيقَةُ الشَّيْءِ لَا يُذَكَّرُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالظَّنُّ لَا اعْتِبَارَ لَهُ فِي الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَأَمَّا الْعَبْرَةُ

بِهِ فِي الْعَمَلِيَّاتِ وَمَا يَكُونُ وَصْلَةً لَهَا (٣٠) فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْآخِرَةَ الدُّنْيَا

فَاعْرِضْ عَنْ دَعْوَتِهِ وَالْإِهْتِمَامِ بِشَأْنِهِ فَإِنَّ مَنْ غَفَلَ عَنِ اللَّهِ وَاعْرِضَ عَنْ ذِكْرِهِ وَانْهَمَكَ فِي الدُّنْيَا بِحَيْثُ

كَانَتْ مُنْتَهَى هِمَّتِهِ وَمَبْلَغُ عِلْمِهِ لَا يُرِيدُهُ الدَّعْوَةُ إِلَّا عَمَلًا وَاصِرًا عَلَى الْبَاطِلِ (٣١) ذَلِكَ أَوْ أَمْرُ الدُّنْيَا

أَوْ كَوْنُهَا شَهِيَّةً مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَنْجَاوِزُهُ عِلْمُهُمْ وَالْجُمْلَةُ اعْتَراضُ مَقَرٍّ لِلْقُصُورِ فِيهِمْ بِالدُّنْيَا وَقَوْلُهُ ١٠

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى تَعْلِيلٌ لِلْأَمْرِ بِالْإِعْرَاضِ أَوْ أَمَّا بِعِلْمِ اللَّهِ مِنْ

يَجِبُ مَقَرٌّ لَا يَجِبُ فَلَا تَتَّعِبْ نَفْسَكَ فِي دَعْوَتِهِمْ إِنْ مَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَقَدْ بَلَغْتَ (٣٢) وَلِلَّهِ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خَلَقَا وَمَلَكَا لِيَنْجِزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا قَبِلُوا بِعِقَابٍ مَا عَمِلُوا مِنَ السُّوءِ أَوْ بِمِثْلِهِ

أَوْ بِسَبَبِ مَا عَمِلُوا مِنَ السُّوءِ ٥ وَهُوَ عَلِيمٌ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ أَوْ خَلَقَ الْعَالَمَ وَسَوَاءٌ لِلْجَوَادِ أَوْ لِلْمُتَوَكِّلِينَ

لِلصَّالِّ عَنِ الْمُهْتَدِي وَحَفِظَ أَحْوَالَهُمْ لِذَلِكَ وَيَنْجِزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْإِحْسَانِ بِالثَّوْبَةِ الْحَسَنَةِ وَفِي الْجُمْلَةِ ١٥

أَوْ بِأَحْسَنِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ أَوْ بِسَبَبِ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ (٣٣) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْأَثْمِ مَا يَكْبُرُ عِقَابُهُ

مِنَ الذُّنُوبِ وَهُوَ مَا رُتِبَ الرَّعِيدُ عَلَيْهِ بِمُخْصَرِّهِ وَقِيلَ مَا أَوْجِبَ الْحَدَّ وَقَرَأَ حَمْدًا وَالْعَكْسَاتِي كَبِيرُ

الْأَثْمِ عَلَى ارَادَةِ الْجَنَسِ أَوْ الشُّرْكِ وَالْفَوَاحِشُ مَا فَحِشَ مِنَ الْكَبَائِرِ خُصُوصًا إِلَّا اللَّتَمَ إِلَّا مَا قَلَّ وَصَغُرَ

فَأَنَّهُ مَغْفُورٌ مِنْ مَجْتَنِي الْكَبَائِرِ وَالْإِسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ وَمَحَلُّ الَّذِينَ النُّصَبُ عَلَى الصِّفَةِ أَوْ الْمَدْحِ أَوْ الرُّفْعِ

عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مَحْذُوفٌ أَنْ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ حَيْثُ يَغْفِرُ الصَّغَائِرَ بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ أَوْ لَهُ أَنْ يَغْفِرَ مَا شَاءَ ٢٠

مِنَ الذُّنُوبِ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا وَلَعَلَّهُ عَقِبَ بِهِ وَعَيْدُ الْمُسِيئِينَ وَوَعْدُ الْحَسَنِينَ لَتَلَا يَبْتَئِسَ صَاحِبُ الْكَبِيرَةِ

مِنْ رَحْمَتِهِ وَلَا يَتَوَقَّعُ جُودَ الْعِقَابِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ أَعْلَمَ بِأَحْوَالِكُمْ مِنْكُمْ إِنْ أَلْشَأَكُمْ مِنْ

الْأَرْضِ وَإِذَا أَنْتُمْ أَجْنَاءٌ فِي بَطُونٍ أَمْهَاتِكُمْ عِلْمُ أَحْوَالِكُمْ وَمَصَارِفُ أُمُورِكُمْ حِينَ ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ مِنْ

التُّرَابِ بِخَلْقِ آدَمَ وَحِينَمَا صَوَّرَكُمْ فِي الْأَرْحَامِ فَلَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ فَلَا تُتَنَوَّاهَا عَلَيْهَا بِزُكَاةِ الْعَمَلِ وَزِيَادَةِ

الْخَيْرِ أَوْ بِالطَّهَارَةِ مِنَ الْمَعَاصِي وَالرِّذَالِ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ آتَقَى فَاتَهُ يَعْلَمُ التَّقَى وَغَيْرَهُ مِنْكُمْ قَبْلَ أَنْ يُخْرِجَكُمْ ٢٥

مِنْ صُلْبِ أُمِّهِمْ (٣٤) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي قَوْلُ مَنْ أَتْبَعَ الْحَقَّ وَالثَّبَاتَ عَلَيْهِ (٣٥) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْفَى

ركوع ٧

- وقطع العطلة من قولهم اكدي الحافر اذا بلغ الكدية وفي الصخرة الصلبة فترك الحفر ، والاكثر على انها جوء ٢٧
- فولت في الوليد بن المغيرة كان يتبع رسول الله صلعم فغيره بعض المشركين وقال تركت دين الاشياخ ركوع ٧
- وصلتهم فقال اخشى عذاب الله فضمن ان يحتمل عنه العذاب ان اعطاه بعض ماله فارتد واعنسى
- بعض المشروط ثم يحل بالباقي (٣٦) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ بِرَىٰ يَعْلَمُ ان صاحبه يحتمل عنه (٣٧) أَمْ لَمْ
- يَنْتَبِأ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ (٣٨) وَأَنزَلْنَاهُ فِي وَاقٍ وَقُرْ واتم ما التزمه او امر به او بالغ في الوفاء بما
- عاهد الله وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحتمل غيره كالصبر على نار نمرود حتى اتاه جبريل حين
- ألقي في النار فقال لك حاجة فقال أما اليك فلا ولجج الولد وأنه كان يمشى ككل يوم فرسخا يرتاد
- ضيقا فان وافقه اكرمه وَأَلَّا نُوَيِّسَ لَهُ وتقدير موسى عم لان محله وهي انورية كانت اشهر واشهر
- مدهم (٣٩) أَلَّا تَرَىٰ ذُرِّيَّتَهُ يَرْزُقُ أُخْرَىٰ ان في المخففة من الثقلية وهي بما بعدها في محل الجر بدلا من
١. ما في صحف موسى او الرقع على هو ان لا تزر كانه قيل ما في صحفهما فأجاب به والمعنى انه لا يواخذ
- احد بلذنب غيره ولا يخالف ذلك قوله كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في
- الارض فكأنما قتل الناس جميعا وقوله عم من سن سنة سيئة فله وزرها ويزر من عمل بها الى يوم القيامة
- فان ذلك للدلالة والتسبب الذي هو وزره (٤٠) وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (٤١) وَأَن سَعَىٰ سَوْفَ يُرَىٰ
- إِلَّا سَعْيُهُ اي كما لا يواخذ احد بلذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة
- ١٥ وَالْحَيِّجَّ يَنْفَعَانِ الميت فليكون الغاوى له كالثائب عنه (٤٢) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الَّذِي اي يجري العبد
- سعيه بالجواز الاوفر فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون مصدرا وان يكون الهاء للجواز المدلول
- عليه بيجري والجواز مدله (٤٣) وَأَن إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ انتهاء الحلائك ورجوعهم وقرى بالكسر على انه
- مقطع مما في الصحف وكذلك ما بعده (٤٤) وَأَنَّهُ هُوَ أَتَعْلَمُ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا لا يقدر
- على الاماتة والاحياء غيره فان القاتل ينقص النبوة والموت يحصل عنده بفعل الله على سبيل العادة
٢. (٤٥) وَأَنَّهُ خَلَفَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (٤٦) مِّنْ لَّدُنْهُ إِذَا تَمَنَّىٰ يَنفَخُ فِي الرُّحْمِ او لا تخلف او
- يقدر منها الولد من متى اذا قدر (٤٨) وَأَن قَلِيلٌ النَّشْأَةُ الْآخِرَىٰ الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وقرأ
- ابن كثير وابو عمرو النشأة بالمد وهو ايضا مصدر نشأ (٤٩) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ وَأَغْنَىٰ الْقَنِيَةَ وهو ما
- يتأقل من الاموال وافرادها لانها اشق الاموال او أرضى وتحقيقه جعل الرضا له قنية (٥٠) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
- الشَّعَرَىٰ يعني العبور وهي اشد ضياء من الغميصاء عبدها ابو كبشة احد اجداد الرسول صلعم وخالف
- ٢٥ قريشا في عبادة الاوتان ولذلك كانوا يستمون الرسول ابن ابي كبشة وَلَعَلَّ تَخْصِيصَهَا لِلشَّعَرِ بأنه هم
- وان وافق ابا كبشة في مخالفتهم خالفه ايضا في عبادتها (٥١) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأَوَّلَىٰ القدماء لانهم
- اول الامر هلاكها بعد نوح وقيل عاد الاول قوم هود وهاد الاخري امر وقرى عادًا نولي



جزء ٨ به حذف الهمزة ونقل صحتها الى لام التعريف وقرأ نافع وابو عمرو عازداً لولي بصم اللام بحركة الهمزة ركوع ٧ وبلغام التنوين وقالون بعد ضمة اللام بهمزة ساكنة في موضع الوار (٥٢) وقموداً عطف على عاداً لان ما بعده لا يعمل فيه وقرأ عاصم وهمزة بغير تنوين ولفان بغير الف والباقيون بالتنوين وينقرون بالالف فما أبقي الفريخين (٥٣) وقوم نوح ايضا عطف عليه من قبل من قبل عاد وتمود انهم كانوا هم اظلم وأطفى من الفريخين لانهم كانوا يولونه وينقرون عنه ويضربونه حتى لا يكون به حراك (٥٤) والموثقة ٥ والقرى التي اتلفت باهلها اى انقلبت وفي قرى قوم لوط أخرى بعد ان رفعها فقلبها (٥٥) فغشاقا ما غشى فيه تهويل وتعجيب لما اصابهم (٥٦) فبأي آلاء ربك تتنارى تنشكك والخطاب للرسول او لكز احد ، والمعدودات وان كانت نعماً ونقماً سماها آلاء من قبل ما في نعمة من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للأنبياء والمؤمنين (٥٧) هذا نذير من النذر الأولى اى هذا القرآن نذير من جنس الانذارات المتقدمة او هذا الرسول نذير من جنس المنذرين الاولين (٥٨) أزفت الآزفة نعت الساعة الموصوفة ١ بالدنو في نحو قوله اقتربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله لكته لا يكشفها او الآن بتأخيرها الا الله او ليس لها كاشفة لوقتها الا الله ان لا يطلع عليه سواه او ليس لها من غير الله كشف على انها مصدر كالعافية (٥٩) آمين هذا التحديث يعنى القرآن تعجبون انكاراً (٦٠) وتضحكون استهزاء ولا تبكون تحزناً على ما فرطتم (٦١) والتمم سامدون لاهون او مستكبرون من سد البعير في مسيره اذا رفع رأسه او مغترون لتشغلوا الناس عن استماعه ٥ من السمود وهو الغناء (٦٢) فاستجدوا لله واعبدوا اى واعبدوه دون الآلهة ، عن النقي صلعم من قرأ والنجم اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وحده بمكة •

## سورة القمر

مكية وآياتها خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ركوع ٨ (١) اقتربت الساعة وأنشأ القمر روى لن الكفار سألوا رسول الله صلعم آية فأنشق القمر وقيل معناه سينشق يوم القيامة ويوقد الاول لله قرى وقد أنشأ القمر اى اقتربت الساعة وقد حصل من آيات القرآنها انشاق القمر وقوله (٢) وإن تمروا آية يعرضوا عن تأملها والايمان بها ويقولوا سحر مستمر مطرد وهو يدل على أنهم رأوا قبله آيات اخرى مترادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك او فحكم من البرة

- يقال امرئ قد فاستمر اذا احكمته فاستحكم او مستمشع من استمر اذا اشتدت مرارته او ماراً ذاهباً لا جوء ٢٧
- يبقى (٣) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَ غَمَرٍ وهو ما زبن لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره ولكرها ركوع ٨
- بلغظ الماضي للشعار بانهما من عاداتهم القديمة وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ مُنْتَهٍ الى غاية من خذلان او نصري الدنيا وشقاوة او سعادة في الآخرة فان انشأ اذا انتهى الى غايته ثبت واستقر وقرى بالفتح اي ذو مستقر بمعنى استقرار وبالكسر والجر على انه صفة امر وَكُلُّ مُعْطَوْفٍ على الساحة (٤) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ في القرآن مِنَ الْأَنْبَاءِ أَنْبَاءُ الْقُرُونِ الْأَخْلَايَةِ او انباء الآخرة ما فيه مؤذجر ازديجار من تعذيب او وعيد ، وتاء الافتعال ثقلب دالا مع الدال والذال وانوى للتناسب وقرى مؤزج بقلبها زايًا وادغامها (٥) حِكْمَةً بِالْعِلَّةِ غَايَتُهَا لا خلل فيها وفي بدل من ما او خير لحدوف وقرى بالنصب حالا من ما فانها موصولة او مخصصة بالصفة فيجوز نصب الحال عنها فما نفن أنذر نفى او استفهام انكار اي فاقى غناء تعني ١. انذر وهو جمع نذير بمعنى المنذر او المنذر منه او مصدر بمعنى الانذار (٦) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ يُعَلِّمُهُمُ الْإِنْدَارَ لا بغنى فيعلم يوم تدع انداع اسرافيل ويجوز ان يكون الدعاء فيه كالامر في قوله كن فمكروا ، واسقاط انباء اكتفاء بانكسرة للتخفيف ، وانتصاب يوم بيخرجون او باضمار انكر الى سىء نصير فطبع نكرو النفوس لانها لم تعهد مثله وهو هول يوم القيامة وقرأ ابن كثير نكرو بالتخفيف وقرى لعكر بمعنى أنكر (٧) خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ اي يخرجون من قبورهم خاشعاً ذليلاً ١٠. أَبْصَارُهُمْ مِنَ الْهَوْلِ وإفراده وتذكيره لان فاعله ظاهر غير حقيقي التأنيث وقرى خشعة على الاصل وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم خشعاً والما حسن ذلك ولم يحسن مررت رجال قائمين غلمانهم لانه ليس على صيغة تشبيه الفعل وقرى خشع أبصارهم على الانداء واخبر فتكون الجهلة حالا كَانِيَهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة (٨) مُهَيِّبِينَ إِلَى الْأَنْدَاجِ مُسْرِعِينَ مَاتَى اِعْمَالِهِمْ إِلَيْهِ او ناشرين اليه يقول الخافرون هذا يوم عسر صعب (٩) نَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَوَافٍ هَبْلًا فَكُذَّبُوا فَبَذَلْنَا نُوحًا وهو تفصيل بعد اجمال وقيل معناه نذبهوه تعذيب على عقب تكذيب ضلماً خلا منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب او نذبهوه بعد ما نذبهوا الرسل وَقَالُوا مَجْنُونٌ هو مجنون وآزرجهز درجته من التبليغ بانواع الازية وقيل انه من جملة قيلهم اي هو مجنون وقد ازديجته الجن وتخبطنه (١٠) فَذَنَّا رَبَّهُ أَلَمِ بَأْتِي وقرى بانكسر على ارادة القول مقلوب غلبى قومي فانتصر فانتقم لي منهم وذلك بعد يأسه منهم فقد روى ان الواحد منهم كان يلقيه فيخنفه حتى يخرق مهنيتها عليه فيبقي ٢٥. ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون (١١) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ مُنْهَمِرٍ وهو مبالغته وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها وقرأ ابن عامر ويعقوب ففتحننا بالتشديد لكثرة الابواب (١٢) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا وجعلنا الارض سكانها عيوناً منفتحة وأصله وفجرنا عيون الارض فغير



- جاء ٨٠ للمبالغة فَالْتَفَتَى الماء ماء السماء وماء الارض وقرئ الْمَاءَانِ لاختلاف النوعين وَالْمَأْوَانِ بقلب الهمزة ركوع ٨ واوا حتى أمر قد قدر على حال قدرها الله تعالى في الازل من غير تفاوت او على حال قدرت وسويت وهو ان قدر ما أنزل على قدر ما أخرج او على امر قدره الله تعالى وهو هلاك قوم نوح بالطوفان (١٣) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ ذات اخشاب هريضة وَتَشْرِبُ ومسامير جمع يسار من النَّشْرِ وهو الدخع الشديد وفي صفة للسفينة اقيمت مقامها من حيث أنها كالشرح لها توتى موداها (١٤) فَنَجَّيْنَاهُ بِمَرَأَى منا اى محفوظة بحفظنا جواز لمن كان كافر اى فعلنا ذلك جواز لنوح لانه نعمة كفرها فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته ويجوز ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل الى الضمير وقرئ لِمَنْ كَفَرَ اى للكافرين (١٥) وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا اى السفينة او الفعلة آية يُعْتَبَرُ بها ان شاع خبرها واشتهر فَهَذَا مِنْ مُذَكِّرٍ معتبر وقرئ مُذَكِّرٍ على الاصل وَمُذَكِّرٍ بقلب التاء ذالا والادغام فيها (١٦) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي ونذير استفهام تعظيم ووعيد ، وَالنَّذِيرِ يجتمل المصدر والجمع (١٧) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ سهلا او هيانا من يسر فائنه للسفر اذا رحلها لِلذِّكْرِ للذكور والانتعاض بأن صرنا فيه انواع المواعظ والعبر او للمحفظ بالاختصار وعدوبة اللفظ فَهَذَا مِنْ مُذَكِّرٍ متعظ (١٨) كَذَبَتْ عاد فكيف كان عذابي ونذير وانذاراقي لهم بالعذاب قبل نوله او لمن بعدهم في تعذيبهم (١٩) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا باردا او شديد الصوت في يوم تحس شوم مستمير اى استمر شومه او استمر عليهم حتى اهلكهم او على جميعهم كبيرهم وصغيرهم فلم يبق منهم احدا او اشتد مرارته وكان يوم الاربعاء آخر الشهر (٢٠) تَلَوَّعَ النَّاسُ تَلَوُّعَهُمْ روى أنهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعهم الريح منها وصرعهم مولى كأنهم أبحار نخل منقعر اصول نخل منقطع عن مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رموسهم ونزحت اجسادهم ، وَتَذَكُّرٍ منقعر للحمل على اللفظ والتأنيث في قوله اعجاز نخل خاوية للمعنى (٢١) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي ونذير كثره للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الآخرة كما قال ايضا في قصتهم لينذيرهم عذاب الجحيم في الحياة الدنيا ٨٠ ركوع ٦ ولعذاب الآخرة اخزى (٢٢) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَذَا مِنْ مُذَكِّرٍ (٢٣) كَذَبَتْ قوم بالندب بالانذارات والمواعظ او الرسل (٢٤) فَقَالُوا أبشرا منا من جنسنا او من جملتنا لا فضل له علينا ، وانتصابه بفعل يفسره ما بعده وقرئ بالرفع على الابتداء وَالْأَوَّلُ أوجه للاستفهام واحدا منفردا لا تبع له او من آحادهم دون اشرافهم تَتَّبِعُونَا إِنَّا اذا لقي ضلال وسعير جمع شعير كأنهم عكسوا عليه فرقبوا على اتباعهم آياه ما رتبته على ترك اتباعهم له وقيل السعير الجنون ومنه لالة مسعورة (٢٥) أَلْقَى الذِّكْرُ الكتاب والوحى عليه من بيننا وبيننا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب أشرف جملة بظنه على الترفع

- عليها بأنعامه (٢٩) سَيَقْلَمُونَ غَدًا عند نزل العذاب بهم أو يوم القيامة من الكذاب الّذي حمله جزء ٢٧  
أشّره على الاستكبار عن الحق وتلبّ انبائيل اصالح ام من كذبه ، وقرأ ابن عامر وحمزة ورويس ركوع ٩  
سَيَقْلَمُونَ على الانعامات او حكمة ما اجابوا به صالح وقرئ الأسر كفونهم خدر في خدر والأشّر اى الابلع  
في الشرارة وهو اصل مرفوض كالأخير (٢٧) انا مرسلو النافه فخرجونا وباعثوها فتنه لهم امتحانا لهم  
فارتلهم فانتظروهم وتمصر ما يصنعون وأضطر على اذا عمر (٢٨) وتبهم ان انما قسمة بينهم مفسوم  
٥ يوم ونعم يوم وبينهم لمعلب انقلبه كل سرّب مختصر فخصره صاحبه في نوبته او تحضره عنه غيره  
(٢٩) فدناوا مناجتهم فدار بن سائف أخبىر نمود فتعاضى فققر فاحمرا على تعاضى قتلها او فتعاضى  
انسيف فعملها والتعاضى تناول انشء مكلف (٣٠) فكيف كان عذابي ونذر (٣١) انا أرسلنا عليهم  
صيحة واحدة صيحة جبريل عم فدناوا كبشيمر المتخبر لاشجار المابس الممدتر اندى بتخذ من  
١٠ يعمل الحنصرة لاجلها او كالحشيش انياس اندى يجمعه صاحب الحنصرة لما سمعه في النساء وقرئ  
بفتح النساء اى بهسمه الحنصرة او الشجر المتخذ لها (٣٢) ولقد بشرنا القرآن للبكر فهد من مذكر  
(٣٣) صذنت قوم نوح يا نذر (٣٤) انا أرسلنا عليهم خابنا ربعا حصهم بالاجارة اى برميهم  
إلا آل نوح نجيناهم بسخرى في سحر وهو آخر الليل او مسحرون (٣٥) بقعة من عنديا انما منا وهو  
علة لما جئنا فذلكه فاجرى من شكر نعمتنا بالايام والطاعة (٣٦) ولقد أنذرهم نوح بنشنتنا احدثنا  
١٥ بالعذاب فتماروا يا نذر فكذبوا بتنذر مشاكين (٣٧) ولقد رأووه عن صفه فصدوا الفجور بهم  
فلطمسنا أعينهم فمسخناهم وسويناها بسائر الوجوه روى أنهم لما دخلوا داره عنوة فمسخهم جبريل  
صفه دعههم فذوقوا عذابي ونذر فعلمنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة او فذعر الحال (٣٨) ولقد صبحهم  
نذرة وقرئ بكرة غير مصروفة على ان المراد بها اول نهار معتن عذاب مستقر يسفر بهم حتى يستلمهم الى  
اسار (٣٩) فذوقوا عذابي ونذر (٤٠) ولقد بشرنا انقرآن للبكر فهد من مذكر كثر ذلك في كل قصة  
٢٠ اسعارا بارى كذذب كل رسول معصي نزل العذاب واستماع كل فتى مسدح للادكار والانعامات  
واسبنافا للنسبه والانعامات مثلا بغيره اسهو والغله وهذا تكرير نوح صاق آلاء ركب مكثبان وويل  
يومئذ للمذنبين وحيوي (٤١) ولقد جاء آل فرعون انمذر اكفى مذكرهم عن لكره للعلم بانه ركوع ١٠  
اولى بذلك (٤٢) فدناوا بآياتنا فبها معنى الآيات انسع فآخذناهم أخذ عزيز لا يغالب مقتدر لا يقره  
٢٥ مء (٤٣) أصفاركم يا معشر العرب خير من أولئك الحفار المعدودين قوة وهدنة او مكانة ودينا عند  
الله أم لكم ذرآة في الأرض ام نزل لكم في السموات آية من نزل منكم فهو في لسان من العذاب



- جاء ٢٧ (٤٤) أَمْرٌ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ جَمَاعَةٌ أمرنا مجتمع منتصر منتع لا نرأى أو منتصر من الاعداء لا تغلب ركوع ١٠ أو متناصر ينصر بعضنا بعضا ، والتوحيد على لفظ الجميع (٤٥) سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَقُولُونَ الذب أو الأدبار والفرادة لارادة الجنس أو لأن كذا واحد يوتى دبره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة ومن هم رضى أنه لما نزلت قال ثم أعلم ما هو فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلعم يلبس الدرع ويقول سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ فَعَلِمْتُهُ (٤٦) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ موعد هذا بهم الاصل وما يحيف بهم في الدنيا فمن طلأته وَالسَّاعَةُ أَتَتْ أَشَدَّ والداهية أمر فظيع لا يهتدى لدوائه وأمر مذاقا من عذاب الدنيا (٤٧) إِنَّ الْمَاجِرِينَ فِي ضَلَالٍ من الحث في الدنيا وسفر وليران في الآخرة (٤٨) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجوههم يخرجون عليها لوقوفهم سقر أو يقال لهم لوقوفوا حر النار وألها فان مسها سبب التألم بها ، وسفر علم لجهنم ولذلك لم يصرف من سقرته النار وصقرته اذا لوحته (٤٩) إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ انا خلقنا كل شيء مقدرا مرتبا على مقتضى الحكمة أو مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه ، وكذا شيء منصوب بفعل يفسره ما بعده وقرى بالرفع على الابتداء وعلى هذا فالاولى ان يجعل خلقناه خبرا لا نعنا ليطابق المشهورة في الدلالة على ان كل شيء مخلوق بقدر ولعل اختيار النصب ههنا مع الاضمار لما فيه من الخصوصية على المقصود (٥٠) وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ ألا فعلة واحدة وهو اليجاد بلا معالجة ومعاناة أو ألا كلمة واحدة وهو قوله نحن نلحق بالبصر في اليسر والسرعة وقيل معناه معنى قوله وما أمر الساعه ألا كلمح البصر (٥١) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ اشياكم في الكفر ممن قبلكم فهل من منكر متعظ ٥ (٥٢) وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ مكتوب في كتب الحفظه (٥٣) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ من الاعمال مستنظر مستور في اللوح (٥٤) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ ونهر انهار واكتفى باسم الجنس أو سعة أو ضياء من النهار وقرى نهر بضم الهاء جمع نهر كأسد وأسد (٥٥) فِي مَقْعَدٍ صدي في مكان مرضى وقرى مقاعد صدي عند مليك مقتدير مقربين عند من تعالى أمره في الملك والاعتدار بحيث ابهمة ذوو الافهام ، من النبي صلعم من قرأ سورة القمر في كل غيب بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ٢٠

## سورة الرحمن

مكية أو مدنية أو متبصرة وآياتها ثمان وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ١١ (١) الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدنيوية والاخرية صدرها بالرحمن وقدم ما هو اصل الدينية واجلها وهو انعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه فانه اساس الدين ومنشأ الشرع ٢٥

وأعظم الوحي وأمر الكتب أن هو بالعجاز واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصدق لها ثم أتبعه جزء ٢٧ قوله (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ إيماء بأن خلق البشر وما يميز به عن سائر الحيوان من ركوع ١١ البيان وهو التعبير عما في الضمير وإفهام الغير لما أدركه ليلقى الوحي وتعرف الحقائق وتعلم الشرع ، وإخلاله الجمل الثلاث التي هي أخبار مترادفة للرحمن من العائف لجيئها على نهج التعديد (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ يحريان بحساب معلوم مقدر في هروجهما ومنازلهما ويتساقط بذلك أمور الكائنات السفلية ويختلف الفصول والأوقات ويعلم السنون والحساب (٥) وَأَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ يَدْجَمُ أَي يطلع من الأرض ولا ساق له والشَّجَرُ الَّذِي له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجد من المكلفين ضوعاً وكان حق المظهر في الجليلين أن يقال وأجرى الشمس والقمر وأنجد النجم والشجر أو الشمس والقمر بحسبانه والنجم والشجر يسجدان له لتطابقها ما قبلهما وما بعدهما في اتصالهما بالرحمن لكتهما جردتا عما يدل على الاتصال اشعاراً بأن وضوحه يفهم من ١٠ البيان ، وإخلال العائف بينهما لاشتراكهما في الدلالة على أن ما يحس به من تغيرات احوال الاجرام العلوية والسفلية بتدبيره وتدييره (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ الْعَدْلَ بَأْسَ وَفَرَّ عَلَى نَذْرٍ مُسْتَعِدٍّ مستحقه ووقى كذا ذى حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال هم بالعدل قامت السموات والأرض أو ما تقر به ملائير الاشياء من ميوان ومكبال ومحولها مكانه لما وصف السماء بالرفعة من ١٥ حيث أنها مصدر القضايا والأقدار أراد وصف الأرض بما فيها مما يظهر به التفاوت وتعرف المقدار ويسوى به الحقون والمواجب (٧) أَلَّا تَتَّقُوا فِي الْمِيزَانِ لَنْ لَا تَنفَعُوا فِيهِ أَي لَا تَعْنَدُوا وَلَا جُرُوزُوا الانصاف وقرئ لَا تَنفَعُوا عَلَى أَرَادَةِ الْقَوْلِ (٨) وَأَقْبِمُوا أَنْوَزْنَ بِالتَّحْسِيلِ وَلَا تَحْسِرُوا الْمِيزَانَ وَلَا تَقْصُرُوا عَنْ مَنْ حَقَّ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَسْوَى لَأنه المقصود من وضعه وتدبيره مبالغة في التوضيحية به وإبداء حث على استعماله وقرئ وَلَا تَحْسِرُوا بِفَتْحِ الْتَاءِ وَضَمِّ السَّيْنِ وَكُسْرِهَا وَتَحْسِرُوا بِفَتْحِهَا عَلَى أَنْ الْأَصْلَ وَلَا تَحْسِرُوا فِي الْمِيزَانِ فُخْلَفَ الْبَاءُ وَأُوصِلَ ٢٠ الفعل (٩) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا خَفَضَهَا مَدْحُوَةً لِلْأَنَامِ لِلْخَلْقِ وَقِيلَ الْأَنَامُ كَذَا ذى روح (١٠) فِيهَا فَضَلَتْهُ ضَرْبٌ مِمَّا يُتَفَكَّرُ بِهِ وَالنَّحْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ أوعية التمر جمع كيمر أو نذ ما يكتم أي يغشى من ليف وسقف ونقرى فانه ينتفع به كالمكوم كالجذع والجمار والتمر (١١) وَالْأَخْبُ ذُو الْعَصْفِ كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ، والعصف وري البساتين اليابس كالنبت والرجحان يعنى المسموم أو الرزق من قولهم ٢٥ خرجت اضلب ريحان الله ، وقرأ ابن عامر وَالْأَخْبُ ذَا الْعَصْفِ وَأَرْثَخَانُ أَي وَخَلَفَ الْحَبَّ وَالرَّيْحَانَ أو وَأَخْصُ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ ذَا الرِّيحَانِ فُخْلَفَ الْمَصَافِ وَقُرَأَ حَمْرٌ وَدَسْنَى وَالرَّيْحَانُ بِالْخَفْصِ وَمَا هَذَا ذَلِكَ بِالرَّفْعِ وَهُوَ قِيْلَانِ مِنَ الرُّوحِ فَطَلَبَتِ الرَّاوِيَاءُ وَأَنْعَمَ وَخَفَّ وَفِي رَوْحَانِ فَطَلَبَتْ رَاوِيَةً مَاتَتْ خَفِيفٌ (١٢) فَبَاقِي آيَةٍ رَبِّكُمَا فَكَلِّمَانِ الْخَطَابَ لِلثَّقَلَيْنِ الْمَدْنُولِ عَلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ نَلَادِمَ وَقَوْلِهِ آيَةُ الثَّقَلَانِ (١٣) خَلَفَ



جزء ٢٧ ١٧ الْأَنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ تَالُفْخَارٍ الصَّلْصَالُ الطين اليابس الذي له صلصلة ، والتُفْخَارُ الخُفْرُ ، وقد خلف  
 ركوع ١١ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تَرَابٍ جَعَلَهُ نَبِيْنَا ذَمْرٌ حَمًا مَسْنُونًا ثُمَّ صَلْصَالًا فَلَا يَخَالِفُ ذَلِكَ قَوْلُهُ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ وَخَوَّهَ  
 (١٤) وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ الْجَنِّ او ابا الجن مِنْ مَارِجٍ مِنْ صَافٍ مِنَ الدُّخَانِ مِنْ نَارٍ يَبْلُغُ لَمَارِجَ فَانَّهُ فِي  
 الاصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب (١٥) فَبَاقِيَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَا افاض عليكما في اصور خلقتكما  
 حتى صيركما افضل المركبات وخلاصة انكائات (١٦) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ (١٧) وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ مشرقى الشتاء  
 والصيف ومغربيهما (١٨) فَبَاقِيَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَوَائِدِ الَّتِي لَا تُحْصَى كاعتدال انواء  
 واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل فيه الى غير ذلك (١٩) مَرْجَ الْبَحْرِ اَرْسَلَهُمَا مِنْ مَرْجَتِ  
 الدَّابَّةِ اِذَا اَرْسَلَتْهُمَا والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب يلتقيان يتجاوران ويتماس سطوحهما او  
 بحرَيَّ فَارِسَ وَالرُّومَ يلتقيان في المحيط لانهما خليجان يتشعبان منه (٢٠) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ حَاجِرٌ مِنْ قُدْرَةِ  
 اللّٰهِ او من الارض لَا يَبْغِيَانِ لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بالمجازجة وابطال الخاتمة او لَا يَتَجَاوَزَانِ  
 حَدَّهُمَا بِإِفْرَاقٍ مَا بَيْنَهُمَا (٢١) فَبَاقِيَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٢) يَخْرِجُ مِنْهُمَا النُّوُورَ وَالْمَرْجَانَ كبار الدر  
 وصغاره وقيل المرجان اُخْرَزَ الاحمر وان صَحَّ أَنَّ الدَّرَّ يَخْرُجُ مِنَ الْمَلْحِ فَعَلَى الْاَوَّلِ اِنَّمَا قَالَ مِنْهُمَا لِأَنَّهُ فُخِّرَ  
 مِنْ مَجْتَمَعِ الْمَلْحِ وَالْعَذْبِ او لَانَّهُمَا لَمَّا اجْتَمَعَا صَارَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ فَكَانَ الْمَخْرُجُ مِنْ أَحَدِهِمَا  
 كَالْمَخْرُجِ مِنْهُمَا ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَبِعَقُوبٍ يَخْرِجُ وَقُرَى يَخْرِجُ وَنُخْرِجُ يَنْصُبُ النُّوُورَ وَالْمَرْجَانَ  
 (٢٣) فَبَاقِيَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٤) وَلَهُ الْخَوَارِجُ السُّفُنُ جَمْعُ جَارِبَةٍ وَقُرَى بِخَلْفِ الْبَاءِ ورفع ١٥  
 الرأء كقوله

لَهَا ثَنَانًا أَرْبَعٌ حَسَانُ      وَأَرْبَعٌ فَكُّهَا ثَمَانُ

الْمُنْشَأَتِ الْمَرْفُوعَاتِ الشَّرْعِ او المصنوعات وَقَرَأَ حَمْزَةً وَأَبُو بَكْرٍ بِكسْرِ الشَّيْنِ اِى الرافعات الشَّرْعِ او الذَّائِ  
يُنْشِئْنَ الْأَمْوَاجَ او السَّيْرِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ كالجبال جمع عِلْمٌ وَهُوَ الْجَبَلُ الْمَطْوِيلُ (٢٥) فَبَاقِيَ آلَاءَ رَبِّكُمَا  
تُكَذِّبَانِ مِنْ خَلْقِ مَوَادِّ السُّفُنِ وَالْإِرْشَادِ إِلَى اخْذِهَا وَكَيْفِيَّةِ تَرْكِيْبِهَا وَاجْرَائِهَا فِي الْبَحْرِ بِأَسْبَابٍ لَا  
 ٢٠  
 ١٢ يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِهَا وَجَمْعِهَا غَيْرُهُ (٢٦) نَدُّ مَنْ عَلَيْهَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ او المركبات وَمَنْ لِلتَّغْلِيْبِ  
 او مِنَ الثَّقَلَيْنِ قَارِ، (٢٧) وَيَبْقَى وَجْدُ رَبِّكَ ذَاتَهُ وَلَوْ اسْتَقْرَبَتْ جِهَاتُ الْمَوْجُودَاتِ وَتَفَحَّصَتْ وجوهها  
 وَجَدَتْهَا بِأَسْرَافِهَا فَانِيَّةٌ فِي حَدِّ ذَاتِهَا إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ اِى الْوَجْدِ الَّذِي يَلِي جِهَتَهُ ذُو الْإِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ ذُو  
 الْاِسْتِغْنَاءِ الْمَطْلَقِ وَالْفَضْلِ الْعَامِّ (٢٨) فَبَاقِيَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ اِى مِنْ بَهَاءِ الرَّبِّ وَابْهَاءِ مَا لَا يُحْصَى قَمَا  
 هُوَ عَلَى صِدْقِ الْفَنَاءِ رَحْمَةً وَفَضْلًا او مِمَّا يَتَرَقَّبُ عَلَى فَنَاءِ الْكَذِّ مِنَ الْإِعَادَةِ وَالْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالنَّعِيمِ الْمَقِيمِ ٢٥  
 (٢٩) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانَّهُمْ مُفْتَقِرُونَ إِلَيْهِ فِي ثَوَاتِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ وَسَائِرِ مَا يُهْتَمُّ بِهِمْ وَنَهْنُ لَهُمْ  
 وَالرَّوَادُ بِالسُّوَالِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْحَاجَةِ إِلَى تَحْصِيلِ الشَّيْءِ نَتَقْنَا كَانَ او غَيْرَهُ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ كَكُلِّ وَقْتٍ

يُخَدِّثُ أَشْخَاصًا وَيَجِدُّ أَحْوَلاً عَلَى مَا سَبَقَ بِهِ قَضَاؤُهُ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ سَأَلَهُ أَنْ يَغْفِرَ لِنَفْسِهِ وَبِهِرْجَ كَرِهًا جَوَّهَ ٢٧  
وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ وَهُوَ رَدُّ لِقَوْلِ الْيَهُودِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْضِي يَوْمَ السَّبْتِ شَيْئًا (٣٠) فَبَاقِي آيَةِ رَبَّنَا وَكُوع ٢٨  
تُكَلِّبَانِ أَيْ مِمَّا يُشْعِفُ بِهِ سَوَالِكُمَا وَمَا يُخْرِجُ لَكُمَا مِنْ مَكْمَنٍ أُنْعَمَ حِينًا لِحِينًا (٣١) سَتَقَرُّغُ نَكْمَ أَيْدٍ

أَثْقَلَانِ أَيْ سَتُخْرِجُ لِحِسَابِكُمُ وَجَزَائِكُمُ وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَعَالَى لَا يَفْعَلُ فِيهِ غَيْرُهُ وَقِيلَ تَهْتَدِدُ  
مُسْتَعَارٌ مِنْ قَوْلِكَ لِمَنْ تَهْتَدُهُ سَافِرٌ لَكَ فَإِنَّ الْمُنْجَرِدَ لِلشَّيْءِ كَانَ أَقْوَى عَلَيْهِ وَأَجَدَّ فِيهِ ، وَقُرْأَ حَمْرُهُ  
وَالْكَسَائِيُّ بِأَنْبَاءٍ وَقُرِئَ سَتَقَرُّغُ أَيْ سَتَقْصِدُ إِلَيْكُمُ ، وَالثَّقَلَانِ الْإِنْسُ وَالْحَيُّ سَمِيًّا بِذَلِكَ لِثَقُلَيْهِمَا  
عَلَى الْأَرْضِ أَوْ لِمُرَاَنَةِ رَأْيِهِمَا وَقَدْ رَحِمَا أَوْ لَأَنَّهُمَا مُثْقَلَانِ بِالتَّكْلِيفِ (٣٢) فَبَاقِي آيَةِ رَبَّنَا تُكَلِّبَانِ  
(٣٣) بَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَنْطَعْتُمْ أَوْ تَنَفَّذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنْ قُدِرْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا  
مِنْ جُحُولِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ هَارِبِينَ مِنْ أَيْدِيهِ فَارْتَمَوْا مِنْ قَضَائِهِ فَانْفَذُوا فَأَخْرَجُوا لَا تَتَفَكَّرُونَ لَا تَقْدِرُونَ  
أَيْ الْخَفُوفُ إِلَّا بِسُلْطَانٍ أَوْ بِقُوَّةٍ وَهَرِ وَأَنْتُمْ لَكُمْ ذَلِكَ أَوْ إِنْ قُدِرْتُمْ إِنْ تَنَفَّذُوا تَتَعَلَّمُوا مَا فِي السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ فَانْفَذُوا تَتَعَلَّمُوا نَحْنُ لَا تَنَفَّذُونَ وَلَا تَعْلَمُونَ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ نَضَاهَا اللَّهُ فَتَعْرِجُونَ عَلَيْهَا بِأَعْيُنِكُمْ  
(٣٤) فَبَاقِي آيَةِ رَبَّنَا تُكَلِّبَانِ أَيْ مِنَ التَّنْبِيهِ وَالنَّحْدِيرِ وَالْمَسَاحِلَةِ وَالْعَفْوِ مَعَ كَمَالِ الْقُدْرَةِ أَوْ مِمَّا لَصَبَ  
مِنْ الْمَعَادِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْمَعَارِجِ النَّقْلِيَّةِ فَتَنَفَّذُونَ بِهَا إِلَى مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى (٣٥) تُرْسِلُ فَلْيَنْفَخْنَا شَوَاطِلَ  
لَهُمْ مِنْ فَارٍ وَنَحَاسٍ وَدُخَانٍ قَالَ

بُضِيءَ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيمِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ مِنْهُ حَاسًا ١

أَوْ ضَمِيرٌ مُذَابٌ يُضَيِّبُ عَلَى رُءُوسِهِمْ ، وَقُرْأَ ابْنُ كَثِيرٍ شَوَاطِلَ بِالضَمِّ وَهُوَ نَعْدٌ وَنَحَاسٌ بِالْجَرِّ عَنَّا عَلَى  
نَارٍ وَوَأَفْقَهُ فِيهِ أَبُو عَمْرٍو وَبِيعْقُوبَ فِي رَوَايَةٍ وَقُرِئَ وَنَحَسٌ وَهُوَ جَمْعُ كَذْحِفٍ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ  
(٣٦) فَبَاقِي آيَةِ رَبَّنَا تُكَلِّبَانِ فَإِنَّ التَّهْدِيدَ لِنَفْسٍ وَالتَّخْيِيرَ بَيْنَ الْمَلِيْعِ وَالْعَدَمِ بِالْجَوَاءِ وَالْإِسْمَارِ مِنْ  
الْكَفَرِ فِي عِدَادِ الْآلَاءِ (٣٧) فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَدَانَتْ وَرْدَةً أَيْ تَرَاءَ دُنُورُهُ وَفُتَّتْ بِإِلْفِ عَلَى كَانِ  
الْمَلَكَةِ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ التَّجَرُّدِ نَعْمَةً ٢

فَلْيَنْتَبِهْ بَلِيَّتٌ لَا رَحْلَ بَقَرَةٍ نَحْوُ الْغَنَائِمِ أَوْ يَوْمٍ كَرِيمٍ

ضَالِدَتَانِ مُذَابَهُ كَالِدَهْنٍ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا يَنْفَخُ بِهِ كَالْجَرَامِ أَوْ جَمْعُ ذَنْبٍ وَقِيلَ هُوَ الذِّمَرُ الْأَمْرُ  
(٣٨) فَبَاقِي آيَةِ رَبَّنَا تُكَلِّبَانِ أَيْ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ (٣٩) فَيَوْمَئِذٍ أَيْ فِيَوْمٍ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ لَا يَسْأَلُ

عَنْ نَذِيرِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ لَأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ بِسِيمَاهُمْ وَلِلَّهِ حَيْمًا يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَيَخْشَرُونَ إِلَى  
السَّمَوَاتِ فَيُؤَدُّونَهَا عَلَى اخْتِلَافِ مَوَاتِهِمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَوَرَبَّكَ لَنَسْنَأَنَّ وَنَحْوُهُ فَيَحِينُ بِمَحَاسِنِهِمْ فِي الْجَمْعِ ٢٠



جزء ٢٧ والهاء للانس باعتبار اللفظ فانه وان تأخر لفظ تهتم رتبة (٤٠) فَبَاقِيَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ اى مما افعم

ركوع ١٢

على عباده المؤمنين في هذا اليوم (٤١) يُعْرِفُ الْمَاجِرُمُونَ بِسَيِّئَاتِهِمْ وهو ما يعلوهم من الكتابة والحزن

فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ مجموعاً بينهما وقيل يؤخذون بالنواصي تارة وبالأقدام اخرى (٤٢) فَبَاقِيَ آلَاءِ

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٣) فَبَاقِيَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٤) يُخَلِّفُونَ بَيْنَهَا بَيْنَ النَّارِ يُخَرِّقُونَ

بها وَيَتَيْنَ خَبِيمَ مَاءٍ حَارٍّ أَنْ يَبْلُغَ النِّهَايَةَ فِي الْحَرَارَةِ يُصَبُّ عَلَيْهِمْ او يُسْقَوْنَ مِنْهُ وقيل اذا استغاثوا من

ركوع ١٣ النار أُمِيشُوا بِالْحَمِيمِ (٤٥) فَبَاقِيَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٦) وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ مَوْقِفَهُ الَّذِي يَقِفُ فِيهِ

العباد للحساب او قيامه على احواله من قام عليه اذا راقبه او مقام الخائف عند ربه للحساب باحد

المعنيين واصيف الى الرب تَهْخِيماً وَتَهْوِيلاً او ربه ومقام مُقْتَحِمٍ لِلْمِبَالَةِ كَقَوْلِهِ • وَنَقِيتُ عَنْهُ • مقام

الدُّشْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ • جَنَّاتٍ جَنَّةٌ لِلْخَائِفِ الْاَلَسَى وَجَنَّةٌ لِلْخَائِفِ الْجَتَّى فَانَ الْخُطَابَ لِلْمُفْرِيقِينَ

والمعنى لكُلِّ خَائِفِينَ مِنْكُمَا او لكُلِّ وَاحِدٍ جَنَّةٌ لِعَقِيدَتِهِ وَآخِرَى لِعَمَلِهِ او جَنَّةٌ لِفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَآخِرَى

لِتَرْكِ الْمَعَاصِي او جَنَّةٌ يُثَابُ بِهَا وَآخِرَى يُتَفَضَّلُ بِهَا عَلَيْهِ او رُوحَانِيَّةٌ وَجَسْمَانِيَّةٌ وَكَذَا مَا جَاءَ مِثْلَى

بَعْدُ (٤٧) فَبَاقِيَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٨) ذُورَانَا أَفْنَانٍ الْوَارِثُ مِنَ الْأَشْجَارِ وَالْثَمَارِ جَمْعُ فَنٍّ او أَغْصَانٍ

جَمْعُ فَنٍّ وَهِيَ الْغِصْنَةُ الَّتِي تَتَشَعَّبُ مِنْ فُرُوعِ الشَّجَرِ وَتُخَصِّصُهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا الَّتِي تَوْرَقُ وَتَتَشَعَّبُ

وَمِنْهُ الظِّلُّ (٤٩) فَبَاقِيَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٠) فِيهِمَا عَيْنَانِ تُجْرِيَانِ حَيْثُ شَاءُوا فِي الْأَعَالَى وَالْأَسْفَلِ قَبْلَ

أَحَدٍ أَلَّا التَّسْلِيمَ وَالْآخِرَى السَّلْسَبِيلُ (٥١) فَبَاقِيَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٢) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ

مِنْهَا غَرِيبٌ وَمَعْرُوفٌ او رطب وبابس (٥٣) فَبَاقِيَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٤) مُتَكَبِّتِينَ عَلَى فُرُشٍ بَقَائِنَهَا

مِنْ اسْتَبْرَافٍ مِنْ دِيْبَاجٍ فَخْرِينَ وَاِذَا كَانَتِ الْبَطَائِنُ كَذَلِكَ فَمَا ضَمَّ بِالظُّهَائِرِ • وَمُتَكَبِّتِينَ مَدَحٌ

لِلْخَائِفِينَ او حال منهم لان من خاف في معنى الجمع وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ ذَانِ قَرِيبٌ يَدَالُهُ الْقَاعِدُ

وَالْمُصْطَاحِجُ • وَجَنَى اسْمٌ بِمَعْنَى مَجْنَى وَفَرَّقَ بِكسر الجيم (٥٥) فَبَاقِيَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٦) فِيهِنَّ

فِي الْجَنَانِ فَانَ جَنَّاتٍ تَدْرُ عَلَى جَنَانٍ هـ لِلْخَائِفِينَ او فِيمَا فِيهِمَا مِنَ الْأَمَاكِنِ وَالْقُصُورِ او فِي هَذِهِ

الْآلَاءِ الْمَعْدُودَةِ مِنَ الْجَنَّتَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْفَاكِهَةِ وَالْعُرْشِ قَاصِرَاتُ الْطَّرْفِ نِسَاءٌ قُصْرُنَ أَبْصَارِهِنَّ عَلَى

أَزْوَاجِهِنَّ لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ لَمْ يَمَسَّ الْأَنْسِيَّاتِ أَنْسٌ وَلَا الْجَنِّيَّاتِ جَنٌّ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ

الْجَنَّ يَطْمِئِنُّونَ • وَقَرَأَ الْكَسَائِيُّ بِضَمِّ الْمِيمِ (٥٧) فَبَاقِيَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٨) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ

اى في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفاتهما (٥٩) فَبَاقِيَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٠) هَلْ جَوَّاءَ الْأَحْسَانِ

فِي الْعَمَلِ إِلَّا الْأَحْسَانُ فِي الثَّرَابِ (٦١) فَبَاقِيَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٢) وَمِنْ دُونِهِمَا وَمِنْ دُونِ تَيْنِكَ الْجَنَّتَيْنِ ٢٥

الموعدين للمضائقين المقربين جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين (١٣) فَبَاقِيَ آيَاتُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ جود ٢٧  
 (١٤) مَذْمُومَتَانِ خَصِرَاوَانِ تصربان الى السواد من شدة الحصرة وفيه اشعار بأن الغالب على هاتين النبتات ركوع ١٣  
 والزاحين المبسطة على وجه الارض وعلى الاوليين الاشجار والفواكه دلالة على ما بينهما من التفاوت  
 (١٥) فَبَاقِيَ آيَاتُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٦) فِيهِمَا عَيْنَانِ قَصَاخَتَانِ فَوَارَتَانِ بالماء وهو ايضا اقل مما وصف به  
 الاوليين وكذا ما بعده (١٧) فَبَاقِيَ آيَاتُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٨) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ عظمهما على  
 الفاكهة بياناً لفصلهما فان ثمره النخل فاكهة وغذاء وثمره الرمان فاكهة ودواء واحتج به ابو حنيفة  
 رضى على ان من حلف لا يأكل فاكهة فأكل رطباً او رماناً لم يحدث (١٩) فَبَاقِيَ آيَاتُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ  
 (٢٠) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ اى خيرات فُخِّفَتْ لَانَّ خَيْرًا اَتَى بِمَعْنَى اَخْبَرَ لَا يَجْمَعُ وَقَدْ قُرِئَ عَلَى الْاَصْلِ حَسَانٌ  
 حَسَانُ الْخَلْفِ وَالْخَلْفُ (٢١) فَبَاقِيَ آيَاتُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٢) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْاُحْجَامِ فُصُرٌ فِى خِيُورِهِنَّ  
 ا. يقال امرأه فُصيرة وفُصيرة ومَقْصُورَةٌ اى مَخْدُورَةٌ او مَقْصُورَاتُ الظرف على ازواجهن (٢٣) فَبَاقِيَ آيَاتُ رَبِّكُمَا  
 تُكَذِّبَانِ (٢٤) لَمْ يَطْمِئِنَّ اَنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ كَحُورِ الْاُولَئِينَ ، وفمر لاصحاب الحنتين فانهما يدلان  
 عليهم (٢٥) فَبَاقِيَ آيَاتُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٦) مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَقَرٍ وَسَائِدٍ او نَمَارِى جَمْعُ رَقَرَةٍ وقيل الرَقَرِى  
 ضَرْبٌ مِنَ الْبَسَطِ او ذيل الحيمة وقد يقال لكذلك ثوب عريض خُضِرَ وَتَقَرَّى حَسَانٌ (٢٧) فَبَاقِيَ آيَاتُ  
 رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ العَبْرِيُّ مَنْسُوبٌ اِلَى مَنَقَرٍ تَرَعَمُ الْعَرَبُ اِنَّهُ اسْمُ بِلَدٍ الْحِجْنَ فَيَنْسَبُونَ اِلَيْهِ كَلَّ شَيْءٌ فَحَبِيبٌ  
 ٥ والمواز به الحسن ولذلك جمع حسان تملأ على المعنى (٢٨) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ تَعَالَى اسْمُهُ مِنْ حَيْثُ اَنَّهُ  
 مُتَخَلِّفٌ عَلَى ذَاتِهِ فَا ثَنَاءٌ بِذَاتِهِ وقيل الاسم بمعنى الصفة او مَقْعَمٌ كَمَا فِى قَوْلِهِ • اِلَى الْحَوْلِ قَمَرٌ اسْمُ  
 السَّلام عَلَيْكُمَا • ذِي الْاَجْلَالِ وَالْاَكْرَامِ وَقَرَأَ ابْنُ هَامِرٍ بِالرُّفْعِ صَفَةً لِلْاسْمِ • عَنْ اَبْنَيْهِ مَلْعَمٌ مِنْ قُرْأَنِ سُوْرَةِ  
 الرَّحْمَنِ اَتَى شَكَرًا مَا اَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ •

## سورة الواقعة

مكية وآياتها ست وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ اِذَا حَدَّثَتِ الْقِيَامَةُ سَمَاحًا وَاَقْعَةً لَتَحْقُقَنَّ وَقُوعُهَا • وَالتَّصَابُ اِذَا بِمَحْدُوفٍ مِثْلَ رُكُوعٍ ١٤  
 انكسر او كان كسباً ومكسب (٢) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَالِجَبَةِ اى لا يكون حين تقع نفس تصكذب على الله  
 تعالى او تصكذب في نفسها كما تكذب الآن واللام مثلها في قوله فَنَلْتَمِسُ لِحْيَاتِي او ليس لاحد في وقعتها



- جاء ١٧ كاذبة فان من أخبر عنها صدق او ليس لها حينئذ نفس تحدث صاحبها باطلا شذتها واحتمالها ركوع ١٤ وتقره عليها من قولهم كذبت فلانا نفسه في الخطب العظيم اذا شجعت عليه وسوت له انه يطيقه (٣) خافضة رافعة تخفض قوما وترفع آخرين وهو تقرير لعظمتها فان الوقائع العظام كذلك او بيان لما يكون حينئذ من خفيض اعداء الله ورفع اوليائه او ازالة الاجرام عن مقارها بنثر الكواكب وتسيير الجبال في الجو، وقرئنا بالنصب على الحال (٤) اذا رجبت الأرض رجاً حركت تحريكاً شديداً ٥ بحيث ينهدم ما فوقها من بناء وجبل، والطرف متعلق بخافضة او بدل من اذا وقعت (٥) وبُست الجبال بساً فتنت حتى صارت كالسويق الملتوت من بس السويق اذا لته او سيقت وسيرت من بس الغنم اذا ساقها (٦) فكانت قباء عبارة منبتاً منتشراً (٧) وكنتم أزواجاً اصنافاً ثلثة وكل صنف يكون او يذكر مع صنف آخر زوج (٨) فأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين (٩) وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال فاصحاب المنزلة السنية واصحاب المنزلة الدنية من يمينهم باليمين وتشأمهم بالشمال او الذين يؤتون محالهم بايمانهم والذين يؤتونها بشمائلهم او اصحاب اليمين والشؤم فان السعداء ميامين على انفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائيم عليها بمعصيتهم، والجلتان استفهاميتان خبران لما قبلهما باقامة الظاهر مقام الصمير ومعناها التعجيب من حال الفريقين (١٠) والسابقون السابقون والذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق من غير تلغثم وتوان او سبقوا في حيازة الفضائل والكمالات او الانبياء فهم مقدموا اهل الانبياء هم الذين عرفتم حالهم وعرفت ما لهم كقول ابي الدجمر • وشعري ١٥ شعري • او الذين سبقوا الى الجنة (١١) اولئك المقربون (١٢) في جنات النعيم الذين قربت درجاتهم في الجنة وأُعليت مراتبهم (١٣) ثلثة من الاولين اي هم كثير من الاولين يعنى الامر السالفة من لدن آدم الى محمد صلعم (١٤) وقليل من الآخرين يعنى امة محمد صلعم ولا يخالف ذلك قوله هم ان امتي يكثر من سائر الامم لكون سابقو سائر الامم اكثر من سابقى هذه الامة وتابعو هذه اكثر من تابعيهم ولا يرته قوله في اصحاب اليمين ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين لان كثرة الفريقين لا تنافى ٢٠ اكثرية احدهما وروى مرفوها اتها من هذه الامة واشتقاقها من الثل وهو القطع (١٥) على سرر موضوعة خبر آخر للصمير المحدث، والموضوعة المنسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت او المتواصلة من الوضن وهو نسج الدرع (١٦) متكئين عليها متقابلين حالان من الصمير في على سرر (١٧) يحلوف عليهم للخدمة ولذان مخلدون ميقنون ابدان على هيئة الولدان وطراوتهم (١٨) باكواب وأباريق حال الشرب وغيره، والكواب اناء بلا عروة ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكأس من معين من خمر (١٩) لا يصنعون عنها خمار ولا يترقون ولا يترق عقولهم او لا ينقد شرابهم، وقرئ لا يصنعون بمعنى لا

- يَتَصَدَّقُونَ أَي لَا يَتَفَرَّقُونَ (٢٠) وَفَالِكَيْهَ مِمَّا يَتَكَيَّرُونَ أَي يَخْتَارُونَ (٢١) وَلَخَبِيرٌ طَيْرٌ مِمَّا يَشْتَهُونَ جوه ٢٧  
يَتَمَنُّونَ (٢٢) وَخُورٌ عَيْنٌ عَطْفٌ عَلَى وَلَدَانِ أَوْ مَبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ الْخَبَرُ أَي وَفِيهَا أَوْ وَلَهُمْ حُورٌ وَغُرًّا حَمْرًا رُكُوع ١٤  
وَالْكِسَائِيَّ بِالْجَرِّ عَنْهَا عَلَى جَنَاتٍ بِتَهْدِيرٍ مَصَافٍ أَي هَمٌّ فِي جَنَاتٍ وَمَصَاحِبَةٍ حُورٍ أَوْ عَلَى الْكُتُوبِ لَا تَ  
مَعْنَى يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ مَخْلُودُونَ بِالْكُتُوبِ يَنْعَمُونَ بِالْكُتُوبِ وَقُرْنَتَا بِالنَّصَبِ عَلَى وَيُوتُونَ حُورًا  
كَأَمْثَالِ الْأَنْثَى الْمُكْنُونِ الْمُصُونِ هَمَّا يُصَيَّرُ بِهِ فِي الصَّفَاءِ وَالنِّقَاءِ (٢٣) جَرَّاءَ مِمَّا كَفَانُوا يَعْمَلُونَ أَي يَعْمَلُ  
نَدَّاهُ بِهِمْ جَرَّاءَ لَعْمَانِهِمْ (٢٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا نَغْوًا بَازِلًا وَلَا تَأْتِيهِمْ وَلَا يَنْسِبُهُ إِلَى الْأَكْثَرِ أَي لَا يَقَالُ  
لَهُمْ أَتَمُّ (٢٥) إِلَّا قِيلَ أَي قَوْلًا سَلَامًا سَلَامًا بِدَلٍّ مِنْ قِيلَ كَقَوْلِهِ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا نَغْوًا إِلَّا سَلَامًا أَوْ  
صِفَتُهُ أَوْ مَفْعُولُهُ بِمَعْنَى إِلَّا أَنْ يَقُولُوا سَلَامًا أَوْ مَصْدَرٌ وَالتَّكْرِيرُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى نَشْرِ السَّلَامِ بَيْنَهُمْ وَتُرْوَى  
سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى الْحَكَايَةِ (٢٦) وَأَنْخَابُ الْيَمِينِ مَا أَنْخَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي بَدْرِ تَحْضُودٍ لَا شَوْكَ فِيهِ مِنْ  
١. خَضَدَ الشَّوْكَ إِذَا قَطَعَهُ أَوْ مَثَبَى أَغْصَانَهُ مِنْ كَثْرَةِ حَمَلِهِ مِنْ خَضَدَ الْفُصْنَ إِذَا ثَبَاهُ وَهُوَ رَطْبٌ (٢٨) وَكُلَّجَ  
وَشَجَرٌ مَوْزٍ أَوْ أَمَّ غِيلَانٍ وَلَهُ أَنْوَارٌ كَثِيرَةٌ طَبِيبَةُ الرَّائِحَةِ وَتُرْوَى بِالْعَيْنِ مَنْضُودٌ نُصِدَ حَمَلُهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى  
أَعْلَاهُ (٢٩) وَجِلْدٌ مَنْذُودٌ مَنْبَسُطٌ لَا يَتَقَلَّصُ وَلَا يَتَفَاوَتُ (٣٠) وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ يُسَكَّبُ لَهُمْ مِنْ شَامُوا وَكَهَفَ  
شَامُوا بِمَا نَعِبَ أَوْ مَصْرُوبٌ سَائِلٌ كَأَنَّهُ لَمَّا شَبَّهَ حَالِ السَّابِقِينَ فِي التَّنَقُّمِ بِأَعْلَى مَا يَتَصَوَّرُ لَأَهْلِ الدِّينِ  
شَبَّهَ حَالِ أَهْلِ الْيَمِينِ بِأَكْمَلِ مَا يَتَمَنَّى أَهْلُ الْبَوَادِي إِشْعَارًا بِالتَّفَاوُتِ بَيْنَ الْحَالَيْنِ (٣١) وَفَالِكَيْهَ كَثِيرَةٌ  
١٥ كَثِيرَةٌ الْأَجْنَسُ (٣٢) لَا مَقْنُوعَةٌ لَا تَنْقَلِعُ فِي وَقْتٍ وَلَا مَمْنُوعَةٌ لَا تَمْنَعُ مِنْ مَتَنَاوِلِهَا بَوَاجِهُ (٣٣) وَفَرِشٌ  
مَرْفُوعَةٌ رَفِيعَةٌ الْقَدَرُ أَوْ مَقْعَدَةٌ مَرْتَفَعَةٌ وَقِيلَ الْفَرِشُ النِّسَاءُ وَارْتِفَاعُهَا أَتَى عَلَى الْأَرَاثِكِ وَبَدَّلَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ  
(٣٤) أَنَا أَنْشَأْنَاهُنَّ أَنْشَاءً أَي ابْتَدَأْنَاهُنَّ ابْتِدَاءً جَدِيدًا مِنْ غَيْرِ وَلَا تِلْكَ أَبْدَاءٌ أَوْ أَعَادَةٌ وَفِي الْمَحْدِثِ هُنَّ  
الْقَوَائِي فَبُصْنٌ فِي الدُّنْيَا مَجَازٌ شَمْعًا رَمَضًا جَعَلِيْنَهُنَّ اللَّهُ بِعَدِّ الْكَبْرِ أَرَادَ عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ كَقَوْلِهِمَا أَنَاهُنَّ  
أَزْوَاجُهُنَّ وَجَدُوهُنَّ أَبْكَارًا (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) غُرًّا مَحَبِّبَاتٍ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ جَمْعُ قُرُوبٍ وَسَكَنَ  
٢. رَامَ حَمْرًا وَرَوَى مِنْ نَافِعٍ وَهَاصِرٍ مِثْلُهُ أَتَرَابًا فَإِنَّ كَلَّتْ بَسَاتٌ ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ وَكَذَا أَزْوَاجُهُنَّ  
(٣٧) وَأَنْخَابُ الْيَمِينِ مَتَعَلِّفٌ بِأَنْشَاءٍ أَوْ جَعَلْنَا أَوْ صَفَةً لِأَبْكَارًا أَوْ خَيْرٌ لِمَحْدُوفٍ مِثْلُ هُنَّ أَوْ لِقَوْلِهِ  
(٣٨) قُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (٣٩) وَقُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ وَفِي هِيَ الْوُجُوهُ الْأُولَى خَيْرٌ مَحْدُوفٌ (٤٠) وَأَنْخَابُ الشِّمَالِ مَا  
أَنْخَابُ الشِّمَالِ (٤١) فِي سَمُومٍ فِي حَرٍّ نَارٍ يَنْفُذُ فِي الْمَسَامِ وَخَبِيمٌ وَمَاءٌ مَتَبَاهُ فِي الْحَرَارَةِ (٤٢) وَجِلْدٌ مِنْ تَحْنُومٍ  
مِنْ دُخَانٍ أَسْوَدَ يَقْعُولُ مِنَ الْحُمَةِ (٤٣) لَا تَبَارِدُ كَسَائِرُ الْخُلْدِ وَلَا تَرْتَبِرُ لِنَافِعٍ لَهَا بِدَلِيلِهِ مَا أَوْهَمَ  
٢٥ الْخُلْدُ مِنَ الْأَسْتِرَاحِ (٤٤) إِنَّهُمْ تَمَانَّوْا قَبْلَ ذَلِكَ مُتَرَفِّعِينَ مِنْهُمْ كَيْفَ فِي الشَّهَوَاتِ (٤٥) وَكَفَانُوا يُصَيَّرُونَ عَلَى



- جاء ٢٧ الْحَبِيبِ الْعَظِيمِ الذنب العظيم يعنى الشوك ومنه بلغ الغلام الجحش اى الحلم ووقت المواخذة بالذنب ركوع ١٥
- وَحَبِيبٌ فِي يَمِينِهِ خِلاَفٌ بَرٌ فِيهَا وَتَحَنُّنٌ إِذَا تَنَزَّلَ (٢٨) وَكَانُوا يَقُولُونَ (٢٩) أَبَدًا مِثْنًا وَكُنَّا قُرَابًا وَهَظْمًا أَنَا لَمُبْعُوثُونَ كَثُرَتْ الْهَمَزَةُ لِلدَّلَالَةِ على انكار البعث مطلقا وخصوصا في هذا الوقت كما دخلت العاطف في قوله (٢٨) أَوْ أَبَاؤُنَا الْأُولُونَ للدلالة على ان ذلك اشد انكارا في حقهم لتقدم زمانهم وللفضل بها حسن العطف على المستكن في لمبعوثون وقرأ نافع وابن عامر أَوْ بالسكون وقد سبق مثله ٥
- وَالْعَامِلُ فِي الظُّرْفِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ مَبْعُوثُونَ لا هو للفصل بان والهمزة (٢٩) قَدْ إِنْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (٣٠) لَتَجْمُوعُونَ وَقَرَى لَتَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ الى ما وقت به الدنيا وحدث من يوم معين عند الله معلوم له (٣١) ثُمَّ الْكُفْرَ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ اى بالبعث ، واخضاب لاجل مكة واضرابهم
- (٣٢) لَا يَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ مِنْ الْأُولَى لِلْإِبْتِدَاءِ وَالثَّانِيَةِ لِلْبَيَانِ (٣٣) فَمَا لِئْسُونَ مِنْهَا الْبَطْلُونَ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ (٣٤) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ الْأَحْبِيمِ لغلبة العطش ، وتأنيت الضمير في منها وتذكيره في عليه ١
- عَلَى مَعْنَى الشَّجَرِ وَلَفْظُهُ وَقَرَى مِنْ شَجَرَةٍ فَيَكُونُ التَّذْكِيرُ لِلزُّقُومِ فَإِنَّهُ تَفْسِيرُهَا (٣٥) فَشَارِبُونَ شَرَبَ أَلْهِيمِ الْأَهْلِ الَّتَى بِهَا الْهِيَامُ وهو داء يشبه الاستسقاء جمع أقيم وهيئاء قال ذو الرمة
- فَأَصْبَحْتُ كَالْهِيَّاءِ لَا الْمَاءَ مُبْرَدٌ  
صَدَاها وَلَا يَقْضَى عَلَيْهَا هِيَّاءُها
- وقيل الرمال على انه جمع هيئاء بالفتح وهو الرمل الذى لا تماسك جمع على هيئى كسحب ثم خفف وفعل به ما فعل بجمع ابيض وكذا من المعطوف والمعطوف عليه اخص من الآخر من وجه فلا اتحد ١٥
- وقرأ نافع وحزرة وعاصم شَرَبَ بَصَمَ الشَّيْنِ (٣٦) هَذَا فَرَلَهُمْ يَوْمَ الْبَدَنِ يَوْمَ الْجَزَاءِ لما شئت بما يكون لهم بعد ما استقرؤا في الجحيم وفيه تهكم كما في قوله فيشرهم بعذاب اليم لان النزل ما يعد للنازل تكريما له وقوى نزلهم بالتخفيف (٣٧) نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ بِاخْتِلَافِ مُتَقَبِّحِينَ مُحَقِّقِينَ لِلتَّصَدِيقِ
- بِالْإِهْمَالِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ أَوْ بِالْبَعثِ فَإِنْ مِنْ قَدَرٍ عَلَى الْإِبْدَاءِ قَدَرٍ عَلَى الْإِهْلَاءِ (٣٨) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ أَوْ مَا تَهْدُونَ فِي الْأَرْحَامِ مِنَ النُّطْفِ وَقَرَى بِفَتْحِ التَّاءِ مِنْ مَتَى النُّطْفَةِ بِمَعْنَى أَمْنَاهَا (٣٩) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ٢
- تَجْعَلُونَهُ بَشَرًا أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (٤٠) نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ قَسَمْنَاهُ عَلَيْكُمْ وَأَقْنَاهُ مَوْتَ كُلِّ بِوَقْتٍ مَعِينٍ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِتَخْفِيفِ الدَّالِ وَمَا نَحْنُ بِمُسَبِّحِينَ لَا بِمُسَبِّحِينَ أَحَدٍ فِيهِرَبَ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ يَهَيَّرَ وَقْتَهُ أَوْ لَا يَغْلِبُنَا أَحَدٌ مِنْ سُوءَاتِهِ عَلَى كَذَا إِذَا غَلِبَتْهُ عَلَيْهِ (٤١) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ عَلَى الْأَوَّلِ هَالًا أَوْ هَلَةً لِقَدَرْنَا وَعَلَى بِمَعْنَى الْأَلَمِ وَمَا نَحْنُ بِمُسَبِّحِينَ اِعْتِرَاضَ وَعَلَى الثَّانِي صَلَةً وَالْمَعْنَى عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ مِنْكُمْ أَشْبَاهَكُمْ فَيَخْلُفَ بَدَلَكُمْ أَوْ نُبَدِّلَ صِفَاتَكُمْ عَلَى أَنْ أَمْثَالَكُمْ جَمْعُ مَثَلٍ بِمَعْنَى صَفَةٍ ٢٥

وَنَنْشِئُكُمْ فِيهَا لَا تَعْلَمُونَ فِي خَلْقِهَا أَوْ صِفَاتِهَا لَا تَعْلَمُونَهَا (٦٣) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَتَذَكَّرُونَ جزم ٢٧  
لَنْ مِنْ قَدَرٍ عَلَيْهَا قَدَرٌ عَلَى النَّشْأَةِ الْآخَرَىٰ فَإِنَّهَا أَكْثَرُ ضَرْبًا لِحَصُولِ الْمَوَادِّ وَتَخْصِصِ الْأَجْزَاءِ وَسَبْقِ الْمَدَلِّ ركون ١٥

وفيه دليل على صحة القياس (٦٣) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ تبادروا حته (٦٤) أَلَا أَنْتُمْ قَرَّرْتُمُوهُ فَلْيَتَوَنَّهُ أَمْ تَحْنُ  
الزَّارِعُونَ الْمُتَنَبِّتُونَ (٦٥) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ فَكَّهْرُونَ تعجبون أو تندمون على  
اجتهادكم فيه أو على ما أصبتم لاجله من المعاصي فتحدثون فيه وانقذ التنقل بصرف الغاصه  
وقد استعير للتنقل بالحديث وقرئ فظَلْتُمْ بالكسر وظَلَلْتُمْ على الأصل (٦٦) أَنَا لَمَقْرُمُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ غَرَامَةٌ  
مَا أَفْلَحْنَا أَوْ مَهْلِكُونَ لِهَلَاكِ رِزْقِنَا مِنَ الْغَرَامِ وقرأ أبو بكر أَنَا لَمَقْرُمُونَ على الاستفهام بَلْ تَحْنُ قَوْمٌ  
مَخْرُومُونَ حَرَمْنَا رِزْقَنَا أَوْ مَحْدُودُونَ لَا مَجْدُودُونَ (٦٧) أَفَرَأَيْتُمْ أَنَّمَا أُنْذِرُ تَشْرَبُونَ أَيْ الْعَذَابَ

الصالح للشرب (٦٨) أَأَنْتُمْ أَتَرْتُمُوهُ مِنَ الْغَمْرِ مِنَ السَّحَابِ وَاحِدُهُ مَرْنَةٌ ومن المرن السحاب الأبيض  
وَمَاءُهُ أَعْلَبُ أَمْ تَحْنُ الْمُنْزِلُونَ بقدرتنا ، والروية أن كانت بمعنى العلم فمعلقة بالاستفهام (٦٩) لَوْ نَشَاءُ  
جَعَلْنَاهُ أُخَاجًا مُلْحًا مِنَ الْأَجِيمِ فإنه يحرق انغم ، وحذف اللام الفاصلة بين جواب ما يمتنع  
للشرب وما يتضمن معناه لعلم السامع بمكانها أو الاكتفاء بسبق ذكرها أو يختص ما يقصد  
لذاته ويكوي أهم وفلذته أصعب يمزج التأكيد فلَوْلَا تَشْرَبُونَ أمثال هذه النعم الضرورية (٧٠) أَفَرَأَيْتُمْ  
أَشْرَارَ آبِي نُورٍ تَقْدَحُونَ (٧١) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ تَحْنُ الْمُنْشِئُونَ بمعنى الشجرة التي منها  
الزناد (٧٢) تَحْنُ جَعَلْنَاهَا نَارَ الزَّوَادِ تَذَكَّرَ تَبَصَّرَ في أمر البعث كما مر في سورة يس أو في

الظلام أو تذكيرا وانموذجا لنار جهنم ومثاقا ومنفعة للمؤمنين للذين يبرون الفؤاد وفي الفقر أو  
للذين خَلَّتْ بَنُونُهُمْ أَوْ مَرَاوِدُهُمْ مِنَ النِّعَامِ مِنْ أَقْوَاتِ الدَّارِ إِذَا خَلَّتْ مِنْ سَائِكِيهَا (٧٣) فَسَبِّحْ  
بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَأُخْبِرَ بِتَسْبِيحِ بِحَسْرَةِ اسْمِ الشَّيْءِ لَعَنَهُ وَالْعَنِيمِ  
صفة للاسم أو الرب ، وتعجب الأمر بالتسبيح لما عُدَّ من بدائع صنعه وإعجابه أما لعنهم تعالى عما  
يقول الجاحدون لوحدانيته الكافرون لعنهم أو للمعجب من إمرهم في عَمَلٍ بَعْدَ أَوْ لِلنَّاسِ عَلَى مَا

عَدَّاهُمْ مِنَ النِّعَمِ (٧٤) فَلَا أَقْسَمُ إِلَّا بِالْحَقِّ أَوْ بِالْحَقِّ وَلَا مَرِيدَ لِلتَّكْثِيرِ ركون ١٦  
كما في ثلث يعلم أو فلأنا أقسم بخلاف المبتدأ وأشبع فاحة لام الانداء وبدل عليه أنه قرئ فَلَا أَقْسَمُ أَوْ  
فَلَا رَدُّ لِكَلَامِ يَخَالِفِ الْمَقْسَمَ عَلَيْهِ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بِمَسَاقِلِهَا وَتَحْصِينَ الْمَغَارِبِ لَمَّا فِي غُرُوبِهَا مِنْ زَوَالِ  
أَثَرِهَا وَالِدَلَالَةِ عَلَى وَجُودِ مَوْثَرٍ لَا يَرُودُ تَأْتِيرُهُ أَوْ بِمَنَازِلِهَا وَمَجَارِبِهَا وَبَدَلِ النُّجُومِ لِحُجُومِ الْقُرْآنِ وَمَوَاقِعِهَا  
أوقات نورلها (٧٥) وَأَنَّهُ لَفِئَتٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ لَمَّا فِي الْقَسَمِ بِهِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى عَظَمِ الْقُدْرَةِ وَكَمَالِ  
الحكمة وفِرط الرحمة ومن مقتضيات رحمة أن لا يترك عباده ضدا ، وهو اعتراض في اعتراض فإنه اعتراض  
بين القسم والمقسم عليه ولو تعلمون اعتراض بين الموصوف والموصوف (٧٦) أَنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ كثير النفع



- جود ٨٧ لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد او حسن مهنتي في جنسه (٧٧) في كتاب مكنون
- ركوع ٨٨ مصون وهو اللوح (٧٨) لا ينشأ الا المتطهرون لا يتلح على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية وهم الملائكة او لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفيا بمعنى النهي او لا يطلبه الا المطهرون من الكفر وقرى المتطهرون والمطهرون من اطهر بمعنى طهره والمتطهرون اي انفسهم او غيرهم بالاستغفار لهم والالهام (٧٩) تنزيل من رب العالمين صفة ثالثة او رابعة للقران وهو مصدر ذ
- به وقرى بالنصب اي نزل تنزيلا (٨٠) اقبهذا الخديث يعنى القران انتم مذهبون متهاونون به كمن يذهبن في الامر اي يلين جانبها ولا يتصلب فيه تهاونا به (٨١) وتجعلون رزقكم شكر رزقكم انكم تكذبون بما نوحه حيث تنسبون الى الانواء وقرى شكركم اي وتجعلون شكركم لعمدة القران انكم تكذبون به وتكذبون اي بقولكم في القران انه سحر وشعر او في المطر انه من الانواء (٨٢) قلوا اذا بلغت الخلقوم اي النفس (٨٣) وانتم حينئذ تنظرون حالكم واخطاب لمن حول المختصر والواو للحال (٨٤) ونحن اقرب ١٠ ونحن اهلل اليه الى المختصر منكم هير عن العلم بالقرب الذي هو اقوى سبب الاضلاع ولكن لا تبصرون لا تدركون كنه ما يحرى عليه (٨٥) قلوا ان كنتم غير مدينين مجريين يوم القيامة او مملوكين مهورين من دانه اذا الدة واستعبده وأصل التركيب للذل والانقياد (٨٦) ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها وهو حامل الطرف والخصض عليه بلولا الاولى والثانية تكرير للتوكيد وفي ما في حبرها دليل جواب الشرط والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجريين كما دل عليه حديثكم افعال الله وتكذيبكم ١٥ بآياته ان كنتم صادقين في اباطيلكم فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الخلقوم
- (٨٧) فاما ان كان من المقربين اي ان كان المتوفى من السابقين (٨٨) فروح فله استراحة وقرى فروح بالصم وفسر بالرحمة لانها كالسبب لحيوة الرحم وبالحياة الدائمة ورتجان ورزى طيب وجنة نعيم ذات نعيم (٨٩) واما ان كان من اقطاب اليمين (٩٠) فسلام لك يا صاحب اليمين من اقطاب اليمين اي من اخوانك يسلمون عليك (٩١) واما ان كان من المكذبين (٩٢) الصالين يعنى اصحاب الشمال ٢٠ واما وصفهم بافعالهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به (٩٣) فنزل من خبيم (٩٤) وتصلية تخيير وذلك ما يجد في القبر من سموم النار ودخانها (٩٥) ان هذا اي الذي ذكر في السورة او في شأن الفرقى فهو حق اليقين حق الخبر اليقين (٩٦) فسبح باسم ربك العظيم فنوقه بذكر اسمه مما لا يلهف بعظمة شأنه عن النبي صلعم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا •

## سُورَةُ الْحَدِيدِ

مدنية وقيل مكية وآياتها تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

- (١) سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ نُكِرَ هُنَا فِي الْحَشْرِ وَالصَّفِّ بِلَفْظِ الْمَاضِي فِي الْجُمُعَةِ وَالْتِغَابِ فِي جَرِّهِ ه بِلَفْظِ الْمَصَارِعِ اشْعَارًا بِأَنَّ مِنْ شَأْنِ مَا أُسْنَدَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَجِدَّ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ لِأَنَّهُ دَلَالَةٌ جِبِلِّيَّةٌ لَا تَخْتَلِفُ رُكُوعَ بِاخْتِلَافِ الْحَالَاتِ وَجَبَّ الْمَصْدَرُ مُطْلَقًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْلَغَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَشْعُرُ بِإِطْلَاقِهِ عَلَى اسْتِحْقَاقِ التَّسْبِيحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ حَالٍ وَأَمَّا هُذًى بِاللَّامِ وَهُوَ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ مِثْلَ نَصَحَتِ لَهُ فِي نَصَاحَتِهِ اشْعَارًا بِأَنَّ إِيقَاعَ الْفِعْلِ لِأَجْلِ اللَّهِ وَخَالِصًا لِنُوجِيهِهِ وَفَوَّ الْقَرِيرِ الْخَكِيمِ حَالٍ يَشْعُرُ بِمَا هُوَ الْمَبْدَأُ لِلتَّسْبِيحِ
- (٢) لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّهُ الْمَوْجِدُ لَهَا وَالْمُصَرِّفُ فِيهَا يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ اسْتَبْنَأَ أَوْ حَبَرَ لِحَدُوفِ أ. أَوْ حَالٍ مِنَ الْخَرُورِ فِي لَهُ وَفَوَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ وَغَيْرِهَا قَدِيرٌ تَامَرُ الْقَدَرَةِ (٣) فَوَّ الْأَوَّلِ السَّابِقِ عَلَى سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مُوَجِّدُهَا وَمُخَدِّدُهَا وَالْآخِرُ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَائِهَا وَلَوْ بِالنَّظَرِ إِلَى ذَاتِهَا مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ غَيْرِهَا أَوْ هُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي تَبْتَدِئُ مِنْهُ الْأَسْبَابُ وَتَنْتَهِي إِلَيْهِ الْمُسَبَّبَاتُ أَوْ الْأَوَّلُ خَارِجًا وَالْآخِرُ دُخَا وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ الظَّاهِرُ وَجُودُهُ لِكَثْرَةِ دَلَالَتِهِ وَالْبَاطِنُ حَقِيقَتُهُ ذَاتُهُ فَلَا تُكْتَبِهَا الْعُقُولُ أَوْ الْغَالِبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْعَالَمُ بِمَانِهِ ، وَالْوَادِ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْوَصْفَيْنِ وَالْمُتَوَسِّلَةُ ه لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْجَمْعَيْنِ وَفَوَّ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ بِسُنُوِي هُنْدِهِ الظَّاهِرِ وَالْخَفِيِّ (٤) فَوَّ أَيْدِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَقَامُ مَا يَلْبِغُ فِي الْأَرْضِ كَالْمَدُورِ وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا كَالْمَرْدُوعِ وَمَا يُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَالْمَطَارِ وَمَا يُخْرِجُ فِيهَا كَالْأَنْحَارِ وَفَوَّعَكُمْ أَنْتُمْ لَا يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ قُدْرَتُهُ هُنَا بِحَالٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ ، وَلَعَلَّ تَقْدِيرَ الْخَلْقِ عَلَى الْعِلْمِ لِأَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَيْهِ
- (٥) لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِكُرِّهِ مَعَ الْإِعَادَةِ كَمَا لِكُرِّهِ مَعَ الْإِبْدَاءِ لِأَنَّهُ كَالْمُقَدِّمَةِ لِهَمَّا وَاللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورَ (٦) يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَفَوَّ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بِمَعْنَى كُنُوزِهَا
- (٧) آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ خُلَافًا فِي التَّصَرُّفِ فِيهَا فَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لَهُ لَا لَكُمْ أَوْ الَّتِي اسْتَخْلَفَكُمْ عَنْ قِلَّتِكُمْ فِي مِلْكِهَا وَالتَّصَرُّفِ فِيهَا وَفِيهِ حَقٌّ عَلَى الْإِنْسَانِ وَتَهْوِينٌ لَهُ عَلَى النَّفْسِ قَالِدِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفِقُوا لَهُمْ أَجْرُكُمْ هُنَا وَهَذَا فِيهِ مَبَالِغَاتٌ جَعَلَ



- جزء ١٧ الجملة اسمية واعادة ذكر الايمان والانفاق وبناء الحكم على الصمير وتنكير الاجر ووصفه بالكبر
- ركوع ١٧ (٨) وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ أَي وَمَا تَصْنَعُونَ غَيْرَ مُؤْمِنِينَ بِهِ كَقَوْلِكَ مَا لَكَ قَائِمًا وَالرُّسُولَ نَذَرُكُمْ لَتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ حَالٍ مِنْ صَمِيرٍ تَوْمِنُونَ والمعنى أَي هلدر لكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحجج والآيات وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ أَي وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك بنصب الأدلة والتمكين من النظر ، والوار للحوال من مفعول يدعوكم ، وقرأ ابو عمرو على انبناء للمفعول إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٥
- لموجب ما فان هذا موجب لا مرید عليه (١) هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ أَي اللَّهُ أَو الْعَبْدُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنْ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَعَرُوفٌ رَحِيمٌ حَيْثُ لَبَّيْكُمْ بِالرُّسُولِ وَالآيَاتِ وَلَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى مَا نَصَبَ لَكُمْ مِنَ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّةِ (١٠) وَمَا نَدَّمُ أَلَّا تَنْفِقُوا وَأَيُّ شَيْءٍ لَكُمْ فِي أَنْ لَا تَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِيمَا يَكُونُ قَرَبَةً إِلَيْهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَرِثُ كُلَّ شَيْءٍ فَبِئْسَ مَا يَكُونُ لِمَنْ لَا يَبْقَى لَهُ مَالٌ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَانْفَاقَهُ بِحَيْثُ يَسْتَخْلِفُ عَوْضًا يَبْقَى وَهُوَ الثَّوَابُ كَانَ أَوَّلَى ١٠
- لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلْ أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةٍ بَيَانٍ لَتَفَاوُتِ الْمُنْفِقِينَ بِاخْتِلَافِ أحوالهم مِنَ السَّبَقِ وَقُوَّةِ الْيَقِينِ وَتَحَرَّى الْحَاجَاتِ حَتَّى عَلَى تَحَرَّى الْإِفْضَالِ مِنْهَا بَعْدَ الْحَثِّ عَلَى الْإِنْفَاقِ وَذَكَرَ الْقِتَالَ لِلْإِسْتِطْرَادِ ، وَقَسَمَ مِنْ أَنْفَقَ مُحَذَّرٌ لَوْضُوحِهِ وَدَلَالِهِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ ، وَالْفَتْحُ فَتَحَ مَتْنَهُ
- إِنَّ عَزَّ الْإِسْلَامُ بِهِ وَكَثُرَ أَهْلُهُ وَقِيلَتْ الْحَاجَةُ إِلَى الْمَقَاتِلَةِ وَالْإِنْفَاقِ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ أَيٍّ مِنْ بَعْدِ الْفَتْحِ وَقَاتِلُوا وَكُلُّ وَعْدَ اللَّهِ الْخُسْفَى أَي وَعْدَ اللَّهِ كَلَامٌ مِنَ الْمُنْفِقِينَ الْمُثْبِتَةِ الْخُسْفَى وَهُوَ الْحَنَّةُ وَقَرَأَ ١٥
- ابن هَامِرٌ وَكُلُّ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ أَي وَكُلُّ وَعْدُهُ لِيُطَابِقَ مَا عُطِفَ عَلَيْهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ هَالِكٌ بظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ فَبِهَاجَارِيكُمْ عَلَى حَسْبِهِ ، وَالْآيَةُ نَزَلَتْ فِي أَقْبَرِ رَضَةٍ فَاتَهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ وَأَنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَخَاصِمِ الْكُفَّارِ حَتَّى ضُرِبَ ضَرْبًا أَشْرَفَ بِهِ عَلَى الْهَلَاكِ (١١) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا مِنْ الَّذِي يَنْفَقُ مَالَهُ فِي سَبِيلِهِ رَجَاءً أَنْ يَعْوِذَهُ فَاتَهُ كَمَنْ يُقْرِضُهُ وَحُسْنُ الْإِنْفَاقِ بِالْإِخْلَاصِ فِيهِ وَتَحَرَّى أَكْثَرُ الْمَالِ وَالْإِفْضَالِ الْجِهَاتِ لَهُ فَيُضَاعَفُ لَهُ أَي يُعْطَى أَجْرُهُ أَضْعَافًا وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ أَي وَذَلِكَ ٢٠
- الْأَجْرُ الْمَضْمُونُ إِلَيْهِ الْأَضْعَافُ كَرِيمٌ فِي نَفْسِهِ يَنْبَغِي أَنْ يُتَوَخَّى وَإِنْ لَمْ يَضَاعَفْ فَكَيْفَ وَقَدْ يَضَاعَفُ أَضْعَافًا ، وَقَرَأَ هَامِرٌ فَيُضَاعَفُ بِالنَّصَبِ عَلَى جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى وَكَأَنَّهُ قَالَ يُقْرِضُ اللَّهَ أَحَدٌ فَيُضَاعَفُ لَهُ وَقَرَأَ ابْنُ هَامِرٍ فَيُضَاعَفُ مَرْفُوعًا وَقَرَأَ ابْنُ هَامِرٍ وَيُعْقَبُ فَيُضَاعَفُ مَنْصُوبًا (١٢) يَوْمَ تَرَى ٢٥
- الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ظُرْفَ لِقَائِهِ وَلَهُ لَوْ فَيُضَاعَفُ أَوْ مَقْدَرٌ بِأَنْكَرٍ يَسْغَى نُورُهُمْ مَا يَوْجِبُ نَجَاتَهُمْ وَهَدَايَتَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ بَيِّنَاتٌ أَيْدِيَهُمْ وَبَيِّنَاتُهُمْ لِأَنَّ السَّعْدَاءِ يَوْمَئِذٍ يَتَوَنَّ عَوَائِفَ أَعْمَالِهِمْ مِنْ هَاتَيْنِ الْجِهَتَيْنِ ٢٥

بَشْرَاكُمْ أَنِّيَوْمَ جَنَاتٌ أَيْ يَقُولُ لَهُمْ مِنْ يَتْلِقَاهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِشْرَاكُمْ أَيْ الْمُبَشِّرُ بِهِ جَنَاتٌ أَوْ جَوْء ٢٧  
بَشْرَاكُمْ دُخُولَ جَنَاتٍ فَتَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا وَكُوع ١٨

تَهْتَمُّ مِنَ النُّورِ وَالْبَشْرِ بِالْجَنَّتِ الْمَخْلُودَةِ (١٣) يَوْمَ يَقُولُ آمَنَّا بِقَوْلِكَ وَأَلْمَنَّا بِفَقَاتٍ بِدَلٍّ مِنْ يَوْمٍ نَرَى  
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظَرْنَا أَنْتَظَرُونَا فَاتَّخَذُوا بِشْرَ بَشْرٍ أَيْ إِلَى الْجَنَّةِ كَالْبَرِّ الْخَصْفِ أَوْ أَنْظَرُوا الْبَيْنَا فَاتَّخَذُوا إِذَا نَظَرُوا  
إِلَيْهِمْ اسْتَقْبَلُوهُمْ بِوُجُوهِهِمْ فَيَسْتَضِيئُونَ مِنْ نُورِ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَقَرَأُوا لَهُمْ أَنْظَرُونَا عَلَى أَيْ اتَّخَذُوا لِيُحْكَمُوا  
بِهِمْ أَمْهَالُ لَهُمْ فَتَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ نُصِبَ مِنْهُ فَمِلَ أَرْجَعُوا وَرَأَوْكُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَتَنَمَّسُوا نُورًا بِتَحْصِيلِ  
الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْإِخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ فَاتَّخَذُوا بِتَوَلُّدِهَا أَوْ إِلَى الْمَوْثِقِ فَاتَّخَذُوا مِنْ تَمَّ تَقَمَّسَ أَوْ إِلَى حَيْثُ شَتَمَ  
فَانْتَلَبُوا نُورًا آخَرَ فَاتَّخَذُوا لَا سَبِيلَ نَكَمٍ إِلَى عَذَابٍ وَهُوَ تَهْتَمُّ بِهِمْ وَتَتَحَمَّبُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ الْمَلَائِكَةِ  
فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ بِسُورٍ بِحَائِثٍ لَهُ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُ بَابُ السُّورِ  
أَوْ الْبَابُ فِيهِ أَرْحَمُهُ لَأَنَّهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَتَنَازَعُوا مِنْ بَيْنِهِ أَعْدَابٌ مِنْ جَهَنَّمَ لَأَنَّهُ إِلَى أَسَارِهِمْ ذَوْبُهُمْ أُنْزِلَ نَحْنُ  
مَعَكُمْ بِرَبِّدُوا مَوَاقِفَهُمْ فِي الصَّاعَةِ قَالُوا تَلَى وَبَدَلْتُمْ فَسَتَمُ أَنْفُسِكُمْ بِالْغُلَاظِ وَتَرْتَضَمُ بِالْمُؤْمِنِينَ الدَّوَائِرُ  
وَأَرْنَبْتُمْ وَنَحْكُمُ فِي أَيْدِيهِمْ وَغَرْنَبْتُمْ الْأَمَابِيَّ لَمَنْدَادِ الْعَرِ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُوَ الْمَوْتُ وَغَرْنَبْتُمْ بِاللَّهِ  
الْقُرُورُ الشَّبَّانِ أَوْ الدُّنْيَا (١٤) قَالَتِ الْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ فَدَاءَ وَقَرَأُوا ابْنُ حَامِرٍ وَبَعْلُوبُ بِالسَّاءِ وَلَا مِنْ  
أَيْدِيهِمْ نَقَرُوا نَاحِرًا وَبَانِنَا مَوَاقِفُكُمْ النَّارِ فِي مَوَاقِفِكُمْ فِي أَوَّلِ بَدَمٍ يَقُولُ لِيَبْدَ

فَعَذَّتْ كُلَّ الْفَرَجَيْنِ فَتَحَمَّبَ أَنَّهُ مَوْتِي الْمَخَافَةُ خَلْفَهَا وَأَمْنُهَا

وَحَقِيقَتُهُ تَحْرَاكُمْ أَيْ مَكَانَكُمْ الَّذِي يَقَالُ فِيهِ هُوَ أَوَّلُ بَدَمٍ كَقَوْلِكَ هُوَ مَتْنُهُ انْتَرَمَ أَيْ مَكَانُ قَوْلِ الْفَائِلِ  
إِنَّهُ لَكَرِيمٌ أَوْ مَكَانَكُمْ عَمَّا قَرِيبَ مِنَ الْوَلَدِ وَهُوَ الْقَرِيبُ أَوْ لَمَامَرِكُمْ عَلَى شَرِيفٍ مَوْنِهِ • تَحَمَّبَ بَيْنَهُمْ طَرَبٌ  
وَجِيع • أَوْ مَتَوَلَّيْكُمْ بِتَوَلَّيْكُمْ لَمَّا تَوَلَّيْتُمْ مَوَاجِبَانِهَا فِي الدُّنْيَا وَبَشْرَ أَمْسَرُ الْبَارِ (١٥) أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ  
آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِبَشْرِ اللَّهِ إِذْ بَاتَ وَقَدْ قَالَ إِلَى الْأَمْرِ بِأَيِّ أَيْتَاءٍ وَأَنَا إِذَا حَاءَ أَنَا وَلَوْ  
بَكْسَرِ الْهَمْزَةِ وَسَكُونِ النُّونِ مِنْ آءٍ بَتَيْنَ بِمَعْنَى إِلَى وَالْمَا يَأْنِ رَوَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا مُتَجَدِّدِينَ بِمَكَّةَ  
فَلَمَّا عَلَجُوا أَصَابُوا الرِّزْقَ وَالْمَعَاةَ فَفَتَرُوا عَمَّا فَانُوا عَلَيْهِ فَفَرَلَتْ وَمَا تَوَلَّى مِنَ الْخَيْفِ أَيْ الْفَرَانِ وَهُوَ عَطْفٌ  
عَلَى الذِّكْرِ عَطْفٌ أَحَدُ الْوَصْفَيْنِ عَلَى الْآخَرِ وَجُوزَانِ بِرَادٍ بِالذِّكْرِ أَيْ بِالْبَشْرِ اللَّهِ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَحَفْصٌ  
وَبَعْلُوبُ قَوْلٌ بِالْتَّخْفِيفِ وَقَوْلٌ أَنْزَلَ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ عَطْفٌ عَلَى تَخْشَعٍ وَقَرَأَ  
رُوَيْسٌ بِالتَّعَاةِ وَالْمَرَادُ النَّهْيُ عَنْ مِمَّا تَلَا أَهْلَ الْكِتَابِ فِيمَا حَكَى عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ فَتَلَا عَلَيْهِمْ الْأَمْدُ فَفَسَتْ  
قُلُوبُهُمْ أَيْ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَجَلُ بِطَوْلِ أَعْمَارِهِمْ وَأَمَالِهِمْ أَوْ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمْ وَالْقَوْلُ الْأَمْدُ وَهُوَ



جاء ٢٧ الوقت للاطول وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ قَاسِفُونَ خَارِجُونَ عَنْ دِينِهِمْ رَافِضُونَ لَهَا فِي كِتَابِهِمْ مِنْ فَرْطِ الْقَسْوَةِ

ركوع ١٨

(٣٦) اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّى الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا تَمْثِيلَ أَحْيَاءِ الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ بِالذِّكْرِ وَالتَّلَاوَةِ بِأَحْيَاءِ الْأَمْوَالِ تَرْغِيْبًا فِي الْخُشُوعِ وَزَجْرًا عَنِ الْقَسَاوَةِ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ آيَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ كَيْ يَكْمَلَ عَقْلُكُمْ (١٧) إِنَّ الْمُصْطَفِينَ وَالْمُصْطَفَاتِ أَنْ لِلْمُصْطَفِينَ وَالْمُصْطَفَاتِ وَقَدْ قَرِئَ بِهِمَا وَقُرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ بَكْرٍ بِتَضْعِيفِ الصَّادِ أَيْ الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا عَظَفَ عَلَى مَعْنَى الْفَعْلِ فِي الْحَلِيِّ ٥ بِاللَّامِ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الَّذِينَ آمَنُوا أَوْ صَدَّقُوا وَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْمُعْتَبَرِ هُوَ الْمُصْطَفَى الْقُرُونِ بِالْإِخْلَاصِ يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ مَعْنَاهُ وَالْقَرَامَةُ فِي يُضَاعَفُ كَمَا مَرَّ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَجُزْ لِأَنَّهُ خَبَرٌ إِنَّ

وَهُوَ مُسْتَدٌ إِلَى لَهُمْ أَوْ إِلَى ضَمِيرِ الْمَصْدَرِ (١٨) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ أَيْ أُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ أَوْ هُمُ الْمُبَالِغُونَ فِي الصِّدْقِ فَانْتَهَرُوا آمَنُوا وَصَدَّقُوا جَمِيعَ أَخْبَارِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَانْقَانَمُونَ بِالشَّهَادَةِ لِلَّهِ وَلَهُمْ أَوْ عَلَى الْأَمْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ وَالشُّهَدَاءُ ١٠ عِنْدَ رَبِّهِمْ مَبْتَدَأٌ وَخَيْرُ الْمَوَاقِفِ بِهَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ أَوْ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ مِثْلُ أَجْرِ الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَنُورُهُمْ وَلَكِنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَضْعِيفٍ لِيَحْصَلَ التَّفَاوُتُ أَوْ الْأَجْرُ وَالنُّورُ الْمَوْعُودَانِ لَهُمْ وَالَّذِينَ تَقَرَّوْا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَفْعَابُ النَّجِيمِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخُلُودَ فِي النَّارِ مُخْصِصٌ بِالْكَفَّارِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ التَّرْكِيْبَ يُشْعِرُ بِالِاخْتِصَاصِ

ركوع ١٩ وَالصَّحْبَةُ تَدُلُّ عَلَى الْمَلَامَةِ هُؤُلَاءِ (١٩) اَعْلَمُوا أَنَّمَا الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ ١٥

فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوَّلَادِ لَمَّا ذَكَرَ حَالِ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْآخِرَةِ حَقَّرَ أُمُورَ الدُّنْيَا بِأَنَّهَا مَا لَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْفُوزِ الْآجِلِ بِأَنَّ بَيْنَ أَثَمِهَا أُمُورَ خَيَالِيَّةٍ فَلَيْلَةُ النِّفْعِ سَرِيعَةُ الزَّوَالِ لِأَنَّهَا لَعِبٌ يُتَعَبُ النَّاسُ فِيهِ أَنْفُسُهُمْ جَدًّا اتِّعَابَ الصَّبِيَّانِ فِي الْمَلْعَبِ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ وَهُوَ يَلْهُونَ بِهِ أَنْفُسُهُمْ عَمَّا يُهْتَمُّ بِهِمْ وَزِينَةٌ كَالْمَلَابِسِ الْحُسْنَى وَالْمَرَائِكِبِ الْبَهِيَّةِ وَالْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ وَتَفَاخُرٌ بِالْإِنْسَابِ وَتَكَاثُرٌ بِالْعَدَدِ وَالْعُدَدُ ثُمَّ قَرَّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ

كَمَثَلِ غَيْثٍ أُنْجَبَ الْكُفَّارُ قَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَهُوَ تَمْثِيلٌ لَهَا فِي سُرْعَةِ ٢٠ تَقْصِيْبِهَا وَقِلَّةِ جَدِّوَاهَا بِحَالِ نَبَاتِ انْبَتَه الْغَيْثُ فَاسْتَوَى وَأُنْجَبَ بِهِ الْحَرَاثُ أَوْ الْكَافِرُونَ لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ انْجَابًا بِزِينَةِ الدُّنْيَا وَلَئِنْ التَّوَسَّلَ إِذَا رَأَى مُعْجَبًا انْتَقَلَ فِكْرُهُ إِلَى قُدْرَةِ صَانِعِهِ فَأُنْجَبَ بِهَا وَالْكَافِرُ لَا يَتَخَطَّى فِكْرُهُ عَمَّا أَحْسَنَ بِهِ فَيَسْتَفْرِقُ فِيهِ انْجَابًا ثُمَّ هَاجَ أَيْ بَيَسَ بِعَاقِبَةِ فَاصْفَرَّ ثُمَّ صَارَ حُطَامًا ثُمَّ عَظُمَ أُمُورُ الْآخِرَةِ

فَقَالَ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ تَنْفِيرًا عَنْ الْإِنْهَمَاكِ فِي الدُّنْيَا وَحَثًّا عَلَى مَا يُوْجِبُ كَرَامَةَ الْعَقْلِ ثُمَّ

اَعْتَدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (٢٠) وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ أَيْ لِمَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَطْلُبْ إِلَّا الْآخِرَةَ وَمَا الدُّنْيَا ٢٥

الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ أَيْ لِمَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَطْلُبْ إِلَّا الْآخِرَةَ بِهَا (٢١) سَلَبُوا سَارِعُوا الْمَسَابِقِينَ فِي

- للعصار إلى مغفرة من ربكم أي موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أي عرضها كعرضها وإذا جره ٢٧
- كان العرض كذلك فما ظنك بانحول وقيل المراد به البسطة لقوله فلو دعاه عرض أهدت للذين آمنوا ركوع ٢٨
- بالله ورسالة فيه دليل على أن الجنة مخلوقة وأن الإيمان وحده داف في استحقاقه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ذلك الموعود يتفضل به على من يشاء من غير اجباب والله ذو الفضل العظيم ومنه التفضل بذلك
- وإن هضم قدره (٢٢) ما أصاب من مصيبة في الأرض لا تجلب وعاءه ولا في أنفسكم كمرض وآفة إلا في كتاب
- ألا مكتوبة في اللوح مثبتة في علم الله من قبل أن تبراها لخلقها والصمير للمصيبة أو للارض أو
- للانفس إن ذلك أن ابتاده في كتاب على الله يسر لاستغاثه منه عن العدة والمنة (٢٣) يكفلا تأسوا
- أي أثبت وكذب كبرا تحزنوا على ما قد كنتم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم بما أعطاكم الله
- منها فإن من علم أن الكل مقدر فإن عليه الأمر ، وفرا أبو عمرو بما أنكم من الامور لمعادل ما
- فانكم وعلى الاول فانه اشعار بأن فوائدها يلاحقها اذا خلعت ونماعتها وأم حصولها ودعاؤها فلا بد لهما
- من سبب يوجدها ويصعبها ، والمراد به نفي الأسمى المانع عن التسليم لأمر الله والفرح الموجب للبطل
- والاختمال ولدناء عقبه بقوله والله لا يحب قل فحمل فخور ان قد من ينبت نفسه حاله انصراء والسرور
- (٢٤) الذين يتحلون ويأمرون الناس بالتحل بدليل من كل محال فخور فإن الاحمال دلال يقض به
- غائبا أو مبدا خبره محذوف مدلول عليه بقوله ومن يقول فإن الله هو القبي أخيمد لا معنى ومن
- يعرض عن الانفاق فإن الله غنى عنه وعن انعامه محمود في ذاته لا ينصرة الاعراض من شكره ولا ينفعه
- انصرف اليه بشكر نعيمه ولقد تهدد واشعار بأن الامر بالانفاق لمصلحة المتعب ، وفرا نافع وابن هاجر
- فإن الله أتغني (٢٥) لقد أرسلنا رسلا إلى الملأكة إلى الانبياء والانباء إلى الامر بالبينات بالحجج
- والمحجرات وأمرنا معهم الكتاب لبيتن الحق ويتر صواب العمل والمبررات لمسوى به المحقوق وبطلان به
- العدل كما دل لمقوم الناس بالتقسط وانراة ابرال اسمائه والامر بإعداده وقيل انزل المبررات إلى لوح
- ويجوز أن يراد به العدل بمقوم أناس بالتقسط ليقام به السياسة ويذفع به الاعتداء كما قال وأمرنا
- ألتحديذ فيه بأس شديد فإن آلات الحروب متخذة منه ومنافع للناس اد ما من منعة إلا والحديد آلتها
- وليعلم الله من ينصرة ورسله باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار ، والعنف على محذوف دل عليه ما
- قبله فانه حال يتصمن تعليلا أو اللام صلة محذوف أي انزله ليعلم الله بالغيب حال من المستكن في
- نصره إن الله قوي على احلاك من اراد اخلاكه عزيز لا يغتر الله نصره وإنما امرهم بالجهاد لينتفعوا به
- ٢٥ ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه (٢٦) ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ركوع ٢٥



- جاء ٢٧ بأن استنبأناهم وأوحينا اليهم الكتب وقيل المراد بالكتاب الحظ فمنهم من الذرية او من المرسل اليهم  
 ركوع ٢٨ وقد دل عليهم ارسلنا مهتدي وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم ، والعدول عن سنن  
 المقابلة للمبالغة في الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال (٢٧) ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى  
 ابن مريم اي ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى ص ، والضمير لنوح وابراهيم ومن ارسلنا  
 اليهم او من عاصرهم من الرسل لا للذرية فان الرسل الملقى بهم من الذرية وآتينا الانجيل وقرى  
 بفتح الهمزة وأمره اهورا من امر البرطيل لانه اعجمي وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة وقرى رافة على  
 فعالة ورحمة ورهبانية ابتدعوها اي وابتدعوا رهبانية ابتدعوها او رهبانية مبتدعة على انها من  
 المجلولات وفي المبالغة في العبادة والرياسة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف  
 من رهب كاخشيان من خشى وفرت بالضم كأنها منسوبة الى الرهبان وهو جمع راهب كراكب  
 وركبان ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا انبغاة رضوان الله استثناء مقطوع اي ولكنهم  
 ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وقيل متصل فان ما دبناها عليهم بمعنى ما تعبدناهم بها وهو كما ينفي  
 الايجاب المقصود منه دفع العقاب بمعنى النذب المقصود منه مجرؤ حصول مرضاة الله وهو يخالف قوله  
 ابتدعوها الا ان يقال ابتدعوها ثم نذبوا اليها او ابتدعوها بمعنى استحدثوها واتوا بها أولا لا انهم  
 اخترعوها من تلقاء انفسهم فما رعوها اي فاعوها جميعا خف رعائتها بضم التثنية والقول بالاتحاد  
 وقصد السمعة والكفر بمحمد صلعم ونحوها اليها فآتيننا الذين آمنوا اتوا بالايان الصحيح ومن ذلك  
 الايمان بمحمد صلعم وحافظوا حقوقها منهم من المنسبين بالتباعة أجروهم وكثير منهم فاسقون  
 خارجون عن حال الاتباع (٢٨) يا أيها الذين آمنوا بالرسول المتقدمه آنفوا الله فيما نهاكم عنه وآمنوا  
 برسوله محمد صلعم بوثكم بقلين نصيبين من رحمته لايمانكم بمحمد صلعم وايمانكم بمن قبله ولا  
 يبعد ان يشابوا على دينهم السابق وان كان منسوخا ببركة الاسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين  
 كانوا في عصره وتجعل لكم نورا تمشون به يريد المذكور في قوله يسعى نورهم او الهدى الذي يسلك  
 به الى جناب القدس ويغفر لكم والله غفور رحيم (٢٩) لئلا يعلم أهل الكتاب اي ليعلموا ولا يريد  
 ويؤيده انه قرى ليعلم ولكن يعلم ولأن يعلم بادغام النون في الياء أن لا يقدرؤن على شيء من فضل الله  
 أن ه المخففة والمعنى أنه لا ينالون شيئا مما ذكر من فضله ولا يتمكنون من نيله لانهم لم يؤمنوا  
 برسوله وهو مشروط بالايمان به او لا يقدرؤن على شيء من فضله فضلا ان يتصرفوا في اعظمه وهو النبوة  
 فيختصوها بمن ارادوا ويؤيده قوله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم  
 وقيل لا غير مرادة والمعنى لئلا يعتقد أهل الكتاب أنه لا يقدر النبي والمؤمنون به على شيء من فضل  
 الله ولا ينالونه فيكون أن الفضل عطايا على أن لا يعلم قرى لئلا ووجهه ان الهمزة حذفوا وانضمت

النون في اللام ثم ابدلت باء وقرئ نبيلا على ان الاصل في الحروف المتحركة الفتح ، عن النبي صلعم من جوء ٢٧  
قرأ سورة الحديد ككتب من الذين آمنوا بالله ورسوله .  
ركوع ٢٠

## سورة المجادلة

مدنية وقيل اعشر الاول مكي والساق مدني وآيها اثنان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

- (١) قَدْ سَمِعَ آللهَ قَوْلَ أَبِي نَجْدَانَ فِي زَوْجِهَا وَقَسَمَ إِلَى آللهِ رُؤْيَ آيِ خُونِهِ بِمَنْ تَعْلَمُهُ طَاهِرٌ عَنْهَا جُوء ٢٨  
زَوْجُهَا أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ فَاسْتَفَمْتُ رَسُولَ آللهِ صَلَّي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ مَا تَلْفِي فَقَالَ حَرَّمْتُ رُكُوع ١  
عَلَيْهِ فَاعْتَمَتَ لَصَفَرِ أَوْلَادِهَا وَشَكَّتْ إِلَى آللهِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَاتُ الْآرَبِ ، وَقَدْ يُشْعِرُ بَأْنَ الرَّسُولِ صَلَّي  
أَوْ الْمَجَادِلَةِ يَتَوَقَّعُ أَنَّ آللهَ يَسْمَعُ مَجَادِلَتَهَا وَشَكْوَاَهَا وَيَفْرِجُ عَنْهَا كَرْبَهَا ، وَادْغَمَ حَمْدَهُ دَالِهَا فِي السَّيْنِ
١. وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَخَاوُرَكُمْ تَرَاجُعَكُمْ الْكَلَامَ وَهُوَ عَلَى تَغْلِيْبِ الْخَطَابِ أَنَّ آللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ لِلْأَحْوَالِ  
(٢) وَالَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْ بَسَائِهِمُ الظَّهَارُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لَامْرَأَتِهِ أَنْتِ عَلَى كَذَا يَظْهَرُ أُمِّي مَشْنَقٌ مِنَ  
الظَّهْرِ وَالْحَقُّ بِهِ الْفَقْهَاءُ تَشْبِيهًا بِجُرْمِ تَحْرِيمِ ، وَفِي مَنْدَمٍ تَهَاجِينَ لِعَادَتِهِمْ فِيهِ فَآلَهُ دَانَ مِنْ أَيْمَانِ أَهْلِ  
الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَصْلُ يَظْهَرُونَ يَظْهَرُونَ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ يَظْهَرُونَ مِنْ أَشْأَرِ وَهَاصِرِ  
يَظْهَرُونَ مِنْ شَاهِرٍ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ أَيْ أُمَّهَاتُهُمْ أَيْ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا الْآلِي وَلَدْنَهُمْ فَلَا يَشْبَهُ بِهِنَّ فِي الْحَرَمَةِ  
١٥ إِلَّا مَنْ أَحَقَّهَا آللهُ بِهِنَّ كَالْمَرْصُوعَاتِ وَأَزْوَاجِ الرَّسُولِ وَعَنْ عَائِشَةَ أُمَّهَاتُهُمْ بِالرَّفْعِ عَلَى لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ وَقُرِئَ  
بِأُمَّهَاتِهِمْ وَهُوَ أَيْضًا عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَنْصَبُ وَأَنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مَسْخَرًا مِنْ الْقَوْلِ إِذَا الشَّرْعُ انْكَرَهُ وَزُورًا مَدْحَرًا  
مَنْ الْحَقُّ فَإِنَّ الزَّوْجَةَ لَا تَشْبَهُ الْأُمَّ (٣) وَأَنَّ آللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ مَا سَلَفَ مِنْهُ مَطْلَقًا أَوْ إِذَا تَبَيَّنَ مِنْهُ
- (٤) وَالَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْ بَسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا أَيْ إِلَى قَوْلِهِمْ بِالْمَدَارِكِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ هَادِ الْغِيثِ  
عَلَى مَا أَفْسَدَ وَهُوَ بِمَنْقُصٍ مَا يَلْتَمِيزُ ذَلِكَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ بِأَمْسَاكِ الْمُظَاهَرِ عَنْهَا فِي النِّكَاحِ وَمَا يَمْتَكِنُهُ  
٢. مَعَارِفُهَا فِيهِ إِذَا التَّشْبِيهُ يَتَنَاوَلُ حَرَمَتَهُ لَصَحَّةِ اسْتِثْنَائِهَا مِنْهُ وَهُوَ إِذْ مَا يَنْتَقِضُ بِهِ وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ  
بِاسْتِبَاحَةِ اسْتِمْتَاعِهَا وَلَوْ بِنَظَرٍ شَهْوَاً وَعِنْدَ مَالِكٍ بِالْعَوْرِ عَلَى الْجِمَاعِ وَعِنْدَ الْحَسَنِ بِالْجِمَاعِ أَوْ بِالظَّهَارِ  
فِي الْإِسْلَامِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ يَظْهَرُونَ بِمَعْنَى يَعْتَادُونَ الشَّهَارَ إِذَا كَانُوا يَظْهَرُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ أَوْ  
بِتَكْرَارِهِ لَفْظًا وَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرَةِ أَوْ مَعْنَى بَأَنَّ يَحْلِفُ عَلَى مَا قَالَ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي مُسْلِمٍ أَوْ إِلَى الْقَوْلِ فِيهَا  
بِأَمْسَاكِهَا أَوْ اسْتِبَاحَةِ اسْتِمْتَاعِهَا أَوْ وَطْئِهَا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ أَوْ فَعْلِيهِمْ أَوْ فَالْوَاجِبُ اهْتِنَاقُ رَقَبَةٍ وَالْفَاءُ  
٢٥ لِلْسَّبَبِيَّةِ وَمِنْ فَوَائِدِهَا الدَّلَالَةُ عَلَى تَكْرَرِ رُجُوبِ التَّحْرِيرِ بِتَكْرَرِ الشَّهَارِ ، وَالرَّقَبَةُ مَقْبُودَةٌ بِالْإِيمَانِ هُنَا



- جوه ٢٨ قياسا على كفاية القتل من قبل أن يتماسا أن يستمتع كل من المظاهر والمظاهر عنها بالآخر لعموم ركوع ١ اللفظ ومقتضى التشبيه أو أن يجمعها وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكفير ذلكم أي الحكم بالكفارة فوعظون به لأنه يدل على ارتكاب الجنابة الموجبة للغرامة ويتردع عنه والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه خافية (ه) فمن لم يجد أي الرقبة والذي غاب ماله واجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فإن افطر لغير عذر لزمه الاستيناف وإن افطر لعذر ففيه خلاف وإن جامع المظاهر عنها ليلا لم ينقطع التتابع عندنا خلافا لابي حنيفة ومالك فمن لم يستنع أي الصوم لهم أو مرض مؤمن أو شبق مفرط فإنه عم رخص للعراقي المفسر أن يعدل لاجله فإطعام ستين مسكينا ستين مدا بمد رسول الله وهو رطل وثلاث لآله أقل ما قيل في المخرج في الفقرة وقال ابو حنيفة يعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره ، وإنما لم يذكر التماس مع الانعام اكتفاء بذكره مع الآخرين أو لجوازه في خلال الاطعام كما قال ابو حنيفة ذلك أي ذلك البيان والتعليم للاحكام ، ومحله النصب بفعل معلل بقوله لتؤمنوا بالله ورسوله أي فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جاهلييتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين أي الذين لا يقبلونها عذاب أليم وهو نظير قوله ومن كفر فإن الله غني عن العالمين (١) إن الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فإن كذا من المتعادين في حد غير حد الآخر أو يصعون أو يختارون حدودا غير حدودها كبثوا أخورا أو أهلكوا وأصل الكبت الكذب كما ثبت الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد أنزلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزم وكبرهم (٧) يوم تبعثهم الله منصوب بهمين أو باضمار انكر جميعا كلهم لا يدع احدا غير مبعوث أو مجتمعين فينبئهم بما عملوا أي على رؤوس الاشهاد تشهيرا لحالهم وتقريرا لعذابهم أحصاه الله احاط به عددا لم يغيب منه شيء
- ركوع ٢ ونسوة لكثرت أو تهاويلهم به والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء (٨) ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض كلييا وجرييا ما يكون من نَجْوَى ثلثة ما يقع من تناجي ثلثة ويجوز أن يهذر ٢٠ مصاف أو يأول ناجوى بمتناجين ويجعل ثلثة صفة لها واشتقاقها من النجوة وهي ما ارتفع من الارض فإن السر امر مرفوع الى الذهن لا يتيسر لكل احد ان يطلع عليه ألا هو رابعهم ألا الله يجعلهم اربعة من حيث أنه يشاركهم في الاطلاع عليها والاستثناء من اعم الاحوال ولا خمسة ولا نجوى خمسة ألا هو سادسهم وتخصيص العديدين أما لخصوص الواقعة فإن الآية نزلت في تناجي المنافقين أو لأن الله تعالى وتر

- يحبب الوتر والثلاثة أول الاوتار او لان التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمنازحين وثالث يتوسط جوء ٢٨  
بينهما ، وقرئ ثلثة وخمسة بالنصب على الحال باصمار يتناجون او تأويل نجوى بمناجين ولا أدنى ركوع ٢
- من ذلك ولا اقل مما ذكر كالواحد والاثنين ولا أكثر كالستة وما فوقها إلا هو معهم يعلم ما  
يجرى بينهم ، وقرأ يعقوب ولا أكثر بالرفع عطفا على محذ من نجوى او محذ لا أدنى ان جعلت لا لنفي  
الجنس أيتمما كانوا فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكانتي حتى يتفاوت باختلاف الامكنة ثم يتبينهم  
بما عملوا يوم القيمة تفضيحا لهم وتقديرا لما يستحقونه من الجزاء ان الله بذل شئ عليم لان نسبة ذاته  
المقتضية للعلم الى الكل سواء (٩) ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه فولت في  
اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا رآوا المؤمنين فنهاهم رسول الله  
صلعم ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول اي بما هو اثم وعدوان  
للمؤمنين وتواصل بمعصية الرسول ، وقرأ حمزة ويتناجون وهو يفعلون من النجوى وروى عن يعقوب  
مثله واذا جاءوك حيوك بما لم يحييك به الله فيقولون السامر عليك او انعم صباحا والله تعالى يقول  
وسلام على عباده الذين اصطفى ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله بما نفعل هلا يعذبنا  
الله بذلك لو كان محمد نبيا حسبه جهنم عذابا يصلونها بدخولونها فيس المصير جهنم (١٠) يا ايها  
الذين آمنوا اذا تناجىتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول لما يفعله المنافقون ومن  
يعقوب فلا تتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول وآثفوا  
الله الذي اليه تحشرون فيما تأتون وتذرون فانه مجازبكم عليه (١١) انما النجوى اي النجوى بالاثم  
والعدوان من الشيطان فانه الموقن لها والحامل عليها ليحزن الذين آمنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم  
ولييس الشيطان او التناجى بصارهم بصار المؤمنين شيئا الا بالذي الله لا بمشيئته وعلى الله فليتوصل  
المؤمنون ولا يبالوا بنجواهم (١٢) يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس ففسحوا فيه  
وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنج وقرئ تفسحوا ، والمراد بالمجالس المجلس  
وبدل عليه قراة عاصم بالجمع او مجلس رسول الله صلعم فانهم كانوا يتصامون به تنافسا على القرب منه  
وحرصا على استماع كلامه فافسحوا ففسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق  
والعذر وغيرها واذا قيل انشروا انهضوا للتوسعة او لما امرتم به لصلوة او جهاد او ارتفعوا عن المجلس  
فانشروا وقرأ نافع وابن عامر وعاصم بضم الشين فيهما رفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن



## سُورَةُ الْحَشْرِ

مدنية وآياتها أربع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جزء ٢٨ (١) سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ روى أنه عم لما قدم المدينة صالح بن ركوع ٤ النصير على أن لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا أنه النبي المنعوت في التوراة بالنصرة فلما هزم المسلمون يوم أحد ارتابوا ونكثوا وخرج كعب بن الأشرف في أربعين راكبا إلى مكة وحالفوا أبا سفيان فأمر رسول الله صلعم أخا كعب من الرضاعة فقتله غيلة ثم صلبهم بالكتائب وحاصروهم حتى صالحوا على الجلاء فجلأ أكثرهم إلى الشام ولحق طائفة بخيبر والحيرة فأمر الله سبحانه سبح لله إلى قوله والله على كل شيء قدير (٢) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ أي في أول حشرهم من جزيرة العرب أن لم يصيبهم هذا الدل قبل ذلك أو في أول حشرهم للمقتال أو الجلاء إلى الشام وآخر حشرهم أجلاء عمر رضى الله عنهم من خيبر إليه أو في أول حشر الناس إلى الشام وآخر حشرهم أنهم يُحْشَرُونَ إليه عند قيام الساعة فتدركهم هناك أو أن نارا تخرج من المشرق فتحشروهم إلى المغرب والحشر اخراج جمع من مكان إلى آخر ما ظننتهم أن يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظنوا أنهم ما منعتهم حصونهم من الله أي أن حصونهم تمنعهم من بأس الله وتغيير النظم وتقديم الخبر واسناد الجملة إلى ضميرهم للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم في أنفسهم أنهم في عزة ومنعة بسببها ويجوز أن يكون حصونهم فاعلا لما منعتهم فأتاهم الله أي عذابه وهو الرعب والاضطرار إلى الجلاء وقيل الضمير للمؤمنين أي فاتاهم نصر الله وقربى فأتاهم الله أي العذاب أو النصر من حيث لم يحتسبوا لقوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذي رعبها أي يملأها فيخربون بيوتهم بأيديهم ضا بها على المسلمين وأخرجوا لما استحسنوا من آلتها وأيدي المؤمنين فأنهم أيضا كانوا يخرّبون طواغرها نكابة وتوسيعا لجال القتال وعطفا على أيديهم من حيث أن تخريب المؤمنين مسبب عن نقصهم فكانهم استعملوهم فيه والجملة حال أو تفسير للرعب ، وقرا أبو عمرو يخرّبون بالتشديد وهو أبلغ لما فيه من التكثير وقيل الإخرا ب التعطيل أو ترك الشيء خرابا والتخريب الهدم فاعتبروا يا أولي الأبصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله ، واستدل به على أن القياس حجة من حيث أنه أمر بالمجازاة من حال إلى حال وحملها عليها في حكم لما بينهما من المشاركة المقتضية له على ما قررنا في الكتب الأصولية (٣) وَلَوْ أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ اخرج ٢٥ من أوطانهم أعدبهم في الدنيا بالفعل والسوى كما فعل بني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار استيناف

معناه لن ننجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة (٤) لذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن جره ٢٨  
يشاق الله فإن الله شديد العقاب الإشارة الى ما ذكر مما حاق بهم وما كانوا يصددون وما هو مقرر ٤ ركوع

لهم او الى الاخير (٥) ما قطعتم من لينة أو شيء قطعتم من نخلة فعلة من اللون وتجمع على ألوان وقيل من اللون ومعناها النخلة الكريمة وجمعها أليان أو تركتموها الضمير لما وتأنيثه لأنه مفسر باللينه قائمة على أصولها وقرى أصلها اكتفاء بالصيغة عن الوار او على أنه كرهن قبائل الله فبأمره وليخزي

الفاشين علة لخدوف أي وفعلتم او وألن لكم في القطع ليجزئهم على فسقهم بما غاظمهم منه روى أنه عمر لما أمر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريرها فنزلت واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم (٦) وما أفاء الله على رسوله وما اعاده عليه بمعنى صيره له او رده عليه فإنه كان حقيقا بأن يكون له لانه تعالى خلف الناس لعبادته وخلف ما خلف لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بأن يكون لمطيعين منهم من بنى النصير او من الكفرة فما آوَجَفْنَم عَلَيْهِ لما اجرئتم على تحصيله من الوجيف

وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما ركب من الابل غلب فيه كما غلب الراكب على راحته وذلك ان كان المراد في بنى النصير فلان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجلا فمر رسول الله صلعم فانه ركب جملا او حمارا ولم يجز موبد قتال ولذلك لم يفت الانصار منه شيئا الا

١٥ ثلاثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسلبه رسله على من يشاء يهدف العرب في قلوبهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها (٧) ما أفاء الله على رسوله من اقل الثمرى

بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وآتي السبيل اختلف في قسم الفى فقيل بسدس لظاهر الآية ويصرف سهم الله في عمارة الكعبة والمساجد وقيل بخمس لان ذكر الله تعالى للتعظيم ويصرف الآن سهم الرسول الى الامام على قول وإلى العسكر والثغور على قول وإلى مصالح المسلمين على قول وقيل بخمس خمسة كالغنيمه فانه عمر كان بخمس الخمس

كذلك ويصرف الاخماس الاربعة كما يشاء والان على الخلاف المذكور كى لا يكون أى الفى الذى حقه ان يكون للفقراء دولة بين الأغنياء منكم الدولة ما يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وقرى قوله بمعنى كيلا يكون الفى ذا تداول بينهم او اخذه غلبة تكون بينهم ولما عشار دولة

بالرفع على كان التامة أى كيلا يقع دولة جاهلية وما آتاكم الرسول وما اعطاكم من الفى او من الامر فخلوها لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وما نهاكم عنه عن اخذه منه او من اتيانه فاتتهوا عنه واتقوا الله في مخالفة رسوله ان الله شديد العقاب لمن خالف (٨) للفقراء المهاجرين



- جاء ١٨ بدل من الذين القربى وما عطف عليه فان الرسول لا يستوى فقيرا ومن اعطى اغنياء قسوى القربى خصص  
ركوع ٤ الابدال بما بعده او القى بغيره بنى النصير الذين اخرجوا من ديارهم واماويلهم فان كقار مكة  
اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال مقيدة لاخراجهم بما يوجب تفخيم  
شأنهم وينصرون الله ورسوله بأنفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم (١) والذين تبوءوا الدار  
والايمان عطف على المهاجرين والمراذ بهم الانصار الذين ظهر صدقهم فانهم لموا المدينة والايمان وتمكنوا  
فيها وقيل المعنى تبوءوا دار الهجرة والايمان لحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه  
اللام او تبوءوا الدار واخلصوا الايمان كقوله • علفتها تبنا وما باردا • وقيل سعى المدينة بالايمان  
لأنها مظهره ومصيره من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدس الكلام والذين تبوءوا الدار من  
قبلهم والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجذون في ضنوبرهم في انفسهم حاجة  
ما تحمل عليه الحاجة كالطلب والحرازة والحسد والغيظ مما أوتوا مما أعطى المهاجرون من القى وغيره  
ووثقون على انفسهم ويقتضون المهاجرين على انفسهم حتى ان من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة  
وروجها من احدهم ولو كان بهم خصاصة حاجة من خصاص البناء وفي فرجه ومن يوق شح نفسه  
حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فأولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء  
العاجل والثواب الاجل (١) والذين جاءوا من بعدهم هم الذين هاجروا حين قوى الاسلام او  
التابعون باحسان وهم المؤمنون بعد الفريقين الى يوم القيامة ولذلك قيل ان الآية قد استوعبت جميع  
المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اى اخواننا في الدين ولا تجعل في قلوبنا  
ركوع ٥ غلا للذين آمنوا حظا لهم ربنا انك رؤوف رحيم لتحقيق بأن تحبيب دعاءنا (١١) ألم تر الى الذين نافقوا  
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب يريد الذين بينهم وبينهم اخوة الكفر او الصداقة  
والمواالاتين اخرجتم من دياركم لتخرجن منكم ولا تطيع فيكم في قتالكم او خلدانكم اخذا ابدا  
اى من رسول الله والمؤمنين وان قولتم لتنصرتكم لتعاوننكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا  
يفعلون ذلك كما قال (١٢) الذين اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك  
فان ابن ابي واحابه راسلوا بنى النصير بذلك ثم اخلفوهم وفيه دليل على صحة النبوة وانما القرآن  
ولئن نصرهم على الفرض والتقدير ليؤمنن الانباء انهزاما ثم لا ينصرون بعد بل يخذلهم الله ولا  
ينفعهم نصرة المنافقين او نفاقهم ان نصير الفعلين يحتمل ان يكون لليهود وان يكون للمنافقين  
(١٣) لا نتمر أشد رقبة اى اشد رهوبا مصدر للفعل المبني للمفعول في ضنوبرهم فانهم كانوا ينصرون ٢٥

- مخلصهم من المؤمنين من آلله على ما يظهِرونه فلان استبطان رهبتكم سبب لظهار رهبة الله جوه ٢٨
- لذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه: حق خشيته ويعلموا أنه الحقيق بأن ٥ ركوع ٥
- يخشى (١٤) لا يُقاتِلُونَكُمْ اليهود والمنافقون جميعاً مجتمعين متفقين إلا في قرى نخصت بالدروب
- والخنادق أو من وراء جذر لوط رهبتم وقراً ابن كثير وأبو عمرو جذار وأمال أبو عمرو فتحة الدال
- بأسهم يبتهم شديد أي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فإنه يشد بأسهم إذا حارب بعضهم بعضاً بل للذلف
- الله الرعب في قلوبهم ولأن الشجاع يجبن والعزير يذل إذا حارب الله ورسوله تخسبهم جميعاً مجتمعين
- متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لا تتراعى عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ما فيه
- صلاحهم وأن تشتت القلوب يوهن قواهم (١٥) كمثال الذين من قبليهم أي مثل اليهود كمثال أهل بدر
- أو بني قينقاع إن صبح أنهم أخرجوا قبل النصير أو المهلكين من الأمر الماضية قريباً في زمان قريب
١. وانتصابه بمثل إذ التقدير كوجود مثل ذاقوا وبأل أمرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب أليم
- في الآخرة (١٦) كمثال الشيطان أي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال كمثال الشيطان إذ قال
- للإنسان اكفر اغراء على الكفر اغراء الأمر المأمور فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين
- تبراً عنه مخافة أن يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك كما قال (١٧) فكان عاقبتهم أنهما في النار
- خالدتين فيها وذلك جرأة الظالمين والمراد من الإنسان الجنس وقيل أبو جهل قال له إبليس قوم بهنار ١٥
- لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جبار لكم الآية وقيل راحب حملة على الفجور والارتداد، وقيل
- عاقبتهم وخالدان على أنه خبر أن وفي النار لغو (١٨) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما ٦ ركوع ٦
- قدمت بعد يوم القيامة سماه به لدنوه أو لأن الدنيا كيوم والآخرة غده وتنكيره للتنظيم وأما
- تنكير النفس فلاستقلال النفس النواظر فيما قدمت للآخرة مكانه قال ولتنظر نفس واحداً في ذلك
- واتقوا الله تكرير للتأكيد أو الأول في أداء الواجبات لأنه مقرون بالعمل والثاني في ترك المحارم لاقتراحه
٢. بقوله إن الله خبير بما تعملون وهو كالوهدى على المعاصي (١٩) ولا تكونوا كاليدين نسوا الله نسوا حقه
- فأنساهم أنفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوها ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها أو أراهم يوم
- القيامة من الهول ما أنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسوق (٢٠) لا يستوي أخطاب
- النار وأخطاب الآخرة الذين استكملوا نفوسهم فاستأهلوا الجنة والذين استمهنوها فاستحقوا النار،
- واحتج به المجاب على أن المسلم لا يقتل بالكافر أخطاب الآخرة فهم القاتلون بالنعيم المقيم



جود ۲۸ (۳۱) لَوْ أَتَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَمْثِيلٌ وَتَخْيِيلٌ كَمَا مَرَى

## ۶ رکوع

قوله لَنَا عَرْضُهَا الْأَمَانَةُ وَلِذَلِكَ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فَإِنَّ الْأَشْرَارَ  
الْجِدَّةَ وَالْأَمَثَالَ وَالرَّأْيَ تَوْجِيحَ الْإِنْسَانِ عَلَى حَسَبِ تَخَشُّعِهِ عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ لِقِسَاوَةِ قَلْبِهِ وَقَلَّةِ تَدَبُّرِهِ ،  
وَالْتَصَدَّقَ التَّشَقُّقَ وَفَرَّقَ مُصَدِّقًا عَلَى الْإِدْغَامِ (٣٣) فَوَ أَلَلَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
مَا غَابَ عَنِ الْحَسَنِ مِنَ الْجَوَاهِرِ الْقَدْسِيَّةِ وَأَحْوَالِهَا وَمَا حَصَرَتْهُ مِنَ الْأَجْرَامِ وَأَعْرَاضِهَا وَتَقْدِيمُ الْغَيْبِ  
لِلتَّقْدِيمِ فِي الْوُجُودِ وَتَعَلُّقُ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ بِهِ أَوْ الْمَعْدُومِ وَالْمَوْجُودِ أَوْ السِّرِّ وَالْعِلَانِيَةِ فَوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

(٢٣) قَوْلُ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْبَالِغُ فِي النَّوَاحِيَةِ عَمَّا يَوْجِبُ نَقْصَانًا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه أَلَسْلَامٌ ذو السلامة من كَدِّ نقصٍ وآفةٍ مصدرٌ وصف به للمبالغة أَلْمُؤْمِنُ واهب الأمان وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به على حذف الجار أَلْمُهَيِّمُ الرقيب الحافظ لكَدِّ شَيْءٍ مُقْبِعِلٌ مِنَ الْأَمْنِ فلبت هزته هاء أَلْعَرِيبُ أَلْجَبَّارُ الذي جبر خلقه على ما اراده أو جبر حالهم بمعنى اصلحه أَلْمُتَكَبِّرُ الذي تكبر عن كَدِّ ما يوجب حاجة أو نقصانا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَل لا يُشْرِكُهُ في شيء من ذلك

(٢٤) قَوْلُ اللَّهِ الْخَالِفُ الْمَقْدَرُ لِلْأَشْيَاءِ عَلَى مَقْتَضَى حِكْمَتِهِ أَلْبَارِئُ الموجد لها بربها من التفاوت أَلْمُصَوِّرُ الموجد لصورها و**كَيْفِيَّاتِهَا** كما اراد وَمَنْ ارَادَ الْإِطْلَابَ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَأَخَوَاتِهَا فعليه بكتابي الْمُسَمَّى بِمَنْتَهَى الْمُنَى لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى لأنها دالة على محاسن المعالي يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لتنزهه عن النقائص كلها وَهُوَ أَلْعَرِيبُ أَلْحَكِيمُ الجامع للكمالات بأسرها فانها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر •

سُورَةُ الْمَيْتَةِ

مدنیۃ و آیہا ثلث عشرۃ آیہ

بِاللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ٧ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ فَنَزِلَتْ فِي حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ فَإِنَّهُ لَمَّا  
 عَلِمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْزُو أَهْلَ مَكَّةَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَرْيَدُكُمْ لِيُخْذُوا حَذْرَكُمْ وَأَرْسَلَهُ مَعَ  
 سَارَةَ مَوْلَاةِ بَنِي الْمُطَّلِبِ فَنَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَعَمَّارًا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَالْقَدَادِ وَأَبَا مَرْثَدَةَ  
 وَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خِجَاجٍ فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةً مَعَهَا كِتَابُ حَاطِبٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ لِيُخْذَوْهُ مِنْهَا وَخَلَّوْهَا  
 فَإِنْ أَبَتِ فَاصْرُبُوا عَنْقَهَا فَادْرِكُوهَا ثُمَّ لَحْجَحَدْتَ فَسَدَّ عَلَى السَّيْفِ فَاخْرَجْتَهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَاسْتَحْصَرَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاطِبًا وَقَالَ مَا جَاءَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَفَرْتُ مِنْكَ أَسْلَمْتُ وَلَا عَشِشْتُكَ مِنْكَ ٣٥

- فَصَعَّدَكُمْ وَلَكِنْ كُنْتُمْ أَمْوَاءً مُتَصِلًا فِي قُرَيْشٍ وَلَيْسَ لِي فِيهِمْ مِنْ يَحْمِي أَهْلِي فَأُرَدِّتُ لَنْ أَخُذَ عَنْدَهُمْ يَدًا جَوْد ٢٨
- وَقَدْ عَلِمْتُ لَنْ كَتَابِي لَا يُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلْفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ تَقْضُونَ إِلَيْهِمْ رَكُوع ٢٩
- الموتة بالمكاتبة والباء مزيدة أو أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب الموتة والجملة حال من فاعل لا تتخذوا أو صفة لأولياء جرت على غير مَنْ هـ له فلا حاجة فيها إلى إبراز الضمير لأنه مشروط في الاسم دون الفعل
- وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ حَالٌ مِنْ فاعِلٍ أَحَدِ الْفَعْلَيْنِ يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَيَأْتِيَكُمْ أَيْ مِنْ مَكَّةَ وَهُوَ حَالٌ مِنْ كَفَرُوا أو استئناف لبيان أن تَوَمَّنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ بَأَنْ تَوَمَّنُوا بِهِ وفيه تغليب المخاطب والالتفات من التكلم إلى الغيبة للدلالة على ما يوجب الإيمان إِنْ لَنْتُمْ خَرَجْتُمْ عَنْ أوطانكم جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي علة للخروج وعمدة للتعليل ، وجواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ بدل من تلقون أو استئناف معناه أَيْ طائل لكم في أسرار الموتة أو
١. الأخبار بسبب الموتة وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ أَيْ مِنْكُمْ وقيل أعلم مضارع والباء مزيدة ، وما موصولة أو مصدرية وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ أَيْ يفعل الاتخاذ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ أَخْطَاهُ (٢) إِنْ يَتَّقُواكُمْ يَظْهَرُوا بِكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَلَا يَنْفَعُكُمْ الْإِقَاءُ الْمَوْتَةُ إِلَيْهِمْ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمُ بِالْسُّوءِ مَا يَسُوءُكُمْ كَالْقَتْلِ وَالشَّتْمِ وَوَتُّوْا لَوْ تَكْفُرُونَ وَمَنْ تَوَدَّكُمْ ، وَجَىءَ وَتَوَدَّ وَحْدَهُ بلفظ الماضي للاشعار بأنهم وتو ذلك قبل كل شيء وَإِنْ وَادَّكُمْ حَاصِلُهُ وَإِنْ لَمْ يَتَّقُواكُمْ (٣) لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ قُرَابَاتُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ الَّذِينَ تَوَالُونَ الْمُشْرِكِينَ لِاجْلِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُفْضَلُ بَيْنَكُمْ يَفْرَقُ بَيْنَكُمْ بِمَا عَرَاكُمْ مِنَ الْهَوْلِ فَيَفْرَقُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَمَا لَكُمْ تَرْفُضُونَ الْيَوْمَ حَقَّ اللَّهِ لَنْ يَفْرَقَ مِنْكُمْ غَدًا ، وَقُرْأَ حَمزة والكسائي بكسر الصاد والتشديد وفتح الفاء وعاصم يُفْصِلُ وَقُرْأَ ابْنُ عَامِرٍ يُفْصِلُ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَهُوَ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فَيَجَارِيكُمْ عَلَيْهِ (٤) قَدْ نَأْتَتْ لَكُمْ أَسْوَأُ خَسَنَةً لَدَوْلًا أَسْمَرُ لَمَّا يُوْتَسَى بِهِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ صَفَةً ثَانِيَةً أو خَيْرُ كَانِ وَلَكُمْ لَعْنُ أو حَالٌ مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِي حَسَنَةٍ ٢. أو صلة لها لا لأسوة لأنها وصفت إِنْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ طَرَفٌ خَيْرٌ كَانِ إِنْ أَرَادَ مِنْكُمْ جَمْعٌ بَرِيءٌ كَطَرِيفٍ وَطَرَفَاءَ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ أَيْ بِدِينِكُمْ أو بمعبودكم أو بدم وبه فلا نعتد بشأنكم وآلهتكم وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تَوَمَّنُوا بِاللَّهِ وَخَذَهُ فَنَقَلَبَ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ الْفُتَا وَمَحَبَّةً إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُفْرِنِ لَكَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ أَسْوَأُ خَسَنَةً فَإِنَّ اسْتِغْفَارَهُ لِأَبِيهِ الْعُكَّافَرِ لَيْسَ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِسُوا بِهِ فَإِنَّهُ كَانَ قَبْلَ الْفَتْحِ أو لمودة وعدها آتَاءَ وَمَا أَمْلَكَ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ تَعْلَمَ



جاء ٢٨ قوله الاستغنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا وابليك آياتنا ركوع ٧ المنصير متصل بما قبل الاستثناء او امر من الله للمؤمنين بان يقولوا تنديما لما وصاهم به من قطع العلائق بينهم وبين الكفار (٥) ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيقتلونا بعذاب لا نحتمله واقهر لنا ما نرط ربنا انك انت الغرير الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقا بان ينجير المتوكل ويحبب الداعي (٦) لقد كان لكم فيهم اُسوة حسنة تكرير لمريد الحث على التأسي بآبراهيم ولذلك صدر بالقسم وابدل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر من لكم فانه يدل على انه لا ينبغي لمؤمن ان يترك التأسي بهم وان تركه مؤلن بسوء العقيدة ولذلك عقبه بقوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد فانه جدير بان يوفد به الكفرة (٧) غنى الله ان يجعل بينكم وبين الذين هانتهم منهم مودة لما نزل لا تتخذوا هادي المؤمنين اقاربهم المشركين وتبرموا عنهم فوعدهم الله بذلك وانجو ان اسلم اكثرهم وصاروا لهم اولياء والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم في موالاتهم من قبل ولما بقى في قلوبكم من ميل الرحم (٨) لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم اي لا ينهاكم عن مبرة هؤلاء لان قوله ان تبرؤم يدل من الذين وتفسطوا اليهم بالقسط اي العدل ان الله يحب المتقسطين اي العادلين روى ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها أسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فبولت (٩) انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين ان تولوهم يدل من الذين يدل الاشتغال ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية في غير موضعها (١٠) يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن لسانهن في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فان علمتنوهن مؤمنات العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالحلف وظهور الامارات وانما سماء علما ايذانا بانه كالعلم في وجوب العمل به فلا ترجعوهن الى الكفار اي الى ارواجهن الكفرة لقوله لا فن حد لهن ولا هن يحلون لهن والتكرير للمطابقة والمبالغة او الاولى لحصول الفرقة والثانية للمنع عن الاستيناف واتوهن ما انفقوا ما دفعوا اليهن من المهور ولذلك لان صلح الحذيثية جرى على ان من جامعا منكم رذناه فلما تعدل عليه رهن لورود النهي عنه لومه رد مهورهن ان روى انه حر كان بعد الحذيثية الى جاءته سبيمة

بعض النكاحات الإسلامية مسلمة فأقبل زوجها مسافر المخرومي طالبا لها فنزلت فاستحلها رسول الله جزء صلعم فحللت فأعطى زوجها ما انفق وتزوجها مهر رضى ولا جناح عليكم أن تنكحوهن فإن الإسلام ركوع حال بينهما وبين أزواجهن الكفار إذا اتيتوهن أجورهن شرط ابتداء المهر في نكاحهن إذا كان ما

أعطى أزواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما يعتصم به الكافرات من عقد وسبب جمع عصمة والمراد نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات ، وقرأ انبصرتان ولا تمسكوا بالتشديد

وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ مَهْرٍ نِسَائِكُمُ اللَّاحِقَاتِ بِالْكَفَّارِ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْتَقُوا مِنْ مَهْرٍ أَزْوَاجِهِمُ الْمَاهِجَاتِ ذَلِكَ كُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَعْنى جميع ما ذكر في الآية يحكم بينكم استئناف أو حال من الحكم على حذف

الضمير أو جعل الحكم حاكما على المبالغة وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ يشرع ما تقتضيه حكمته (١١) وَإِنْ فَاتَكُمْ سَبَقُكُمْ وَانْقَلَبَتْ مِنْكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَقَدْ قَرِئَ بِهِ وَإِلْفَاحٌ شَيْءٌ مَوْفَقٌ لِلتَّحْقِيرِ ١. وَالْمَبَالِغَةُ فِي التَّعْجِيمِ أو شيء من مهرهن إلى الكفار فعاقبتن فجاءت عقبتنكم أي لو نكحتم من أداء المهر شبه الحكم بأداء هؤلاء مهر نساء أولئك تارة وإداء أولئك مهر نساء هؤلاء أخرى بأمر يتعاضون فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره فأتوا الذين ذهب أزواجهن مثل ما أنفقوا من مهر المهاجرة ولا تزوجة زوجها الكافر روى أنه لما نزلت الآية المتقدمة إلى المشركون أن يوتوا مهر الكوافر فنزلت وقيل معناه أن فاتكم فأصبتم من الكفار عقيب وهي الغنيمة فأتوا بدل الغنائم من الغنيمة وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ

مُؤْمِنُونَ فَإِنَّ الْإِيمَانَ بِهِ يَقْتَضِي التَّقْوَى مِنْهُ (١٢) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا نَوَيْتَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَاتَّعَمَ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ بَيْعَةِ الرِّجَالِ أَخَذَ فِي بَيْعَةِ النِّسَاءِ وَلَا يُشْرِكْنَ وَلَا يُزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ يَرِيدُ وَأَدَّ الْمَنَاتِ وَلَا يَأْتِينَ بِبَهْتَانٍ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِبَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فِي حَسَنَةٍ تَأْمُرُهُنَّ بِهَا وَالتَّقْيِيدُ بِالْمَعْرُوفِ مَعَ أَنَّ الرَّسُولَ لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِتَنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ نَاعَةٌ مَخْلُوقٌ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِفِ فَبَايَعَهُنَّ إِذَا بَايَعَكَ بِضَمَانِ الثَّوَابِ عَلَى الْوَفَاءِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُنَّ

٢. اللَّهُ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَعْنى عامة الكفار أو اليهود إذ روى أنها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قَدْ يَتَمَسَّوْا مِنَ الْآخِرَةِ لَكُفْرِهِمْ بِهَا أو لعلمهم بأنه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة الموقد بالآيات

كَمَا يَتَمَسَّ الْكُفَّارُ مِنَ أَغْصَابِ الْقُبُورِ أَنْ يُفْتَتُوا أو يتأبوا أو ينالهم خير منهم وعلى الأول وضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على أن الكفر آيسهم ، عن النبي صلعم من قرأ سورة المائدة كان له المؤمنون

٢٥ وَالْمُؤْمِنَاتُ شَعَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ •



## سُورَةُ الصَّفِّ

مدنية وقيل مكية وآياتها اربع عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جاء ٢٨ (١) سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ سبب تفسيره (٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ روى أن المسلمين قالوا لو علمنا أحب الأعمال إلى الله لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا ٥  
فأنزل الله أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم أحد فمزلت ، ولم مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكتر على حذف الفها مع حرف الجر لكثرة استعمالهما معا واعتناقهما في الدلالة على المستفهم عنه (٣) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ المقت أشد البغض ونصبه على التمييز للدلالة على أن قولهم هذا مقت خالص كبر عند من يهقر دونه كل مطير مبالغة في المنع منه  
(٤) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صفا مصنفين مصدر وصف به كائنهم ببيان مرسوم ١٠  
في تراصهم من غير فرجة حال من المستكن في الحال الاولى والرض اتصال بعض البناء ببعض واستحكامه  
(٥) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ مَقْدَرٌ بِأَكْثَرٍ أَوْ كَانَ كَذَا يَا قَوْمِ لِمَ تَوَدُّونَنِي بِالْعِصْيَانِ وَالرُّمَى بِالْأَثَرِ  
وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ بما جئتكم من المعجزات والجللة حال مقيرة للانكار فإن العلم بنبوته  
يوجب تعظيمه ويمنع ابداه وقد لتتحقيق العلم قلما زاعوا عن الحق أزاع الله قلوبهم صرفها عن  
قبول الحق والميل الى الصواب والله لا يهدي القوم الفاسقين هداية موصلة الى معرفة الحق او الى الجنة ١٥  
(٦) وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَعَلَّكُمْ لَعَلَّكُمْ لَا تَحْسَبُونَهُ لَدُنِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لَمَّا بَيَّنَّ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا فِي حَالِ تَصَدِيقِي لَمَّا تَعْتَمِدُنِي مِنَ التَّوْرَةِ  
وتبشيري برسول يأتي من بعدى والعامد في الحالين ما في الرسول من معنى الارسال لا الجار لأنه لغو ان  
هو صلة للرسول فلا يعمل برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد يعنى محمدا صلعم والمعنى يدعى التصديق  
بكتب الله وانبيائه فذكر أول الكتب المشهورة الذي حكم به النبيون والذي هو خاتم المرسلين ٢٠  
فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين الاشارة الى ما جاء به او اليه وتسميته سحرا للمبالغة  
وبوته قرامه حمزة والكسائي هذا ساجر على ان الاشارة الى عيسى هم (٧) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ اتَّخَذَ عَلَى اللَّهِ  
الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ أى لا احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيقته المقتضى له  
خير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا فانه يعمر اقبات  
الملقى ونهى الثابت ، وقرئ يدعى يقال دعاه واقامه كلنسه والتمسه والله لا يهدي القوم الظالمين ٢٥

- لا تَرْضَهُمْ إِلَى مَا فِيهِ فَلَاحُهُمْ (٨) يُرِيدُونَ لِيُظْفَرُوا بِرَيْدُونَ أَنْ يَضَعُوا وَاللَّهُ مُرِيدًا لَهَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى جَوْد ٢٨
- الْإِرَادَةُ تَأْكِيدًا لَهَا كَمَا رَدَدَتْ لَهَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْإِضَافَةِ تَأْكِيدًا لَهَا فِي لَا أَبَا لَكَ أَوْ يُرِيدُونَ الْإِفْتِرَاءَ لِيُظْفَرُوا رُكُوع ٩
- نُورَ اللَّهِ يَعْنِي دِينَهُ أَوْ كِتَابَهُ أَوْ حُجَّتَهُ بِأَقْوَامِهِمْ بِطَعْنِهِمْ فِيهِ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ مُبْلَغُ غَايَتِهِ بِنَشْرِهِ وَاعْلَانِهِ
- وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَجْهَهُ وَالْكَسَائِيُّ وَحَلَصَ بِالْإِضَافَةِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ارْغَامًا لَهُمْ (٩) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ
- بِالْهُدَى بِالْقُرْآنِ أَوْ الْمَعْجُزَةِ وَدِينِ الْحَقِّ وَالْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ لِيُغْلِبَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ
- وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ لَمَّا فِيهِ مِنْ مَحْضِ التَّوْحِيدِ وَابْطَالِ الشِّرْكِ (١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَذَلَّكُمْ عَلَى رُكُوع ١٠
- بِتَجَارَةِ تَنْجِيصِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ وَقَرَأَ ابْنُ حَامَرٍ تَنْجِيصِكُمْ بِالتَّشْدِيدِ (١١) تَوَمِّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
- وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ اسْتِيفَانِ مَبِينٍ لِلتَّجَارَةِ وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ
- الْمُوتَى إِلَى كَمَالِ عَرَضِهِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْأَمْرُ وَجِيءَ بِهَلْفِ الْخَبَرِ إِذْ لَنَا بَأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَتْرَكَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ
١. يَعْنِي مَا لَكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَلِ الْجَاهِلِ لَا يُعْتَدُ بِفَعْلِهِ
- (١٢) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ جَوَابٌ لِلْأَمْرِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِهَلْفِ الْخَيْرِ أَوْ لَشَرْطٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ تَلْذِيرُهُ
- إِنْ تَوَمَّنُوا وَتُجَاهِدُوا أَوْ هَلْ تَقْبَلُونَ أَنْ أَذَلَّكُمْ يَغْفِرْ لَكُمْ وَيُبْعِدَ جَعْلُهُ جَوَابًا لِهَذَا أَذَلَّكُمْ لَأَنَّ مَجْرَدَ
- دَلَالَتِهِ لَا يَوْجِبُ الْمَغْفِرَةَ وَيَدْخُلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينُ ظِلِّينَ فِي جَنَّاتٍ هَٰذِهِ
- ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا ذَكَرَ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالدُّخَالِ الْجَنَّةِ (١٣) وَأُخْرَى تَحْبِثُونَهَا وَلَكُمْ إِلَى هَذِهِ
- ١٥ النِّعَةِ الْمَذْكُورَةِ نِعَةً أُخْرَى هَاجِلَةٌ مَحْبُوبَةٌ وَفِي تَحْبِثُونَهَا تَعْرِضُ بِأَتَمِّهِمْ يُوَثِّرُونَ الْعَاجِلَ عَلَى الْآجِلِ
- وَقِيلَ أُخْرَى مَنْصُوبَةٌ بِأَضْمَارٍ يُعْطَلُكُمْ أَوْ تَحْبِثُونَ أَوْ مُبْتَدَأُ خَبَرٍ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِ بَدَلٌ أَوْ بَيَانٌ
- وَعَلَى قَوْلِ النَّصَبِ خَبَرٌ مَحْذُوفٌ وَقَدْ قُرِئَ بِمَا عَطَفَ عَلَيْهِ بِالنَّصَبِ عَلَى الْبَدَلِ أَوْ الْإِخْتِصَاصِ أَوْ الْمَصْدَرِ
- وَقَتَّحَ قَرِيبٌ هَاجِلٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ عَطَفَ عَلَى مَحْذُوفٍ مِثْلِ لَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَبَشِّرِ أَوْ عَلَى تَوَمِّنُونَ
- فَإِنَّهُ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ كَأَنَّهُ قَالَ آمِنُوا وَجَاعِدُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَبَشِّرْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَا وَعَدْتَهُمْ عَلَيْهِمَا
٢. آجِلًا وَعَاجِلًا (١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ وَقَرَأَ الْحَاجَزَتَانِ وَأَبُو عَمْرٍو بِالْتَّنْوِينِ وَاللَّامُ لَأَنَّ
- الْمَعْنَى كُونُوا بَعْضُ أَنْصَارِ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ أَوْ مِنْ جُنْدِي
- مُتَوَجِّهًا إِلَى نَصْرَةِ اللَّهِ لِيُطَابِقَ قَوْلُهُ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَالْإِضَافَةُ الْأُولَى إِضَافَةٌ أَحَدٍ الْمُتَشَارِكِينَ
- إِلَى الْآخَرِ لَمَّا بَيَّنَّاهُمَا مِنَ الْإِخْتِصَاصِ وَالثَّانِيَّةُ إِضَافَةُ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَالتَّشْبِيهُ بِاهْتِبَارِ الْمَعْنَى إِلَى الْمُرَادِ
- قَدْ لَهُمْ هَكَذَا قَالَ عِيسَى أَوْ كُونُوا أَنْصَارًا كَمَا قَالَ الْحَوَارِيُّونَ حِينَ قَالَ لَهُمْ عِيسَى مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ،
- ٢٥ وَالْحَوَارِيُّونَ أَصْفِيَاؤُهُ وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَكَانُوا الَّذِينَ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْخَوَرِ وَهُوَ الْبَيْهَاضُ فَآمَنَ ثَنَائِفًا



جاء ٢٨ من بني إسرائيل وكفرت طائفة بعبسى فأيدنا الذين آمنوا على هذويهم أى بالحاجة - أو بالحرب وذلك  
ركوع ١٠ بعد رفع عبسى فأصبحوا طاهرين فصاروا غالبين ، من النبي صلعم من قرأ سورة الصنف كان عبسى  
مصليا عليه مستغفرا له ما دام في الدنيا وهو يوم القيامة رفيقه •

## سورة الجمعة

مدنية وآياتها إحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ردوع ١١ (١) يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ وقد قرئ الصفات الأربع  
بالرفع على المدح (٢) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ أَيْ فِي الْعَرَبِ لَأَنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَكْتُبُونَ وَلَا يَقْرَءُونَ  
رَسُولًا مِنْهُمْ مِنْ جَمَلَتِهِمْ أُمِّيًّا مِثْلَهُمْ يَنْلَوْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ مَعَ كَوْنِهِ أُمِّيًّا مِثْلَهُمْ لَمْ يُعْهَدْ مِنْهُ قِرَاءَةٌ وَلَا تَعْلَمُ  
وَيُزَكِّيهِمْ مِنْ خَبَائِثِ الْعُقَاثِدِ وَالْأَعْمَالِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الْقُرْآنَ وَالشَّرِيعَةَ أَوْ مَعَالِمَ الدِّينِ مِنْ ١٠  
المعقول والمنقول ولو لم يكن له سواه معجزة لكفاء وإن كانوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مِنَ الشُّرُكِ  
وخبث الجاهلية وهو بيان لشدة احتياجهم إلى نبي يرشدكم وإزاحة لما يُتَوَقَّعُ أَنَّ الرُّسُولَ تَعْلَمُ ذَلِكَ  
مِنْ مَعْلَمٍ ، وَإِنَّ هِيَ الْمَخْفِةُ وَاللَّامُ تَدُلُّ عَلَيْهَا (٣) وَآخِرِينَ مِنْهُمْ عَظَفَ عَلَى الْأُمِّيِّينَ أَوْ الْمَنْصُوبِ فِي  
فِي يَعْلَمُهُمْ وَهُمْ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَ الصَّحَابَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَإِنَّ دَعْوَتَهُ وَتَعْلِيمَهُ يَعْمُرُ الْجَمِيعَ  
لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ بَعْدَ وَسِيلِ الْحَقُونَ وَهُوَ الْعَزِيزُ فِي مَكْنِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْخَارِجِ لِلْعَادَةِ ١٥  
الْحَكِيمُ فِي اخْتِيَارِهِ وَتَعْلِيمِهِ (٤) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ ذَلِكَ الْفَضْلُ الَّذِي أَمْتَارَ بِهِ عَنْ أَقْرَانِهِ فَضْلُهُ يُؤْتِيهِ مَنْ  
نَشَاءُ تَفَضُّلاً وَمُطِيبَةً وَاللَّهُ لُبُّ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الَّذِي يُسْتَحَقُّ دُونَهُ نَعِيمُ الدُّنْيَا أَوْ نَعِيمُ الْآخِرَةِ أَوْ نَعِيمُهُمَا  
(٥) مِثْلُ الَّذِينَ خُتِلُوا التَّوْرَةَ عَلَّمُواهَا وَكُتِبُوا الْعِلْمُ بِهَا ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا لَمْ يَعْمَلُوا وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهَا فِيهَا  
كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا كَتَبَا مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَبُ فِي حَمْلِهَا وَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا ، وَجَمَلُ حَالٍ وَالْعَامِلُ فِيهِ  
معنى المثل أَوْ صِفَةً إِنْ لَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ الْحِمَارِ مَعْنِيًا يَسُّ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِ اللَّهِ أَيْ مِثْلُ ٢٠  
الَّذِينَ كَذَّبُوا وَهُمْ الْيَهُودُ الْمَكْتُوبُونَ بآيَاتِ اللَّهِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَجُوزُ لَنْ يَكُونَ الَّذِينَ  
صِفَةً لِلْقَوْمِ وَالْمَخْصُوصُ بِالذِّمِّ مَحْدُوفًا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٦) قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ فَانُوا تَهْدُوا  
إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ إِنْ كَانُوا يَقُولُونَ نَحْنُ ابْنَاءُ اللَّهِ وَاحْبَبُوهُ فَتَمْنُوا الْمَوْتَ

فَتَعْمَلُوا مِنَ اللَّهِ أَنْ يَهَيِّئَ لَكُمْ مِنْ دَارِ الْبَلِيَّةِ إِلَى مَحَلِّ الْكَرَامَةِ إِنَّكُمْ تَعْمَلُونَ فِي زَمَانِكُمْ جُزْءُ ٢٨

(٧) وَلَا يَتَمَنَّوْنَ أَهْدَا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ بِسَبَبِ مَا قَدَّمُوا مِنَ الْكُفْرِ وَالْعَاصِي وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ رُكُوع ١١

فَيُجَازِيهِمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ (٨) قَدْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ وَيَخَافُونَ أَنْ تَمُوتُوا بِلِسَانِكُمْ مَخَافَةً أَنْ

يُصِيبَكُمْ فَتُؤْخَذُوا بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ لَا تَهْوِتُوا لِحَقِّكُمْ بِكُمْ وَالْفَاءُ لَتَضْمِنُ الْأَسْمَاءَ مَعْنَى الشَّرْطِ ٥  
بِاعْتِبَارِ الْوَصْفِ وَكَأَنَّ فِرَارَهُمْ يُسْرِعُ لِحُوقِهِ بِهِمْ وَلَقَدْ قُرِئَ بِغَيْرِهَا وَجُوزَ أَنْ يَكُونَ الْمَوْصُولُ خَبَرًا وَالْفَاءُ

عَاطِفَةٌ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بَارٍ يُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ (٩) يَا أَيُّهَا رُكُوع ١٢

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَوْ أَتَى لَهَا مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَيَانٌ لِذَا وَأَمَّا سَتَى جُمُعَةٍ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهِ لِلصَّلَاةِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسْتَبِيهِ الْعَرُوبَةُ وَقِيلَ سَمَاءُ كَعَبٍ بَنٍ لُؤَى لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهِ إِلَيْهِ وَأَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ قُبَاءَ وَأَقَامَ بِهَا إِلَى الْجُمُعَةِ ثُمَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَصَلَّى

١. الْجُمُعَةَ فِي وَادٍ لَبِي سَالِمٍ بَنِ عَوْفٍ فَاسْتَقَرَّ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ فَأَمَضُوا إِلَيْهِ مُسْرِعِينَ فَصَدَّافًا فَإِنَّ السَّعْيَ دُونَ

الْعَدْوِ وَالذِّكْرُ الْخُطْبَةُ وَقِيلَ الصَّلَاةُ وَالْأَمْرُ بِالسَّعْيِ إِلَيْهَا يَدُلُّ عَلَى وَجوبِهَا وَذُرُّوا الْبَيْعَ وَأَتْرَكُوا الْمَعَامَلَةَ ذَلِكَ السَّعْيُ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الْمَعَامَلَةِ فَإِنَّ نَفْعَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَأَبْلَى إِنَّ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ الْحَقِيقَتَيْنِ أَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ (١٠) فَإِذَا فَصِيَّتِ الصَّلَاةُ أَتَيْتَ وَفَرَّغَ مِنْهَا فَانْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغَوْا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَحْظَرْ عَلَيْهِمْ وَاحْتِجَّ بِهِ مِنْ جَعَلِ الْأَمْرَ بَعْدَ الْحَظَرِ لِلإِبَاحَةِ وَفِي الْحَدِيثِ وَابْتَغُوا

١٥ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ لَيْسَ بِطَلَبِ الدُّنْيَا وَأَمَّا هُوَ عِبَادَةُ مَرِيضٍ وَحُضُورُ جَنَازَةٍ وَزِيَارَةُ أَحِبٍّ فِي اللَّهِ وَالْكَرُّ وَاللَّهُ

كَثِيرًا وَالدُّكْرُ فِي مُجَامِعِ أَحْوَالِكُمْ وَلَا نَخْصُوا ذِكْرَهُ فِي الصَّلَاةِ لَعَلَّكُمْ نَفْلَحُونَ بِخَيْرِ الدَّارَتَيْنِ

(١١) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا رَوَى أَنَّهُ عَمَرَ كَانَ يَخْطُبُ لِلْجُمُعَةِ فَمَرَّتْ هِيرٌ تَحْمِلُ الطَّعَامَ فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ فَنَزَلَتْ وَأَفْرَادُ التِّجَارَةِ بَرَدَ الْكُنَايَةِ لِأَنَّهَا الْمَقْصُودَةُ فَإِنَّ الْمُرَادَ مِنَ اللَّهْوِ الطَّبَلُ الَّذِي كَانُوا يَسْتَقْبِلُونَ بِهِ الْعَبِيرَ وَالتَّرْدِيدُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ انْفَضَّ لِحَرْدِ سَمَاعِ الطَّبَلِ وَرَوَيْتُهُ أَوْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْانْفِصَاصَ إِلَى التِّجَارَةِ مَعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا وَالْانْتِفَاعُ بِهَا إِذَا كَانَ مَذْمُومًا كَانَ

الْانْفِصَاصُ إِلَى اللَّهْوِ أَوَّلِي ذَلِكَ وَقِيلَ تَفْدِيرُهُ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً انْفَضُّوا إِلَيْهَا أَوْ إِذَا رَأَوْا لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهِ وَتَرَكُوا قَائِمًا عَلَى الْمَنِيرِ قَدْ مَا هُنْدَ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ التِّجَارَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ مُحْتَلَفٌ مُخَلَّدٌ

بِخِلَافِ مَا تَتَوَقَّمُونَ مِنْ نَفْعِهِمَا وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّارِقِينَ فَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ وَاطْلُبُوا الرِّزْقَ مِنْهُ هُنَّ النِّسَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْجُمُعَةِ أَعْنَى مِنَ الْأَجْرِ هَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ إِلَى الْجُمُعَةِ وَمَنْ لَمْ يَأْتِهَا فِي أَصَارِ



## سورة المنافقين

مدنية وآياتها إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

- جاء ٢٨ (١) إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك ترسل الله الشهادة إخبار عن علم من الشهود وهو المحصور  
ركوع ١٣ والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة بقوله وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ  
الْمُنافِقِينَ لَكَاذِبُونَ لأنهم لا يعتقدون ذلك (٢) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ حِلْفًا أو شهادتهم هذه فأنها  
تجري مجرى الحلف في التوكيد وقرئ أَيْمَانَهُمْ جنة وقاية من القتل والسبى فضدوا عن سبيل الله  
صدًا أو صدودا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من لغاتهم وصددهم (٣) ذَلِكَ إشارة الى الكلام المتقدم اى  
ذلك القول الشاهد على سوء اعمالهم أو الى الحال المذكورة من النفاق والكذب والاستحسان بالايان  
بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بسبب أنهم آمنوا ظاهرا ثم كفروا سرا أو آمنوا اذا رأوا آية ثم كفروا حيثما سمعوا من  
شياطينهم شبهة فطبع على قلوبهم حتى تموتوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان  
ولا يعرفون حقيقته (٤) وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فنجبتك أجسامهم لصخامتها وصباحتها وإن يقولوا تسمع لقولهم  
لذلك قتلهم وحلوة كلامهم وكان ابن أبي جسيما فصيحاً يحضر مجلس رسول الله صلعم في جميع مثله  
فيُتَجَبَّ بهيكلهم ويصغى الى كلامهم كأنهم خشب مسندة حال من انضمير الجرو في لقولهم اى تسمع  
لما يقولونه مشبهين باخشاب منصوبة مستندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر  
وقيل الخشب جمع خشباء وهى الخشبة التى نخجر جوفها شبيها بها في حسن المنظر وقبح المخبر وقرأ  
ابو عمرو والكسائي وروى عن ابن كثير بسكون الشين على التخفيف او على أنه كبذن في جمع بذنة  
يحبسون كذا ضيعة عليهم اى وادعة عليهم فجنهم واتهامهم فعليهم ثانی مفعول يحسبون ويجوز ان  
يكون صلته والمفعول هم العدو وعلى هذا يكون الضمير للكذب وجمعه بالنظر الى الخبر لكن ترتب قوله  
فاحذروهم عليه يدل على ان الضمير للمنافقين قاتلهم الله دعاء عليهم وهو طلب من ذاته ان يلعنهم  
او تعليم للمؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك اى يوفقون كيف يضرون من الخلق (٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا  
يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَبُّنَا اللَّهُ نورا وروسهم هطوها اعراضا واستكبارا عن ذلك ورأيتهم يصدون يعرضون عن  
الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار (٦) سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ  
لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين من مظنة الاستصلاح لانهم اصابهم في الكفر

والنفاق (٧) فَمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ اِىَ لِلنَّصَارِ لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا يَعْنُونَ طَرَاهِ جَوء ٢٨  
المهاجرين وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ بَيِّنَةٌ لِّلرَّازِقِ وَالْعِيسَى وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَقْضُونَ ذَلِكَ لِحَبْلِهِمْ رُكُوع ١٣

بالله (٨) يَقُولُونَ لَكِنَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلُّ رَوَى أَنَّ أَهْرَابِيَّا نَارِعَ انصَارِيًّا فِي بَعْضِ  
الغزوات عَلَى مَاءٍ فَضَرَبَ الْأَهْرَابِيُّ رَأْسَهُ بِخَشَبَةٍ فَشَكَا إِلَى ابْنِ أَبِي قَلَالٍ لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ  
حَتَّى يَنْفَضُوا وَإِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فليُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ الْأَذَلُّ عَلَى بِالْأَعْرَابِ نَفْسُهُ وَبِالْأَذَلِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُرَى  
لِيُخْرِجَنَّهُمْ يَفْتَحُ إِلَيْهَا وَلِيُخْرِجَنَّهُمْ عَلَى بِنَاءِ الْمَعْمُولِ وَلِيُخْرِجَنَّهُمْ بِالنُّونِ وَنَصِبِ الْأَعْرَابِ وَالْأَذَلُّ عَلَى هَذِهِ

القراءات مصدرٌ أَوْ حَالٌ عَلَى تَقْدِيرِ مَضَافٍ كَخُرُوجٍ أَوْ اخْرَاجٍ أَوْ مِثْلٍ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلِلَّهِ  
الْغَلْبَةُ وَالْقُوَّةُ وَلَمَنْ أَهْزَاهُ مِنْ رَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ فِرْطِ جَهْلِهِمْ وَغُرُورِهِمْ

(٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ لَا يَشْغَلُكُمْ تَدْبِيرُهَا وَالْإِهْتِمَامُ بِهَا رُكُوع ١٤  
١. مِنْ ذِكْرِهِ كَالصَّلَاةِ وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ الْمَذْكُورَةِ لِلْمَعْبُودِ وَالْمُرَادُ نَهْيُهُمْ عَنِ اللُّهُوِّ بِهَا وَتَوَجُّيهِ النَّهْيِ إِلَيْهَا  
لِلْمِبَالِغَةِ وَلِلذَلِكَ قَالَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَى اللُّهُوِّ بِهَا وَهُوَ الشُّغْلُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ لَا يَهْمُ بَاعُوا الْعَظِيمَ  
الْبَاقِي بِالْحَقِيرِ الْفَالِى (١٠) وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ بَعْضُ أَمْوَالِكُمْ اتَّخَارَا لِلْآخِرَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَخَذَ كُمْ الْمَوْتُ  
أَى بِرِى دَلَالَتِهِ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِى أَمَلْتَنِى إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَمِدٌ غَيْرُ بَعِيدٍ فَأَصْدَقَى فَأَتَصَدَّقَى وَأَكُنْ  
مِنَ الصَّالِحِينَ بِالتَّدَارِكِ وَجُورِ أَكُنْ بِالْعُطْفِ عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ وَمَا بَعْدَهُ وَقُرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَأَكُونُ مَنْصُوبًا  
١٥ عَطْفًا عَلَى أَصْدَقَى وَقُرَى بِالرَّفْعِ عَلَى وَأَنَا أَكُونُ فَيَكُونُ عِدَّةٌ بِالصَّلَاحِ (١١) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا وَلَنْ  
يَهْلِيهَا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا أَخْرَجَهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ فَمُجَابٍ عَلَيْهِ وَقُرَأَ أَبُو بَكْرٍ بِالْبَاءِ لِيُؤَافَقَ مَا  
قَبْلَهُ فِي الْغَيْبَةِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ بِرِى مِنَ النَّفَاقِ •

## سُورَةُ التَّغَابُنِ

مختلف فيها وآياتها ثمانى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ بِدَلَالَتِهَا عَلَى كَمَالِهِ وَاسْتِغْنَائِهِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْعِزَّةُ قَدَّمَ رُكُوع ١٥  
الطرفين لِلدَّلَالَةِ عَلَى اخْتِصَاصِ الْأَمْرِ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لِأَنَّ نَسْبَةَ ذَاتِهِ  
الْمُقْتَضِيَةِ لِلْعَدْرِ إِلَى الْكُلِّ عَلَى سَوَاءٍ ثُمَّ هَرَعَ فِيهَا أَنْهَاءً فَقَالَ (٢) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ مَقْدَرٌ



جود ٢٨ كُفِّرُوا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِهِ يَقْدِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ مُّقْتَصِرٌ بِإِيمَانِهِ مَوْفَّقٌ لِمَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

ركوع ١٥ فِيهِ يَلْعَلُ لَهَا يَنْسَبُ أَعْمَالُكُمْ (٣) خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ بِالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ

صُورَكُمْ فَصَوَّرَكُمْ مِنْ جَمَلٍ مَا خَلَقَ فِيهِمَا بِأَحْسَنِ صُورَةٍ حَيْثُ رَتَبَكُمْ بِصَفْوَةٍ أَوْصَافِ الْكَائِنَاتِ وَخَصَّكُمْ بِخَلْقِهِ خِصَاصَ الْمُبْتَذَنَاتِ وَجَعَلَ لَكُمْ أَنْمُوجَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ وَاللَّهُ أَلَمْصِيرُ فَأَحْسِنُوا سِرَاقَتَكُمْ

حَتَّى لَا يَمَسَّ بِالْعَذَابِ طَوَافُكُمْ (٤) يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ

عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يَصْخَرُ أَنْ يُعْلَمَ كُلِّيًّا كَانَ أَوْ جَوْثِيًّا لِأَنَّ نَسْبَةَ الْمُقْتَضَى لِعِلْمِهِ إِلَى الْكُلِّ وَاحِدَةٌ ، وَتَقْدِيمُ تَقْوِيمِ الْقُدْرَةِ عَلَى الْعِلْمِ لِأَنَّ دَلَالَةَ الْمَخْلُوقَاتِ عَلَى قُدْرَتِهِ أَوَّلًا وَبِالذَّاتِ وَعَلَى عِلْمِهِ

بِمَا فِيهَا مِنَ الْإِتِّفَانِ وَالِاخْتِصَاصِ بِنِعْمِ الْأَحْيَاءِ (٥) أَلَمْ يَأْتِكُمْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ نَبِيُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ كَقَوْمِ نُوحٍ وَهَادٍ وَمُصَالِحٍ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ ضَرَرُ كُفْرِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَأَصْلُهُ الثَّقَلُ وَمِنْهُ الْوَبِيلُ لَطْعَامُ يَثْقَلُ عَلَى

الْمَعِدَةِ وَالْوَابِلُ لِلْمَطَرِ الثَّقِيلِ الْفِطَارِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الْآخِرَةِ (٦) ذَلِكَ أَيْ الْمَذْكُورُ مِنَ الْوَبَالِ

وَالْعَذَابِ بِأَنَّهُ بِسَبَبِ أَنْ الشَّأْنَ كَانَ تَأْنِيهِمْ رُسُلُهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمَعْجَوَاتِ فَقَالُوا أَتَشْرُؤُنَا بِهَذِهِ أَنْفُسَنَا أَنْفَكُوا

وَتَعَجَّبُوا أَنْ يَكُونَ الرُّسُلُ بَشَرًا وَالْبَشَرُ يُطْلَقُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ فَكَفَرُوا بِالرُّسُلِ وَتَوَلَّوْا مِنْ التَّنْدَبِ فِي الْبَيِّنَاتِ

وَأَسْتَفْتَى اللَّهَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَصَلَا مِنْ طَاعَتِهِمْ وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنْ عِبَادَتِهِمْ وَغَيْرَهَا حَمِيدٌ يَدُلُّ عَلَى حَمْدِهِ كُلُّ

مَخْلُوقٍ (٧) وَهَمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَوْ يُبْعَثُوا الرُّسُلُ أَلْهَاءُ الْعِلْمِ وَلِذَلِكَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَقَدْ قَامَ

مَقَامُهُمَا أَنْ هُمَا فِي حَيْرَةٍ قَدْ بَلَغَتْ أَيْ هَلْ تُبْعَثُونَ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ قَسَمٌ أَقْدَبُ الْجَوَابِ ثُمَّ لَتَنْتَبِهَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ

بِالْحَاسِبَةِ وَالْجَارِاهِ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِسِيرٍ لِقَبُولِ الْمَادَّةِ وَحَصُولِ الْقُدْرَةِ النَّامَةِ (٨) فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ

صَلَعُمُ وَالنُّورِ الْإِلَهِيِّ أَفْرَلْنَا يَعْنِي الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ بِأَعْجَازِهِ ظَاهِرٌ بِنَفْسِهِ مُظْهِرٌ لَغَيْرِهِ مِمَّا فِيهِ شَرْحُهُ وَبَيَانُهُ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمُجَابِرٌ عَلَيْهِ (٩) يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ طَرَفُ لَتَنْتَبِهَنَّ أَوْ مَقْدَرٌ بِأَذْكُرٍ وَقُرْأَ يَعْقُوبُ تَجْمَعُكُمْ

لِيَوْمِ التَّجْمَعِ لِأَجْلِ مَا فِيهِ مِنَ الْحِسَابِ وَالْأَجْرَاءِ وَالْجَمْعُ جَمْعُ الْمَلَائِكَةِ وَالتَّغَابُنِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ يَغْنَمُ

فِيهِ بَعْضُهُمْ لِنُورِ السُّعْدَاءِ مَنَارِلَ الْأَشْقِيَاءِ لَوْ كَانُوا سَعْدَاءُ وَبِالْعَكْسِ مُسْتَعَارٌ مِنْ تَغَابُنِ التَّجَارِ

وَاللَّامُ فِيهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ التَّغَابُنَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ التَّغَابُنُ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ لِعَظَمَتِهَا وَدَوَامِهَا وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

وَيَعْمَلْ صَالِحًا أَوْ عَمَلًا صَالِحًا يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

أَهْدَا وَقُرْأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ بِالنُّونِ فِيهِمَا ذَلِكَ الْإِشَارَةُ إِلَى مَجْمُوعِ الْأُمُورِ وَلِذَلِكَ جَعَلَهُ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ

لِأَنَّهُ يَجَامِعُ لِلْمَصَالِحِ مِنْ دَعْوِ الْمَصَارِ وَجَلِبِ الْمَنَافِعِ (١٠) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ

خَالِدِينَ فِيهَا وَبَشَ الْأَمْصِيرُ كَانَهَا وَالْآيَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ بَيَانٌ لِلتَّغَابُنِ وَتَفْصِيلٌ لَهُ (١١) مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا جَوَ ٢٨  
يَأْتِنِ اللَّهُ إِلَّا بِتَقْدِيرِهِ وَإِرَادَتِهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ لِلثَّبَاتِ وَالْإِسْتِرْجَاعِ عِنْدَ حُلُولِهَا وَقَرَى يَهْدِ ١٩  
قَلْبَهُ بِالرُّفْعِ عَلَى إِقَامَتِهِ مَقْلَمُ الْفَاعِلِ وَبِالنَّصَبِ عَلَى طَرِيقِ سَفَةِ نَفْسِهِ وَيَهْدِي بِالْهَمِيَّةِ أَيْ يَسْكُنُ وَاللَّهُ  
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ حَتَّى الْقُلُوبِ وَاحْوَالِهَا (١٢) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا  
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَيْ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ إِذْ وَضِيفَتْهُ التَّبْلِيغُ وَقَدْ بَلَغَ (١٣) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ  
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ لِأَنَّ إِيْمَانَهُمْ بِأَنَّ الْكَذَّ مِنْهُ يَقْتَضِي ذَلِكَ (١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ  
وَأَوْلَادِكُمْ فَذُرُّوا لَكُمْ بِشُغْلِكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَوْ بِخَاصِمِكُمْ فِي أَمْرِ الدِّينِ أَوْ الدُّنْيَا فَاحْذَرُوهُمْ وَلَا تَأْمِنُوا  
غَوَائِلَهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا مِنْ ذُنُوبِهِمْ يَتْرَكَ الْعَاقِبَةُ وَتَضَعُحُوا بِالْإِعْرَاضِ وَتَرْكُ التَّثْرِيبِ عَلَيْهَا وَتَغْفِرُوا بِأَخْفَائِهَا  
وَتَمْهِيدِ مَعْدَرَتِهِمْ فِيهَا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ بِعَامِلِكُمْ بِمِثْلِ مَا عَمِلْتُمْ وَبِتَفَضُّلِ عَلَيْهِمْ (١٥) إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ  
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ اخْتَبَارٌ لَكُمْ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ لِمَنْ آتَرَ مَحَبَّةَ اللَّهِ وَطَاعَتَهُ عَلَى مَحَبَّةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ  
وَالسَّعْيِ لَهُمْ (١٦) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَقْطَعْتُمْ أَيْ ابْذُلُوا فِي تَقْوَاهُ جَهْدَكُمْ وَطَاقَتَكُمْ وَاسْمَعُوا مَوَاعِظَهُ وَأَطِيعُوا  
أَوَامِرَهُ وَأَنْفَقُوا فِي وَجْهِ الْخَيْرِ خَالِصًا لِرُوحِهِ خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ أَيْ افْعَلُوا مَا هُوَ خَيْرٌ لَهَا وَهُوَ يَأْكِيدُ لِلْحَقِّ  
عَلَى امْتِثَالِ هَذِهِ الْأَوَامِرِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً مَصْدَرٌ مَحْذُوفٌ أَوْ اِنْفَاقًا خَيْرًا أَوْ خَيْرًا لِمَكَانٍ مَقْدَرٍ  
جَوَابًا لِلْأَوَامِرِ وَمَنْ يُؤْتِ شَيْءٌ نَفْسِهِ فَاوْلَيْتُكَ هُمْ الْمُقْلِحُونَ سَبَقَ تَفْسِيرُهُ (١٧) إِنْ تَقَرُّضُوا اللَّهَ تَصَرَّفُوا  
١٥ الْمَالُ فِيمَا أَمَرَ قَرْضًا حَسَنًا مَقْرُونًا بِإِخْلَاصٍ وَطَيِّبِ قَلْبٍ بِضَاعَةً لَكُمْ يَجْعَلُ لَكُمْ بِالْوَاحِدِ هَشْرًا إِلَى  
سَبْعِينَ أَكْثَرُ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ هَامِرٍ وَبَعْقُوبُ بِضَاعَةً لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ بِبَرَكَاتِ الْإِنْفَاقِ وَاللَّهُ شَكُورٌ  
يُعْطَى الْجَزِيلَ بِالْقَلِيلِ خَلِيمٌ لَا يَعْاجِلُ بِالْعُقُوبَةِ (١٨) عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ  
تَامَ الْقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ التَّغَابُنِ دَفَعَ عَنْهُ مَوْتَ الْعَجَازَةِ •

## سورة الطلاق

مدنية وآيها اثنتا عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَخُصَّ النِّدَاءُ وَهَمَّ الْخُطَابُ بِالْحُكْمِ لِأَنَّهُ إِمَامٌ أَمَّتَهُ فَنِدَاؤُهُ كُنْدَاتُهُمْ رُكُوعٌ ١٧  
أَوْ لَأَنَّ الْكَلَامَ مَعَهُ وَالْحُكْمُ بِعَتَمِهِ وَالْمَعْنَى إِذَا أَرَدْتُمْ تَطْلِيقَهُنَّ عَلَى تَسْرِيعٍ الْمَشَارِيفِ لَهُ مَنُورَةُ الشَّارِعِ فِيهِ



- جزء ١٨  
 ركوع ١٧  
 قَطْلُفَوْفُنْ لِعِدَّتِهِنَّ اى وقتها وهو الظَّهْر فان اللام في الايمان وما يشبهها للتأكيث ومن عد العدة بالحيض ملك اللام بمحذوف مثل مستقبليات وظاهره يدل على ان العدة بالأظهار وأن طلاق المعتدة بالاقراء ينبغي ان يكون في الظَّهْر وأنه يحرم في الحيض من حيث أن الامر بالشىء يستلزم النهى من ضده ولا يدل على عدم وقوعه ان النهى لا يستلزم الفساد كيف وقد صرح أن ابن عمر لما طلق امرأته حائضا امره بالرجعة وهو سبب نوله وَأَحْضُوا أَلْعِدَّةَ واضبطوها وأكملوها ثلاثة اقراء وَاتَّقُوا ٥  
اللَّهَ رَبَّكُمْ في تطويل العدة والإضرار لا تخرجون من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضى عدتهن ولا تخرجن باستبدادهن أما لو اتفقا على الانتقال جاز ان الحنف لا يعدوها ، وفي الجمع بين النهيين دلالة على استحسانها السكى ولزومها ملازمة مسكن الفراق وقوله إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ مستثنى من الأول والمعنى ألا ان تبذنا على الزوج فانه كالنشوز في إسقاط حقها أو ألا ان تولى فتخرج لاقامة الحد عليها أو من الثانی للمبالغة في النهى والدلالة على أن خروجها فاحشة وتلك ١  
حُدُودَ اللَّهِ الاشارة الى الاحكام المذكورة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بأن عرضها للعقاب لا تدرى اى النفس او انت ايها النبى او المطلق لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وهو الرغبة في المطلقة برجعة او استئناف (٢) فإذا بلغن أجلهن شارفن آخر عدتهن فأمسكنوهن بمعروف بحسن عشرة وإلفاق مناسب أو فارقوهن بمعروف بإيفاء الحق وإتقاء الضرر مثل أن يراجعها ثم يطلقها فتدبلا لعدتها وأشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة او الفرقة تبرئا عن الريبة وقطعا للتنازع وهو نذير ١٥  
كَقَوْلِهِ وأشهدوا اذا تباعدتم ومن الشافعى وجوبه في الرجعة وأقيموا الشهادة ايها الشهود عند الحاجة لله خالصا لوجهه ذلكم يؤعط به يريد الحق على الاشهاد والاقامة او على جميع ما في الآية من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فآله المنتفع به والمقصود بذكره ومن يتف الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق بالوعد على الاتقاء عما نهى عنه صريحا او ضمنا من الطلاق في الحيض والاضرار بالمعتدة وإخراجها من المسكن وتعدى حدود الله وكتمان الشهادة ٢٠  
 وتوقع جعل على اقامتها بأن يجعل الله له مخرجا مما في شأن الارواح من المصائب والغموم ويرزقه فرجا وخلفا من وجه لم يخطر بباله او بالوعد لعامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين والفوز بخيرها من حيث لا يحتسبون أو كلام جرى به للاستدراة عند ذكر المؤمنين ، وعنه هم اتي لأعلم آية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتف الله فما زال يقرؤها ويعيدها وروى أن سالم بن عوف بن مالك الاشجعي اسره العدو فشكا ابوه الى رسول الله صلعم فقال اتف الله وأكثر قول لا حول ولا قوة الا بالله فعلم ٢٥  
 فبينما هو في بيته ان قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل غفل عنها العدو فاستألفها (٣) ومن يتوكل على

- أَلَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ كَافِيهِ لَنْ أَلَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ يَبْلُغُ مَا يَرْيَدُ وَلَا يَفُوتُهُ مَرَدٌ وَقُرْأَ حِفْصٌ بِالْإِصْبَعِ وَغَرِيٌّ بَالِغٌ جَوْدٌ ٢٨  
 أَمْرُهُ أَيْ نَالُهُ وَبَالِغًا هَلِي أَلَّهَ حَالٍ وَالْخَبِيرُ قَدْ جَعَلَ أَلَّهَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا تَقْدِيرًا أَوْ مَقْدَارًا أَوْ أَجَلًا لَا رُكُوعَ ١٧  
 يَتَأَنَّى تَغْيِيرُهُ وَهُوَ بَيَانٌ لَوْجُوبِ التَّوَكُّلِ وَتَهَرُّبُهُ لَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ تَأْثِيْبِ الطَّلَاقِ بِزَمَانِ الْعِدَّةِ وَالْأَمْرِ  
 بِأَحْصَائِهَا وَتَهْيِئَتِهَا لَمَّا سِيَأَى مِنْ مَقَادِيرِهَا (٤) وَاللَّائِي يَتَسَنَّنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ لِكِبْرِهِنَّ إِنْ أَرْتَبْتُمْ  
 ٥ شَكَّكُمْ فِي عِدَّتِهِنَّ أَيْ جَهَلْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ  
 قُرُوءٍ قِيلَ لَمَّا هَذِهِ اللَّائِي لَا يَحْضَنُ فَنَزَلَتْ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ أَيْ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ بَعْدُ كَذَلِكَ  
 وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ مِنْتَهَى عِدَّتِهِنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَهُوَ حَكْمٌ بِعَمْرِ الْمُطَلَّاتِ وَالْمُتَوَقِّعَاتِ مِنْهُنَّ  
 أَرْوَاجَهُنَّ وَالْمَحَافِظَةُ عَلَى عُمُومِهِ أَوَّلَى مِنَ مَحَافِظَةِ عُمُومِ قَوْلِهِ وَالَّذِينَ يُتَوَقَّعُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَرْوَاجًا لِأَنْ  
 عُمُومُ أُولَاتِ الْأَحْمَالِ بِالذَّاتِ وَعُمُومُ أَرْوَاجِهَا بِالْعَرَضِ وَالْحَكْمُ مَعْلَلٌ هَذَا بِخِلَافِ ثُمَّ وَلَانَهُ صَدَحَ أَنَّ سُبَّيْعَةَ بَنَتْ  
 ١ الْحَارِثَ وَضَعَتْ بَعْدَ وَفَاتِ زَوْجِهَا بِلِيَالٍ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قَدْ حَلَلْتَ فَتَرُوجِي وَلَا تَهْ  
 مُتَأَخَّرِ الدُّرُولَ فَتَقْدِيمُهُ تَخْصِيصٌ وَتَقْدِيمُ الْآخِرِ بِنَاءً لِلْعَلَمِ عَلَى الْخَاصِّ وَالْأَوَّلِ رَاجِعٌ لِلْوَاقِعِ عَلَيْهِ  
 وَمَنْ يَتَّيْ أَلَّهَ فِي أَحْكَامِهِ فَيُرَاعَى حَقُوقُهَا يَجْعَلُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ نِسْرًا يَسْتَهْلُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَيُوقِلُهُ لِلْآخِرِ  
 (٥) ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَحْكَامِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّيْ أَلَّهَ فِي أَحْكَامِهِ فَيُرَاعَى حَقُوقُهَا  
 نُكْفِرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ وَيُعْظَمُ لَهُ أَجْرًا بِالصَّاعَةِ (١) أَكْبَرُوهُنَّ مِنْ حَبِثٍ سَكَنْتُمْ  
 ٢ أَيْ مَكَانًا مِنْ مَكَانٍ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجَدِكُمْ مِنْ وَشَعِكُمْ أَيْ مِمَّا تَطْبِقُونَهُ وَهُوَ عَطْفٌ بَيَانٌ لِقَوْلِهِ مِنْ  
 حَبِثٍ سَكَنْتُمْ وَلَا تُصَارُوهُنَّ فِي السَّكَنِ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ فَتُلَاحِظُوهُنَّ إِلَى الْخُرُوجِ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمَلٍ  
 فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَيُخْرِجَنَّ مِنَ الْعِدَّةِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى اخْتِصَاصِ اسْتِحْقَاقِ النِّفَاقِ  
 بِالْحَامِلِ مِنَ الْمُعْتَدَاتِ وَالْأَحَادِيثِ تَوْبَهُ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ بَعْدَ انْقِطَاعِ عِلْمِ الْمَكَاكِ قَاتِلُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ  
 عَلَى الْأَرْضِ وَأَتَمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَلِيَأْمُرَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فِي الْأَرْضِ وَالْأَحْرَ وَأَنْ تَعَاسَوْنَّ تَضَاقَعْتُمْ  
 ٣ فَتَسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى أَمْرًا أُخْرَى وَفِيهِ مَعَانِيَةٌ لِلْأَمْرِ عَلَى الْمَعَاسِرِ (٧) لِيَتَنَفَّذَ ذُو شَعَةٍ مِنْ شَعَتِهِ وَمَنْ قَدِرَ  
 عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيَتَنَفَّذْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ أَيْ فَلْيَتَنَفَّذْ كُلُّ مَنْ الْمُوَسَّرِ وَالْمُعْسَرِ مَا بَلَغَهُ وَشَعُهُ لَا يُكْتَلَفُ أَلَّهَ لِنَفْسِهِ  
 إِلَّا مَا آتَاهَا فَاتَّهَ تَعَالَى لَا يُكْتَلَفُ نَفْسًا إِلَّا وَشَعَهَا وَفِيهِ تَطْيِيبٌ لِقَلْبِ الْمُعْسَرِ وَلِذَلِكَ وَهَدَى لَهُ بِالْمُسَرِّ فَقَالَ  
 سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا أَيْ عَاجِلًا أَوْ أَجَلًا (٨) وَكَاتِبِينَ مِنْ قَرْبَةٍ أَعْلَى قَرْبَةٍ عَتَمَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرَسُولِهِ رُكُوعَ ١٨  
 أَعْرَضَتْ عَنْهُ إِعْرَاضَ الْعَاقِ الْمَعَانِدِ فَعَاسَتْهَا حَسَابًا شَدِيدًا بِالْإِسْتِقْلَالِ وَالْمُنَاقَشَةِ وَهَذَا هَذَا نَكْرًا



- جود ٢٨ منكراً والمراد حساب الآخرة وعذابها والتعبير بلفظ الماضي للتحقيق (٩) فذائقته ونال أمرها مقبولة  
ركوع ١٨ كفرها ومعاصيها وكان عاقبة أمرها خسراً لا ربح فيه أصلاً (١٠) أعد الله لهم عذاباً شديداً تكرير  
للوعيد وبيان لما يوجب التقوى للأمور به في قوله فاتقوا الله يا أولي الألباب ويجوز أن يكون المراد  
بالحساب استقصاء ذنوبهم وإثباتها في صحائف الحفظه وبالعذاب ما أصيبوا به عاجلاً (١١) الذين آمنوا  
قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يعنى بالذكر جبريل لكثرة ذكره أو لنزوله بالذكر وهو القرآن أو  
لأنه مذكور في السموات أو ذو ذكر أى شرف أو محمداً صلعم لمواظبته على تلاوة القرآن وتبليغه  
وعبر عن إرساله بالانزال ترشيحاً أو لأنه مسبب عن انزال الوحي إليه وأبدل عنه رسولا للبيان أو أراد  
به القرآن ورسولا منصوب بمقدر مثل أرسل أو ذكراً والرسول مفعوله أو بدله على أنه بمعنى الرسالة  
يتلوه عليكم آيات الله مبينات حال من اسم الله أو صفة رسولا والمراد بالذين ليخرج الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات أى ليحصل لهم ما هم عليه الآن من الإيمان والعمل الصالح أو ليخرج من علم أو قدر  
أنه يؤمن من الظلمات إلى النور من الضلالة إلى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات  
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وقرأ نافع وابن عامر ندخله بالنون قد أحسن الله له رزقاً  
فيه تعجيب وتعظيم لما رزقوا من الثواب (١٢) الله الذى خلق سبع سموات مبتدأ وخبر ومن الأرض مثلهن  
أى وخلق مثلهن فى العدد من الأرض وقرى بالرفع على الابتداء والخبر تتنزل الأوامر بينهن أى يجرى  
أمر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل  
شئ علماً علة لخلق أو يتنزل أو مضمر يعتهما فإن كلا منهما يدل على كمال قدرته وعلمه من  
الذى صلعم من قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله •

## سورة التحريم

مدنية وآيها اثنتا عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠

- ركوع ١٩ (١) يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك روى أنه عم خلا بمارية بنوبة عائشة أو حفصة فاطلعت على  
ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلاً عند حفصة فواطأت عائشة سورة وصفية  
فقلن له أنا ننسئ منك ربح المغاير لحرم العسل فنزلت تبغى مرضات أزواجك تفسيراً لتحريم أو حال  
من فاعله أو استيناف لبيان الداعى إليه والله غفور لك هذه الآية فانه لا يجوز تحريم ما أحل الله

- وَحِيمٌ رَحِيمٌ حيث لم يؤخذ به وهاتيك محاماة على عصمتك (٢) قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ جوء ٢٨  
 قد شرع لكم تحليلها وهو خذ ما عقدته بالكفارة أو الاستثناء فيها بالمشيئة حتى لا تحنث من ركوع ١٩  
 قولهم حنث في يمينه إذا استثنى فيها واحتج بها من رأى التحريم مطلقا أو تحريم المرأة يميننا وهو  
 ضعيف إذ لا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونه يميننا مع احتمال أنه عم اق بلطف اليمين كما قيل  
 ٥ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ مَتَوَلَّى أَمْرَكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ بما يصلحكم الْحَكِيمُ الْمُتَّقِنُ في أفعاله وأحكامه (٣) وَإِذْ أَسْرَ  
 النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ بِحَفْصَةَ حَدِيثًا تحريم مارية أو العسل أو الخلفة بعده لاقى بكر وعمر  
 قَلَمًا نَبَأَتْ بِهِ فَلَمَّا أَخْبَرَتْ حَفْصَةَ عَائِشَةَ بِالْحَدِيثِ وَأُظْهِرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأُتْلِعَ النَّبِيُّ صَلَاحًا عَلَى الْحَدِيثِ أَيْ  
 على إفشائه عَرَفَ بَعْضُهُ عَرَفَ الرُّسُولُ حَفْصَةَ بَعْضُ مَا فَعَلَتْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ عَنْ إِهْلَامٍ بَعْضُ تَكْرُمًا أَوْ  
 جازاها على بعضه بتطليقه أياها وتجاوز عن بعضه ويؤيده قراءة الكسائي بالتخفيف فإنه لا يحتمل  
 ١ ههنا غيره لكن المشدد من باب إطلاق اسم المسبب على السبب والمخفف بالعكس ويؤيد الأول قوله  
 قَلَمًا نَبَأَتْ بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ فَانْهَ أَوْفَقَ لِلْإِعْلَامِ (٤) إِنْ تَوَلَّوْنَا إِلَى اللَّهِ  
 خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُنَا فَقَدْ وَجَدَ مِنْكُمَا مَا يُوْجِبُ  
 التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالفة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وَإِنْ تَنْظَاهِرَا  
 عَلَيْهِ وَإِنْ تَنْظَاهِرَا عَلَيْهِ بِمَا يَسُوءُ وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ بِالتَّخْفِيفِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاكُمْ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ  
 ٥ فَلَنْ يَعْذَرَ مَنْ يَظَاهِرُهُ مِنَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ وَجِبْرِيلُ رَئِيسُ الْكَرُوبِيِّينَ قَرِينُهُ  
 وَمَنْ صَلَحَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَتْبَاعُهُ وَأَعْوَانُهُ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ مُتَنَاهِدُونَ وَتَخْصِيصُ جِبْرِيلَ  
 لتعظيمه والمراد بالصالح الجنس ولذلك عُمَ بِالْإِضَافَةِ وبقره بعد ذلك تعظيمه لمظاهرة الملائكة من جملة  
 ما ينصره الله به (٥) عَسَى رَبُّهُ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ عَلَى الْغَلِيْبِ أَوْ تَعْيِيرِ الْخَطَابِ  
 وليس فيه ما يدل على أنه لم يتلف حفصة وأن في النساء خيرا منهن (٦) تعليل ثلاث الكل لا  
 ٢ ينافي بتطليق واحدة والمعلف بما لم يقع لا يجب وقوعه وقرا نافع وأبو عمرو يُبَدِّلُهُ بِالتَّخْفِيفِ  
 مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ مَقْرَّاتٍ نَحْلَعَاتٍ أَوْ مُنْقَادَاتٍ مُصَدِّقَاتٍ ذَاتَاتٍ مَحَلِّيَّاتٍ أَوْ مُوَاضِعَاتٍ عَلَى انضاعة قَائِمَاتٍ  
 عن الذنوب عَابِدَاتٍ مُتَعَبِّدَاتٍ أَوْ مُتَذَلَّلَاتٍ لَأَمْرِ الرُّسُولِ صَلَاحًا صَائِمَاتٍ سَمَى الصَّائِمَاتِ سَائِمَاتٍ  
 لأنه يسج بالنهار بلا زاد أو مهاجرات قِيَّيَاتٍ وَأَبْكَارًا وَسَطُ الْعَاضِفِ بَيْنَهُمَا لِتَنَافِيهِمَا وَلَا تَهْمَا فِي حَذَرِ  
 صفة واحدة إذ المعنى مشتملات على التيبات والابكار (٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَاؤْمِنُوا أَنْفُسَكُمْ بِتَرْكِ الْمَعَاصِي  
 ٣٥ وَفَعَلِ الطَّاعَاتِ وَأَقْلَيْكُمْ بِالصَّحِصِ وَالْعَادِبِ وَفَرَّقَ أَقْلُوكُمْ عَطْفًا عَلَى وَأَوْ قُوا فَيَكُونُ أَنْفُسَكُمْ أَنْفُسِ  
 الغيبيلين على تغليب المخاضبين نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِجَارَةُ نَارًا تَقْلُدُ بِهِمَا أَتْلَافَ غَيْرِهَا بِالْحَطْبِ قَلْبَهَا



- جاء ٢٨ مَلِكًا قَبِيْ اَمْرًا وَهُوَ الرَّبَّانِيَّةُ غَلَاظُ شِدَادٍ غَلَاظُ الْاَقْوَالِ شِدَادُ الْاَفْعَالِ او غلاظ الخلف شدة الخلف
- ركوع ١٩ الْقِيَامَ عَلَى الْاَفْعَالِ الشَّدِيدَةِ لَا يَعْصُونَ اِلَهًا مَا اَمَرَهُمْ فِيْهَا مَضَى وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ فيما مضى فيما يستقبل . او لا يمتنعون عن قبول الاوامر والتوامها ويؤتون ما يؤمرون به (٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ اِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اى يقال لهم ذلك عند دخولهم النار ، والنهي عن الاعتذار لانه لا حذر لهم ٢٠ او العذر لا ينفعهم (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا بالغة في النصيح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة او في النصيحة وفي الحيطة كانها تنصح ما خرق الذنب وقرأ ابو بكر بصتر النون وهو مصدر بمعنى النصيح كالشكر والشكور او النصيحة كالثبات والثبوت تقديره ذات نصوح او تنصح نصوحا او توبوا نصوحا لانفسكم وسئل على رضى عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضى من الذنوب الدائمة وللغرائض الاعادة ورد المطالم واستحلال الخصوم وأن تعزم على ان لا تعود وأن ترقى نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية ١٠ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ رُسُلًا تَكْفُرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ نكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل والتوبة غير موجبة وأن العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخفى الله النبي طرف ليدخلكم والذين آمنوا معه عطف على النبي احمادا لهم وتعريضا لمن ناواهم وقيل مبتدأ خبره نورهم يسعني بين ايديهم وبآيمانهم اى على الصراط يقولون اذا طفى نور المنافقين ربنا اتيمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير وقيل تتفاوت انوارهم بحسب اعمالهم ١٥ فَيَسْأَلُونَ اِيَّاهُ تَفْصِيْلًا (٩) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ بِالسَّيْفِ وَالْمُنَافِقِينَ بِالْحِجَّةِ واغلظ عليهم واستعمل الخشونة فيما تجاهدهم اذا بلغ الرفق مداه وماواهم جهنم وبئس المصير جهنم او ماواهم (١٠) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطَ مثل الله حالهم في انهم يعاقبون بكفرهم ولا يجابون بما بينهم وبين النبي صلعم والمؤمنين من النسبة بحالهما كانتا تحت قبتين من عبادنا صالحين يرید به تعظيم نوح ولوط فخانتاهما بالنفاق فلم يغنيا عنهما من الله فلم يغني النبيان عنهما بحق ٢٠ الزَّوْجَ شَيْئًا اَعْدَاءُ مَا رَقِبَ اَدْخَلَ النَّارَ اِى لِهَما عند موتهما او يوم القيامة مع الداخلين مع سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء (١١) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ شبه حالهم في ان وصلة الكافرين لا تصرفهم بحال آسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت أعدى اعداء الله اذ قالت طرف للمخدوف رب اتني لي عهدك بيننا في الجنة قريبا من رحمتك او في اعلى درجات المقربين وتجي من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السيء وتجي من القوم الظالمين ٢٥

من القبط التابعين له في الظلم (١٢) وَمَرْيَمَ أَتَيْنَا بِعَمْرٍاءَ هُتَفٍ عَلَى امْرَأَتِ فِرْعَوْنَ نَسْلِيَةً لِلْأَمَلِ الَّتِي جُود ٢٨

أَخْصَنَّا فَرْجَهَا مِنَ الرِّجَالِ فَتَفَحَّخْنَا فِيهِ أَيْ فِي فَرْجِهَا وَفَرَّقْنَا فِيهَا أَيْ فِي مَرْيَمَ أَوْ فِي الْحَمْلَةِ مِنْ رُوحِنَا رُكُوع ١٠

من روح خلقناه بلا توسط أصل وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا بِصُحُفِهِ الْمُنْرَلَةِ أَوْ بِمَا أَوْحَى إِلَى الْبَيِّنَاتِ وَكِتَابِهِ  
وما كتب في اللوح أَوْ جَنَسِ الْكُتُبِ الْمُنْرَلَةِ وَبَدَّلَ عَلَيْهِ قِرَاءَةَ الْبَصَرَيْنِ وَحَفْصَ الْجَمْعِ وَفَرَّقَ بِكَلِمَتِهِ  
أَلَّهِ وَكِتَابِهِ أَيْ بَعِيسَى وَالْأَجْبِلَ وَكَانَتْ مِنْ أَلْفَائِيْنٍ مِنْ هَدَاكِ الْمَوَاطِبِينَ عَلَى الطَّاعَةِ وَالتَّذَكُّرِ لِلتَّغْلِيْبِ  
وَالْإِشْعَارِ بِأَنَّ طَاعَتَهَا لَمْ تَقْصُرْ عَنْ طَاعَةِ الرِّجَالِ الْكَامِلِينَ حَتَّى هَدَّتْ مِنْ جَمَلَتِهِمْ أَوْ مِنْ نَسْلِهِمْ فَتَكُونُ  
مِنْ أَهْلِ الدَّائِمَةِ هُنَّ النَّبِيُّ صَلَاحٌ كَمَلٍ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا أَرْبَعٌ أَسِيَّةُ بِنْتُ مُوَاهِجٍ  
أَمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَفَضْلُ هَاتِثَةَ عَلَى النِّسَاءِ  
كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ هُنَّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَوْثِرِ آتَاهُ اللَّهُ تَوْبَةً نَصُوحًا •

## سُورَةُ الْمَلِكِ

مَكِّيَّةٌ وَتُسَمَّى الْوَاقِيَّةَ وَالْمُنَاجِيَّةَ لِأَنَّهَا تَقَى وَتُنَاجِي قَارِئُهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَيُّهَا ثَلَاثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ بِقَبْضَةِ قُدْرَتِهِ التَّصَرُّفِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَلَى كُلِّ مَا جُود ٢٩

بِشَاءٍ قَدِيرٍ (٢) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ قَدَرَهَا أَوْ أَوْجَدَ الْحَيَاةَ وَأَزَالَهَا حَسْبًا قَدَرًا وَقَدَّمَ الْمَوْتَ رُكُوع ١

لِقَوْلِهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ وَلَئِنَّكُمْ لَآتَيْنَا إِلَى خُسْنِ الْعَمَلِ لِيَهْلُوكُمْ لِيُعَامِلَكُمْ مَعَامِلَةَ الْمُخْتَبِرِ بِالتَّكْلِيفِ  
لِأَنَّ الْمُكَلَّفُونَ أَيْكُمْ أَحْسَنُ مِمَّا أَصْرَبُوا وَاخْلَصُوا وَجَاءَ مَرْفُوعًا أَحْسَنُ عِلًّا وَادْرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَاسْرِعُ  
فِي طَاعَتِهِ جَمْلَةٌ وَاقِعَةٌ مَوْقِعُ الْمَفْعُولِ ثَانِيًا لِفِعْلِ الْهَلْوَى الْمُتَضَمِّنِ مَعْنَى الْعِلْمِ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ الدَّعْيِ  
لَأنَّهُ يُخَلَّلُ بِهِ وَقَوْعُ الْجَمْلَةِ خَبَرًا فَلَا يَعْلَقُ الْفِعْلُ عَنْهَا بِخِلَافِ مَا إِذَا وَقَعَتْ مَوْقِعُ الْمَفْعُولَيْنِ وَهُوَ الْغَرِيزُ

الْغَالِبُ الَّذِي لَا يُنْجِزُهُ مِنْ إِسَاءَةِ الْعَمَلِ الْغَفُورُ لِمَنْ تَابَ مِنْهُمْ (٣) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا  
مُطَابِقَةً بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَصْدَرُ طَابَقَتْ النُّعْلُ إِذَا خَصَفْتَهَا طَبَقًا عَلَى طَبَقٍ وَصَفَ بِهِ أَوْ طَوَّبَقَتْ

طَبَاقًا أَوْ ذَاتَ طَبَاقٍ جَمْعُ طَبَقٍ كَتَجَبَلُ وَجِبَالُ أَوْ طَبَقَةٌ كَرَحْبَةٍ وَرَحَابُ مَا تَرَى فِي خَلْفِ الرَّحْمَنِ  
مِنْ تَفَارُتٍ وَقَرَأَ حَمْرَةً وَالْكَسَاتِي مِنْ تَفَرُّتٍ وَمَعْنَاهَا وَاحِدٌ كَالْتَعَاوِدِ وَالتَّعَهُّدِ وَهُوَ الْاِخْتِلَافُ وَعَدَمُ  
التَّنَاسُبِ مِنَ الْقُوَى كَانَ كَلَامًا مِنَ الْمُنْفَاوَتَيْنِ فَاتٍ عَنْهُ بَعْضُ مَا فِي الْآخِرِ وَالْجَمْلَةُ صِفَةٌ ثَالِثَةٌ لِلْسَّبْعِ  
وُضِعَ فِيهَا خَلْفَ الرَّحْمَنِ مَوْضِعُ الضَّمِيرِ لِلتَّعْظِيمِ وَالْإِشْعَارِ بِأَنَّهُ تَعَالَى بِخِلَافِ مِثْلِ ذَلِكَ بِقُدْرَتِهِ الْبَاهِرَةِ  
رَحْمَةً وَتَهَضُّلاً وَأَنَّ فِي إِهْدَاعِهَا نِعْمًا جَلِيلَةً لَا تُحْصَى وَالْخَطَابُ لَهَا لِلرَّسُولِ أَوْ لِكُلِّ مُخَاطَبٍ وَقَوْلُهُ



- جاءه ١٦ قَارِجِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ متعلق به على معنى التسبب أى قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة ركوع ١ اخرى متأملا فيها لتعاین ما أخبرت به من تناسبها واستقامتها واستجماعها ما ينبغي لها ، والفطور الشهور والمراد الخلد من فطرة اذا شق (٤) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ اى رجعتين أخريين فى ارتياد الخلد والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما فى لبيك وسعديك ولذلك اجاب الامر بقوله يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه طردا بالصغار وهو خسير قليل من طول المعاودة وكثرة ٥ المراجعة (٥) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا اقْرَبَ السَّمَوَاتِ الى الارض بِمَصَابِيحَ بالكواكب المضيئة بالليل اضاءة السرج فيها والتكبير للتعظيم ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب مركوزة فى سموات فوقها ان التزيين باظهارها فيها وجعلناها رجوما للشياطين وجعلنا لها فائدة اخرى وفى رجم اعدائكم والرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما رجم به بالانقصاص الشهب المسبب عنها وقيل معناه وجعلناها رجوما وظنونا لشياطين الالس وهم المناجمون واعتدنا لهم عذاب السعير فى الآخرة بعد ١٠ الاحراق بالشهب فى الدنيا (٦) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَغَيْرِهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وقرئ بالنصب على ان للذين عذب على لهم وعذاب على عذاب السعير (٧) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا صوتا كصوت الحمير وفى نفور تغلى بهم غليان المرجل بما فيه (٨) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ تنفرد غيظا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية كلما أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ جماعة من الكفرة سألهم خوتنهم ألمر بأنكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت (٩) قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ اى فكذبنا الرسل وأفطنا فى التكذيب حتى نفينا الانوال والارسل رأسا وبالغنا فى نسبتهم الى الضلال فالنذير اما بمعنى الجمع لانه فعيل او مصدر مقدر بمضاف اى اهل انذار او منعوت به للمبالغة او الواحد والخطاب له ولا مثاله على التغليب او اقامة تكذيب الواحد مقام تكذيب الكل او على ان المعنى قالت الافواج قد جاء الى كل فوج منا رسول فكذبناهم وصللناهم ويجوز ان يكون الخطاب من كلام الزبانية للكفار على ارادة القول ٢٠ فيكون الضلال ما كانوا عليه فى الدنيا او عقابه الذى يكونون فيه (١٠) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ كَلَامَ الرِّسْلِ فَنَقْبَلُهُ جَمْلَةً مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ وَتَفْتِيْشٍ اعتمادا على ما لاح من صدقهم بالمعجرات أو نعقل فنتفكر فى حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا فى أخطاب السعير فى عذابهم ومن جملتهم (١١) فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ حين لا ينفعهم والاعتراف اقرار من معرفة ، والذنب لم يجمع لانه فى الاصل مصدر او المراد به الكفر فسحقا لأخطاب السعير فأسحقهم الله سحقا اى ابعدهم من رحمة والتغيير للايجاز والمبالغة والتعليل ٢٥ وقرأ الكسائي بالتثنية (١٢) إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ يخافون عذابه غائبا عنهم لم يعاينوه

- بعد أو غائبين عنه أو عن أمين الناس أو بالخفي منهم وهو قلوبهم لهم مغفرة لغيوبهم وأجر كبير **جزء ١**
- يصغر دونه لذات الدنيا (١٣) وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بالصائغ قبل ان **ركوع ١**
- يعبر عنها سرا أو جهرا (١٤) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ أَلَا يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْجَهْرَ من اوجد الاشياء حسبما قدرته حكيمته وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن او الا يعلم الله من خلقه وهو بهذه المثابة والتوبيخ بهذه الحال يستدعي ان يكون ليعلم مفعول ليفيد روى ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله به رسوله فيقولون اسرأ قولكم ليلا يسمع الله محمد
- فنبه الله على جهلهم (١٥) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا لينه يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها **ركوع ٢**
- في جوانبها او جبالها وهو مثل لفرط التذليل فان منكم انبغير ينبو عن ان يعلأ الواكعب ولا يتدلل له فاذا جعل الارض في الدل بحيث يمشى في مناكبها لم يبق شيء لم يتدلل وصلوا من رزقه
- والتمسوا من نعم الله وآياته النشور المرجع فيسألکم عن شكر ما انعم عليكم (١٦) أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ يعنى الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم او الله تعالى على تأويل من في السماء امره او قضاؤه او على رعم العرب فاتهم رعموا الله تعالى في السماء ، وعن ابن كثير وامنتم بقلب الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها ووامنتم بقلب الشافية الفا وهو قراءة نافع وابي عمرو ورويس أن يخسف بكم الأرض فيغيبكم فيها كما فعل فرعون وهو بدل من بدل الاشتغال فاذا في تمور تصطرب والتمور التردد في الجوى والذهب
- (١٧) أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ان يمتطر عليكم حصباء فتستعلمون كيف تدبر كيف انذارى اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا يسمعكم العلم حينئذ (١٨) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فكيف كان كبير انكارى عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول وتهديد لقومه (١٩) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فوقهم صافات باسقاط اجنحتهن في الجو عند طيرانها فاتهن اذا يستنهن صفن قوائمها وتقبضن ويضممنها اذا صرهن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ولذلك عدل به الى صيغة الفعل لتفرقة بين الاصل في الطيران والطارى عليه ما تمسكنهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الشامل رحمة كل شيء بأن خلقهن على اشكال وخصائص حياتهن للجوى في الهواء انه يصكل شيء بصير
- يعلم كيف يخلق الغرائب ويدير العجائب (٢٠) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ ذُونِ الرَّحْمَنِ عديل قوله اولم يروا على معنى اولم يظفروا في امثال هذه الصنائع فلم يعلموا قدرتنا على تعذيبهم بنحو خسف وارسال حاصب ام لكم جند ينصركم من دون الله ان ارسل عليكم عذابا فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا الا انه اخرج مخرج الاستفهام من تعيين من ينصروهم اشعارا بلتهم اعتقدوا هذا



جاء ٢١ الْقَاسِمُ يَوْمَنَ مَبْتَدَأُ وَهَذَا خَبْرُهُ وَالَّذِي بِصَلَاتِهِ صَفْتُهُ وَيَنْصَرِكُمْ وَصَفَّ لِحُجْدٍ مَحْمُولٍ عَلَى لَفْظِهِ رُكُوعٌ ٢ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ لَا مَعْتَمِدَ لَهُمْ (٢٢) أَمَّنَ هَذَا الَّذِي تَرَزَقْتُمْ أَمْ مِنْ بُشَارِ الْإِلهِ وَيُقَالُ هَذَا الَّذِي تَرَزَقْتُمْ إِنَّ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بِأَمْسَاكِ الْمَطَرِ وَسَائِرِ الْأَسْبَابِ الْحَاصِلَةُ وَالْمَوْصِلَةُ لَهُ الْيَكْمَرُ بَلْ لُحْجُوا تَمَادُوا فِي هَتَرٍ عِنَادٍ وَنُفُورٍ شِرَادٍ عَنِ الْحَقِّ لِتَنْفِرَ طَبَاعُهُمْ عِنْدَ (٢٣) أَمَّنَ يَمْشِي مُكَبِّئًا عَلَى وَجْهِهِ أَقْدَى يُقَالُ كَبَيْتُهُ فَأَكْبُ وَهُوَ مِنَ الْغَرَائِبِ كَقَشَعِ اللَّهِ السَّحَابِ فَأَقْشَعُ وَالْتَحْقِيفُ أَتَهُمَا مِنْ بَابِ أَنْفَضَ بِمَعْنَى صَارَ ذَا كَبَّ وَذَا قَشَعٌ وَلَيْسَا مَطَاوِقَ كَبَّ وَقَشَعٌ بَلْ الْمَطَاوِعُ لَهُمَا أَنْكَبَ وَأَنْقَشَعَ وَمَعْنَى مُكَبِّئًا أَنَّهُ يَعْتَرُ كُلَّ سَاعَةٍ وَيَخْتَرُ عَلَى وَجْهِهِ لَوْصُورَةٍ طَرِيقُهُ وَاخْتِلَافِ أَجْرَائِهِ وَلِذَلِكَ قَابِلُهُ بِقَوْلِهِ أَمَّنَ يَمْشِي سَوِيًّا فَاتِمًا سَالِمًا مِنَ الْعَثَارِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مُسْتَوَى الْأَجْرَاءِ وَالْجِهَةِ وَالْمَرَادُ تَمْثِيلُ الْمَشْرُوكِ وَالْمُوَحَّدِ بِالسَّالِكِينَ وَالدَّجَنِينَ بِالسَّالِكِينَ وَلَعَلَّ الْإِكْتِفَاءَ بِمَا فِي الْكُتُبِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى حَالِ الْمُسْلِكِ لِلْإِشْعَارِ بِأَنَّ مَا عَلَيْهِ الْمَشْرُوكُ لَا يَسْتَأْهَلُ أَنْ يُسَمَّى طَرِيقًا كَمْشَى الْمَتَعَسِّفِ فِي مَكَانٍ مُتَعَادٍ غَيْرِ مُسْتَوٍ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْمُكَبِّ الْأَعْمَى فَاتِمًا يَتَعَسَّفُ فِي بَيْنِ كُتُبٍ وَبِالسُّوقِ الْبَصِيرُ وَقِيلَ مَنْ يَمْشِي مُكَبِّئًا هُوَ الَّذِي يُخَشِّرُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى النَّارِ وَمَنْ يَمْشِي سَوِيًّا الَّذِي يُخَشِّرُ عَلَى قَدَمَيْهِ إِلَى الْجَنَّةِ (٢٤) قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ لِتَسْمَعُوا الْمَوَاعِظَ وَالْأَبْصَارَ لِتَنْظُرُوا صَنَائِعَهُ وَالْأَفْئِدَةَ لِتَتَفَكَّرُوا وَتَعْتَبِرُوا فَلْيَكُنْ مَا تَشْكُرُونَ بِاسْتِعْمَالِهَا فِيمَا خُلِقَتْ لِاجْلِهَا (٢٥) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَالْيَهُ تُخْشَرُونَ لِلْأَجْرَاءِ (٢٦) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ أَيِ الْمُخْشَرِ أَوْ مَا وَعَدُوا بِهِ مِنَ الْخُسْفِ وَالْحَاصِبِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يَعْنُونَ النَّبِيَّ وَالْمُؤْمِنِينَ (٢٧) قُلْ إِنَّمَا أَعْلَمُ أَيَ عِلْمِ وَقْتِهِ عِنْدَ اللَّهِ لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ وَالْإِنذَارُ يَكْفَى فِيهِ الْعِلْمُ بَلْ الظَّنُّ بِوُقُوعِ الْمُخْذَرِ مِنْهُ (٢٨) فَلَمَّا رَأَوْهُ أَيِ الْوَعْدِ فَاتِمًا بِمَعْنَى الْمَوْعُودِ زَلَفًا ذَا زَلَفَةٍ أَيِ قُرْبٍ مِنْهُمْ سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّ عَلَتْهَا الْكِبَابَةُ وَسَاءَتْهَا رُؤْيَا الْعَذَابِ وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ تَطْلُبُونَ وَتَسْتَعْجِلُونَ تَفْتَعِلُونَ مِنَ الدَّعَاءِ أَوْ تَدْعُونَ أَنْ لَا يَعِثَ لَهُمْ مِنَ الدَّعْوَى (٢٩) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ أَمَاتَنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ رَحِمْنَا بِتَأْخِيرِ أَجَالِنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ الْإِلَهِ أَيِ لَا يُنْجِيهِمْ ٢٠ أَحَدٌ مِنَ الْعَذَابِ مَتْنًا أَوْ بَقِيَّةً وَهُوَ جَوَابُ لِقَوْلِهِمْ لَتَرْبِصَ بِهِ رَبُّ الْمُنُونِ (٣١) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ الَّذِي أَدْعُو كُمُ إِلَيْهِ مُؤَلَّى الْبِنْعِ كُلُّهَا آمَنًا بِهِ لِلْعِلْمِ بِذَلِكَ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا لِلْمَوْتِ عَلَيْهِ وَالْعِلْمُ بِأَنَّ غَيْرَهُ بِالذَّاتِ لَا يُصَرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَتَهْدِيمُ الصَّلَاةِ لِلتَّخْصِيصِ وَالْإِشْعَارِ بِهِ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مَتْنًا وَمِنْكُمْ وَقُرْ الْكِتَابَ بِالْبَيِّنَاتِ (٣٢) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَأْوَاكُمْ غُورًا غَائِرًا فِي الْأَرْضِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهُ الدَّلَامُ مُصَدَّرٌ وَصَفٌّ بِهِ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ جَارٍ أَوْ ظَاهِرٍ سَهْلٍ لِالْمَأْخِذِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَعَمٌ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْمَلِكِ فَكَأَنَّمَا أَخْبَى لَيْلَةُ الْقَدَرِ ٢٥

## سُورَةُ نَ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا ثِنْتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) نَ من أسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به المجلس أو البهيموت وهو الذي عليه الأرض أو جزء ٣٩  
 ٥ الدواة فإن بعض الحيتان يُسْتَخْرَجُ منه شيء أشد سواداً من البقس يُكْتَبُ به ويؤتى الأول سكونه ركوع ٣  
 وكتبه بصورة الحرف والفللم وهو الذي خُطَّ اللوح أو الذي يُخَطُّ به أقسم به لكثرة فوائده ،  
 وأخفى ابن عامر والكسائي ويعقوب النون اجراء للواو المنفصل مجرى المتصل فإن النون الساكنة  
 تُخْفَى مع حروف الفم إذا اتصلت بها وقد روي ذلك عن نافع وعاصم وقرئت بالفتح والكسر كصا  
 وَمَا يَسْتَفْهَرُونَ وما يكتبون والضمير للفللم بالمعنى الأول على التعظيم أو بالمعنى الثاني على إرادة الجنس  
 ١. واسناد الفعل إلى الآلة واجراءه مجرى أولي العلم لإقامته مقامهم أو لاهله أو للحفظ ، وما مصدرية أو
- موصولة (٢) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ جواب القسم والمعنى ما انت بمجنون متعماً عليك بالنبوة  
 وحصافة الرأي والعامل في الحال معنى النفي وقيل بمجنون والباء لا تمنع عمله فيما قبله لأنها موبدة  
 وفيه نظر من حيث المعنى (٣) وَإِنْ لَكَ لَأَجْرًا عَلَى الاحتمال والابلاغ غَيْرَ مَمْنُونٍ أى مقطوع أو ممنون
- به عليك من الناس فإنه تعالى يعطيك بلا توسط (٤) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلْفٍ عَظِيمٍ ان احتمل من قومك ما  
 ٥ لا يحتمله أمثالك وسُئِلَتْ عائشة عن خلقه هم فقالت كان خلقه القرآن الست تقرأ القرآن قد اطلع  
 المؤمنون (٥) فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (٦) بِأَيِّكُمْ الْيَقِينُ أى فتن بالجنون والماء موبدة أو بأيكم  
 الجنون على أن المفتون مصدر كالمقول والجلود أو باقى الفريقين منكم أجنون أفرق المؤمنين امر  
 بفرق الكافرين أى في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم (٧) إِنْ رَبُّكَ فَوْعَلٌ عَلِيمٌ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ  
 وهم المجانين على الحقيقة وهو أعلم بالمهتدين العائرين بكمال العقل (٨) فَلَا تُطِيعُ الْمَكِيدِينَ تهييم
٢. نلتصميم على معاصاتهم (٩) وَتَوَلَّوْا لَوْ تَذَهِنُ نَدَاهُمْ بَأَن تَذَعُ نَهْيُهُمْ عَنِ الشُّرْكِ أو توافقهم فيه أحياناً  
 فَيَذْهَبُونَ فَيَلَايَنُونَك بترك الطعن والولفة والفاء للعطف أى وتوا نداهن وتمنوا لكنهم اتفروا إذهانهم  
 حتى تذهن أو للسببية أى وتوا لو تذهن فهم يذهنون حينئذ أو وتوا إذهانك فهم الآن يذهنون  
 ضمها فيه وفى بعض المصاحف فَيَذْهَبُونَ على أنه جواب التمتي (١٠) وَلَا تُطِيعُ كُلَّ خَلَابٍ ككثير الخلف فى  
 الحف والباطل مهيين حفير الرأى من المهانة وفى الحفارة (١١) فَمِنْ حَيْثُ مَشَاءَ يَنْبِئُهُمْ نَقَالَ لِلْمُحَدِّثِ عَلَى



جزء ١٩ وجه السعاية (١٢) مَنَعَ لِلْخَيْرِ يَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الْخَيْرِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِثْلَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مُعْتَدٍ مُتَجَلِّزٍ فِي رُكُوع ٣ الظُّلَمِ أَكْثَرُ الْآفَامِ (١٣) حَتَّى جَانِبِ غَلِيظٍ مِنْ قَتْلِهِ إِذَا قَاتَهُ بِعَنْفٍ وَغَلَاظَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا عَدَّ مِنْ

مُثَالِبِهِ زَنْبِيرٍ دَعَى مَا خُوذَ مِنْ زَنْمَتِي الشَّاءَ وَهِيَ الْمُتَعَدِّتَانِ مِنَ الْإِثْلَانِ وَحَلَلَهَا قِيلَ هُوَ الْوَلِيدُ مِنَ الْمُغِيرَةِ أَتَاهَا أَبُوهُ بَعْدَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ مَوْلَاهُ وَقِيلَ الْأَخْمَسُ بْنُ شَرِيفٍ أَصْلُهُ مِنْ ثَقِيفٍ وَجَدَّاهُ فِي زُفَرَةٍ

(١٤) أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ (١٥) إِذَا تَنَقَّى عَلَيْهِ آثَانَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ قَالَ ذَلِكَ حِينَئِذٍ لَأَنَّهُ كَانَ مَتَمُولًا مُسْتَظْهِرًا بِالْبَيْنِ مِنْ فَرْطِ غُرُورِهِ لَكِنَّ الْعَامِلَ مَدْلُولُ قَالَ لَا نَفْسُهُ لَأَنَّ مَا بَعْدَ الشَّرْطِ لَا يَعْمَلُ فِيهِمَا قَبْلَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عِلَّةٌ لَلَا تُطْعَمُ أَيْ لَا تَطْعَمُ مَنْ هَذِهِ مُثَالِبُهُ لَأَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَقَرَأَ ابْنُ هَامِرٍ وَجَمْرَةً وَيَعْقُوبُ وَابْنُ بَكْرٍ أَنَّ كَانَ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ غَيْرَ أَنَّ ابْنَ هَامِرٍ جَعَلَ الْهَمْرَةَ الثَّانِيَةَ بَيْنَ بَيْنِ أَيْ الْأَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ كَذَبَ أَوْ انْطَبَحَ لَأَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَقَرَأَ ابْنُ هَكَّانٍ بِالْكَسْرِ عَلَى أَنَّ شَرْطَ الْغِنَى فِي الدَّهْرِ مِنَ الطَّاعَةِ كَالْتَعْلِيلِ بِالْفَقْرِ فِي الدَّهْرِ مِنْ قَتْلِ الْأَوْلَادِ أَوْ أَنَّ شَرْطَهُ لِلْمُخَانَلَةِ أَيْ لَا تَطْعَمُهُ شَرْطًا بِسَارِهِ لَأَنَّهُ إِذَا اطَّاعَ لِلْغِنَى فَكَأَنَّمَا شَرْطُهُ فِي الطَّاعَةِ (١٦) سَنَسِمُهُ بِالْكَيْ عَلَى الْخَرْطُومِ عَلَى الْأَنْفِ وَقَدْ أَصَابَ أَنْفَ الْوَلِيدِ جِرَاحَةً يَوْمَ بَدْرٍ فَبَقِيَ أَثَرُهُ وَقِيلَ هُوَ عِبَارَةٌ مِنْ أَنْ يُذِلَّهُ غَايَةُ الْإِلْهَالِ كَقَوْلِهِمْ جُدِعَ أَنْفُهُ وَرَغِمَ أَنْفُهُ لَأَنَّ السِّمَةَ عَلَى الْوَجْهِ سَيِّمًا عَلَى الْأَنْفِ شَيْنٌ ظَاهِرٌ أَوْ نَسُودَ وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١٧) إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ بَلَوْنَا أَهْلَ مَكَّةَ بِالْفَحْصِ كَمَا بَلَوْنَا أَثْقَابَ الْجَنَّةِ يَرِيدُ الْبِسْتَانَ الَّذِي كَانَ دُونَ صَنْعَاءَ بِفَرَسَاتَيْنِ وَكَانَ لِرَجُلٍ صَالِحٍ وَكَانَ ينادي الْفُقَرَاءَ وَقَتَّ الصَّرَامَ وَيَتْرَكَ لَهُمْ مَا أَخْطَأَ الْمُنْجِلُ وَالْقَتَّةُ الرِّيحُ أَوْ بَعْدَ مِنْ ١٥ الْبَسَاطِ الَّذِي يُبْسِطُ تَحْتَ النَّخْلَةِ فَيَجْتَمِعُ لَهُمْ شَيْءٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا مَاتَ قَالَ بَنُوهُ إِنَّ فَعَلْنَا مَا كَانَ يَفْعَلُ أَبُوْنَا ضَائِي عَلَيْنَا الْأَمْرَ فَحَلَفُوا لِيَصْرِمْنَهَا وَقَتَّ الصَّبَاحِ خَفِيَّةً عَنْ الْمَسَاكِينِ كَمَا قِيلَ إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرِمْنَهَا مُصْبِحِينَ لِيَقْطَعْنَهَا دَاخِلِينَ الصَّبَاحِ (١٨) وَلَا يَسْتَشْنُونَ وَلَا يَقُولُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا سَمَاءُ اسْتِثْنَاءٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِخْرَاجِ غَيْرَ أَنَّ الْمُخْرَجَ بِهِ خِلَافُ الْمَذْكُورِ وَالْمُخْرَجُ فِي الْاسْتِثْنَاءِ عَيْنُهُ أَوْ لَأَنَّ مَعْنَى الْأُخْرَجُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا أُخْرَجَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاحِدٌ أَوْ لَا يَسْتَشْنُونَ حِصَّةَ الْمَسَاكِينِ كَمَا كَانَ يَخْرِجُ أَبُوهُمْ ٢٠

(١٩) فَطَافَ عَلَيْهَا عَلَى الْجَنَّةِ طَافٌ بِلَاءٍ طَائِفٍ مِنْ رَبِّكَ مُبْتَدَأٌ مِنْهُ وَفَمَّ نَائِمُونَ (٢٠) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ كَالْبِسْتَانِ الَّذِي ضَرِمَ ثَمَارُهُ بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ فَعَيْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ أَوْ كَاللَّيْلِ بِاحْتِرَاقِهَا وَأَسْوَدَادِهَا أَوْ كَالنَّهَارِ بِإِبْيَاضِهَا مِنْ فَرْطِ الْيَبْسِ سَمِيًّا بِالصَّرِيمِ لَأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا يَنْصَرِمُ عَنْ صَاحِبِهِ أَوْ كَالرَّمَالِ (٢١) فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ (٢٢) أَنْ أَغْدُوا عَلَى خَرَابِكُمْ أَنْ أَخْرَجُوا أَوْ بِأَنْ أَخْرَجُوا إِلَيْهِ غَدْوَةً وَتَعْدِيَةً الْفَعْلُ بِعَلَى أَمَّا لَتَصْنِفَ بِمَعْنَى الْإِلْهَالِ أَوْ تَشْبِيهِ الْغَدْوِ لِلصَّرَامِ بِغَدْوِ الْعَدُوِّ الْمُتَصَصِّنِ لِمَعْنَى الْاسْتِيْلَاءِ ٢٥

إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ قَاطِعِينَ لَهُ (٢٣) قَالَتْ لَقَدْ رَأَيْتُمْ يُتَخَفَتُونَ بِعَشَائِرِهِمْ فِيهِمَا بَيْنَهُمْ وَخَفَى وَخَفِيَ وَخَفِيَ وَخَفِيَ بِمَعْنَى الْكُتْمِ وَمِنْهُ الْخُفْدُودُ لِلْخُفَاةِ (٢٤) أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مُسْكِبِينَ أَنْ مَقَرَّهُ وَقَرَى

ب طرحها على اعمار القول والمراد بنهي المسكين عن الدخول المبالة في النهى عن تمكينه من الدخول جزء ٢٩  
 كقولهم لا اؤثرك ههنا (٢٥) وغدوا على خرد قادرين وغدوا قادرين على تكبد لا غير من حارذت السنة اذا ركوع ٣  
 لم يكن فيها مطر وحارذت الابل اذا منعت دبرها والمعنى انهم هموا ان يتنككوا على المساكين  
 فتتنكك عليهم بحيث لا يقدرون الا على التكبد او غدوا حاصلين على التكبد والحرم ان مكان كونهم  
 قادرين على الانتفاع وقيل الخرد بمعنى الخرد وقد قرئ به اى لم يقدروا الا على حنك بعضهم لبعض  
 كقوله يتلاومون وقيل القصد والسرعة قال

أَقْبَلْ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَخْرُدْ خَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُبْلَةِ

اى غدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة قادرين عند انفسهم على صرامها وقيل علم الجنة (٢٦) فلما رأوها  
 اول ما رأوها قالوا انا لصالون طريق جنتنا وما بها (٢٧) بل نحن اى بعد ما تأملوا وهرفوا انها هـ  
 قالوا بل نحن مخرومون خيرها لجنايتنا على انفسنا (٢٨) قال اوتسلهم رأيا او سنا ألمر اقل لكم  
 لولا تستجرون لولا تذكرونه وتتوبون اليه من خبت ليتكم وقد قاله حيث ما هموا على ذلك ويدل  
 على هذا المعنى (٢٩) قالوا سبحان ربنا انا كنا طالمين او لولا تستثنون فسمى الاستثناء تسبيحا لمشاركتها  
 في التعظيم او لانه تنويه من ان يحرق في ملكه ما لا يريد (٣٠) فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون  
 يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استنصوبه ومنهم من سكت راسا ومنهم من  
 الكره (٣١) قالوا يا ويلنا انا كنا نكافين متجاوزين حدود الله (٣٢) عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها  
 ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روى انهم ابدلوا خيرا منها وقرئ يبدلنا بالتخفيف انا الى ربنا  
 راغبون راجون العفو طالبون الخير والى لانتهاه الرغبة او لتصمتها معنى الرجوع (٣٣) كذلك العذاب  
 مثل ذلك العذاب الذى بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا والعذاب الآخرة اكبر اعظم  
 منه لو كانوا يعلمون لا حترزوا عما يوتيههم الى العذاب (٣٤) ان للمنفين عند ربهم اى في الآخرة او في ركوع ٤  
 جوار القدس جنات النعيم جنات ليس فيها الا التمتع الخالص (٣٥) أفنجعل المسلمين كالمجرمين  
 انكار لقول الكفرة فانهم كانوا يقولون ان صبح انا نبعت كما يروى محمد ومن معه لم يفسلونا بل نكون  
 احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا (٣٦) ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجب من حكمهم  
 واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر وهوجاج رأى (٣٧) أم لكم كتاب من السماء فيه تدرسون  
 تعلمون (٣٨) ان لكم فيه لما تخمرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه وأصله ان لكم بالفتح لانه  
 المدروس فلما جيئت باللام كسرت وهجوز ان يكون حكاية للمدرس او استهنافا وتخيير الشىء



جاء ١٩ واختاره اخذ خبره (٣٩) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا مِثْلَ بَاطِلِ الْيَوْمِ مُتَنَافِئَةً فِي الْتَوَكُّيدِ وَقُرْنَتْ  
 ركوع ٤ بِالْفَصْبِ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِيهَا أَحَدَ الظَّرْفَيْنِ إِلَى قَوْمِ الْيَمِينَةِ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَقْدَرِ فِي لَكُمْ أَوْ ثَابِتَةٌ لَكُمْ  
عَلَيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا نَخْرُجُ عَنْ عَهْدِنَا حَتَّى نَحْكُمَكُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ بِبَالِغَةِ أَوْ إِيْمَانٍ قَبْلَ ذَلِكَ  
الْيَوْمِ إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ جَوَابُ الْقَسَمِ لِأَنَّ مَعْنَى لَكُمْ إِيْمَانٌ عَلَيْنَا أَمْ أَقْسَمْنَا لَكُمْ (٤٠) سَلِّمُوا  
أَنْتُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ بِذَلِكَ الْحَكْمِ قَائِمٌ بِدَعْوِيهِ وَبِصَحَّتِهِ (٤١) أَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ يَشْرِكُونَ فِي هَذَا الْقَوْلِ ٥  
فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِي دَعْوَاهُمْ أَنْ لَا أَقْلَ مِنَ التَّقْلِيدِ وَقَدْ نَبَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي  
هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى نَفْسٍ جَمِيعٍ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَشَبَّهُوا بِهِ مِنْ عَقْلٍ أَوْ نَقْلِ يَدُلُّ عَلَيْهِ لَاسْتَحْقَاقِي أَوْ وَعْدٍ أَوْ  
مَحْضٍ تَقْلِيدٍ عَلَى التَّرْتِيبِ لِنَبِيِّهَا عَلَى مَرَاتِبِ النَّظَرِ وَتَرْيِيفِهَا لِمَا لَا سَنَدَ لَهُ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ  
يَعْنِي الْأَصْنَامَ يَجْعَلُونَهُمْ مِثْلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ كَأَنَّهُ لَمَّا نَفَى أَنْ يَكُونَ التَّسْوِيَةُ مِنَ اللَّهِ نَفَى بِهَذَا أَنْ  
تَكُونَ مِمَّا يَشْرِكُونَ اللَّهَ بِهِ (٤٢) يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَائِیِ يَوْمَ يَشْتَدُّ الْأَمْرُ وَتَضَعُبُ الْخُطْبُ وَكُشِفَ  
السَّائِیِ مِثْلٌ فِي ذَلِكَ وَأَصْلُهُ تَشْمِيرُ الْمُخْذَرَاتِ عَنْ سَوَاقِهِنَّ فِي الْهَرَبِ قَالَ حَاتِمٌ

اخو الحرب إن عصت به الحرب عصفها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرت

أو يوم يكشف عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يصير حيانا مستعاراً من ساق الشجر وساق الإنسان  
 وتكبيره للتهويل أو التعظيم وقرئ تَكْشِفُ وَتُكْشَفُ بِالتَّاءِ عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَالْفِعْلُ لِلْمَسَامَةِ أَوْ  
الْحَالِ وَيُدْفَعُونَ إِلَى الشَّجَرِ تَوْبِيخًا عَلَى تَرْكِ السَّجْدِ إِنْ كَانَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ يَدْعُونَ إِلَى الصَّلَاةِ ١٥  
لَا وَقَاتِهَا إِنْ كَانَ وَقْتُ النُّزُولِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ لِدَهَابِ وَقْتِهِ أَوْ زَوَالِ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ (٤٣) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ  
تَرْفَعُهُمْ دَلَّةٌ يَلْحَقُهُمْ ذُلٌّ وَقَدْ كَانُوا يُدْفَعُونَ إِلَى الشَّجَرِ فِي الدُّنْيَا أَوْ زَمَانِ الصِّحَّةِ وَهُمْ سَالِمُونَ  
مَتَمَكِّنُونَ مِنْهُ مَرَاخِو الْعِلَلِ فِيهِ (٤٤) فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ يَكُفُّهُ إِلَى قَاتِي الْكَفْيَةِ سَنَسْتَنْدِرْجُهُمْ  
سَنَدِّبُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ دَرَجَةً دَرَجَةً بِالْإِهْمَالِ وَإِدَامَةِ الصِّحَّةِ وَازْدِيَادِ النِّعَةِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ  
اسْتَدْرَاجٌ وَهُوَ الْإِنْعَامُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ حَسْبُهُ تَفْصِيلًا لَمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٤٥) وَأَمَلِي لَهُمْ وَأَمِهْلَاهُمْ إِنْ كَيْدِي مَبِينٌ ٢٠  
لَا يُدْفَعُ بِشَيْءٍ وَأَمَّا سَمَى أَنْعَامُهُ اسْتَدْرَاجًا بِالْكَيدِ لِأَنَّهُ فِي صَوْرَتِهِ (٤٦) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا عَلَى الْإِرْشَادِ  
فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ غَرَامَةٌ مُثْقَلُونَ بِحَمْلِهَا فَيُعْرِضُونَ عَنْكَ (٤٧) أَمْ جِنْدُهُمُ الْغَيْبِ اللَّوْحِ وَالْمُهَيْبَاتِ  
فَهُمْ يَكْتَتِبُونَ مِنْهُ مَا يَحْكُمُونَ بِهِ وَيَسْتَغْنُونَ بِهِ عَنْ عِلْمِكَ (٤٨) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَهُوَ إِمِهْلَاهُمْ وَتَأْخِيرُ  
نَصْرَتِكَ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخُوتِ يُؤْتِيهِمْ مِنْ بَطْنِ الْحَوْتَ وَهُوَ مَكْظُومٌ مَمْلُوءٌ غِيظًا مِنْ

- الصخرة فتتبع على بيلائه (٢٩) لَوْلَا أَنْ تَذَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ يَعْنِي تَوَلَّيْتُ التَّوْبَةَ وَقَبُولَهَا وَحَسَنَ تَذَكُّيرِ جَوْء ٢٩  
 الفصل للفضل وقرئ تَذَارَكَهُ وَتَذَارَكَهُ أَي تَذَارَكَهُ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ بِمَعْنَى لَوْلَا إِنْ كَانَ رُكُوع ٢  
 بِهَال فِيهِ تَذَارَكَهُ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ بِالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مِنَ الشَّجَارِ وَهُوَ مَذْمُومٌ مُلِيمٌ مَطْرُودٌ عَنِ الرَّحْمَةِ  
 وَالْكَرَامَةِ وَهُوَ حَالٌ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا الْجَوَابُ لِأَنَّهَا الْمُنْفِيَّةُ دُونَ النُّبْدِ (٥٠) فَلَجَّتْ بِهَا رُبَّةٌ بِأَنْ رَدَّ الْوَحْيَ إِلَيْهِ  
 ٥ أَوْ اسْتَنْبَاهُ إِنْ صَحَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَبْلَ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ فَاجْعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ مِنَ الْكَامِلِينَ فِي الصَّلَاحِ بِأَنْ  
 عَصَاهُ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ مَا قَرَّبَهُ أَوَّلَى وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى خَلْقِ الْأَفْعَالِ وَالْآيَةُ نَزَلَتْ حِينَ هَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَنْ يَدْعُو عَلَى ثَقِيفٍ وَقِيلَ بِأُحَدٍ حِينَ حَذَّ بِهِ مَا حَذَّ فَأَرَادَ أَنْ يَدْعُو عَلَى الْمُنْهَرَمِينَ (٥١) وَإِنْ يَكُنَّ الْبَلَدَيْنِ  
 كَفَرُوا لَيُرْفِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ إِنْ هِيَ الْمَخْفِقَةُ وَاللَّامُ دَلِيلُهَا وَالْمَعْنَى أَتَاهُمْ لَشِدَّةِ عِدَاوَتِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ  
 شُرًّا بِحَيْثُ يَكَادُونَ يُرْتُونَ قَدَمَكَ أَوْ يُهْلِكُونَكَ مِنْ قَوْلِهِمْ نَظَرُ إِلَى نَظَرًا يَكَادُ يَصْرَعِي أَي لَوْ أَمَكَّنَهُ  
 ١٠ بَنَظَرُهُ الصَّرْعُ لَفَعَلَهُ أَوْ أَتَاهُمْ يَكَادُونَ بِصَيْبُونِكَ بِالْعَيْنِ إِذْ رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي بَيْتِ اسْدِ عِبَانُونَ فَأَرَادَ  
 بَعْضُهُمْ عَلَى أَنْ يَعْينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَتْ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْعَيْنَ لَتَدْخُلَ الرَّجُلُ الْقَبْرَ وَالْجَمَلُ الْقَدْرُ  
 وَلَعَلَّهُ يَكُونُ مِنْ خَصَائِصِ بَعْضِ النَّفُوسِ وَقَرَأَ نَائِعٌ لَيُرْفِقُونَكَ مِنْ زَلَّتْهُ فَرَلَفَ كَكَرَّتْهُ لُحُورُ وَفَرَفَ  
 لَيُرْفِقُونَكَ أَي لَيُهْلِكُونَكَ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ أَي الْقُرْآنَ أَي يَنْبَغِثُ عِنْدَ سَمَاعِهِ بِغَضَبِهِمْ وَحَسَدِهِمْ  
 وَيَقُولُونَ أَنَّهُ لَمَّا جُنُونَ حَبِيرَةٌ فِي أَمْرِهِ وَتَغْيِيرًا عَنْهُ (٥٢) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لَمَّا جَنَنُوا لِاجِلِ الْقُرْآنِ  
 ١٥ بَيِّنَ أَنَّهُ ذِكْرٌ هَامٌ لَا يَدْرِكُهُ وَلَا يَتَعَانَاهُ إِلَّا مَنْ كَانَ أَكْمَلَ النَّاسِ عَقْلًا وَأَمْتَنَهُمْ رَأْيًا ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الْقَلَمِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ الَّذِينَ حَسَنَ اللَّهُ اخْلَاقَهُمْ .

## سُورَةُ الْحَاقَّةِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا ثِنْتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ٢٠ (١) الْحَاقَّةُ أَي السَّاعَةُ أَوْ الْحَالَةُ الَّتِي يَحْتَفِ وَقُوعُهَا أَوْ الَّتِي تُتَحَقَّقُ فِيهَا الْأُمُورُ أَي تُعْرَفُ حَقِيقَتُهَا أَوْ رُكُوعُ  
 تَعَمُّ فِيهَا حَوَاقِ الْأُمُورِ مِنَ الْحِسَابِ وَالْجَوَازِ عَلَى الْأَسْنَادِ الْحَاقِقِ وَفِي مَبْتَدَأِ خَبَرِهَا (٢) مَا الْحَاقَّةُ وَأَصْلُهُ مَا  
 فِي أَيِّ شَيْءٍ عَلَى التَّعْظِيمِ لَشَأْنِهَا وَالتَّهْوِيلِ لَهَا فَوْضِعَ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمَصْمُومِ لِأَنَّهُ أَهْوَلُ لَهَا  
 (٣) وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ وَأَيُّ شَيْءٍ أَعْلَمَكَ مَا فِي أَيِّ أَتَكَ لَا تَعْلَمُ نَتْنَهَا فَاتَهَا أَظْمَرُ مِنْ أَنْ تَهْلِفَهَا دَرَابَةً  
 أَحَدٌ وَمَا مَبْتَدَأُ وَادْرَاكَ خَبَرُهُ (٤) كَذَبْتَ قَمُودٌ وَهَادٌ بِالْفَارِغَةِ بِالْحَالَةِ الَّتِي تَقْرَعُ النَّاسَ بِالْأَفْرَاجِ وَالْأَجْرَامِ  
 ٢٥ بِالْإِنْفِطَارِ وَالْإِنْتِشَارِ وَأَيُّهَا مَوْضِعُ هَبِيرِ الْحَاقَّةِ زِيَادَةً فِي وَصْفِ شِدَّتِهَا (٥) فَأَمَّا قَمُودٌ فَأَهْلِكُوا بِالْخُلَافَةِ



- جزء ١٦ بالواقعة الجارية الحد في الشدة وفي الصلابة أو الرجفة لتكذيبهم بالقارعة أو بسبب ضعفانهم بالتكذيب  
 ركوع ٥ وغيره على أنها مصدر كالعاقبة وهو لا يطابق قوله (٦) وأما عاد فأفلكوا بربح ضرر أي شديدة الصوت  
 لو الهود من الصر أو الصر عاقبة شديدة العصف كأنها عنت على خزائنها فلم يستطيعوا ضبطها أو على  
 طاف فلم يقدروا على ردها (٧) سخرقا عليهم سألها عليهم بقدرة وهو استيناف أو صفة جيء به لنفي ما  
 فتوقم من أنها كانت من اتصالات فلكية إذ لو كانت لكان هو المقدر لها والسبب سبع ليال وقمانية ٥  
 أيام حسوما متتابعات جمع حاسر من حسنت الدابة إذا تابعت بين كتيها أو تحسات حسنت  
 كل خير واستأصلته أو قاطعات قطعت دابرهم ويجوز أن يكون مصدرا منتصبا على العلة بمعنى قطعا  
 أو المصدر لفعله المقدر حالا أي تحسبهم حسوما ويؤيده القراملة بالفتح وفي كانت أيام العجوز من  
 صبيحة أربعماء إلى غروب أربعماء أخرى وإنما سميتم عجوزا لأنها تجر الشتاء أو لأن عجوزا من عاد توارت في  
 سرب فانتزعتها الريح في الثامن فأهلكتها فترى القوم أن كنت حاضرهم فيها في مهايتها أو في الليالي ١٠  
 والأيام صرعى موتى جمع صريع كأنهم أجاز نخل أصول نخل خاوية متأكلة الأجواف (٨) فهل ترى لهم  
 من باقية من باقية أو نفس باقية أو بقاء (٩) وجاء فرعون ومن قبله ومن تقدمه وقرأ البصريان  
 والكسائي ومن قبله أي ومن عنده من أتباعه ويدل عليه أنه قرى ومن معه والموتفكات قرى قوم لوط  
 والمراد أهلها بالخاطبة بالخطاء أو بالفعل ذات الخطاء (١٠) فقصوا رسول ربهم أي فعصى كل  
 أمة رسولها فأخذهم أخلكة زائدة في الشدة زيادة أعمالهم في القبح (١١) إنا لما طغى الماء ١٥  
 جاوز حده المعتاد أو طغى على خزائنه وذلك في الطوفان وهو يؤيد من قبله حملناكم أي آباءكم  
 وانتم في أصلاهم في الجارية في سفينة نوح (١٢) لنجعلها لكم لنجعل الفعلة وفي إنجاء المؤمنين وإغراق  
 الكافرين تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها وعن  
 ابن كثير تعيها بسكون العين مشبها بكثف والوحي أن تحفظ الشيء في نفسك والإيعاء أن تحفظه  
 في غيرك ألن وأعيه من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظه بتذكيره وإشاعته والتفكير فيه والعمل بموجبه ٢٠  
 والتذكير للدلالة على قلتها وأن من هذا شأنه مع قلته تسبب لانجاء الجمر الفقير وإدامة نسلهم وقرأ  
 نافع ألن بالتخفيف (١٣) فإذا نهض في الصور نفخة واحدة لما بالغ في تهويل القيامة ونكر مآل  
 المكذبين بها تفخيما لشأنها وتنبها على امكانها عاد إلى شرحها ، وإنما حسن اسناد الفعل إلى المصدر  
 لتعديده وحسن تذكيره للفصل وقرى نفخة بالنصب على اسناد الفعل إلى الجار والمجرور والمراد بها  
 النفخة الأولى التي عندها خراب العالم (١٤) وحملت الأرض والجبال رفعت من أماكنها بمجرد القدرة ٢٥  
 الكاملة أو بتوسط زلزلة أو ريح عاصفة فذكتا ذكة واحدة نصربت الجبلتان بعضها ببعض ضربة

واحدة فيصير العكس ههنا او فبسطنا بسطة واحدة فصارتا ارضا لا هوج فيها ولا امت لان الداء سبب جره ٢١  
 للعسوية ولذلك قيل نكاح دككاه لتي لا سلام لها وارض دككاه للمتسعة المستوية (١٥) فيؤمئذ فيحيثد ركوع ٥  
 وقعت الواقعة قامت القيامة (٢١) وانشقت السماء لنزول الملائكة فهي يؤمئذ واجبة ضعيفة مسترخية  
 (١٧) والملك والجنس المتعارف بالملك على أرجائها جوانبها جمع رجا بالقصر ولعله تمثيل لخراب السماء  
 ٥ بخراب البنين وانصواء أهلها الى أطرافها وحوايلها وإن كان على ظاهره فلعن هلاك الملائكة اثر ذلك  
 ويحمل عرش ربك فوقهم فوق الملائكة الذين هم على الأرجاء او فوق الثمانية لأنها في نية التقديم  
 يؤمئذ ثمانية املاك لما روى مرفوعا أنهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله بربعة  
 آخرين وقيل ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله ولعله ايضا تمثيل لعظمة بما يشاهد  
 من احوال السلاطين يوم خروجهم على الناس للفضاء العام وعلى هذا قال (١٨) يؤمئذ تعرضون تشبيها  
 ١. للمحاسبة بعرض السلطان العسكر لتعرف احوالهم وهذا وإن كان بعد النفخة الثانية لكن لما كان  
 اليوم اسما لزمان متسع يقع فيه الصيغتان والنشور والحساب وادخال أهل الجنة الجنة وأهل النار  
 النار صرح جعله طرفا للكل لا تخفى منكم خافية سريرة على الله حتى يكون العرض للاندلاع عليها  
 وإنما المراد منه افشاء الحال والمالعة في العدل او على الناس كما قال يوم تبنى السرائر وقرأ تارة والكسائي  
 بالياء للفصل (١٩) فاما من أوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول تبجها هاؤم اقرءوا كتابية ها اسم  
 ٥ لعن وفيه لغات اجودها هاء يا رجل وهاء يا امرأة وهاؤما يا رجلان او امرأتان وهاؤم يا رجال وهاؤن  
 يا نسوة ومفعوله محذوف وكتابه مفعول اقرءوا لأنه اقرب العاملين ولأنه لو كان مفعول هاؤم لقبل  
 اقرءوا ان الأولى اضماره حيث امكن والهاء فيه وفي حسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت في الوقف  
 وتسقط في الوصل واستحب الوقف لثباتها في الإمام ولذلك قرئ بإثباتها في الوصل (٢٠) ابي ظننت ابي  
 ملأني حسابية اي علمت ولعله هجر عنه بانثني اشعارا بأنه لا يقدح في الاعفاد ما يهيجس في النفس  
 ٢. من الخطرات التي لا ينفك عنها العلوم النظرية غالبا (٢١) فهو في عيش راضية ذات رضى على النسبة  
 بالصيغة او جعل الفعل لها مجازا وذلك لكونها صافية عن الشوائب دائمة مبرونة بالتعظيم (٢٢) في الجنة  
 هالية مرتفعة المكان او الدرجات او الابهية والاشجار (٢٣) فطونها جمع قلف وهو ما يجتني بسرة  
 والقطف بالفتح المصدر دانية يتناولها القاعد (٢٤) كلوا واشربوا باسوار القول وجمع الصبر للمعنى  
 قبيتا اكلا وشربا هنيئا او قنتم هنيئا بما أنسلتم بما قدتمتم من الاعمال الصالحة في الآخرة  
 ٢٥ الماضية من ايام الدنيا (٢٥) وأما من أوتي كتابه بيسمائه فيقول لما يرى من قبح العمل وشدة العقاب  
 يا ليتني لم أوت كتابية (٢٦) ولم أدر ما حسابية (٢٧) ما ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاصية  
 القاطعة لا يرى فلم أتبع بعدها لو يا ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضت حتى لأنه صادقها امر



- جاء ١١ من الآيات المتناهية عندها او ما ليست حياة الدنيا كانت الموت ولم تختلف حيا (٣٨) ما أفنى عني مقايمة ركوع ٥ ما في من المال والتبع وما نفى والفعل محذوف او استفهام انكار مفعول لا عني (٣٩) فلله عني سلطانية ملكى وتسلطى على الناس او حتى التي احتج بها في الدنيا (٣٩) خُدوة بقوله الله تعالى فخرته النار فقلوه (٣٩) ثم الاجحيم صلوة فتم لا تصلوه الا الاجحيم وفي النار العظمى لانه كان يتعظم على الناس
- (٣٩) ثم في سلسلة قرنها سبعون ذراعا او طويلة فاسلكوه فادخلوه فيها بان تلقوها على جسده وهو فيما بينها مرفق لا يقدر على حركة ، وتقديم السلسلة كتقديم الاجحيم للدلالة على التخصيص والاهتمام بذكر النوع ما يعذب به ، وتم لتفاوت ما بينها في الشدة (٣٣) انه كان لا يؤمن بالله العظيم تعليد على طريقة الاستيناف للمبالغة ، وذكر العظيم للاشعار بانه هو المستحق للعظمة من تعظم فيها استوجب ذلك (٣٤) ولا يخص عني طعام المسكين ولا يحت على بذل طعامه او على اطعامه فصلا ان يبدل من ماله وجوز ان يكون ذكر الحص للاشعار بان تارك الحص بهذه المثولة فكيف بتارك الفعل ، وفيه دليل على تكليف الكفار بالفروع ، ولعل تخصيص الامر بالذكر لان اقبح العقائد الكفر بالله واشبع الذائل البخل وقسوة القلب (٣٥) فليس له اليوم هنا خيم قريب يحميه (٣٦) ولا طعام الا من غسلين غسالة اهل النار وصديدهم فعلين من الغسل (٣٧) لا ياكله الا الخاطئون احباب الخطايا من خطي الرجل اذا تعبد الذنب لا من الخطاء المصاد للصواب وقرى الخاطيئون بقلب الهمزة ياء ركوع ١ والخاطئون ب طرحها (٣٨) فلا اقسم لظهور الامر واستغنائها عن التحقيق بالقسم او فانقسم ولا مريده او فلا رد لانكارهم البعث واقسم مستأنف بما تُبصرون (٣٩) وما لا تُبصرون بالمشاهدات والمغيبيات وذلك يتناول الحال والمخلوقات بأسرها (٤٠) انه اي القران لقول رسول يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه كريم على الله وهو محمد او جبريل عليهما السلام (٤١) وما هو بقول شاعر كما ترعمون تارة قليل ما تؤمنون تصدقون بما ظهر لكم صدقه تصدقها قليل لهبط عنادكم (٤٢) ولا بقول كاهن كما تذمون اخرى قليل ما تذكرون تذكرون تذكروا قليل فلذلك يلتبس الامر عليكم ، ولم يكر الايمان مع نفي الشاعرية والندكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القران للشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فانها تنوقف على تذكر احوال الرسول ومعالي القران المنافية لطريقة الكهنة ومعالي اقوالهم ، وقرأ ابن كثير وبعقب بالباء فيهما (٤٣) تنزيل هو تنزيل من رب العالمين نوله على لسان جبريل (٤٤) ولو تقول علينا بعض الانباويل سمى الافتراء تقولا لانه قول متكلف والاقوال الافتراء انباويل تحفيرا لها كانه جميع القبول من القول كالا صاحبه (٤٥) لا خلطنا منه باليمين (٤٦) ثم ركوع ٢٥ لقطعنا منه الوتين اي نباط قلبه بضرب منه وهو تصوير لا هلا ك بالطع ما يفعله الملوك من يعصبون

- عليه وهو ان يأخذ القتال بيمينه ويحمله بالسيف ويضرب جبهه وقيل للمؤمن بمعنى القوة جزء ٢١  
 (٢٧) فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِيزٌ أو المقتول حاجرين دافعين وصف لأحد فاته عام والخطاب ركوع ٦  
 للناس (٢٨) وَإِنَّهُ أَوْ الْقُرْآنَ يُفَصِّلُ الْفُتُورَ لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ الْفُتُورُ لَيَكُنَّ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٩) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ  
 فسجارتهم على تكذيبهم (٣٠) وَإِنَّهُ لَكَاشِرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذَا رَأَوْا ثَوَابَ الْمُؤْمِنِينَ فِي (٣١) وَإِنَّهُ لَكَاشِرٌ أَلِيمٌ  
 ٥ لِيُفِيَنَّهُمُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِيهِ (٣٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له  
 عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما أوحى إليك ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله  
 حسابا يسيرا •

## سورة المعارج

مكية وآياتها أربع وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ (١) سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ أي دعا داع به بمعنى استدعاء ولذلك هذى الفعل بالباء ، والسائل نضر بن ركون ٧  
 المحارث فاته قال ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو اهر جهل فاته قال  
 فأسقط علينا كسفا من السماء سأل استهزاء أو الرسول استعجل بعذابهم ، وقرأ نافع وابن عامر سأل  
 وهو إما من السؤال على لغة قريش قال  
 ١٥ سَأَلْتُ هَذَا رَسُولَ اللَّهِ فَاخْشَنَ ضَلَّتْ هَذِهِ بِمَا سَأَلْتُ وَلَمْ تُصِبْ  
 أو من السيلان ويؤيده أنه قرئ سَأَلَ سَيَّلٌ على أن السيل مصدر بمعنى السائل كالغور والمعنى سأل  
 وإن بعذاب ومنصي الفعل لتخفيف وقومه أما في الدنيا وهو قتل بدر أو في الآخرة وهو عذاب النار  
 (٢) لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ آخِرٌ أو صلة لواقع وإن صح أن السؤال كان عمن يقع به العذاب كان  
 جوابا والباء على هذا لتضمن سأل معنى اعتم ليس له دافع برته (٣) مِنْ أَنذَرِ مِنْ جَهَنَّمَ لَنُتَلَفَّ أَرَادَتْ بِهِ  
 ٢٠ نَبِيَّ الْمَعَارِجِ ذِي الْمِصَابِدِ وفي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح أو يترقى فيها  
 للمؤمنون في سلوكهم أو في دار ثوابهم أو مراتب الملائكة أو السموات فإن الملائكة يخرجون فيها  
 (٤) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ استئناف لبيان ارتفاع تلك  
 المعارج وبعد مداها على التمثيل والتخييل والمعنى أنها بحيث لو قهر قطعها في زمان لكان في زمان  
 بقدر خمسين ألف سنة من سنى الدنيا وقيل معناه تعرج الملائكة والروح إلى عرشه في يوم كان مقداره  
 ٢٥ خمسين ألف سنة من حيث أنهم يظنون فيه ما يقنعه الإنسان فيها لو فرض لا أن ما بين أسفل



## سورة العارج ٧٠

- جوه ٢٩ العليين على شرفات العرش مسيرة خمسين الف سنة لأن ما بين مركز الارض ومقر السما الدنيا على ركوع ٧ ما قيل مسيرة خمسمائة عام وتنحس ككل واحد من السموات السبع والكرسى والعرش كذلك وحيث قال في يوم كان مقداره الف سنة يريد به زمان عرجهم من الارض الى معدب السما الدنيا وقيل في يوم متعلق بواقع او سال اذا جعل من السيلان والرائ به يوم القيامة واستطالته اما لشدته على الكفار او لكثرة ما فيه من الحالات والحاسبات او لانه على الحقيقة كذلك ، والروح جبريل واقترانه ٥ لفضله او خلف اعظم من الملائكة (٥) فاصبر صبرا جميلا لا يشوبه استعجال واضطراب قلب وهو متعلق بسأل لأن السؤال كان عن استهواء او تعنت ولذلك مما يضاجرة او عن تصاجر واستبطاء للمنصر او بسأل لأن المعنى قرب وقوع العذاب فاصبر فقد شارفت الانتقام (٦) انهم قرؤنه الضمير للعذاب او ليوم القيامة بعيدا من الامكان (٧) ونراه قريبا منه او من الوقوع (٨) يوم تكون السماء كالمهل ظرف لقرىبا اي يتمكن يوم تكون او لمضمر دل عليه واقع او بدل من في يوم ان علق به ، والمهل ١٠ المذاب في مهل كالفيلزات او دردي الرب (٩) وتكون الاجبال كالعن كالصوف المصبوغ الوانا لأن الاجبال مختلفة الالوان فالذا بست وطيرت في الجو اشبهت العن للفوش اذا طيرته الريح (١٠) ولا يسأل خبيم خبيما ولا يسأل قريب قريبا عن حاله وعن ابن كثير ولا يسأل على بناء المفعول اي لا يطلب من خبيم خبيم او لا يسأل منه حاله (١١) يقتروهم استيناف او حال يدل على ان المانع عن السؤال هو التشاغل دون الحفاء او ما يغني عنه من مشاهدة الحال كبياض الوجه وسواده ، وجمع الضميرين لعموم ١٥ المحيم يوذ الماجرم لو يفتدى من عذاب يوثيد بنبيه (١٢) وصاحبتيه واخيه حال من احد الضميرين او استيناف يدل على ان اشتغال كل مجرم بنفسه بحيث يتمنى ان يفتدى بقرب الناس اليه واهلكهم بقربه فضلا ان يهتم بحاله ويسأل عنها وقرى بتنوين عذاب ونصب يوثيد به لانه بمعنى تعذيب (١٣) وقصيلته وعشيرته الذين فصل عنهم آلتي تؤويه تضمه في النسب او عند الشدائد (١٤) ومن في الأرض جميعا من الثقلين او الخالق ثم ينجي عطف على يفتدى اي ثم لو ينجي الاقتداء وقم ٢٠ للاستبعاد (١٥) كلا ردع للماجرم عن الودانة ودلا على لن الاقتداء لا ينجي انها الضمير لنار او مبهم يفسره لظي وهو خبر او بدل او للقصه ولظي مبتدا خبره (١٦) نراة للشوى وهو الذهب الخالص وقيل هلم لنار منقول عن الظي بمعنى الذهب وقرأ حقص عن عاصم نراة بالنصب على الاختصاص و الحال الموصلة على لن لظي بمعنى متلظية ، والشوى الاطراف او جمع شواة وهي جلده لرأس (١٧) قدهو تجذب وتخصر كلول في الرمه • تدهو أنفه الرب • مجاز من جذبها واحصارها لن ٢٥ ر عنها وقيل تدهو وبانيها وقيل تدهو تهلك من قرلهم دعاء الله اذا هلكه من أثرو عن الحق وتولى بن الطاعة (١٨) وجمع الآل لجعله في وهاء وكنزه حرصا وتأميلا (١٩) ان الإنسان خلف قلوبا

- عشيد المحرم قليل الصبر (٢٠) إذا مسه الشرُّ اضربْ جرَّوفاً يكثر التجرع (٢١) وإذا مسه الخير السعة منوهاً جود ٢١  
 يبالغ في الإمساك ، والأوصاف الثلاثة أحوال مقذرة أو محققة لأنها طبائع جبل الإنسان عليها ، وإذا الأولى ركوع ٧  
 طرف لجروفاً والآخرى لمنوهاً (٢٢) إلا الْمُصَلِّينَ استثناء للموصوفين بالصفات المذكورة بعد من  
 المطبوعين على الأحوال المذكورة قبل لمصادفة تلك الصفات لها من حيث أنها دالة على الاستغراق في  
 طاعة الحق والاشغال على الخلق والإيمان بالجواز والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وإشغال الآجل على  
 العاجل وتلك ناشئة من الانهماك في حب العاجل وقصور النظر عليه (٢٣) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ  
 ذَاهِبُونَ لا يشغلهم عنها شاغل (٢٤) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَقْلُومٌ كالزكوات والصدقات الموطأة  
 (٢٥) لِلسَّائِلِ الَّذِي يسأل والمُعْرُومِ الَّذِي لا يسأل فيحسب غنياً فيحرم (٢٦) وَالَّذِينَ يُضْتَفُّونَ بِبُيُوتِهِمْ  
 الَّذِينَ تصديقاً بأعمالهم وهو أن يتعبد لنفسه ويصرف ماله طمعاً في المثوبة الآخرة ولذلك ذكر  
 الدين (٢٧) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابٍ رَجِيمٍ مُشْفِقُونَ خائفون على أنفسهم (٢٨) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ  
 اعتراض يدل على أنه لا ينبغي لأحد أن يأمن عذاب الله وإن بالغ في طاعته (٢٩) وَالَّذِينَ هُمْ بِفُرُوجِهِمْ  
 حَافِظُونَ (٣٠) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣١) فَمَنْ أَتَتْهُ ذَرْبٌ لَكَ  
 فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ حافظون وقرأ ابن كثير لِأَمَانَتِهِمْ  
 يعني لا يخولون ولا ينكرون ولا يخفون ما علموا من حقوق الله وحقوق العباد (٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ  
 بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ وقرأ يعقوب وحفص بِشَهَادَاتِهِمْ لاختلاف الأنواع (٣٤) وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ يَخَافُونَ  
 فيراعون شرائطها ويكملون فرائضها وسننها ، وتكرير ذكر الصلوة ووصفهم بها أولاً وآخرها باهتمامين للدلالة  
 على فصلها وإافتها على غيرها ، وفي نظم هذه الصلوات مبالغات لا تتخفى (٣٥) أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَّمُونَ  
 بثواب الله (٣٦) قَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَهُ حَوْلَهُ مَهْطِعِينَ مسرعين (٣٧) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ركوع ٨  
 فرقاً شتى جمع عزاً وأصلها عزوة من العزور وكان كل فرقة تعتري إلى غير من تعتري إليه الأخرى ،  
 ٢٠ كان المشركون يحتقون حول رسول الله صلعم خلقاً خلقاً ويستهمون بكلامه (٣٨) أَلَيْسَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ  
 أَنْ يَتَّخِذَ جَنَّاتٍ نَعِيمٍ بلا إيمان وهو انكار لقولهم لو صنع ما يقول لَنكونَ فيها الفصل حقاً منهم كما  
 في الدنيا (٣٩) كُلًّا رَدَّ لَهَا مِنْ هَذَا الطمع أنا خلقناهم مما يَعْلَمُونَ تعليل له والمعنى أنهم مخلوقون  
 من نطفة مذكرة لا تناسب عالم القدس فمن لم يستكمل بالإيمان والطاعة ولم يتخلف بالاخلاق  
 الملكية لم يستعد لدخولها أو أنكم مخلوقون من أجل ما تعلمون وهو تكميل النفس بالعلم والعمل  
 ٢٥ فمن لم يستكملها لم يبو في منازل الكاملين أو استدلالاً بالشأ الأولى على امكان الشأ الثانية التي  
 بنوا الطمع على فرضها فرضاً مستحيلاً عندهم بعد رجوعهم عنه (٤٠) فَلَا تُقْسِمُ بِرَبِّ الْمُبَارَكِ وَالْمُغَارِبِ إِنَّا



جزء ١٩ تَقْدِرُونَ (٤١) عَلَى أَنْ تَبْدِلَ خَيْرًا مِنْهُمْ اى تُهْلِكُهُمْ ونأتى بحلف بمثل منهم او نعطى محمدا بدينكم  
 ركوع ٨ مِنْ خَيْرٍ مِنْكُمْ وهم الانصار وما تحن بمتسوقين بمغلوبين ان اردنا (٤٢) فَذَرْنَهُمْ يَخُوضُوا وَتَلَعَبُوا  
حَتَّى يَلْأَلُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ مر في آخر الطور (٤٣) يَوْمَ نَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا مسرعين  
جمع سريع كأنهم إلى نصب منصوب للعبادة او علم يُفِضُونَ يسرعون وقرأ ابن عامر وحفص نُصِبَ  
بضم النون والصاد وقرأ بالضم على أنه تخفيف نُصِبَ او جمع (٤٤) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْفَعُهُمْ ذِلَّةٌ  
 مر تفسيره ذلك اليوم الذى كانوا يُوعَدُونَ في الدنيا ، عن النبي صلعم من قرأ سورة سأل سائل  
 اعطاه الله ثواب الدين هم لأماناتهم وعهدهم راعون •

## سورة نوح

مكية وآياتها تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ٩ (١) إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ أَيْ بِأَنْ الذَّرْ أَيْ بِالْإِنذار او بأن قلنا له انذر ويجوز ان تكون  
 مفسرة لتضمن الارسال معنى القول وقرأ بغيرها على ارادة القول قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ  
عذاب الآخرة او الطوفان (٢) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٣) أَنْ أَقْبِدُوا اللَّهَ وَأَنْفُسَهُمْ وَأَطِيعُوا مر في  
الشعراء نظيره ، وفي أَنْ يُجْتَمَلَ الوجهان (٤) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ يغفر لكم بعض ذنوبكم وهو ما سبق  
 فان الاسلام يجبه فلا يواخذكم به في الآخرة وَيُخْرِجُكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى هو اقصى ما قدر لكم بشرط  
الايمان والطاعة إِنْ أَجَلَ اللَّهِ ان الاجل الذى قدره إذا جاء على الوجه المقدر به آجلا وقيل اذا جاء  
الاجل الاطول لا يؤخر فبادروا في اوقات الامهال والتأخير لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لو كنتم من اهل العلم  
والنظر لعلمتم ذلك وفيه انهم لانهم اكلهم في حب الدنيا كانتهم شاكون في الموت (٥) قَالَ رَبِّ إِنِّي نَحْوٌ  
قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا اى دائما فلم يزدنهم نعامي الا فرارا من الايمان والطاعة واسناد الرواية الى الدعاء على  
 السببية كقوله فرادتهم ايمانا (٦) وَإِنِّي كُنْتُ نَحْوَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ ليتغير لهم بسببه جعلوا أصابعهم في آذانهم  
 سدوا مسامعهم عن استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم تغطوا بها ليلا يروى كراهة النظر الى من فرط  
 كراهة دهرق او ليلا عرفهم فانصروهم والتعبير بصيغة الطلب للمبالغة وأصروا اكثروا على الكفر

- وَالْعَاصِيَ مُسْتَعَارٌ مِنْ أَصَرِ الْحِمَارِ عَلَى الْعَافَةِ إِذَا هَرَّ انْتَبَهَ وَاقْبَلَ عَلَيْهَا وَاسْتَعَضَّهَا مِنْ اتَّبَاعِ اسْتِكْبَارًا جَوء ٣١  
 عَظِيمًا (٧) ثُمَّ إِنِّي نَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَهْلَيْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا أَيْ دَعَوْتُهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى رُكُوع ١  
 وَكُرًّا بَعْدَ أَوَّلٍ عَلَى أَيْ وَجَدَ امْكِنِي وَقَدْ لَتَفَاوَتْ الْوُجُوهُ فَإِنَّ الْجِهَارَ اغْلَظَ مِنَ الْإِسْرَارِ وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا  
 اغْلَظَ مِنَ الْإِفْرَادِ أَوْ لَتَرَاخَى بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَجِهَارًا نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ لِأَنَّهُ أَحَدٌ نَوْحِي الدَّعَاءِ أَوْ صِفَةُ  
 هـ مَصْدَرٌ مَحْدُوفٌ بِمَعْنَى دَعَاءِ جِهَارًا أَيْ مَجَافِرًا بِهِ أَوْ الْحَالِ فَيَكُونُ بِمَعْنَى مَجَافِرًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ  
 بِالتَّوْبَةِ مِنَ الْكُفْرِ إِنَّهُ كَانَ عَفِيرًا لِلنَّائِبِينَ وَكَانَتْ لَهُمْ لَمَّا أَمَرَهُمْ بِانْعِبَادِهِ قَالُوا إِنْ كُنَّا عَلَى حَقٍّ فَلَا  
 فِتْرَةَ إِنْ كُنَّا عَلَى بَاطِلٍ فَكَيْفَ يَقْبَلُنَا وَيُلَظِّفُ بِنَا مِنْ عَصِيانِهِ فَأَمَرَهُمْ بِمَا يَجِبُ مَعَاصِيَهُمْ وَيَحْلُبُ  
 إِلَيْهِمُ الْمَنَحَ وَلِذَلِكَ وَعَدَ لَهُ عَلَيْهِ مَا هُوَ أَوْقَعُ فِي قُلُوبِهِمْ وَقِيلَ لَمَّا طَالَتْ دَعْوَتُهُمْ وَتَمَادَى أَصْرَارُهُمْ حَسِبَ  
 اللَّهُ عَنْهُمْ الْفَطْرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَعْلَمَ أَرْحَمَ نَسَائِهِمْ فَوَعَدَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ  
 ١. (١٠) فُرْسِلَ الْأَسْمَاءُ عَلَيْهِمْ مِثْرَارًا (١١) وَنَمِدَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَجَعَلَ لَكُمْ أَنْهَارًا  
 وَلِذَلِكَ شَرَعَ الْإِسْتِغْفَارَ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ وَالسَّمَاءُ يَحْتَمِلُ الْمُظْلَةَ وَالسَّحَابَ وَالْمِدْرَارُ كَثِيرُ الدَّرُورِ وَيَسْتَوِي  
 فِي هَذَا الْبِنَاءِ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْتُ وَالْمَرَادُ بِالْجَنَّاتِ الْبَسَاتِينِ (١٢) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا لَا تَتَأَمَّلُونَ  
 لَهُ تَوْقِيرًا أَيْ تَعْظِيمًا لِمَنْ عِبَدَهُ وَأَضَاعَهُ فَتَكُونُوا عَلَى حَالٍ تَأَمَّلُونَ فِيهَا تَعْظِيمُهُ أَيْكُمْ وَلِلَّهِ بَيَانٌ لِلْمُوقِرِ  
 وَلَوْ تَأَخَّرَ لَكُمْ صَلَوةٌ لِلْوَقَارِ أَوْ لَا تَعْتَقِدُونَ لَهُ عَظْمَةً فَتَخَافُوا عَصِيانَهُ وَأَمَّا عَبْرٌ مِنَ الْإِعْنَادِ بِالرَّجَاءِ  
 هـ التَّابِعِ لِأَدْلَى الظَّنِّ مِبَالِغَةً (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا حَالٌ مَقَرَّرٌ لِلنَّكَارِ مِنْ حَبِثِ أَتَى مَوْجِبَةً لِلرَّجَاءِ  
 فَإِنَّ خَلْقَهُمْ أَطْوَارًا أَيْ تَارَاتِ إِذْ خَلَقَهُمْ أَوَّلًا عُنَاصِرٌ ثُمَّ مَرَكِبَاتٌ تَغْدِي الْإِنْسَانَ ثُمَّ اخْلَاطًا ثُمَّ نُطْلَاقًا  
 ثُمَّ عَلَاقًا ثُمَّ مُصْغَا ثُمَّ عِظَامًا وَلَحُومًا ثُمَّ انْشَاءً خَلَقَهَا آخِرَ فَائِدَةٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَدِينُ أَيْ يُعْبِدُهُمْ تَارَةً  
 أُخْرَى فَيَعْظُمُهُمْ بِالشُّوَبِ وَعَلَى أَنَّهُ عَظِيمٌ أَنْقَدَرَهُ تَامَ الْحِكْمَةُ ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ مَا يُوْتِدُهُ مِنْ آيَاتِ الْآفَاقِ فَقَالَ  
 (١٤) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ضَبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا أَيْ فِي السَّمَوَاتِ وَهُوَ فِي  
 ٢. السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَأَمَّا نُسَبُّ إِلَيْهِنَّ لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَلَابِسَةِ وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا مِثْلَهَا بِهِ لِأَنَّهُا تُرْبِلُ ظِلْمَةَ  
 اللَّيْلِ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ كَمَا يَرْبِلُهَا السِّرَاجُ عَمَّا حَوْلَهُ (١٦) وَاللَّهُ أَلْبَثَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَهَاتًا الشَّاكِرَ مِنْهَا  
 فَاسْتَعِيرَ الْإِلْبَاتِ لِلْإِشَاءِ لِأَنَّهُ ادَّلَ عَلَى الْحُدُوثِ وَالتَّكُونِ مِنَ الْأَرْضِ وَأَصْلُهُ أَنْبَتَكُمْ فَنَبَتُمْ نَبَاتًا فَاخْتَصَرَهُ  
 اسْتِغْفَاءً بِالْإِلْبَالَةِ الْإِتْرَامِيَّةِ (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا مَقْبُورِينَ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا بِالْحَشْرِ وَاصْدَدَهُ بِالْمَصْدَرِ  
 كَمَا اصْدَدَ بِهِ الْأَوَّلَ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ الْإِعَادَةَ مُحَقَّقَةٌ كَالْإِبْدَاءِ وَأَنَّهَا تَكُونُ لَا مُحَالَةً (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ  
 هـ الْأَرْضَ بَسَاطًا تَتَقَلَّبُونَ عَلَيْهَا (١٩) لِيَتَسَلَّكُوا مِنْهَا سَبِيلًا فَجَاجًا وَاسْعَدَ جَمْعُ فَجٍّ وَمِنْ لَتَعْمَتِ الْفَعْلُ  
 مَعْنَى الْإِتْعَادِ (٢٠) قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي فِيمَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ وَاتَّبَعُوا مِنْ لَمَرِّ يَوْمَئِذٍ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا رُكُوع ١  
 وَاتَّبَعُوا رُؤْسَاءَهُمُ الْبَطُورِينَ بِأَمْوَالِهِمُ الْمُفْتَرِينَ بِأَوْلَادِهِمْ بِحَيْثُ صَارَ لِنَسْلِ سَبِيلًا لِيُزِيلَهُ خَسَارَهُمْ فِي الْآخِرَةِ  
 وَفِيهِ لَقَرُهُمْ أَمَّا اتَّبَعُوهُمْ لَوْجَاعَةً حَصَلَتْ لَهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَآتَتْ بِهِمْ إِلَى الْخِسَارِ وَلَوْ أَنَّ ابْنَ كَثِيرٍ وَجَرًا



- جزء ١٩ والكسائي والبصريان وولدته بالصم والسكون على أنه لغة كالحزن والحزن أو جمع كالأشد (٢١) وتكبروا  
 ركوع ١. هطف على لم يزد والصغير لمن وجمعه للمعنى تكبرا كبراً كبيراً في الغاية فأنه ابلغ من تكبر وهو من  
 تكبر وذلك احتيالهم في الدين وتحريش الناس على اتى نوح (٢٣) وقالوا لا تذكرون آلهتكم اى عبادتها  
 ولا تذكرون وداً ولا سواها (٢٣) ولا تغوث وتغوى ونسراً ولا تذكرون هؤلاء خصوصاً قيل في اسماء رجال  
 صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا ضوروا تبركاً بهم فلما طال الرومان هبوا وقد انتقلت الى  
 العرب وكان وداً لكذب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمران ونسر لعنبر وقراً نافع ودا بالصم  
 وقوى تغوثاً وتغوثاً للتناسب ومنع صرفهما للعلمية والعجم (٢٤) وقد أضلوا كثيراً الصغير للرؤساء أو  
 للأصنام كقوله اتهم أضلن كثيراً ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً هطف على رب اتهم حصوى ولعل المطلوب  
 هو الضلال في ترويج مكرهم ومصالح دنياهم لا في امر دينهم أو الضياع والهلاك كقوله ان الجرمين في ضلال  
 وسعر (٢٥) مما خطيباتهم من اجل خطيئاتهم وما مودة للتأكيد والتفخيم وقراً ابو عمرو مما  
 خطاياهم أغرقوا بالطوفان فأنخلوا نارا المراد عذاب القبر أو عذاب الآخرة والتعقيب لعدم الاعتداد  
 بما بين الاخرى والادخال أو لان المسبب كالتعقيب للسبب وإن تراخى عنه لفقد شرط أو وجود مانع  
 وتكبير النار للتعظيم أو لان المراد نوع من النيران (٢٦) فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً تعرض لهم  
 بانتخاذ آلهة من دون الله لا تعدر على نصرهم (٢٧) وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين تباراً  
 اى احداً وهو مما يستعمل في النفي العامة فيقال من الدار أو الدور وأصله توار فعل به ما فعل  
 بأصل سيد لا فعال وإلا لكان تواراً (٢٨) إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً قال ذلك  
 لما جربهم واستقرى احوالهم الف سنة الا خمسين عاماً فعرف شيئهم وطباعهم (٢٩) رب اغفر لي  
 ولوالدي لعلك بن متوشلح وشمخاء بنت انوش وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منى أو مسجدي  
 أو سفيني مؤمناً ولمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة ولا تزد الظالمين إلا تباراً هلكا ، عن النبي صلى  
 من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح .

## سورة الجن

مكية وآياتها ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ركوع ١ (١) قل أوحى إلى وقرى أحن وأصله وحنى من وحى اليه فقلت الواو هوة لصيتها ووحى على الأصل

- وخلصه أنه استمع نقر من الجن والنفر ما بين الثالثة والعشرة ، والجن اجسام خفيفة خفية يغلب عليهم جزء ٢٩  
 الشارقة او الهوائية وقيل نوع من الارواح المجرية وقيل نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها ، وفيه دلالة على ركوع ١١  
 لله عز ما رآهم ولم يقرأ عليهم وإنما اتفقت حضورهم في بعض اوقات قراءته فسمعوه فأخبر الله به رسوله  
 فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا بديعا مبينا لكلام الناس في حسن نظم ودقة معناه وهو مصدر  
 ٥ وصف به للمبالغة (٢) يهدي الى الرشيد الى الحق والصواب فآمننا به بالقرآن ولن نشرك بربنا أحدا على ما  
 نطق به الدلائل القاطعة على التوحيد (٣) وأنه تعالى جد ربنا قرأه ابن كثير والبصريان بالعكس على  
 أنه من جملة المحكى بعد القول وهكذا ما بعده الا قوله وأن لو استقاموا وأن المساجد وأنه لما قام  
 فأتها من جملة الموحى به ووافهم نافع وابو بكر الا في قوله وأنه لما قام على أنه استيناف او مقول  
 وفتح الباقون الكذآ ما صدر بالشاء على أن ما كان من قولهم لمعطوف على محل الجار والمهرور في به  
 ١ كانه قيل صدقناه وصدقنا أنه تعالى جد ربنا اي عظمت من جد فلان في عيني اذا عظم او سلطانه او  
 غناه مستعار من الجَد الذي هو البخت والمعنى وصفه بالاستغناء عن صاحبة والولد لعظمته او  
 لسلطانه او لغناه وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وقرئ جدا على التمييز وجد بالكسر  
 اي صدق ربوبيته كأنهم سمعوا ما نبههم على خطاه ما اعتقدوه من الشرك واتخاذ صاحبة والولد  
 (٤) وأنه كان يقول سفيها ابليس او مرده الجن فلى الله شططا قولا ذا شطط وهو البعد ومجاورة الحد  
 ١٥ او هو شطط لفرط ما أشط فيه وهو نسبة صاحبة والولد (٥) وأنا كننا أن لن نقول الانس والجن فلى  
 الله كذبنا اعتذار عن اتباعهم للسفيه في ذلك بظنهم ان احدا لا يكذب على الله وكذبا لصب على  
 المصدر لأنه نوع من القول او الوصف لحدوف اي قولا مكذوبا فيه ومن قرأ لن نقول كيعقوب جعله  
 مصدرا لان التقول لا يكون الا كذبا (٦) وأنه نان رجال من الانس يعولون برجال من الجن فكان  
 الرجل اذا امسى بقفر قال اهول بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فرأوهم فرأوا الجن باستعدادهم  
 ٢٠ بهم رفقا كثيرا وعوتوا او فراد الجن الانس غيا بأن اضلهم حتى استعاضوا بهم والرهف في الاصل غشيان  
 الشيء (٧) وانهم وان الانس ضنوا كنا كننتم ايها الجن او بالعكس ، والابتان من كلام الجن بعضهم  
 لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح أن فيهما جعلهما من الموحى به أن لن يفت الله أحدا  
 ساذ مسد مفعولن ظنوا (٨) وأنا لمنا السماء طلبنا بلوغ السماء او خبرها واللمس مستعار من المس  
 للطلب كالجس يقال لمس والتمسه وتلمسه كطلبه وأطلبه وتطلبه فوجدنا قلوبا مليت حرسا حراسا اسم  
 ٢٥ جمع كالخدم شديد قوتا وهم الملائكة الذين يعولهم عنها وشبها جمع شهاب وهو المصير المتولد  
 من النار (٩) وأنا كننا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالصة من الحرس والشهب او صالحة للترصد  
 والاستماع والسمع صلة لنقعد او صفة لمقاعد فمن يستمع الآن يحد له شهابا رصدا اي شهابا



- جاء ١٩ راصدا له ولا يجلده يمدحه من الاستماع بالرجم او فوى شهاب راصدين على انه اسم جمع للتواحد وقد مر  
 ركوع ١١ بيان ذلك في الصافات (١٠) وَإِنَّا لَا نَذَرِي أَشْرًا أُبْرِدَ مِنِّي فِي الْأَرْضِ بِحِرَاسَةِ السَّمَاءِ أَمَّ آرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا  
 خيرا (١١) وَإِنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ الْمُؤْمِنُونَ الْإِبْرَارَ وَمِنَّا ذُرِّي ذُلَّةٍ أَوْ قَوْمٍ دُونَ ذَلِكَ لَمُحَذَفُ الْمُوصُوفِ وَهُمْ  
الْمُقْتَصِدُونَ كُنَّا طَرَائِفَ ذَوِي طَرَائِفٍ أَوْ مِثْلَ طَرَائِفٍ فِي اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ أَوْ كَانَتْ  
طَرَائِفُنَا طَرَائِفَ قِدْدًا مَتَفَرِّقَةً مُخْتَلِفَةً جَمْعُ قِدَّةٍ مِنْ قَدٍّ إِذَا قَطَعَ (١٢) وَإِنَّا طَنَّنَا عَلَمَنَا أَنْ لَنْ نَعْبِرَ آلَاءَ فِي  
الْأَرْضِ كَاتِبِينَ فِي الْأَرْضِ إِنَّمَا كُنَّا فِيهَا وَلَنْ نَعْبِرَهُ قَرَبًا هَارِبِينَ مِنْهَا إِلَى السَّمَاءِ أَوْ لَنْ نَعْبِرَهُ فِي الْأَرْضِ  
إِنْ أَرَادَ بِنَا أَمْرًا وَلَنْ نَعْبِرَهُ هَرَبًا إِنْ طَلَبَنَا (١٣) وَإِنَّا لَمَّا سَمِعْنَا آلَهُدَى أَوْ الْقُرْآنَ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ  
فَلَا يَخَافُ فَهُوَ لَا يَخَافُ وَفَرَى فَلَا يَخْشَى وَالْأَوَّلُ ادَّلَ عَلَى تَحْقِيقِ نَجَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَاخْتِصَاصِهَا بِهِمْ بِخَسَا وَلَا رَفَقًا  
نَقَصًا فِي الْجَزَاءِ وَلَا أَنْ تَرْفَقَهُ ذَلِكَ أَوْ جَوَاءِ بِخَسٍ لَأَنَّهُ لَمْ يَبْتَخَسْ حَقًّا وَلَمْ يَرْفَقْ ظُلْمًا لِأَنَّ مِنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ  
بِالْقُرْآنِ أَنْ يَحْتَسِبَ ذَلِكَ (١٤) وَإِنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ الْجَاهِلُونَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَهُوَ الْإِيمَانُ  
وَالطَّاعَةُ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا تَوَخَّوْا رَشَدًا عَظِيمًا يَبْلُغُهُمْ إِلَى دَارِ انْتِثَابِ (١٥) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ  
فَكَانُوا لِبَعْثِهِمْ خَطْبًا تَوَقَّدَ بِهِمْ كَمَا تَوَقَّدَ بِكُفَّارِ الْإِنْسِ (١٦) وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا أَوْ أَنْ الشَّأْنَ لَوْ اسْتَقَامَ  
الْجَنُّ أَوْ الْإِنْسُ أَوْ كِلَاهُمَا عَلَى الطَّرِيقَةِ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمِثْلِي لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا لَوْسَعْنَا عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ  
وَتَخَصَّيْصُ الْمَاءِ الْغَدَقِ وَهُوَ الْكَثِيرُ بِالذِّكْرِ لَأَنَّهُ أَصْلُ الْمَعَاشِ وَالسَّعَةِ وَصَرَّةٍ وَجُودَةٍ بَيْنَ الْعَرَبِ  
(١٧) لِنَبْتَلَنَّهُمْ فِيهِ لِنَبْتَخِرَهُمْ كَيْفَ يَشْكُرُونَهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ لَوْ اسْتَقَامَ الْجَنُّ عَلَى طَرِيقَتِهِمُ الْقَدِيمَةِ وَلَمْ  
يُسْلِمُوا بِاسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ لَوْسَعْنَا عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ مُسْتَدْرَجِينَ لَهُمْ لِنُؤَبِّقَهُمْ فِي الْفِتْنَةِ وَلِنُعَذِّبَهُمْ فِي كُفْرَانِهِ  
وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ عَنْ عِبَادَتِهِ أَوْ مَوْعِظَتِهِ أَوْ وَحْيِهِ يَسْلُكْهُ يَدْخِلْهُ وَقَرَأَ غَيْرَ الْكُوفِيِّينَ بِالنُّونِ  
عَدَابًا صَعَدًا شَاقًّا يعلو المَعْدَبُ ويغلبه مصدرٌ وُصِفَ بِهِ (١٨) وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ مُخْتَصَّةٌ بِهِ فَلَا تَذْهَبُوا مَعَ  
آلِهِ أَحَدًا فَلَا تَعْبُدُوا فِيهَا غَيْرَهُ وَمَنْ جَعَلَ أَنْ مَقْدَرَةً بِاللَّامِ عِلَّةً لِلنَّهْيِ أُلْغِيَ فَائِدَةُ الْغَاءِ وَقِيلَ  
الْمُرَادُ بِالْمَسَاجِدِ الْأَرْضُ كُلُّهَا لِأَنَّهَا جُعِلَتْ لِلنَّبِيِّ مَسْجِدًا وَقِيلَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ لِأَنَّهُ قِبْلَةُ الْمَسَاجِدِ  
وَمَوَاضِعُ السَّجُودِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ إِلَهِيَّ عَنْ السَّجُودِ لِغَيْرِ اللَّهِ وَآرَائِهِ السَّبْعَةُ وَالْمَسْجِدَاتُ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ  
مَسْجِدٍ (١٩) وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ أَوْ النَّبِيُّ وَأَتَمَّا لِكُرِّ بِلَفْظِ الْعَبْدِ لِلتَّوَاضُعِ فَإِنَّهُ وَاقِعٌ مَوْجَعٌ كَلَامُهُ  
عَنْ نَفْسِهِ وَالْأَشْعَارِ جَمًّا هُوَ الْمُقْتَضَى لِقِيَامِهِ يَذْهَبُ يَعْبُدُهُ كَانُوا كَادَ الْجَنُّ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا مَتْرَافِكِينَ  
مِنْ أَرْحَامِهِمْ عَلَيْهِ تَحَجُّبًا لَمَّا رَأَوْا مِنْ عِبَادَتِهِ وَسَمِعُوا مِنْ قُرْآنِهِ أَوْ كَادَ الْإِنْسُ وَالْجَنُّ يَكُونُونَ عَلَيْهِ  
مَجْتَمِعِينَ لِإِبْطَالِ أَمْرِهِ وَهُوَ جَمْعُ لِبَدَةٍ وَفِي مَا قَلْبُهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ كَلِبْدَةُ الْأَسَدِ وَمِنْ ابْنِ هَاشِمٍ لِبَدًا ٢٥

بِاسْمِ اللَّهِ جَمْعُ لُبْدَةٍ فِي لَمَدٍ وَقُرْآنُ لُبْدَةٍ كَسَجْدَةٍ جَمْعُ لَا بَدَّ وَلُبْدَةٌ كَصَبْرٍ جَمْعُ نَبْوَةٍ (٢٠) قَالَ إِنَّمَا جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ وَأَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا فَلَيْسَ ذَلِكَ بِبَدْعٍ وَلَا مُنْكَرٌ يُوْجِبُ تَعَجُّبَكُمْ أَوْ إِطْمَاقَكُمْ عَلَى مَقَاتِي وَقُرْآنُ رُكُوعٍ ١٢

عاصم وحظه قُلْ عَلَى الْأَمْرِ لِلنَّبِيِّ لِيُؤَدِّفَ مَا بَعْدَهُ (٢١) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ تَكْمُرَ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا وَلَا نَفْعًا أَوْ غَبَاً هَبْرَ عَنْ أَحَدٍ بِاسْمِهِ وَعَنْ الْآخِرِ بِاسْمِ سَبَبِهِ أَوْ مُسَبِّبِهِ إِشْعَارًا بِالْمَعْنِيَيْنِ (٢٢) قُلْ إِنِّي تَنْ جُيْهَرِي مِنَ اللَّهِ

أَحَدٌ إِنْ أَرَادَ فِي سُوءٍ (٢٣) وَلَنْ أَجِدَ مِنْ ذُرِّيَةِ مَلَأَخْدَا مَنْحَرَفًا أَوْ مَلْجَأَ (٢٤) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ استثناء من قوله لَا أَمْلِكُ فَإِنَّ التَّبْلِيغَ ارشاد وانقاذ وما بينهما اعتراض مؤكّد لنفي الاستطاعة أو من ملأخدا أو معناه إِنْ لَا أَبْلَغُ بَلَاغًا وَمَا قَبْلَهُ دَلِيلُ الْجَوَابِ وَرِشَالَتُهُ عَنَلَفٌ عَلَى بَلَاغًا وَمِنْ اللَّهِ صِفَتُهُ فَإِنَّ

صَلَتُهُ عَنْ كَقَوْلِهِ عَمَّ بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آتَاةً وَمَنْ يَقْصِرِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِي الْأَمْرِ بِالتَّوْحِيدِ أَلِ الْعِلْمِ فِيهِ

فَإِنْ لَهُ نَارٌ جَهَنَّمَ وَقُرْآنٌ فَإِنَّ عَلَى لُجْجَرَاةٍ أَنْ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا جَمْعُهُ لِلْمَعْنَى (٢٥) حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا

يُوعَذُونَ فِي الدُّنْيَا كَوَقْعَةٍ بَدْرٍ أَوْ فِي الْآخِرَةِ ، وَالْغَايَةُ لِلْقَوْلِ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا بِالْمَعْنَى الثَّانِي أَوْ لُحْدُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْحَالُ مِنْ اسْتِصْعَافِ الْكُفَّارِ لَهُ وَعَصِيَانِهِمْ لَهُ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَبُ هَاذًا

هُوَ أَوْ هُمُ (٢٦) قُلْ إِنْ أَنْزَلْتُ مَا أُنْزِلُ مِنْ آيَاتٍ أَقْرَبُ مَا تُوعَذُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا طَائِفَةً تَطُولُ مُدَّتُهَا كَانَهُ لَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَذُونَ قَالُوا مَتَى يَكُونُ الْفُكَارُ فَطِيلٌ قُلْ أَنَّهُ كَمَا تَكُونُ لَا

مَحَالَّةٌ وَلَكِنْ لَا أَنْزِلُ وَقَدْ عَلِمَ الْغَيْبُ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ فَلَا يُظْلِعُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِي عَلَى الْغَيْبِ

الْمَخْصُوصُ بِهِ عِلْمُهُ (٢٧) إِلَّا مَنْ ارْتَضَى لَعَلِمَ بَعْضُهُ حَتَّى يَكُونُ لَهُ مَعْجَرَةٌ مِنْ رَسُولٍ بَيَّانٍ لَمَنْ ، وَاسْتَدْلَّ بِهِ عَلَى إِبْطَالِ الْكِرَامَاتِ وَجَوَابِهِ تَخْصِيصُ الرُّسُولِ بِالْمَلَكِ وَالْإِظْهَارُ بِمَا يَكُونُ بِغَيْرِ وَسْطٍ وَكِرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى الْمَغِيبَاتِ إِنَّمَا تَكُونُ تَلْقِيَا عَنْ الْمَلَائِكَةِ كَمَا طَلَعْنَا عَلَى أَحْوَالِ الْآخِرَةِ بِتَوْسِطِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ الْمُرْتَضَى وَمَنْ خَلْفَهُ رَضْدًا خَرَسًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِحُرْسُوهِ

مِنْ اخْتِطَافِ الشَّيَاطِينِ وَتَخَالِيطِهِمْ (٢٨) لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا لِيَعْلَمَ النَّبِيُّ الْمُوْحَى إِلَيْهِ إِنْ قَدْ

أَبْلَغَ جَهْرًا وَالْمَلَائِكَةُ النَّازِلُونَ بِالْوَحْيِ أَوْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ إِنْ قَدْ أَبْلَغَ الْأَنْبِيَاءَ بِمَعْنَى لِيَتَعَلَّفَ عِلْمُهُ بِهِ مَوْجُودًا

رِسَالَاتٍ رَبِّهِمْ كَمَا فِي مَحْرُوسَةٍ مِنَ التَّفْهِيمِ وَأَخَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ بِمَا عِنْدَ الرُّسُلِ وَأَخْفَى كُلَّ شَيْءٍ هَذَا حَتَّى الْفَطْرِ وَالرَّمْلِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَاحٌ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْجَنِّ كَانَ لَهُ بَعْدُ كُلِّ حَتَّى صَدَقَ مُحْتَدًا وَكَذَبَ بِهِ هَتَفَ رَقَبَةٍ •



## سورة المزمل

مكية وآياتها عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

- جود ١٩ (١) يَا أَيُّهَا الْمَوْمِلُ أصله الموترل من توترل بثيابه إذا تلفف بها فادغم التاء في الروي وقد قرئ به وبالموترل  
ركوع ١٣ مفتوحة الميم ومكسورتها أي الذي رمله غيره أو رمل نفسه سمي به النبي صلعم تهجينا لما كان عليه لآته كان نائما أو مرتعدا مما دحشه بدء الوحي مترملا في قطيفة أو تحسينا له إذ روي أنه كان يصلي متلففا بمروط مفروش على هائشة فنزل أو تشبيها له في تشاققه بالمترمل لآته لم يتمرن بعد في قيام الليل أو من توترل الرمزل إذا تحمّل الحمل أي الذي تحمّل أعباء النبوة (٢) فَمِ اللَّيْلُ أي قم إلى الصلوة أو داوم عليها وقرئ بصم الميم وفتحها للإتباع والتخفيف إلا قليلا (٣) نِصْفَهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا (٤) أَوْ رَدَّ عَلَيْهِِ الاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليلا وقلته بالنسبة إلى الكل والتخيير بين قيام النصف والرائد عليه كالثلاثين والناقص عنه كالثلاث أو نصفه بدل من الليل والاستثناء منه والضمير في منه وعليه للاقل من النصف كالثلاث فيكون التخيير بينه وبين الأقل منه كالربع والاكتر منه كالنصف أو للنصف والتخيير بين أن يقوم أقل منه على البت وإن يختار أحد الأمرين من الأقل والاكتر أو الاستثناء من اعداد الليل فإنه عام والتخيير بين قيام النصف والناقص عنه والرائد عليه وَرَبِّهِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا اقراء على تودة وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عدّها من قولهم تَغَرَّ رَتْلًا ٥ وَرَتْلًا إذا كان مفلجا (٥) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا يعنى القرآن فإنه لما فيه من التكليف الشاقة ثقل على المكلفين سيما على الرسول إذ كان عليه أن يتحملها ويحملها أمته والجملة اعتراض يسهل التكليف عليه بالتهجد وبدل على أنه مشق مصادق للطبع مخالف للنفس أو رصين لرزانة لفظه ومتانة معناه أو ثقل على المتأمل فيه لاقتضاه إلى مزيد تصفية للسر وتجرید للنظر أو ثقل في الميزان أو على الكفار والفجار أو ثقل قلبيهم لقول هائشة رضى الله عنها رأيت رسول الله عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه لم يرفض رقبا وعلى هذا يجوز أن يكون صفة للمصدر والجملة على هذه الأوجه للتعليل مستأنف فإن التهجد بعد للنفس ما به تعالج ثقله (٦) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ إِنَّ النَّفْسَ الَّتِي نَشَأَ مِنْ مَصَاجِعِهَا إِلَى الْعِبَادَةِ مِنْ نَشَأَ مِنْ مَكَانِهِ إِذَا نَهَضَ قَالَ

نَشَأْنَا إِلَى خُوصٍ بَرَى نَبِيهَا السُّرَى وَأَلْصَقَ مِنْهَا مُشْرِفَاتِ الْفَاحِدِ

- أو قيام الليل على أن الناشئة له أو العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث أو ساعات الليل لأنها تحدث ٢٥ واجدة بعد أخرى أو ساعاتها الأولى من نشأت أي ابتدأت في أشد وظأ أي كلفة أو ثبات قدم وقرا

- ابو عمرو وابن عامر وَقَالَ بِكسر الواو والـف ممدودة اى موافقة القلب اللسان لها او فيها او موافقة لما جود ٢١  
 تروى من المقصود والاخلاص وَأَقْرَبُ قِيلًا اى واسد مالا ٢٢ او اثبت قراءة لمقصود القلب وهدوء الاصوات ركوع ١٣  
 (٧) إِنْ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا تَغِلُّهَا فِي مِهْمَاتِكَ واشتغالها بها فعليك بالتهجد فان مناجاة الحق  
 تستدعى فراغا وقرى سبغها اى تفرق قلب بالشواغل مستعار من سبغ الصوف وهو نقشه ونشر اجزائه  
 ٥ (٨) وَالْحُكْرُ أَسْمَرُ رَبِّكَ وَنَمَرٌ عَلَى حَكْرَةٍ لَيْلًا وَنَهَارًا وَنُكِرَ إِلَهُ يُتَنَاولُ كُلُّ مَا يُلْحُكِرُ بِهِ من تسبيح  
 وتهليل وتحميد وصلوة وقراءة قرآن ودراسة علم وَتَبَتَّلَ إِلَهُ تَبَتَّلًا وانقطع البه بالعبادة وجرد نفسه  
 عما سواه ولهذه الرمز ومراعاة الفواصل وضعه موضع تبتل (٩) رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ خَيْرٌ مَّا تَدْرِكُونَ اى  
 مبتدأ خبره لا اله الا هو وقرأ ابن عامر وَالْمُكَذِّبِينَ غير حصص ويعطوب بالجر على البدل من ربه وقيل  
 باضمار حرف القسم وجوابه لا اله الا هو فأتخذته وَكَيْفًا مسبب عن انتهيل فان توحيده بالالوهية  
 ١٠ يقتضى ان توكل اليه الامور (١٠) وَأَضْرِبْ عَلَى مَا يَقُولُونَ مِنَ الْخُرَافَاتِ وَأَفْجِرْهُمْ فَخْرًا جَمِيلًا بان  
 تاجانبهم وتذلزلهم ولا تكافئهم وَنَكِدْ أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ كما قال (١١) وَلِرَبِّي وَالْمُكَذِّبِينَ دعوى وانهم وَكُلُّ  
الَّذِي أَمْرُهُمْ فان فى غنية عندك فى مجازاتهم اولى الثغنية ارباب التنعم يريد مناديد قريش وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا  
 زمانا او امهالا (١٢) إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالٌ تَعْلِيلٌ لِلأمر وَالْمِكْذُ الْعِيدِ التَّحْلِيلُ وَخَيْمًا (١٣) وَطَعَامًا ذَا غُصْنٍ  
 طعاما ينشرب فى الخلف كالصريع والوقوف وَعَذَابًا أَلِيمًا ونوعا آخر من العذاب مؤلما لا يعرف مكنهه الا  
 ١٥ الله تعالى ، ولما كانت العقوبات الاربع مما يشترك فيها الاشباح والارواح فان النفوس العاصية المهيمنة  
 فى الشهوات تبقى مقيدة بحجبها والتعلق بها عن التخلص الى عالم الجبروتات متحركة بحركة الفرقلة  
 متحركة غصنة الهجران معذبة بالحرمات من تجلى النوار القدس فسر العذاب بالحرمات من لقاء الله  
 (١٤) يَوْمَ تَرُجِفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَتُطْبَلُونَ طرف لما فى ان لدينا انكالا من معنى الفعل وكانت الجبال  
 كشيئا رمالا مجتمعما كانه فعل بمعنى مفعول من كثبت الشيء اذا جمعته مهيل منشورا من هيل فيلا  
 ٢٠ اذا نشر (١٥) إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا بِأهل مكة شَاهِدًا عَلَيْكُمْ يشهد عليكم يوم القيامة بالاجابة  
وَالامتناع كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا يعنى موسى ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به (١٦) فَقَعْنَى  
فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ حرفه لسبب لَحْكَه فَلْخَلَدْنَا أَخْذًا وببلا تعيلا من قولهم ضاعم وبيل لا يستمرأ لثقله  
 ومنه الواجل للمطر العظيم (١٧) فَكَيْفَ تَتَّقُونَ اللَّهَ ان كثرتم ببيتكم على الضكر يوما هذاب يوم  
 يجعل الولدان شيبا من شدة حوله وهذا على الغرض او التمثيل وأصله ان الهموم تصعب القوى وتسرع  
 ٢٥ الشيب ويجوز ان يكون وصفا لليوم بالطول (١٨) الْأَسْمَاءُ منقطة منشقة والتذكير على تأويل  
 السلف او اعمار شىء به بشدة ذلك اليوم على عظمها واحكامها فضلا عن غيرها والهاء للالة كان وفده



جود ١٩ مَقْرُونًا لِلْمُذْنَبِ لِلَّهِ سَجْدَةً وَقَعَالَى لَوْ الْيَوْمَ عَلَى لِغَاثَةِ لِلصَّدْرِ إِلَى الْمَفْعُولِ (١٩) إِنْ فِيهِ أَيِ الْآيَاتِ لِلْمَوْجِدَةِ  
 ركوع ٢٠ تَكْشِفُهَا عَظْمَةً فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّعِظَ أَتَّخِذْ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا أَيِ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِسُلُوكِ التَّقْوَى (٢٠) إِنْ رَبُّكَ يَعْلَمُ  
أَنَّكَ تَقْرَأُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي الَّيْلِ وَنُصْفِهِ وَتِلْكَ أَسْتَعَارَ الْأَدْنَى لِلْأَقْلَى لَأنَّ الْأَقْرَبَ إِلَى الشَّيْءِ أَقْلَبُ بَعْدًا مِنْهُ وَقَرَأَ  
 ابن كثير والعكوفيون ونُصْفَهُ وَتِلْكَ بالنصب عطفا على أدنى وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ويقوم ذلك جماعة  
 من أصحابك وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يعلم مقادير ساعاتها كما هي أَلَا اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ تَقَدَّمَ اسْمُهُ د  
 مبتدأ مبنيا عليه يقدر يشعر بالاختصاص ويؤيده قوله عَلِمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ أَي لَنْ تَحْصُوا تَقْدِيرَ الْأَوْقَاتِ  
 وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا ضَبْطَ السَّاعَاتِ فَتَنَابَ عَلَيْكُمْ بالتخييص في ترك القيام المقدور ورفع التبعة فيه فاقموا مَا  
 تيسر من الْقُرْآنِ فصلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل عبر عن الصلوة بالقرآن كما عبر عنها بسائر  
 أركانها قيل كان التهاجد واجبا على التخيير المذكور فحس عليهم القيام به فنسخ به ثم نسخ هذا  
 بالصلوات الخمس أو فاقموا القرآن بعينه كيف ما تيسر عليكم عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى اسْتِيفَافُ  
 يبين حكمة أخرى مقتضية للتخييص والتخفيف ولذلك كثر الحكم مرتبا عليه وقال وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ  
 فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَالضَرْبُ فِي الْأَرْضِ ابْتِغَاءُ لِلْفَضْلِ الْمَسَافَرَةُ لِلتَّجَارَةِ وَتَحْصِيلُ الْعِلْمِ  
 وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فاقموا مَا تيسر مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ الْوَاجِبَةَ  
 وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يريد به الأمر بسائر الانفاقات في سبيل الخير أو بإداء الزكاة على أحسن وجه  
 والترغيب فيه بوعده العوض حكما صرح به في قوله وَمَا تَقْلَبُوهَا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ  
 خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الَّذِي تُوَخَّرُونَ إِلَى الْوَصِيَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا ، وَخَيْرًا ثَانِي مَفْعُولِي  
 تَجِدُوا وَهُوَ تَأْكِيدٌ لَوْ فَضْلٌ لَأنَّ أَفْعَلَ مِنْ كَالْمَعْرِفَةِ وَلِذَلِكَ يَمْتَنِعُ مِنْ حَرْفِ التَّعْرِيفِ وَقَرَى هُوَ خَيْرٌ  
 عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ وَاسْتَفْهَرُوا اللَّهَ فِي مَجَامِعِ أَحْوَالِكُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَخْلُو مِنْ تَهْوِيطِ إِنْ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ  
 عن النبي صلعم من قرأ سورة المودع رفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة •

## سورة المدثر

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا خَمْسٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ١٥ (١) يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ أَيِ الْمُتَدَثِّرِ وَهُوَ لَا يَسُ الْبُخَارُ رُؤَى أَنَّهُ هَر قَالَ كُنْتُ بِحِوَاءِ فَنُودِمْتُ فَنُظِرْتُ عَنْ  
 يَمِينِي وَشِمَالِي فَلَمَّ أَرُ شَيْئًا فَنُظِرْتُ فَوْقَ فَاذَا هُوَ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَعْلَى الْمَلِكِ الَّذِي نَادَاهُ

- فَرَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ فَقُلْتُ ذَقِرُوا فَنُفِلَ جَبْرِيلُ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمَتَقَرُّ وَلِلَّهِ قَبِيلٌ هـ **أَوَّلُ سُورَةِ جُودٍ ٣٦**
- نُفِلْتُ وَقِيلَ تَأْتِي مِنْ قَرِيْشٍ فَتَنْفُطِي بِثَوْبِهِ مَفْعَكِرًا أَوْ كَانَ فَاتِمًا مَتَدَقِّرًا فَنُفِلْتُ وَقِيلَ الْمَتَقَرُّ الْمَتَدَقِّرُ رُكُوعٌ ١٥
- بِالنَّبُوَّةِ وَالْكَمَالَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ أَوْ الْمُخْتَفِي فَاثَةً كَانَ بِحَرَاءٍ كَالْمُخْتَفِي فِيهِ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ وَقُرِئَ
- الْمَتَقَرُّ أَيُّ الَّذِي ذُقِرَ هَذَا الْأَمْرَ وَفُصِّلَ بِهِ (٢) قَمَرٌ مِنْ مَصْجَعِكَ أَوْ قَمٌ قَبِيلٌ قَوْمٌ وَجَدَ فَلْيَذَرِ مَطْلَفَ
- لِلتَّعْيِيمِ أَوْ مَقْدَرٌ بِمَفْعُولٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَأَذَلَّ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ أَوْ قَوْلُهُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا
- وَنَذِيرًا (٣) وَرَبُّكَ فَكَبَّرَ وَخَفَضَ رَبُّكَ بِالتَّكْبِيرِ وَهُوَ وَصْفُهُ بِالْكِبَرِ بَاءً عَقْدًا وَقَوْلًا رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ كَثُرَ رَسُولُ
- اللَّهِ صَلَاحًا وَابْقَى أَنَّهُ الْوَحْيُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَأْمُرُ بِذَلِكَ ، وَالْفَاءُ فِيهِ وَفِيهَا بَعْدُ لَا فَاءَ مَعْنَى
- الشَّرْطِ وَكَأَنَّهُ قَالَ وَمَا يُمْكِنُ فَكَبَّرَ رَبُّكَ أَوْ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ الْأَوَّلَ مِنَ الْأَمْرِ بِالْقِيَامِ لِنِ يَكْبُرُ رَبُّهُ
- عَنِ الشَّرِكِ وَالتَّشْبِيهِ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا يَجِبُ مَعْرِفَةُ الصَّانِعِ وَأَوَّلَ مَا يَجِبُ بَعْدَ الْعِلْمِ بِوُجُودِهِ تَنْوِيهُهُ وَالْقَوْمُ
١. كَانُوا مُقَرَّبِينَ بِهِ (٤) وَثِيَابُكَ فَطَهَّرَ مِنَ النَّجَاسَاتِ فَإِنَّ التَّطَهُّيرَ وَاجِبٌ فِي الصَّلَاةِ مُحَبَّبٌ فِي غَيْرِهَا وَذَلِكَ
- بِغَسْلِهَا أَوْ بِحِفْظِهَا مِنَ النَّجَاسَةِ بِتَقْصِيرِهَا مَخَالَفَةً جَرَّ الدَّيُولُ فِيهَا وَهُوَ أَوَّلُ مَا أُمِرَ بِهِ مِنْ رَفْضِ الْعَادَاتِ
- الْمَذْمُومَةِ أَوْ طَهْرِ نَفْسِكَ مِنَ الْإِخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَعْمَالِ الدَّنِيَّةِ فَيَكُونُ أَمْرًا بِاسْتِكْمَالِ الْقُوَّةِ الْعَلِيَّةِ بَعْدَ
- أَمْرِهِ بِاسْتِكْمَالِ الْقُوَّةِ النَّظَرِيَّةِ وَالِدَّعَاءِ إِلَيْهِ أَوْ ضَرْفٌ دَنَاءُ النَّبُوَّةِ هَمَّا يَدْنُسُهُ مِنَ الْحَقْدِ وَالضَّجَرِ وَقَوْلُهُ الصَّبْرُ
- (٥) وَالرَّجْزُ فَأَهْجَرُ فَاهْجَرِ الْعَذَابَ بِالثَّبَاتِ عَلَى خَجَرٍ مَا يُوْتَى إِلَيْهِ مِنَ الشَّرِكِ وَغَيْرِهِ مِنَ اللَّبَائِحِ ، وَقُرِئَ
- ١٥ بِعُقُوبٍ وَخَفَضَ وَالرَّجْزُ بِالضَّمِّ وَهُوَ لَفْظٌ كَالذِّكْرِ (٦) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ وَلَا تَعْطِ مَسْتَكْثِرًا نَهَى عَنْ
- الِاسْتِغْثَارِ وَهُوَ أَنْ يَهْبِ شَيْئًا طَامِعًا فِي عَوَضٍ أَكْثَرَ نَهَى تَنْوِيهِ أَوْ فِيهَا خَاصًّا بِهِ لِقَوْلِهِ صَلَاحًا الْمُسْتَعْرِضُ
- يَثَابُ مِنْ هِبَتِهِ وَالْمَوْجِبُ لَهُ مَا فِيهِ مِنَ الْحَرَصِ وَالصَّنَةِ أَوْ لَا تَمْنُنْ عَلَى اللَّهِ بِعِبَادَتِكَ مَسْتَكْثِرًا أَيًّا مَا أَوْ
- عَلَى النَّاسِ بِالتَّبْلِيغِ مَسْتَكْثِرًا بِهِ الْأَجْرَ مِنْهُمْ أَوْ مَسْتَكْثِرًا آيَةً ، وَقُرِئَ تَسْتَكْثِرُ بِالسُّكُونِ لِلْوَقْفِ أَوْ الْإِهْدَالِ
- مَنْ تَمْنُنْ عَلَى اللَّهِ مِنْ مَنْ يَكْذِبُ أَوْ تَسْتَكْثِرُ بِمَعْنَى تَجِدُهُ كَثِيرًا وَبِالنَّصْبِ عَلَى أَضْمَارٍ أَنَّ وَلَدَ قُرِئَ بِهَا
٢. وَهِيَ هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الرِّفْعُ بِحَذْفِهَا وَابْتِئَالِ عَمَلِهَا كَمَا رَوَى أَحْمَدُ الرُّفْعُ بِالرِّفْعِ (٧) وَلِرَبِّكَ لَوْجُهُ
- أَوْ أَمْرُهُ فَاصْبِرْ فَاسْتَعْمِلِ الصَّبْرَ أَوْ فَاصْبِرْ عَلَى مَشَاقِّ التَّكَالِيفِ وَالْحَى الْمُشْرِكِينَ (٨) فَإِذَا نَظَرَ لَفْظٌ فِي التَّافُورِ
- فِي الصُّورِ فَاعُولٌ مِنَ النَّظَرِ بِمَعْنَى التَّصَوُّبِ وَأَصْلُهُ الْفَرَعُ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الصَّوْتِ ، وَالْفَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ كَأَنَّهُ
- قَالَ اصْبِرْ عَلَى زَمَانٍ صَعِبٍ تَلْقَى فِيهِ عَاقِبَةً صَبْرًا وَاعْدَاؤُهُ عَاقِبَةً ضَرْهًا ، وَإِذَا طُرِفَ لَمَّا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
- (٩) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (١٠) عَلَى الْكَافِرِينَ لِأَنَّ مَعْنَاهُ عَسَرَ الْأَمْرَ عَلَى الْكَافِرِينَ ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى وَقْتِ
- ٢٥ النَّظَرِ وَهُوَ مَبْتَدَأُ خَبَرٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ وَهُوَ مَبْتَدَأُ بَدَلٍ لَهُ أَوْ طَرَفُ خَبَرٍ إِذِ التَّقْدِيرُ لَذَلِكَ الْوَلْتُ وَقَوْلُهُ يَوْمٌ عَسِيرٌ
- غَيْرُ يَسِيرٍ تَأْكِيدٌ يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ عَسِيرًا عَلَيْهِمْ مِنْ وَجْهِ دُونَ وَجْهِ وَيُسَمَّرُ بِبَشَرِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
- (١١) نَزَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا نُولْتُ فِي الْوَلِيدِ بِنِ الْبُغْيَةِ وَوَحِيدًا حَالًا مِنْ الْيَاءِ أَيُّ نَزَرْنِي وَحْدِي مَعَهُ
- فَاتِي كَفَيْتُهُ أَوْ مِنَ الْتَاءِ أَيُّ وَمَنْ خَلَقْتَهُ وَحْدِي لَمْ يَشْرِكْنِي فِي خَلْقِهِ أَحَدٌ أَوْ مِنَ الْعَلَاءِ الْخَدُوفِ



- جاء ٢١ أي من خلقه يريد لا مال له ولا ولد لو لم يأت الله مكان ملقباً به فسماه الله به تهكمياً أو إرادة الله  
 ركوع ٢٢ وجهه ولعنه في الشرارة أو من أبيه لأنه كان زليماً (١٢) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا مَبْسُوطًا كَثِيرًا أو  
 ممدوداً بالماء وكان له الدورع والصرع والتجارة (١٣) وَبَيْنَ شُهُودًا حضوراً معه بمكة يتمتع بملقاتهم  
 لا يحتاجون إلى سفر لطلب المعاش استغناءً بنعمته ولا يحتاج أن يوسلهم في مصالحه لكثرة خدمه أو في  
 الحافل والأندية لوجاهتهم واعتبارهم قيل كان له عشرة بنين أو أكثر كلهم رجال فأسلم منهم ثلاثة ٥  
 خالد وعماره وهشام (١٤) وَتَهَيَّأْتُ لَهُ تَهَيُّدًا وبسطت له الرئاسة والجاه العريض حتى لقب رجلاً قريش  
 والوحيد أي باستحقاقه الرئاسة والتقدم (١٥) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أُزِيدَ عَلَى مَا أُوتِيَ وهو استبعاد لطمعه  
 أما لأنه لا مزيد على ما أوتي أو لأنه لا يناسب ما هو عليه من كثران النعم ومعاندة المنعم ولذلك قال  
 (١٦) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا فإنه رجع له عن الطمع وتعليل للرجوع على سبيل الاستيناف بمعاندة  
 آيات المنعم المناسبة لازالة النعم المانعة عن الزيادة قيل ما زال بعد نزول الآية في نقصان ماله حتى هلك ١٠  
 (١٧) سَارِقَةً صَعُودًا سافرة شاقة المصعد وهو مثل لما تلقى من الشدائد وعنه من الصعود جبل  
 من نار يصعد فيه سبعين خريفاً ثم يهوى فيه كذلك ابداً (١٨) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ تعليل للوعيد أو بيان  
 للعدا والمعي فكر فيما يخيّل ضمناً في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه (١٩) فَكُنْزٌ كَثِيفٌ قَدَّرَ بِعُجْبٍ  
 من تقديره استهواء به أو لأنه أصاب أقصى ما يمكن أن يقال عليه من قولهم قتله الله ما أشجعاً أي  
 بلغ في الشجاعة مبلغاً يحق أن يجحد ويدعو عليه حاسده بذلك روى أنه مر بالنبى صلعم وهو يهراً ١٥  
 حمر الساجدة فألقى قومه وقال لقد سمعت من محمد آناً كلاماً ما هو من كلام الانس والجن إن له  
 لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه يعلو ولا يُغنى فقال قريش ضناً الوليد  
 فقال ابن أخيه أبو جهل أنا أكفيكموه فقعد إليه حزينا وكلمه بما أحياه فقام فناداهم فقال ترصمون  
 إن محمداً مجنون فهل رايتموه يُخَنَّفُ وتقولون أنه كاهن فهل رايتموه يتكهن وترصمون أنه شاعر فهل  
 رايتموه يتعاطى شعراً فقالوا لا فقال ما هو إلا ساحر أما رايتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه ٢٠  
 ففرحوا بقوله وتفرقوا متعجبين منه (٢٠) ثُمَّ قُنْزٌ كَثِيفٌ قَدَّرَ تكرر للمبالغة وثم للدلالة على أن الثانية  
 أبلغ من الأولى وفيما بعد على أصلها (٢١) ثُمَّ نَظَرَ أي في أمر القرآن مرة بعد أخرى (٢٢) ثُمَّ عَبَسَ قطب  
 وجهه لما لم يجد فيه مَطْعَنًا ولم يدر ما يقول أو نظر إلى رسول الله صلعم وقطب في وجهه وبسّر  
 إقباع لعبس (٢٣) ثُمَّ أَثْبَرَ من الحلق أو الرسول وأستكبر عن أتباعه (٢٤) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَى  
 نَزْوًى ويُتَعَلَّمُ ، والفاء للدلالة على أنه لما خطرت هذه الكلمة بباليه تفوه بها من غير تلبث وتفكر ٢٥  
 (٢٥) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ كالتأكيد للأجمل الأولى ولذلك لم يعطف عليها (٢٦) سَأَصْلِبُ سَقَرًا بدل من  
 سارقه صعوداً (٢٧) وَمَا أَتْرَاكَ مَا سَقَرٌ مُتَخَيِّرٌ لِّشَأْنِهَا وقوله (٢٨) لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ بيان لذلك أو حال

- من سفر والعامل فيها معنى التعظيم والمعنى لا تبقى على شيء بلقى فيها ولا تدعه حتى يهلك (٢١) تواخا جوه ٢١  
 للبشر مسودة لأهل الجلد أو لائحة للناس وقرئت بالنصب على الاختصاص (٢٢) عليها تسعة عشر ركوع ١٥  
 ملكا أو منها من الملائكة بلون أمرها والمختص لهذا العدد أن اختلال النفوس البشرية في النظر  
 والعمل بسبب القوى الحيوانية الاثنتي عشرة والطبيعية السبع أو أن لجهنم سبع درجات منها  
 ٥ لأصناف الكفار وكذلك صنف يعذب بترك الاعتقاد والقرار والعمل النواها من العذاب تناسبها وعلى هكذا  
 نوع ملك أو صنف يتولاها وواحدة لعصاة الأمة يعذبون فيها بترك العمل نوحا يناسبه ويتولاها ملك أو  
 صنف أو أن الساعات أربع وعشرون خمس منها مصروفة في الصلوة فتبقى تسع عشرة قد تصرف فيها  
 بواحد به بأنواع من العذاب يتولاها الروائية، وقرئ تسعة عشر بسكون العين كراهة توالي الحركات  
 فيما هو كاسم واحد وتسعة عشر جمع عشير كيمين وأيمن أي تسعة كل عشير جمع بمعنى قلوبهم  
 ١٠ أو جمع عشر فيكون تسعين (٢٣) وما جعلنا أفعاب النار إلا ملائكة ليخالها جنس المعدمين فلا يرقوا  
 لهم ولا يستريحوا اليهم ولا تهم اقوى الخلق بأسا واشدهم غضبا لله روى ابن ابي جهل لما سمع عليها  
تسعة عشر قال لقریش ابجر كذا عشرة منكم ان يبسطوا برجل منهم وما جعلنا مدنتهم إلا فتنة  
للبين كفروا وما جعلنا عددهم إلا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر فعبر بالآخر عن التورق  
 تنبيهها على أنه لا ينفع منه واقتنائهم به استقلالهم له واستهواؤهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد  
 ١٥ القليل تعذيب أكثر الثقلين ولعل المراد جعل القول لجسنة تعليله بقوله ليستيقن الدين أو تواتر  
الكتاب أي ليكنسبوا اليقين بنبوته محمد صلعم وصدي القرآن لما رأوا ذلك موافقا لكتابهم وقرآن  
الدين آمنوا إيماناً بالايان به أو بتصديق أهل الكتاب (٢٤) ولا يرقب الدين أو تواتر الكتاب والمؤمنون  
 أي في ذلك وهو تأكيد للاستيقان ورسالة الايمان ولقى لما تعرض للمتيقن حيثما هراه شبهة  
 (٢٥) وليقول الدين في قلوبهم مرض شك أو نفاق فيكون اخبارا بمكة عما سيكون بالمدينة بعد  
 ٢٠ الهجرة والكافرون الجازمون في التكذيب ما إذا أراد الله بهذا أي شيء أراد بهذا العدد المستغرب  
 استغراب المثل وقيل لما استبعدوه حسبوا أنه مثل مصروب (٢٦) كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من  
يشاء مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى يضل الكافرين ويهدي المؤمنين وما يعلم جنود ربك  
 جموع خلقه على ما هم عليه إلا هو لا سبيل لاحد الى حصر الممكنات والاضلاع على حقائقها وصفاتها  
 وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه من كرم وكيف واعتبار ونسبة وما في وما سفر أو هذه  
 ٢٥ أخزنا أو السورة إلا بحرفي للبشر إلا تذكرها لهم (٢٧) كلا ربح لمن انكرها أو انكار لأن تذكرها ركوع ١٦  
 بها والقبر (٢٨) والليل إذا تهرى أي أتقر كقوله بمعنى الليل وقرأ نافع وحمة ويعطوب وحطس إلى أنهر على  
 للمضى (٢٩) والصبح إذا أنفرا (٣٠) إنها لا تحصى أكبر أي لا تحصى البلاء الكبير أي البلاء العسير





## سُورَةُ الْقِيَمَةِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا أَرْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) لَا أُقْسِمُ بِيَوْمٍ الْقِيَمَةِ ادْخَالُ لَا النَّافِيَةِ عَلَى فِعْلِ الْقَسَمِ لِلتَّأَكِيدِ شَائِعٌ فِي كَلَامِهِمْ قَالَ أَمْرٌ الْقَيْسُ جَرء ٣١

لَا وَأَبْيَكِ ابْنَةُ الْعَبْرِيِّ لَا يَدْعَى الْقَوْمُ إِلَى أَفْرَ رَكْع ٧

وقد مرّ الكلام فيه في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم (٢) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ بالنفس المتقبة التي تلوم النفوس المقصرة في التقوى يوم القيامة على تقصيرها أو التي تلوم نفسها بهذا وإن اجتهدت في الطاعة أو النفس المضميئة للآثمة للنفس الآثمة أو بالجنس لما روى أنه مرّ قال ليس من نفس تروى ولا فاجرة ألا وتلوم نفسها يوم القيامة إن عملت خيراً قالت كيف لم ازدد وإن عملت شراً قالت ليتني كنت قصرت أو نفس آدم عم فاتها لم تنزل لتلوم على ما خرجت به من الجنة ، وضمتها إلى يوم القيامة لأن المقصود من إقامتها مجازاتها (٣) أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ مَعْنَى الْجَنَسِ وَاسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَيْهِ لِأَن فِيهِمْ مَنْ يَحْسِبُ أو الذي نزل فيه وهو هدي بن أبي ربيعة سأل رسول الله صلعم عن أمر القيامة فأخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك أو يجمع الله هذه العظام أن لن نجتمع بشأنه بعد تفرقها وقرئ أن لن يجمع على البناء للمفعول (٤) بَنَى نَجْمَهَا قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بِنَانَهُ بجمع سلامياته وضم بعضها إلى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام أو على أن نسوي بنانه الذي هو اضرافة فكيف بغيرها ، وهو حال من فاعل الفعل المقدر بعد بلى وقرئ بالرفع أي نحن قادرون (٥) هَذَا يُرِيدُ الْإِنْسَانُ عَطْفَ عَلَى أَيْحَسِبُ فَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِفْهَامًا وَأَنْ يَكُونَ إِجَابًا لِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ الْإِضْرَابُ مِنَ الْمُسْتَفْهَمِ وَهِيَ اسْتِفْهَامٌ لِيَفْجَرُ أَمَانَهُ لِيَدْرُمَ عَلَى فُجُورِهِ فِيمَا يَسْتَقْبِلُهُ مِنَ الرِّمَانِ (٦) يَسْأَلُ أَهْلَانِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَتَى يَكُونُ اسْتِبْعَادًا أو استهزاء (٧) فَإِذَا بَرَأَ الْبَصَرُ تَحْيِيرُ فِرْعَانَ مِنْ بَرَأَ الرَّجُلُ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَرَى فَدَهِشَ بَصَرُهُ وَقَرَأَ نَافِعٌ بِالْفَتْحِ وَهُوَ لَفْظٌ أَوْ مِنَ الْبَرِيقِ بِمَعْنَى لَمَعَ مِنْ شِدَّةِ شَخْصِهِ وَقَرَأَ بَلْفٌ مِنْ بَلَفَ الْبَابِ أَيْ انْفَتْحَ (٨) وَخَسَفَ الْقَمَرُ ذَهَبَ ضَوْؤُهُ وَقَرَأَ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ (٩) وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فِي ذَهَابِ الضَّوْءِ أو الطلوع من المغرب ولا ينافيه الخسوف فإنه مستعار للمحايي وليس حصل ذلك على أمارات الموت أن يفسر الخسوف بذهاب ضوء البصر والجمع باستنباع الروح المحاسة في الذهاب أو بوضوئه إلى من مكان يفتبس منه نور العقل من سَكَّانِ الْقُدْسِ ، وتذكير الفعل لتقدمه وتلهيب المعطوف

٢٥ (١٠) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَتَى الْمَقَرَّ أَيْ الْفَرَارِ بقوله قول الآيس من وجداله المتمنى وقرئ بالكسر وهو الْمَكَانُ (١١) مَكَلًا رَدْعٌ مِنْ طَلَبِ الْفَرَّ لَا وَزَرَ لَا مَلْجَأَ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَهْلِ وَاسْتَعَارَهُ مِنَ الْوَزْرِ وَهُوَ الثَّقَلُ





- من الرقية او قال ملائكة الموت انكم قوتي بمرحمة ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب من الرقي جود ١٦
- (١٨) وَكُنْ أَنْتَ الْفَرَأْنِ وَطَنَ الْخَضِرِ أَنْ الَّذِي نَزَلَ بِهِ فَرَأَى الدُّنْيَا وَمَحَابَّتَهَا (١٩) وَالْآخِرَةَ الْآخِرَةَ (٢٠) إِلَى رَبِّكَ يُؤْمِنُ
- وَالْتَوَت سَائِدَهُ بِسَائِدِهِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَحْوِيلِكُمَا او شدة فرائ الدنيا بشدة خوف الآخرة (٢٠) إلى ربك يؤمن
- الْمَسَائِدِ سَوْدَهُ إِلَى اللَّهِ وَحُكْمِهِ (٢١) فَلَا مَدَقِّي مَا يَجِبُ تَصْدِيقَهُ او فلا صدق ماله أي فلا ركاه ولا ضل ركوع ١٨
- مَا فَرَضَ عَلَيْهِ وَالصَّامِرُ فِيهِمَا لِلْإِنْسَانِ لِلْمَذْكُورِ فِي الْحِسَابِ الْإِنْسَانِ (٢٢) وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى عَنِ الطَّاعَةِ
- (٢٣) فَمُ ذَعَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى يَتَخَيَّرُ اخْتِخَارًا بِدَلَالَةٍ مِنَ الْمَطِّ فَإِنَّ التَّبَخُّرَ يَدَّ خُطَاهُ فَيَكُونُ أَصْلَهُ
- يَتَمَطَّى او من المطا وهو الظهر فانه يلويه (٢٤) أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى وَيَلْ لَكَ مِنَ التَّوَلَّى وَأَصْلُهُ أَوَّلًا اللَّهُ مَا تَكْرَهُهُ
- وَاللَّامُ مَرِيدًا كَمَا فِي رَنَفٍ لَكُمْ او اولى لك الهلاك وقيل أفعل من التوبل بعد القلب كائن من اتون او
- فَعَلَى مِنْ آلِ يَتُولِ بِمَعْنَى عَقْبَاكَ النَّارُ (٢٥) ثُمَّ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى أي يتكرر ذلك عليه مرة بعد أخرى
- (٢٦) يَتَحَسَّبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى مَهْمَلًا لَا يَكْلَفُ وَلَا يَجَازِي وهو يتصمّن تكرير انكاره للعشر
- وَالدَّلَالَةُ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْحَكْمَةَ تَقْتَضِي الْأَمْرَ بِالْحَاسِنِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْقَبَائِحِ وَالتَّكْلِيفُ لَا يَحْتَقِفُ
- أَلَّا بِالْجَارَةِ وَهِيَ قَدْ لَا تَكُونُ فِي الدُّنْيَا فَتَكُونُ فِي الْآخِرَةِ (٢٧) أَلَمْ يَكُنْ لَكَ نُطْفَةٌ مِنْ مِيٍّ يَمْنَى (٢٨) فَمَرَّ كَانَ
- عَلَقَةً فَخَلَفَ فَسَوَى فَلَقَدَرَهُ فَعَدَلَهُ (٢٩) فَجَعَلَ مِنْهُ التَّوَجِينَ الصَّنْفِينَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وهو استدلال آخر
- بِالْإِبْدَاءِ عَلَى الْأَعْلَانَةِ عَلَى مَا مَرَّ تَقْرِيبُهُ مَرَارًا وَلِلذَّلِكَ رَتَبَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ (٣٠) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَائِرٍ عَلَى أَنْ يُجِيبَنِي
- أَلَمْ تَوَدَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ كَانَ إِذَا قَرَأَهَا قَالَ سُبْحَانَكَ يَا وعنه هم من قرأ سورة القليلة شهدت له
- أنا وجبريل يوم القيمة أنه كان مؤمنا به •

## سورة الانسان

مكية وآياتها احدى وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) قَدْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ اسْتِغْلَالُهُ تَقْرِيبًا وَتَقْرِيبًا وَلِذَلِكَ نُفَصِّرُ بِقَدْ وَأَصْلُهُ أَقْبَلُ كَقَوْلِهِ • أَقْبَلُ رَأُونَا بِسْمِ اللَّهِ ركوع ١٩
- الْقَاعِ نَى الْأَتَم • جِئْنَا مِنَ الذَّكَرِ طَائِفَةً مَحْدُودَةً مِنَ الزَّمَانِ الْمَمْتَدِّ الْغَيْرِ الْمَحْدُودِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا
- بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية كالعنصر والصفة والجملة حال من الانسان او وصف
- لحين بعذر الراجع • والمراد بالانسان الجنس لقوله (٢) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَوْ أَمْرٍ بَيْنَ أَوَّلَا
- خلقه فمر نذكر خلق بنيه أمشج أمشج جمع مشج او مشج او مشجج من مشجج الشيء اذا



- جود ١٩: خَطَطَهُ فِيهِمُ النُّطْفَةُ هـ لأن المراتب بها مجموع متى الرجل والمرأة وهكذا منهما مختلفات لا جود في الرقة
- ركوع ٢٠: وَالْقُرْآنُ وَالْخُرَاقُ ولذلك يصير هكذا جود منهما مادة عصور وقيل مفرد كالعشار وأكشاه وقيل ألوان
- فيلق ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فإذا اختلطا اخضرًا أو أطوارًا فإن النطفة تصير علقه ثم مضغة
- إلى تمام الخلقة نبتليه في مواقع الحال أي مبتلين له بمعنى مريدين اختباره أو ناللين له من حال إلى حال
- واستعار له الابتلاء فجعلناه سبيعا نصيرا ليتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات فهو كالسبب
- من الابتلاء ولذلك عطف بالغاء على الفعل المفيد به ورتب عليه قوله (٣) إِنَّا قَدَرْنَا السَّبِيلَ أي بنصب
- الدلائل وانزال الآيات أَمَّا شَاكِرًا وَأَمَّا كَفُورًا حالان من الهاء وأما للتفصيل أو التقسيم أي هديناه في
- حالتيه جميعا أو مقسوما اليهيا بعضهم شاكر بالاعتداء والاخذ فيه وبعضهم كفور بالاعراض عنه أو
- من السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز وقرئ أَمَّا بِالْفَتْحِ على حذف الجواب ، ولعله لم يقل كافرين
- ليطابق قسيمه مُحَافِظَةً عَلَى الْفَوَاصِلِ وأشعارا بأن الانسان لا يدخل من كفران غالبا وإنما المؤاخذ به
- التوفيل فيه (٤) إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا بها يقادرون وأغلاد بها يقيدون وسعيرا بها يحرقون ،
- وتقديم وعيدهم وقد تأخر نكرهم لأن الاذكار أهم وانفع وتصدير الكلام وختمه بذكر المؤمنين
- احسن ، وقرأ لَافِعَ وَالْكَسَائِي وابو بكر سلسلا للمناسبة (٥) إِنَّ الْأَثَرَارَ جَمْعُ بَرِّ كَارِبَابٍ أو بَارِ كَاشِهَادٍ
- يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ من خمر وفي الأصل لقدح تكون فيه كأن مزاجها ما يترج بها كافورا لبرده
- وهذوبته وطيب عرقه وقيل اسم ماء في الجنة يشبه الكافور في رائحته وبياضه وقيل يدخل فيها
- كيفية الكافور فتكون كالمروجة به (٦) عَيْنًا بَدَلُ من كافورا إن جعل اسم ماء أو من محل من كأس
- على تقدير مضاف أي ماء عين أو خمرها أو لصب على الاختصاص أو بفعل يفسره ما بعده يشرب
- بها عِبَادُ اللَّهِ أي ملتذا أو مزوجا بها وقيل الباء مزيدة أو بمعنى من لأن الشرب مبتدأ منها كما
- هو يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا يُخْجَرُونَهَا حَيْثُ شَاءُوا إجراء سهلا (٧) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ استيناف ببيان ما رزقوه
- لاجله كأنه سئل عنه فأجيب بذلك وهو ابلغ في وصفهم بالتوقر على أداء الواجبات لأن من وفى بما
- أوجبه على نفسه لله كان أوفى بما أوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره شدا تده مستخيرا فاشيا
- منتشرا غاية الانتشار من استطار الحريك والفجر وهو ابلغ من طار وفيه اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم
- عن المعاصي (٨) وَيُضْعِفُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ حب الله أو الطعام أو الاطعام مشكينا وتبينها وأسيرا
- بمعنى اسراء الكفار فأنه هم كان يؤتى بالأسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه أو الأسير
- المؤمن ويدخل فيه المملوك والمسجون وفي الحديث غريمك اسيرك فأحسن الى اسيرك (٩) إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ
- لوجه الله على ارادة القول بلسان الحال أو المبالاة لراحة لتوقر المن وتوقع المكافأة المقتصة للاجر وعن
- عائشة رضي الله عنها أنها كانت تبص بالصدقة الى أهل بيت ثم تسأل المبعوث ما قالوا فلان نكرم
- لهاء بعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها حالصا عند الله لا نريد منكم جرأة ولا شكورا أي شكرا

(١٢) إِنَّا نَخْلِفُ مِنْ رَقْعًا فَلَوْلَا نَحْسُ الْيَكْمَرِ أَوْ لَا تَطْلُبُ الْمَكَافَاةَ مِنْكُمْ يَوْمًا عَلَيْهِ يَوْمَ فَبُوسًا تَقْبَسِي جود ١١  
 فيه الوجوه أو يشبه الأسد العبوس في صراوته قنطريًا شديد العبوس كالكلى يجمع بين عينيه من ركوع ١٩  
المطرت الناقة إذا رفعت ذنبها وجمعت قنطريها مشتق من القنطري واليم مريدة (١١) فَوَقَّاهُمْ أَلَلَهُ شَرُّ ذَلِكَ  
الْيَوْمِ بسبب خوفهم وتحفظهم منه وَلَقَّاهُمْ نَصْرًا وَشُرُورًا بدل عبوس الفجار وحرفهم (١٢) وَجَرَّاهُمْ بِنَا  
صَهْرًا بصبرهم على أداء الواجبات واجتناب المحرمات وإيثار الأموال جنة يستأنوا بأكلون منه وخبرها  
 يلبسونه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادها رسول الله  
 صلعم في ناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك فندرك على وفائمه وفضة جارية لهما صوم ثلاث  
 إن برئنا فشفيا وما معهم شيء فاستقرض على من شمعون الخبيري ثلاث أضوع من شعير فطعننت فاضمة  
 صاعا واختبرت خمسة اقراص فوضعوها بين أيديهم ليقتطروا فوق عليهم مسكين فآثروا وباتوا لم  
 يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم بتيمر فآثروا ثم وقف عليهم في  
 الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل بهذه السورة وقال خذها يا محمد فتأكل الله في أهل بيتك  
 (١٣) مَنْ كُنَّ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ حَالٍ مِنْ هَمٍّ فِي جَوَاهِمٍ أو صفة لجنة لا يروى فيها شمس ولا زهر  
 يحتملها وأن يكون حالا من المسكن في متكتين والمعنى أنه يمر عليهم فيها هواء معتدل لا حار فحم ولا  
 بارد مؤن وقيل الزمهرير القمر في لغة تنى قال

قطعتها والزمهرير ما زهر

وليلة ظلامها قد اعتكر

١٥

والمعنى أن هواءها مضى بدائه لا يحتاج إلى شمس وقمر (١٤) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ يُلَاقُهَا حَالٍ أَوْ صَفَةٍ أخرى  
 معطوفة على ما قبلها أو عطف على جنة أي وجنة أخرى دانية على أنهم وعدوا جنتين كقولهم ولمن  
 خاف مقام ربه جنتان وقرئت بالرفع على أنها خبر لظلالها والجملة حال أو صفة وذلت فطوفها تذليلًا  
 معطوف على ما قبله أو حال من دانية ، وتذليل القطوف أن تجعل سهلة التناول لا يتبع على فتلافها  
 كيف شاموا (١٥) وَيُخْلَفُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَنْتَابٍ وَابَرِيكٍ بَلَا هَرُوءَ نَانَتْ قَوَارِيرُ (١٦) قَوَارِيرُ من فضة  
 أي تكونت جامعة بين صفاء الزجاج وشفيفها وبياض الفضة ولينها ، وقد تون قوارير من تون سلسل  
 وابن كثير الأولى لأنها رأس الآية وقرى قوارير من فضة على قوارير فذروها تقديرًا أي قدرها في  
 أنفسهم فجاءت مقاديرها وأشكالها كما تنوء أو قدرها بأعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها أو قدر  
 الطائفون بها للدلول عليهم بقوله بظاف شرايبها على قدر اشتهاهم وقرى قدرها أي جعلوا قادرين

٢٥ لها كما شاموا من قدر منقولة من قدرت الشيء (١٧) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كُنًّا كَانَ مِرَاجُهَا وَنَجْمُهَا

ما يشبه النجم في الطعام وكانت العرب يستلذون الشراب المزوج به (١٨) فِيهَا نَسِيمٌ مَسْمُومٌ  
 لسلسلة السحارها في الخلف وسهولة مصلحتها يقال شراب سلسل وسلسال وسلسيل وكذلك حكم برادها



جود ٢١ الباء والواو به ان ينقى عنها لئلا يذبح الروح الجليل ويصفها بنقيضه وقيل انما سئل سبيلا فاستجاب به كقولهم

ركوع ١٩

هرا لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا بالعمل الصالح (١٩) ونظروا عليهم ولذات فخلدون فاعلمون

فان رأيتهم حسبتهم لو كانوا منشورا من صفاء الوالهم وانبتاتهم في محاسنهم والعكس شعاع بعضهم في

بعض (٢٠) واذا رأيت قم ليس له مفعول مفعول ولا مقدر لانه عام معناه ان بصرك اينما وقع رأيت نعيمنا

وملكا كبيرا واسعا وفي الحديث أدنى اهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه هكذا

يرى ادناه هذا وللعارف اكبر من ذلك وهو ان تنتقلش نفسه بجلايا الملك وخفايا الملكوت فيستضيء

بانوار قدس المجهروت (٢١) عاليهم ثياب سندس خضر معلوم ثياب الحرير الخضر ما رقى منها وما غلط

ونصبه على الحال من هم في عاليهم او حسبتهم او ملكا على تقدير مضاف اى واقل ملك كبير عاليهم

وقرأ نافع وحزق بالرفع في عاليهم على انه خبر ثياب وقرأ ابن كثير وابو بكر خضر بالجر حملا على سندس

بالمعنى فانه اسم جنس واستتبرق بالرفع عطفا على ثياب وقرأها حفص وحزق والكسائي بالرفع وقرئ

واستتبرق بوصل الهمزة والفتحة على انه استعمل من البريق فجعل علما لهذا النوع من الثياب وخلوا

اساور من فضة مطف على ويظوف عليهم ولا يخالف قوله اساور من ذهب لامكان الجمع والمعاقبة

والتبقيص فان خلوا اهل الجنة تختلف باختلاف اعمالهم فلعله تعالى يفيض عليهم جزاء لما عملوه

بايديهم خلوا وانوارا تتفاوت تفاوت الذهب والفضة او حال من الصمير في عاليهم باضمار قد وعلى

هذا يجوز ان يكون هذا للخدم وذلك للمخدومين وسقافهم ربهم شراها طهورا يريد به نوعا آخر

يقوى على النوعين المتقدمين ولذلك اسند سقيه الى الله ووصفه بالظهورية فانه يظهر شاره من الابل الى

اللدات الحسية والركون الى ما سوى الحق فيتجرد لطالعة جماله ملتذا بلاقائه باقيا ببقائه وفي منتهى

درجات الصديقين ولذلك ختم به ثواب الابرار (٢٢) ان هذا كان لكم جزاء على اضمار القول والاشارة الى

ركوع ٢٠ ما حد من ثوابهم وكان سعيكم مشكورا مجازى عليه غير مصبوع (٢٣) انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا

مفرقا مدحما لحكمة اقتضته وتكرير الصمير مع ان مريد لاختصاص التنويل به (٢٤) فاصبر لحكم ربك

بتأخير نصرته على كفار مكة وغيرهم ولا تطع منهم اثما او كفورا اى كذا واحد من مرتكب الاثم الداهى

لك اليه ومن الغالى في الكفر الداهى لك اليه وأو للدلالة على انهما سبيان في استحقاق العصيان والاستقلال

به والتقسيم باعتبار ما يدعو له اليه فان ترتب النهى على الوصفين مشعر بانه لهما وذلك يستدعى ان

تكون المطاوعة في الاثم والكفر فان مطاوعتهما فيما ليس باثم ولا كفر غير محظور (٢٥) والذكر اسم ربك

بذكره وأصيلا ودوامه على ذكره او ضم على صلوة الفجر والظهر والعصر فان الاصيل يتناول وقتيهما

(٢٦) ومن الليل فاسجد له وعب له لئلا يذبح الروح الجليل فصل له وعب للربان به صلوة المغرب والعشاء وتقدم الشرف لما

في سورة الليل من موهب الكوفة والخروج من مكة وطريقا وتهجد له طائفة طويلة من الليل (٢٧) إن جود ٢٩  
فولاء يحبون العاجلة ويخرون وآخرون منهم أو خلف ظهورهم يوما فليكن شهداء مستعار من ركوع ٢٠

الثقل الباطل للعامل وهو كالتعليق لما امر به ونهى عنه (٢٨) نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وأحكمنا  
رَبَطَ مفاصلهم بالأعصاب وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً وإذا شئنا أهلكناهم وبدلنا أمثالهم تبديلاً في  
الخلق وشدة الأسر يعنى النشأة الثانية ولذلك جىء بالأمر أو بدلنا غيرهم ممن يطيع وإذا لمحقق

القدرة وقوة الداعية (٢٩) إن هذيه تذكرة الإشارة الى السورة أو الآيات القريبة فمن شاء اتخذ إلى ربه

سبيلاً تقرب إليه بالطاعة (٣٠) وما تشاءون إلا أن يشاء الله وما تشاءون ذلك إلا وقت أن يشاء الله  
مشيئتكم وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وشاءون بالياء إن الله كان عليماً بما يستأهل كل واحد

حكيمًا لا يشاء إلا ما تقتضيه حكمته (٣١) يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة

وَالظَّالِمِينَ أَفَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا نصب الظالمين بفعل يفسره أفعد لهم مثل أوعد وكفانا لبطايف الجملة  
المعطوف عليها وقرئ بالرفع على الابتداء من النبي صلعم من قرأ سورة هل إلى مكان حراؤه على الله  
جنة وحرباً •

## سورة المرسلات

تكية وآياتها خمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (٢) فَأَلْعَافِيَاتِ صِفًا (٣) وَأَنبَاشِرَاتٍ نَّشْرًا (٤) قَالِفَارِقَاتٍ فَرَقًا (٥) قَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ركوع ٣١

اقسام بطوائف من الملائكة أرسلهن الله تعالى بأوامره متتابعة فعصفن فصف الرياح في الامتثال ونشرن  
الشرائع في الارض أو نشرن النفوس الموقى بالجهل بما أوحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقنن  
الى الانبياء ذكراً عذراً للمحققين ونذراً للمبطلين أو بآيات القرآن المرسلة بكل حرف إلى محمد صلعم

٢. فعصفن سائر الكتب والاديان بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب ففرقن بين الحق  
والباطل فالقنن ذكراً الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس الكاملة المرسلة الى الابدان لاستكمالها فعصفن  
ما سوى الحق ونشرن اثر ذلك في جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل في نفسه فهرون بكل  
شيء عاكساً إلى وجهه فالقنن ذكراً بهيئت لا يكون في القلوب والالسن إلا ذكراً الله أو فرياح عذاب

أرسلن فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن فالقنن ذكراً أي تسببهم له فان العادل اذا  
٣. هادى هبوبها وآثارها ذكراً الله سبحانه وتعالى كمال قدرته • وعرفنا أما لبعض النكس والاعتناء على العلة





وَجَعَلْنَا فِيهَا رِجَاسًا ضَالِكَةً وَتُفْسِدُ فِيهَا مِنْهُمُ الْجَارُ سِوَى الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ مُتَّقُونَ ۝١١

تُفْسِدُ وَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ تَتَخَلَّفُ الْجَارُ وَالْمَنَاعُ فِيهَا (٢٨) وَيَذُرُّ بُرُودًا لِلْمُكَذِّبِينَ بِأَمْثَالِ هَذِهِ ۝١٢

النمل (٢١) انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب (٣٠) انطلقوا خصوصا

ومن يعقوب انطلقوا على الاخبار من امثالهم للامر اضطرارا الى حبل يعنى طرد دخان جهنم لقوله تعالى

وهذا من مجموع ذى ثلث شعب يتشعب لعظمه كما ترى الدخان العظيم يتفرق ذوائب وخصوصية

الثلث اما لان حجاب النفس عن انوار القدس المحس والخيال والوهم او لان الموتى الى هذا العذاب هو

القوة الواحدة المحالة في الدماغ والغضبية التى في يمين القلب والشهوية التى في يساره ولذلك قيل لشعبة

تلف قوى الكافر وشعبة من يمينه وشعبة من يساره (٣١) لا ظليل تهكم بهم ورد لما اوجهم لفظ الظل

ولا يغيب من اللهب او غير مغب عنهم من حر اللهب شيئا (٣٢) انها ترمى بشرير كالفقر اي ككل شره

كالفقر في عظمها ويوقده انه قوى بشرار وقيل هو جمع قصره وفي الشجرة الغليظة وقوى كالفقر

بمعنى القصور كرفق ورفق وكالفقر جمع قصره كحاجة وجوع وكالفقر جمع قصره وفي اصل العنك والهاء

للشعب (٣٣) كانه جمالات جمع جمال او جماله جمع جمل صقر فان الشرار لما فيه من النارية يكون

اصفر وقيل سود لان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتنابع

والاختلاط وسرعة الحركة وقرا حمرا والكسائي وحلص جمالة ومن يعقوب جمالات بالضم جمع جمالة وقد

قوى بها وفي الحبل الغليظ من حبال السفينة شبه بها في امتدادها والتفافه (٣٤) ويذُرُّ بُرُودًا لِلْمُكَذِّبِينَ

(٣٥) هذا يوم لا يتخفون اي بما يستحق فان المتكذب بما لا ينفع كلا نفاق او بشيء من لوط

الدهشة والحيرة وهذا في بعض المواضع وقوى بنصب اليوم اي هذا الذى ذكر واقع يومئذ (٣٦) ولا

يؤذن لهم فيعتدرون عطف فيعتدرون على يؤذن ليدل على نفى الاذن والاعداد عطفه مطلقا ولو جعل

جوابا لدل على ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن فاذم ذلك ان لهم هدرا لكن لا يؤذن لهم فيه (٣٧) ويذُرُّ بُرُودًا

لِلْمُكَذِّبِينَ (٣٨) هذا يوم الفصل بين المحقق والمبطل جمعنا تم والاولين تعبر وبها الفصل (٣٩) فان كان لكم

كَيْدٌ فَيَكِيدُونَ تفرع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار نجرهم (٤٠) ويذُرُّ بُرُودًا لِلْمُكَذِّبِينَ ۝١٣

اد لا حيلة لهم في التخلص من العذاب (٤١) ان المتقين من الشرك لانهم في مقابلة المكذبين في ظلال

وهيون (٤٢) وقواصة مشا نشتهون مستقرون في الواع الترفه (٤٣) تلوا واشربوا قهيبا بما كنتم تعملون

اي مقولا لهم ذلك (٤٤) انا كذلك ننجي المحسنين في العقبه (٤٥) ويذُرُّ بُرُودًا لِلْمُكَذِّبِينَ يخصص لهم

العذاب المخلد وخصصهم الثواب المؤبد (٤٦) كلوا وتمتعوا فلما انكم نعيمون حال من المكذبين اي



جزء ٢٩ الرسول عليهم السلام في حال ما حال لهم فَلَا تَذَكَّرُهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وما جئوا على أنفسهم من ركوع ٣٠ أَشْرَارُ أَكْثَرُ الْعَالِيلِ عَلَى النِّعَمِ لِلْعَالِمِ (٢٧) وَقَدْ تَوَيْدَ لِلْمُكْتَبِينَ حيث جئوا أنفسهم للعالمين بالنعمة العليل (٢٨) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آرْكَعُوا اطيعوا او أَخْضَعُوا او صَلُّوا او ارْكَعُوا في الصلوة ان روي الله نزل حين امر رسول الله صلى الله عليه وآله بِالصَّلَاةِ فقالوا لا نطيعي فأتىها مستبلة وقيل هو يوم القيامة حين يُدْعَوْنَ إِلَى السَّجْدِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَا يُرْكَعُونَ لَا يَسْتَلُونَ وَاسْتَدْلَ بِهِ عَلَى أَنْ أَمَرَ لِلرَّجُلِ وَأَنْ الصَّكَّارِ مَخَاطَبُونَ بِالْفُرُوعِ (٢٩) وَقَدْ تَوَيْدَ لِلْمُكْتَبِينَ (٥٠) فَبَاقِي حَدِيثٍ بَعْدَهُ بَعْدَ الْقُرْآنِ تَوَيْدُونَ إذ لم يؤمنوا به وهو معجز في ذاته مشتمل على المحجج الواضح والمعاني الشريفة قال النبي صلى الله عليه وآله من قرأ سورة المرسلات كتب له أنه ليس من المشركين •

## سورة النبا

١. مكية وآياتها احدى واربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جزء ٣٠ (١) قَمَرٌ يَتَسَاءَلُونَ أصله من ما لحذف الالف لما مر ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما يتساءلون ركوع ١ عنه كأنه لغفامته خفي جنسه فيسأل عنه ، والصمير لاهل مكة كانوا يتساءلون من البعد ، فما بينهم او يسألون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداهونهم ويترامونهم اى يدعونهم ويدرونهم او للناس (٢) عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ بيان للشأن العظيم او صلة يتساءلون وهم متعلق بمضمون مفسر به ويدل ١٥ عليه قرامة يعقوب فنة (٣) أَلَدَى قَمَرٍ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ بحزب النفس والشك فيه او بالاقرار والانتكار (٤) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ رَدْعٌ مِنَ التَّسَاوُلِ ووحيد عليه (٥) قَمَرٌ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثانى اشد وقيل الاول عند الفروع والثانى فى القيامة او الاول للبعث والثانى للجزاء ، وعن ابن عباس سَتَعْلَمُونَ بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون (٦) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٧) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا تذكير ببعض ما هادنوا من عجائب صنعة الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر ٢٠ تقريره مرارا ، وقرئ مهذا اى أنها لكم كالمهد للصبي مصدر سمي به ما يمهّد لينوم عليه (٨) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا لَكُمْ وَالنَّثَى (٩) وَجَعَلْنَا لَكُمْ سُبَاتًا قَطْعًا مِنَ الْإِحْسَاسِ وَالْحَرَكَةِ استراحة للنفوس الحيوانية وإراحة لكلالها او موتا لانه احد التوقيين ومنه المسبوت للميت وأصله القطع (١٠) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لَهَا غَطَاءً يَسْتَرُ بظلمته من أراد الاختفاء (١١) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وقت معاش تتقلبون فيه للحصول فما يعيشون به او حيوة تنبعثون فيها من نومكم (١٢) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا سبع سموات العوالم ٢٥





عمرو على الابتداء أَلَمْ يَكُنْ بالجر مفعلاً له وكذلك في قراءة ابن عامر وحاصم ويعقوب وبالرفع في قراءة ابن عمرو وفي قراءة حمزة وَالْحَكْسَاتِي بالفتح الأول ورفع الثاني وحده على أنه خبر محذوف أو مبتدأ خبره ٢٥ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا والواو لاهل السموات والارض او لا يملكون خطابه والاعتراض عليه في جواب او مَلِكٍ لا يملكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضاً وذلك لا ينافي الشفاعة والنجدة







- لهوله قولا لا قولا لهما (٢٠) قارة الآيات الكبرى اى غلب وبلغ فأراه المعجزة العكبرى وفى قلب العصا جود ٣٠  
 حية فانه كان للقدم والاصل او مجموع معجراته فانها باعتبار دلالتها كآية الواحد (٢١) فكذب وقضى ركوع ٣  
 فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور الآية وتحقق الامر (٢٢) ثم أخرج من الطلعة يسقى ساعيا فى ابطال  
 امره او اجر بعد ما رأى الثعبان مرموها مسرعا فى مشيه (٢٣) فحشر لجمع السحرة او جدوده فننادى  
 ٥ فى الجمع بنفسه او منك (٢٤) فقال أنا ربكم الأعلى اهل كذب من بلى امركم (٢٥) فأخذه الله نكال  
 الآخرة والأولى اخذا منكلا لمن رآه او سمعه فى الآخرة بالاحراق وفى الدنيا بالافراق او على كلمته الآخرة  
 وهى هذه وكلمته الأولى وهو قوله ما علمت لكم من إله غيرى او للتكيد فيهما او لهما ويحور  
 ان يكون مصدرا موصدا مقذرا بفعله (٢٦) ان فى ذلك ليعبرة لمن يخشى لمن كان من شأنه الخشية  
 (٢٧) أأنتم أشد خلقا اعصب خلقا أم السماء ثم بين كيف خلقتها فقال بنافا ثم بين البناء فقال ركوع ٤  
 ١٠ (٢٨) رفع سمكها اى جعل مقدار ارتفاعها من الارض او تخنها الذاهب فى العلو رفيعا فسواها فعدلها  
 او لمجعلها مستوية او لتمامها بما يتم به كمالها من الكواكب والنداء وغيرها من قولهم سوى فلان  
 امره اذا اصلحه (٢٩) وأغطش ليلها اظلمه من غطش الليل اذا اظلم وأما اضافة اليها لانه يحدث  
 بحركتها وأخرج طخاها واهز ضوء شمسها لقوله والشمس وضحاها يريد النهار (٣٠) والأرض بعد ذلك دحafa  
 بسطها ومهدا للسكنى (٣١) أخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرفاها ورعيها وهو فى الاصل لموضع  
 ١٥ الرعى ، وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد او بيان للدحو (٣٢) والجبال أرسافا اثبتها  
 وقوى والأرض والجبال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية (٣٣) متنافا لكم ولأنعامكم  
 متيها لكم ولمواشيكم (٣٤) فإذا جاءت الطامة الداهية التى تظلم اى تملو على سائر الدواهي الكبرى  
 التى هى اكبر الطامات وهى القيامة او النفخة الثانية او الساعة التى يسأل فيها اهل الجنة الى الجنة  
 واهل النار الى النار (٣٥) يوم يتذكر الإنسان ما سعى بأن يراه مدونا فى عيافته وكان لابد لسيده من  
 ٢٠ فرط الغفلة او ضول المدة وهو بدل من اذا جاءت ، وما موصولة او مصدرية (٣٦) وتبرزت الأنعام  
 وأظهرت لمن ترى لكل راء بحيث لا تخفى على احد ، وترى وتبرزت ولمن رأى ولئن ترى على ان  
 فيه ضمير المجعول كقوله اذا رأته من مكان بعيد او انه خطاب للرسول اى لمن تراه من الكفار ،  
 وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر او ما بعده من التفصيل (٣٧) فأما من ظفى حتى  
كفر (٣٨) وآقر الآخرة الدنيا فانها فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس. (٣٩) فإن  
 ٢٥ الأنعام هى المأوى هو مأواه واللام فيه ساد مسد الاضافة للمعلم بأن صاحب المأوى هو الطاغى ،  
 وهى فصل او مبتدأ (٤٠) وأما من خاف مقام ربه مقامه بين بدى ربه لعلمه بالهدى والهدى ونهى النفس عن



- جزء ٣٠. ٢. التهوي لغيره بأنه مرد (٢١) فإن العنة هي اللعن ليس له سواها مأوى (٢٢) يستأنف من الشفاعة لغيره ركوع ٢ مستأنفا من أرساها أي إقامتها والإبائها أو منتهاها ومستقرها من موسى السفينة وهو حيث تنتهي الوجه وتستقر فيه (٢٣) فيمر أنت من ذكرها في أق شئ أنت من أن تذكر وقتها لهم أي ما كنت من ذكرها لهم وتبين وقتها في شئ فإن ذكرها لا يريدهم ألا غيا وقتها مما استأنف الله بعلمه وقيل فيمر انكار لسؤالهم وأنت من ذكرها مستأنف معناه أنت ذكر من ذكرها أي علامة من إشراطها فإن أرساله خاتما للإبهاء إمارة من إماراتها وقيل أنه متصل بسؤالهم والجواب (٢٤) إلى ربك منتهاها أي منتهى علمها (٢٥) ألمأ أنت منذر من يخشأ ألمأ بعثت للدار من يخاف عولها وهو لا يناسب تعيين الوقت ، وتخصيص من يخشى لأنه المنتفع به ، ومن أق هم منذر بالتنوين والإعمال على الأصل لأنه بمعنى الحال (٢٦) كأنهم يوم مرونها لم يلبثوا في الدنيا أو في العبور الآعشية أو ظحافا أي عشبة يوم أو ظحاه كقوله الآ ساعة من نهار ولذلك أضاف الصبحى إلى العشبة لأنهما من يوم واحد ، من الذي صلح من قرأ سورة النارعات كان ممن حبسه الله في القيامة حتى يدخل الجنة فذكر صلوة المكتوبة

## سورة عبس

مكية وآياتها ثنتان وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

- ركوع ٥ (١) عبس وتولى (٢) أن جاءه الأنقى رؤى أن ابن أم مكتوم إلى رسول الله صلعم وعنده صناديد قريش يدعوه إلى الإسلام فقال يا رسول الله علتى مما علمك الله وكبر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكبر رسول الله صلعم قطعة لكلامه وعبس وأعرض عنه فنبئت فكان رسول الله يكرمه ويقول إذا رأه مرحبا بمن هاتبى فيه رقى واستخلفه على المدينة مرتين وقرى عبس بالتشديد للإبائه ، ولأن جاءه هلة لتولى أو عبس على اختلاف المذهبتين وقرى أن بهمزتين وبالف بينهما بمعنى الثن جاءه الاهمى فعل ذلك ، ونكر الاهمى للاشعار بغذره في الإقدام على قطع كلام الرسول بالقوم والدلالة على أنه احتق بالرافة والرفف أو لزيادة الانكار كأنه قال تولى لكونه اهمى كالاتفات في قوله (٣) وما يؤذيك لعله تؤذى أي وأق شئ يجعله داريا بحاله لعله يتطهر من الآثار بما يتكلف منه وفيه إيماء بأن أعرضه كان لتركيبه غيره (٤) أو يذكر فتنقعه الذكرى أو يتعط فتنقعه موظفك وقيل الصبر في لعله للكافر أي لأنه طبعك في تركيبه بالاسلام وتذكره بالوعظة ولذلك أعرضه ٥ من غيره فما يؤذيك أن ما طبعك فيه كائن ، وقرأ عاصم فتنقعه بالنصب جوابا للعل (٥) ألمأ من استغنى

- (١) خَلَقْنَا لَهُ نَفْسًا نَعْمًا بالاقبال عليه وأصله تتصدي وقرا ابن كثير ونافع تتصدي بالادغام وقرئ جوه ٣. نَفْسًا أي تعرض وقدني إلى التصدي (٧) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا نُرَئِيَ وَلَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ لَنْ لَا يَتَوَكَّى بِالْإِسْلَامِ رُكُوع ٥
- حتى يبعثك المحرص على الإسلام إلى الاعراض عن إسلام إن عليك ألا البلاغ (٨) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْفَى بِسَرْعٍ طَالِبًا لِلْخَيْرِ (٩) وَهُوَ يَخْشَى اللَّهَ أَوْ آيَةَ الْكُفَّارِ فِي آيَاتِكَ أَوْ كِتَابَ الطَّرِيقِ لَأَنَّهُ أَعْمَى لَا قَائِدَ لَهُ ٥
- (١٠) فَأَنَّتْ عَنْهُ تَلْهَى تَشَاغُلَ بِهَالٍ لَيْسَ عَنْهُ وَالتَّهَى وَتَلْهَى ، وَلَعَلَّ ذِكْرَ التَّصَدَّى وَالتَّهَى لِلشَّعَارِ بَانَ الْعَتَابِ عَلَى اهْتِمَامِ قَلْبِهِ بِالْعَنَى وَتَلْهَى مِنَ الْقَبْرِ وَمِثْلُهُ لَا يَنْبَغِي لَهُ ذَلِكَ (١١) كَلَّا رُدَّ عَنْ الْعَتَابِ عَلَيْهِ أَوْ عَنِ مَعَاوَنَةِ مِثْلِهِ إِنَّهَا تَذَكُّرَةٌ (١٢) فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرَهُ حَفْظُهُ أَوْ انْعَظْ بِهِ وَالصَّمِيرَانِ لِلْقُرْآنِ أَوْ الْعَتَابِ الْمَذْكُورِ وَتَأْنِيهِ الْأَوَّلِ لَتَأْنِيهِ خَبْرَهُ (١٣) فِي ضَرْبٍ مُتَّبَعَةٍ فِيهَا صَفَةٌ لَتَذَكُّرُهُ أَوْ خَبْرٌ ثَانٍ أَوْ خَبْرٌ لَحْدُوفٍ مُكَرَّمَةٍ عِنْدَ اللَّهِ (١٤) مَرْفُوعَةٍ الْقَدَرِ مُظْهِرَةٍ مَبْرُورَةٍ مِنْ أَيْدِي الشَّيَاطِينِ (١٥) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ١. مَكْتَبَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ الْأَنْبِيَاءِ يَنْتَسِخُونَ الْكِتَابَ مِنَ الْوُجُوحِ أَوْ الْوَحْيِ أَوْ سَفَرَةٍ يَسْفِرُونَ بِالْوَحْيِ بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَوْ الْأُمَّةِ جَمْعُ سَافِرٍ مِنَ السَّفَرِ أَوْ السَّفَارَةِ وَالتَّرَكُّيبُ لِلْكَشْفِ بِهَالٍ سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا كَشَفَتْ وَجْهَهَا كَرَامٍ أَعْرَاهُ عَلَى اللَّهِ أَوْ مَتَعَطِّفِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ يَكْتُمُونَهُمْ وَيَسْتَعْفِرُونَ لَهُمْ بَرًّا أَلْقَاهُ
- (١٦) قَبِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ دَعَاهُ عَلَيْهِ بِاشْتِغَالِ الدَّعَوَاتِ وَتَعَجُّبٍ مِنَ الْفِرَاطِ فِي الْكُفْرَانِ وَهُوَ مَعَ قِصْرِهِ يَدُلُّ عَلَى سَخَطٍ عَظِيمٍ وَنَمٍّ بَلِيغٍ (١٧) مِنْ أَوَّلِ شَيْءٍ خَلَقَهُ بَيَانٍ لِمَا أَعْمَ عَلَيْهِ خُصُوصًا مِنْ مَبْدَأِ حُدُودِهِ ٥
- وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّحْقِيرِ وَلِذَلِكَ أَجَابَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ (١٨) مِنْ نُظْفَةٍ (١٩) خَلَقَهُ فَقُدْرَةُ ذِيئِهِ لَمَّا يَصْلُحُ لَهُ مِنَ الْأَعْضَاءِ وَالْأَشْكَالِ أَوْ فَقُدْرَةُ أَطْوَارِهَا إِلَى أَنْ تَمَّ خَلْقُهُ (٢٠) ثُمَّ السَّبِيلُ يَسْرُهُ ثُمَّ سَهْلٌ مَخْرُجُهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ بَانَ فَتَنُجُ قُوَّةِ الرَّحْمَةِ وَالْهَمَّةِ أَنْ يَنْتَكِسَ أَوْ ذَلَّلَ لَهُ سَبِيلُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَنَصَبَ السَّبِيلَ بِفَعْلٍ يَفْسُرُهُ الظَّاهِرُ لِلْمَبَالِغَةِ فِي التَّيْسِيرِ وَتَعْرِيفِهِ بِاللَّامِ دُونَ الْإِضَافَةِ لِلشَّعَارِ بِأَنَّهُ سَبِيلٌ عَامٌّ ، وَفِيهِ عَلَى الْمَعْنَى الْآخِرِ إِيمَاءٌ بِأَنَّ الدُّنْيَا طَرِيقٌ وَالْمَقْصِدُ غَيْرُهَا وَلِذَلِكَ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ (٢١) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢٢) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ٢. وَهَذَا الْأَمَاتَةُ وَالْأَقْبَارُ فِي النِّعَمِ لِأَنَّ الْأَمَاتَةَ وَضْعًا فِي الْجَمْلَةِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ وَاللَّذَاتُ الْخَالِصَةُ وَالْأَمْرُ بِالْقَبْرِ تَكْرِمَةٌ وَصِيَانَةٌ مِنَ السَّيْبَاعِ ، وَفِي إِذَا شَاءَ أَشْعَارُ بَانَ وَقْتُ النُّشُورِ غَيْرُ مَنْعَتَيْنِ فِي نَفْسِهِ وَأَمَّا هُوَ مُوَكَّلٌ إِلَى مَشِيئَتِهِ (٢٣) كَلَّا رُدَّ لِلْإِنْسَانِ هَمًّا هُوَ عَلَيْهِ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَ لَهُمْ يَقْضِ بَعْدَ مَنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ
- مَا أَمَرَ اللَّهُ بِأَسْرِهِ أَلَّا لَا يَخْلُو أَحَدٌ مِنْ تَقْصِيرٍ مَا (٢٤) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى تَعَالِيهِ إِنِّبَاحٍ لِلنَّعْمِ الْخَالِصَةِ بِالنِّعَمِ الْخَارِجِيَّةِ (٢٥) إِنَّا صَبَّبْنَا أَلْمَاءَ عَنَّا اسْتِيفَانٍ مَبْنًى لِكَيْفِيَّةِ أَحْدَاثِ الطَّعَامِ وَقُرَأَ الْعُكُوفِيُّونَ ٥
- بِالْفَتْحِ عَلَى الْمَدِّ مَعَهُ بِدَلِّ الْإِشْتِمَالِ (٢٦) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا أَيْ بِالْهَبَاتِ أَوْ بِالْكَرَابِ ، وَاسْتَدَّ الشَّقُّ إِلَى نَفْسِهِ اسْتَدَّ الْفَعْلَ إِلَى السَّبَبِ (٢٧) فَلَقَّحْنَاهَا فِيهَا حَبًّا كَالْحَنْطَةِ وَالشَّعِيرِ (٢٨) وَهَبْنَاهَا وَقَصْنَاهَا بِعَنَى



- جود ٣٠ الرطوبة بغيره مصدر قصده اذا قطعه لانها تقطع مرة بعد اخرى (٣١) وَزَيَّنَّا زَيْنًا (٣٠) وَخَدَقْنَا خَدًّا  
ركوع ٥ مطالعة . وصف به الحداثك لتكاملها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلات مستعار من وصف  
الزيتان (٣١) وَفَالِكِهِنَّ وَأَبَا وَمَرْقَى مِنْ أَبٍ إِذَا أَمَرَ لَأَنَّهُ يَوْمَهُ وَيَنْتَجِعُ أَوْ مِنْ أَبٍ لَكُلِّ إِذَا تَهَيَّأَ لَهُ لَأَنَّهُ مَتَهَيَّأٌ  
لسرى او فالكهنة يابسة ثوبت للشتم (٣٢) مَتَأَمَّا لَكُمْ وَلَا تَعْمَلُكُمْ فَإِنَّ الْأَنْوَاعَ الْمَذْكُورَةَ بَعْضُهَا ضَعُفٌ  
وبعضها علف (٣٣) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحِلَةُ أَي الْبَغْضَةُ وَصَفَتْ بِهَا مَجَارَا لَاقَ النَّاسَ يَصْغُرُونَ لِهَا (٣٤) يَوْمَهُ  
يَغْرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٥) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٦) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لَا شَغَالَهُ بِشَأْنِهِ وَعَلَيْهِ بِأَنَّهُمْ لَا يَنْفَعُونَهُ أَوْ  
للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم ، وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كأنه قيل يغر من اخيه بل  
من ابويه بل من صاحبتة وبنيه (٣٧) لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَغْنِيهِ يَكْفِيهِ فِي الْإِسْتِمَارِ بِهِ وَقَرَى  
يَغْنِيهِ أَي يُهَيِّئُهُ (٣٨) وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ مُصَيِّتَةٌ مِنْ إِسْفَارِ الصَّبْحِ (٣٩) صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ لَمَّا تَرَى مِنْ  
النعيم (٤٠) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ غُبَارٌ وَكِدُورَةٌ (٤١) تَرْفُقُهَا قَتَرَةٌ يَغْشَاهَا سَوَادٌ وِظْلَمَةٌ (٤٢) أُولَئِكَ هُمُ  
الْكُفْرَةُ الْفَاجِرَةُ الَّذِينَ جَمَعُوا إِلَى الْكُفْرِ الْفَاجِرَ لِلَّذَلِكَ يُجْمَعُونَ إِلَى سَوَادٍ وَجُودُهُمُ الْغَبْرَةُ ، قال عليه الصلوة  
والسلام من قرأ سورة عبس يوم القيمة ووجهه صاحك مستبشر .

## سورة التكاوير

مكية وآياتها تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٥

- ركوع ١ (١) إِذَا الْشَّمْسُ كُوِّرَتْ لَقَدْ مِنْ كُوِّرَتِ الْعِمَامَةُ إِذَا لِفَتْهَا بِمَعْنَى رُفِعَتْ لَاقَ الشُّوْبَ إِذَا أُرِيدَ رَفْعُهُ لَقَ  
او لُقَ ضوءها فذهب انبساطه في الآفاق وزال أثره او أُلْقِيَتْ عَنْ فَلَكِهَا مِنْ طَعْنِهِ فَكُوِّرَ إِذَا الْقَاءُ  
مجتمعا وَالْتَرَكِبُ لِلدَّارَةِ وَالْجَمْعُ ، وارتفع الشمس بفعل يفسره ما بعدها أولى لان اذا الشرطية تطلب  
الفعل (٢) وَإِذَا النُّجُومُ أَنكَدَرَتْ الْقَصَصُ قَالَ . أَبْصَرَ خُرْبَانَ قُصَاةً فَأَنكَدَرُ . او اظلمت من كدورت الماء  
فانكدر (٣) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ أَوْ فِي الْجَوِّ (٤) وَإِذَا الْعِشَارُ النُّورُ الْوَلَّى إِلَى عَلَى تَحْلِيَّتِ  
عشره اشهر جمع عشراء عُطِّلَتْ فُرُصَتُكَ مَهْمَلَةٌ أَوْ السَّحَابُ عُطِّلَتْ عَنِ الْمَطَرِ وَقَرَى بِالتَّخْلِيفِ  
(د) وَإِذَا الْوَحُوشُ خُشِرَتْ جُمِعَتْ مِنْ هَكَذَا جَانِبٍ أَوْ بُعِثَتْ لِلْقَصَاصِ فَمَرَّ رَقَّتْ تَرَابًا أَوْ أُسِيَّتَتْ مِنْ  
قولهم اذا أخفت السنة بالناس حشرتهم وقوى بالتشديد (٥) وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ أَحْمِيَّتْ أَوْ مُلَّتْ  
بالتخفيف بعضها الى بعض حتى تعود بعرا واحدا من سائر التنوير اذا ملأه بالمضطرب ليعمده وقرأ ابن كثير

وَأَنفُسُ يَتُوجَّعُونَ بِالتَّخَفُّفِ (٧) وَإِذَا النُّفُوسُ رُجِعَتْ إِلَىٰ أُولَٰئِكَ لَوْ فَكَّرْ بِهَا بِشَكْلِهَا أَوْ بِكِتَابِهَا جَزَاءً ٣٠  
وَعَمَلِهَا أَوْ لَفُوسٍ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْحُورِ وَالْفُؤُوسِ الْكَافِرِينَ بِالشَّيَاطِينِ (٨) وَإِذَا النُّفُوسُ رُجِعَتْ إِلَىٰ حَتَّىٰ وَكَانَتْ رُكُوعٌ ١

العرب تُثَدُّ البَنَاتُ مَخَافَةَ الْإِمْلَاقِ أَوْ لِحْوِجِ الْعَارِ بِهِمْ مِنْ أَجْلِهِمْ سُنَّتٌ (٩) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ تَبْهَكِينًا  
لِوَالِدِهَا كَتَبْهَكِينَتِ النَّصَارَىٰ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ لَعِيسَىٰ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ وَفَرَّقِي سَأَلْتُ أَيْ خَاصَمْتُ عَنْ  
نَفْسِهَا وَسَأَلْتُ وَأَمَّا قِيلَ قُتِلَتْ عَلَى الْأَخْبَارِ عَنْهَا وَفَرَّقِي قُتِلَتْ عَلَى الْحِكَايَةِ (١٠) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ  
يَعْنِي صُحُفُ الْأَعْمَالِ فَاتَّهَا تَطَوَّى عِنْدَ الْمَوْتِ وَتُنْشَرُ وَقَدْ حُسِبَ وَقِيلَ نُشِرَتْ لِقُرْبَتِ بَيْنَ أَعْمَالِهَا وَفَرَّقِي  
أَبْنِ كَثِيرٍ وَحَمْرًا وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ بِالتَّشْدِيدِ لِلْمَبَالِغَةِ فِي النُّشْرِ أَوْ لِكثْرَةِ الصُّحُفِ أَوْ شِدَّةِ التَّطَاوُرِ  
(١١) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ قُلِعَتْ وَأُزِيلَتْ كَمَا يُكْشَطُ الْأَحَابُ مِنَ الذَّبِيحَةِ وَفَرَّقِي قُشِطَتْ وَاعْتَقَابُ  
الْقَافِ وَالْكَافِ كَثِيرٌ (١٢) وَإِذَا الْجَبَرِيمُ سُعِرَتْ أُوْقِدَتْ أَيْقَادًا شَدِيدًا وَفَرَّقِي نَافِعٌ وَأَبْنِ هَامِرٌ وَحَفْصٌ

١٠ وَرُوِيَ بِالتَّشْدِيدِ (١٣) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنْفِثَتْ قُرْبَتِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٤) هَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَخْضَرَتْ جَوَابُ إِذَا  
وَأَمَّا صَبْحٌ وَالْمَذْكُورُ فِي سَبَاقِهَا ثَلَاثًا عَشْرَةَ خَصْلَةً سِتٌّ مِنْهَا فِي مَبَادِي قِيَامِ السَّاعَةِ قَبْلَ فَنَاءِ الدُّنْيَا  
وَسِتٌّ بَعْدَهُ لِأَنَّ الْمُرَادَ زَمَانٌ مُتَّسِعٌ شَامِلٌ لَهَا وَلِحَازَةِ النَّفُوسِ عَلَى أَعْمَالِهَا ، وَنَفْسٌ فِي مَعْنَى الْعِزِّمْ كَقَوْلِهِمْ  
تَمْرًا خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ (١٥) فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ بِالْكَوَاكِبِ الرَّوَاجِعِ مِنْ خُنُوسٍ إِذَا تَأَخَّرَ فِي مَآ سَوَى  
النِّيْقَرِ مِنَ السِّيَّارَاتِ وَلِذَلِكَ وَصَفَهَا بِقَوْلِهِ (١٦) الْجَوَارِ الْكُنُوسِ أَيْ السِّيَّارَاتِ الَّتِي تَخْتَفِي بِحُكْمِ صَوْرِ  
١٥ الشَّمْسِ مِنْ كُنُوسِ الْوَحْشِ إِذَا دَخَلَ كِنَاسُهُ وَهُوَ بَيْتُهُ الْمُتَّخِذُ مِنَ الْغَصَنِ الشَّجَرِ (١٧) وَاللَّيْلُ إِذَا هَسَفَ

أَقْبَلَ ظِلَامُهُ أَوْ ادْبَرَ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ بِقَوْلِ هَسَفَ اللَّيْلُ وَسَعِيَ إِذَا ادْبَرَ (١٨) وَالصَّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ أَيْ  
أَضَاءَ غُيُوبَهُ عِنْدَ الْقِيَامِ رُوحٌ وَنَسِيمٌ (١٩) إِنَّهُ أَنْ الْقُرْآنَ لَقَوْلٌ رَسُولٍ كَرِيمٍ يَعْنِي جِبْرِيلَ فَإِنَّهُ قَالَهُ مِنَ اللَّهِ  
تَعَالَى (٢٠) ذِي قُوَّةٍ كَقَوْلِهِ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو الْإِرْقِصِ مَبْكِينٍ عِنْدَ اللَّهِ ذِي مَكَانَةٍ (٢١) مُطَاعٌ فِي

مَلَائِكَتِهِ ثُمَّ أَمِينٌ عَلَى الرُّوحِ وَثُمَّ يَحْتَمِلُ اتِّصَالَهُ بِمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ وَفَرَّقِي ثُمَّ تَعْلِيمًا لِلْإِيمَانَةِ وَتَعْظِيمًا  
٢٠ لَهَا عَلَى سَائِرِ الصِّفَاتِ (٢٢) وَمَا ضَاجِبُكُمْ بِمَخْنُوعٍ كَمَا تَهْتَدُ الْكُفْرَةُ ، وَاسْتَدْلُ بِذَلِكَ عَلَى فَصْلِ جِبْرِيلَ  
عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاقْتَصِرْ عَلَى لَفِي الْمَخْنُوعِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَهُوَ ضَعِيفٌ أَلِ  
لِلْفَصْرِ مِنْهُ لَفِي قَوْلِهِمْ أَمَّا يَعْلَمُهُ بَشَرُ الْغُرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جَنَّةٌ لَا تَعْدُكُ فَصْلُهُمَا وَالْمَوَارِثَةُ بَيْنَهُمَا  
(٢٣) وَلَقَدْ رَآهُ وَلَقَدْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْأَلْفِ الْمُبِينِ بِمَطْلَعِ الشَّمْسِ الْأَهْلَى (٢٤) وَمَا هُوَ وَمَا  
مُحَمَّدٌ عَلَى الْغَيْبِ عَلَى مَا يَخْبَرُهُ مِنَ الْمَوْحَى إِلَيْهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْغُيُوبِ بِظُهُورِ بَيِّنَاتٍ مِنْ الْبَيِّنَاتِ فِي التَّهْمَةِ  
٢٥ وَفَرَّقِي نَافِعٌ وَهَاسِمٌ وَابْنُ هَامِرٍ بِضَبٍّ مِنَ الْحَقِّ وَهُوَ الْبَهْلُ أَيْ لَا يَبْغِضُ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّعْلِيمِ وَالْعَصَادُ  
مِنْ أَسَلِ حَالَةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلْبِهَا مِنَ الْأَصْرَاسِ مِنَ يَمِينِ اللِّسَانِ أَوْ يَسَارِهِ وَالطَّيْلُ مِنْ طَوْبِ اللِّسَانِ وَأَصُولُ



جاء ٣٠ الانبياء الجليل (١٥) وَمَا فَوْقَ قَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ يقول بعض المستشرقين للجمع وهو نفس القول وهو قوله فَقَدْ كَفَرَ ركوع ١ وَجَعَلَ (١٦) فَأَنزَلَ تَذَكُّرًا استعلال لهم فيها يسلكونه في امر الرسول صلعم وَالْقُرْآنَ كَذَابًا وَالْجَنَّةَ ابن تذهب (١٧) إِنَّ هُوَ إِلَّا نَحْنُ للعالمين تذكرة لمن يعلم (١٨) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ وَمَنْ خَلَقَ الحلق وملازمة العيوب وَأَبْدَلَهُ من العالمين لأتهم لِلْمُتَعَمِّقِينَ بالتذكير (١٩) وَمَا تَشَاءُونَ الاستقامة يا من يشارها إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ آلا ولت ان يشاء الله مشيئتكم فله الفصل والحلق عليكم ٥ بِاسْتِقَامَتِكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ مالك الحلق كله ، قال عمر من قرأ سورة التوبة أعاده الله ان يفصح حين تُنشَرُ حَبِيبَتُهُ .

## سورة الانفطار

مكية وآياتها تسع عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١

ركوع ٧ (١) إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ انشقت (٢) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ تساقطت متفرقة (٣) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ فُتِحَ بعضها الى بعض فصار الكذب بحرا واحدا (٤) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ قلب ترابها وأخرج موتاهها وقيل أَنَّ مَرْكَبًا من بعض وَرَأَى الآثارا كمنسجل ونظيره يحشر لفظا ومعنى (٥) فَلَمَسَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ مِنْ عمل او صدقة وأخرت من سيئة او فريسة ويجوز ان يراد بالتأخير التصبيح ، وهو جواب اذا (٦) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ أى شيء خدعك وجرباك على عصيانك ، ونكر الكريم للمبالغة ١٥ فِي الْمَدْعِ من الغتار فان محض الكرم لا يقتضى الحال الظالم وتسوية المولى والمعادى والمطيع والعاصى فكيف اذا انصهر اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعتب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعى الجحد في طاعته لا الانهماك في عصيانك اغترارا بكرمه (٧) أَلَيْسَ خَلْقَكَ فَسَوَاكَ فَعَدَلَكَ صفة ثانية مقررة للهوية مهيمنة للكرم مهيمنة على ان من قدر على ذلك أولا قدر عليه ثانيا ، والتسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة ٢٠ لِنَافَعِهَا والتعديل جعل الهدية معدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما تستعدتها من القوى وقوا الكوفيتون فعذلك بالتخفيف أى عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميورك بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات (٨) فِي آيٍ صُورَةٍ ما شاء ركبك أى ركبك في أى صورة شاءها وما موبدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك وأما لم تعطف الجملة على ما قبلها لأنها بيان لعدلك (٩) كَذَلَا رُبَّ من اغترار بكرم الله وقوله بَلْ تُكَلِّمُونَ بِالْبَاطِلِ إهراق ٢٥

الذين ما هو السبب الاصل في اختراجه والمراد بالدين الجواه او الاسلام (١٠) وَلَنْ عَلَيْكُمْ نُحَاطِينَ جوه ٢٠  
 (١١) كَرَامًا كَاتِبِينَ (١٢) يَعْلَمُونَ مَا تَقُولُونَ حَقَّيْقًا لما يكتبون به ورث لما يتوقعون من التسامح والاحمال ، ركوع ٧  
 وتعظيم الكتابة بكونهم كراما عند الله لعظيم الجواه (١٣) إِنْ الْأَنْزَارَ لَعَلَى نَعِيمٍ (١٤) وَأَنَّ الْأَعْجَارَ لَعَلَى حَبِيمٍ  
 بيان لما يكتبون لاجله (١٥) يَصْلَوْنَهَا يَلْجَأُونَ حَرَهَا يَوْمَ الْيَوْمِ (١٦) وَمَا فَمَرَّ عَنْهَا بِمُتَكَبِّرِينَ مخلوهم فيها  
 وقيل معناه وما يهيمون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجهلون سمومها في القبور (١٧) وَمَا أَنْزَارًا مَا يَوْمَ  
الْيَوْمِ (١٨) فَمَرَّ مَا أَنْزَارًا مَا يَوْمَ الْيَوْمِ تعجيب وتفهيم لشأن اليوم اى كنه امره بحيث لا تدركه  
 دراية دار (١٩) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا والأمر يومئذ لله تقرير لشدة حوله ولخامة امره اجمالا ورفع  
 ابن كثير والبصريان يوم على البديل من يوم الدين او الخبر المحذوف ، قال هم من قرأ سورة انفطرت كتب  
 الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة .

## سورة المطففين

مختلف فيها وآنها ست وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

- (١) وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف اى حبيب روى ان اهل مكة  
 المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوه وفي الحديث خمس بخس ما نقص العهد قوم  
 ١٥ الَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَذَابَهُمْ وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة  
الَّا فشا فيهم الموت ولا ضففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الرصوة الا ح  
 القطر (٢) الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ اى اذا اكتالوا من الناس حقوقهم بأخذولها والدية  
 واقما أبدل على بين للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على الناس او اكتيال يتعامل فيه عليهم  
 (٣) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ اى اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يُخْسِرُونَ لحذف الجار واصل الفعل كقولهم  
 ٢٠ ولقد جنيتك أكرموا ومساكلا . بمعنى جنيت لك او كالوا مكيلهم لحذف المضاف والهم المضاف  
 اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تأكيداً للمتمصل فانه يخرج الكلام عن معادلة ما قبله بل المقصود  
 بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لا في المباشرة وعدمها يستدعى إثبات الالف بعد اللواز كما هو  
 خط للمصحف في نظائره (٤) أَلَّا يَهْتَفُوا بِأَنفُسِهِم مَّيْهُونَ فان من هتف ذلك لم يتعالم على امثال هذه  
 القبايح فكيف بمن تيقنه وفيه الكار وتعجيب من حالهم (٥) لَيَوْمٍ عَظِيمٍ عظيمة لعظم ما يكون فيه  
 ٢٥ (٦) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِنَاصِبٍ مبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءات بالجر لرب العالمين



٣. لشكركم الذي هذا التكاثر والعصبيات ولعسكر الطين ورحيب اليوم بالعظيم وقيلهم الناس فيه لله والتعظيم  
 ركوع ٨. عن كثرة العالمين مبالغات في المنع عن التطهيف وتعظيم الله (٧) ككأن ربح عن التطهيف والتعظيم من  
 اللحن والحساب إن كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم لفي سجين كتاب جامع  
 لأعمال الفجرة من الثقلين كما قال (٨) وما أتراك ما سجين (٩) كتاب مرقوم أي مسطور بين الكتابة  
 أو تعلم تعلم من رآه أنه لا خير فيه يعيد من السجين لقب به الكتاب لأنه سبب الحبس أو لأنه مطروح  
 كما قيل تحت الارضين في مكان وحش وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين أو محل  
 كتاب مرقوم حذف المضاف (١٠) وقد يومتد للمكذبين بالحق أو بذلك (١١) الذين يكذبون بيوم الدين  
 صفة مخصصة أو موصلة أو دامة (١٢) وما يكتب به إلا كحل معتد متجاوز عن النظر غال في التقليد  
 حتى استقصر قدرة الله وعلمه فاستحال منه الاعادة أثيم منهمك في الشهوات المتحدجة بحيث اشغلته  
 عما وراءها وجملته على الانكار لما هداها (١٣) إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين من فرط جهله  
 وأهراضه من الحق فلا ينفعه شواهد النقل كما لا ينفعه دلائل العقل (١٤) ككأن ربح عن هذا القول  
 بل رآن على قلوبهم ما كانوا ينكبون رد لما قالوه وبيان لما أتى بهم الى هذا القول بأن غلب عليهم  
 حب المعاصي بالانهمالك فيها حتى صار ذلك صداه على قلوبهم فمضى عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة  
 الافعال سبب لحصول الملكات كما قال صلعم ان العبد كلما اذنب لنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى  
 يسود قلبه والربيع الصداه وقرأ حفص بل رآن باظهار اللام (١٥) ككأن ربح عن الكسب الرائن انهم من  
 ربهم يومتد لمنحجبون فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن العكر الروية جعله هتيلا لافانتهم بافانة  
 من يمنع من الدخول على الملوك او قدر مضافا مثل رحمة ربهم او قرب ربهم (١٦) ثم انهم لصالو الخبيثين  
 ليدخلون النار ويصلون بها (١٧) ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون بقوله لهم الربانية (١٨) ككأن  
 تصكروا للدول ليعقب بوجد الابرار كما عقب بوجد الفجار اشعارا بان التطهيف لجور والايها بر او  
 ربح عن التكذيب ان كتاب الأولي لفي عيتين (١٩) وما أتراك ما عيتون (٢٠) كتاب مرقوم الكلام فيه ما  
 مر في نظيره (٢١) يشهد المقرئون يحضرونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة (٢٢) ان الأولي  
 لفي نعيم (٢٣) على الأرائك على الاسرة في المجال ينظرون الى ما يسرهم من النعم والمتفرجات (٢٤) تعرف في  
 وجوههم نظرة النعيم بهجة النعم وبريقه وقرأ يعقوب تعرف على البناء للمفعول ونضرة بالرفع  
 (٢٥) يشقون من رحيب شراب خالص مختوم (٢٦) ختامة مسك مختوم او انية بالمسك مكان الطين ولعله  
 مسك أو مسكة أو الذي له ختام أي مقطوع هو راحة المسك وقرأ العكسائي خاتمة بفتح التاء أي ما ٢٥





- جود ٣٠ كُنَادِحٍ إِلَى رَبِّكَ كُنَادِحًا فَمَلَأْنَاهُ عَلَيْهِ وَتَلَاهُ لَآئِي الْإِنْسَانِ كُنَادِحَهُ أَوْ جَهْدًا يُؤَقِّرُ فِيهِ مِنْ كُنَادِحِهِ ١٤
- ركوع ١ خُدِيدِهِ أَوْ فَمَلَأْنَاهُ بِهَا أَنبَاءَ الْإِنْسَانِ أَتَى كُنَادِحُ إِلَى رَبِّكَ اعْتِرَاضَ وَالْكُنَادِحُ إِلَيْهِ السَّيُّ إِلَى لِقَاءِ جِرَائِهِ
- (٧) فَأَمَّا مَنْ أُوِّقِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٨) فَسَوْفَ يُخَلِّسُ جِسَابًا يَسِيرًا سَهْلًا لَا يَنْقَاشُ فِيهِ (٩) وَتُنْقَلِبُ إِلَى أَقْلِهِ
- مُسْرُورًا إِلَى عَشِيرَتِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ قَرِيبًا لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ أَهْلَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْغُورِ (١٠) وَأَمَّا مَنْ أُوِّقِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ
- أَوْ يُؤَوَّقِي كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ قِيلَ تَغَلَّ بِمَنَاءٍ إِلَى عُنُقِهِ وَتَجْعَلُ يَسْرَاهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١١) فَسَوْفَ يَدْعُو
- ثُبُورًا يَتَمَتَّى الثُّبُورَ وَيَقُولُ يَا ثُبُورَاهُ وَهُوَ الْهَلَاكُ (١٢) وَيَضَعِي سَعِيرًا وَقَرَأَ الْحَاجَازِيَّانِ وَالشَّامِيُّ وَيَضَعِي لِقَوْلِهِ
- وَتَصْلِيَةُ حَخِيمٍ وَقَرَأَ يَضَعِي لِقَوْلِهِ وَنُصِبَ جَهَنَّمُ (١٣) إِنَّهُ كَانَ فِي أَقْلِهِ فِي الدُّنْيَا مُسْرُورًا بَطْرًا بِالْمَالِ وَالْجَاهِ
- فَارْغًا مِنَ الْآخِرَةِ (١٤) إِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ لَنْ يَحْزَنَ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ (١٥) بَلَى إِيحَابٌ لِمَا بَعْدَ لَنْ إِنْ رَدَّهُ كَانَ بِهِ
- بَصِيرًا عَالِمًا بِأَعْمَالِهِ فَلَا يَهْمُهُ بَلْ يَرْجِعُهُ وَيَجَازِيهِ (١٦) فَلَا أَقْبَسُ بِالشَّفِيقِ الْحَمْرَةَ الَّتِي تُرَى فِي أَفْكَ الْمَغْرِبِ
- بَعْدَ الْغُرُوبِ وَمِنْ أَقْيَ حَنِيفَةٍ رَضِدَ أَنَّهُ الْبَيَاضُ الَّذِي يَلِيهَا سُمِّيَ بِهِ لَوْنُهُ مِنَ الشَّفَقَةِ (١٧) وَاللَّيْلُ وَمَا
- وَسَفَ وَمَا جَمَعَهُ وَسْتَرَهُ مِنَ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا بِقَالَ وَسَقَهُ فَاتَّسَفَ وَاسْتَوْسَفَ قَالَ • مَسْتَوْسَفَاتٍ لَوْ يَجِدُنَ
- سَاتِقًا • أَوْ طَرَدَهُ إِلَى أَمَاكُنْهِ مِنَ الْوَسِيلَةِ (١٨) وَالْقَمَرُ إِذَا انْتَسَفَ اجْتَمَعَ وَتَمَّ بِدَرًا (١٩) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا
- مَنْ كُتِبَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ مَطَابِقَةً لاختلافها في الشدة وهو لما طابقت غيرة فقبل للحال المطابقة أو مراتب
- مِنَ الشَّدَّةِ بَعْدَ الْمَرَاتِبِ هُوَ الْمَوْتُ وَمَوَاطِنُ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالُهَا أَوْ هِيَ وَمَا قَبْلُهَا مِنَ الدَّوَابِّ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ
- طَبَقَةٍ • وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَمْرًا وَالْكَسَائِيُّ لَتَرْكَبُنَّ بِالْفَتْحِ عَلَى خُطَابِ الْإِنْسَانِ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ أَوْ الرَّسُولِ عَلَى ١٥
- مَعْنَى لَتَرْكَبُنَّ حَالًا شَرِيفًا وَمَرْتَبَةً عَالِيَةً بَعْدَ حَالٍ وَمَرْتَبَةٍ أَوْ طَبَقًا مِنْ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ بَعْدَ طَبَقِ لَيْلَةِ
- الْمَعْرَاجِ وَبِالْكَسْرِ عَلَى خُطَابِ النَّفْسِ وَبِالْيَاءِ عَلَى الْغَيْبَةِ • وَعَنْ طَبَقِ صَفَةٍ لَطَبَقًا أَوْ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ
- بِمَعْنَى مَجَاوِرًا لَطَبَقِ أَوْ مَجَاوِرِينَ لَهُ (٢٠) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢١) وَإِنَّا فَرَقْنَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ لَا
- يَسْمَعُونَ لَا يَخْضَعُونَ أَوْ لَا يَسْجُدُونَ لِتِلَاوَتِهِ لَمَّا رَوَى أَنَّهُ عَمَّ قَرَأَ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ فَسَجَدَ بِمَنْ مَعَهُ
- مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَرِيشٌ تَصَفَّقَ قَوِيٌّ وَمَوْسَى فَنَزَلَتْ • وَاحْتَجَّ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى وَجُوبِ السَّجْدَةِ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسَ ٢٠
- سَمِعَهُ وَلَمْ يَسْجُدْ وَمِنْ أَقْيَ قُرْآنَهُ أَنَّهُ سَجَدَ فِيهَا وَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَجَدْتُ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
- صَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا (٢٢) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ أَوْ بِالْقُرْآنِ (٢٣) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ بِمَا يُضْمِرُونَ
- فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِدَاوَةِ (٢٤) فَنبَشِّرْكُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ اسْتَهْوَاهُ بِهَمْ (٢٥) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
- اسْتِثْنَاءٌ مَنْقُطِعٌ أَوْ مُتَّصِلٌ وَالْمُرَادُ مِنْ تَابٍ وَأَمِنْ مِنْهُمْ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ مَنْقُوعٌ أَوْ مَمْنُونٌ بِهِ
- عَلَيْهِمْ • عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَمِعْتُ إِمَامَنَا اللَّهَ أَنْ يَعْطِيَهُ كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ •

## سورة البروج

مكتبة وآيات ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

- (١) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ يعنى البروج الاثني عشر شتهت بالقصور لانها تنزلها السيارات وتصفون فيها جزء ٣٠
- ٥ الثوابت او منازل القمر او عظام الكواكب سميت بروجها لظهورها او ابواب السماء فان النوازل ركوع ١٠
- تخرج منها وأصل التركيب للظهور (٢) وَالْيَوْمِ الْمَوْجُودِ يوم القيامة (٣) وَشَهِيدٍ وَمَشْهُودٍ ومن يشهد ذلك اليوم من الخلائف وما أخصر فيه من العجائب وتنكيرها للابهام في الوصف اى وشاهد ومشهود لا يكتنفه وصفهما او المبالغة في الكثرة كانه قيل ما افرطت كثرة من شاهد ومشهود او النبي وآمنه او آمنه وسائر الامم او كل نبي وآمنه او الخالف والخلف او عكسه فان الخالف مطلق على خلقه وهو شاهد ا على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف او يوم النحر او عرفة والعجيب او يوم الجمعة والجمع فانه يشهد او ككل يوم واحده (٤) قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ قيل انه جواب القسم على تقدير لحد قتل والظاهر انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعنى ككفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على الدائم وتنكيرهم بما جرى على من قبلهم ، والاخدود الخد وهو الشق في الارض ونحوها بناء ومعنى الخد والاحقوى ، روى مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر صم اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب فمال قلبه اليه فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فأخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب أحب انيك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد يئس الاكتمه والابصر ويشفى من الادواء وهى جليس الملك فابراه فسأله الملك همن ابراه فقال رقى فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقتله بالمنشار وارسل الغلام الى جيل ليطلع من بروتة فدعا فرجف فهلكوا ونجا فاجلسه في سفينة ليغرى فدعا فانكفأ السفينة بمن معه فغرقوا ودعا فقال للملك لست بقاتل حتى تجميع الناس وتصلبى وتأخذ سهما من كنانتي وتقول باسم الله رب هذا الغلام ثم ترمينى به فرماه فوق في صدغه فمات فآمن الناس فامر باخايد وارقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا اماء اصبرى فانك على الحق فاقسمت ومن على هذه كان بعض ملوك الجوس خضب بالناس وقال ان الله احل لكاح الاخوات فلم يعلوه فامر باخايد النار وطرح فيها من آفي وقيل لما تنصر لبحران فزاهم ذو نواس اليهودى من خير فاحرق في الاخايد من لم يرتد (٥) النَّارِ بدل من الاخدود بدل الاشتمال ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها ، واللام في الوقود للجنس (٦) اى فمر خلقها على حالة النار فعود قاصدون (٧) وفمر على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم



جود ٣. فَنَقُصُّ عَلَيْهِمَا الْقُرْآنَ عِندَ مَا يَشْهَدُونَ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَشْهَدَ عَلَيْهِمُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَهُمْ  
 دُكُوعٌ ٤. (٨) وَمَا تَقُولُوا وَمَا أَنْكَرُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اِسْتِثْنَاءً عَلَى طَرِيقَةِ قَوْلِهِ

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُؤْتَاهُمْ

بِهِمْ قَوْلٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ

- ووصفه بكونه عزيزا غالبا يُخَشَى عِقَابُهُ حَمِيداً مَدْعَاً تَوَجَّى ثَوَابَهُ وَقَرَّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (٩) الَّذِي لَهُ مُلْكُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ لِلشَّعَارِ بِمَا يَسْتَحَقُّ أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ وَيُعْتَدَ (١٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَلَوْهُم بِآلَتِهِ ثُمَّ لَمْ يَتَوْبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ بَكَرَهُمْ وَلَهُمْ عَذَابُ الْخَرِيفِ  
 الْعَذَابِ الرَّائِدِ فِي الْأَحْزَاءِ بِفَسَادِهِمْ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالَّذِينَ كَفَرُوا أَصْحَابُ الْأَخْدُونَ وَعَذَابُ الْحَرِيفِ مِمَّا  
 رَوَى أَنَّ النَّارَ انْقَلَبَتْ عَلَيْهِمْ فَاحْرَقَتْهُمْ (١١) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَقَبِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ  
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ إِذْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا تَصْغُرُ دُونَهُ (١٢) إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ مُصَافَقٌ  
 عُنْفُهُ فَلَنْ الْبَطْشَ اخْذٌ بِعُنْفٍ (١٣) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ يُبْدِي الْخَلْقَ وَيُعِيدُهُ أَوْ يُبْدِي الْبَطْشَ  
 بِالْمَكْرُوهِ فِي الدُّنْيَا وَيُعِيدُهُ فِي الْآخِرَةِ (١٤) وَهُوَ الْغَفُورُ لِمَنْ تَابَ الْتَوَدُّوهُ الْحَبِّ لِمَنْ اطَاعَ (١٥) ذُو الْعَرْشِ  
 خَالِقُهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْعَرْشِ الْمَلِكِ وَقَرَأَ ذِي الْعَرْشِ صِفَةً لِرَبِّكَ الْمَجِيدِ الْعَظِيمِ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ فَلِلَّهِ  
 وَاجِبُ الْوُجُودِ ثَمَرُ الْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ وَجَرُّهُ حِزْمٌ وَالْكَسَائِيُّ صِفَةً لِلْعَرْشِ وَمَجْدُهُ هَلَوٌ وَعَظَمَتُهُ (١٦) فَعَالٌ  
 لِمَا يُرِيدُ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مَرَادٌ مِنَ الْعَالَةِ وَالْأَعْمَالِ غَيْرُهُ (١٧) هَذَا أَتَاكَ خَبِيرٌ الْجَنُّودِ (١٨) فِرْقُونَ وَتَمُودُ  
 ابْدِلَهُمَا مِنَ الْجَنُّودِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِفِرْعَوْنَ هُوَ قَوْمُهُ وَالْمَعْنَى قَدْ هَرَفْتَ تَكْلِيمَهُمُ لِلرَّسْلِ وَمَا حَاطَ بِهِمْ فَتَسَلَّ  
 وَاصْبِرْ عَلَى تَكْلِيمِ قَوْمِكَ وَحَدِّثْهُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَهُمْ (١٩) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْلِيمٍ لَا يَرْهَوْنَ عِنْدَ  
 وَمَعْنَى الْأَصْرَابِ أَنَّ حَالَهُمُ الْحَبِّ مِنْ حَالِ هَوْلٍ فَاتَهُمْ سَمِعُوا قَصَّتْهُمْ وَرَأَوْا آثَارَ هَلَاكِهِمْ وَكَلَّبُوا أَشَدَّ  
 مِنْ تَكْلِيمِهِمْ (٢٠) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُجِيطٌ لَا يَفُوتُونَهُ كَمَا لَا يَفُوتُ الْحَاطُ الْحَاطِ (٢١) بَلْ هُوَ قَرَّانٌ مُجِيدٌ  
 بَلْ هَذَا الَّذِي كَذَّبُوا بِهِ كِتَابٌ شَرِيفٌ وَحِيدٌ فِي النِّظْمِ وَالْمَعْنَى وَقَرَأَ قُرْآنٌ مُجِيدٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى قُرْآنِ رَبِّ  
 مُجِيدٍ (٢٢) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ مِنَ الْخَرِيفِ وَقَرَأَ نَافِعٌ مَحْفُوظٌ بِالرُّفْعِ صِفَةً لِلْقُرْآنِ وَقَرَأَ فِي لَوْحٍ وَهُوَ الْهَوَاءُ  
 يَعْنِي مَا فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الَّذِي فِيهِ اللَّوْحُ هُنَا النَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْبُرُوجِ اعْطَاهُ اللَّهُ بِعَدَدِ  
 كُلِّ جُمُعَةٍ وَفَرَفَةٍ تَكُونُ فِي الدُّنْيَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ •

## سورة الطارق

مكية وآياتها سبع عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَالصُّكُوكِ الْبَادِي بِاللَّيْلِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ لِسَالِكِ الطَّرِيقِ وَاخْتَصَّ هُزْأً بِاللَّيْلِ لِجِدَادِ جُزْءِ ٣٠
- ٥ قَمَرٍ اسْتَعْمَلَ لِلْبَادِي فِيهِ (٢) وَمَا أَتْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٣) أَلْتَجَمَّ الثَّقَبُ الْمُصَى كَأَنَّهُ يَثْقُبُ الظَّلَامَ تَهْوِيهِ وَكَوْجِ ١١
- فِيهِدُ فِيهِ أَوْ الْفَلَاحُ وَالْمَرَادُ الْجَنَسُ أَوْ مَعْبُودٌ بِالثَّقَبِ وَهُوَ زُحَلٌ هَبْرٌ عِنْدَ أَوَّلِ بَرَصَفٍ هَامٍ ثُمَّ فُسِّرَ هُمَا
- بِخَصَّةٍ تَفْخِيهِمَا لَشَأْنِهِ (٤) إِنْ كُذِّقَ نَفْسٌ لَمَّا عَلَيَّتْهَا أَوْ أَنَّ الشَّانَ كَذُّ نَفْسٍ لَعَلَّيْهَا خَافُظٌ رَقِيبٌ فَإِنْ هُوَ
- الْمُخَفَّفَةُ وَاللَّامُ الْفَاصِلَةُ وَمَا رَأَيْتَهُ وَقَرَأَ ابْنُ هَامِرٍ وَهَاصِرٌ وَحَمْرٌ لَمَّا عَلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى إِلَّا وَإِنْ لَسَالِيَةً وَالْجَهْلَةُ
- عَلَى الْوَجْهَيْنِ جَوَابُ الْقِسْمِ (٥) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِفَ لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ كَذُّ نَفْسٍ عَلَيْهَا حَافِظٌ أَتْبَعَهُ
- ١٠ تَوْصِيَةً الْإِنْسَانِ بِالنَّظَرِ فِي إِهْدَائِهِ لِيَعْلَمَ حَقَّةً إِمَادَتَهُ فَلَا يَمُتْ عَلَى حَافِظِهِ إِلَّا مَا يَسُرُّهُ فِي هَاجَتِهِ (٦) خُلِفَ ١١
- مِنْ مَاءٍ ذَائِبٍ جَوَابُ الِاسْتِفْهَامِ ، وَمَاءٌ ذَائِبٌ بِمَعْنَى ذِي خَلْفٍ وَهُوَ صَبٌّ فِيهِ دَفْعٌ وَالْمَرَادُ الْمَتْرُوجُ مِنَ
- الْمَائَتَيْنِ فِي الرَّحِمِ (٧) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ مِنْ بَيْنِ صُلْبِ الرَّجُلِ وَتَرَائِبِ الْمَرْأَةِ وَفِي عَظْمِ
- صَدْرِهَا وَلَوْ صَحَّ أَنَّ النُّطْفَةَ تَتَوَلَّدُ مِنْ فَصْلِ الْهَضَمِ الرَّابِعِ وَتَتَفَصَّلُ عَنْ جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ حَتَّى تَسْتَعِدَّ لِأَنْ
- يَتَوَلَّدَ مِنْهَا مِثْلُ تِلْكَ الْأَعْضَاءِ وَمَقَرُّهَا هَرُورِي مَلْتَفٌ بِعَضْطِهَا بِالْمَعْصِ هُنْدُ الْبَيْضَتَيْنِ فَلَا شَكَّ أَنَّ الدِّمَاغَ
- ١٥ أَكْثَرُ الْأَعْضَاءِ مَعْرُونَةٌ فِي تَوَلِيدِهَا وَلِذَلِكَ تُشَبَّهُ وَيُسْرَعُ الْإِفْرَاطُ فِي الْجُوعِ بِالضَّعْفِ فِيهِ وَلَهُ خَلِيفَةٌ فِي
- النَّخَاعِ وَهُوَ فِي الصُّلْبِ وَشَعْبٌ كَثِيرٌ نَازِلَةٌ إِلَى التَّرَائِبِ وَهِيَ اقْرَبُ إِلَى أَوْعِيَةِ الْمَتَى فَلِذَلِكَ خُصَّ بِالذِّكْرِ ،
- وَقَرَى الصُّلْبُ بِفَاتِحَتَيْنِ وَالصُّلْبُ بِصِمَتَيْنِ وَفِيهِ لُغَةٌ رَابِعَةٌ وَفِي صَالِبِ (٨) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لِقَادِرٌ وَالصَّمِيرُ
- لِلْمُخَالَفِ وَبَدَّلَ عَلَيْهِ خُلِفَ (٩) يَوْمَ تُبْنَى السَّرَائِرُ تُعْرَفُ وَيَهْوِي بَيْنَ مَا طَابَ مِنَ الصَّمَائِرِ وَمَا خَفِيَ مِنَ
- الْأَعْمَالِ وَمَا خَبِيَ مِنْهَا وَهُوَ طَرَفٌ لِرَجْعِهِ (١٠) لَمَّا لَمَّا لِلْإِنْسَانِ مِنْ قُوَّةٍ مِنْ مَنَعَةٍ فِي نَفْسِهِ يَمْتَنِعُ بِهَا
- ٢٠ وَلَا تَأْمُرُ بِمَنْعِهِ (١١) وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الرُّجْعِ تَرْجِعُ فِي هَكَذَا نَوْرًا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَتَحَرَّكُ عَنْهُ وَلَقِيلُ الرُّجْعِ
- الْمَطَرُ سُمِّيَ بِهِ كَمَا سُمِّيَ أَوْبًا لِأَنَّ اللَّهَ يَرْجِعُهُ وَكَمَا فَوْقَنَا أَوْ لَمَّا قِيلَ مِنْ أَنَّ السَّحَابَ يَجْعَلُ لِلَّهِ مِنَ
- الْحِسَارِ ثُمَّ يَرْجِعُهُ إِلَى الْأَرْضِ وَهِيَ هَذَا يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِالسَّمَاءِ السَّحَابُ (١٢) وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصَّدْعِ مَا
- تَتَصَدَّعُ عَنْهُ الْأَرْضُ مِنَ النَّبَاتِ أَوْ الشَّقْبِ بِالنَّبَاتِ وَالْعَيُونِ (١٣) إِنَّهُ أَنْ الْعَرْلَانَ لَقَوْلٌ فَصْلٌ فَاصِلٌ بَيْنَ
- الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (١٤) وَمَا فُوَّ بِالْقَوْلِ فَاتَهُ جِدُّ هَكَذَا (١٥) أَنْهَرُ بِمَعْنَى أَعْلَى مَكَّةَ يَكْمُنُونَ هَكَذَا فِي أَبْطَالِهِ
- ٢٥ وَأَطْفَاءُ نَوْرًا (١٦) وَأَسْكِيذُ هَكَذَا وَالْأَطْفَاءُ بِمَكِيدَتِي فِي اسْتِدْرَاجِي لَهُمْ وَالْأَطْفَاءُ مِنْهُمْ بِمَكِيدَتِي لَا



جاء في **الشمس** (١٨) **فَتَهْدِي الْكَافِرِينَ** فلا تشغل ولا تشغل ولا تشغل منهم او لا تحتجبيل باعلاصكم **أَمَانَهُمْ رَوْفُهُ** امهلا ركوع ١٨ **سَمِيعٌ وَكَافِرٌ** وتغيير البنية لربادة التسكين ، من النبي صلعم من قرأ سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات •

## سورة الاعلى

مكية وآياتها تسع عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ١٢ (١) **سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى** فتره اسم من الالحاد فيه بالتأويلات الرائجة واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَى وَجْهِ الْعَرْشِ عِظِيمٌ** وقرئ **سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى** وفي الحديث لما نزلت **سَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ** قال صلعم اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت **سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى** قال اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت (٢) **الَّذِي خَلَقَ فَسُوَّى** ١. خلق كل شئ فسوى خلقه بأن جعل له ما به يعتق كماله ويتم معاشه (٣) **وَالَّذِي قَدَّرَ** أي قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وفعالها وآجالها فهدى فوجهه الى افعاله طبعها واختيارا بخلاف الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات (٤) **وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى** انبت ما ترعاه الدواب (٥) **فَجَعَلَهُ عِذَابُ أَخُو** يا بسا اسود وقيل احوى حال من الرعى أي اخرجيه احوى أي اسود من شدة خصرته (٦) **سَنَقِرْ لَكَ** على لسان جبريل او سنجعلك قارئاً بالهام القراءة فلا تنسى اصلا مع انك أمتي ليكون ذلك آية اخرى لك مع ان الاخبار به مما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الآيات وقيل نهى والالف للفاصلة كقوله السبيلا (٧) **إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** نسبة بأن نسخ تلاوته وقيل المراد به العلة والندرة لما روي انه عم اسقط آية في قراءته في الصلوة فحسب أني انها نسخت فسأله فقال نسبتهما او نفى النسيان رأسا فان العلة تستعمل للنفي انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك بالقران مع جبريل وما دعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه ٢. صلاحكم من ابقاء وانساء (٨) **وَلْيَسِّرْ لِي يَسْرَى** ولتعدك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او التدقيق ونوفقه لها ولهذه النكتة قال نيسر لا ييسر لك عطف على سنقرتك وانه يعلم اعتراض (٩) **فَذَكِّرْ** بعد ما استتب لك الامر ان ففقت الذكركي لعد هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير والحصول اليأس من البعض لئلا يتعب نفسه ويخلف عليهم كقوله وما انت عليهم بحجبار الآية او لكم الذكركين واستبعاد تأثير الذكركي فيهم او للاشعار بأن التذكير انما يجب اذا طعن طعنه ولذا ٣.

- امر بالحرص عن من فوق (١٠) سَيَلْسَنُهُمُ مِنَ النَّفْسِ سَيَتَمَطُّ وَيَتَمَتَّعُ بِهَا مِنْ بَغْيِ النَّفْسِ اللَّهِ بَأَن يَتَأَمَّلَ فِيهَا حُجُودَ ٣٠  
 فيعلم حقيقتها وهو يعاين العارف والمتروِّد (١١) وَيَتَجَنَّبُهَا وَيَتَجَنَّبُ الدُّكْرَى الْأَشْقَى الْكَلْبَ فَاتَّه أَشْقَى وَكُودَ ١٢  
 من الغاسق أو الأشقى من الكفرة لتوقله في الكفر (١٢) الَّذِي يَغْتَلِي النَّارَ الْكَبْرَى لَارِ جَهَنَّمَ فَاتَّه هَم قَالَ  
لَارِكُمْ هَلْ خَوْفٌ مِنْ سَبْعِينَ جُرْأً مِنْ لَارِ جَهَنَّمَ أَوْ مَا فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنْهَا (١٣) فَمَرَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا  
 ٥ فَيَسْتَوِيحُ وَلَا يَخْتَنِي حَيَوةً تَسْعَدُ (١٤) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَّى تَطَهَّرَ مِنْ السُّكْرِ وَالْمَعْصِيَةِ أَوْ تَصَكَّرَ مِنْ  
التَّغْلَى مِنْ الرُّكَاةِ أَوْ تَطَهَّرَ لِلصَّلَاةِ أَوْ أَدَّى الرُّكُوعَ (١٥) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ فَصَلَّى مَقُولَهُ  
أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّكْرَى وَصَوِّرْ أَنْ تَرَى بِالدُّكْرِ تَكْبِيرَةَ التَّحْرِيمِ وَقِيلَ تَرَكَّى تَصَدَّقْ لِلْفُطْرِ وَلِكُرْ اسْمِ  
رَبِّهِ كَبِيرُهُ يَوْمَ الْعِيدِ فَصَلَّى صَلَوَتَهُ (١٦) بَلْ تُؤْمِرُونَ الْآخِرَةَ الْأَذْنَى فَلَا تَفْعَلُونَ مَا يُسَبِّحُكُمْ فِي الْآخِرَةِ  
وَالْخُطَابُ لِلدَّشْفَيْنِ عَلَى الْإِتِّفَاتِ أَوْ عَلَى أَصْمَارٍ قَدْ أَوْ لِلصَّكْرِ فَإِنَّ السَّعْيَ لِلدُّنْيَا أَكْثَرُ فِي الْجَهْلَةِ وَقَرَأَ أَبُو  
 ١٠ عَمْرُو بِالْيَاءِ (١٧) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى فَإِنَّ لَعِينَهُمَا تَلَدَّ بِالذَّاتِ خَالِصٌ مِنْ الْغَوَائِلِ لَا الْقَطَاعُ لَهُ (١٨) إِنْ  
هَذَا لَيْسَ الصَّحِيفِ الْأَوَّلِ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ قَدْ أَفْلَحَ فَاتَّه جَامِعُ أَمْرِ الدِّيَالَةِ وِخْلَاَصَةُ الْكِتَابِ الْمَقُولَةِ  
 (١٩) صُحِيفَ أَبْرَهِيمَ وَمُوسَى بَدَلُ مِنْ الصَّحِيفِ الْأَوَّلِ ، قَالَ هَم مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَعْلَى أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ  
بَعْدَ كُلِّ حَرْفٍ الرُّبْعَةِ اللَّهِ عَلَى أَبْرَهِيمَ وَمُوسَى وَمُحَمَّدٍ .

## سورة الغاشية

مَكِّيَّةٌ وَأَبْهَا سِتٍّ وَعَشْرُونَ آيَةً

١٥

بِاللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) قُلْ أَنَا خَبِيرٌ الْغَاشِيَةِ الدَّاهِيَةِ الَّتِي تَغْشَى النَّاسَ بِشِدَائِهَا يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ النَّارَ مِنْ قَوْلِهِ رُكُوعَ ١٣  
وَتَغْشَى وَجُوفَهُمْ النَّارَ (٢) وَجُورٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ لِلْجَلَّةِ (٣) هَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَعْمَلُ مَا تَتَعَبُ فِيهِ مَكَاجِيرُ  
السَّلَاسِلِ وِخْوَصُهَا فِي النَّارِ خَوْضُ الْأَهْلِ فِي الرَّوْحِ وَالصَّعُودِ وَالْهَبْرُوطِ فِي تَلَالِهَا وَوَهَادِهَا أَوْ عَمَلَتْ وَلَصِبَتْ  
 ٢٠ فِي أَعْمَالٍ لَا تَنْفَعُهَا يَوْمَئِذٍ (٤) تَضَلَّى قَارًا تَدَخَّلَهَا وَقَرَأَ أَبُو عَمْرُو وَيَعْقُوبُ وَأَبُو بَكْرٌ تَضَلَّى مِنْ أَعْمَالِهِ اللَّهُ  
وَقَرَى تَضَلَّى بِالتَّحْدِيدِ لِلْمَبَالِغَةِ خَامِيَةً مَتْنَاهِيَةً فِي الْحَسَرِ (٥) تَضَلَّى مِنْ عَيْنِ آلِيَةٍ بَلِغَتِ إِنْفَاسًا فِي الْحَسَرِ  
 (٦) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ فَرْيَجٍ يَبِيضٍ الشَّهْرِيرِ وَهُوَ شَوْكٌ تَرْعَاهُ الْأَهْلُ مَا دَامَ رَطْبُهَا وَقِيلَ شَجَرَةٌ نَارِيَّةٌ  
تَشْبَهُ الْعَرِيعَ وَلَعَلَّه طَعَامٌ هَوَاءٌ وَالرُّقُومُ وَالْفَسْلِينُ طَعَامٌ غَيْرُهُمْ أَوْ الرَّزَاءُ طَعَامُهُمْ مَا تَكَلَّمُوا الْأَهْلُ وَتَتَعَفَاةٌ  
لَعْنَةُ وَحْدَمٍ لَعْنَةُ حَكَمَا قَالَ (٧) لَا يُسَبِّحُونَ وَلَا يُحْمَدُونَ مِنْ جُودٍ وَالْقَصُودِ مِنْ الطَّعَامِ أَعْدَادُ الْقُرْآنِ (٨) وَجُورٌ



٣٠. وَرَوَّابٌ عَلَيْهِ ذَاتُ بَهْجَةٍ لَوْ مَتَّعْتَهُ (٩) إِسْتَجِيبَ رِجَّتَهُ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا لَمَّا رَأَتْ ثَوَابَهُ (١٠) فِي جَنَّةٍ خَالِدَةٍ  
 رَوَّابٌ ١٣ عَلَيْهِ الْجَلَدُ أَوْ الْعَذَرُ (١١) لَا تَسْمَعُ بِأَخْطَابٍ أَوْ الْوَجُوهِ وَقَرَأَ عَلَى بِنَاءِ الْمَعْمُولِ بِالْيَاءِ أَبْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو  
جَمْرٍ وَرَوَّابٌ وَبِالْتَّاءِ نَالِفٌ فِيهَا لَا غِيَةَ لِقَاؤُهَا لَوْ كَلِمَةُ ذَاتِ لُغْوٍ أَوْ لَفَسَا قَلَمُهَا فَإِنَّ كَلَامَ أَهْلِ الْجَنَّةِ  
الذِّكْرِ وَالْحَكْمِ (١٢) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ يَجْرِي مَارُهَا وَلَا يَنْقَطِعُ وَالذِّكْرِ لِلتَّعْظِيمِ (١٣) فِيهَا سُرٌّ مَرْفُوعَةٌ  
رَفِيعَةُ السَّمَاءِ أَوْ الْقَدِيرُ (١٤) وَأَشْكَوَابٌ جَمْعُ كُوبٍ وَفِي آيَةٍ لَا عَرُوهَ لَهَا مَوْضُوعَةٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (١٥) وَلَقَامَرِيٌّ ٥  
وَسَائِدٌ جَمْعُ نَمْرَةٍ بِالْفَتْحِ وَالصَّمْ مَضْفُونَةٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ (١٦) وَزُرَّابِيٌّ وَنُسْطٌ فَاخِرَةٌ جَمْعُ زُرِّيَّةٍ مَبْنُوتَةٌ  
مَبْسُوطَةٌ (١٧) أَفَلَا يَنْظُرُونَ نَظَرَ اعْتِبَارٍ إِلَى آيَاتِ كَيْفِ خُلِقَتْ خَلْقًا دَالًّا عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَحَسَنِ تَدْبِيرِهِ  
حَيْثُ خَلَقَهَا لَجَرِّ الْإِنْقَالِ إِلَى الْبِلَادِ النَّائِيَةِ لِجَعْلِهَا عَظِيمَةً بَارَكَةً لِلدَّخْلِ لِأَمْرَةٍ بِالْحِمْلِ مُنْقَادَةً لِمَنْ  
اِقْتَادَهَا طَوَالَ الْأَمْنَانِ لِتَنْوِيهِ بِالْأَوْقَارِ تَرْمِي هَكَذَا نَابِتٌ وَيَحْتَمِلُ الْعَطَشَ إِلَى مَشْرِ فَصَاعِدًا لِيَتَنَاقَى لَهَا قَطْعُ  
الْبُؤَادِي وَالْفَارِزِ مَعَ مَا لَهَا مِنْ مَنَافِعٍ أُخَرٍ وَلِذَلِكَ خَصَّتْ بِالذِّكْرِ لِبَيَانِ الْآيَاتِ الْمُبَيِّنَةِ فِي الْحَيَوَانَاتِ ١٠  
الَّتِي فِي أَشْرَفِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَكْثَرِهَا مُنْعًا وَلِأَنَّهَا أَحْبَبُ مَا عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ هَذَا النَّوْعِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهَا  
السَّحَابُ عَلَى الِاسْتِعَارَةِ (١٨) وَإِلَى الْأَشْمَاءِ كَيْفَ رَفَعَتْ بِلَا عَمْدٍ (١٩) وَإِلَى الْأَجْنَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ فَهِىَ رَاسِخَةٌ  
لَا يَهِيلُ (٢٠) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِّحَتْ بُسْطَتْ حَتَّى صَارَتْ مَهَادًا وَقَرِئَ الْأَفْعَالُ الْأَرْبَعَةُ عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ  
الْمُتَكَلِّمِ وَحَذَفَ الرَّاجِعَ الْمَنْصُوبَ وَالْمَعْنَى أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى النَّوْعِ الْمَخْلُوقَاتِ مِنْ الْبَسَائِطِ وَالْمَرْكَبَاتِ  
لِيَتَحَقَّلُوا كَمَالَ قُدْرَةِ الْمُخَالِفِ فَلَا يَنْكُرُوا اِقْتِدَارَهُ عَلَى الْبَعْثِ وَلِذَلِكَ عَقَّبَ بِهِ أَمْرَ الْمَعَادِ وَرَوَّابٌ عَلَيْهِ ١٥  
الْأَمْرُ بِالذِّكْرِ فَقَالَ (٢١) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ فَلَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يَنْظُرُوا وَلَمْ يَذَكِّرُوا إِنْ مَا عَلَيْكَ  
إِلَّا الْبَلَاغُ (٢٢) لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُضَيِّطٍ بِمُتَسَلِّطٍ وَمِنْ الْكَسَائِطِ بِالسَّيْنِ عَلَى الْأَصْلِ وَحِمْرَةٌ بِالْأَشْمَالِ  
(٢٣) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ لَكِنْ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (٢٤) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ يَعْنِي عَذَابَ الْآخِرَةِ  
وَقِيلَ مُتَّصِلٌ فَإِنَّ جِهَادَ الْكُفَّارِ وَقَتْلَهُمْ تَسَلُّطٌ وَكَاثِبُهُ أَوْ عَدُوُّهُمْ بِالْجِهَادِ فِي الدُّنْيَا وَعَذَابُ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ  
وَقِيلَ هُوَ إِسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ فَذَكِّرْ أَوْ فَذَكِّرْ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَأَصْرٌ فَاسْتَحَقَّ الْعَذَابَ الْأَكْبَرُ وَمَا بَيْنَهُمَا ٢٠  
اعْتِرَاضٌ وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ أَنَّهُ قَرِئَ إِلَّا عَلَى التَّنْبِيهِ (٢٥) إِنَّ الَّذِينَ إِيَّاهُمْ رَجَوْهُمْ وَقَرِئَ بِالتَّشْدِيدِ عَلَى أَنَّهُ  
قَبِيلٌ مَصْدَرٌ قَبِيلٌ مِنْ الْأَيَابِ أَوْ قَالَ مِنْ الْأَرْبِ قُلْتُ وَأَوَّلُ قُلُوبِهَا فِي دَعْوَانِ ثَمَرِ الثَّانِيَةِ لِلدَّخْلِ  
(٢٦) ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ فِي الْحَشْرِ وَتَعْدِيمٌ أُخْبِرَ لِلتَّخْصِيصِ وَالْبَالِغَةُ فِي الْوَعِيدِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ سُورَةُ الْعَاشِيَةِ حَاسِبُهُ اللَّهُ حَسَابًا يَسِيرًا •

## سورة الفجر

مكتبة وآياتها ثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

- (١) والفجر أقسم بالصبح أو قلعة كقولك والصبح إذا تنفس أو بصلوته وليل الفجر شري ذي النجاة جزء ٣٠  
ولذلك فسر الفجر بفجر هرة أو الدهر أو عشر رمضان الأخير وتنكيرها للتعظيم وقرئ وليل ركوع ١٤
- عشر بالاضافة على أن المراد بالعشر الأيام (٢) والشفع والتوثر والاشياء كلها شفعا ووترها أو الخلف لقوله  
ومن كذل شيء خلبها زوجين والخلف لانه فرد ومن فسرها بالعناصر والافلاك أو الهروج والسيارات أو  
شفع الصلوات ووترها أو يومى الدهر وعرفة وقد روى مرفوعا أو بغيرها فلعلة الفرد بالذكور من النوع  
للدلول ما رآه أظهر دلالة على التوحيد أو مدخلا في الدين أو مناسبة لما قبلها أو أكثر منفعة موجهة  
لشكر، وقرئ والتوثر بكسر الواو وهما لغتان كالتوثر والتوثر (٣) والتوثر إذا نثر إذا يمسى كقولك والتوثر  
إذا نثر والتوثر بذلك لما في التعالب من قوة الدلالة على كمال القدرة وفور النعمة أو ينثر فيه من  
قولهم ضل المقام وحلف الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفا وقد خصه نافع وأبو عمرو بالوقف لمراعاة  
الفواصل ولم يجلها ابن كثير ويعقوب أصلا وقرئ ينثر بالتدوين المتبدل من حرف الاطلاق  
(٤) قل في ذلك القسم أو المقسم به قسم حلف أو محلف به ليدل على جبر معتبره ويؤكد به ما يريد  
تحقيقه والجبر العقل سمي به لانه يجبر مما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وخصالا من الإحصاء  
وهو الضبط، والمقسم عليه محذوف وهو ليعلم أن يدل عليه قوله (٥) ألم تر كيف فعل ربك بعاد يعني  
اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سقوا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه (٦) ارم  
عطف بيان لعاد على تقدير مضاف أى سبط ارم أو اهل ارم ان صح أنه اسم بلدتهم وقيل سمي  
اوائلهم وهم عاد الاولى باسم جدتهم ومنع صرفة للعلمية والتأنيث ذات العناد ذات البناء الرفيع أو  
٢. الحدود الطوال أو الرفعة والثبات وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا ولهما ثمر مات شهيد  
فخلص الامر لشداد وملك العمورة ودالت له ملوكها فسمع بالسكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحارى  
عدين جنة وسماها ارم فلما تمت سار اليها بأهلها فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم  
صيحة من السماء فهلكوا ومن عبد الله بن قلابه أنه خرج في طلب ابنة فوقع عليها (٧) التي لم يخلق  
مثلا في البلاد صفة اخرى لارم والعصير لها سواء جعلت اسم القبيلة أو البلدة (٨) وقوم الذين جاوروا  
٥. الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وقد يحتون من الجبال بيوتا بالوادي والى القرى (٩) وفرقون ذى



٣٠. **الَّذِينَ كَفَرُوا** جنودهم ونصاريتهم التي كانوا يسيرونها إذا نزلوا أو لعلهم يلاوتاد (١٠) **الَّذِينَ طَفَرُوا فِي**  
 ١٤ **الْبِلَادِ** صفة للملوك من عاد وثمود وفرعون أو لم منسوب أو مرفوع (١١) **فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ** بالكفر  
 والظلم (١٢) **فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ** ما خلط لهم من أنواع العذاب وأصله الخلط وإنما سمي  
 به الجلد المصفور الذي يضرب به لعلهم يخلط الطاقات ببعضها ببعض وليل شبه بالسوط ما أحل  
 بهم في الدنيا أشعرا بأنه بالقياس إلى ما أعد لهم في الآخرة من العذاب كالسوط إذا قيس إلى السيف  
 (١٣) **إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِلٌ رِصَادٍ** المكان الذي يتربص فيه الرصد بفعال من رصده كالميكات من وقته وهو تمثيل  
 لارصاده العصاة بالعقاب (١٤) **فَأَمَّا الْإِنْسَانُ** متصل بقوله أن ربك لبارصاد كانه قيل أنه لبارصاد من  
 الآخرة فلا يريد إلا السعي لها حتماً إلا أن لا يهتم إلا الدنيا ولذاتها إذا ما ابتلاه ربّه اختبره بالعنى  
 والبشر فأكرمته ونعمته بالجلا والمال (١٥) **فَيَقُولُ رُبِّي أَكْرَمَنِي فَضَلْتَنِي بِمَا أُعْطَانِي** وهو خبر المبتدأ الذي  
 هو الإنسان والفاء لما في أمّا من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التأخير كانه قيل فأمّا الإنسان  
 فكانت ربي أكرمته وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله (١٦) **وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ** أي التقدير  
 وأما الإنسان إذا ما ابتلاه أي بالفقر والتقتير ليوازن قسيمه (١٧) **فَيَقُولُ رُبِّي أَفْأَنِّي لَمَصُورٌ** نظره وسوء  
 فكره فان التقتير قد يوتى إلى كرامة التدارق والتوسعة قد تنقبض إلى قصد الأمداء والانهماك في حب  
 الدنيا ولذلك نمة على قوليه وردعه عند بقوله (١٨) **هَكَذَا مَعَ أَنْ قَوْلَهُ** الأول مطابق لأكرمته ولم يقل  
 فاهانه وقدر عليه كما قال فأكرمته ونعمه لأن التوسعة تفصل والاخلال به لا يكون اهانة ، وقرأ ابن عامر  
 والكوفيون **أَكْرَمَنِي وَأَفْأَنِّي** بغير ياء في الرصد والوقف ومن أن هم وعثله ووافقههم نافع في الوقف  
 وقرأ ابن عامر **فَقَدَرَ** بالعشديد بل لا يكرمون اليتيم (١٩) **وَلَا يَحْضُرُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ** أي بل فعلهم  
 أسوأ من قولهم وأدل على قهالكهم بالمال وهو أنهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمرأ ولا يحضرون أهلهم على  
 طعام المسكين فضلا عن غيرهم ، وقرأ الكوفيون **وَلَا تَحَاضِرُونَ** (٢٠) **وَيَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ الْمِيرَاثَ وَأَصْلُهُ** وراث  
 أَكْثَلًا ثَمًا لا ليم أي جميع بين الحلال والحرام فأنهم هكأنوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون  
 انصباهم أو يأكلون ما جمعه الميراث من حلال وحرام هالين بذلك (٢١) **وَيَحْجِرُونَ أَمْوَالَهُمْ حَبًّا** جمعاً  
 كثيراً مع حرص وشره ، وقرأ ناهو همرو لا يكرمون إلى ويحجرون بالياء والباقيون بالتاء (٢٢) **هَكَذَا رَفَعُ**  
 لهم من ذلك والكار لفعلهم وما بعده وعيد عليه إذا نكبت الأرض نكسا نكسا بعد ذلك حتى  
 صارت منخفضة الجبال والتلال أو هباء منبثا (٢٣) **وَجَاءَ رَبُّكَ** أي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك  
 بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبة وسياسته وأملك صفًا صفًا بحسب منازلهم وجرأتهم ٢٥  
 (٢٤) **وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ** كقوله وهررت الجحيم وفي الحديث يورثي بجهنم يومئذ لها سبعون ألف  
 برص مع كذا رمار سبعون ألف ملك يجرها يومئذ جلال من إذا نكبت الأرض والعامل فيها

- يَقْدِرُ الْإِنْسَانُ عَلَى أَنْ يَعْلَمَ قَدْرَهُ فَيَنْدِمَ عَلَيْهَا وَلَئِنْ لَمْ يَلْمِزْهُ أَحَدٌ مِّنَ النَّاسِ لَمْ يَلْمِزْهُ نَفْسُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝
- مَنْعَةُ الْإِنْسَانِ لَيْتَ بِهَا قَلِيلٌ ۝ وَاسْتَدْلُ بِهِ عَلَى عَدَمِ جُورِ قَبُولِ التَّوْبَةِ فَإِنَّ هَذَا التَّدْبِيرَ تَوْبَةٌ رَّكُوعٌ ١٤
- فِيهِ مَقْبُولَةٌ (٢٥) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَبِيبِي هَذِهِ أَوْ رَفَعْتُ حَبِيبِي فِي الدُّنْيَا أَعْمَلًا صَالِحًا ۝
- وَلَيْسَ فِي هَذَا التَّمَنِّي دَلَالَةٌ عَلَى اسْتِعْلَالِ الْعَيْدِ بِفَعْلِهِ فَإِنَّ الْحُجُورَ عَنْ شَيْءٍ قَدْ يَتِمُّ أَنْ كَانَ مُمْكِنًا مِنْهُ
- فَيُؤْتِيهِ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا (٣١) وَلَا يُؤْتِيكَ وَفَاءَهُ أَحَدٌ الْهَاءُ لِلَّهِ أَيْ لَا يَتَوَلَّى عَذَابَ اللَّهِ وَفَاءَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِوَاهُ إِذِ الْأَمْرُ مَكْلُودٌ لَّهُ لَوِ الْإِنْسَانُ أَيْ لَا يُعَذِّبُ أَحَدًا مِنَ الْوَهَابِيَّةِ مِثْلَ مَا يُعَذِّبُونَهُ ۝ وَقَرَأَهَا الْعَكْسَاثِيُّ وَيَعْقُوبُ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ (٢٧) يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ عَلَى إِرَادَةِ الْعَوْلِ وَفِي الَّتِي أَطْمَأْنَنْتَ بِتَعَاوُنِ اللَّهِ فَإِنَّ النَّفْسَ تَتَرَقَّى فِي سِلْسِلَةِ الْأَسْبَابِ وَالْمُسَبَّبَاتِ إِلَى الْوَاجِبِ لِذَاتِهِ فَتَسْتَقِرُّ دُونَ مَعْرِفَتِهِ وَتَسْتَفِي بِهِ عَنْ غَيْرِهِ أَوْ إِلَى الْحَقِّ بِحَبِيبٍ لَا يُؤَيِّبُهَا شَيْءٌ أَوْ الْأَمْنَةُ الَّتِي لَا يَسْتَفْرِضُهَا خَوْفٌ وَلَا حَرٌّ وَقَدْ قَرِئَ بِهِمَا (٢٨) أَرْجِي إِلَى رَبِّكَ إِلَى أَمْرِهِ أَوْ مَوْعِدِهِ بِالْمَوْتِ وَبَشِّرْ ذَلِكَ بِقَوْلٍ مِنْ قَالِ هَكَانَتِ النَّفُوسُ قَبْلَ الْإِبْدَانِ مَوْجُودَةٌ فِي عَالَمِ الْقُدْسِ أَوْ بِالْبَعْثِ رَاضِيَةً بِمَا أُوتِيَتْ مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ (٣١) فَاتَّخِذِي فِي عِبَادِي فِي جَمَلَةِ عِبَادِي الصَّالِحِينَ (٣٠) وَاتَّخِذِي جَنَّتِي مَعَهُمْ أَوْ فِي زَمَرَةِ الْمُتَّقِينَ فَتَسْتَصِيءُ بِنُورِهِمْ فَإِنَّ الْجَوَاهِرَ الْقُدْسِيَّةَ كَالْمَرَايَا الْمُتَقَابِلَةِ أَوْ ادْخُلِي فِي أَجْسَادِ عِبَادِي الَّتِي فَارَقْتَ عَنْهَا وَادْخُلِي دَارَ ثَوَابِي الَّتِي أَهَدْتُ لَكَ ۝ هُنَّ النَّبِيُّ صَلَاحٌ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الْفَجْرِ فِي اللَّيَالِي الْعَشْرَ غُفِرَ لَهُ وَمَنْ قَرَأَهَا فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا ١٥ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝

## سُورَةُ الْبَلَدِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا عَشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) وَأَنْتَ حِجْلٌ بَيْنَ أَلْبَدِ الْقَوْمِ سَجَّادُهُ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ وَقِيْدُهُ بِحُلُولِ الرُّسُولِ فِيهِ رُكُوعٌ ١٥
٢. أَظْهَارًا لِمَوْجِدِ فَصْلِهِ وَأَشْعَارًا بِأَنَّ شَرَفَ الْمَكَانِ بِشَرَفِ أَهْلِهِ وَقِيلَ حِجْلٌ مَسَاحِلٌ تَعْرُضُكَ فِيهِ كَمَا يُسَاحِلُ تَعْرُضُ الصَّيْدَ فِي غَيْرِهِ أَوْ حِلَالٌ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ فِيهِ مَا تَرِيدُ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهِيَ وَهْدٌ بِمَا أُحِلَّ لَهُ هَلَامُ الْفَتْحِ (٣) وَوَالِدِ آدَمَ أَوْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمَا وَلَدَ لِرَبِّتِهِ أَوْ مُحَمَّدٍ صَلَاحٌ وَالتَّكْبِيرُ لِلْعَظِيمِ وَابْتِخَارُ مَا عَلَى مَنْ لَمْ يَحِصِ التَّعَجُّبُ كَقَوْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ (٤) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْدِيرٍ وَهَشْدَانُهُ مِنْ أَحْسَنِ الرُّجُلِ كَهَذَا إِذَا وَجَعْتَ مَكِيدَهُ وَمِنَ الْمَكَايِدِ وَالْإِنْسَانُ لَا يُرَالُ فِي شِدَائِهِ مَبْدَأُهَا طَلَمَةُ الرِّحْمِ وَمَصِيدُهُ وَمَنْتَاهَا الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ وَهُوَ تَسْلِيَةٌ لِلرُّسُولِ صَلَاحٌ مِمَّا كَانَ يَكَايِدُهُ مِنْ قَرِيْبٍ ۝ وَالْعَصِيرُ فِي (٥) أَنْتَ حَسْبُ لِعَصِيْرِهِمُ الَّذِي كَانَ يَكَايِدُ مِنْهُ أَكْثَرَ أَوْ يَغْتَرُّ بِقُوَّتِهِ مَكَافَى الْأَمْدِ بِهِ كَقَوْلِهِ فَاتَّهَ كَانَ يُنْسَطُ مَحْتَضٌ قَدَمِيْهِ أَحْمَ مَكَاظِي وَهَلْبِهِ هَشْرَةٌ فَيَنْقَطِعُ وَلَا يُرَالُ قَدَمَاهُ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ لَوِ الْإِنْسَانُ



- جود ٣٠. لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ أَخْذٌ مِنْهُمْ منه (٦) قُلُوبُهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَفَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا لَيْدًا سَكَنًا من قلوبهم  
 ركوع ٥. الْهَيْءَ إِذَا اجْتَمَعَ والرائ ما انقلبه سُنْعَةً وَمَعَايِرًا او معاداة للرسول (٧) أَفَلَمْ يَحْشِبْ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَخْذٌ حِينِ  
يَكُنْ يَدْفَعُ او بعد ذلك فَيَسْأَلُهُ عنه وَعَنَى لن الله يراه فيجازيه او يجده فيجاسده عليه ثم يقر بذلك  
 بقوله (٨) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ يَبْصُرَ بِهِمَا (٩) وَلِسَانًا يَتَرَجَّمُ بِهِ عن هَمَاتِهِ وشفتين يستر بهما فاه  
 ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها (١٠) وَقَدَرْنَا أَلْجُودَيْنِ طَرِيقِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ او  
 الثنتين وأصله المكان المرتفع (١١) فَلَا أَتَخَمَّرُ الْعَقْبَةَ اي فلم يشكر تلك الايدي بالاحكام العقبه وهو  
 الدخول في امر شديد والعقبه الطريق في الجبل استعارها لما عسرها به من الفناء والاطعام في قوله  
 (١٢) وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ (١٣) فَلَهُ رَقَبَةٌ (١٤) أَوْ أَطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٥) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٦) أَوْ مَسْكِينًا  
ذَا مَقْرَبَةٍ لما فيهما من مجاهدة النفس ، ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع ثم فاتها لا تكاد تقع الا  
 مكررة ان المعنى فلا فله رقبه ولا اطعم يتيما او مسكينا ، والمسغبة والمقربة والمقربة مفعلات من سغب اذا  
 جامع وقرب في النسب وترب اذا انتشر ، وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي فله رقبه او اطعم على  
 الابدال من اقتحمر وقوله وما ادراك ما العقبه اعتراض معناه انك لم تدبر كنهه صعوبتها وثوابها  
 (١٧) فَمَنْ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَطَفَهُ عَلَى الْإِخْمِ او فله بشر لتباعد الايمان عن العتف والاطعام في الرقبه  
 لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات به وَتَوَاصَوْا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْجَةِ  
 بالرجه على هبانه او بموجبات رحمة الله (١٨) أُولَئِكَ أَفْعَابُ الْمَيْمَنَةِ الْيَمِينِ او اليمين (١٩) وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
بِآيَاتِنَا بما نصيناه دليلا على الحق من كتاب وحجة او بالقران فهم أَفْعَابُ الْمَشَآئِمِ الشَّامِلِ او الشوم ،  
 ولتكثير ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالصمير شأن لا يخفى (٢٠) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُوقَدَةٌ مُطَبَّقَةٌ من  
 اوصدت الباب اذا اطبقتة واغلقتة وقرا ابو عمرو وحمره وحفص بالهمز من آصدتة ، عن النبي صلعم من  
 قرأ لا تقسم بهذا البلد اعطاه الله الامان من خصمه يوم القيمة •

## سُورَةُ الشَّمْسِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا خَمْسُ عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ١١. (١) وَالشَّمْسُ وَظُفَرًا وهو ثها اذا اشرفت وَالْبَلَدُ الصَّغِيرُ ارتفاع النهار وَالصُّغَى نوى ذلك وَالصَّغَاءُ  
 بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينصف (٢) وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاقَا تلا طلوعه طلوع الشمس اول الشهر





## سورة الليل

معكية وآياتها إحدى وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جوه ٣٠ (١) وَاللَّيْلُ إِذَا تَغَشَّى أَوْ يَغْشَى الشَّمْسُ أَوْ النَّهَارُ أَوْ كُلُّ مَا يُوَارِيهِ بِظِلَامِهِ (٢) وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ظَهْرُ رُكُوعِ ١٧ يُوَالِ ظِلْمَةَ اللَّيْلِ أَوْ تَبَيَّنَ مَطْلُوعُ الشَّمْسِ (٣) وَمَا خَلَقَ الذُّكْرَ وَالْأُنْثَى وَالْقَالِدَ الَّذِي خَلَقَ صُنْفَى ٥ الذُّكْرَ وَالْأُنْثَى مِنْ كُلِّ نَوْعٍ لَهُ قَوْلٌ أَوْ أَمْرٌ وَحَوَاءٌ وَقِيلَ مَا مَصْدَرِيَّةٌ (٤) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى إِنَّ مَسَاعِيَكُمْ لِأَسْثَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ جَمْعُ شَقِيصٍ (٥) فَلَمَّا مَنْ أَعْطَى وَآتَى (٦) وَفَعَّلَ بِالْخُسْفَى تَفْعِيلٌ مَبْنِيٌّ لِنَشْتِثِ الْمَسَاقِي وَالْمَعْنَى مَنْ أَعْطَى الْحَنَاعَةَ وَآتَى الْعَصِيَّةَ وَصَدَّقَ بِالْكَلِمَةِ الْحَسَنَى وَهِيَ مَا دَلَّتْ عَلَى حَقِّ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ (٧) فَسَنِّيْسِرَةٍ لِلْيُسْرَى فَسَنِّيْتُهُ لِلْمُخْلَةِ الَّتِي تَرْتَقِي إِلَى بَسَرٍ وَرَاحَةٍ كَدُخُولِ الْجَنَّةِ مِنْ بَسَرِ الْفَرَسِ إِذَا قِيَّاهُ لِلرُّكُوبِ بِالسَّرَجِ وَاللَّحْجَامِ (٨) وَأَمَّا مَنْ يَخْجَلُ بِمَا أَمَرَ بِهِ وَاسْتَفْتَى بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا عَنْ نَعِيمِ الْعَالَى (٩) وَكَذَّبَ بِالْعُسْثَى بِانْكَارِ مَدْلُولِهَا (١٠) فَسَنِّيْسِرَةٍ لِلْعُسْرَى لِلْمُخْلَةِ الْمُؤْتَدَةِ إِلَى الْعُسْرِ وَالشَّقَةِ كَدُخُولِ النَّارِ (١١) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ نَفَى أَوْ اسْتَفْهَمَ انْكَسَارًا إِذَا تَرْتَقَى عَلَيْهِ تَفَعَّلَ مِنَ الرُّتَى أَوْ تَرْتَقَى فِي حَقَرِهِ الظُّهْرِ أَوْ قَعْرِ جَهَنَّمَ (١٢) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى لِلْإِشْرَادِ إِلَى الْحَقِّ بِمَوْجِبِ قَضَائِنَا أَوْ بِمَقْتَضَى حِكْمَتِنَا أَوْ أَنَّ عَلَيْنَا طَرِيقَةَ الْهُدَى كَقَوْلِهِ وَهِيَ اللَّهُ قَصْدُ السَّبِيلِ (١٣) وَإِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى لُنُعْطِي فِي الدَّارَتَيْنِ مَا نَشَاءُ لِمَنْ نَشَاءُ أَوْ ثَوَابَ الْهُدَايَةِ لِلْمُهْتَدِينَ أَوْ فَلَا يَصْرَفُهَا تَرْكُكُمْ الْإِهْتِدَاءَ (١٤) فَلَنَذَرْنَكُمْ فَرَا ١٥ تَلْفَى تَتَلَهَّبُ (١٥) لَا يَصْلَحُهَا لَا يَلْزِمُهَا مَقَاسِيهَا شَدَّتْهَا إِلَّا الْأَشْقَى إِلَّا الْكَافِرُ فَإِنَّ الْفَاسِقَ وَإِنْ دَخَلَهَا لَمْ يَلْزِمُهَا وَلِلذَلِكَ سَمَاءٌ أَشْقَى وَوَصْفُهُ بِقَوْلِهِ (١٦) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى أَوْ كَذَّبَ الْحَقَّ وَامْرَضَ مِنَ الطَّلَاعِ (١٧) وَشَبَّحْنَاهَا الْأَنْقَى الَّذِي أَتَى الشُّرْكَ وَالْمَعَاصِيَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا فَصْلًا مِنْ أَنْ يَدْخُلَهَا وَبِصْلَاحٍ ، وَمَعْنَاهُ ذَلِكَ أَنْ مَنْ أَتَى الشُّرْكَ نَوْنُ الْعَصِيَّةِ لَا يَجْنِبُهَا وَلَا يَلْزِمُ ذَلِكَ صُلُوبُهَا فَلَا يَخْلُفُ الْحَصْرَ السَّابِقَ (١٨) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَصْرُفُهُ فِي مَصَارِفِ الْخَيْرِ لِقَوْلِهِ يَتَرَكَّنِي فَلَقَدْ بَدَأَ مِنْ يَوْنِي أَوْ حَالٍ مِنْ فَاعِلِهِ (١٩) وَمَا ٢٠ لِأَخِيذٍ مِنْهُ مِنْ نِعْمَةٍ تَنْجُوزِي فِيهِ لِمَصْدُوحِ بَابِ تَنْجَاؤِهَا (٢٠) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعٌ أَوْ مُتَّصِلٌ مِنْ مَحْذُوفٍ مِثْلُ لَا يُوْنِي إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ لَا لِمُكَافَاةٍ نَعْمَةٍ (٢١) وَلَسَوْفَ يَرْضَى وَهَذَا بِالْثَوَابِ الَّذِي يَرْضَاهُ ، وَالْآيَاتُ لَوَلَّتْ فِي أَوَّلِ هَكَذَا وَهَذَا حِينَ اشْتَرَى بِإِلَافٍ فِي جَمَاعَةٍ يَرْزُقُهُمْ لِلشُّرْكَاءِ فَاعْتَلَفَهُمْ وَلِلذَلِكَ قِيلَ الرَّدَّ بِالْأَشْقَى أَبُو جَهْدٍ أَوْ أُمِّيَّةٌ بِنِ خَلْفٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ وَاللَّيْلِ بِإِعْطَاءِ اللَّهِ حَقِّي يَرْضَى وَهَذَا مِنْ الْعُسْرِ وَيُسْرَى لَهُ الْيُسْرَى

## سورة الضحى

مكية وآياتها إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

- (١) وَالضُّحَى وقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لأن النهار يقوى فيه أو لأن فيه كلم موسى ربه وألقى جزء ٣٠
- ٥ السخرة سجداً أو النهار ويؤيده قوله ان يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة بيانا (٢) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى وكوع ١٥
- سكن أهله أو ركعت طلائع من سجا البحر سَجَرًا إذا سَكَنَت أمواجه ، وتلذذهم الليل في السورة
- اللتلذذ باعتبار الأصل وتلذذهم النهار هنا باعتبار الشرف (٣) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ مَا قَطَعَ التَّوْبَع وقوى بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب القسم وما قَطَعَ وحذف المفعول استثناء
- بذكره من قبل ومراعاة للمواصل روى أن الوحي تأخر عنه أياما لتركه الاستثناء كما مر في الكهف
- ١٠ أو لوجه سائل ملتحا أو لأن جَهِرُوا ميثا كان تحت سريره أو لغيره فقال المشركون أن محمدا ودعه ربه
- وقوله فنزلت ردا عليهم (٤) وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فائقة
- مشوبة بالمضار كانه لما بين أن الله تعالى لا يزال يواصله بالوحي والعكرامة في الدنيا وقد له ما هو
- أعلى وأجل من ذلك في الآخرة أو لنهاية امره خير من بدايته فانه لا يزال يتصاعد في الرفع والكمال
- (٥) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما
- ١٥ انخر له مما لا يعرف كنهه سواء واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير ولأن
- سوف يعطيك لا للتفسير فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون لَوْ كُنْتَ وجمعها مع سوف للدلالة
- على أن العطية كائن لا محالة وإن تأخر لحكمة (٦) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وتعديد لما انعم عليه تنبيها
- على أنه كما أحسن إليه فيما مضى يحسن إليه فيما يستقبل ، ويجده من الوجود معنى العليم وتبينها
- مفعوله الثاني أو المضاعفة وتبينها حال (٧) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى فعلم الحكيم والأحكام فهدى فعلمه بالوحي
- ٢٠ والالهام والتوفيق للظفر وقيل وجدك ضالا في الطريق حين خرج بك أسر طالب إلى الشأم أو حين
- عطيتك حليمة وحجرات بك لترتك على جدك فارال ضاللك عن هلكه أو جدك (٨) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى
- عياال فالتقى بما حصل لك من ربح التجارة (٩) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ فَلَا تغلبه على ماله لصغره وقوى فلا
- تسكته أي فلا تعيس في وجهه (١٠) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ فَلَا توجر (١١) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فان
- التحدث بها شجورها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها ، عن النبي صلعم من قرأ
- ٢٥ سورة الضحى جعله الله فيمن ترضى محمد ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل بيتهم
- ومائل •



## سورة الم نشرح

مكتبة وآيات ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

- جوه ٣٠ (١) الم نشرح لك صدرك الم لنفسه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان هاتبا حاضرا او الم ركوع ١٩ لنفسه بما اودعنا فيه من الحكم وأزلنا عند ضيق الجهل او بما يتسرفنا لك تلقى الرحي بعد ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة الى ما روى ان جبريل الى النبي صلعم في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سبق ، ومعنى الاستفهام الكفار لغى الانشراح مبالغة في اثباته ولذلك عطف عليه (٢) ووضعتنا عندك وزرك عنك الثقيل (٣) الذي أنقض ظهرك الذي حمل على النقيض وهو صوت الرجل عند الالتفاف من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطائه قبل البعثه او جهله بالحكم والأحكام او حيرته او تلقى الرحي او ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم وتعديهم في ابدانهم حين دعاهم الى الايمان (٤) ورفعتنا لك بصرك بالنبوة وغيرها وأق رفع مثل أن قرن اسمه باسمه تعالى في مكنى الشهادة وجعل طاعته طاعته وصلى عليه في ملائكته وامر المؤمنين بالصلوة عليه وخاطبه بالالقباب وأما زاد لك ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفهم المبالغة (٥) فإن مع العسر كصيف الصدر والبور المنقص للظهر وضلال القوم وايدائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاعتدال والطاعة فلا تيمس من روح الله اذ امره ما يغفل وتذكيره للتعظيم ، والمعنى بما في ان مع من المصاحبة المبالغة في معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقارنين (٦) ان مع العسر يسرا تكريه للتأكييد او استيناف وهذه بان العسر متبوع بيسر آخر كثواب الآخرة كقولك ان للصائم فرحة لن للصائم فرحة أي فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله صلعم لن يغلب عسر يسرين فان العسر معروف فلا يتعدد سواء مكان للمهد او الجنس واليسر منكسر فاحتمل ان يراد بالثاني فرد يغلب ما اراد بالاول (٧) فاذا فرغت من التبليغ فأنصب فاتعب في العبادة شعكرا لما عدينا عليك من النعم السالفة ووجدناك من النعم الآتية وقيل فاذا فرغت من الغزو فأنصب في العبادة او فاذا فرغت من الصلوة فأنصب بالدعاء (٨) وإلى ربك فأرتقب بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر وحده على اسعافه وقرى قرئت أي فرقت الناس الى طلب ثوابه ، من النبي صلعم من قرأ سورة الم نشرح فكانت جاملي وأنا مفتت ففرج عني .

## سورة التين

مختلف فيها وآياتها ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

- (١) والتين والزيتون خصتهما من الثمار بالقسم لأن التين فاكهة طيبة لا فصل له وغذاء لطيف سريع جوده ٣٠  
 ٥ الهضم ودواء كثير الدفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويظهر الكليتين ويؤهل رمل المثانة ويفتح سدد ركوع ٢٠  
 الكبد والطحال ويستمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من البقرس والزيتون فاكهة  
 وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد نبهت حيث لا تقية فيه كالجبال وقيل المراد بهما  
 جبلان من الارض المقدسة او مسجدا دمشق وبيت المقدس او البلدان (٢) وظور سينين يعنى  
 الجبل الذى ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذى هو فيه (٣) وهذا البلد الامين  
 ١٠ الامين من امن الرجل امانة فهو امين او المؤمنون فيه يامن فيه من دخله والمراد به مكة (٤) لقد خلقنا  
الانسان يريد به الجنس في احسن تقويم تعديل بأن خص بالتصايب القامة وحسن الصورة واستجماع  
 خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات (٥) ثم رددناه اسفل سافلين بأن جعلناه من اهل النار او الى  
 اسفل سافلين وهو النار وقيل ارنذ العمر فيكون (٦) الا الذين آمنوا وعبثوا الصالحات استثناء منقطع  
 فلمهم اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمتن به عليهم وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء مقرر له  
 ٢٠ (٧) فما يكذبك فاق شوه يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بقصد بالتين بالجواب بعد ظهور هذه الدلائل  
 وقيل ما يعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى لما الذى يحملك على الكذب (٨) اليس  
 الله بأحكم الحاكمين تحليف لما سبق والمعنى اليس الذى فعل ذلك من الخلف والرق بأحكم الحاكمين  
 صنعا وتديرا ومن كان كذلك كان قادرا على الامانة والجواب على ما مر مرارا عن النبي صلعم من قرأ  
 سورة التين اعطاه الله العافية واليعين ما دام حيا فاذا مات اعطاه الاجر بعدد من قرأ هذه السورة •

## سورة العلق

معكبة وآياتها تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

- (١) اقرأ باسم ربك أى اقرأ القرآن ملتصحا باسمه او مستعينا به الذى خلف الذى له الخلف او الذى ركوع ٣١  
 خلف كل شئ ثم اورد ما هو اشرف واظهر صنعا وتديرا وأدل على وجوب العبادة المقصودة من القراءة



- جزء ٨ قال (٢١) خلق الإنسان أو الذي خلق الإنسان فأنهم أولاً أمر فسر فكيفما خلقه بدلالة على كبره  
 وكونه ١ فخلقنا من طين جسد لأن الإنسان في معنى الجمع ، ولما كان أول الواجبات معرفة الله تعالى قول قولاً ما  
 يدل على وجوده وحرط قدرته وحكمه حسبكم (٢) اقرأ تكرير للمبالغة أو الأول مطلق والثاني للتبليغ  
 أو في الصلوة ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما لنا بقارئ فقيل له اقرأ وربك الأكرم الذي  
 الكرم على كذا تكريم فأنه ينعم بلا عوض ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة ٥  
 (٤) الذي علم بالقلم أي الخط بالقلم وقد قرئ به لتقيد به العلوم ويعلم به البعيد (٥) علم الإنسان  
 ما لم يعلم بخلق القوى ونسب الدلائل والنزال الآيات فيعلمك القراءة ولن لم تكن قارئاً ، وقد عد  
 سبحانه مبدءاً أمر الإنسان ومنتهى اظهاراً لما ألهم عليه من أن فله من إخص للراتب إلى اعلاها تفريرا  
 لربوبيته وتحقيقاً لأكبريته وإشاراً أولاً إلى ما يدل على معرفته عقلاً ثم نبه على ما يدل عليها سمعاً (٦) كأن  
 ربح لمن كفر بعبدة الله بطغيانه وإن لم يذكر لدلالة الكلام عليه أن الإنسان ليظنى (٧) أن رآه استغنى  
 أن رأى نفسه واستغنى مفعوله الثاني لأنه بمعنى علمه وللدلالة جاز أن يكون فاعله ومفعوله ضميرين  
 لواحد (٨) إن إلى ربك الرجعى الخطاب للإنسان على الالتفات تهديداً وتحذيراً من عاقبة الطغيان  
 والرجعى مصدر كالبشرى (٩) أرأيت الذي نهى (١٠) هذا إذا صلب نزلت في أي جهل قال لو رأيت  
 محمداً ساجداً لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك فقال أن بيني وبينه فخدخ من  
 نار وهولا وأجندة فنزلت ولفظ العبد وتذكيره للمبالغة في تعظيم النهي والدلالة على كمال عبودية ١٥  
الهدى (١١) أرأيت إن كان على الهدى (١٢) أو أمر بالتقوى تكرير للأول وكذا الذي في قوله (١٣) أرأيت  
إن كذب وتولى (١٤) ألم يعلم بأن الله يرى والشرطية مفعوله الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه  
 جواب الشرط الثاني الواقع موقع التفسير له وللمعنى أخبرني عن من ينهى بعض عباده الله عن صلواته  
 إن كان ذلك للنهي على هدى فيما ينهى عنه أو أمراً بالتقوى فيما يأمر به من عبادة الأوثان كما يعتقد  
 أو إن كان على التكذيب للتحق والتوى عن الصواب كما لقول ألم يعلم بأن الله يرى ويطلع على أحواله ٢٠  
 من عداه وضلاله وقيل للمعنى أرأيت الذي ينهى عبداً يصلّي والنهى على الهدى أمر بالتقوى والنهي  
 مكذب متوّل لما أحجب من ذلك وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فأنه سبحانه وتعالى كالحاكم الذي  
 حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والآخر أخرى وحكاه قال يا كافر أخبرني إن كان صلواته فدى ودعاه  
 إلى الله أمراً بالتقوى أتنهاه ولعله ذكر الأمر بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له في النهي لأن  
 النهي كان من الصلوة والأمر بالتقوى فالتصر على ذكر الصلوة لأنه دعوة بالفعل أو لأن نهى العبد إذا ٢٥  
 صلب يحتمل أن يكون لها ولغيرها وصلة أحوالها محصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيرها بالدعوة  
 (١٥) كأن ربح للناس لئن لم ينته عما هو فيه لتسفل بالنامية لأخلاقه وناسيته بها إلى  
 السفل والسفل القبح على الشيء وجهه بشدة وقرئ لتسفلن بدون مشقة ولتسفلن وسفلته في

للمصنف بالالف على حكم الوقف ، والاكتفاء باللام من الاضافة للعلم بان المراد خاصية المذكور جزء ٣٠  
 (٩٦) خاصية كتابية خاطئة بدل من الخاصية واقما جاز لوصفها وقوتها بالرفع على هـ خاصية والنصب ركوع ٢١  
 على الذم ، ووصفها بالكذب والخطا وما لصاحبها على الاسناد الجازق للمبالغة (٩٧) قلبيخ ناذية اي  
 اهل ناذية ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدى فيه القوم روى ان ابا جهل لعنه الله مر رسول الله  
 صلعم وهو يصلي فقال المر انتك فاعطاه له رسول الله فقال انتهدي وأنا أكثر اهل الوادي ناذيا فلعلت  
 (٩٨) سنخ الربانية ليحجروه الى النار وفي في الاصل الشرط واحدا زنبية كعقوبة من الرنن وهو الخلع  
 او رنن على النسب وأصلها زباني والتلة معوضة عن الياء (٩٩) كذا ربع ايضا للناق لا تطفة اي التفت  
 انت على طاعتك وأسجد وذر على سجدك واقترب وتقرّب الى ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد  
 الى ربه اذا سجد ، من رسول الله صلعم من قرأ سورة العلق أقطى من الاجر كاتما قرأ المفضل كله .

## سورة القدر

مختلف فيها وآياتها خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) انا أنزلناه في ليلة القدر الصمير للقران فحمده باصمارة من غير ذكر شهادة له بالنباهة المقنية من ركوع ١٢  
 التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي أنزل فيه بقوله (٢) وما أنزله ما ليلة القدر  
 (٣) ليلة القدر خير من ألف شهر وانزاله فيها بان ابتدأ بالواله فيها او انزله جملة من اللوح الى  
 السماء الدنيا ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلعم نجوما في ثلث وعشرين سنة وقيل  
 المعنى انزلناه في فصلها وفي في اوتار العشر الاخير من رمضان ولعلها السابعة منها والذاهي الى اخائها  
 لن يجيب من نوبتها ليالي كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها لقوله تعالى فيها يفرق  
 كل امر حكيم ، وذكر الألف اما للتكثير او لما روى انه هم لذكر اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله  
 ٢. ألف شهر فحجب المؤمنون وتفاضلت اليهم اعمالهم فأعطوا ليلة هـ خير من مدة ذلك العازي (٤) فتول  
 الملائكة والروح فيها بالذي ربيهم بيان لما له فسلط على ألف شهر ، وتنزلهم الى الارض او السماء الدنيا  
 او تنزلهم الى المؤمنين من كذا أمر من اجل كل امر قدر في تلك السنة وقرب من كذا أمر اي من  
 اجل كل انسان (٥) سلام في ما هـ لا سلامة اي لا قدر الله فيها الا السلامة والمؤمنون فيها السلامة  
 والبلاء لو ما هـ لا سلام كثيرا ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر في وقت مطلع اي



سورة ٣٨ طلوعه: يقرأ الكسائي بالكسر على الله كالترجيع أو اسم زمان على غير قياس كالمشهور من النبي  
راجع ٣٨ صلحهم من قرأ سورة القدر أعطى من الاجر كمن صلح رمضان وأخفى ليلة القدر.

## سورة لم يكن

مختلف فيها وآياتها ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- وكوع ٣٨ (١) لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فَإِنَّهُمْ كَفَرُوا بِالْإِخْوَانِ فِي صَفَاتِ اللَّهِ وَمِنْ  
لِلْعَبِيدِ وَالْمُشْرِكِينَ وَقَبْدَهُ الْأَوْثَانِ مُنْفَكِينَ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِمْ أَوْ الْوَحْدِ بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ إِذَا جَاءَهُمُ  
الرَّسُولُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ الرَّسُولُ أَوْ الْقُرْآنُ فَآلَهُ مَبِيتٌ لِلْحَقِّ أَوْ مَعْبُورَةُ الرَّسُولِ بِاخْلَاقِهِ وَالْقُرْآنِ بِالْحَمْدِ  
مَنْ تَخَذَتِ بِهِ (٢) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَدُلُّ مِنَ الْبَيِّنَةِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِتَقْدِيرِ مَصَافٍ أَوْ مَبْتَدَأُ يَقُولُ فَخُفَا مُطَهَّرَةً  
صَفَتُهُ أَوْ خَبْرُهُ وَالرَّسُولُ وَإِنْ كَانَ أَمِّيًّا لَكِنَّهُ لَمَّا تَلَا مِثْلَ مَا فِي الصَّحُفِ كَانَ كَالْعَالِي لَهَا وَقِيلَ لِلرَّادِ جَبْرِيْلُ  
عَمْرٌ وَهُوَ الصَّحُفِ مُطَهَّرَةٌ أَنْ الْبَاطِلَ لَا يَأْتِي مَا فِيهَا أَوْ أَنَّهَا لَا يَسْمُهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ  
مَكْتُوبَاتٍ مُسْتَقِيمَةٌ نَاطِقَةٌ بِالْحَقِّ (٣) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ بَأَنَّ آسَنَ بَعْضِهِمْ  
أَوْ تَرَدَّدَ فِي دِينِهِ أَوْ عَنْ وَهْدِهِمْ بِالْإِصْرَارِ عَلَى الْكُفْرِ إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ وَكَانُوا  
مَنْ قَبْلُ يَسْتَفْتَحُونَ إِلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا هَدَوْا كَفَرُوا بِهِ ، وَالرَّادِ أَهْلُ الْكِتَابِ بَعْدَ الْجَمْعِ  
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ لِلْخِلَالَةِ عَلَى شِمَاةٍ حَالِهِمْ وَأَنَّهُمْ لَمَّا تَفَرَّقُوا مَعَ عَلَيْهِمْ كَانَ غَيْرُهُمْ بِذَلِكَ أَوْلَى  
(٤) وَمَا أُمِرُوا أَوْ فِي كِتَابِهِمْ بِمَا فِيهَا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَا يَشْرِكُونَ بِهِ خُفَاةً مَا تَلِينَ  
مِنَ الْعُقَاتِ الدُّنْيَا وَيُعْبُدُوا السَّلَوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَلِيَكْتُمُ خُرُفًا وَعَصُوا وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ دِينُ اللَّهِ  
الْقِيَمَةِ (٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي قَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
أَوْ فِي الْحَالِ لِلدَّيْنِ مَا يَرْجِبُ ذَلِكَ ، وَاشْتِرَاكُ الْفَرِيقَيْنِ فِي جِنْسِ الْعَذَابِ لَا يَرْجِبُ اشْتِرَاكُهُمَا فِي نَوْعِهِ  
فَلَعَلَّهُ يَخْتَلِفُ لِعَفَاوَاتٍ كَقَوْلِهِ أُولَئِكَ فَمَنْ شَرَّ الْبَرِيَّةِ أَوْ الْخَلِيقَةِ وَقَدْ نَافَعَ الْبَرِيَّةَ بِالْهَمَّةِ عَلَى الْأَصْلِ  
(٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَقَبِلُوا الصَّلَاةَ أُولَئِكَ فَمَنْ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ (٧) جَرَّ أَوْفَمَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ فِيهِ مَبَالِغَاتُ تَقْدِيرِ الْمَدْحِ وَذِكْرُ الْجَزَاءِ الْمُؤْتَيْنِ بَلْنَ مَا مُنَحُوا  
فِي مَهَابِلِهِ مَا وَصَفُوا بِهِ وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِآلِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ وَجَمْعُ جَنَّاتٍ وَتَقْدِيرُهَا إِضَافَةً وَوَصْفًا بِمَا يَرْتَدُّ  
لَهَا جَمْعًا وَتَأْكِيدُ الْخُلُودِ بِالتَّأْيِيدِ (٨) وَهِيَ اللَّهُ فَتَنَّهُمْ اسْتِيْدَافٍ بِمَا يَكُونُ لَهُمْ زِيَادَةٌ عَلَى جَوَائِهِمْ

وَرَوُّهُمَا عَنْدَ لَآئِهَ بَلْعُهُمُ الْغَيِّبِ لَيْسَ الْمَذْكُورُ مِنَ الْجَوَاءِ وَالرَّهْوَلِ لَيْسَ خَشْيَ رَبِّهِ فَلَنْ جَوَّه ٣٠  
الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير، من النبي صلعم من قرأ لم يكن كان يوم القيمة مع خير ركوع ٣٣  
البرية مساء ومقيلا .

## سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

مختلف فيها وآياتها ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا اضطرابها المذتر لها عند النفخة الاولى او الثانية او الممكن لها او اللائف ركوع ٣٢  
بها في المحركة . وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الابهية فغلل ألا في المصاعف (٢) وَأُخْرِجَتِ  
الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ما في جوفها من الدخائن او الاموات جمع ثقل وهو متاع البيت (٣) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا  
لما تبهرهم من الامر العظيم وقيل المراد بالانسان الكافر لان المؤمن يعلم ما لها (٤) يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ صَخْرَتُهَا  
الخلاب بلسان الحال أَخْبَارَهَا ما لاجله زلزالها واخراجها وقيل ينطفيها الله تعالى فتتخبر بما عمل عليها  
ويومئذ بدل من اذا وناصبهما تحدث او اصل والا منتصب بمضمر (٥) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْخَىٰ لَهَا اى تحدثت  
بسبب إيجاء ربك لها بأن احدثت فيها ما دلت على الاخبار او انطلقها بها ويجوز ان يكون بدلا من  
اخبارها ان يقال حدثته كذا وبكذا ، واللام بمعنى الى او على اصلها ان لها في ذلك تشف من العصاة  
١٥ (٦) يَوْمَئِذٍ يُصْعَقُ النَّاسُ من مخارجهم من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم ليروا أعمالهم  
جواء اعمالهم وقرئ بفتح الياء (٧) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٨) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ تفصيل  
ليروا ولذلك قرئ نوره بالضم ، ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب من الكبائر توتران في نفس العباد  
والثواب وقيل الآية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة او من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء  
لقوله اشتاتا ، والذرة النملة الصغيرة او الهباء ، من النبي صلعم من قرأ اذا زلزلت اربع مرات كان كمن  
٢٠ قرأ القرآن كله .

## سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ

مختلف فيها وآياتها إحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالْعَادِيَّاتِ ضَرْبُهَا اسْمٌ سَجَّاهٌ يَحْمِلُ الْفَرَسَ تعدو فتضبح صبحا وهو صوت الفاسها عند العذر ولصبه ركوع ٢٥  
٢٥ بصلبه المحذوف او بالعاديات فلها تعدد بالانواع على الصابحات او صبحها جمال بمعنى صابحة



- ١٨ (١) قَالَتْ هِيَ مَوَازِينُ فَذَرْنَاهَا لِتُوقَى لِلنَّارِ وَالْآخِرَةُ مَخْرَاجُ النَّارِ يَوْمَ يُنْفَخُ الْفُتُوحُ الْوَسْطَى فَلْيُوقَى (٢) قَالَتْ هِيَ مَوَازِينُ رُكْعٌ ٢٥ يُعْمَرُ بِهَا عَلَى الْعَذَرِ مَبْعَا لِي فِي وَجْهِ (٤) فَتُؤْتَى بِهِ فَيُجْزَى بِهَا لَوْنُهَا تَقَعَا غِبَارًا أَوْ صِبَا حَا (٥) تَوَسَّطْنَ بِهِ فَيُؤْتَى بِهَا لَوْنُهَا أَوْ بِالْعَذَرِ أَوْ بِالنَّفْعِ أَوْ بِالْمَقْصَدِ بِهِ جَمْعًا مِنْ جَمْعِ الْأَعْدَاءِ وَقَدْ أَنَّ عَم بَعَثَ خَيْلًا فِيَصْنَعُ أَشْهُرًا لَمْ يَأْتِهِ مِنْهُمْ خَيْرٌ فَنُزِلَتْ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْقِسْمُ بِالنَّفُوسِ الْعَادِيَةِ أَثَرُ كَمَالِهِنَّ الْمُورِدَاتِ بِالْفِكَارِ وَالْوَارِ لِلْعَارِفِ وَالْمُغِيرَاتِ عَلَى الْهَوَى وَالْعَادَاتِ إِذَا ظَهَرَ لَهُنَّ مَبْدَأُ الْأَوَارِ الْقُدْسِ فَأُتْرِنَ بِهِ شَوْقًا فَوْسَطُنَ بِهِ جَمْعًا مِنْ جَمْعِ الْعَلِيِّينَ (٦) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ لَكَفُورٌ مِنْ كَتَدِ النِّعَةِ كُنُودًا أَوْ لِعَاصٍ بَلُغًا كِنُودًا أَوْ لِبَاطِلٍ بَلُغًا بَلَى مَالِكٌ وَهُوَ جَوَابُ الْقِسْمِ (٧) وَأَنَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَأَنْ الْإِنْسَانَ عَلَى مَكْنُودِهِ لَشَهِيدٌ بَشِيرٌ عَلَى نَفْسِهِ لِظُهُورِ أَثَرِهِ عَلَيْهِ أَوْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى مَكْنُودِهِ لَشَهِيدٌ فِيَكُونُ وَعِيدًا (٨) وَأَنَّهُ لِحُبِّ الْغَيْبِ الْمَالِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ تَرَكَ خَيْرًا لَشَدِيدٌ لِبَاطِلٍ أَوْ لِقَوَى مِبَالِغٍ فِيهِ (٩) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ مِنْ الْمَوْتِ وَقَرَى بُخْتَرٌ وَبُخْتٌ (١٠) وَحَصِلَ جَمْعُ مَحْضًا فِي الصَّحَفِ أَوْ مَبْرُورًا فِي الْصُّدُورِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَتَحْصِيصُهُ لِلَّهِ الْأَصْلُ (١١) إِنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ تَوَثُّبٌ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِتَحْيِيرِ هَالِكٍ بِمَا أَمَلُوا وَمَا أَسْرُوا فَمَجَارِبُهُمْ وَأَمَّا قَالَ مَا ثُمَّ قَالَ بِهِمْ لَاخْتِلَافُ شَأْنِهِمْ فِي الْحَالِ وَقَرَى أَنْ وَحْيِيرٌ بَلَا لَمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَعٌ مِنْ قَرَأَ وَالْعَادِيَاتِ أَقْطَى مِنْ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مِنْ بَاتٍ بِالْمَوْلَاةِ وَشَهِدَ جَمْعًا .

## سورة القارعة

مَكِّيَّة وَأَبْهَا ثَمَان آيَات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١٩ (١) الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَتَىكَ مَا الْقَارِعَةُ سَبَبُ بَيَانِهِ فِي الْحَالَةِ (٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَمَا الْقَارِعَةُ الْمَبْثُوثِ فِي كَثْرَتِهِمْ وَذَلَّتُهُمْ وَالْمُتَضَارِعِ وَاضْطِرَابِهِمْ وَانْتِصَابُ يَوْمٍ بِمَضْمُونِ ذَلِكَ عَلَيْهِ الْقَارِعَةُ (٤) وَتَكُونُ الْأَجْبَالُ كَالْعِهْنِ كَالْصُوفِ لِي الْمُتَوَلِّينَ الْمُنْفُوشِ الْمُدْوَلِ لِتَقَرَّى أَجْوَالُهَا وَتَطَايُرُهَا فِي الْجَوِّ (٥) فَلَمَّا مَنْ قُلْتُ مَوَازِينُهُ بَأَنَّ تَرَحُّمَتْ مَقَادِيرُ الْوَجْهِ حَسَنَاتُهُ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ فِي عَيْشٍ رَاضِيَةٍ ذَاتِ رِضَى أَوْ مَرْضِيَةٍ (٦) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ بَأَنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُغْنِي بِهَا أَوْ تَرَحُّمَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ فَلَمَّا قَارِعَةُ فَمَلَأَ النَّارَ وَالْهَارُونَ مِنْ أَسْمَائِهَا وَلَمَّا جَلَّ (٧) وَمَا أَتَىكَ مَا هِيَ (٨) نَارٌ حَامِيَةٌ ذَاتُ حَنَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَعٌ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الْقَارِعَةِ تَقِلُّ اللَّهُ بِهَا مِيزَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

## سُورَةُ التَّكَاثُرِ

مختلف فيها وآيات ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) أَلْهَاسَكُمْ هلككم وأصله الصرف الى الله منقول من لهن اذا غفل التَّكَاثُرُ التباين بالكثرة (٢) خَتَى جزء ٣٠  
 ٥ زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ اذا استوعبتهم عدد الاحياء صيرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن التباين الى ذكر ركوع ٢٧  
 الموقى هو قارة المقابر روى ان بنى عبد مناف وبني سهمر تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فلما بنو  
 سهمر ان البغى اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهمر وانما حذف المأهى هذه  
 وهو ما يعنيه من امر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه الهالككم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم  
 وفترتم مصيبتهم اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعى لأخراكم فتكون زيارة القبور  
 ١٠ عبارة عن الموت (٣) كَلَّا ربح وتنبه على ان العاقل يدبى له ان لا يكون جميع فته ومفظم سعيد  
 للدنيا فان عاقبه ذلك وبال وحسرة سَوْفَ تَعْلَمُونَ خُطَا رأيكم اذا عاينتم ما وراءكم وهو الخدار  
 ليخافوا ويتنبهوا من غفلتهم (٤) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ تكرير للتأكيد وَلَمْ لِلدَّلَالَةِ على ان العاقل  
 ابلغ من الاول او الاول عند الموت او في القبر والثاني عند المشور (٥) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ بَلَمَ اليقين اى لو  
 تعلمون ما بين ايديكم بلم الامر اليقين اى كعلمكم ما تستيقظونه لشغلكم ذلك من غيره او لعلتم  
 ١٥ ما لا يوصف ولا يكتنه لحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز ان يكون قوله (٦) لَتَرَوُنَّ الْعَجَبَ جوابا له  
 لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف استكد به الوعيد وارضح به ما ذكرهم منه بعد ايهامه  
 تفخيما (٧) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا تَكْرِيرًا لِلتَّأَكُّيدِ او الاولى اذا رأتهم من مكان بعيد والثانية اذا وردوها او المراد  
 بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار عين اليقين اى الروية التى هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اهل مراتب  
 اليقين (٨) ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ الذى الهلككم والخطاب مخصوص بكل من الهاء عليه من  
 ٢٠ دونه والنعيم بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله من حرم ربه الله هلكوا من الطيبات وقيل  
 نعمان ان كل يسأل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار من النبي صلعم من قرأ أَلْهَاسَكُمْ لم يحاسبه  
 الله بالنعيم الذى افعم به عليه في دار الدنيا وأعطى من الاجر كالتأخر الف آية •

## سُورَةُ الْعَصْرِ

مكتبة وآيات ثلث آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالْعَصْرِ القسم سبحانه بصورة العصر لفصلها او بعصر النبوة او بالدهر لانه يقيد على الاحاديث ركوع ٢٨



بجود ٣٠ والتعريف بما يعطى اليد من الخسران (١) إن الأتقان لفي خسران لن الناس لفي خسران في  
 ركوع ٢٨ مما هوهم وصرف لصارهم في مطالبهم والغرائب للجنس والشكر العظيم (٢) إلا الذين آمنوا وتعملوا  
الصلوات فأنهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالخير الأبدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق  
بالثبات الذي لا يصبغ الكفرة من اعتقاد أو عمل وتواصوا بالصبر من العاصي أو على الحق أو ما  
يبلو الله به عباده وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة ألا أن يخص العمل بما يكون مقصودا  
 على كماله ، ولعله سبحانه إنما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود وأشعلا بأن ما  
 هذا ما يؤتى إلى خسر وتقص حقا أو تكثرا فإن الإيهام في جانب الخسر كثر ، من النبي صلعم  
 من قرأ سورة العصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر .

## سورة التهمزة

مكية وآيات تسع آيات

١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ٣ (١) وَقَدْ لَكِ لَمَرَةٌ لَمَرَةٌ الهمز الكسر كالتهمز واللهمز الطعن كالتهمز نشأها في الكسر من أهواض الناس  
والطعن فيهمز وبناء فعلة يدل على الاعتقاد فلا يقال ففعلت ولعنه إلا للمكثر المتعود وقرى فمرة لمرة  
بالسكون على بناء المفعول وهو المستخرجة الذي يأتي بالاضاحية فيضاحك منه ويشتتم ولولها في  
الأخس بن شريك فأنه كان مغيبا أو في الوليد بن المغيرة والغياية رسول الله صلعم (٢) الذي جنع  
مالا بدل من كذا أو لم منصوب أو مرفوع وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتشديد للتكثير وفذته  
وجعله فذة للنوارل أو فذة مرة بعد أخرى ويؤيده أنه قرى وفذته على فلة الانعام (٣) يخسب أن  
ماله أخلده تركه خالدا في الدنيا فاحبه كما يحب الخلود أو حب المال اخلده عن الموت أو طول امله  
حتى حسب أنه مخلد فعيل قبل من لا يظن الموت وفيه تعريض بأن المخلد هو السعي للأخرة  
 ٢٠ (٤) كلا ربح له عن حسابه ليتهلن ليطرحن في النار التي من شأنها أن تحطم كل ما  
يُطرح فيها (٥) وما أدراك ما الخطية ما النار التي لها فلة الخاصة (٦) نار الله تفسير لها الموقدة التي  
اوقدها الله وما اوقده لا يقدر أن يطفئه غيره (٧) التي تطلع على الآفدة تعلو اوساط القلوب وتشتمل  
عليها وتخصيها بالذكر لأن الفؤاد الطف ما في البدن واشده تألما أو لأنه محل العقائد الوثابة  
 ومبها الأعمال الفبيكة (٨) إنها عليهم موصدة مطبقة من اوصدت الباب إذا اطيقت قال

٢٥

ومن دولها ابواب صنعة موصدة

تخرجن الى أجيال مكنة لئلا





## سورة قريش

مكتوبة وآياتها اربع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جزء ٣٠

ركوع ٣١

- (١) لا يلائق قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفاء لما في الكلام من معنى الشرط ان المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لساتر لعمه فليعبدوه لاجل (٢) ايلادهم رحلة الشتاء والصيف ٥  
 اى الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويحجرون او بمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتصمين في الشعر اى جعلهم كعصف مأكول لا يلائق قريش ويؤيده انهما في مصحف ابي سورة واحدة، وقرئ ليألف قريش الفهم رحلة الشتاء، وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعيث بالسفن ولا تطأ الا بالنار شبهوا بها لانها تأكل ولا تؤكل وتغلو ولا تغلى وصغر الاسم للتعظيم، واطلاى الايلاف ثم ابدال المقيد منه للتعظيم (٣) فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع اى بالرحلتين والتكبير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلوا فيها الجيف والعظام (٤) وآمنهم من خوف اى اهاب الفيل او التختلف في بلدهم ومسايرهم او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم، من الرسول صلعم من قرأ سورة لا يلائق قريش اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها •

## سورة الماعون

مختلف فيها وآياتها سبع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ٣٣

- (١) أَرَأَيْتَ اسْتَعْثَمَ معناه التعجب وقرئ أَرَأَيْتَ بلا هو الحاقا بالمصارع ولعل تصديرها بحرف الاستفهام سهل امرها وأَرَأَيْتَكَ هِدَايَةَ الضَّالِّينَ الذى يكذب بالدين بالجرء او الاسلام، والذى يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثانى قوله (٢) فليدفع الذى يدع آيتهم يدفعه دفعاً عندها وهو ابو جهل كان وصياً لبيته فاجله عربا يسأله من مال نفسه فالدفع او ابو سفيان نحو جرورا فسأله بتمير لحما ففرقه بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق بحيل، وقرئ يدع اى يترك (٣) ولا يحض احده وغيرهم حتى طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجرء ولذلك رتب الجملة من يكذب بالفاء (٤) فويل للمضللين (٥) الذين هم من ضلوتهم سالفون اى غافلون اى غير مباليين بها (٦) الذين هم آتون نرون الناس أعمالهم ليروهم الله عليهم

(٧) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ الماعون المصكوة او ما يتجاوز في العادة ، والفاء جوازية والمعنى انما يمكن عدم المبالاة جزم ٣٠  
بالتميز من ضعف الدين والوجوب للتميز والتوضيح فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء ركوع ٣٣  
التي هو شعيرة من الكفر ومنع المصكوة التي هي منظر الاسلام اخف بذلك ولذلك رقب عليها الويل  
او للسببية على معنى فويل لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على سوء معاملتهم مع الخائف  
والخائف من النبي صلعم من قرأ سورة اُرأيت فهو له ان كان للمصكوة مؤثما •

## سُورَةُ الْكَوْثَرِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا ثَلَاثُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ وُقُورًا اَنْطِيتَاكَ الْكَوْثَرَ اَخِيْرُ الْمَفْرِطِ الْكَثْرَةُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَشَرَفِ الدَّارَيْنِ وَرُويَ عَنْهُ رُكُوع ٣٣  
١. صلعم انه نهر في الجنة وَهَذِيْبَةُ رَبِّي فِيْهِ خَيْرٌ كَثِيْرٌ اَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَاَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَاَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ  
وَالْبَيْنُ مِنَ الرَّهْدِ حَافَتَاهُ الرَّبْرَجْدُ وَاَوَانِيْدُهُ مِنْ فِضَّةٍ لَا يَطْمَأُ مِنْ شَرْبِ مِنْهُ وَقِيلَ حَوْضٌ فِيْهَا وَقِيلَ اَوْلَادُهُ  
او اتباعه او علماء امته او القرآن (٢) فَصَلِّ لِرَبِّكَ فَذَمٌّ عَلَى الصَّلَاةِ خَالِصًا لَوَجْهِ اللَّهِ خِلَافَ السَّائِي عَنْهَا  
المرآة فيها شُكْرًا لَانْعَامِهِ لَانَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ لَأَنْصَابِ الشُّعُورِ وَالْفَخْرِ الْبُذْنِ الَّتِي فِيْ خِيَارِ اَمْوَالِ الْعَرَبِ  
وَتَصَدَّقُ عَلَى الْحَاوِيْجِ خِلَافًا لِمَنْ يَنْتَقِمُ وَيَمْنَعُ عَنْهُمْ الْمَاعُونَ فَالسُّورَةُ كَالْمُقَابِلَةِ لِلْسُّورَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَقَدْ  
٥ فَسُرَتِ الصَّلَاةُ بِصَلَاةِ الْعِيْدِ وَالنَّحْوُ بِالتَّضَعُّبِ (٣) اِنْ شِئْنَاكَ اَنْ تَنْزِلَ بِغَضِّهِ اَللَّهُ هُوَ الْاَبْتَرُ الَّذِي  
لَا عِلْبَ لَهُ اِنْ لَا يَبْقَى لَهُ نَسْلٌ وَلَا حُسْنُ ذِكْرٍ وَاَمَّا اَنْتَ فَتَبْلَى لِرَبِّتِكَ وَحَسَنَ مَبِيْتِكَ وَاَثَارَ فَضْلِكَ اِلَى  
يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَكَ فِي الْآخِرَةِ مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْوَصْفِ • هُنَّ النَّبِيُّ صَلْعَمُ مِنْ قُرْأَنِ سُورَةِ الْكَوْثَرِ سَلَّمَ اللَّهُ  
مِنْ كُلِّ نَهْرٍ لَهُ فِي الْجَنَّةِ وَيَكْتَسِبُ لَهُ هَشْرَ حَسَنَاتٍ بِعَدَدِ كُلِّ قُرْبَانٍ قَرَّبَهُ الْعِبَادُ يَوْمَ الدَّحْرِ •

## سُورَةُ الْكَافِرُونَ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا سِتُّ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ يعنى كفراً مخصوصين قد علم الله منهم أنهم لا يؤمنون روي أن رجلاً من رُكُوع ٣٤  
قريش قالوا يا محمد لعبد آلهتنا سنة ولعبد آلهك سنة فنزلت (٢) لَا تَعْبُدُوا مَا تَعْبُدُونَ أَيُّ فِيْهَا يَسْتَقْبِلُ  
فَإِنْ لَا لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى مَصَارِعَ بِمَعْنَى اِلْتِمَاسِهَا كَمَا لَنْ مَا لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى مَصَارِعَ بِمَعْنَى الْحَالِ (٣) وَلَا



جود ٣٠. أَنْتُمْ حَافِظُونَ مَا آتَيْنَا مِنْ غَيْبٍ اي فيما يستقبل الله في القرآن لا اعيد (٢) وَلَا آتَا حَافِظٌ مَا نَعْتَمُرُ اي في الحال ركوع ٣٤ او فيما سلف (٥) وَلَا أَنْتُمْ حَافِظُونَ مَا آتَيْنَا مِنْ غَيْبٍ اي فيما عتدتم في وقت ما ما آتانا عابده ويجوز ان يكونا تأملمدين على طريقة ابلغ وانما لم يزل ما عتدتم ليظايف ما عتدتم لانهم كانوا موسومين قبل التبعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله وانما قال ما دون من لان المراد الصلوة فكانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل انها مصدرية وقيل الأوليان بمعنى الذي والأخريان مصدريتان (١) لَكُمْ دِينُكُمْ الذي انتم عليه لا تتركونه وفي دني الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه ان في التكفر ولا منع من الجهاد ليصكون منسوخا بآية القتال اللهم الا اذا فسر بالتارككة وتقريب كل من الفريقين الآخر على دينه وقد فسر الذين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة ، من النبي صلعم من قرأ سورة الكافرون فكانما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرق من الشرك .

## سورة النصر

مدنية وآيات ثلاث آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ٣٥ (١) إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ اظهار آياته على اعدائه وَالْفَتْحُ وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم ، وانما عبر عن الحصول بالحيء تجوزا للاشعار بان المفردات متوجهة من ١٥ الاول الى اوقاتها المعينة لها فتعرب منها شيئا فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكن متوقفا لوروده مستعدا لشكره (٢) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ اقواجا جماعات كثيفة كأهل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب يَدْخُلُونَ حال على ان رأيت بمعنى ابصرت او مفعول ثان على انه بمعنى علمت (٣) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببال احد حامدا له عليه او فصل له حامدا على لعمري روى انه لما دخل مكة بدأ بالسجود فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فسرقه ٢٠ عما كانت الظلمة يقولون فيه حامدا له على ان صدق وهذه او فأتى على الله تعالى بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام واستغفروا فصلا لنفسك واستغفرا لعلك واستغفرا لك لما فرط منك بالانتفات الى غيره وعنه هم لي لا استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفروا لآمتك ، وتقدم التسبيح على الحمد ثم الحمد على الاستغفار على طريق النزول من الخلق الى الخلق فكما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله انه كان قواها من استغفروا مذ خلف للكافرين ، والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح ٢٥ مكة وانه نعى لرسول الله صلعم لانه لما حاربها بكى العباس فقال هم ما يبكىك فقال نعتيت اليك نفسك فقال ايها لئما تقول ولعل ذلك لدلائلها على تمام الدعوة وحكمال امر الدين فهي مكمله اليوم استكمل

لكم دينكمم لو لان الامر بالاستغفار تنبيه على ذنوب الاجل ولهذا سمي سورة التوديع ، وعنده هم من قرأ جزء ٣٠  
سورة اذا جاء أعظم من الاجر لمن شهد مع محمد يوم فتح مكة •

## سورة تبت

مكية وآيات خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) تبت فلست لو خسرت والتهاب خسرت فوحي الى الهلاك هذا ابي لهب لنفسه مكفولة ولا تلتفوا ركوع ٢١  
بأيديكم الى التهلكة وقيل انما خصتنا لانه هم لما نزل عليه والذين عشرين جمع اقاربه فالتفروهم  
فقال ابو لهب تبأ لك هذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه وأخراه ، وإنما  
مكناه والتكنية تكريماً لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى فاستكره لذكره ولانه لما مكان من أصحاب  
النار كانت الكنية اوفى بحاله ولها جالس قوله ذات لهب وقرى أبو لهب كما قيل على بن أبو طالب  
وقب اخبار بعد اخبار والنصير بالمضى لاختلاف وقوعه كقوله

جواني جراه الله شر جوائه جراه الكلاب العاويات وقد فعل

ويذكر عليه انه قرى وقد تب أو الأول اخبار مما كسبت يداه والثاني عن عمل نفسه (٢) ما آتني هذه ماله  
نفي لانه مال عند حين نزل به التباب أو استفهام انكار له ومحلها النصب وما مكسب وكسبه لو  
مكسوبه بماله من الانتاج والارباح والوجاهة والاتباع أو عمله الذي طن الله بنفعه أو ولده فته وقد  
الترسة اسد في طريق الشام وقد احدثى به العير ومات ابو لهب بالعنسة بعد ولادة بدر بأيام معدودة  
وقرئ ثلاثا حتى اتى فمر استأجروا بعض السودان حتى نغزو فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه  
(٣) سيصني نارا ذات لهب اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجوار ان يكون  
صليتها بالفساد وقرى سيصني بالضم محققا سيصني مشددا (٤) وآثرانه عطف على المستكن في سيعمل  
أو مبتدأ وفي أم جنيل اخذ اي سفيان خنالة الخطيب يعنى حطب جهنم فالتا كانت تحمل الاوزار  
بمعاداة رسول الله صلعم وتحميل زوجها على اياديه أو التهمة فالتا كانت تولد نار الخصومة أو خومة  
الشوك أو الخسك كانت تحملها فتنتثرها بالليل في طريق رسول الله صلعم ، وقرأ حاسم بالنصب على  
الشتم (٥) في جديها خبل من مسد اي قتل ومنه رجل مسود الخلف اي محمول وهو  
توضيح للمعجزة أو تصوير لها بصورة الخطابة التي تحمل الحرمة وتربطها في جديها تحملا لهاها أو  
٢٥ يلقا لحالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حرمة من حطب جهنم كالرقوم والصروع وفي جديها  
سلسلة من النار ، والظرف في موضع الحال أو الخبر وحبل مرتفع به ، من النبق صلعم من قرأ تبت رجوت  
ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في نار واحدة •



سورة الاخلاص

مختلف فیہا وآبہا اربع آیات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جوه ٣٠ (١) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ العسير للشأن كقولك هو ريدٌ منطلقٌ وارتقاءه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة  
 ركوع ٣٧ إلى العائد لأنها هـ هو أو لما سُئل عنه أي الذي سألتهم عنده هو الله أن روي أن قريشا قالوا يا محمد  
 صف لنا ربك الذي تدعوننا إليه فنزلت ، وأحد يدلُّ أو خبر ثانٍ يدلُّ على مجامع صفات الجلال كما  
 دلَّ الله على جميع صفات الكمال إلى الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن أنحاء التركيب والتعدد  
 وما يستلزم أحدها كالجسمية والتخيير والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية  
 والحكمة العامة المقتضية للوحيية ، وقرئ هُوَ اللَّهُ بلا قُلْ مع الاتصاف على أنه لا بد منه في كل ما أتىها  
 الكافرون ولا يجوز في ثبت ولعل ذلك لأن سورة الكافرون مشافة الرسول أو موافقة له وتثبت معانيه عنه  
 فلا يناسب أن يكون منه وأما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بأن يدعو إليه أخرى (٢) اللَّهُ الصَّمَدُ  
 السيد المصور إليه في الحوائج من صَمَدٌ إذا قصد وهو الموصوف به على الإطلاق فإنه يستغنى عن غيره  
 مطلقا وكذا ما هداه يحتاج إليه في جميع جهاته وتعريفه لعلهم بصمدية بخلاف احديته وتكرير  
 لفظ اللَّهُ للشعار بأن من لم يتصف به لم يستحق الألوهية وإخلاء الجملة عن العاطف لأنها كالنتيجة  
 الأولى أو الدليل عليها (٣) لَمْ يَلِدْ لأنه لم يجهانس ولم يقتصر إلى ما يعينه أو يخلف عنه لامتناع الحاجة  
 والغناء عليه ، ولعل الاتصاف على لفظ الماضي لوروده رداً على من قال الملائكة بنات الله أو المسيح ابن الله  
 أو ليطابق قوله وَلَمْ يُولَدْ ولذلك لا يقتصر إلى شيء ولا يسبقه هُذَمُ (٤) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أي  
 ولم يكن أحد يكافئه أو يماثله من صاحبة وغيرها وكان أصله أن يؤخر الطرف لأنه صله كُفُوًا لكن  
 لما كان المقصود نفى الكافئة عن ذاته تعالى قدم بعدها للاهتمام ويجوز أن يكون حالا من المستكن في  
 كُفُوًا أو خبراً ويكون كُفُوًا حالا من أحد ، ولعل رَبطَ الجمل الثلاث بالعطف لأن المراد منها نفى القسم  
 الامثال فهي كجملة واحدة منبهة عليها بالجل ، وقرأ حمزة يعطوب ونافع في رواية كُفُوًا بالتخفيف  
 وحذف كُفُوًا بالحركة وقلب الهمزة واوا ، ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الإلهية  
 والرد على من أُلْحِدَ فيها جاء في الحديث أنها تعدل ثلث القرآن فإن مقاصده محصورة في بيلن العقائد  
 والإحكام والقصص وَمَنْ هَدَّيْنَاهَا بَكَّةً يعتبر المقصود بالذات من ذلك ، ومن الذي صلح أنه سمع رجلاً  
 يقولها فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة •

## سورة الفلق

مختلف فيها وآياتها خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ما يُفَلِّقُ عنه اى يفرق كالكفرى فعل بمعنى مفعول وهو يعتر جميع الممكنات جزء ٣٠
- ٥ فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الازهار عنها سيما ما يخرج من اصل كالكيمون والامطار والنبات ركوع ٣٨ والاولاد ويخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة والاشعار بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائد ما يخافه ، ولفظ الرب هنا اوقع من سائر اسمائه تعالى لان الاعانة من المصارع قريبة (٢) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ خمس عالم الخلق بالاستعانة عند لا محصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله
١. وشرة اختيارى لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبعى ككاهراى النار واهلاك السموم (٣) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ لَيْلٍ عَظِيمٍ ظلمة من قوله الى غسق الليل وأصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت دما وليل السبلان وغسق الليل الصباح ظلمة وغسق العين سيلان دمه اذا قلب دخل ظلمة في كحل نوى وتخصيصه لان المصارع فيه تكثر ويكثر الدفع ولذلك قبل الليل أخفى للويل وقبل المراد به القمر فانه يكسف فيفسد وقوته دخوله في الكسوف (٤) وَمِنْ شَرِّ الْوَقْآتِ فِي الْغَاسِقِ وَمِنْ شَرِّ الْغَاسِقِ او الدماء
- ١٥ السواحر التى يعقدن عقدا في خيط وينفثن عليها والنفث النفث مع ريك وتخصيصه لما روى ابن يهوديا سحر المقي صلعم في احدى عشرة عقدة في وثرة ستة في ثمر فمرص عليه الصلاة والسلام ولوليت المعوذتان واخبره جبريل هم بموضع السحر فارسل عليا كرم الله وجهه فجاء به فقرأها عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الحقة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر وقبل المراد بالنفث في العقد ابطال هوائهم الرجال بالجهيل مستعار من تليين
٢. العقد بنفث الريق ليسهل حلها ، وافرادها بالنعريف لان كل نقادة شريرة تحلف كحل حاسد وحاسد (٥) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ اذا اظهر حسده وقيل بمقتضاه فانه لا يعود ظهر منه قبل ذلك الى الحسود بل يخص به لاغتمامة بسروره وتخصيصه لانه العقدة في اهرار اللسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يصاحبه كالكفرى وبالتفانيات النباتات فان قواها النباتية من حيث انها تريد في طولها وهرصها وهماها ككاتها تنفث في العقد الثلاث وبالحاسد الحيوان فانه المصارع
- ٢٥ غيره غالبا طمعا فيما عنده ولعل المرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة للمصارع ، هي النبت صلعم لقد اتوليت على سورتان ما اتول مثلهما والله لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما
- يعنى للمعوذتين •



## سورة الناس

مختلف فيها وآيات ست آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جود ٣٦ (١) قَدْ أَهْوَى وَفَرَى فِي السُّورَتَيْنِ بِعَلَفِ الْهَمزةِ وَلَقَدْ حَرَكْتَهَا إِلَى اللَّامِ بِرَبِّ النَّاسِ لَمَّا كَانَتْ لِاِسْتِعَاذَةِ  
 رُكُوع ٣٧ فِي السُّورَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِنَ الْبَصَارِ الْهَدْيَةِ وَهِيَ تَعْمَرُ الْإِنْسَانَ وَغَيْرَهُ وَالِاسْتِعَاذَةِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ الْأَضْرَارِ ٥  
 الَّتِي تَعْرِضُ لِلنَّفُوسِ الْبَشَرِيَّةِ وَتَخْصِمُهَا عَمَّا فِي الْإِصْلَافَةِ قَمَرٍ وَخَصَمَهَا بِالنَّاسِ هَذَا فَكَانَتْ قِيلَ أَهْوَى مِنْ شَرِّ  
 الْمَوْسُوسِ إِلَى النَّاسِ بِرَبِّهِمْ الَّذِي يَمْلِكُ أَمْرَهُمْ وَيَسْتَحَقُّ عِبَادَتَهُمْ (٢) مَلِكُ النَّاسِ (٣) إِلَهُ النَّاسِ عَطَفَ  
 بَيَانُ لَهُ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ لَا يَكُونُ مَلِكًا وَالْمَلِكُ قَدْ لَا يَكُونُ إِلَهًا وَفِي هَذَا النَّظْمِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ حَقِيقٌ  
 بِالْإِهْلَاءِ قَادِرٌ عَلَيْهَا غَيْرُ مَمْنُوعٍ مِنْهَا وَأَشْعَارٌ عَلَى مَرَاتِبِ النَّظَرِ فِي الْمَعَارِفِ فَانَّهُ يَعْلَمُ أَوَّلًا بِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنْ  
 الدُّعَى الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ أَنَّ لَهُ رَأً قَدْ يَتَغَلَّغِلُ فِي النَّظَرِ حَتَّى يَحْقُقَ إِلَهٌ غَنَى مِنَ الْكُلِّ وَذَاتُ كُلِّ شَيْءٍ لَهُ وَمَصَارِفُ ١٠  
 أَمْرِهِ مِنْهُ فَهُوَ لِلْمَلِكِ الْحَقُّ ثُمَّ يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ لَا غَيْرُ ، وَتَنْدَرِجُ فِي وَجْهِهِ اِسْتِعَاذَةُ كَمَا  
 يُنْدَرِجُ فِي اِسْتِعَاذَةِ اَلْجَنَّةِ تَنْوِيلًا لِاخْتِلَافِ الصِّفَاتِ مَنْوَلَةً لِاخْتِلَافِ الذَّاتِ أَشْعَارًا بِعَظَمِ الْآلَةِ اَلْمُسْتَعَاذِ مِنْهَا ،  
 وَتَكْرِيرُ النَّاسِ لَمَّا فِي الْإِظْهَارِ مِنْ مَرِيدِ الْبَيَانِ وَالْأَشْعَارِ بِشَرَفِ الْإِنْسَانِ (٤) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ أَيْ الْوَسْوَاسَةِ  
 كَالْوَلْوَالِ بِمَعْنَى الْوَلْوَلَةِ وَأَمَّا الْمَصْدَرُ فَبِالْكَسْرِ كَالْوَلْوَالِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْمَوْسُوسُ وَسُمِّيَ بِفَعْلِهِ مَبَالِغَةً اَلْخَنَاسِ  
 الَّذِي هَادَتْهُ لَنْ يَخْنُسَ أَيْ يَتَأَخَّرَ إِذَا ذُكِرَ الْإِنْسَانُ وَبِهِ (٥) الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ إِذَا خَفَلُوا ١٥  
 مِنْ لُحْكَ رَبِّهِمْ وَذَلِكَ كَالْفَرَاةِ الرَّقِيقَةِ فَإِنَّهَا تُسَاعِدُ الْعَقْلَ فِي الْقَدَمَاتِ فَإِذَا آلَ الْأَمْرِ إِلَى اَلنَّتِيحَةِ خَنَسَتْ  
 وَاخْتَدَتْ تَوْسُوسَةً وَتَشَكَّكَ ، وَحَدُّ الَّذِي الْجُرُّ عَلَى الصِّفَةِ أَوْ النِّصْبِ أَوْ الرِّفْعِ عَلَى الذَّمِّ (٦) مِنْ اَلْجَنَّةِ  
 وَالنَّاسِ بَيَانٌ لِلْيُوسُوسِ أَوْ لِلَّذِي أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِالْيُوسُوسِ أَيْ يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ جِهَةِ اَلْجَنَّةِ وَالنَّاسِ  
 وَقِيلَ بَيَانٌ لِلنَّاسِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَا يَعْمُرُ الثَّقَلَيْنِ وَفِيهِ تَعَسَّفٌ أَلَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ النَّاسِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ  
 يَنْخَعُ الدَّاعِ فَإِنَّ نَسِيانَ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى يَعْمُرُ الثَّقَلَيْنِ ، هُنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَأَ اَلْمُعَوِّذَتَيْنِ فَكَانَ مَأْمُورًا ٢٠  
 اَلْكَتَبَ أَلَيْ أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى ٥

قال المصنف رحمه الله تعالى وقد اتفقت اهل علم تعليف سواد هذا الكتاب المنطوي على فرائد فوائد  
 نوى الالباب المشتمل على خلاصة اقوال اكابر الائمة وصفوة آراء اعلام الامة في تفسير القرآن وتحقيف  
 معانيه والكشف عن موصفات الفاظه ومعجزات مبانيه مع الايجاز الخالي عن الاخلال والتلخيص العاري  
 عن الاضلال الموسوم بالوار التنويل واسرار التأويل واسأل الله تعالى ان يتمم نفعه للطالب ولا يتخلى سعي ٢٥  
 من يتعقب فيه من الاجر والثواب ويختتم ككل خاتمة امرى يؤتمم بتمتعهم من الآلام ويهتفى لعنى  
 منازل نذر السلام في جوار العليين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وهو

سبحانه حقوبك بلن يحقق رجاء الراجون لا محققا والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين واتباعهم أجمعين ❖

تمر بهمد الله طبع متن هذا الكتاب الجميل \* المسمى بانوار التنويل

واسرار التأويل \* من تصانيف القاضي البيضاوي العلامة النقاد \* الذي

في فن التفسير لمن بعده هناك \* لليلتين بقيتا من

جمادى الآخرة سنة الهجرية النبوية \* وهو مؤلف

ليوم الأول من شهر ربيع الأول سنة الميلاية

المسحوية \* وسيتلوه فهرست الاسماء

واللغات \* ان شاء من تلقى

منه آله

كلمات ❖









**MEMORIAE**  
**JOANNIS JACOBI REISKII**  
**VIRI INCOMPARABILIS**  
**LITERARUM ARABICARUM INTER GERMANOS PRINCIPIS**  
**QUI**  
**NOVAM LINGUAE ARABICAE IN ACADEMIA LIPSIENSI PROFESSIONEM**  
**ANTE EOS IPSOS C. ANNOS d. XXI. Aug. A. MDCCXLVIII**  
**AUSPICATUS EST**  
**HANC COMMENTarii BEIDHAWIANI EDITIONEM**  
**PIO GRATIQUE ANIMO CONSECRAVIT**  
**H. O. FLEISCHER.**







